

مكتبة

المركز العائلي من

شرح صحيح البخاري

للعلاء مكي

القسطاني

تصنيف

الله

٢

ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

الجزء العاشر

علامه العسطلانى

فهرست الجزء العاشر من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله	٢٠	بغير بينة	٣٠١
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الخ	٢١	باب رمى المحصنات وقول الله عز وجل والذين	٣١
باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين	٢٢	يرمون المحصنات ثم لم يأثروا بأربعة شهداء الخ	٣٢
من أهل الردة حتى هلكوا	٢٣	باب قذف العبيد	٣٣
باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا	٢٤	باب هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد غائبا	٣٤
باب سمع النبي صلى الله عليه وسلم اعين المحاربين	٢٥	عنه	٣٥
باب فضل من ترك الفواحش	٢٦	كتاب الديات	٣٦
باب اثم الزناة وقول الله تعالى ولايزنون	٢٧	باب قول الله تعالى ومن أحباها	٣٧
ولا تقربوا الزنا الخ	٢٨	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب	٣٨
باب لا يرحم المحسنون ولا المجنونة	٢٩	عليكم القصاص في القتلى الخ	٣٩
باب لا يجرى الجرح	٣٠	باب سؤال القاتل حتى يقتل والاقرار في الحدود	٤٠
باب الرجم في البلاط	٣١	باب اذا قتل بحجر أو بعصا	٤١
باب الرجم بالمصل	٣٢	باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس الخ	٤٢
باب من أصاب ذنباً دون الحد فأخبر الامام	٣٣	باب من اتاه بالجرح	٤٣
فأبى عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتياً	٣٤	باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين	٤٤
باب اذا أقرب بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه	٣٥	باب من طلب دم امرئ بغير حق	٤٥
باب هل يقول الامام لامة قتلتك لمست أو عزت	٣٦	باب العفو في الخطأ بعد الموت	٤٦
باب سؤال الامام المقر هل احصنت	٣٧	باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل	٤٧
باب الاعتراف بالزنا	٣٨	مؤمناً الا خطأ الخ	٤٨
باب رجم الحبيلى من الزنا اذا احصنت	٣٩	باب اذا أقرب بالقتل مرة قتل به	٤٩
باب البكران يجلدان ويتفیان	٤٠	باب قتل الرجل بالمرأة	٥٠
باب نفي أهل المعاصي والمختلئين	٤١	باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات	٥١
باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائبا عنه	٤٢	باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان	٥٢
باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا	٤٣	باب اذامات في الزحام أو قتل	٥٣
أن يشكح المحصنات الخ	٤٤	باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له	٥٤
باب اذا زنت الامة	٤٥	باب اذا عض رجلا فوقع ثنياه	٥٥
باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا تنق	٤٦	باب السن بالسن	٥٦
باب احكام أهل الذمة واحسانهم اذا زنوا	٤٧	باب دية الاصابع	٥٧
ورفعوا الى الامام	٤٨	باب اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب	٥٨
باب اذا رمى امرأته أو امرأه غيره بالزنا عند	٤٩	أو يقتص منهم كلهم	٥٩
الحاكم والناس هل على الحاكم أن يثبت اليها الخ	٥٠	باب القصاص	٦٠
باب من أذب أهله أو غيره دون اذن السلطان	٥١	باب من اطلع في بيت قوم ففقأوا عينه	٦١
باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله	٥٢	باب العقالة	٦٢
باب ما جاء في التعريض	٥٣	باب جنين المرأة	٦٣
باب كم التعزير والادب	٥٤	باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة	٦٤
باب من أظهر العاصية واللاطم والتهمة	٥٥	الوالد لا على الولد	٦٥

صحيحة

- باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع
٨٧ فضل الماء لينع به فضل الكلال
٨٧ باب ما يكره من التناجش
٨٨ باب ما ينهى من الخداع في البيوع
٨٨ باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في التهمة
٨٨ المرغوبة وأن لا يكمل صداقها
٨٨ باب اذا غضب جارية فزعم انها ماتت الخ
٨٩ باب
٩٠ باب في النكاح
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر
٩١ وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
٩٢ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون
٩٣ باب في الهبة والشفعة
٩٤ باب احتيال العامل ليهدي له
باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله
٩٦ عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله
١٠٠ رسوله الرؤيا بالحق الخ
١٠٢ باب الرؤيا من الله
باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً
١٠٣ من النبوة
١٠٤ باب المبشرات
باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف
١٠٥ لايه الخ
باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه
١٠٦ السعي الخ
١٠٦ باب التواطؤ على الرؤيا
باب رؤيا أهل السجون والقسا والشرك
١٠٦ لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ
باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٩ في المنام
١١٠ باب رؤيا الليل
١١٢ باب الرؤيا بالانهار
١١٢ باب رؤيا القساء
باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليصق عن
١١٣ يساره وليستهذبه الله عز وجل
١١٣ باب اللين
١١٤ باب اذا جرى اللين في اطرافه أو أظافيره

صحيحة

- باب من استعان عبداً أو صبياً
باب المعدن جبار والبرج جبار
باب الجماء جبار
باب اثم من قتل ذنباً بغير جرم
باب لا يقتل المسلم بالكافر
باب اذا ظلم المسلم ودياً عند الغضب
كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ
باب حكم المرتد والمرتدة
باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا
الى الردة
باب اذا عترض الذمى وغيره بسب النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليك
باب
باب قتل الخوارج
باب من ترك قتال الخوارج لتألف وأن لا يفر
الناس عنه
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتل فتيان دعوتهم واحدة
باب ما جاء في المتأولين
كتاب الاكراه
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على
الكفر
باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره
باب لا يجوز نكاح المكره ولا تنكحها وقتيانتكم
على البغاء الخ
باب اذا اكراه حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز
باب من الاكراه كره وكره واحد
باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد
عليها في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله
من بعدا كراههن غفور رحيم
باب بين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف
عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ
كتاب الحيل
باب في ترك الحيل
باب في الصلاة
باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع
بين متفرق خشية الصدقة
باب الحيلة في النكاح

صحيفة	باب	صحيفة	باب
١٤١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شرٍ قد اقرب	١١٤	باب القميص في المنام
١٣٩	باب لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه	١١٤	باب جزأ القميص في المنام
١٤٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا	١١٥	باب الخضر في المنام والروضة الخضراء
١٤٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	١١٦	باب كشف المرأة في المنام
١٤٤	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم	١١٦	باب ثياب الحرير في المنام
١٤٧	باب اذا اتى المسلمان بسيفيهما	١١٦	باب المفاتيح في اليد
١٤٨	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	١١٧	باب التعليق بالعروة والحلقة
١٤٩	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم	١١٧	باب عمود الفسطاط تحت وسادة
١٥٠	باب اذا بقى في حثالة من الناس	١١٨	باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام
١٥١	باب التعرب في الفتنة	١١٨	باب القيد في المنام
١٥٢	باب التهوؤ من الفتن	١١٩	باب العين الجارية في المنام
١٥٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق	١٢٠	باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
١٥٤	باب الفتنة التي تخرج كجوج البحر	١٢٠	باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف
١٥٧	باب	١٢١	باب الاستراحة في المنام
١٥٨	باب	١٢١	باب القصر في المنام
١٥٩	باب اذا انزل الله يقوم عذابا	١٢٢	باب الوضوء في المنام
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي - ان ابني هذا السيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين	١٢٣	باب الطواف بالكعبة في المنام
١٦٠	باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه	١٢٣	باب اذا اعطى فضله غيره في النوم
١٦٢	باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	١٢٣	باب الامن وذهاب الروع في المنام
١٦٤	باب خروج النار	١٢٥	باب الاخذ على اليمين في النوم
١٦٥	باب	١٢٥	باب القدح في النوم
١٦٦	باب ذكر الدجال	١٢٥	باب اذا طار الشئ في المنام
١٦٩	باب لا يدخل الدجال المدينة	١٢٦	باب اذا رأى بقرات نحو
١٧٢	باب بأجوج ومأجوج	١٢٧	باب النفخ في المنام
١٧٤	باب كتاب الاحكام	١٢٧	باب اذا رأى انه اخرج الشئ من كورة فاسكنه موضعا آخر
١٧٥	باب الامراء من قریش	١٢٨	باب المرأة السوداء
١٧٦	باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون	١٢٨	باب المرأة الشائرة الرأس
١٧٨	باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	١٢٨	باب اذا هز سيفا في المنام
١٨٠	باب من لم يسأل الامارة اعانه الله	١٢٩	باب من كذب في حلمه
١٨٠	باب من سأل الامارة وكل اليها	١٣٠	باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
		١٣٠	باب من لم ير الرؤيا لا أول عارا اذا لم يصب
		١٣٢	باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
		١٣٥	كتاب الفتن
		١٣٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي امورا تنكرونها
		١٣٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك اتنى على يدي اغيلة سفهاء

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٠٥	باب اذا قضى الحاكم بحد أو خلاف أهل العلم فهو رد	١٨٠	باب ما يكره من الحرص على الامارة
٢٠٦	باب الامام يأق قوما فيصلح بينهم	١٨١	باب من استرعى رعية فلم ينصح
٢٠٧	باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا	١٨٢	باب من شاق شق الله عليه
٢٠٨	باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى امثاله	١٨٣	باب القضاء والقضا في الطريق
٢٠٩	باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للنظر في الامور	١٨٤	باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب
٢١٠	باب ترجمة الحاكم وهل يجوز ترجمان واحد	١٨٤	باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه
٢١١	باب محاسبة الامام عماله	١٨٥	باب هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان
٢١١	باب بطانة الامام وأهل مشورته	١٨٧	باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يحق الطنون والتهمة الخ
٢١٣	باب كيف يبائع الامام الناس	١٨٨	باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله وانقضى الى القاضي الخ
٢١٥	باب من بايع مرتين	١٩٠	باب متى يستوجب الرجل القضاء
٢١٥	باب بيعة الاعراب	١٩٢	باب رزق الحاكم والعاملين عليها
٢١٦	باب بيعة الصغير	١٩٣	باب من قضى ولا عن في المسجد
٢١٦	باب من بايع ثم استقال البيعة	١٩٤	باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام
٢١٧	باب من بايع رجلا لا يبايعه الا لادنيا	١٩٥	باب موعظة الامام للخصوم
٢١٧	باب بيعة النساء	١٩٥	باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء
٢١٩	باب من كثرة بيعة وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ	١٩٨	باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا
٢١٩	باب الاستخلاف	١٩٨	باب اجابة الحاكم الدعوة
٢٢٢	باب	١٩٨	باب هدايا العمال
٢٦٢	باب اخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة	١٩٩	باب استقضاء الموالي واستعمالهم
٢٧٠	باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه	٢٠٠	باب العرفاء للناس
٢٢٣	كتاب التقى	٢٠٠	باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك
٢٢٤	باب ما جاء في التقى ومن غنى الشهادة	٢٠١	باب القضاء على الغائب
٢٢٤	باب غنى الخبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي أحد ذهبا	٢٠١	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحترم حلالا
٢٢٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت	٢٠٣	باب الحكم في البر ونحوها
٢٢٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا	٢٠٤	باب القضاء في كثير المال وقليله
٢٢٦	باب غنى القرآن والعلم	٢٠٤	باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم
٢٢٦	باب ما يكره من التقى ولا تختنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ	٢٠٤	باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا
٢٢٦		٢٠٥	باب الالذ الخصم

صيفه

- ٢٢٨ طائفة من أتقى ظاهرين على الحق يقاتلون
 ٢٢٨ وهم أهل العلم
 ٢٦٣ باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا
 ٢٦٤ باب من شبهه أصلا معلوما بأصل معين قديين
 ٢٦٤ الله حكمهما ليفهم السائل
 ٢٦٥ باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله
 ٢٦٥ تعالى
 ٢٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن
 ٢٦٦ سنن من قبلكم
 ٢٦٧ باب انتم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة الخ
 ٢٦٨ باب ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٧٥ وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه
 ٢٧٦ الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد
 ٢٧٧ النبي صلى الله عليه وسلم الخ
 ٢٧٨ باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء
 ٢٧٨ باب قول الله تعالى وكان الإنسان أكثر شيء
 ٢٧٨ جدلا
 ٢٧٩ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة
 ٢٧٩ وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم
 ٢٨١ الجماعة وهم أهل العلم
 ٢٨٢ باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ
 ٢٨٢ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود
 ٢٨٢ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب
 ٢٨٢ أو أخطأ
 ٢٨٢ باب المجتهد على من قال إن أحكام النبي
 ٢٨٢ صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة
 ٢٨٢ وما كان يغيب به عنهم عن مشاهد النبي
 ٢٨٢ صلى الله عليه وسلم وأمر الإسلام
 ٢٨٢ باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله
 ٢٨٢ عليه وسلم حجة لا من غير الرسول
 ٢٨٢ باب الأحكام التي تعرف بالدلائل
 ٢٨٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا
 ٢٨٢ أهل الكتاب عن شيء
 ٢٨٢ باب كراهية الخلاف
 ٢٨٢ باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التصريح
 ٢٨٢ بالما تعرف بأحتمه وكذلك أمره الخ
 ٢٩٠ كتاب التوحيد
 ٢٩٠ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

صيفه

- باب قول الرجل لولا الله ما هتديت
 ٢٢٨ باب كراهية التفتي لقاء العدو
 ٢٢٨ باب ما يجوز من اللغو وقوله تعالى لو أن لي بكم
 ٢٢٨ قوة
 ٢٢٨ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق
 ٢٢٨ في الأذان والصلاة والصوم والقراءة
 ٢٢٨ والأحكام لقول الله تعالى قلوا نقر من كل
 ٢٢٨ فرقة منهم طائفة الخ
 ٢٢٨ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير
 ٢٢٨ طليعة وحده
 ٢٢٨ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي
 ٢٢٨ إلا أن يؤذن لكم
 ٢٢٨ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٢٨ من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد
 ٢٢٨ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم وفود
 ٢٢٨ العرب أن يلبغوا من وراءهم
 ٢٢٨ باب خبر المرأة الواحدة
 ٢٢٨ كتاب الاعتصام
 ٢٢٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
 ٢٢٨ بجوامع الكلم
 ٢٢٨ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه
 ٢٢٨ وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماما
 ٢٢٨ باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف
 ٢٢٨ ما لا يهنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء
 ٢٢٨ أبدا لكم تسوكم
 ٢٢٨ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٢٨ باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم
 ٢٢٨ والفتاوى في الدين والبدع الخ
 ٢٢٨ باب انتم من آوى محدثا
 ٢٢٨ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس
 ٢٢٨ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل
 ٢٢٨ عما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم
 ٢٢٨ يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي
 ٢٢٨ ولا قياس
 ٢٢٨ باب تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته
 ٢٢٨ من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي
 ٢٢٨ ولا تمثيل
 ٢٢٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٢٧	وغيرها من الخلائق	٢٩٠	أتمته الى توحيد الله تبارك وتعالى
٢٢٧	باب ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين		باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله
	باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا	٢٩٢	أوادعوا الرحمن أي أتمت دعوانه الاسماء الحسنى
٢٢٩	أردنا أن نقول له كن فيكون	٢٩٤	باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
	باب قول الله تعالى قل لو كان البحر		باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
٢٤٠	مداد الحركات رب الخ	٢٩٥	غيبه أحدا
٢٤١	باب في المشيئة والارادة	٢٩٧	باب قول الله تعالى السلام المؤمن
	باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده	٢٩٧	باب قول الله تعالى ملك الناس
٢٤٧	الامن اذن له الخ		باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
٢٥٠	باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة		سبحان ربك رب العزة عما يصفون والله العزة
	باب قول الله تعالى انزه بعلمه والملائكة	٢٩٨	ورسوله الخ
٢٥١	يشهدون		باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات
٢٥٢	باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله	٣٠٠	والارض بالحق
	باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع	٣٠٢	باب قول الله تعالى قل هو القادر
٢٥٨	الانبياء وغيرهم		باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب
٢٦١	باب قوله وكلم الله موسى تكليما	٣٠٣	أفئدتهم وأبصارهم
٢٦٥	باب كلام الرب مع أهل الجنة	٣٠٣	باب ان الله مائة اسم الا واحدا
	باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء	٣٠٤	باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها
٢٦٦	والتضرع والرسالة والابلاغ الخ	٣٠٨	باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله
٢٦٧	باب قول الله تعالى فلا تجعلوا الله أندادا الخ	٣٠٩	باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
	باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون	٣١٠	باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
٢٦٨	أن يشهد عليكم - معكم الخ		باب قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذى
	باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن	٣١١	وقوله جل ذكره تجري بأعيننا
	وما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى	٣١٢	باب قول الله هو الخالق البارئ المصور
٢٦٩	لهل الله يحدث بعد ذلك أمرا	٣١٢	باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
٢٧٠	باب قول الله تعالى لا تحزلك به لسانك الخ		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص
	باب قول الله تعالى وأسر وأقر لكم أواجهوا	٣١٦	اغبر من الله
٢٧١	به الخ		باب قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه	٣١٧	نفسه شيئا قل الله الخ
	الله القرآن فهو يوم يقوم به آتاه الليل والنهار		باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
٢٧٢	الخ	٣١٧	العظيم
	باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل		باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح
٢٧٢	إليك من ربك الخ	٣٢١	إليه وقوله جل ذكره إليه يصعد الكلم الطيب
	باب قول الله تعالى قل فأنا بالثوراة فاتلوها		باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله
	وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل	٣٣٥	قريب من المحسنين
٢٧٥	لثوراة التوراة فعملوا بها الخ		باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات
	باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٣٣٦	والارض أن تزولا
٢٧٥	وخال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب		باب ما جاء في تخليق السموات والارض

باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هيموعا	باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته	باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح
عن ربه	باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح
باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من	باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
كتب الله بالعربية وغيرها	باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر	باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط
بالقرآن مع الصكرام البررة وزينوا القرآن	باب قول الله تعالى وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن
بأصواتكم	
باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن	

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من اهل الكفر والردة) زاد النبي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجر لا يذروا غيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أى يحاربون اولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته أى المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسعون في الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أى يسعون في الارض مفسدين أو مفعول من اجله أى يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (أن يقتلوا) وما عطف عليه أى قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطن حق يموت خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان اخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل أى مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينقوا من الارض) ينقوا من بلادى آخره فسر أبو حنيفة رحمة الله عليه النقي بالحبس والتزويج أو للتخفيف فالامام مخير بين هذه العقوبات في قطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعون في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الفضال نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأقعدوا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسدي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن تزهد هلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج ثم قوم من بني كنانة يريدون الاسلام يناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فقتلوا هلال فقتلوههم وأخذوا اموالهم فقتل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخاري الى أن الآية نزلت في اهل الكفر والردة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يعني بن أبي كثير) بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن اسر رضى الله عنه) أنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ففر

عن أبي العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فما ظنهم
 بالهجرة) بالجمع الساكنة وفتح القوية والواو الاولى وضم الثانية أي اصابهم الجوى وبهذه الجوى
 انما هو الاقامة بها السقم اصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يأووا إلى الصدقة
 فيشرىوا من أبوالها وألبانها) للتداوى (فصلوا) الشرب المذكور (فصموا) من ذلك الداء (فما ظنهم)
 من الاسلام (وقتلوا رعاها) أي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يسار
 النوبي (واستاقوا) بجذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد
 الهجرة أي وراءهم الطلب عشرين اميرهم كرزفادر صكهم فأخذوا (فأتى بهم) النبي صلى الله عليه وسلم
 اسارى (قطع ايديهم وأرجلهم) من خلاف (وسئل) بفتح الميم والميم واللام فقا (اعينهم) أي أمر صلى الله
 عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أي لم يكو
 مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال قبلنا أن هذه
 الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عباد عن سعيد
 ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب
 عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم
 من عكل وفي الصحيحين انهم صكوا من عكل وعرينة • والحديث سبق في باب ابوالايل في كتاب الوضوء
 • هذا (باب) بالنون (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة
 حتى هلكوا) لأنه أراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلاً فإنه يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالباً
 ينزف الدم قاله ابن بطال • وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
 (أبو يعلى) التوزي بفتح القوية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثني) ولا يذروا
 أخبرني بالافراد فيهما (الاوراعي) عد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن
 أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر بقطع ايدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا
 راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكو موضع القطع (حتى ماتوا)
 والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة • وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان
 ناساً من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفاراً والله أعلم • هذا (باب) بالنون يذكر فيه (لم يسق)
 بضم التحتية وفتح القاف مبنياً للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله
 عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (عن وهيب)
 بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله
 عنه (أنه) قال قدم رهط رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم)
 سنة من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها القرباء وقراء
 المهاجرين (فاجتروا المدينة) استوخوها (فقال) قاتل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله ابغنا) بهمزة
 قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الفين المجهمة اطلب لنا (رسلاً) بكسر الراء وسكون السين المهملة لنا
 (فقال) ولا يذروا قال (ما جد لكم الآن) تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التلمية ولا يذروا
 قال في الفتح فيه تجريد وسباق الكلام يقتضي أن يقول بابل ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير
 مثلاً ومنه قول الخليفة يقول لكم امير المؤمنين وتعبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأقواها) أي أتى العكبيون
 الابل (فشرىوا من ألبانها وأبوالها حتى صموا) من الداء (وصموا) بعد الهزال (وقتلوا) ولا يذروا عن
 الكشميق فقتلوا (الراعي) يسار النوبي (واستاقوا الذود) بفتح الذال المجهمة وسكون الواو بعدها ذال مهملة
 ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخر مناهجهم
 والرفع على الفاعلية أي مستغيت (فبعث الطلب) بفتحين جمع الطالب (في آثارهم فارتجلى) طرا ولبس
 ثياباً رقيقاً (البارجتي) أي بهم) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر عيسى بن عاصم) بالثمن (فكلمهم بها)

فوطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم) بالحاء والسين المهملة ما كوى صواحبه الصلح من ايديهم وارجلهم لا
 كانوا كفارا (ثم اتوا في الحزة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود (يستيقنون) ويأمنون
 الما بشر بونه (فاسقوا حتى ماوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفارا وكفروهم ففصة السقي التي انفسهم
 من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الابل (وقتلوا) الراعي
 (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم
 مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (اعين المحاربين) نسب على المفعول اية ولا يذري باب
 بالتونين أي هذا باب يذكرفه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم، لفظ المحاربين والنبي فاعله وتاليه
 مفعوله وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ان جبل بن طريف أبو رجا الثقفي مولاهم قال (حدثنا
 حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن انس بن مالك) رضى الله عنه
 (ان رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة
 (او قال عريضة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون القصبة وفتح النون قبيلة أيضا ولا يذري وقال من عريضة
 (ولا اعلم الا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستوخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقحاج)
 بكسر اللام بعد هاء قاف وبعد الالف حاء ملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة
 (وامرهم ان يخرجوا) اليها (فينسروا) أو يهاوا بالباء (ليبدأهم وبذلك من داء بطونهم) (فنسروا) من
 أبو الهاء والباء (حتى اذا رقوا) بكسر الراء وفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) بسار النبي (واستاقوا
 النعم) بفتح النون والعين واحد الانعام أي الابل (فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 غدة) بضم القين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعثنا الطلب) أي سرية أميرها كزبن جابر لطلبهم (في اثرهم)
 بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فما ارتفع النهار حتى جئ بهم) ولا يذري عن الكشميين حتى أتى بهم اليه صلى الله
 عليه وسلم (فأمرهم فطع ايديهم وارجلهم) بفتح القاف والطاء وايديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف
 عليه ولا يذري عن الكشميين فقطع بضم القاف وكسر الطاء ايديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه
 (وسمر) بضم السين وتخفيف الميم (اعينهم) نصب مفعول ولا يذري عن سمر بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم وقع
 نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كلها بالسما الحديد المحمي وبالتشديد في بعض النسخ
 والاول اوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحزة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستيقنون
 فلا يسقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل زول الحدود والنهي عن المثلثة وقيل ليس منسوخا
 وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قاصا وقيل النهي عن المثلثة نهي تنزيه (قال أبو قلابه هؤلاء) أي العكليون
 أو العرييون (قوم سرقوا وقتلوا وصكفوا) بعد ما علمهم وحاربوا الله ورسوله (باب فضل من ترك الفواحش)
 جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قصه من الذنوب فعلا أو قولاً وبطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا
 انه حكاية فاحشة وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولا يذري بالتشديد كذا نسبة في الفرع كاصله
 وقال في الفتح حدثنا محمد بن محمد بن مسعود فقال أبو علي الفسائي وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية
 القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال
 الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الجياني
 قاعدة في تفسير من أهم واستقر اجها مة فيكون كثره أخذها وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا أورد التنصيص
 عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من
 رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن عبد الله بن عمر) بضم العين فيه ما به خص
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصاري
 المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال سبعة) أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة
 لا يفهم له فقد روي غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وتدهون سبعة الاشارة اليها في الزكاة
 وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الاظله) ظل

قوله الفسائي هكذا في النسخ
 ولعله الجياني الاتي في عبارة ابن
 حجر والفسائي نسبة الى القبيلة
 والجياني نسبة الى الامة مثلا
 والمنهج واحد لجزءه

العرش احدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم قاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شباب
 فتا في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته اشق من غيره لقلية شهيته
 (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلوة) بفتح الخاء المجهمة فلام فألف فمهمزة معدودا في موضع وحده اذ لا يكون
 ثم شابة رياموفي نسخة خالي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بقاء من
 فالف ففاضت مجة اي سالت (عينا) من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق اليه تعالى واسناد
 القيص الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعافيا ضا (و) رابعها
 (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذري في المساجد اي من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية
 عن انتظاره اوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان) تحابا (في الله) اي بسببه لا لغرض دينوي ولم يقل في هذه
 الرواية اجتماعا عليه وتفرقا عليه (و) سادسها (رجل دعت) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون
 النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولا يذري فقال (اني اخاف
 الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا (فأخضاها) ولا يذري تصدق
 فأخنى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تتفق (عينه) كأن تصدق على الضعيف في صورة
 المشتري منه في دفع له مثلا درهمين يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعته وفي الحقيقة صدقة *
 والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق * وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) المقتدى قال (حدثنا عمر بن علي)
 بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتصديق (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد
 (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا ابو حازم) سلمة بن دينار الاعرج
 (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من توكل) اي من تكفل (لى ما بين رجليه) فرجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الخاء المهملة سبب
 اللحية والاسنان وثني باعتبار أن له اعلى واسفل اي لسانه اذا كثر بلاء الانسان من الفرح واللسان (وكانت)
 تكفلت (له بالجنة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى الجنة باسقاط حرف الجزأى ضمنت له الجنة * ومطابقة
 الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك النواحيش أخرجهما الترمذي وقال
 حسن صحيح غريب * (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاصد (قول الله) بالرفع على الاستئناف
 ولا يذري وقول الله (تعالى) بالجر عطفا على الجور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم
 اتهامات المعاصي بعدما ثبت اهم اصول الطاعات اظهرا لكل ايمانهم واشعارا بأن الاجرام المذكور موعود
 للجامع بين ذلك وتعريض الكفرة باضداد وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقرؤا الزنا) بالقصر على الأكثر
 والمدلغة وهنهي عن دواعي الزنا كللس والقبلة ومحوها ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (أنه كان
 فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سبيلا) وبش طريقا طريقه وسقط لا يذري وساء
 سبيلا * وبه قال (اخبرنا) ولا يذري حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى ابوسليمان
 الباهلي البصري قال (حدثناهم) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعلامة قال (اخبرنا ائس) هو ابن
 مالك رضي الله عنه (قال لا حدثتكم حديثا لا يحذركموا احد بعدى) لانه كان آخر العصابة موتا بالبصرة
 (جمعه من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة
 وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من اشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء
 (ويظهر الجهل) بفتح التثنية (ويشرب الخمر) بضم التثنية مبنيا للمفعول أي يكثر شربه (ويظهر الزنا) أكيد فشو
 (ويقتل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلا ميم أو لا هما مكسورة
 ولا يذري الخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الـ ككثرة سقى الامام بذلك
 في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات أم لا وأن يكون ذلك في
 الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي * ومطابقة الحديث
 للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراد *

وبه قال (حدثنا محمد بن المنقذ) بن عبيد العزيز بالثبوت المفتوحة والراي البصري المعروف باليمن قال (اخبرنا اسحاق بن يوسف) الواسطي الازرق قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وقع الصاد المجبة (ابن غزوان) بفتح الغين المجبة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرنى العبد حين يرنى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه انه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا قلع الاقلاع الكلي فلو فرغ مصرعاً على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه أن نفي الايمان عنه مستقر ويؤيده قول ابن عباس الآتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمناً بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس رضي الله عنهما) كيف ينزع بضم التحتية وفتح الزاي (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة رفعه اذ انى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا قلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن جبر أنه سمع أبا هريرة رفعه من رنى واشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يحلج الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه) وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن فاذا زابل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاب عن العمل به ويؤيده أن المصرع وان كان الله مستقر الكين ليس الله كمن باشر الفعل كالسرقة مثلاً وقال الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يرنى حين يرنى الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحي منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك نصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم أخرجها منها ثم أعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المجبة أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن) كامل او محمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو خبر يعنى النهى أو أنه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشرب) وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هي اعظم اصول المفسد واضدادها من اصول المصالح وهي استباحة القروح المحترمة وما يؤدى الى اختلال العقل وخص الخبر بالذكري الرواية الاخرى لكونها اغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها اعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي بصرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب اعظم) عنده وعن احداي الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله نداً) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً (وهو خلقك) الواو والعال قال المظهرى اكبر الذنوب أن تدعوك شريكاً مع علمك بأنه لم يخلقك احد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتووين عوضاً عن المضاف اليه واصله ثم أي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من اجل أن يطعم معك) بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني أن تقتل ولدك باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف أن اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوفاً لا طعماً فانه ذنب آخر ايضاً لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) اعظم عنده (قال ان ترائى حليمة جارك) بضم القوقبة وبعد الزاي الق والمسقطي والكشميهني أن ترائى بحليمة جارك والحليمة بجاء مهملة زوجة جارك التي يحل له وطؤها والتي تحمل معه في فراشه قالنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتعباً بأمائك ونبت يترك

بعينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بوجه الجوار يكون
 زنا وباطال حق الجوار والخيانة معه فيكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث سبق
 في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال
 (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بالتحفة المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) اي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين
 ابن علي الفلاس (فذكره) اي الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي (وكان) اي والحال أن عبد الرحمن
 كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الامش) سليمان (و) عن (منصور) اي ابن المقهر
 (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد
 الرحمن بن مهدي (دعه مدعه) مرتين اي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين عبد
 الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه به عن ابي وائل
 فأما الامش ومنصور فأدخلا بين ابي وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة وأما واصل فحذفه فصبطه يحيى القطان
 عن سفيان ~~هـ~~ كذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور
 والاعمش فجمع الثلاثة وأدخل ابا ميسرة في السند فلما ذكره عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردد فيه
 فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معني قوله دعه مدعه
 اي اتركه والضمير للطريق التي اختلف فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه
 الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه
 اي اترك السند الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن
 عبد الله فان هذا الحديث لم يرو عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه ~~لـ~~ لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط
 الوسطة لموافقة الاكثر والذي جنح اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره
 والله الموفق والمعين (باب رجم المحسن) اذ اني والمحسن بفتح الصاد من الاحسان وهو من الثلاثة التي جئن
 نوادر يقال أحسن فهو محسن وأسب فهو مسبب وأفعج فهو مفعج وتكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح
 أحسن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحسن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن)
 البصري ولا يذر عن المستملى كما في الفرع كاصله وقال في الفتح عن الكشمي وحده وقال منصور بدل
 الحسن وزيفوه (من زنى باخته حده حذراني) ولا يذر عن الكشمي حذرنا اي كذا الزنا وهو الجلد وعند
 ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال
 عليه الحد وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم
 الكاف وفتح الهاء الحضرمي ابو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شرحبيل (يحدث عن
 علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة
 والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا اتي بأمرأة
 زنت فضر بها يوم الخميس ورجها يوم الجمعة وكذا عند النساء من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال
 قدرجت باسنة رسول الله) ولا يذر السنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن
 الجعد عن شعبة عن سلمة عن الاسماعيلي وجعلتها بكسر التاء كتاب الله وتمسك به من قال ان الزاني المحسن يجلد
 ثم يرجم واليه ذهب احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح
 المقنع ولا يجلد قبل رجمه وقد ثبت في قصة ما عز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امامنا
 الشافعي رحمه الله فدللت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد
 والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذ زنيا فارجموهما البتة والحديث أخرجه
 النساء في الرجم وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اصحاق) هو ابن شاهين الواسطي قال
 (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن النسياني) بفتح النون المجمة سليمان أبي اسحاق بن أبي سليمان
 خيروا أنه قال (سألت عبد الله بن أبي اوفى) اسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال نعم قلت قبل (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة (ام بعد) ولا يذرع عن الكشميني ام بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا ادري) رجم قبل نزولها ام بعده وقد
قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة اربع أو خمس أو ست
والرجم كان بعد ذلك لان أباهريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع اخيه الى المدينة سنة
نسخ وقائدة هذا السؤل أن الرجم ان كان وقع قبلها فيصحت أن يذرع نسخه بالنصب فيها على أن حد الزاني
الجلد وان كان بعده فاستدل به على نسخ الجلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه
خلاف واجيب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذ اجابت من طريق الاتحاد وأما السنة المشهورة فلا
وأيضاً فلا نسخ وانما هو محصن بغير المحسن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع
اخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثني) ولا يذرع خبرني بالافراد فيهما (ابو سلمة بن
عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (ان رجلاً من أسلم) اسمه معاذ بن
مالك الأسلي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه) ولا يذرع عن الكشميني أن (قد زنى فشهد) أي
أقر (على نفسه) بالزنا (اربع شهادات) فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احسن (بالبناء
للمفعول فيهما ولا يذرع احسن بفتح الهمزة والصاد * والحديث أخرجه مسلم وابوداود والترمذي في الحدود
والنساء) في الجنائز * هذا (باب) بالتثنية يذرع كرفيه (لا يرجم) الرجل (الجنون) (لا المرأة) (الجنونة)
اذ ازياني حالة الجنون اجماعاً فلو طرأ الجنون بعده فالجهور أنه لا يؤثر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلامعنى
للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلاء فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمري) بن الخطاب رضى الله
عنهما وقد اتى بجنونة وهي حبلى فأراد أن يرحمها (أما علمت أن القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه
(وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البقوى في الجعديات موقوفاً وهو
مرفوع حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعاً عن ابن عباس مر على بن أبي طالب بجنونة
بن فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فذاع على وقال لعمري ما نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع
القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فغلي
عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي ثبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن اعلم
النسائي بأن جرير بن حازم حدث بعصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني
اخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد
عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني
وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخبر قال الحافظ
زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون الجنون والنائم لانهم في حيز من ليس قابلاً للعبادة منه لزوال
الشعور فالذى ارتفع عن الصبي قلم المؤاخظة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سأله ألهذا
يج قال نعم ولك اجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نفسه لجلده واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابى سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (وعبد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين
(عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو معاذ بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على (فتاداه فقال يا رسول الله
أتى زينة فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى رده عليه اربع مرّات) بدالين اولاهما مستددة ولا يذرع
عن الكشميني حتى ردها سقط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه اربع شهادات) ولا يذرع اربع مرّات
وجواب لما قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (ابن جنون) بهمزة الاستفهام وبنون مبتدأ
والجاء متعلق بالخبر والمستوفى للابتداء بالنصب مرة تقدم الخبر في الطرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي
جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل احصت) تزوجت (قال نعم) احصت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(أذهبوا به) الباء للتعمية والحال أي أذهبوا صاحبينه (فأرجوه) وقد تمسك بهذا الخفية والمناسبة
 في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفى بما دونها قياسا على الشهود واجب عن المالكية والشافعية في عدم
 اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت
 فأرجوها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم القامدية بالغين المجهة والميم المكسورة بعد هادال
 مهمله اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فافغا كان للاستنبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد
 بالشبه كقوله أباك جنون فانه من التثبت ليحقق حاله ايضا فان الانسان غالبا لا يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه
 من غير سؤال مع أنه طريقا إلى سقوط الائم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم ثم مال قومه فقالوا
 ما فعل به بأسا الا انه اصاب شيئا يرى أنه لا يخرج منه الا أن يقام فيه الحد وهذا ما لفته في تحقيق حاله وفي
 صيانة دم المسلم فينبى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به
 جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر
 عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك انه دخل منتفخ الشعر ليس عليه رداء يقول زيت فظهر في
 كافي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات
 ابن سعد مهيبة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله)
 قال في الفتح صرح يونس ومعمري بروايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند أبي سلمة
 عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنيت فيمن رجه فرجناه بالمصلي) مكان
 صلاة العيد والحنانزو خبر كان في الجور ومن معنى الذي وصفتها رجه والمعنى في جماعة من رجه وأعاد
 الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجه ناه بالمصلي فكنيت
 فيمن رجه أو يقدركنيت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته الحجر) بالذال المجهة والقاف أصايت
 بهذا وبلفت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قبله (هرب فأدركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء
 المشددة موضع ذي حجارة سود ظاهرا المدينة (فرجناه) زاد معمري بروايته الاتية ان شاء الله تعالى
 قريبا حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه
 عمرو وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجوه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركه لعلي بن
 قتيوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن المهارب من
 الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دينه مع انهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد
 وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أن ما عزا والقامدية
 لورجها عالم يطلبها • وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنساء في الرجم • هذا (باب) بالتونين يذكرفيه
 (للعاهر) أي للزاني (الحجر) • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الثالث)
 ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت)
 اخنصم سعد يسكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد في ابن وليدة زمعة وكان نتيبة عهدا إلى اخيه
 سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال ابن اخي عهدا إلى فيه تنساوقا
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان اخي كان عهدا إلى فيه فقال عبد بن زمعة اخي
 وابن وليدة أي ولد علي فراه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن
 (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واختبى منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (باسودة) استخبيا
 للاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زاد لنا قتيبة) بن
 سعيد ويسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (وللعاهر الحجر) • وبه قال
 (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة)
 رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم ولد للفراش) حرة كانت أمانة (وللعاهر الحجر)
 سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الحجر الخيبة أي لاحق له في السب وقيل لي معناه وللزاني الرجم بالحجر

وان استبعد أن ذلك ليس لجميع الزمالة بل للمحسن لكن في ترجمة البخاري هنا إيحاء إلى ترجيح القول بأنه الرجم بالجهر فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المحسن والله أعلم. والحديث سبق في مواضع. (باب الرجم في البلاط) ولا يذرعن الكشميين وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المسقلي بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الأكلة التي يرمج بها. وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولا يذرعن زيادة ابن كرامة الجهلي الكوفي وهو من أفراد قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء مبهمة ساكنة الطوائف الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال أنه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبتدأ للمفعول (يهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (قد أجمعنا جميعا) أي فعلا أمرافا حشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أي لليهود) ما تجدون في التوراة (كما كنتم قالوا) ان احباريا بالخاء المهملة والموحدة أي علماء (أحدنوا) ابتكروا (بجميع الوجه) أي تسويده بالضم (والصبغة) بالقوة المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الراكب معكوسا وقيل أن يحصل الزنايان على حمار مخالفين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة الصبغة أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الضارابي جبي بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (أدعهم) بأرسل الله بالتوراة فأني بها بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن سوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعهما (فإذا آية الرجم تحت يده فأمرهم) ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعوا (فرجعا) بعد ارجاعهما إلى محل الرجم وانما فعل ذلك إقامة للحد على ما نطقوا به لا ليعرف الحكم ولا لتقليد هم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجعا عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وقائدة ذكر البلاط الإشارة إلى جواز الرجم من غير حميرة لأن المواضع المطلقة لم تحضر غالباً وأن الرجم يجوز في الأبنية ولا يختص بالمصلى ونحوه عما هو خارج المدينة (قرأت اليهودي اجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي اكب ولا يذرعن حتى بالخاء المهملة مقصورا ومعناها واحد يعني اكب عليها يقبها الحجارة. والحديث أخرجه مسلم. (باب الرجم بالمصلى) أي عند مصلى العيد والجنائز وهي من جهة بفتح القيرقة وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعننا (محمود) وللهنسي محمود بن غيلان وهو المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن عافق الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معن مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه معاذ بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقز (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبك جنون قال لا قال آحست) بفتح الهمزة أي اتزوجت ودخلت بها وأصبته (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أدلقت) بالذال المجهمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي آل للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحزة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هل لا قد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة معاذ وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم وفي حديث أبي عزيزة عند النساء أي لقد رأيته بين أنهار الجنة يتغمس قال يعني يتنعم وفي حديث أبي ذر عن أحد قد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل) يونس بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن (وابن جريج) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (صلى عليه) وزاد في رواية المسقلي وحده عن الفريري سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله صلى الله عليه وسلم أم لا قال رواه معمر بن أبي راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال

الحفاظ ابن حجر واعترض على البخاري في جزمه بأن معمر اروي هذه الزيادة مع أن المتفردين بها إنما هو محمود
ابن خيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه ~~لكن~~ ظهر لي أن
البخاري قويته عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لأبي قزعة من وجه آخر
عن أبي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عرّف قال فقبل بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فلا كان من الغد قال
صلاوا على صاحبكم صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحفاظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع
الاختلاف فتصل رواية النبي على أنه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثني عشر على أنه صلى في اليوم الثاني
وقد اختلف في هذه المسألة فال معروف عن مالك أنه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرحوم ردعاً لأهل
المعاصي وهو قول أحد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود
وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي * (باب من أصاب ذنباً دون الحد) أي ارتكب ذنباً لا حد له شرعاً
كالقبلة والعمرة (فاخبر الإمام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء) إلى الإمام حال كونه (مستغنياً)
بكون الفاء طالبا لجواب ذلك ولا يذرع عن الكشميني مستغنياً بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد
الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستغناء وهو طلب الرضى وإزالة العتب وقال في العمدة والكشميني
مستغنياً بالعين المجرمة المصكورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغناء وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن
الكشميني مستغنياً بالسين المهملة والتون قبل الالف وفي نسخة عما في الفرع كأنه مستغنياً بالفاء بدل
الفوقية وبعد ما تحتية فلام ألف أي طالبا للآفالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال
عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقبه الذي أخبره أنه وقع في معصية بل
أمله حتى صلى معه ثم أخبره أن صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جرير) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله
عنه (صاحب الطي) قبضة بن جابر إذا صطا ظبياً وهو محرم وإنما امره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا ما وجدته
ابن منصور بسند صحيح عن قبضة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن
ابن مل النهدى (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن أبي
مسعود قال الحفاظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميني بعد قوله وسلم مثله وهي
زيادة لا حاجة إليها لأنه يصير ظاهراً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الطي وهذا ما وجدته في
باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ أن رجلاً
أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من
الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله أتى هذا قال جميع امتي كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة)
ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حيد بن عبد الرحمن)
ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) اسمه سلة بن جعفر فإرواه ابن أبي شيبة وابن الجارود
وبه جزم عبد القتي وقعب بأن سلة هو المظاهر في رمضان وإنما أتى أهله في الليل وأى خطأها في القصر
قال الحفاظ ابن حجر والسبب في ظنهم أنه المحترق أن ظهارة من أمر أنه كان في شهر رمضان وجامع ليلاً كما هو
صريح في حديثه وأما المحترق في رواية أبي هريرة أنه أعرابي وأنه جامع نهاراً فتغابرا فم اشتراك في قدر الكفارة
وفي الاتيان بالتمرو في الاعطاء وفي قول ~~كل~~ منها على أفقر منا (وقع بأمر أنه في) نهار (رمضان) فاستغنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) له (هل تحذر قبسه) تعقبها (قال لا) أجدها (قال هل
تستطيع صيام شهرين قال لا) استطيع (قال فاطعم ستين مسكيناً وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله
المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الأوسط (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب
الأنصاري مولا هم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد القمي
ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر
(عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (أتى رجل) هو سلة بن جعفر أن صم (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد)
يطيبة في رمضان (قال) ولا يذرع فقال (احترق) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن من تركب الاثم

بغضب بالنار فهو مجاز عن المصبيان أو أنه يحترق يوم القيامة فجعل التوقيع كلوا مع مخرجته بالمطبخ (قاله)
صلى الله عليه وسلم له (مما ذكر) بغير لام (قال وقت بامرأى) وطنتها (في) نهاد (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم
(له تصدق) فيه اختصار إذا الكفارة مرتبة فإن التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ماعز بن شق) أتصدق به
(بغلس) الرجل (فأناه) صلى الله عليه وسلم (إنسان) لم أعرف اسمه (يسوق حاراً ومعه طعام قال) ولا يذو
عن الجوى والمسقى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما درى ما هو) أى الطعام فى رواية أبى هريرة التصريح
بأنه تمر فى مكل (أى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الهريق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر
على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فصدق به) ككفارة (قال على
أحوج منى) استفهام محذوف الأداة (مالا على طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من
فكلوه لا يذو (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الأول) المروى عن أبى عثمان النهدي (أبى رة وله اطعم اهك)
وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لا يذو (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا اقتر) شخص (بالحد) عند الامام
(ولم يبين) كان قال انى أصبت ما يوجب الحد فاقه على (هل للامام أن يستتر عليه) أم لا وبه قال (حدثنى)
بالأفراد ولا يذو (حدثنا) (عبد القدوس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخاء من المهمتين
والموحدتين البصري العطار من أفراد المؤلف ليس له فى البضارى غير هذا الحديث قال (حدثنى) بالأفراد
(عمر بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابى) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثناهم بن
يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضى الله عنه)
أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو وأسمه كعب قاله فى
المقدمة (فقال يا رسول الله انى أصبت) فعلا يوجب (حداً فاقه على قال) انس (ولم يسأله) النبي صلى الله
عليه وسلم (عنه) أى لم يستفسره لانه قد يدخل فى التجسس انتهى عنه أو أياها للستر (قال) انس
(وحضرت الصلاة فولى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام
إليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حداً فاقم فى كتاب الله) أى ما حكم به تعالى فى كتابه من الحد (قال
أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أى ما يوجب حدك والشك من الراوى
ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحى على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره
عن الحد ويقيم عليه قاله الخطاى وحزم النووي وجماعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغار فدل عليه قوله
أنه كفرته الصلاة بناء على أن الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغار لا الكبار هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه
فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (أو غمزت) ما بينك أو بيدك وبه قال (حدثنى)
بالأفراد ولا يذو (حدثنا بالجمع) (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال
(حدثنا أبى) جرير بن حازم بن زيد البصرى (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفى مولا هم البصرى (عن عكرمة)
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما أتى ماعز بن مالك) الأسلى (النبي صلى
الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فاعاد عليه مراراً فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس
أخرجه احمد واوداد عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البضارى (قال) صلى الله
عليه وسلم (لعلك قبلت) المرأة فالمفعول محذوف للعلم به (أو غمزت) ما بينك أو بيدك وعند الامام على بلفظ
لعلك قبلت اولست (أو نظرت) اليها فأطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد فى ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى
الله عليه وسلم (أنكتهما) بهمة استفهام فتون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهما فألف من النيك (لا يكتفى)
بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أى انه ذكر هذا اللفظ صريحاً ولم يكن عنه بلفظ آخر
كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكثايات وفى حديث نعيم بن هزال عند أبى داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل
بأشهرتها قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس (فعند ذلك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله
عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر فى الحدود والتصريح بما يستحبى من التلظى به للعاجلة المجتة لذلك
(باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل أحسنت) أى تزوجت ووطئت وبه قال
(حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء وبعد التحتية الساكنة راء جسد سعيد واسم ابيه كثير

أبو الحسن علي بن أبي حمزة (قال حدثني) بالافراد (الشيخ) بن سعد بن عبد الله بن محمد بن
 بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن محمد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب)
 بن عبد الله بن أبي سلمة (عبد الرحمن بن عوف) (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجل من الناس) ليس من اصحابهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أى والحال انه صلى الله عليه وسلم
 وفى المسجد فناداه يا رسول الله انى زيت يريد نفسه (ذكره ليسين انه لم يكن مستقبيا من جهة المذبح بل
 مستد ذلك لنفسه) فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب (الذي اعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له (فقال
 يا رسول الله انى زيت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فغضب) لثق وجهه صلى الله عليه وسلم الذى
 اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 أياك جنون) الهمة للاستفهام وجنون مبتدأ أو الجار متعلق بالخبر والمسوغ للاستفهام بالتمسك تقدم الخبر
 فى الطرف وهمة الاستفهام (قال لا) ليس فى جنون (يا رسول الله فقال احصت) استفهام حذفته منه الاداة
 (قال نعم) احصت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجعوا) ولا يذرا ذهبوا به والبامبا
 التعدية وتحتل الحال أى اذهبوا مصاحين له فارجعوا (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (اخبرني)
 بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفى نسخة يقول (فكنت فيمن رجه) سبق أن سمع ان
 تعلقت بالذوات كما هنا تعلقت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو فى محل حال ان
 كان الاول معرفة أو فى محل صفة ان كان نكرة وخبر كان فى المجرور ومن يعنى الذى وصلت اجملة رجه والمعنى
 فى جماعة من رجه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجه (فرجناه بالمصلى) أى عند مصلى
 الجنائز بالقبعة وفى الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجه أو كنت فيمن اراد حضور رجه
 فرجناه (فلما أدانته) بالذال المجهمة الساكنة والقاف اقلقتة أو أوجعته وقال النووى أى اصابته بجرحها
 (الجراحة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالتفزع وفى حديث أبي سعيد
 فاشتد واشتدنا خلفه (حتى أدركناه بالحزرة) خارج المدينة (فرجناه) زاد فى الرواية السابقة فى باب الرحيم
 بالمصلى حتى مات وعند الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فى قصة ما عر فلما وجد من
 الحجارة فتر يشتد حتى مر برجل معه لحي جل فضر به به وضربه النام حتى مات وعند أبي داود والنسائى من
 رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه فى هذه القصة وجد من الحجارة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن ابيس وقد
 عجز أصحابه فترعه وظيف بعير فرماه به فقتله قال فى الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه
 ويجمع بأن قوله فقتله أى كان سببا فى قتله وفى هذا الحديث منقبة لما عر لانه استقر على طلب
 إقامة الحد عليه مع توبته ليم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع أن الطبع البشرى يقتضى أن لا يستقر على
 الاقرار بما يقتضى ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت فى ازهاق نفس المسلم والمبالغة
 فى ميباته لما وقع فى هذه القصة من ترديده والايحاء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ
 فى معنى الزنا ومباشرة دون التخرج مثلا وأن اقرار المجنون لاغ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا صفيان بن عيينة) قال (حفظناه) أى الحديث (من فى الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب أى من فقه وعند الحميدى عن صفيان حدثنا الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله)
 بن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (قالا كنا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى المسجد (فقام رجل) أى من الاعراب كما فى الشروط ولم يقف الحافظ
 ابن حجر على اسمه ولا على اسم خذمه (فقال) يا رسول الله (انشد لنا الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم
 الشين المجهمة والذال المهملة أى اسألك الله أى بالله ومعنى السؤل هذا القسم كانه قال أقسمت عليك يا الله
 او معناه ذكرتك بشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه مجزئ ذكركم
 واذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس فانيهما المجرور بالباء لفظا او تقديره كاتينوه كثر بل مفعول
 الثاني ما يأتى بعده فاذا قلت انشدنا الله أن تكرمى فالصدر الموقر من أن تكرمى هو مفعول الثاني وقيل هو

ذلك وان قلنا منناه ذلك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا انفعولا وحيتنذ فاعلمه على تقدير ~~المراد~~ جاز
 فاذا قيل نشدتك الله ان تصكر منى كان منناه ذلك الله في اكرامى ثم ان العرب تأتي بعده هذا التركيب
 بالامع ان سورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فلت كذا وذلك لان
 المعنى على التثنية والحصر لحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الافعل تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف
 مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المقفل
 قال وقد اوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله انشدك الله الا ما فعلت وتعقب البرماوى بأن تقييده
 بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التثنية المحصورة فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية
 مع الفعل بعد الا يعنى كما وقع في هذا الحديث بعد انشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) اى لا اسألك بالله الا
 القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسألة مذهبنا آخران حكاهما أبو حيان أحدهما أن الاجواب
 القسم لانها في الكلام على معنى الحصر قد دخلت هنالك المعنى كما قلت نشدتك بالله لا تفعل شيئا الا كذا
 فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والناسي قاله في البسيط ان الايضاح جواب للقسم لكن على أن الاصل نشدتك
 الله لتفعلن كذا ثم اوقعوا وقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها
 الا وحلوا عليها فخلص أن الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله اى بما تضمنه كتاب الله وأن
 المراد به ~~حكم~~ الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به
 القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وانما سألا أن يحكم بينهما يحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم
 الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالنصائح والترغيب فيما هو الاوفق بهما اذ للمحكم أن يفعل وليكن يرضى
 الخصمين (فقسام خصمه وكان افقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوى كان عارفا بهما قبل
 أن ينصا كما فوصف الثاني بأنه افقه من الاول مطلقا وفي هذه القضية الخاصة واستدل بحسن أدبه في استثنائه
 أولا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه بخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على
 الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصام او مؤنثا
 لانه بمعنى ذوكذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبال الخصم اذ تدور والمحارب
 ورجائى وجمع للتبعية على فائدة ترادف في الكلام نحو لا تحف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض
 بيننا بكتاب الله واأذن لي) اى في أن اتكلم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى اقول (قال) صلى الله عليه
 وسلم (قل قال ان ابني كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالقائه اجيرا (على هذا) اى عنده أو على معنى
 اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العيني والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام
 الرجل اى الاول لا الخصم ولعله غسك بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء
 اعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كما في رواية
 سفيان هنا فالأختلاف فيه على ابن أبي ذئب (مزني باصراثة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن
 (فاقديت منه بمائة شاة وخادم) بمائة شاة علق باقديت ومنه اى من الرجم والشاة تذكروا ثوث واصلها
 شاة لان تصغيرها شوية وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت قالتا فاذا كثرت
 قلت هذه شاة كثيرة باله مزوم من البدلية كقوله تعالى أَرْضِيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ اى بدل الآخرة (ثم سألت
 رجلا من أهل العلم) قال في الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني أن علي ابني جلد مائة) بإضافة
 جلد لاحقه كقوله (وتقريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصائها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) حق
 (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعنده مقسم به ونفسى مبتداً ويده في محل الخبر به متعلق بحرف الجز
 وجواب القسم قوله (لاضين ينكأ بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولا يذو ينكم بالجمع (المائة
 شاة وخادم ردة عليك) وفي الصلح الوليدة ولانها في بينهما لان الخادم يطلق على الذكروا لا على وقوله ردة من
 اطلاق المصدر على المفعول اى مردود نحو نسج البن اى منسوجة ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد
 وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب ردة ذلك وفيه دليل على أن المأخوذ بالعتود
 الفاسدة كافي هذا الصلح القاسد لا يعلل بيل يجب ردة على صاحبه قال في العدة وهو أجود مما استدله به

البغدادي من حديث بلال أقره عن الربيع لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بل رد انما فيه النهي عن مثل هذا
 (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن أن ابنه كان بكره لو أنه اعترف بالزنا فان اقرأوا الاب عليه
 لا يقبل أو يكون اضمر اعترافه أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه
 في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع أبيه كافي الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبته اليه
 وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجبر الامرأة هذا وابني لم يحسن فصريح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر
 الزاني وبه تمسك الشافعية خلا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر
 الواحد نسخ فلا يجوز (واغديا يس) يضم الهزلة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن الفضال الاسلي
 على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجعها فاعدها عليها فاعترفت فارجعها) والمراد بالاعده والذهاب
 كما يطاق الروح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدوه والتبكير في أول النهار كما لا يراد بالروح التوجه نصف
 النهار ويولد له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامرأيسا الاسلي أن يأتي امرأة الاخرى وانما بعته لعلام
 المرأة بأن هذا الرجل قذفها بانه فلها عليه حد القذف قطا ليه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد
 القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم
 برجها فبرجت قال النووي كذا قوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة
 حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقتر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور
 وفي الحديث انه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه
 خصمه وتظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
 ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل
 وأن الحكم بالحق سيظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال
 ان ابني كان عسيقا في كلامه (فأخبروني أن علي بن المديني قال) سفيان (شك فيها) أي في سماعها والله مستل
 الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (مر بمعاظتها ورعا سكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة
 والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي
 الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجتئين خفت
 (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح القمية وكسر الضاد المجمة
 من الضلال (بقرقرضة انزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشج والشجة اذا زينا فارجوها البيت كما
 روى من عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولا به (ألا) بالتخفيف (وان الرجم
 حق على من زنى وقد أحسن) بفتح الهزلة والصاد والواو في وقد للعال (اذ قامت البيعة) بزناه (وكان الحل)
 بالميم الساكنة تابا ولا يذرا الحل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (اراد الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان)
 ابن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقد رجم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به في
 قوله وان الرجم حق الخ * (باب رجم الحلي من الزنا) ولا يذرى الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت وانفقوا على
 انها لا ترجم الا بعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم
 ابن سعد) بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هذا ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) ضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه
 (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجلا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ
 ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أناني منزلة عني) بالنون وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي
 الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بيتنا قوله (ادرجع الى) بتشديد
 الاء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لو رأيت رجلا) قال في القح لم أقف على اسمه (أني أمير المؤمنين اليوم)
 رأيت عجبا فاجواب محذوف أو كلمة لولتني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم

٣ قوله من أطار المناسبات للضبط
قوله أن يقول من طربا بضعيف
فان طار كناية عن بانهزة تعدي
بالتضعيف ناسل ٨١

٩ قوله بالوجهين لعل الصواب
حذفه كما هو مستثنى فرقه بين
الصسطين بقوله لان الثاني الخ
انهم الا أن يراد بالوجهين كسر
القاف وسكونها وان لم تدل
عليه عبارته فان في المصباح
ما يفيد أن كلمة عقب بكسر القاف
وسكونها للتضعيف أيضا تستعمل
بمعنيين أحدهما المتابعة
والأول يقال جاء في عقبه أي
في اثره وثانيهما ادار الجزء من
المد كورمه يقال جاء في عقب
رمضان اذا جاء وقد بقي منه بقية
وأما العقب بضم العين والاسكان
تخفيف معناه العاقبة وعاقبة
كل شئ آخر فانظاره مع قول
الشارح وجاء عقبه بضم العين
اذا جاء الخ قائل ٨٥

(يقول لوقد مات عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجديدات باستدراك من المراد بالذي
يسابع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القاتل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري بمسند قري من
رواية هشام بن يوسف عن معمر بن الزهري بالاستناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال
لوقد مات عمر لم يبايع عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله
أخرجه البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المجبة وسكون القاف
قالا قدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم التي ثم قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال
بعض الناس لوقد مات أمير المؤمنين أقنأ فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي
عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وأبدى الكرمانى سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم
أن يدخل على الفعل وهذا دخل على الحرف وأجاب بأن قد هاهنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد
مقيم (فوايد ما كانت بيعة ابي بكر الاقلية) بفتح القاف وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أى فجاءة أى من
غير تدبر (فقت) أى المبايعة بذلك (فقتض) رضى الله عنه زاد ابن اسحاق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رآته
غضب مثله منذ كان (ثم قال انى ان شاء الله لقاكم المشبه في الناس فمعهذروهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون
(هو) الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المجبة وكسر الصاد المهملة
منسوب بحذف النون وفي رواية مالك يغصبوهم زيادة تاء الالتعال ويروى أن يغصبوهم بالنون بعد الولا
وهي لغة كقوله تعالى أو بعض الذي يمد عقدة التكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها
أى الذين يقصدون امور البست من وظيفتهم ولا مرتبهم فيريدون أن يبايعوها بالنظم والغصب ولا يذرعن
الكشميين أن يغصبوهم بالعين المهملة والضاد المجبة وفتح قوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه
(قلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأى اذا خشي من ذلك الفتنة
واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) برا مفتوحة وعين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل
أو الشباب منهم (وغوغا) يغنين مجتمعين مفتوحين بينهما واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال
في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون
على قريش) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أى المكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية
الكشميين وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى
وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الطاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها
معزى الابي ذرعن الكشميين قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجملك (حين تقوم
في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لا لولى النى من الناس (وانا خشي ان تقوم فتقول
مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة ٣ من أطار الشئ اذا اطلقه ولا يذرعن
عن الجوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم
وكسر الطاء أى يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وان لا يضعوها على مواضعها)
وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها باثبات انون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه
خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأهمل) يقطع
الهزمة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فخلص) ضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة
والذى في الفرع وأصله فخلص بالنصب مجعلا عليه اى فصل (بأهل العقه واشراف الناس فتقول) بالنصب
وصحح عليه في الفرع كاصلها (ما قلت) حال كونك (متكئا) بكسر الكاف منه (فبى أهل العلم مقاتل ويضعونها على
مواضعها فقال عمر) رضى الله عنه (اما) بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفتاح ولا يذرعن الكشميين
ام (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لا قوم من بذلك اول مقام اقومه) ولا يذرعن الجوى والمستقلي
اقوم (بالمدينة) بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فقد منا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)
بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول اولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة
والاول اقرب منها يقال جاء عقب الشهر ٩ بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء

بصفاته والواقع الاقل لان قدوم محمد رضى الله عنه كان قبل أن يسلم ذوالحجة في يوم الاربعة (فلما كان
 يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الطرفية (بحسب الرواح) بنون الجمع وللأصلي وأبي ذؤاد أبي الوقت بجلت بتاء
 المتكلم والكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف
 فمهرت الى المسجد (حين زاعت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى اجلس سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)
 بضم التون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى اجلس بالنصب مصلحة على كسب في
 الضرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الصل بعد حتى اذا
 كان حالاً ثم ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت
 في حالة الدخول وان كانت حالته ليست حقيقية بل كانت محكية بازنبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلوا
 حتى يقول الرسول وقرائة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا
 (فجلست حوله) وفي رواية الاصحاح على حدوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه (ثم ركبتي ركبته فلم انشب)
 بفتح الهمزة والشين المجهمة بينهما فون ساكنة آخره موحدة أى امكث (ان خرج عمر بن الخطاب) رضى الله عنه
 بفتح همزة أن اى خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد
 ويحضر فهمه (ليقوان العشي مقالة لم يقلها منذ استخاف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قطب له فأنكر على)
 تشديد الياء استبعاد لذلك منه لأن الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسى
 أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كاتبه عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسى أن يقول فكانه
 في معنى رجوت وتوقعت (فجلس عمر) رضى الله عنه (على المنبر فلما سكك المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من
 السكون ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أى أذنوا فاستعير السكب للافاضة في
 الكلام كما يقال أفرغ في اذنى كلاً ما اى ألقى وصب (فام فائى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم
 مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيًا للمفعول (أن أقولها لا ادري اعلمها بين يدي اجلى) يقرب وفائى وهذا من
 موافقات عمر رضى الله عنه التي جرت على لسانه فوقع كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في
 خطبته هذه فرأيت رؤيا وما ذا لا اعند اقتراب اجلى رأيت ديكاً تقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب عما في
 الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضجع ولا مفترط وقال في آخر القصص فانسلم ذوالحجة
 حتى قتل عمر رضى الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهمل والمقام (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث
 انتهت به راحتها) فيه الحذف لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشى أن لا يعقلها)
 كسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لا أحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع
 الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الى ما قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (ان
 الله عز وجل) بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأزل عليه الكتاب (العزير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه) قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريبة ودفعاً للتممة (فكان مما) ولا يذرعن الكشميهني فيما بالقاء
 بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشج والشيخة اذ انيا فارجوها البتة وآية بالنصب والرفع
 في اليونينية وقال الطبري بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيض في قوله ما قضيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير
 (فقرأناها ووعاها ووعيناها) ثم نبخ لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امر
 برجم المحضين (ورحمنا بعده فاختشى) فاختاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان ان يقول) بفتح الهمزة
 (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيصلا) بفتح التثنية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في
 الآية المذكورة المتسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سيلا بين النبي صلى الله عليه
 وسلم ان المراد به رجم الثيب وجاد البكر في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سيلا بين النبي صلى الله عليه
 بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالجارية والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا
 عني خذوا عني قد جعل الله لهن سيلا بالبكر بالبكر جلد مائة ونفري عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال

في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شأنه فما هم فان قوله قد جعل الله لهم
 سبيلا بهم في التزيل ولم يعلم ما تلك السبيل اى الحد الثابت في حق المحسن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمهم
 وتفصيل للعجل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكركم لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد
 الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق التيب وذهب الجمهور الى أن التيب الزاني
 انما يرم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزاوا الفامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن
 الجلد ليس بمحكم بل هو منسوخ فلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا احسن) بضم الهمزة أى تزوج
 وكان بالغاً عاقلاً (من الرجال والنساء اذا قامت البيعة) بالزنا بشرطها المقر في الفروع (او كان الحبلى) بفتح
 الحاء المهملة والموحدة أى وجدت المرأة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكركم شبه ولا اكرهاها (او) كان
 (الاعتراف) أى الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نضحت تلاوته
 وبقي حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتسبوا الى غيرهم (فانه كقريكم ان ترغبوا عن آبائكم) ان استحلتموه
 أو هو للتغليب (او ان كفر ابيكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف
 استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك (أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم
 الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما أطرى) بضم الهمزة (عيسى ابن مريم) وفي رواية
 سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما
 أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه اراد عز ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم أن يظن بشخص
 استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذى وقع
 منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهى عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبى بكر (ثم انه بلغنى أن قائلًا منكم
 يقول والله لو مات) ولا يذروا قدماء (عمر يا عت فلا نأفلا يغترق) بنشيد الرأه والنون (أمر) وان يقول انما
 كانت بيعة ابي بكر فقلت) اى خاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو أن أبكر ومن معه تفلقوا
 في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبابكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلة لان ابتداءها كان من غير ملا
 كثير (ومت ألا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أى فلة (ولكن الله) بنشيد النون أو تخفيفها (وقى)
 بتخفيف القاف أى دفع (شرها وليس منكم) ولا يذركم (من تقطع الاعناق) أى اعناق الابل من كثرة
 السير (اليه مثل ابي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يتبع له مثل ما وقع لابي بكر
 رضى الله عنه من المبايعة له أولاً في الملا السير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحق قوام
 استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات الحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم
 يحتاجوا في امره الى تطرول الى مشاورة اخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلاً عن) ولا يذرع
 الكثرة في كافي الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المجبة وسكون الواو وسكون
 الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذى يبايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح
 البارى فلا يبايع بالموحدة وجاء بالثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا الذى تابعه اى من الاتباع (تقره أن
 يقتلا) أى البايع والمبايع وقوله تقره بمنه فوقية مفتوحة وغين مكية مكسورة ورا مشددة بعدها هاء تأنيث
 مصدر غررته اذا ألقته في الفرع قال في المصاييح والذى يظهر لى في اعرابه أن يكون تقره حال على المبايعة أو على
 حذف مضاف أى ذات تقره أى مخافة أن يقتل الخذف المضاف الذى هو مخافة واقم المضاف اليه مقامه وهو
 تقره والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضها للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا)
 بموحدة مفتوحة (حين نوفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية ابي ذر
 عن المستمل من خبرنا بالكتيبة الساكنة بدل الموحدة يعنى أبابكر رضى الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على أنه
 ابتداء كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لا فتتاح
 الكلام ينبه المخاطب على ما يأتى وانها على رواية غير المستمل معترضة بين خبر كان وانهما وسقطت لفظة الا لابي
 ذر كافي الفرع وأصله (واجتمعوا بأبائهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال
 المهملات أى صفتهم وكانوا يجتمعون عندها الفصل القضايات تدبر الامور (وخالف عتاعلى والزبير ومن معهما)

قوله خبر كان الصواب اسم كان
 وخبرها هو قوله من خبرنا وهو
 ظاهر اه

ثم يجتمعوا معاً عند حاجيتهم (واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى أخواننا هؤلاء
 من الانصار) وفي رواية جورية عن مالك فينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا برجل ينادي من
 وراء الجدار أخرج إلى يا ابن الخطاب فقلت اليك اني مشغول قال أخرج إلى انه قد حدث امر ان الانصار
 اجتمعوا فأدركهم قبل أن يحدوا امر ايكون ينكم فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق (فانطلقنا نريدهم) زاد
 جورية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر يده يمشي بيني وبينه (فلما دوننا) قرنا (منهم اقبنا) بكسر القاف
 وفتح الياء منهم (رجلان صالحان) عويم بن ساعدة ومع بن عدي الانصاري كما هما المصنف في غزوة بدر
 وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله
 عليه وسلم (قد كراما غالي) ولابي ذر ما قال لا بالهمزة أي اتفق (عليه القوم) من أنهم يأتون لسعد بن عباد
 (فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد أخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بوجه) لا بعد
 أن زائدة (أقضوا امركم) وفي رواية شيبان امهوا حتى تقضوا امركم (فقلت والله اننا نيتهم فانطلقنا حتى اتيناهم
 في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل من قمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة أي متلف بثوبه (بين ظهرانيهم) بفتح
 الظاء المجهلة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا يوعك) بضم التثنية
 وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو حي يافض ولذا زتل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم) قال
 في المقدمة قيل هو ثابت بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال ما بعد
 فمن انصار الله) لديه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقية فوحدة وفتح الكاف بوزن عظمة الجيش المجتمع (وانتم
 معشر المهاجرين) ولابي ذر عن الجوى والمسقل معاشر المهاجرين (رط) من ثلاثة إلى عشرة أي فأنتم قليل
 بالنسبة إلى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت (دافة) بزيادة ألف بين الدال
 والفاء رفقة قليلة من مكة اليان من الفقر (من قومكم) أي المهاجرون (فأذا هم يريدون أن يحتزلونا) بفتح
 التثنية وسكون الخاء المجهلة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من اصلتنا وان يحضنونا من الامر)
 أي من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الصاد المجهلة وتكسر ولابي ذر
 عن المستمل أن يخرجونا قاله أبو عبيدة هكذا في القرع وأصله أي يخرجونا مع قوله قاله أبو عبيدة يقال
 حضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبديه أوجسه عنه وفي رواية أبي علي بن السكن
 مما في فتح الباري يحضنونا بمثناة فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكنهيني يحضنونا بإسقاط الفوقية
 وهي بمعنى الاقطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت أن اتكلم
 وكنت زورت) بفتح الزاي والواو والمشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي ذر قد زورت (مقالة)
 اعجبني اريد) ولابي ذر عن الكنهميني أردت (أن أقدمها بين يدي أبي بكر) قال الزهري فيمأ رآيته في اللامع
 اراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنيت أداري) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها فتحة
 وللأصيلي أداري بالهمزة ادفع (منه بعض) ما يعتبره من (الحديث) بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين
 أي الحديث كاخضب ونحوه (فلما أردت أن اتكلم قال أبو بكر) رضي الله عنه (على رسلك) بكسر الراء وسكون
 السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن اغضبه) بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الصاد
 المهملتين وبالواو وحدة ولابي ذر عن الكنهميني أن اغضبه بفتح الهمزة وبالعين والصاد المهملتين ثم التثنية (تكلم
 أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو احلم مني) احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو
 الطمأنينة عند الغضب (وأقر) بالقاف من الوار والتأني في الامور والزانة عند التوجه إلى الطالب
 (واقه ما ترك من كلمة اعجبني في تزويري الا قال في بدعته مثلاً أو أفضل) زاد الكنهميني منها (حتى سكت
 فقال ما ذكرتم منكم من حير فأنتم له اهل) زاد ابن اسحاق في روايته عن الزهري أنا والله يا معشر الانصار
 ما تشكروا فضلكم ولا بلائكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم الواو مبنياً للمفعول (هذا
 الامر) أي الخلافة (الالهذا الحى من قرش هم) أي قرش ولابي ذر عن الكنهميني هو أي الحى
 (أوسط العرب) أعد لها وأفضلها (نسباً وداراً ودرصيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة
 التثنية (ايحاشنتم) فان قلت كيف جاز لأبي بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماماً في الصلاة

وهي عدة الاسلام اجيب بأنه قاله واضعها وأبوها من أن كلامها لا يرى ثم ما هلا تلك مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين الامام واحد قال عمر (فاخذ) ابو بكر (يدي ويدي عبيدة بن الجراح وهو) أي ابو بكر (جالس يئنا فلم اقره بما قال) أي ابو بكر (غيرها كان والله أن اقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (قضرب عني لا يقرني) بضم اوله وفتح القاف (ذلك) اضرب لعنق (من اثم) اي ضرب بالاعصى اقبه (احب الي) بشديد الياء (من أن انا تمر على قوم فيهم ابو بكر) رضى الله عنه (اللهم الا أن تسول) بكسر الواو والمشددة أي ترين (الي) بالهمزة وتشديد الياء ولا يذري (نفسى عند الموت شيأ لا اجده الا أن فقال قائل الانصار) حباب ابن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولا يذري عن الكشميين من الانصار (انا جدي بها المحكك) بضم الجيم وفتح الدال المجهمة مصغرا الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المجهمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجدع الذي تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أمس لكثرة ذلك يعني انا نحن نحن يستشفي به كما تستشفي الابل الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المجهمة والقاف مصغرا عذق بفتح العين وسكون المجهمة القفلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت القفلة ترجيبا اذا دعمتها ببناء أو غيره خشية عليها الكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو يكسر شيء من اعصانها أو يقطع شيء من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعتها وشدها بالخصوص لثلاث تنفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لثلاث لئلا يدي المتفرقة (منا) معشر الانصار (امير ومنكم امير يامعشر قريش فكثيرا للفظ) بفتح اللام والغين المجهمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ايسط يدنيا يا ابكر) ايا يدك (قبسط يده) وأخرج النساءى من طريق عاصم عن زر بن حبیش بسند حسن أن عمر قال يامعشر الانصار ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر أن يؤم بالناس فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم ابا بكر وعند الترمذى وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال ابو بكر ألسنتم هذا الامر ألسنتم اول من اسلم ألسنتم صاحب كذا واخرج الذهلى في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يامعشر الانصار ان اولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذهما في الغار ثم اخذت يده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساء ككنة بعد العين (وزروا) بنون وزاى مفتوحتين وبنا (على سعد بن عبادة فقال قائل منهم) لم يسم (قتلهم سعد بن عبادة) أي صيرهم به بالخذلان وسلب القوة كالقتول قال عمر (قتلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منع الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجب له فقبل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مقتله وقد اخضر جسده ولم يشعر وابعثه حتى سمعوا قائل يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • فرمينا به سهمين فلم تخط فؤاده

(قال عمر) رضى الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من امر اقوى من مبايعة ابا بكر) رضى الله عنه لان اعمال امر المبايعة كان يؤدى الى الفساد الكلى وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مبائرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضى ومن امر في موضع المفعول أي حضرنا في تلك الحالة امورا وجدنا منها اقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمناورة واستيعاب من يكون اهلا لذلك قالي وجعل بعض السراخ فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشينا) اي خفنا (أن فارقا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا قاما يبايعهم) بالموحدة اقله والكشميين تابعتهم بالثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا ترضى وأما فقالهم فيكون فساد) ولا يذري الاصيل فسادا بالنصب خبر كان (فن بايع رجلا على غير مشورة) بضم المجهمة (من المسلمين فلا يابح) بضم التثنية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على الهى وفي اليونانية بالرفع (هو والذى

(بأبعه) بالموحدة وبعد الالف فتحة (نقرة) بفتح الفوقية وكسر المجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها ها. ثانياً
 منونة مخافة (أن يقتلا) فلا يطمعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعه كما وقع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه *
 ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة * هذا (باب) بالتونين
 يذكرفيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح إذا زنيا (بجلدان) خبر
 المبتدأ الذي هو البكران (ويشيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيأفرس عليكم
 الزانية والزاني أي جلد هما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا والتضمة
 معنى الشرط إذا اللام بمعنى الذي وتقديره الذي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للآفة لأن إقامة الحد من
 الدين وهو على الكل وقدم الزانية لأن الزنا في الأغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم
 يخص من ليس بمحصن لمادل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للعديت وليس
 في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولأنا أخذكم بهما رافة) رجة (في دين الله) في طاعته وإقامة حدوده
 لتعطلوه أو تسامحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الإيمان يقتضي الحد في طاعة
 الله والاجتهاد في إقامة أحكامه (وليشهد عدا بهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في
 التأكيد فان التضييق قد يشكل أكثر ما يشكل التعذيب (الزاني لا يسكنج الا زانية أو مشركة والزانية لا يسكنجها
 الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكره لان المشاكلة علة الآفة (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني
 (على المؤمنين) الاختيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغيا يكره انفسهم لينفقن
 عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقبل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وألكنوا الايامي منكم
 وسقط لأبي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير
 قوله (رأفة أقامة الحدود) ولأبي ذر في إقامة الحد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم
 ابو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال) (اخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه
 أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم اوله وفتح الصاد
 (جلد مائة) ينصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولا إلى مسافة القصر لان المقصود ايجاشه بالبعد
 عن الابل والوطن فأكثر ان رأه الامام لان عمر غزب إلى الشام وعثمان إلى مصر وعليا إلى البصرة ولا يكتفي
 تغريبه إلى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايجاش المذكور به لان الاخبار تتو اصل اليه حينئذ وحكم ابن
 نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ
 واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قوله لا يكتفي الرقيق وخص مالك النبي
 بالرجل وقيد بالحر وعن احمد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لما لك له من منفعته مدة
 نفيه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني * وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف
 واختصر عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العفيف واقتصر منها على ما ذكره
 ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند
 السابق (واخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غزب) وهذا
 منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النساء والترمذي وصححه ابن خزيمة
 والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغزب وان أبا بكر ضرب
 وغزب وان عمر ضرب وغزب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق
 في روايته عن مالك حتى غزب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن
 الخزوعي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن)
 تفتح الصاد مبنياً للمفعول (بنفي عام بأقامة الحد عليه) أي متلبساً بما جاء بهما من ما قالوا به مع وفي رواية
 النساء أن ينفي عام مع إقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد

بأقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الحد كأنه يكون ما ينص القرآن وقد عمن
 بهذه الرواية من ذهب إلى أن النبي تعزير وأنه ليس جزءاً من الحد واجب بأن الحديث يفسر بعضه ببعض وقد
 وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو
 ظاهر في كون الكل حذمه ولم يختلف على رواته في لفظه فهو أخرج من حكاية العصابي مع الاختلاف وهذا
 الحديث أخرجه النسائي في الرجم * (باب نفي أهل المعاصي والمخنئين) بفتح الحاء المجمة والنون وبه
 قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنئين
 من الرجال) وهم المشبهون في كلامهم بالنساء تكسروا وتعطفوا لا من يؤتى (و) لعن (المرجلات من النساء) اللاتي
 يتشبهن بالرجال تكلفاً (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا)
 هو ابنة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
 بمخنت قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فتنى إلى البقيع يعني بالنون (وأخرج
 عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بفوقية بعد الألف وقيل أنه بالنون وسقط لغير أبي ذر عمر وحيداً فالعاصي
 في الأول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم ماتع
 وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعد ها فوقية وفي كتاب المغزيين لأبي الحسن المدايني من طريق الوليد بن
 سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبوذوب أحسن أهل المدينة فدعاه فقال أنت لعمرى فأخرج من المدينة
 فقال إن كنت مخرجي فإلى البصرة حيث أخرجت ابن عبي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلي وأنه كان
 يخرج مع النساء إلى البقيع ويتحدث إليهن حتى كتب بعض الغزاة إلى عمر يشكو ذلك فأخرجه وإذا ثبت
 النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوه فيمن أتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم أن
 أمية بن يزيد الأسدي ومولى منيرة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث
 سبق في اللباس وأخرجه أبو داود في الأدب وأخرجه الترمذي والنسائي أيضاً * (باب من أمر غير الإمام)
 الأوجه كما نبه عليه في الكواكب أن يقول من أمره الإمام (بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير
 أو المقام عليه الحد (غائباً عنه) عن الإمام وقول الكرماني أن في قول البخاري من أمر غير الإمام
 تيجرفا قال البرماوي لا يعرفه فيه إذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل
 لذلك معينا إشارة إلى أن الحكم عام فقول من أمره الإمام وقوله غير الإمام أي غيره فأقام الظاهر مقام المضمرة
 لأنه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن
 أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (أن رجلاً من الأعراب) لم يسم (جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أي بيننا (بكتاب الله) أي بحكم الله الذي
 قضى به على المكلفين (فقال خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله أن ابني كان عسيقاً)
 اجيراً (على هذا) أي له فعل بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لأم من قول الأعرابي خلافا لما قرره الكرماني
 وتبعه العيني والبرماوي كجانبه عليه في الفتح وسبق قريبي في باب الاعتراف بالزنا (فرضني بامرأته فأخبروني أن
 علي ابني الرجم فاقديت) أي منه (عامة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم
 فرعموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام) لأنه كان بكراً وأقرب إلني (فقال)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسي بيده لا قضين ينسكاً بكتاب الله أما الغنم والوليدة فرد
 عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أليس) بضم الهمزة وفتح النون مصغراً (فأغد على امرأة
 هذا) فاذهب إليها فان اعترفت بالزنا (فأرجهما فقدا) فذهب (أليس) إليها فاعترفت بالزنا (فأرجهما) لأنها كانت
 محصنة ولم يكن بعنه إليها طلب إقامة حد الزنا لأن حد الزنا لا يجسس له بل يستحب تلقين المقتل الرجوع عنه وإنما
 بعنه ليعلمها بأن الرجل قد قذفها بأنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في
 مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة * (باب قول الله تعالى

ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلا واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (ان يسلم المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أي ومن لم يستطع منكم أن يعقل نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر قوله (فما ملكت إيمانكم من قياتكم المؤمنات) إيمانكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكفاية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب واستدل بأن الإيمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بإيمانكم) فأكفوا بطاهر الإيمان فانه العالم بالسراير وبما ضل ما بينكم في الإيمان قرب امة تفضل الحرة فيه فن حاكم أن تعتبروا فضل الإيمان لافضل النسب والمراد تأيسهم بنكاح الامة ومنعهم عن الاستكفاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانلجوهن باذن اهلن) أي اربابهن واعتبار اذنهن مطلنا لاشعاره على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يخرج به الحنفية قال سيد هو ولي امته لا تزوج الاباذنه وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث إيا عبد تزوج بغير اذن ماله فهو عاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (وأوهن أجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطلق وضرار وملاك مهورهن موالين فكان أدواها اليهن اداء الى الموالين لانهن وما في أيديهن مال الموالين اذ التقدير فاقوا موالين تحذف المضاف (محصات) عفاقت حال من المفعول في وأوهن (غير مساحات) روان علانية (ولا متخذات أخذان) زوان سرا والاختدان الاخلاق في السر (فاذا أحصن) بالتزويج (فان أمين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على أنه حد العبد نصف حد الحر وأنه لا يرجم لان الرجم لا يتصف (ذلك) أي نكاح الامة (لمن حتى العت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الامة متعففين (خير لكم والله غفور رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من قياتكم المؤمنات الى قوله وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستنلى غير مساحات زواني ولا متخذات اخدان اخلاء وسقط ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع فم ادخل ابن بطال فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب (باب بالتسوين يذ كرفيه) (ادارت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطال كما مر به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - الدمشقي - الاصل قال (اخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله) (ولابي ذر زيادة ابن عتبة) (عن ابي هريرة وزيد بن خالد) (الجهني) (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذ رت (تخذه أم لا) (ولم يحسن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل رت وصحبت لم الواو وعلى المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلوبنا تبعه من الله وفضل لم يحسنهم سوءه وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسأل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحسان ليس بقيدها وحكاية جال والمراد بالاحسان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحسان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) (ولابي الوقت ان) (رب فاجلدوها ثم ان رت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحسان للتنبيه على أنه لا اثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها الملاك الامة فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمه الحد ويسمع البيعة عليها وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يغفل بعبده فيخشى أن يصل الامر بمن يعتقده أنه يعتق بذلك فيمنع من مأسرته القطع سد الذريعة (ثم يبعوها) وأتى بتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بأمره الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضئير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضئير فيعلق بضئير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبيعه ونها بضئير فعلق حرف الجزأ بالفعل والضئير بالاضاد المجهمة والقاء فعمل بمعنى مفعول وهو الخيل المصفور وعبر بالحمل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك

قوله بمزة التسوية لعل
الصواب بمزة الاستنهام
لانها واقعة بعد لا أدري
ياقل اه

من الفساد والامر ببيعها للتدب عند الشافعية والجمهور ولا ينظر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب
لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزي وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد بمزة التسوية واصلا
الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري
هل يجلد هاشم ببيعها ولو بغير بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث أن الزنا عيب يرتبه الرقيق للامر بالحد
من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لحوار أن يكون المقصود الامر
بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بأمر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث
نصريح بالامر بالحد من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني * هذا (باب) بالتسوية
يذكر فيه (لا يترتب على الامة) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لا يذركسرها
ولغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يؤخذها (اذا زنت ولا تنقي) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق
مالكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري
عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتيبن) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدها الحد
الواجب المعروف من صريح الآية فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يترتب) أي لا يعبرها قال
البيضاوي كان تأديب الزنا قبل مشروعية الحد التتريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التتريب
وقيل المراد به النهي عن التتريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان
زنت أي الثانية (فليجلدها ولا يترتب) ثم ان زنت الثالثة فليجلدها (نذبا) ولو يجبل من شعر) فيد بالشر لانه كان
الاكثر في حبسهم واستتبط من قوله فليجلدها عدم النقي لان المقصود من النقي الابعاد عن الوطن الذي وقعت
فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية
اسماعيل وصلها النساء من طريق بشر بن المفضل عن اسماعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال
ان عادت فزنت فليجلدها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم * (باب) بيان (احكام اهل
الدمية) اليهود والنصارى (وبيان) احصائهم اذ انوا ورفعوا الى الامام) بأنفسهم وجاءهم غيرهم للعدوى
عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المججمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فتون فتعنية سليمان
ابن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي اوفى) واسمه علقمة بن خالد الاسلمي (عن الرجم) أي
عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل) نزول آية سورة
(النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذرع الحوى والمسكتلى بعد بضم الدال من غير
ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على أن العصابي الجليل قد يحق عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب
بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريمه وتنبه (تابعه) أي تابع عبد الواحد (علي بن مسهر)
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء أبو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن
عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والمحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف
راء مكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن
حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله اسماعيل بن الأربعة (عن الشيباني) سليمان
في روايته عن عبد الله بن أبي اوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن جند أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور
والمائدة رفع في رواية أبي ذر وغيره بالخرقة تقدير سورة المائدة (والا قول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال
(حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اوفى بن عبد الله أبو عبد الله الاصمعي ابن أخت مالك ومهره على ابنته
قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه
(قال ان اليهود) من خير وذكرا بن العربي عن الطبري والثعلبي عن المقسر منهم كعب بن الاشرف وكعب بن

اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكثانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له ان رجلا) لم يسم وفصح ان لسدها
 مسقا المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة
 الرجل وصفة المرأة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز ان يتعلق منهم بحال من ضمير
 الرجل والمرأة في زينا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم أي في حال كونهم من اليهود وعند أبي داود من
 طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة عن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني
 رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه يبعث بالتخفيف فان اقتناينا بفتيا
 دون الرجم قبلناها واخرجنا بها عند الله وقلنا فتيا بني من انبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وتجدون جله في محل الخبر والمبتدأ
 والخبر معمول للقول وتقديرا الاستفهام أي شيء تجدونه في التوراة فيتعلق بحرف الجر بفعل ثان لتجدون
 (في شأن الرجم) انما سألتهم الزامهم بما يعتقده في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للجنة عليهم واظهارا
 لما كتبه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها فنسخهم الله وذلك اما بوحى من الله اليه انه موجود
 في التوراة لم يغيروا ما باخبرهم من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نسخهم ويجلدون) بفتح النون
 والمجعة بينهما فاء ساكنة أي نجد ان نسخهم ويجلدون فيكون نسخهم معمولا على الحكاية لتجد المقدرا أي
 ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعا
 عن الجواب أي الحكم عندنا أن نسخهم ويجلدون فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان وانما اتى بأحد
 الفعلين مبنيًا للفاعل والآخر مبنيًا للمفعول اشارة الى أن النصيحة موكولة اليهم والى اجتهد ادهم أي تكشف
 مساويهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخهم وجوهها ونسخهم ما وفي رواية عبيد الله بن عمر
 قالوا نسخهم وجوهها ونسخهم ما ونسخهم ما ونسخهم ما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام
 (كذبتم انهم الرجم) فأثابا التوراة (فأثابا التوراة ففسروها) أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع احدهم)
 هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
 فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة
 اذ زينا فقامت عليهما البيعة رجلا وان كانت المرأة حبل تريض بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من
 حديث جابر انما نجد في التوراة اذ شهد اربعة انهم رأوا اذ كره في فرجهما مثل الميل في المكحلة رجلا زاد البزار من
 هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ربية وفيها عقوبة (قالوا صدق
 يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم خامتكم أن ترجوهما قالوا ذهب
 سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثري اشرافنا فكان اذا أخذنا الشريف تركناه واذا
 أخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد
 مكان الرجم (فأمرهم ما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرايت الرجل يحني)
 بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحنية والرؤية بصرية فيكون يحني في موضع الحال
 وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (بقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملته بدلا من يحني أو حالا
 أخرى وأل في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولا يذرعن المسقى والكشميري يجبا يجيم بدل الحاء المهملة
 وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الرابع في الرواية أي اكسب عليها وغرض المؤلف أن
 الاسلام ليس شرطا في الاحصان والالم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي واحد وقال المالكية ومعظم
 الحنفية شرط الاحصان الا لالم وأجابوا عن حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة
 وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على
 المحسن وغير المحسن وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما
 نزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحسن نظرا لما تقدم من رواية المحسن والمحصنة الى آخره

ويؤيد أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد أن الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان أصل
الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليه ما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استقر حكم التوراة عليه •
والحديث سبق في باب علامات النبوة • هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (أذاري) الرجل (أمر أنه أو امرأة غيره
بازنا عند الحاكم) عند (الناس) كأن يقول امرأتى أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أى
إلى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رمت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في
الحديث تقديره فيه خلاف والجهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) إمام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (أنهما أخبرا أن رجلا من
لم يسميما) اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما (يا رسول الله) اقض بيننا بكتاب الله) بحكم
الله الذى قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو واقفهما اجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام أى نعم
(يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وايدن لي) ولا يذروا أذن لي باسقاط الياء التى بعد الهمزة (ان اتكلم)
استدل به على كونه واقفه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تكلم قال ان أبى كان عسيفا على هذا
قال مالك) والعسيف الاجير فزنى بامرأته فأخبرونى أن على ابني الرجم فاقديت منه بمائة شاة ويجارية لى)
ولا يذرعن الكشميين وجارية لى باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسأت من لا يعلم فأخبرونى أن
على ابنك الرجم فاقديت منه (ثم انى سألت اهل العلم فأخبرونى انما على ابني جلد مائة وتغريب عام واغما
الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالتخفيف (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضين يدسكا
بكتاب الله انا غنك) المائة (وجارية لك فردودة عليك) (وجلد ابنة مائة) أى امرأته من بجلده
جلده (وغزبه) من موطن الجناية (عاما وامرأته الاسلى) أن يأتى امرأة الآخر) ليعلمها أن الرجل قذفها
بأنه قلها عليه حد القذف قطال به أو تعفوه عنه (فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجعها) أى بعد اعلاى أو قوض
إليه الامر فإذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجحت انه صلى الله عليه وسلم هو الذى حكم فيها بعد أن أعلمه انيس باعترافها قاله عياض ولا يذرعن
فأناها انيس فأعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعنى فان انكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف
لوجود الاحتمال فلوانكرت وطلبت لا جيت (فاعترفت) بالزنا (فرجعها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم
باعترافها مبالغة في الاستنبات مع انه كان علق له رجعا على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يفتون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده وذ كرم محمد بن سعد في طبقاته أن منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وعبد الرحمن
ابن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل القداء وهو مجمع عليه في الزنا
والسرقة والحراية وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجري القداء في البدن
كالقصاص في النفس والاطراف • ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره أو امرأة قذف امرأته
فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال
الامام الى المرأة ليسألها عما رمت به واحتج بيحيى بن ابي اسحاق الى المرأة وتعقب بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة
فيه على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على
الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن
كان على مثلها من التهمة التوبة بالتجور والله اعلم • (باب من آذى أهله) كزوجته وأرقانه (أو) آذى (غيره)
أى غير أهله (دون اذن السلطان) له في ذلك (وما أبو سعيد) سعد بن مالك يسكون العين الحدرى فيما سبق
موصولا في باب يرد المصلى من مرتبين يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فأراد أحد أن
يمر بين يديه فليدفعه فان ابى) امتنع الا أن يمر (فليقاته رفعه) أى دفع المار بين يديه حالة صلاته (أبو سعيد)
الحدرى رضى الله عنه وفعله مذ كوز في الباب المذكور بلفظ رأيت ابا سعيد يصلى فأراد شاب أن يجتاز بين
يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استغفمه عن السبب فلما ذكره
له أقره عليه • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت جاء ابو بكر رضى الله عنه في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجبل انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القاسم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأقن الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح رأسه على نخذي) بالذال المججمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاتبني) ابو بكر (وجعل يطعن) بضم العين (بيده في خاصرقي ولا يمنعني من التحرك) ولا بي ذرع الكشميني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي (فأمر الله تعالى آية التيمم) في سورة المائدة وهذا الحديث سبق في التفسير * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصدر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (أن عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت اقبل ابو بكر رضى الله عنه أى لما فقدت قلادتها وأقاموا على غير ماء (فلكن في الكزة شديدة) بالزاي فيها ما اى ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في قلادة) يكسر القلاف (في الموت) اى فالموت متلبس بي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي أحاف اتباهه من فومه (وقد أوجعني) لكن أبا بكر اياي وقوله (نحوه) اى نحو الحديث السابق وزاد فيه ذرع المستحلى (لكن زووز) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة قال الذكر الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المنهومة يقال ضربه بجميع كفه * (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجل فقتله) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمر (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستحلى زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبه أنه (قال قال سعد بن عباد) الانصاري رضى الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتى) اى غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل مجتهد للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذى قاله سعد (النبي) ولا بي ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد) بفتح الغين المججمة قال في الصحاح مصدر قولك غاو الرجل على اهله يغار غير او غيرة وغار اور رجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل غيور ورجل غيارى وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى وقال الأكرمانى الغيرة المنع اى تمنع من التعلق بأجنبي ينظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلاتاء مبالغة كشكور لائن فعولا يستوى فيه الذكروا الانثى (لانا غير منه) بلام التأكيده (والله اغير منى) وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصى وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه الشؤد وقال الامام احمد ان اقام ينة انه وجد مع امرأته قدمه هدو وقال امامنا الشافعى يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه قال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودى الحديث دال على وجوب القود فحين قتل رجلا وجد مع امرأته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد أن يعتدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذى ينهى قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان لى بأربعة شهداء * والحديث سبق في اواخر السكاح في باب الغيرة * (باب ما جاء في التعريض) بالعين المهملة آخره ضد مججمة وهو ضد التصريح * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اعرابى) اسمه ضم بن قنادة رواء عبد القنى بن سعيد في المهمات وابن قصون من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند بقية اصحاب

قوله بزيادة من في اسم كان
الخ صوابه بزيادة من في
المبتدأ كما هو واضح اهـ

٢١

الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتى لم اقف على اسمها) ولدت غلاماً لم اقف على اسمه ايضاً (اسود)
صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة اى وانما ابيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمته اتت به من الزنا (فقال)
النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من
اسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع احمر وأفعول فعلا لا يجمع الاعلى فعل (قال) صلى
الله عليه وسلم (فيها) ولا يذره هل فيها اى جل (اورق) لا ينصرف كاسود في لونه يياض الى سواد من الورقة
وهو اللون الرمادى ومنه قبل العمامة ورقاه ولا يذرعن الجوى من اورق بزيادة من في اسم كان الذى هو
اورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو معنى النى وضح ذلك فيها كما صرح في قوله تعالى ولم يروا أن الله الذى
خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبر ان لتقدم معنى النى على الجملة (قال)
الرجل (نعم) فيها اورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأتى) بفتح الهمزة والنون المشددة اى من اين (كان ذلك)
النون الاورق وأبوها ليس بهذا اللون (قال) الرجل (اراء) بضم الهمزة اى اظنه (عرق) بكسر العين المهملة
وسكون الراء بعدها قاف اى اصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفى المثل العرق نزاع
والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (زرعه) بفتح النون والراء والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون
ابويه والمعنى أن ورقها انما جاء لأنه كان في اصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام
(فعل) انك هذا زرعه عرق (قال) الخطابي واعماله عن ألوان الابل لأن الحيوانات تجرى طباع بعضها على
مشاكل بعضها في اللون والخلقة وقد يند منهن اثنى اعارض فكذلك الادعى يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع
العروق انتهى وقائدة الحديث المنع عن نقي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور دليل قوى
كأن لا يكون وطئها او أنت بولد قبل ستة اشهر من مبدأ وطئها واستدل به الشافعى على أن التعريض بالقذف لا
يعطى حكم التعريض فتنبعه البخارى حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفاً ولا ما كان تعريضاً وقال
المالكى التعريض من غير الابل اذ افهم الرى بالزنا والواط أو نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن
يخاصمه أماً ما قلت بزنا أو لست بلا نطأ وأبى معروف وهو ثمانون جلدة والحد يث سبق في الطلاق * هذا (باب
بالتنوين (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استفهامية معنى اى عدد قل لا كان او كثيراً الى خبرية بمعنى عدد كثير
والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزز قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيراً وقال
في المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضي اى آذبه لئلا يعود
الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يطبق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لأن التعزير
يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
السيدي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب) ابورجاء المصرى واسم
ابى حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد الميم (عن
عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون
وتخفيف التحتية الاوسى (رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحتية
وسكون الجيم وفتح اللام جلدة معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى للمام بسم فاعله والمفعول محذوف يدل
عليه السياق اى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدة) بفتحات معجماً عليه في الفرع كاصله (الا في حد من حدود
الله) عز وجل والمجرور متعلق بجلد فيكون الاستثناء مفرغاً لان ما قبل الاعلى فيما بعدها ومن حدود الله متعلق
بصفة الحد والتقدير الا في موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهراً أن المراد بالحد ما ورد فيه من
الشارع عدد من الجلدة أو الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب
المسكر والحراية والقذف والزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية
الاخير بين حد او اختلاف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام احمد في المشهور عنه وبعض الشافعية
وقال مالك والشافعى وصاحب ابى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعى لا يبلغ ادنى
الحدود وهل الاعتبار بحد الحز أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغاً ما بلغ وأجواب عن ظاهر
الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالاً وقال الاصملى اضطرب اسناده فوجب

عن ثعلب بن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماحه في الرواية الاسمية واجهام العصابي لا يضروا وقد اتفق الشيعة
 على عدمه وهما العمدة في التصحيح ومنها أن عمل العصابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى
 الأشعري أن لا تبلغ شكل أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة
 وأقره العصابة واجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بذب معين أو رجل معين قاله
 الماوردي وفيه نظر والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان
 يضم الفاء وفتح الميم وسليمان يضم السين وفتح اللام النخعي الصيرفي قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم)
 السلي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) اجهم
 العصابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي
 مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج
 عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين
 احد التفسيرين فان كلاما من جابر وأبي بردة انصارى قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي
 بردة احد اوقدوافته سعيد بن أبي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صوابي منهم أو مسمى الرابع
 الثاني ثم اراج انه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو لا الرابع الثاني ايضا انه
 (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الزاء (الافى حدم من حدود الله) عز وجل
 فائدة * قال بعض المالكية في مؤتب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد بعد اقامة
 الدليل المبين عليه ولعله اخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث
 اول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أباقرأئ فقطه ثلاث
 مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزول
 مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث
 المصري (أن بكيرا) يضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه قال بكرا) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن
 يسار) ضد الميم (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان
 ابن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الانصاري (حدثه انه سمع أبا بردة
 الانصاري) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلسن الجمع ولا في الوقت
 لا يجلد مبنيا للمفعول احد (فوق عشرة اسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أي جند فوق وعشرة
 مضاف اليه واسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما تقول ضربه عشرة اسواط أي ضربات بسوط فاقمت
 الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة في الاول عشر جلدات
 وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة اسواط (الافى حدم من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف المخرومي مولا هم المصري قال (حدثنا
 اللث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
 قال (حدثنا) ولا في ذكر حدثني بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم أو تنزيه أو ليس نهى بل ارشاد اراجعا إلى مصالحة نهيية (عن الوصال)
 في الصوم فرضا أو تقلا وهو صوم يومين فصاعدا من غيرا كل وشرب فيها فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه
 بالليل يصير مفطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولا في ذكر عن الكشي بن رجل بالافراد
 ولم يسم (فانك يا رسول الله توأصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكمم مثلي) بكسر الميم وسكون
 المثناة (أي ايت يطعمني ربي ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون في القرع كالمعقل العثماني في سورة الشعراء
 وجله يطعمني حاله أي يجعل فيه قوة الطعام والشارب او هو على ظاهره بأن يطعم من طعام الجنة ويسقي
 من شرابها والعصم الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما اتوا) امنعوا (ان يتهوا عن
 الوصال) فلتهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أي يومين ليسين لهم الحكمة

في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوناشر) الشهر (لوناشر) في الوصال الى أن تعجزوا عنه
 (كأنكم كلهم) بضم الميم وفتح التون وكسر الكاف مشددة أى المعاقب لهم ولا يذولهم باللام يدل الموحدة
 (حين أبوا) امتنعوا عن الاتهام من الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المذهب أن التعزير موكول الى
 رأى الإمام لقوله لو امتد الشهر لزدنكم فدل أن للإمام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد
 من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ متروك وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى
 التوجيع والتعطش وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم سم كان لهم اقتدار على
 ذلك في الجلة فأشار الى أن ذلك لو تعادى حتى ينهسى الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فبستقادمه أن
 المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه)
 أى تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حنيفة فيما رواه المؤلف في باب التكيل من كتاب الصيام (وبجي بن سعيد)
 الانصاري فيما وصله الذهبي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهقي امر مصر له شام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 لخالفهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسياق الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام
 ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة والتخفيف
 المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي قال (حدثنا
 معمر) بفتح الميم بينهم عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله
 ابن عمر) رضى الله عنهما (انهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا
 اشتروا طعنا ما جازا (بكسر الجيم وفتحها ونهها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أى من غير
 كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة او على الحال (ان يبعوه) أى ان لا يبعوه وأن مصدرية أى
 يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للعابة وأن مقدرة بعدها أى الى ايوائهم اياه (الى رحالهم)
 أى منازلهم والمراد به النهى عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعى بتعاطي
 العقود الفاسدة ومشرعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه
 قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جلة العسكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال
 (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ما عاقب احدا (لنفسه في شئ يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح القوقية بل يعفوه عنه كعفوه عن الذى جذبه رده انه
 حتى اثر في كتفه الشريف (حتى يبتئ) بضم اوله وسكون النون وفتح القوقية والهاء أى يرتكب شئ (من
 حرمان الله عز وجل) فينقم لله (لنفسه) ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق *
 والحديث مطابق للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب
 او بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم في الفضائل * (باب
 من اظهر الساحة) أن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من اظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة
 بعدها خاء معجمة قال الجوهري لطنخ بكذا اقلطنخ به أى اوثقه به فتلوث واطنخ فلان بشرى روى به (و) من اظهر
 (التهمة) بضم القوقية وفتح الهاء فى الضرع ويسكونا (بقرينة) ولا اقرارا حكمه * وبه قال (حدثنا على
 ابن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابى ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن
 سهل بن سعد) بسكون الهاء فى الاول والعين فى الثانى الساعدي رضى الله عنه انه (قال شهدت الخلاعين)
 بفتح النون الاولى عويمر الجعلافي وزوجته خولة (واما ابن خنيس عشرة) زاد ابو ذر سنة فذكر القيز
 والواو فى (والعال) (فترق) صلى الله عليه وسلم بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان امسكتها)
 فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (خففت ذلك) بغير لام المذكور
 بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أى اسودا عين ذالبتين (فهو)

قوله وان مصدرية لعل الاولى
 مدقة او تفديعه على ما قبله فانه
 يوهم انها على التفسير الاول غير
 مصدرية وليس كذلك

صديق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) اجر قصيرا (كانته وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية كسام
 ابرص اودوية حراء تلصق بالارض كالورقة تقع في الطعام تفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فقيه
 الكناية والا كفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يكره) بضم اؤه وفتح ثائه
 وهو شبهه بمن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) اي ابن ابي بكر
 الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضى الله عنهما (التلاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمجزة
 والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف الليثي (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة عن
 ولاي ذر عن الجوى والمستقلى من بالميم المكسورة بدل العين (غيرينة) لرجتها (قال ابن عباس) لا تلك امرأة
 اعلمت) بالقصور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث
 ان سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية
 أبي ذر وقال الحافظ ابن جبر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المجزة مبنيا للمفعول ولاي ذر عن الجوى
 والمستقلى المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال
 المهملة وتشديد التحتية المحلاي ثم البلوى (في ذلك قولنا ثم انصرف فأتاه) اي اتي عاصما (رجل من قومه
 هو وعير يشكو أنه وجد مع اهله) امرأته (رجلا) كذا لا ي ذر باثبات المفعول ولغيره بخذه (فقال عاصم
 ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا القول فذهب) عاصم (به) بالرجل
 الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصرا) لونه
 (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الواحدة وكسرها وصحح عليه في الفرع كاصله نقيض الجعد
 (وكان الذي ادعى عليه انه وجدته عند اهله آدم) بمدة الهمزة احمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المهملة وسكون
 الدال المهملة ولا اصلي خذ لا بكسر هاء مع تخفيف اللام فيها مع ثبوت الساق غلظه (شيرا اللحم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شيها بالرجل الذي ذر زوجها أنه وجدته عند اهله فلاعن النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لان ابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة
 (التي قال النبي) ولا ي ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجعت احدا بعيرينة رجعت هذه
 فقال ابن عباس) لا تلك امرأة كانت تطهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البيعة بذلك ولا اعترفت فدل
 على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم اعرف اسم هذه المرأة وكانهم نعمدوا اليها مهاسترا عليها وعند
 ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا احدا بعيرينة لرجعت فلانة فقد ظهر فيها الرية
 في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها * (باب حكم) (رحمى المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله
 عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا
 وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بان يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الروافى ولا شرائط اربعة شهداء بقوله
 (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) اي كل واحد منهم (ثمانين جلدة)
 ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا)
 ما لم يتوب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (واولئك هم الماسقون) لا يتوبون منهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف
 (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهاء هم التوبة نهايتها هي
 فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لا ي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية
 (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) السلمات الصدور والنقيات القلوب اللاتي ليس فيهن
 دهاء ولا مكر لانهم لم يجزوا الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والاخرة) ولهم عذاب
 عظيم (جعل القذف ملعونين في الدارين) وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقبل مخصوص
 بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لا ي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنين الآية

(وقول الله تعالى) (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأوا لآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في
 البخاري ثم لم والتسلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر ربه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
 الأوبسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالاقراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلثة المدني (عن أبي
 الغيث) بالمجعة والثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال اجتنبوا السبع الموبقات) يضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف ففوقية المهلكات
 وسبب ذلك لأنها سبب لاهلاك من تركها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات
 (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرب بالله) بأن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء
 المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج
 (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الأبالحق) كالأقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربا) وهو في
 اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والنولي يوم الزحف) أي الاعراض والضرار يوم القتال في الجهاد
 (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعله أي التي
 حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) نخرج الكافرات (الغافلات) بالعين المجعّة والقاف كناية عن البريات لأن
 البري غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره إذ ورد في أحاديث أخر كاليمين الفاجرة
 وعقوق الوالدين والاحساد في الحرم والتعزب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله
 والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والخيمة ونكث
 العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حد الكبيرة فتعيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما وعد
 عليه نكاح الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من
 الاعتراض والاولى ضبطها بما يشترتها من تركها أشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم
 بكل ذنب قرن به وعيد أو لعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإيعاد عليها بالعذاب
 بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب
 أطلق عليه نكاح كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة
 التكفير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض
 مفصلة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فإن نقصت من أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وإن
 ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متسبب متوسل فإذا
 جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلم الحاكم
 إلى الولي قتلته وكلهم عالمون بأنهم ياطلون فتشاهدة الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من
 الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب حكم قذف العبد) الأرقام والاضافة فيه إلى
 المفعول وطوى ذكر الفاعل وإلى الفاعل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن
 سعيد) القطان (عن فضيل بن عروان) يضم الفاء وفتح المجعّة في الاول وفتح المجعّة وسكون الزاي وبعد الواو
 المفتوحة الف فتون في الثاني الضبي مولا هم (عن ابن أبي نم) يضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
 الجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف
 مملوكه) وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشئ (وهو) أي والحال أنه (بري) كما قال (سیده عنه) (جلد)
 السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد البارئ تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ
 في الحدود ولا معاضلة حينئذ لا بالتقوى (الان يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النساء
 من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء الله وان شاء عفا عنه وظاهره
 أنه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والتذور وأبو داود
 في الادب والترمذي في البر والنساء في الرجم هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد)
 رب لا وجب عليه الحد حال كونه (غائباً عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه
 الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أخرجه سعيد بن منصور وسند صحيح عنه ولابي ذر ومن الحموي

والمستطلي وفعله عمر باسقاط قد وثال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشمي * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل من الاعراب لم يسم - الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (انشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اي اقدم عليك بالله (الاقضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل انواع حال بعد الا أن يكون مقترنا بقداً ويتقدم الافعل منفي - كقوله تعالى وما تأتئهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألتك الافعل فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى سألتك واقدم عليك أن ترفع نسبتي أو صوقي بأن تلبى دعوتي وتجيبي وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شدت الافعل والتقدير ان مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الاوقوله بكتاب الله أي بحكم الله (وقام خديمه) لم يسم - (وكان أفتة منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (وقال صدق) يا رسول الله (اقص بسا بكتاب الله وانذرتني يا رسول الله) أن اقول (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال اني) كان عسيما) بالعين والسين المهملتين وبالفاء اجرا (في) خدمة (اهل هداوزي بامرأة) معطوف على كان عسيما (فاقتديت منه بمائة شاة وخادم واني سألت رجلاً من اهل العلم فأخبروني ان علي ابني جلد مائة وتغريب عام وان علي امرأة هدا الرجم فقال) التي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) اي وحق الذي نفسي بيده قالذي مع صلاته وعائده مقسم به ونفسي مبتدأ ويده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجزو وجواب القسم قوله (لا قضيت بينكما بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في الجرور (وتغريب عام) مصدر غريب وهو مضاف الى ظرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاماً وليس هو ظرفاً على طاهره مقتدر ابني لانه ليس المراد التعريب فيه حتى يقع في جز منه بل المراد أن يخرج فليبت عاماً في تغريب يغيب أي يغيب عاماً (وبأيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هدا) اذهب اليها متأثراً عليها واحكاماً عليها واغدر مضمناً معنى اذهب لأنهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحلت الى فلان وغدت الى فلان فيمقدونها ما بالي بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون اني بعلي لفائدة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تغفون عن الرجل فيما ذكر عنهما من القذف اولاً (فان اعرفت) بالزنا (فارجهما) فذهب انيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فارجها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم وأجماله من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص انيساً لأنه اسلى والمرأة اسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتل اديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسبي انتهى قلت والذي في الضرع كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلهما يشير الى ثبوتها عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) حال من ضمير القاتل أي قاصداً قتله لا يمانه وهو كفر او قتله مستحلاً لقتله وهو كفر أيضاً (بجزاؤه جهنم) ان جازاه وانخلود المذكور بعد المراد به طول المقام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم الهجاء وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله ابن مسعود كما في باب اثم الزناة بل فقط عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (أي الدنبا) كبر عند الله قال صلى الله عليه وسلم (ان تدعوه لنذا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلاً وشريكاً (وهو) اي والحال انه (حلتك قال) ابن مسعود (ثم أي) قال الزركشي بالتثنية والتشديد على رأي ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مقنع في كتاب الصلاة

أى شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولا يذر عن الكشمهني
 خمسة أن (يطعم معك) لأنك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لأن القتل مطلقا اعظم نفعه
 في الفتح بأنه لا يمنع أن يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراد اعظم من بعض (قال) ابن مسعود بار رسول
 الله (ثم اى) كذا في اليونانية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تراني محذلة) بالموحدة ولا يذو
 والاصلي وابن عساكر حذلة (جارك) بالحاء المهملة اى زوجة جارك (قارنل) اقه عز وجل تصديقها (اى تصديق
 المسألة والاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
 حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو لا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى ما ذكر من
 الثلاثة (يلق أناما) أى عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية ولا يذو ولا يزنون
 الآية وثبت يلقي أناما للاصلي ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا علي) غير
 منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لأنه لم يدرك اسحاق بن سعيد قال (حدثنا
 اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لن يزال) ولا يذر عن الجوى والسقطي لا يزال (المؤمن في صحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح
 الحاء المهملة أى سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون الضمة بعدها نون من الدين (مالم يصب دما
 حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عذابا غير حق بما أوعد به الكافر وفى
 مجمع الطيراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا
 وزاد في آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياة ولا يذر عن الكشمهني لن يزال المؤمن في صحة من ذنبه
 بذال مجبة مفتوحة فنون ما كتبه بعدها موحدة اى يصير في ضيق ذنبه لاستبعاد العقوبة عنه لاستقراره
 في الضيق المذكور والفصحى في الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال
 في الفتح وحاصله انه فسر على رأى ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراد * وبه قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسجد بن يعقوب) المسعودي الكوفي قال (حدثنا) ولا يذر خبرنا
 (اسحاق) ولا يذر ولا اصلي وابن عساكر اسحاق بن سعيد قال (سمعت ابي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
 (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء من
 ورطات معجم عليه في الفرع كاصلا وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل قمره وغرات وركعة وركعات وهى جمع
 ورطة يسكون الراء وهى (التي لا يخرج) بفتح الميم والراء بينهما مجبة آخره جيم (لمن اوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا
 ينجو (سفل الدم) نصب بان أى اراقه الدم (الحرام بغير حله) اى بغير حق من الحقوق المحلة للسفل وقوله بغير
 حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفل القتل باى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقه الدم عبر به
 وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها اهو عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذان العبدي الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي
 (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم اوله وفتح الضاد المجبة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة
 والهاء الضمير في يقضى اى أول قضاء يقضى (بين الناس) اى يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون
 في الدماء في محل رفع خبر عن أول فيعلق حرف الجزر بالاستقرار المتخذ رفيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو
 مستقر في الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم في محل الخبر لأن التقدير بصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم
 الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث التسمي عن أبي هريرة مرفوعا
 أول ما يحاسب به العبد الصلاة لأن حديث الباب يخالفه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه
 تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ائقب عبد الله بن عثمان بن جله بن ابي وقاد العسكى المروزي الحافظ قال
 (حدثنا) ولا يذر خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذر خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي
 (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (عطاء بن يزيد) الليثي (ان عبيد الله)

وله اى يصير الخ هكذا في النسخ
 الجمع عليها ولا يذو ما في هذه
 مسارة من الركاكة فكان
 لانسب على ما يظهر تقديم قوله
 الفصحى الخ عليها بأن يصير
 لكلام بعد قوله بعدها موحدة
 كذا والفصحى في الذنب قبوله
 غفران بالتوبة فاذا وقع القتل
 رتفع القبول فيصير في ضيق
 سبب ذنبه لاستبعاد العقوبة عنه
 حيثئذ ويحذف قوله لاستقراره
 في الضيق المذكور ونظيره عن
 لاستقامة فتدبر اه

بضم العين (ابن عبيد) بفتح العين وكسر الهمزة الميم الميمتين آخره تحية مشددة ابن الخياط بكسر الهمزة وتخفيف
التحية التوفى (حدثه ان المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندى) المعروف بابن الاسود (حليف بن زهرة)
بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضى الله عنه (شهد يد راسع النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقت كافرا) ولاي ذرو الاصلي اني بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون
سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر
بلفظ ارايت ان لقت رجلا من الكفار (فاقتلنا فضر بيدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بجملة اى التبع
(بشجرة) مثلا ولاي ذرع عن الكشميني ثم لاذ مني بشجرة اى منع نفسه مني بها (وقال اسلمت لله) اى دخلت
في الاسلام (أأقتله بعد أن قالها) اى كلمة اسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد
أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) اى قطع بالسيف (احدى يدي) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول
وهو اسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهجزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله
فانه بمنزلة من قبل ان تقتله) قال الكرماني فمات قتله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر
اسكنه مؤول عند الحاجة بالاخبار اى هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيايين المراد لازمه كقوله يباح
دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وانت بمنزلة
قبل ان يقول كلمته) اسلمت لله (التي قالها والمعنى كما قال الخطابي أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن
يسلم فاذا اسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق
الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المذلتين مع
اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة
التوحيد كما انك مغفور لك بشهودك بروفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث انه قال لا اله الا الله
* وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابوداود في الجهاد والتسليم في السير (وقال حبيب بن ابي عمرة)
بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم ابيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمنا
ولاي ذرع عن الكشميني رجل من) يحق ايمانه مع قوم كفار فاطهر ايمانه فقتله (قال في الكواكب فان قلت
كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال والسؤال كانه على سبيل الفرض
والقتل لا سيما وفي بعضها ان لقت بحرف الشرط (فكذلك كنت انت تحق ايمانك بمكة قبل) ولاي ذرع عن
المجوى والمستل من قبل * وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سقط ما
بعد الباب لا يذرع (ومن احياها قال ابن عباس) رضى الله عنهما معناه فمات واصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها
الا يحق) من قصاص (فكانا احياي الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصلي وأبي ذرع عن المستل حيي الناس
منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما
يدل عليه ما في اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الا اول كفل منها وفيها تغليظ امر القتل
والمبالغة في الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن
المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المداوي ومن احياها ومن استنقذها
من بعض اسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك
الاحياء ترغيبا وترهيبا لأن المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فنبطه
وكذا الذي اراد احياها اذا تصور أن حكمه حكم احيا جميع الناس ورغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة)
بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبيد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخافري يانها المجبة
والراء والقاف المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله)
ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) اى ظلمة كما في رواية حفص
ابن غياث (الا كان على ابن آدم الا اول) فليل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام

وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لانه اقل من سنّ القتل والحديث سبق في خلق ادم وأخرجه مسلم في الحدود . وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (قال واقد بن عبد الله) يالقاف نسبه ابو اليشيج المؤلف بلحده فتقول ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبه بلحده ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحارث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (اخبرني) بالافراد (عن ابيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرعى وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعد موتي أو موتي (كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهراً مراد أو قوله يضرب بالرفع على الاستثناف يابا لقوله لا ترجعوا أو حلالاً من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سبق في العلم ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن . وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن علي بن مدرك) بسم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت ابا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنمت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي ككفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معني وعلا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على اكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفاراً (ابو بكر) بفتح الباء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في الحج (وابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق أيضاً في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) المعروف بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن فراس) بضم الفاء مكسورة فراء بعدها الف فسین مهمله ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف فضاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولا يذرح عن رسول الله ولا يصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما نوءد عليه بعقاب (الاشراك بالله) أي اتخذ الله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (أو قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الخلف على ما ضمت معد للكذب أو أن يحلف كاذباً بالذهب بمال غيره وسمى غموساً لانه يغمس صاحبه في الائم أو النار والكفارة (شك شعبة) بن الجراح وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضاً العنبري (حدثنا شعبة) بن الجراح فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبار) هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضاً وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولاً . وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوفي ابو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري المصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) أي ابن انس أنه (سمع) جده (انسا) ولا يذرح انس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولا يذرح (عن عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (شعبة) بن الجراح (عن ابن ابي بكر) هو عبد الله (عن) جده (انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور وأقوال وشهادة الزور) بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واكبر يؤخذ منه ثبوت الصغار لان الكبيرة بالنسبة

إليها كبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات كبر البكار استواء رتبتهما في نفسها فالأشهر أن كبر الذنوب
 ولا يقال كيف عد البكار أربعاً وخساوي أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للعصر بل ذكر
 صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى إليه لوسخ له باقتضاء حال السائل وتفاوت الأوقات والحدث سبق
 في الشهادات والأدب وأخرجه مسلم في الأيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير
 والقصاص وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون الميم ووزارة بضم الزاي وفتح الراء بن يثهم
 ألف محققا بن واقد الكلبي النيسابوري قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي اخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح
 الشين المجعة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجعة الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي اخبرنا (حسين)
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السابعي الصغير قال (حدثنا أبو طليان) بفتح الطاء
 المجعة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون المذال المجعة
 وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما) يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقمة (بضم الحاء
 المهملة وفتح الراء والقف قبله (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصحبنا القوم) اتيناهم صباحا
 بفتح قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم (فهمناهم قال) أسامة (ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ
 ابن حجر لم أقف على اسمه (رجل منهم) اسمه مرداس بن عمرو القدكي او مرداس بن نعيم الفزاري (قال)
 أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجعتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة فكف عنه
 الانصاري فقلنا منه) ولابي ذر والاصيلي وابن عساکر وطعنته بالواو بدل الفاء (برحى حتى قتله قال
 (فلما عدنا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة
 (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة اقتله بعدما) ولابي ذر عن الكشمي يني بعد أن (قال لا اله الا الله قال)
 أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوقا) بكسر الواو والمشددة بعدها مجة أي لم يكن قاصدا للايمان
 بل كان غرضه التعوق من القتل (قال اقتله بعدما) ولابي ذر والاصيلي وابن عساکر بعدما (قال لا اله
 الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءك
 يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أي يكبر زمقالاته أقتله بعدما قال لا اله
 الا الله (علي) بتشديد الياء (حتى تمت اي لم اكمل قبل ذلك اليوم) لا من من جريرة هذه الفعلة ولم تكن
 أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما غنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لأن الاسلام يجب ما قبله وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع
 ولابي ذر حدثني (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد
 المهملة بعدها نون فألف فوحدة فحاء مهملة مكسورة ابن عبد الرحمن بن عسيلة بضم الميم مصغرا (عن عبادة
 ابن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال اني من النقباء الذين يادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة
 يعني وكافوا اثني عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيئا ولا نزن ولا نسرق) أي شيئا فحذف
 المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التي حرم الله) الابالحق (ولا نشتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة
 من الاتهاب ولابي ذر عن الكشمي ولا تتهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من التهب كذا في الفرع والذي
 في اليونينية ولا تهب بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فها مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد
 المهملتين أي في المعروف كافي الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه أي بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشمي
 ولا تقضى بالقاف والضاد المجعة بدل المهملتين بالجنة يعلق بقوله ولا تقضى بالقاف أي ولا تحكم بالجنة من قبلنا
 ولابي ذر عن الحموي والمستمل بالجنة بالقاف بدل الموحدة والرفع أي قلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشرار
 وما بعده (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المجعة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني
 وتبعه العيني ان فعلنا ذللا أي ترك الاشرار وما بعده (فان غشينا) بزيادة الفاء أي فعلنا (من ذلك) المباح على
 تركه (شيئا كان قصا ذلك) أي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن
 هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المشط والمكره في العصر

واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فراجع . وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو محققا بن اسماء (عن يافع عن) مولاه (عبد الله رضى الله عنه) ولا يذري زيادة ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حمل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك واطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الله للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للعراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (ابو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته . وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا ايوب) بن أبي تيمية السخيتاني الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعد هانوف فناء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحالك والاحنف لقبه انه (قال ذهب لاسير هذا الرجل) امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقبي ابو بكر) نفع بن الحارث (فقال) لي (اين تريد قلت) له (انصر هذا الرجل) عليا رضى الله عنه (قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقي المسلمان سيفيهما) بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذري عن الجوى والمستمل سيفيهما بالافراد (فالقائل) بالقضاء جواب اذا ولا يذري القائل باسقاطها فخور من فعل الحسنات الله يشكرها (والمستول في النار) اذا كان قتالا ما بلاتا ويل بل على عداوة دينية أو طلب ملك مثلافأ ما من قاتل أهل البني أو دفع الصائل فقتل فلا مأ اذا كانا محاربين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وجل أبو بكر الحديث على عمومهما للمادة قال أبو بكر قلت يا رسول الله هذا القاتل قاتل المقتول (قال صلى الله عليه وسلم) انه (أي المقتول) كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدلل به الباقلاني وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو قمين عزم ولم يفعل شيئا . وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان . (باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتل (الحرب بالحق) مبتدأ وخبر أي الحزم أخذ أو مقتول بالحق (والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عني له من) جهة (اخيه شيء) من العفولان عفا لازم وفائدة الاشعار بأن بعض العفو كالعضو التام في اسقاط القصاص والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعناله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أي فليكن اتباع أو قال امر اتباع (بالمعروف) أي يطالب العافي القاتل بالدية مطالبة جملة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) الي العافي (باحسان) بأن لا يظلم ولا يجهل (ذلك) الحكم المذكور من العفو واخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبى لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذومن قوله الحرب بالحق الى آخرها وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للاصلي من قوله الحرب بالحق وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته الى عذاب أليم وزاد الاصلي في الترجمة واذا لم يزل يستل القاتل بضم التحتية من يستل حتى أقر والاقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب . (باب سؤال) الامام (القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه بهينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والاقرار في الحدود) قال في الفتح كذا للاكثر وقوع للتسني وكريمة وأبي نعيم في المستدرک بجذف الباب وبعد قوله عذاب اليم واذا لم يزل يستل القاتل حتى أقر والاقرار في الحدود قال وصنيع الاكثر شبه . وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعرجي الحافظ المفسر (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه يهوديا) لم يسم (رضي) بفتح الراء والصاد المجمة المشددة وضع ودق (واس

جليلة) امة او حرة لم يتابع وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار (بين حجرين فقتل لهما) أي قال لهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعلة (فلان) (او فلان) ومن استفهامية محلها رفع
 بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدأ لأنه من اسماء
 الاستفهام التي ثبتت لضعفها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لأنه من اسماء الاشارة
 وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلان كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل
 على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الاثنايت والثنايت لا يمتنع الامع العلمية ولانه يمنع من دخول الالف
 واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلان منع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب
 الثاني والالف والنون فيه ليستازا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان
 فهو ياربجل وهو مختص بالنداء وفله بمعنى يا امرأة ولا م فل يا او واو وليس مرخا من فلان خلافا للقرآن وهم
 ابن مسعود وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة
 بالنقل عن العرب انتهى ولا يذروا الاصيل وابن عساكر فلان او فلان بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن
 الكسيمي في اقلان همزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) أي تذكر وذلك حتى (سمي) لهما (اليهودي)
 بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذرعن السين والميم مبنيا للفاعل
 فاليهودي نصب على المفعولية زائدة في الاختصاص والوصايا قاومت برأسها (فأتى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية
 أي باليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكسيمي في به أي بالفعل (فرض)
 بضم الراء أي دق (رأسه بالحجارة) وفي الاختصاص فرضخ رأسه بين حجرين * والحديث مني في الاختصاص
 والوصايا * هذا (باب) يا سنورين يذكرفيه (اد اقل) شخص شخصا (بججرا وبهصا) هل يقتل بما قتل به او بالسيف
 * وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن عمرو قال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام
 (قال اخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحدا الاعلام (عن شعبة) بن الجراح الحافظ أبي
 بسطام العنكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك) رضى الله عنه انه
 (قال خرجت جارية) امة او حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يتابع (عليها اوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو
 وفتح الضاد المججمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي القصة (بالمدينة قال) انس (فرماها
 يهودي) لم يسم (بججر قال) انس (فجئ بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمي) بفتح الراء والميم بعدها كاف
 أي بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت رأسها) أي المرأة (رأسها) اشارت بها الى
 (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلك فرفعت رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة
 فلان قتلك فخفضت رأسها) أي نعم فلان قتلتني (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين
 الحجرين) بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمه وروا القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله
 تعالى وان عاقبتهم فاعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليه * وخالف
 الكوفيون محققين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده
 وقال ابن عدى طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوتها فانه على خلاف قاعدتهم في أن السنة لا تنسخ الكتاب
 ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم في الحدود ووابوداود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه * (باب قول
 الله تعالى أن المص بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فيها أي وفرضنا على اليهود في التوراة أن النفس
 ما خوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق (والعين) مقومة (بالعين والاتف) مجدوع (بالالف والاذن)
 مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن والجروح قصاص) أي ذات قصاص (من صدق) من اصحاب
 الحق (به) بالقصاص وعفائه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله)
 من القصاص وغيره (فأوثق هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود
 فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه اكثر الاصوليين والفقهاء الى أن شرع من قبلنا
 شرع لنا اذا حكمي متقرر او لم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعصموم هذه الآية واحتج
 أبو حنيفة أيضا بعصمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيها الحديث

العاصم لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير
 وابن كثير لا يلزم من ذلك بطلان قوله -م الابدائل مخدعة للاية وسقط لابي ذر والاتف الى آخرها وقال بعد
 بالعين الاية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصلي من قوله والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)
 قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارجي
 (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود ودرى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله) أن هي المحفنة من النقبلة بدليل انه عطف عليها الجملة
 التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها أن يتقدمها علم أو ظن فالتقدير اشهد أنه لا اله الا الله فحذف اسمها
 وبقيت الجملة في محل الخبر (وأبى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الاتقي بالشهادتين
 وقال في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال ج * به مقيد الموصوف مع صفته اشعاراً بأن الشهادة هي العدة
 في حقن الدم (الاباحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجز متعلق بحال والتقدير الامتلاء بفعل احدى ثلاث
 فيكون الامتناء مقرراً لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه محتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير
 لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلباً باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير
 لا يحل دم امرئ مسلم الا امرئ متلباً باحدى ثلاث خصال فتلخيص حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس
 بالنفس) بالجز والرفع فيحل قتلها اقصاصاً بالنفس التي قتلها عدو وانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله
 لاحد سواء قتلوه غيره لزمه القصاص والباء في بالنفس لاقباله (والتيب) أى المحسن المكلف الجز ويطلق
 التيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالظاهر عند
 الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحد دمه والزاني بالباء على الاصل ويرى بجذوها اكتفاء بالكسرة كقوله
 تعالى اكبر المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) ولا يصلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمفارق لدينه
 التارك له (التاركة الجماعة) من المسلمين ولا يذروا ابن عساكر الجماعة بلام الجز وفي شرح المشكاة والتارك
 للجماعة صفة مؤكدة للمارق أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زميرتهم واستدل بهذا
 الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه
 يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والاقبل وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه
 يكفر بذلك ولو لم يجد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عباد عند أصحاب السنن وصححه ابن
 حبان مرفوعا خمس صلوات كسبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدان شاء
 عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتعمد الامام احمد بظواهر أحاديث وردت في تكفيره
 وجلها من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للرفع
 * والحديث أخرجه مسلم وابوداود في الحدود والترمذى في الديات والنسائى في الحاربية * (باب من اتقاد)
 اى اقص (بالجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (اسم رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية
 على اوضاع) بضاد مجعة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها بجحر فجى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وبه ارمق) بعض الحياة (وقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أى فلان وأستطه للعلم به
 ثم ثبت في اليونانية (فأشارت برأسها أن لا) ينون بدل الباء وكلاهما يجي لتفسير سابقه والمراد انها اشارت
 اشارة مفهومة يستفاد منها لو نطقت لقات لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا يذروا ابن عساكر
 في الثانية أى أقتلك فلان (فأشارت برأسها أن لا ثم سألهما) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها)
 اشارة مفهومة (أن ثم) ولا يذروا عن الجوى والمسقى أى ثم بالتصنية بدل النون وكلاهما كما مر
 تفسير لما قبله والباء في برأسها في الثلاثة باء الالة (فقتله) تأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل
 (بجحر بن) وفي الباب السابق بين الجحرين * هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر
 الثانى (له قتل) قال في الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب بأن المراد
 القتل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود

لان الموجد اما يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقصين فيجاب
 باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق له يكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له هذا
الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) اى ولى القتل (بغير النظرين) اما الدية واما القصاص
وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قاله (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجمة وبعد التحية الساكنة
موحدة فآلف فنون ابن عبد الرحمن النحوى البصرى نزى الكوفة (عن يحيى) بن ابي كثير الطائى وامم
ابى كثير صالح (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان خراعة) بضم الخاء
المجمة وفتح الزاى المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خراعة قد غلبوا على
مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف
محمدا للسند (وقال عبد الله بن رباح) ضدا لخوف ابن المنى شيخ المؤلف ووصله اليه في من طريق هشام بن
علي السيرافى عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شاذان ولفظ الحديث له
(عن يحيى) بن ابي كثير انه قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (انه)
اى ان الشأن (عام فتح مكة قتل خراعة رجلا) لم يسم (من بنى ليث) بالثلاثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث
ابن بكر بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر (بقتيل اهم في الجاهلية) اسمه اجر واسم الخزاعى الذى
قتل خراش بالخاء والشين المجتمعتين بينهما ماراء فآلف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بنى ليث اسمه
جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد ابي على بن خزيمة ان اسم الخزاعى القاتل
هلال بن امية فان ثبت فلعلى هلال لقب خراش وفي مغازى ابن اسحاق حدثني سعيد بن ابي سند الراشدي
عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له اجر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقتهم شئ صاحوا به
فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ان الانوع بالثلاثة المثلثة والعين المهملة لا تيجلوا
حتى انظر فان كان اجر فيهم فلا سييل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيهم اجر فشى اليه حتى وضع السيف في صدره
فقتله واغاروا على الحى فلما كان عام الفتح وكان القدم يوم الفتح اى ابن الانوع الهذلى حتى دخل مكة وهو
على شركه فرأته خراعة ففر فوه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل قطعنه بالسيف في بطنه فوقع
قبلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة القيل) بالقاء والتحية الحيوان المعروف المشهور
في قصة ابرهة وهى انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزعم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب
الجبية وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستعجب معه
فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك القيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخروا وارسل الله عليهم طيرا
مع كل واحد ثلاثة ابحار حمران في رجله وحجر في منقاره فآلقوها عليهم فلم يبق احد منهم الا اصيب واخذته
الحكة فكان لا يحل احد منهم جلده الا تساقط لحمه (وساطع عليهم) على اهل مكة (رسوله) صلى الله عليه
وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (الا) بالتخفيف ان افه قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لا حد قبلى)
الجارى تعلق بصل وقيل تعلق بخبر كان تشديده اى لا تحل لاحد كان كاشنا (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل
وزيادة من قبل بعدى والذى في اليونانية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما)
ولا بنى ذر عن الجوى والمستقلى وانها بالهاء بدل الميم (احلبنى) ان اقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع
الشمس وصلاة العصر (الا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه
يحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه اى
مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اى انها ساعتي التى انا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدأ
محذوف اى هى حرام (لا يحتمل) بضم التحتية وسكون المجمة وفتح الفوقية واللام لا يجوز (شوكتها) الا المؤذى
(ولا يعضد) بالضاد المجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلقط) بفتح التحتية مبنيا للماعل (ساقطتها) نصب
مفعول اى ما سقط فيها بغضلة مالكة (الامشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولا بنى
ذر عن الجوى والمستقلى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الالتصاف بزيادة

لام قبل الميم والاستثناء مفترغ لانه متعلق بـ تلقط ساقطهم فـ تلقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها أولا يجوز
 الالتشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل قتيلا) أي ومن قتل له قريب كان حيا فصارت قبلا بذلك
 القتل وقال في العمدة قتيلا فعيل بمعنى مفعول سمي بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف أي لولي قتيلا
 ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيلا قال ولا يصح هذا التفسير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه
 والاول من قبيل تسمية العصور خرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بحسب النظرين أما يوردى)
 بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القتال أو ولياؤه ولا ولياء المقتول الدية (وأما يقاد)
 بضم اوله والرفع أي يقتل أي يرفع المهل وغيره يستفاد منه أن الولي إذا شتل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك
 وإن شاء أقصر وعلى الولي اتباع الأولى في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القتال على بذل الدية ولا يذرا ما
 أن يوردى بزيادة أن كقوله وأما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبوشاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء
 وهو في محل صفة ثانية وتر كيبه تركيب اضافي ككأبي هريرة (فقال اكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي
 سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لأبي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع
 الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الأمر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم
 بها وهذا الحديث يدل على ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لأبي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد
 المطلب رضي الله عنه (فقال يا رسول الله الا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمتين الحشيش المعروف ذا العرف
 الطيب (فأعنا) بالميم بعد التون (فجعله في بيوتنا) لاستقف فوق الخشب (وقبورنا) لشدة فرج اللحد المتخلة بين
 اللبائن والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم الشجر والخلاء الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى اليه (الا الاذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبيد الله)
 بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة
 (في العيل) بالقاف وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولا يذروا (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي
 التيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى
 ابن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (أما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم
 بنارهم وهذا وصله مسلم بلفظ أما أن يعطى الدية وأما أن يقاد أهل القتل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 قال (حدثنا شيبان) بن عيينة (عن عمرو) بن المغيرة (عن ابن عباس) (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أثبت كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة
 والمساواة وقال العيني باعتبار معنى القصاص (ولم تكن فيهم الدية) وكانت في شرعية عيسى عليه السلام الدية
 فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شرعية الاسلام بأنها جعت الامر بين فكانت وسطى لا افراط
 ولا تفريط (فقال الله) تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من
 اخيه شيء قال ابن عباس) رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فن عني (فالعفو أن يقبل) ولي المقتول (الدية
 في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطالب) ولي المقتول الدية من القتال
 (بمعروف) ولا يذروا يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (وبوردى) القتال الدية (باحسان) وذكر
 الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان لا حد لها طول على الآخر في الشرف فكانوا
 يتزوجون من نساءهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا به حرًا أو امرأة قتلوا به رجلًا • تنبيه • قال في الفتح
 قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من اخيه شيء • كذا وقع
 في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثرو وقع هنا في رواية النسائي والقاسمي الى قوله فن عني له من اخيه
 شيء ووقع في رواية ابن أبي عمري مسنده ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر
 المراد والا فالاول يؤهم أن قوله فن عني له في آية تلي الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى • (باب) حكم (من
 طلب دم امرئ بغير حق) • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن مافع قال (أخبرني شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء المهملة التوفلي • نسبه
 الى جده قال (حدثنا مافع بن جبير) بضم الجيم مصفرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس إلى الله) ابغض أفعّل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من الأعدم إذا افتقر وانما يقال أفعّل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله إرادة إيصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (مطلب) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعد هاء الهمزة مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يمت بسبئية فتكتب عليه ولوان رجل بعدن أبين هم أن يقتل رجلاً بهذا البيت لا ذاقه الله من عذاب الميم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم قال ولوان رجلاً أراد فيه بالحد بظلم وهو بعدن أبين لا ذاقه الله من العذاب إلا ليم قال شعبة هو رفعه لنا وما لا رفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا الإسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا سمع شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فإن ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره واجب بأن الحداد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب الميم فإن الاتيان بالجله الأسمية يفيد ثبوت الحداد ودوامه والتسوية للتعظيم فيكون إشارة إلى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يمت فيه بأمر فطبع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامداً قاصداً أنه ظلم ليس بتأويل وقال ابن عباس فيمأرواه عنه على بن أبي طلحة بظلم بترك وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فإنه يعاقب الناصي فيه الشر إذا كان عازماً عليه ولولم يوقعه * (و) ثانی الثلاثة الذين هم ابغض الناس إلى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الواو وبعد الفوقية غين مبهمة طالب (في الإسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يمت جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار مجازاً وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فأبدلت التاء طاءً وادغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (بهرق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق كاتصاص مثلاً وقال الكرمانی فان قلت الأهراق هو المحطور المسحق لمثل هذا الوعيد لا يجوز الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب يلزم في الأهراق بالطريق الأولى ففيه مبالغة * والحديث من أفراد * (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل (الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعشوى أي بعد موت المقتول وليس المراد محضو المقتول أذ هو محال كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا بى ذروا بن عسا كرفرة بن أبي المقرئ بفتح الميم وسكون القين المجهمة بعدها راء مدودا الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لا بى ذروا الأصلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حثت ناسيا من كتاب الإيمان والنذور وحوّل المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والسين المجهمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستمل يعني الواسطي واللفظ له لعل بن مسهر (عن هشام عن أبيه) عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة (يوم) وقعة (أحدى الناس) الذين يقاتلون (يا عبدا لله) أحذروا أو اقلوا (أخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المجهمة (فرجعت أولا هم على أخراهم) بضم الهمزة فيهما (حتى قتلوا الإيمان) بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة معصم عليها في الفرع وفي غيره بفتحها معصم عليها أيضا أي قتل المسلمون الإيمان والحذيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أبي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ ظلفيناه من المشركين (فقال حذيفة عشر الله لكم) قال في الكواكب قد عالهم وتصدق بديته على المسلمين

(قال وقد كان انهم منكم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائفة) البلد المشهورة والحديث يسبق في باب
صفحة ابليس من كتاب بدء الخلق (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صرح به
ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمناً) ابتداءً بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ
أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الأحوال الاحال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله الله الا للخطأ (ومن قتل
مؤمناً) قتلاً (خطأ فحصر برقبة) مبتدأ والخبر محذوف أي فعلية تحصر برقبة أي عتقها والرقبة النسيئة (مؤمنة)
محكوم بإسلامها قبل لما اخرج نفسها مؤمنة من جلة الاحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جلة الاحرار لأن
اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من آثار الكفر والكفر موت حكمي
او من كان ميتاً حينئذ وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى
آله) مؤداة الى ورثته عوضاً عما فاتهم من قريتهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات
فيقتضي منها الدين وتنفيذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القتيل لا في ماله (الا أن يصدقوا) أي يصدقوا
عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداء لكم أي كفرة محاربين
والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فحصر برقبة مؤمنة) على قاتله الكفارة دون الدية لانه
اذ لا ورائته بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد
ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى آله وتحصر برقبة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً او كان له
وارث مسلم (فان لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين)
لا افطار بينهما بل يبرد صومهما الى آخرهما فان افطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة
من الله) أي قبولاً من الله ورحمة منه من تاب تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة
فهو نصب على المصدر (وكان الله عليماً) بما امر (حكيماً) فيما قدر وسط لا يذروا بين عساكر من قوله ومن قتل
مؤمناً خطأ الى حكيماً وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات
ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف
المشركين اذا حضروهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر الموقوف في
هذا الباب حديثاً عند الأكثر هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به)
أي بذلك الاقرار وسطاً لفظ باب للنسيء وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره
وحديثه فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر اصلاً فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير
النسائي (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحاق) غير منسوب قال أبو علي الجبائي يشبه أن يكون
ابن منصور قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اسحاق هذا ابن
راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح قتادة أنه
قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (أن يهودي بارض رأس جارية) دق رأسها (بين حجرين فقتل) مبيى للمالم
بسم قاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر رأى قبل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا)
استفهام لمعرفة المتهم من غيره فيطالب فان اعترف اقيم عليه الحكم (افلان افلان) فعل بك ذلك (حتى سمى
اليهودي) بضم السين مبنياً للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمزة بعد الميم (برأسها) أن نعم
(فجى باليهودي) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض
رأسه بالحجارة) بضم الراء مبنياً للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بحجرين) بالثنية ومطابقة الحديث
للترجمة ما خوذ من اطلاق قوله فجى باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عدداً والاصل عدمه والحديث سبق
في الانضاض والوصايا والديات وفي باب من اتى بالحجر وأخرجه بشبهة الجماعة والله الموفق (باب قتل الرجل
بالمرأة) (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة
مضمر قال (حدثنا سعيد) بكسر السين ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية) سببها (قتلها على اوضاع لها) بفتح الهمزة وسكون الواو

قوله والقائم مقام الفاعل
الح لا يخفى ما فيه وانما القائم
مقام الفاعل هو قوله من
فعل بك الح تأمل اهـ

بعد هذا ضد مجة فأنف فاه مهمله حتى من الدراهم الصالح فاه الجوهرى وسمى به لانه من القصة وهى بيضاء
 والوضع البياض وصرح فى رواية بالحلى بدل الاوضح * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على
 أن القتل بالجرح والمقتل الذى يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعى
 ولم يربعضهم القصاص اذا كان القتل بالقتل وهو قول اصحاب أبى حنيفة * (باب القصاص بين الرجال
 والنساء فى الجراحات وقال أهل العلم) أى جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أى يقتص منها اذا قتلت الرجل (فى كل) قتل
 عمدي بلغ نفسه (نفس الرجل) (فمادونها) دون النفس (من الجراح) فى كل عضو من اعضائها عند قطعها من
 اعضائه وهذا وصلة سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح من عنده
 قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف اثر عمر بصيغة
 القريض (وبه) أى بارواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعي اخرج ابن أبى شيبعة من
 طريق الثوري عن جعفر بن رقان عن عمر بن عبد العزيز عن مقبرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل
 والمرأة فى العمد سواء (وابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن اصحابه) كعبد الرحمن بن هرم عن الاعرج والقسام
 ابن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من
 فقهاءنا وذكرا السبعة فى مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا
 بعين وأذن بأذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وبرحم) بالجيم المفتوحة (أخت الربيع)
 بضم الراء وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهمله بنت النضر بنون مفتوحة فتحة ساكنة
 (انسانا) قال النبي صلى الله عليه وسلم (انقص) بالرفع فى الضرع وفى غيره بالنصب على الاغراء وللنسي كتاب
 الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان أخت الربيع أم
 حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هذا والصواب الربيع بنت النضر عممة انس وقيل الصواب وبجرح
 الربيع يحذف لفظ أخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه آخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية
 جارية وقد جرح ابن حزم بأنها قضيتان همجيتان وقعتا لامرأة واحدة احدهما انها جرحت انسانا فقضى عليها
 بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين
 وسكون الميم ولا يذرى زيادة ابن بحر الباهل الصيرفى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
 سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبى عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله)
 ابن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لذناب النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والذال
 المهمله بعدها اخرى ساكنة ثم نون من اللود أى جعلنا فى أحشائى فقه بغير اختياره دواء (فى مرضه)
 الذى توفى فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدونى) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء)
 فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولا يذرى ذكر كراهية بالنصب مفعول له أى نهى نال كراهية الدواء أى لم ينهنا
 نهى تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولا يذرى ذكر عن الجوى والمسقى الدواء بالالف واللام بدل لام الجز
 (فلما اتفق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم الا قد) قصاصا لعلهم وعقوبة لهم لترى كيف
 امتثال نهيه عن ذلك وفيه إشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين
 لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح فى بعض طرقه أنهم اتوا بميمونة وهى صائغة من اجل عموم الامر
 (غیر العباس) بنصب غير ولا يذرى بالرفع فلا تلذوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود * وفى الحديث
 أخذ الجماعة بالواحد سبق فى باب مرض النسي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه) من جهة
 غريمه (أو اقتص) منه فى نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) المدائني (عن ابن نافع)
 قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (حدثنا أنه مع أباه ريرة) رضى الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول نحن الاخرون) فى الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسناده) أى الحديث السابق
 الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (فى بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خدقته)
 بالحاء والذال المهتمين المفتوحين فقام ريمته (بخصاة) أى بأن جعلها بين ايمامه وسجائته (ففتحات عينه)

فقلعها او اطفأت ضوءها ولا يذرحذقة بالحاء المهمل بدل المجهمة قال القرطبي الرواية بالمهمل خطأ لان في
نفس الخبر أنه الرمي بالحجارة وهو بالهجة جرما (ما كان عليا من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذه وفي رواية
صحيحها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن قطر الى حرمه في داره
من ككوة او ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فخرجه فأت فهدر بشرط عدم محرم
وزوجة للناظر انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة او منعطفة له يوم الاخبار ولأنه
لا يدرى متى تستمر وتتكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب
والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وقرب عينه ما لو اصاب موضعا بعيدا عنها فلا جدر في الجسيم وقال
المالكية الحديث خرج مخرج التغليب وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع باذن * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (ان رجلا) هو الحكم بن أبي
العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهمله وتشديد الدال المهمله
الاولى كذا لا يذروا الاصيل أي صوب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (منقضا) بكسر الميم وسكون
السين المهمله بعدها قاف مفتوحة فصاد مهمله منصوب على المفعولية النصل العريض ولا يذرع عن الجوى
والباقي فسد وبالشين المهمله قال عياض وهو وهم قال يحيى (فقلت) لحيد (من حدثت بهذا) الحديث (قال)
حدثني به (ان ابن مالك) رضى الله عنه * وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لان حميد لم يذكر القصة
وقوله فقلت من حدثت به ذا قال انس يدل على أنه مسند موصول * هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (اذا مات)
شخص (في الزحام او قتل) ولا ين بطل زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا أصلي حدثنا ولا ي
ذرا خبرنا (اسحاق بن منصور) الكوفي الحافظ قال (اخبرنا) ولا ي ذرحدثنا (ابو أسامة) حماد بن أسامة
(قال هشام اخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جازي أي قال ابو أسامة اخبرنا هشام (عن ابيه)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشه) رضى الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (احد هزم المشركون)
بضم الهاء وكسر الزاى مبني للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين (أي عباد الله) قاتلوا (أحرار) كم ورجعت
اولاهم) لاجل قتال احرارهم طائنين انهم من المشركين (فاجلست) بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال
المهمله المفتوحات ففوقية فاقتلت (هي واحرارهم ففطر حديثه) بن اليمان (فاذا هو بآية النان) يقتله
المسلمون يظنونهم من المشركين (فقال أي عباد الله) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قالت) عائشه (قوالله
ما احتجزوا) بالحاء المهمله الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاى اى ما انتصروا او ما انكفوا
عنه او ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه طائنين أنه من المشركين (عقر الله لكم
قال عروة) بالسند المذكور (قازالت في حذيفة منه) أي من ذلك الفعل وهو العقو او من قتلهم لآيه (بقية)
اى من حزن على آيه ولا يذروا الاصيل بقية خيراى من دعاء واستغفار لقاتل آيه (حتى لحق بالله) عز وجل
وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن أنه
من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسألة مذاهب فقل تجب دية
في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر
لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت
استحققت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيه أن الدم لا يجب الا بالطلب
وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال أن يؤخذ به أحد * هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (إذا
قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا أي فلام فهو لقله خطأ قال في القصة
والذي يظهر أن البخاري انما قيد بالخطأ لانه محل الخلاف * وبه قال (حدثنا المصنف بن ابراهيم) الحنظلي
البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) موله (سلمة)
ابن الاكوع أبي مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير
(اسمنا) بكسر الميم (باعاصم) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من ههنا تك) بضم الهاء وفتح التون وسكون

التحية بعد ماهاه فالتفوقية فكاف اراجيرك ولا بن عساكر وابي ذر عن الكشميني من هياتك
بضحية مشددة بدل الهاه الثانية نصف هياتك واحده هياتك وتقلب الياء هاها في الرواية الاولى (تحداه) عامر
(بم) أي ساقهم مشدلا اراجير يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا الى آثر الايات (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به) بهمة
مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر
لاسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الاستشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يائي الله لولا
امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه
كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبا به فاصاب ركبته ولم يذ كر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته
رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر صاعلي عدم التكرار
بغير فائدة وايضا الطاب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها لئلا يكتن من الاستبطاط (فقال القوم)
ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت
وهم يتخذون أن عامرا حبط عمله) قال سلمة (لجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يائي الله) ولا يي ذر
يا رسول الله (فدال) بفتح الفاء (أبي وأمي رعو أن عامرا حبط عمله) فقال صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها)
أي كلمة حبط عمله (ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام في لاجرين للتأكيد
(اثنين) تاكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمثقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل)
بفتح القاف وسكون الفوقية (يريد عليه) أي يزيد الاجر على اجره ولا يي ذر عن الكشميني وأي قتل
بكسر الفوقية وزيادة التحية ساكنة يزيد عليه باستقاط الهاه من يزيد ولا يصلي وأي قتل يزيد وهذا الحديث
حجة للجهور أن من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا
وقال الكرماني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة
أي اذامات في الزحام فلا دية له على المزاجين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة
الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبايح
والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه هذا (باب) بالتسوين يذكرك فيه (اذاعض) رجل (رجلا موهبت
ثنائيه) ثنابا العاض وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة)
ابن دعامه (قال سمعت ررارة بن ارق) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه يعلى
ابن امية (عض يدرجل) هو اجير يعلى العاض كما عند النساء مصرح به من رواية يعلى نفسه ولم يسم
الاجير (قزع) العض (يده من فقه) من فم العاض وللأصلي وابن عساكر وروايت ذر عن الجوى
والمستقلى من فيه بالتحية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنياه)
بالفوقية بعد التحية بالثنائية وللأصلي وأبي ذر ثنياه بلفظ الجمع على رأي من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس
للانسان الاثنينان (فأختصموا) بلفظ الجمع لان لكل خصام جماعة يخاصمون معه ولان ضم الجمع يقع
على المتنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تحف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم)
يتعلق باختصموا وتعدى بالي وان كان اختصم لا يتعدى بالي لانه ملوح فيه معنى تحاكوا (فقال) صلى الله عليه
وسلم (يعض احدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت
من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يداخيه (كما يعض الفعل)
الذ كر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أيعض احدكم أخاه معضام مثل ما يعض الفعل (لادية لك)
لانا فيه ودية مبنى مع لاومحل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الجرور أو محذوف على مذهب الأكثرين
فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كاتمة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن
الجوى والمستقلى له بالهاء بدل كاف قال النووي ولو عضت يده خلعها بالاسهل من فك لحية وضرب
شديقه فان عجز فلها قنودت اسنانه أي سقطت فهدر رأى لان العض لا يجوز بحال وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الديان والنساء في القصص وابن ماجه في الديان أيضا وبه قال (حدثنا أبو عاصم)

الفضالة النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي ذباح المكي (عن صفوان بن
 يعلى عن أبيه) يعلى ابن منية بضم الميم وسكون التون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح
 الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أو
 غزوة بتول ولابي ذر عن الكشي يني في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو (فعض رجل) أي ورجلا آخر
 (فانزع) أي يده فاند (ثبته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على العضوض بشرط
 تأله وأن لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحية ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل
 عنه إلى الاثقل لم يدر هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (السن) تقاع (بالسن) وفي نسخة بإضافة الباب لتأليه
 وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي
 الله عنه أن أبة النضر) بالنون المفتوحة والضاد الموحدة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
 وتشديد التحتية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة جارية
 من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأته بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة
 الرقيقة (فكسرت شينها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله
 عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص بأن
 ينشر عن شاريقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولا ت
 دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية
 بالقود في العظام الا ما كان مخوفا وكان كالأمومة والمنقلة والهاشمية ففيها الدية وهذا الحديث العشرون من
 الثلاثيات (باب دية الاصابع) هل هي مستوية ومختلفة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر المجمة وفتح المهملة
 (والاجهام) وفي رواية النساء يحدف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع
 والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي اصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من
 حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كاهن فيه عشر عشر من الابل أي فلا فضل لبعض
 الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النساء
 وفي كل أصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كس جنابة لا تضبط كبتها
 فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى ديتها وان اختلفت كمالها ومنهتها ومبلغ
 فعلها فان للاجها من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتها مساوية ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع
 بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظر للاسم فقط والحديث أخرجه ابوداود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه في الديات وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجمة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واه
 أبي عدي اراهيم (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة باللفظ الاصابع سواء
 وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضا لكن مقرؤا به غندروا القطان باللفظ الرواية الاولى لكن بتقديم
 الاجها على الخنصر وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن
 عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا أصاب قوم
 من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحدف
 التون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجاوزون على فعلهم كما وقع في الدود (او يقتصر)
 بالبناء للمفعول وفي اليونانية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه او يتعين واحد ليقتص منه
 ويؤخذ من السابقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الشافعي عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله
 عشرة قله أن يقتل واحد منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة
 وكسر الراء مستددة بعدها فاء ابن طريف فيمارواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف

(عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم ايضا (أنه سرق فسلطه) أي فقطع يده (على) رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاء) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر إلى على رضي الله عنه (وعالا) ولا يذرفقالا بالقاء بدل الواو وهذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) على رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل انه بطل في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا الاولى لاقرارهما في الخطأ والثانية اكونهما صارا متحسين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحدا الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر الميم بلفظ التثنية (بديعة) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهم مادية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدتما) في شهادةكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال ابن بشار) بالموحدة والمجعة المشتدة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاما) اسمه أصيل كبارواه البيهقي (قيل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المجعة وسكون التثنية بعدها لام مفتوحة فهما تأنيث أي سرا أو غفلة وخديعة قال في المقدمة والقائل أربعة المرات أم الصبي وصديقه وجاريتهما ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشتريتها) أي في هذه الفعلة أو التأنيث على ارادة النفس ولا يذرعن الكتمين في أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بالين معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمرو باصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بالقطان عمر قتل خمسة أوسنة برجل قتلوه غيلة وقال لو عمالا عليه ابن عمر لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا أصيافا قال عمر مثله) مثل قوله لو اشتريتها فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم أن المغيرة ابن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه ان امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له أصيل فالتفت المرأة بعد زوجها خبيلا فقالت له ان هذا الغلام يفتننا فاقطعه فأبى فامتنعت منه فطأوها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة ونادى بها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوا في عيبة يفتح العين وسكون التثنية بعدها موحدة وعاء من آدم وطرحوه في ركية يفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التثنية يثر لم تطوف في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خيلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر يقتلهم جميعا وقال والله لو أن أهل صنعاء اشتروا في قتله لقتلتهم اجمعين (وأفاد) بالقاف (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبيد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسند جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمه وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرية) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء أنه يضرب بها (وأفاد على) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبيد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي بن أبي طالب فقلت يا أمير بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء أخرجه فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قسبر اذا جلدت فلا تعد الحدود (واقص شريح) بضم الشين المجعة وفتح الراء بعدها ضحية ساكنة فحملته ابن الحارث القاضي (من سوط وخوش) بضم الخاء المجعة والميم وبعد الواو مجعة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخوش وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لدا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدلين مهملتين جعلنا له دواء في احد جناحيه فغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشرب اليا لالتدوي قال مقلنا) نهي هذا ليس للايجاب بل كراهية (كراهية) ولا يذكري كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (الريض بالدواء) بالموحدة (فلما افاق) صلى الله عليه وسلم (قال)

(لم أنهم لكم) ولا يذر عن الكشميهني انهم كن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدونني) بضم اللام
 (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع متوناً للكشميهني كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يبي في منكم احد) من الرجال والنساء (الالذ) بضم اللام وتشديد المهملة (وانا أنظر الى العباس)
 رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم) * قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال
 أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمة
 والدرّة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه
 المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظام كالقتل والقطع وأشياء ذلك * والحديث سبق قريباً
 في باب القصاص بين الرجال والنساء * (باب القسامة) بفتح القاف ما خوذة من القسم وهو اليمين وقال
 الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يخلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة
 الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك
 الظاهر مع المدعى عليه فلذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندي مما وصله
 في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أى
 المثلث لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم
 الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحية وكسر القاف
 من أقاد أى لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن ابي سفيان ووقف ابن بطلال في ثبوته فقال قد صح عن
 معاوية أنه أقاد بها ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على اهل العراق قال في الفتح هو في صحبة عبد الرحمن
 ابن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك
 ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك بينة ولا تلحق فأجمع رأى الناس على أن تختلف ولاية المقتول ثم يسلم اليهم
 فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعد بن العاص ان كان ما ذكره حقاً فافعل ما ذكره
 فدفع الكتاب الى سعيد فأحلفنا حسين يميناً ثم أسلمه اليها انتهى فكتب الى معاوية أنه أقاد بها لكونه أذن
 في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز)
 رحمه الله تعالى (الى عدى بن ارمدة) بفتح الهمزة والطاء المهملة يفتح ما راساً كنة وبعد الاف هاء تأنيث
 غير منصرف الفزاري (وكان) ابن عبد العزيز (أثره) جعله امراً (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) امر
 (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عنديت من يوت السمانين) الذين يدعون السمن (ان وجد أصحابه)
 أى أصحاب القتل (بينه) يحكم بها (والا) أى وان لم يجداً أصحابه بينه (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة
 (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الصاد المججمة أى لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف
 على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطلال أن في مصنف حماد بن سلمة
 عن ابن أبي مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان
 اميراً على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد)
 ابو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المججمة ويسار بالتحية وتخفيف المهملة المدنى
 انه (زعم ان رجلاً) أى قال ان رجلاً (من الانصار) يقال له سهل بن ابي حنيفة (بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة
 وهو كما قال المزني سهل بن عبد الله بن ابي حنيفة واسم ابي حنيفة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق
 ابن غير عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابي حنيفة الانصاري انه (اخبره ان نفر من قومه) اسم جمع يقع على جماعة
 الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحداً من لفظه والمراد بهم هنا محبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة
 وتشديد التحتية المكسورة بعدها صادمهملة واخوه حويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد
 التحتية المكسورة بعدها صادمهملة ولداً لسعد بن عبد الله وعبد الرحمن ولداً سهل (انطلقوا الى خيبر)
 وفي رواية ابن اسحاق عند ابن ابي عامر نخرج عبد الله بن سهل في أصحاب له يمتارون ثم زاد سليمان
 ابن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك

وقم بعد قصها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولا في ذرعن الجوى والمسقى فوجدوا (أحدهم قبلا) هو
عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن الفضل السابقة في الجزية فأنى محبصة إلى عبد الله بن سهل وهو ينشط
في دمه قبلا فدفنته (وقالوا) أي النفر (للذي) أي لاهل خير الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم)
عبد الله بن سهل قبلا (فقلتم) ولا في ذرعن الجوى قد قلتم (صاحبنا) وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله
تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي اهل خير (ما قلنا) صاحبكم (ولا علمنا فأتانا) له (فانطلقوا) أي
عبد الرحمن بن سهل وحوبيصة ومحبصة ابنا مسعود (إلى النبي) ولا في ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا
يا رسول الله انطلقنا إلى خير فوجدنا أحدا (فيها) قبلا (وفي الأحكام وأقبل أي محبصة هو واخوه حويصة
وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب لبتكم وهو الذي كان يخبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ
عبد الرحمن بتكم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه
وسلم (الكبر الكبير) بضم الكاف وسكون الواو وحدة والنصب فيهم ما على الأغراء وفي رواية للث عند مسلم
فسكت وتكلم صاحباه وتكريرا كبيرا كيد أي ليدألا كبيرا بالكلام أو قدموا لا كبيرا لرشاد إلى الأدب في
تقديم الاسن وحقبة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخى القليل لاحق فيها لا بنى عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم
أن يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى
يتدعى المستحق أو المعنى ايكن الكبير وكيل له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي للثلاثة (تأتون) بفتح النون
من غير تحية ولا في ذرعن المسقى تأتوني (بالبيسة على من قتله قالوا ما لنا بيسة) وعند النساء من طريق
عبد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن ابن محبصة الأصغر أصبح قتيلا على أبواب خير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه اليك برمته قال يا رسول الله أتى أصيب شاهدين
وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم أن ذكر البيسة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خير حينئذ
لم يكن بها أحد من المسلمين اوجب عنه بأنه وإن سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة
أن جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون غرافيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف
عرضت البيعة على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أوجب بأنه انما اطلق الجواب لانه غير
ملبس أن المراد به الوارث فلما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع (قال) صلى الله
عليه وسلم (فيخلفون) أي اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن تميم بن محمد بن يحيى بن
أي يخلصونكم من الايمان بأن تخلفوهم فاذا حققوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من
الايمان ونهت البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بأيمان اليهود) وفي رواية يحيى بن خلفون
وتدخفون قاتلكم أو صاحبكم بايمان خسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البيعة أولا فلم يكن لهم
بيعة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تخلف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب
تبدئة المدعى باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضى على
من لم يعرفها وإلى البداءة بالمدعى ذهب الشافعي وأبو اردن على المدعى عليهم وقال يعكسه اهل
الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطل دمه) بضم اوله وكسر الطاء من ابطال
أي كره أن يهد دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مأنة) وللكشيمى بمائة (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيى
ابن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أي
من بيت المال المراد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح
ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل
انها غلط والاولى أن لا يغلط الراوى ما أمكن فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه
من مال النبي وفي الحديث مشروعية القسامة وبها أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة
كألك والشافعي في أحد قوله واحد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا اثبتوا الهاتى الشرع حكما
واليه نص البصري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور
على البيعة واليمين كما في حديث الأشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)

ابراهيم البطي قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه
 اسم امه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة الى بنى اسد بن خزيمه قال (حدثنا الحجاج بن ابى عثمان) ميسرة
 أو سالم البصري المعروف بالعقوف قال (حدثني) بالافراد (ابورجاء) سلمان (من) موالى (آل ابى قلابه) بكسر
 القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (ابوقلابه)
 عبد الله (ان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (ابن) اظهر (سريه) الذي جرت عادة الخلفاء
 بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم اذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا)
 عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذافي الفرع كاصله وفي غيرهما قالوا (نقول
 القسامة القود بها حق) أى واجب (وقد آفادت بها الخلفاء) كما عاينته بنى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد
 الملك بن مروان قال ابوقلابه (قال لي ما تقول يا ابوقلابه) فيها (ونصبى للناس) أى أبرزني لمناظرتهم وألگونه
 كان خلف السري فامرهم أن يظهر (فقلت يا امير المؤمنين عند رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم
 بعد هانون ولا بن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاغقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال
 امرؤ الاجناد خالد بن الوليد بن يزيد بن ابى سفيان وشر جليل بن حسنة وعمر بن العاص والجندب في الاصل
 الانصار والاعموان ثم اشترى في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت ابى عبيدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل
 امير جند (وأشرف العرب) أى رؤسائهم (أرأيت) أى اخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحرم)
 بفتح الصاد وكان (بدمشق انه قد رناهم) ولا بنى ذر عن الجوى والمستعلى ولم (يروه) أصححت ترجمه قال لاقت
 أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحرم أنه سرق أ كذت تقطعه ولم يروه قال لاقت فوالله ما قتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدى ثلاث (حصال رجل) يارفع سبحانه عليه في الموضع كاصله
 (قتل) بفتحات متلبسا (بجيرة نفسه) بفتح الجيم أى بما يجزئه الى نفسه من الذنب أو من الجناية أى فقتل ظلما
 (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر القوية بالياء للمفعول (اورجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (اورجل
 حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم وليس قد حدث اس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن
 عون فقال عتبة بن سعيد قد حدثنا انس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرقة) بفتح السين والراء
 جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الاعين) بالسا امير المحممة ولا بنى ذر والاصيلي بالتشديد قال
 القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المجهمة طرحهم (في الشمس) قال ابوقلابه (فقلت أنا
 احدثكم حديث انس حدثني) بالافراد (انس أن قدرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (غمانية)
 نصب يد لامن نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض) أرض
 المدينة فلم يوافقهم وكرهوا لقيم اجسامهم (قدمت اجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا ذلك)
 السقم وعدم موافقة ارض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (افلا تخرجون
 مع راحينا) يسار النوبي (في الله) التي يرعاها لنا (فتصيبون من ألباسها) أو ابوها قالوا بنى نجر جوا فشر بوا من
 ألباسها وابوها فاصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بهجرة
 مفتوحة وسكون الطاء وفي آل ملك بتشديد الطاء أى ساقوا (النم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرسل في آثارهم) شيابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة (فادركوا)
 بضم الهمزة (حتى بهم قاصم) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت ايديهم وارجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمر)
 بالتخفيف ولا بنى ذر بالتشديد كحل (اعينهم) وفي مسلم فاقص منهم عثل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ
 وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرينيين كان يحكم الله وحيا أو باجتهاد صيب فنزلت آية
 المحاربة تمانجرا الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماوا) قال
 ابوقلابه (قلت وای شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعى يسارا (وسرقوا) النعم (فقتل
 عتبة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى اخو عمرو بن سعيد
 الاشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما التافى والمفعول محذوف أى
 ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابوقلابه (فقلت ارتد على) بتشديد الياء (حديثي يا عتبة

قال لا أرد عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند أي أهل الشام (بحر معاش
 هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم) قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله
 (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أولا (دخل عليه)
 صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحقل أنهم عبد الله بن سهل ومحبيته وأخوه (فخذوا عنده فخرج رجل
 منهم) إلى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) إلى خيبر (فاذا هم بصاحبهم)
 عبد الله بن سهل (يتشخط) بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهمة بعده طاء مهمة
 أيضا يضطرب (في الدم) ولا يذر عن الكشميتي في دمه (فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل الذي (كان يتحدث) والذي في اليونانية تحدث (معنا) عندك
 (فخرج بين أيدينا) إلى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشخط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (بمن تطعون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو معنى تطنون
 والشك من الراوي ولا يذرا أو من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي تطن (أن اليهود قتلته)
 بناء التأنيت قال العيني كذا في رواية المستقلى وفي رواية غيره قتله يدونها باللفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري
 وفي رواية المستقلى قتلته بصيغة المسند إلى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لأن المراد قتله غلط فاحش لأنه مفرد
 مؤنث ولا يصح أن نقول قتلته بالنون بعد اللام لأنه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (إلى اليهود
 فدعاهم فقال) لهم مستغفما (أنتم) بمد الهزمة (قد أتتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين
 (أترضون قتل) بفتح النون والقاء صححا عليها في القرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني
 بالفتح والسكون الحلف وأصله النقي وسمى اليمين في القسامة تفلان القصاص يتقى بها أي أترضون بخلاف
 (خسين) رجلا (من اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يسلون أن يقتلونا جميعين ثم يفتلون) بفتح التحتية
 وسكون النون وفتح الفوقية وكسر القاء وفي نسخة يتفلون بضم التحتية ولا يذروا أصلي يتفلون بضم
 التحتية وفتح النون وتشديد القاء كسورة أي يحفلون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفستحقون الدية)
 بهمزة الاستفهام (بأيان خسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كالأصناف) بالنصب أي لأن تخلف (قوداه) النبي
 صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد قوداه مائة من ابل الصدقة وسبق أنه جمع بينهما باحتمال
 أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده * وفي الحديث أن اليمين توجه أولا على المدعي عليه لا
 على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خسين منكم على أن من يحلف في القسامة لا يترط
 أن يكون رجلا ولا بالغابيه قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في
 القسامة الا الوارث البالغ لانها عين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء
 وقد نبه ابن المنبر في الحاشية على النكته في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تخلف
 المدعي وهي مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب
 بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعي عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام
 المدعي عليه البيئته ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن
 القواعد بطريق العرض في كتاب المواعدة والجزية فرار من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد
 البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي
 بل يوافق الشافعي في أنه لا قود فيها وبخلافه في أن الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت
 في ذلك في قصة الانصار ويود خير فريد المختار إلى المتفق عليه من أن اليمين على المدعي عليه فمن ثم أورد
 رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل
 القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعاوى أن اليمين على المدعي عليه وكم القسامة أصل بنفسه لتعذر
 إقامة البيئته على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيد بذلك الرواية
 الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الأصل ثم ليس ذلك خروجا عن الأصل بالكلية
 بل لأن المدعي عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود

في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه قال ابو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل)
بالذال المجبة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خلعهم في الجاهلية)
بفتح الخاء المجبة فيهما وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء
ولا في ذرعن الكشميين حليفا بالخاء المهملة والفاء بدل المجبة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم
اذا انقضوا الخلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاقدون على النصره وأن يؤخذ كل منهم بالآخر
فاذا أرادوا أن يسبروا من الذي حالقوه أظهر واذا كان للناس ومعوا ذلك الفعل خلعوا والمبرأ منه خلعوا أي
مخلوعا فلا يؤخذون بجنائيه ولا يؤخذ بجنايتهم فكانهم قد خلعوا اليقين التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي
الامير اذا عزل خلعوا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخلعوا
الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم
الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم
احد من ذكر في النسخة (فطرق) الخليع (اهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول اهل
بيت (من المين بالبطحاء) وادى مكة اى هجم عليهم ليلافي خفية ليسرق منهم (فانته له رجل منهم) من اهل
البيت (خذفه) بالخاء المهملة والذال المجبة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل مأخذا) الرجل (اليمني)
بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرمعه الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالموسم) الذي
يجمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) اقاتل انه اصر (وانهم) يعنى قومه (قد خلعوه) وفي نسخة
قد خلعوا بجذف الهاء (وقال) عمر رضى الله عنه (يقسم) بضم اوله اى يحلف (خسبون من هذيل) انهم
(ما خلعوه) وفي نسخة بجذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل
منهم) اى من هذيل (من الشام فسالوه ان يقسم) قسمهم (فاقتدى عينه منهم بأف درهم فأدخلوا) بفتح
الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه الى اخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولا في ذرع قالوا
(فانطشوا) فمن (والخسبون) والذي في اليونانية فانطلقا والخسبون (الذين اقساموا) انهم ما خلعوه وهو من
اطلاق الكل - وارادة الجزء اذ الذين اقساموا انما هم تسعة واربعون (حتى اذا كانوا بخلة) بفتح النون وسكون
الخاء المجبة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (اخذتهم السماء) اى المطر (فدخلوا الى غاري الجبل فانهمج)
بسكون النون وفتح الهاء والجيم اى سقط وللأصلي - فانهمج (الفار على الخسبين الذين اقساموا ما كانوا جميعا وأفلت)
بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (القرينات) اخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي
اى مخلصا (واتبعهما) بتشديد القوية بعدهمزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من
الغار (فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولان ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الخلف توجه أولا
على المدعى عليه لاجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال ابو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك
(قلت وقد كان عبد الملك بن مروان قادرا رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم قدم بعد ما صنع
فامر بالخسبين الذين اقساموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فخعوا) بضم الميم والخاء المهملة (من
الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واصل العطاء فارسي معرب وأول من دون
الدواوين عمر رضى الله عنه (وسيرهم) اى نفاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في
مستخرج من الشام يدل الى قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن
يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكوفون من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد
تجب القاسبي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الشافعي بكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء الراشدين يقول أبي قلابة وهو من به التابعين ومع منه في ذلك قول امرئ
غير مسند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خير فركب احداها مع الاخرى لقله حفظه وكذا
سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لا حجة فيه * (باب)
بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنه (ففقأوا عينه) اى شقوها (فلاذية له) * وبه قال (حدثنا أبو اليان)
الحكم بن نافع ولا يوى الوقت وذروا الاصلي وابن عباس كرا أبو النعمان اى محمد بن الفضل السدوسي

قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جدّه (أنس رضي الله عنه أن رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الفيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر ذلك مستنداً وذكر القاسمي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري - وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي - وأنا مع زوجتي فلأنه فكك في وجهي وهذا ليس صريحاً في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم يذهب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عبادة (اطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وبت لا يذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منزله (فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقة) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فساد مهملة تصل عريض (أو بفتحها) جمع مشقة والشك من الراوي ولا يذراً ومشاقص بحدف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحتله) بفتح التحتية وكسر القوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعمه) بضم العين المهملة في الفرع كاصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لادية له فلام مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فخصت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا إيث) هو ابن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبره) أن رجلاً اطلع في حجر (يحيى مضمومة فاء مهملة ساكنة) في (ولا يذر عن الكشميهني) من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلال لها رأس محمد وقيل هوشيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الأولى مشقة وقصر بالنصل العريض فيحمل التعدد وأن رأس المدرى كان محمداً فأشبه النصل (يحتل به رأسه) فمأراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أن (بالتخفيف) تنتظرنى ولا يذر عن الجوى والمستل أنك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي أنتظرنى (اطعنت به في عينيك) بالثنية وللكشميهني في عينك بالافراد يعني وانما لم أطلعك لاني كنت متردداً بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولاء لما شرع ولا يذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم أنك تنتظرنى بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار نحو حصة فأصاب عينه فعصى أو سرت إلى نفسه قلف فهدره والحديث مر في باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لا يذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك) بتشديد الطاء في منزلك (بغير إذن) منك له (لخذه) بالحاء والذال المجتمعتين أي رميته (بمحضه) بين أصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلقط ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حل الجناح هذا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية إذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها الآن وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي ومحمد بن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقتوا وعينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس قلوبهم بدفع بالشيء الخفيف جازاً بالتقيل وأنه ان أصيبت

لا يتاويل وأول التنويع على الرابع والغرة بضم الغين المجعولة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي
 في الأصل ياء في الوجه واستعمل حنا في العبد والامة ولو كما اسودين واشترط الشافعية كونهما
 محيزين بلا عيب لان الغرة الخمار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وأن تبلغ قيمتهما عشر
 دية الام والحديث مرفى في كتاب الطب وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري ويقال له التبوذكي
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة
 ابن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي العصاة ولمسلم استشار الناس أي طلب
 ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح
 بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض اصحابه وفسر بأنه عبد الرحمن بن
 عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كتدوله تعالى ان الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجبي
 أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو انه استشار والناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا
 (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادم مهمله مصدر أملاص يأني متعتيا كما ملصت الشيء
 أي أزالته فسقط وبأني قاصرا كما ملص الشيء إذا تراق وسقط يقال أملاصت المرأة ولدها وأزلقته بمعنى
 وضعته قبل أو انه قاله صدرهنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعني أي فيما يجب على الجاني في اجهاض
 المرأة الجنين أو بالجنين على تقديرى التعدي والازوم ونسب الفعل اليه لان بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك
 (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد اذا الاصل أن يقول قتلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق
 أبي معاوية (قضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن يكون المراد الاخبار عن حكم الله
 والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المجعولة
 وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء
 المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى رائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها
 قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال اهل اللغة غرة عند
 العرب أنفس الشيء وأطافت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات
 قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال أنت من) وعند اسماعيل من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (شهد
 معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال أنتي بن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجي البدرى رضي الله
 عنه (انه شهد) أي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد
 شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنانية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله او دام
 أله ومات فدية لا ناتيقتا حياته وقد مات بالجنانية وان بقي زمانا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لان لم يتحقق موته
 بالجنانية والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى)
 أبو محمد العبدسي الحافظ أحد الاعلام على تشييعه وبه قال (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (تشهد الناس) بفتح الشين المجعولة استخلف الصباية (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى في السقط) بتثنية السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو ولا يذرف قال (المغيرة) بن شعبة (ان سمعته)
 صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتسوين (عبد أو أمة) بالجر فيهما بدل كل من كل
 ونكرة من نكرة (قال أنت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته رأت بهمة ساكنة فعل امر من
 الايمان وحذفت الموحدة من عن في الفرع ولا يذرف عن الجوى والمسقطي أنت بهمة الاستفهام ثم نون
 ساكنة فثناة فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للحطاب أي أنت تشهد ثم استفهامه ثانيا فقال
 (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة اما تشهد على النبي صلى الله عليه وسلم يمثل) ماشهد (هذا)
 أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشام تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة
 الارسل لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروة سمعه عن المغيرة وان لم يصرح به
 في هذه الرواية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله
 الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) القاري البغدادي روى عنه البزارى بغير واسطة في باب الوصايا فقط

الاحرار وهذا الاثر وصله النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن أم سلمة
 قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يحزم به البخاري فذكره بصيغة القريض
 وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عمرو بن زرار) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها را آن
 بينهما ألف آخره ها تأنيث في الثاني النيسابوري قال (احبنا) ولا يذرحنا (اسماعيل بن ابراهيم)
 هو ابن علي (عن عبد العزيز بن صهيب) عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (اخذا به طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم
 والدة انس (يئدي فاطموني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس) اي عاقل
 (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) انس (تخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر
 والفر) فوالله ما قال لي شئ صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شئ لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا اي
 لم يهترض عليه لافي فعل ولا ترك فقيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعل خلق عظيم واعلم أن تركا اعتراضه
 صلى الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف
 الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستزمنة للاستعانة
 أو اعتماد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفاالة
 أمه فأحضرتة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فقتلها الا حضار اليها تارة واليه أخرى وهذا
 صدر من أم سليم أول قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضار أنسا قصة أخرى وذلك
 عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي * هذا (باب) بالتأنيث يذكرفيه
 (المعدن جبار والبئر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن سعيد بن المسيب) الخزومي (واي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها
 لا غير كك ما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم معدودا البهيمة سميت
 بعجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجله مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لا شئ فيه وسقط في رواية لفظ جرحها
 وحينئذ فالمراد أن البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها
 احد ولو مستأجرا أو مستغيرا أو غاصبا ضمن ما اتلفته نفسا وما لا يلاؤها ونهارا سواء كان سائقها أم راكبها
 أم قائدها لانها في يده وعليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي بغير اذن الولي صبيها أو مجنون لا يضبطها
 مثلها أو تخسها انسان بغير اذن من صحبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا في انصرافها
 فالضمان على الاجنبي والناخس والاراذ وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار
 معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن تعديبه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها
 ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع ابور وبار بالمد والتخفيف وبهم حزين
 فيهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره قتلت فهو (جبار) لا ضمان
 فيه وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا اذن منه
 قتلت بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقله الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه
 في مال الحافر ويلحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال
 المهملتين المكان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس
 والرصاص والكبريت وغيرها من معدن بالمكان اذا أقام به معدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله
 فيه كك ما قال الازهري اذا انهار على من حفر فيه فهلك قدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبئر (وفي الركان)
 بكسر الراء آخره زاي يعنى مركز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب
 أو فضة اذا بلغ النصاب (النفس) والقول بأن الركان دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي واحد وهو حجة
 على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركان هو المعدن وجعلوا المعدن مترادفين وقد عطف

صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وكره هذا حكما غير حكم الاقل والعطف يقتضي التفسير وقال
 الأزهري بطلق على الأمرين قال وقيل إن الركب كازقطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا
 وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة • هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (الجهاء جبار
 وقال ابن سيرين) محمد بن عمار بن منصور (كانوا) أي علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون)
 بتشديد الميم (من النخعة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهمله من الضربة الصادرة من الدابة برجلها
 (وبضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم
 الدابة ليصرفها الركب لما يختاره يعني إن الدابة إذا كانت مركوبة فلفت الركب عنانها فأصاب برجلها
 شيئا ضمنه الركب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يضمن النخعة)
 بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الآن ينقص) مثاقلة الخاء المعجمة (لسان الدابة) وهو دونه وهو فيضمن
 (وقال شريح) يضمن الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهمله ابن الحارث الكندي القاضي المشهور
 بموصله ابن أبي شيبة أيضا (لا يضمن) يضمن الفوقية أو التحية منبذ للمفعول (ماعقب) أي الدابة وقال
 في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أي بأن يضربها فهو مجرور
 بمقدرا وهو أن يضربها فرفع خبر مبتدأ محذوف واسناد الضمان إلى الدابة من باب المجاز أو المراد
 ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) نصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن
 أبي شيبة لا يضمن السابق والركب ولا يضمن الدابة إذا عاقبت قلت وما عاقبت قال إذا ضربها رجل فأصابته
 (وقال الحكم) بن عتيبة يضمن العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحامد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء
 الكوفة أيضا (إذا ساق المكارى) بكسر الراء في القرع كاصوله (حمار عليه امرأة فخر) بكسر الخاء المعجمة
 أي سقط (لا شيء عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن
 أبي شيبة (إذا ساق دابة فأنعمها) من الاعتباب (فهو ضامن لما أصابت) أي الدابة (وان كان خلفها) وراءها
 (مترسلا) يضمن الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متسلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن)
 شيئا مما أصابته • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
 (عن محمد بن زياد) الجمحي البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال الجاهل) قال الجوهرى سمعت رجلا يقول لا يضمن الركب ما لا يتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والأعجم
 الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب ويقال أعجم وإن أفصح إذا كان في لسانه عجمة وقال
 ابن دقيق العيد الجاهل الحيوان البهي وقال الترمذي فرب بعض أهل العلم قالوا الجاهل الدابة المتفلة من
 صاحبها أصابت في انقلابها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود الجاهل التي تكون متفلة ولا يكون معها
 أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة بن الصامت والجهلاء البهيمة
 من الأنعام (عنها) أي ديتها (جبار) لادبة فيما أهل كنه وفي رواية الأسود بن العلاء عند مسلم الجاهل
 جرحها جبار (والبئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استؤجر ففهل (جبار) هدر
 أيضا (والمعدن) إذا نهر على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولادية (وفي الركان) دفين الجاهلية
 (الخمس) زكاة إذا بلغ النصاب • (باب من قتل دتمبا) هو ديا أو نصرانيا (بغير حرم) يضمن الميم وسكون
 الراء بعد هاء الميم أي بغير حق • وبه قال (حدثنا يس بن خفص) أبو محمد الدارمي البصري من أفراد المؤلف
 قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيهي يضمن الفاء
 وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو توفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنين وأربعين
 ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد القني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى
 ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أختهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر
 (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في القبح كذا في جميع الطرق بالنعنة ووقع في رواية
 مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه
 رجلا بن مجاهد وعبد الله أخرجه التميمي وابن أبي عاصم من طريقه ويزعم أبو بكر البندنجي في كتابه في بيان

قوله وفي الخ هو ساقط من
 إخطب السع

المرسل ان مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت أن مجاهد ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو
فرجت رواية عبد الواحد لانه توبع وانقرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل
نفسا معاها) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين به قد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي
هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاها له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرج) بفتح التحتية وانرا وتكسر لم يشم
(رائحة الجنة) وعموم هذا التقى مخصوص بزمان ما لا دلالة الدالة على أن من مات مسلما وكان من اهل الكافر غير
مخلد في النار وما له الى الجنة (وان ريحها يوجد) ولا يذرعن الجوى والمسقى ليوجد بزيادة اللام (من
مسيرة أربعين عاما) وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة
من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر بن خزيمة مائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام
قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الأربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك
او ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من
المسافة البعدى أفضل من ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من
ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله
الموفق * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح القوقية * وبه قال (حدثنا
احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا
سطر) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن
ابي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي انه (قال قلت
املى) رضى الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعل لا يذركما في الفرع كما صله قال في
الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف
بالسند اليه (وحدثنا) ابو العطف على السابق ولا يذرعن سوطها كالجهور (صدقة بن الفضل) ابو الفضل
المروزي قال (احضرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا
(يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت بابن حنيفة) رهب بن عبد الله (قال سألت مليا) هو ابن ابي طالب
(رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عندك لباس) بدل قوله
مما ليس في القرآن (فقال) على رضى الله عنه (والله الذي فلق الحبة) اى شقها (وبرأ السمعة) خلق الانسان
(ما عندنا) شئ (الا ما في القرآن الا فهم ما يعطى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جل وعلا
(وما في الصحيفة) اى التي كانت معاقفة في قضة سبقه قال ابو حنيفة (قات) له (وما في الصحيفة) سقط لا يذرع
من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العتل) اى الدية (وفكان الاسير) ما يخلص به من الاسير (وان لا يقتل
مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذي اذا قتله غير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والتخفي يقتل
اليهودى والنصراني دون المجوسى لحديث أبي داود من طريق الحسن بن قيس بن عباد عن علي لا يقتل
مؤمن بكافر أى ولا ذوعهد في عهد أى ولا يقتل ذوعهد في عهد بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام
فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذوالعهد والحربى دون المساوى له والا على فلا يقي من يقتل
بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم هو الحربى لتسويته بين المعطوف والمعطوف
عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نقي قتل المسلم بالذى لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في
عهد والا لكان لما والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحق فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذالعهد والمعنى بالتخصص
وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذوعهد في عهد بكافر وعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام
مستقيم بغيره لاذ جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح البارى
قال وقد أبدى الشافعى له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء
الجاهلية محترمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذوعهد في عهد ومعنى الحديث لا يقتل مسلم
بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهد باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة * هذا (باب) بالتنوين

فعلى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون • والحديث سبق في الايمان • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد قال (حدثنا بشر بن الفضل) بضم الميم والضاد المججمة المسندة قال (حدثنا الجري) بضم الجيم
وفتح الراء نسبة الى جري بن عبد بضم العين وتخفيف الموحدة وواحه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف
(وحدثني) بالافراد (قيس بن خصاص) ابو محمد الدارمي مولا هم البصري قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)
المعروف بابن عليه قال (اخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابيه) ابي بكره نفيح بن
الحارث الثقفي (رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر جمع كبيرة وأصله وصف
مؤثر اى الفعل الكبيرة أو فحش ذلك وكبرها باعتبار شدّة مفسدتها وعظم انفعالها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى
كبائر وصفات وورد على من يجعل المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفرائيني والقاسمي ابو بكر
القشيري ونقله ابن فورق عن الاشاعة واختاره الشيخ في الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار
الوضع اللغوي وتطروا في ذلك الى عظمة جلال من عصيها وخواف امره ونهيها لكن جمهور السلف والخلق
وهو مروي عن ابن عباس أيضا (الاشترى بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هي الاشترى بالله والجار
والجور وتعلق بالمصدر والاشترى ان يجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر على اى نوع كان وهو المراد هنا
(وعقوب الوالدين) عطف على سابقه مصدر عني يقال عني والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا دام وعصاه وخرج
عليه وهو ضد البرية وأصله من العنق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا ماؤ)
قال (قول الزور) بالشك من الراوى (خارال) عليه الصلاة والسلام (يكترها) اى يكثر وشهادة الزور فالضهير
للمصلحة (حتى قلت) اى الى أن قلنا (استه) صلى الله عليه وسلم (سكت) جله في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لم تركب هذا الذنب من
غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس • والحديث سبق في الادب وغيره
• وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب
اخو علي وهو من اقرب البخاري لكنه جمع قبله قليلا ومات بعده قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن
موسى) العباسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لقبر أبي
ذرقال (اخبرنا شيخان) بالمججمة ابن عبد الرحمن النعوى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الاقسين
مهمله ابن يحيى (عن الشمي) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله
عنهما) انه قال جاء اعرابي قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقب على اسمه (الى الى) صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الكبائر اى من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشترى بالله) اى الكفرية تعالى
(قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوب الوالدين) بايضا (ها) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول
الله زاد ابو ذر في روايته عن الحموي والمستحلي قال ثم عقوب الوالدين قال ثم ماذا (قال العيين الغموس) بفتح
العين المججمة آخره سين مهمله التي تسمى صاحبها في الاثم (قلت) اما من يقول عبد الله بن عمرو وأوراعه (وما
اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع) بها (مال امرئ مسلم) اى يأخذها قطعة من ماله
لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من السكبان القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان
ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فرعا كان فيهم من يجترئ على العقوق او شهادة
الزور فحرره بذلك • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان ابو محمد السلي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا
سفيان الثوري) (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن ابي وائل)
شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه قال قال رجل لم اعرف اسمه (يا رسول الله
أناخذ) بهمة الاستفهام وفتح الحاء المججمة مبنيا للمفعول انعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال) صلى الله عليه
وسلم (من احسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سبق اى من الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا السلم
لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن اسامى الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (أخذ بالاول)
الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيما قبل على جميع ماله وملكه

قوله لكن جمهور السلف
الخ كذا بخطه بدون ذكر
خبر ولعله سقط من قده
على الاول او يحوره اه

اورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبار الشريك وأورد ههما في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال
 عن جماعة من العلماء أن الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على أن المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فان
 أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد العصا وهو مستتر على الاسلام فانه انما يؤخذ بما جناه من
 المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الايمان * (باب حكم الرجل المرتد) حكم المرأة (المرتدة) هل
 هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهم ما فيهما اخرج ابن أبي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما اخرج
 عبد الرزاق (وابراهيم) الضبي فيما اخرج عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة (المرتدة) ان لم تنب وعن ابن عباس
 فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم عن ابي رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتدن اخرج ابن أبي شيبة والدارقطني
 وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني من طرق عن ابن المسكدر عن جابر أن امرأة ارتدت
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو بمكر على ما نقله ابن الصلاح في الاحكام انه لم يقتل
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابهم) كذا ذكره بعد الامار المذكورة وقدم ذلك في رواية
 ابي ذر على ذكر الامار وللنابسي واستتابهم ما بالتحشية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة
 الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التحشية (وقال الله تعالى) في
 سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعد لان يهديهم الله فان الحائذ عن الحق بعد
 ما وضح له منهلك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل قوبة المرتد والاية
 نزلت في رهط اسماوا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بكم وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما كان رجل من الانصار
 اسلم ثم ارتد ثم ندب فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من قوبة فزات كيف يهدي الله قوما الى قوله
 الا الذين تابوا فأسلم رواء النساءى وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهد وأن الرسول حق) للعمال
 وقد مضى ما كفو رواء وقد شهد وأن الرسول أى محمد احق وللعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان
 معناه بعد ان آمنوا (وجاءهم البينات) أى الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين)
 ماداموا مختارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة اذا ما تواعى الكفر (اولئك) مبتدأ (جرأؤهم) مبتدأ ثان
 خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك او جرأؤهم بدل اشتمال من أولئك (واللائكة والسام اجمعين خالدين)
 سال من الهام والميم في عليهم (فيها) في اللعنة او العقوبة او النار وان لم يجرد كرهه ما دلالة الكلام عليهم ما
 وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمنهوه من يتن جوار لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر
 ممنوعون من الهدى ما يوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون والعموم فان الكفار أيضا
 يلعن منكر الحق والمرتدة عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه فانه القاضى (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
 الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (واصلحوا) ما قصدوا ودخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم
 (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) يعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد
 والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل
 وقت او نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بكم وارديادهم الكفر أن قالوا تقيم بكم نترى بمحمد ريب المتون
 (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يوبون ولا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم
 قبولها (واولئك هم الصالون) الشاكبون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله
 الصالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
 من الذين اوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى
 التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يقتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان
 الذين امنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) يعيسى (ثم ازدادوا
 كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا) الى النجاة او الى الجنة او هم
 المناقضون آمنوا في الظاهر وكفروا في السرمة بعد اخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط
 من قوله ثم آمنوا الى آخر الاية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام
 تخفيفا ولا يذم من يرتد بالظهار على الاصل وامتنع الادغام للبحزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن

دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قبل
 هم اهل اليمن وقبل هم اهل القريش وقبل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن
 لمعنى الشرط محذوف اي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم
 في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتمسك من معاصيه (ادلة على المؤمنين)
 عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما المتضمن معنى العطف والحق أو التنبه على انهم مع
 علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (اعزة على الكافرين) اشتاء عليهم فهمهم على المؤمنين كالولد
 لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى آخر الآية (ولكن)
 ولا يذروا قال اي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعلهم غضب من
 الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا اعظم من جرمه (ذلك) اي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (يا هم
 استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) اي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم
 الكافرين) ماداموا مختارين للكفر (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) فلا يتدبرون
 ولا يصغون الى المواعظ ولا يصرون طريق الرشاد (واولئك هم العاقلون) الكاملون في العقل لان العقل
 عن تدبر العواقب هي غاية العقل ومنتهىها (لاجرم) يقول حقا (انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا
 اعمالهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة
 قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لقد سواهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تربية (رحيم) لا يعذبهم
 على ما قالوا في حالة الاكرام وسقط لابي ذر عليهم غضبه الى آخر لغفور رحيم (ولا يرالون بقاتلونكم حتى يردوكم
 عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي بقاتلونكم كي يردوكم وقوله
 (ان استطاعوا) استطاعوا لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيم وهو
 كافر) اي فيمت على الردة (فاولئك حطت اعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفتوهم بالردة عمالهم في الدنيا من
 ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) كساثر الكفرة
 واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد
 علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند
 الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله واولئك اصحاب النار
 هم فيها خالدون (وبه قال) حدثنا ابو العباس محمد بن الفضل (قال) حدثنا حماد بن زيد عن ايوب (السخنياني)
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال اي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (عن) هو ابن ابي طالب (رضي الله
 عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب
 الردة وباب صفة الاثمة والعرائض أو من لا يتحمل ديننا كما قاله في اللعان وصورة في المهمات وقبل انهم طائفة من
 الروافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن صبا بفتح السين المهمل
 وتحريف الموحدة وكان اصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلية من حديث عكرمة أن عليا رضي الله عنه قد
 ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر شرافتهم ورماهم فيها (وبلغ ذلك) الا حراق (ابن
 عباس) وكان اذذاك أميراً على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم أحرقهم انتهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر
 وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا
 يحقل ان يكون محاسن من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقتلهم لقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر
 فانه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واحتدل به على قتل
 المرتدة كالمرتدة وخصه الحنفية بالذکر انتهى عن قتل النساء وبأن من الشرطية لا تتم المؤنث واجيب بأن ابن
 عباس راوى الحديث وقد قال يقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافة امرأه ارتدت والصحابة متوافرون فلم
 ينكر ذلك عليه أحد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأيام رجل ارتد عن

الاسلام قاده فان عادوا الاضرب عنقه واجبا امره ارتدت عن الاسلام قاده فان عادوا الاضرب
 عنها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من
 غير استنابة واجيب بأن في بعض طرق الحديث أن عليا استباهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق
 كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن نوبة الزنديق لا تعرف * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال
 (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعد القطان (عن قزعة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء
 السدوسي انه (قال حدثني) بالافراد (حميد بن علال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر
 البصري الثقة العالم قال (حدثنا ابو برة) بضم الواو وسكون الراء عامر أو الحارث (عن ابي موسى)
 عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من
 الاشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عبي (احدهما عن يميني والاخر عن يساري) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستألف كلاهما (اي كلا الرجلين) (سأل) بجذف المثلثول ولمسلم امرنا على بعض ما ولاه الله
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوي بأيهما خاطبه وعند أبي
 داود عن احمد بن حنبل ومسنود كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى قد كرم لم يذكره
 من القول في رواية الباب (قال) ابو موسى (قلت والذي بيديك بالحق ما اطلعاني على ما في نفسيهما) أي داعية
 الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأن انطرا الى سواك) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت)
 بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة انزوت أو ارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان أولنا نستعمل
 على عملنا من اراده) والشك من الراوي وعند الامام احمد قال ان أخوتكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت
 يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أي عاملا عليها (ثم أتبعه) بمزعة فوقية ساكنة ثم موحدة
 مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم
 اتبعه بمزعة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على القاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى
 (ألقى له وسادة) كما هي عادة من أتى من إذا أرادوا إكرام رجل رضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام
 (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال في الفتح لم اقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون
 الواو وفتح المثناة من يوط بفتح (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموثق (قال) كان يهوديا فأسلم ثم هتود
 وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما أن يعلما الناس فزارهما معاذ
 ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخي أبعت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم
 بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا ارح حتى احرقه بالنار (قال) ابو موسى لمعاذ
 (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (مضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من
 رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهم ما كثر القول ابو موسى
 يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا تامة كلام
 معاذ (فأمر به) ابوه موسى (مقتل) واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وي زيد بن عبد الله كلاهما عن أبي
 بردة عن ابي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا ازل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما
 وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وابو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال
 كيف تقرأ القرآن أي في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلي متعبدا
 (وأنام وأرجو) الاجر (في نومي) أي لترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام (ما) أي الذي (أرجو)
 من الاجر (في قومي) بفتح القاف وسكون الواو أي في قيامي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة
 والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه همة لا يוכל اليها ولا يعان عليها فينجز الى تضيق الحقوق للجزء وفيه
 اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجابة ويحيى ان شاء الله تعالى
 في الاحكام بعون الله وقوته * (باب قتل من ابي قبول الفرائض) أي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل
 بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوي
 ما نافية وقال العيني الاظهر أنهم اموصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن

(بكبر) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي - مولا هم المصري - قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي - (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري - أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن اباه ريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولاي ذرني الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبني سليم وفي يربوع وبعض بني عيم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله) ولاي ذر النبي - (صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (ان اتامل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولاي ذر فقد عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) الابحى الاسلام من قتل نفس محترمة او ترك صلاة او منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقاتلته ولا يفقدش باطنه هل هو مختص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال ابو بكر والله لا تقابلن من فرق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بأن أقر بالصلاة وانكر الزكاة باحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهاز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصرروا قاتلهم وقال المازري - ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق عنه في الزكاة لو رودهما في الكتاب والحديث مورد او احدا ثم استدل ابو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي - هذا الرديل على أن عمر رضى الله عنه حل الحق في قوله عصم منى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبي بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعوني عناقا) بفتح العين الاثني من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لوم منعوني جديا اذ وط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا فرواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي - انها كانت صفرا راحات امهاتها في بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق من الاتمهات شيء على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صفار فحال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصفار (كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجة (أنه الحق) لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان رأيت غير مذكور أي ليس الامر شيئا الا على بأن أبا بكر محقق وهو نحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده * والحديث سبق في الزكاة * هذا (باب) بالتوين يذكرك فيه (اذا عرض الذمى) اليهودي او النصراني (وغیره) أي غير الذمى - كما معاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اي كنى ولم يصرح (بسبب النبي - صلى الله عليه وسلم) اي بتقصيه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيذا للتعريض خلاف التصريح (فحقوله السام عليك) ولاي ذر عن الحوى - والمستمل عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بأنه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة يلقح به الى معنى آخر يقصده * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي - تزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي - قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن انس) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدي (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مزيج يودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام السام) بألف بعد الممهلة من غير همز أي الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواية انس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما يقول) ولاي ذر ما يقول (قال السام عليك قالوا يا رسول

الله (آ) بالتخفيف (نقله قال لا) تقتلوه (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم) أي ما تستحقونه من الأمن والعذاب قبل وأنعام يقتله لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل على - وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب - والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة - وبه قال (حدثنا أبو يعين) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عبيدة) خياني (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن رهنط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم) بالافراد ولا يذر عن الجوى والمسقى عليكم (فقلت بن عليكم السام واللغة) والسام الموت كما مر وألفه منقطعة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يوم اذ مضى لان الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) قالت عائشة رضي الله عنها (قلت) يا رسول الله (اولم تسمع ما قالوا) ياوا العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد رقت لهم (وعليكم) بآيات الواو - كذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلما غوت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لتلافي مضى إلى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والآيات كما مر تحت به الروايات قال واتباعها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه - والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة - وبه قال (حدثنا) مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي - مولا هم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلوا على احدكم انما يقولون سام عليكم) ولا يذر عن الجوى والمسقى عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميني وغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي أن يقال قليل امرأ غائب قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق تكررة وعليكم يدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد اختلف هلى عدم قتله صلى الله عليه وسلم ان صدر منه ذلك لعدم التصريح بالمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه اعلم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البيئة بذلك ولا اقروا به فلم يقض فيهم بعله وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر - والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة - هذا (باب) بالتسوية بلا ترجمة فهو كالقفل لسابقه - وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) ابو واثل بن سلة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان في انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين ارسل اليهم (قادموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يسبح الدم عن وجهه) وفي روايه عبد الله بن عمر عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغشى عليه ثم يفيق فيقول اهدقومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النسبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكم والمحكم عنه وكانه اوحى اليه بذلك قبل قضية يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة احد وقوع ذلك انينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن ابي واثل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدجوا عليه عند قمة الغنائم وأشار المؤلف بما يراه حديث الباب الى ترجيح القول بأن ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لأنه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعاه فلا يصبر على الاذى بالقول اولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعرض بطريق الاولى - والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء به هذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى

على بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التكليم الذي كان ينفه وبين معاوية رضي الله عنه
 وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل إليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهدوا على
 نفسه بالكفر لرضاه بالتكليم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى
 القعل فكانوا يقتلون من مزيهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقر واطن سريته فخرج على رضي الله
 عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل عن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال
 إلى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهر وأبا العراق مع نافع بن الأزرق وبالإمامة مع شجدة بن عامر فزاد
 شجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق
 من الابط وأوجبوا الصلاة على الخائن في حال الحيض ومنهم من أنكروا الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة
 بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكروا سورة يوسف من القرآن قال
 ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعلياً وأصحابه الجمل وصفين وكل من رضي بالتكليم كفار
 والصنف الآخر يزعم أن كل من اتى كبيرة فهو كافر محتل في النار أبداً (و) باب قتل (المحدثين) يضم الميم وسكون
 اللام بعدها فادال مهملتان العادلين عن الحق المائلين إلى الباطل (بعد اقامة اللجنة عليهم) باظهار بطلان
 دلائلهم (وقول الله تعالى) يحرقون عطفاً على المجرور السابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوماً
 بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما بهدون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور ولا يؤخذ به
 عباده الذين هداهم للإسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان خطره وعلمهم بأنه واجب الاجتناب وأما
 قبل العلم والبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يفضل عنها وهي أن المهدى للإسلام اذا
 قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة
 اوبلية او قارعة اوداهية حذف الموصوف لشدة الامر وفضاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعباء الذين يقدمون
 على التناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالاً من باب التعاطي (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي
 الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم) انطلقوا إلى آيات زيات في الكفار فعملوها (أي قولوها) (على
 المؤمنين) وصلوا الطبري في تهذيب الاسماء في مسند علي وعنده مسلم من حديث أبي ذر مر فوعا في وصف
 الخوارج هم شرار الخلق والخليفة وعند الرازي بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر
 الغين المجهة وتحذف التنية وبعد الالف مثله قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا لا عيش) سليمان قال
 (حدثنا خزيمة) بفتح الخاء المجهة وسكون التنية بعدها مثله ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة
 وسكون الموحدة الجعني لايه وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غنمة) بفتح الغين المجهة والقاء واللام الجعني
 من كبار التابعين ومن الحضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب
 (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لان آخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء
 المجهة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي إلى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند احمد (احب
 إلى من أن انا كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بثلاث الخاء
 المجهة يعوز فيه التورية والكتابة والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عنده في هذه
 القصة نصاً صريحاً يخوف أن يفتن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وأي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول سيجرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعورض بأن آخر زمانهم كان على
 رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة
 مرفوعة خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في اواخر سنة ثلاث وثلاثين
 بعد صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو ستين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بعدد خروجهم
 فلا يحتاج لما ذكر في رواية النساء من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثنا الاسناني) يضم
 الحاء وتشديد الدال المهملة وبعد الالف مثله أي شيبان صغير السن ولا يذرع عن الكشميتي أحداث
 الاسناني (مخفاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة والقفل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول

البرية) بتشديد التحتية الناس قبل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن فهو من
 باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة
 فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي
 يقولون الحق (لا يجاوز) ولا يذرعن الكشميني لا يجوز (إيمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع خبيرة
 الخلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون
 الحق بالسنة لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام
 وكذا عند المؤلف في باب من رآني بالقرآن من طريق سفیان الثوري عن الأعمش (كما يرق) يخرج
 (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية النبي الذي يرى به يعني أن دخولهم في الإسلام
 ثم خروجهم منه ولم يتسكروا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما
 لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجر من قبلهم يوم القيامة) ظرف للأجر لا للقتل * والحديث سبق في علامات
 النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال
 (حدثنا عبد الوهاب) بن عمدة المجيد النقي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد
 (محمد بن إبراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المنخفضة (أنهما
 أتيا أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء
 الأولى نسبة إلى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال
 مهملة وأصحابه على علي رضى الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه (سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم) بمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكركم كافي مسلم فقيه حذف المفعول المسبوع (قال)
 أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الأمة) الحمذية (ولم يقل
 منها) فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بأنهم ليسوا من هذه الأمة فظاهر أنه يرى إكفارهم
 لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدى من أتى قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج
 قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد أن المراد في حديث أبي سعيد بالأمة أمة الاجابة
 وفي غيره أمة الدعوة (قوم يحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتهم مع صلاتهم)
 وعند الطبري عن عاصم أنه وصف أصحاب نجدة الحرورية بأنهم يصومون النهار ويقيمون الليل وعند مسلم
 من حديث علي ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا (يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم
 أو حناجرهم) فلا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة الكلم الطيب إلى الله
 تعالى (يرفون من الدين) الحمدي (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه
 ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه (فيتمارى) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقية) بضم الفاء
 وهو حديث السهم (إلى رصافه) يكسر الراء بعدها صاد مهملة فألف فناء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل
 النصل أي ينظر إليه جلة وتنصيلا وعند الطبري من رواية أبي سمرة عن يحيى بن سعيد ينظر إلى سهمه فلا يرى
 شيئا ثم ينظر إلى نصله ثم إلى رصافه (فيتمارى) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقية) بضم الفاء
 وفتح القاف بينهما وأوسا كنه موضع الور من السهم ولا يذرع فيتمارى بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام
 (بها من الدم شيء) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا أولا ولا آخر ولا وسط لأنهم تأولوا
 القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جلة المسلمين
 لقوله فيتمارى في الفوقية لأن التماري من الشك وإذا وقع الشك في ذلك لم يتطع عليهم بالخروج من الإسلام
 لأن من ثبت له عقد الإسلام يبين لم يخرج منه إلا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه
 شيء وفي بعضها سبق القرث والدم ويجمع بينهما بأنه ترددها في الفوقية شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم
 ولا بشيء منه من المرمى شيء * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع (حدثنا) ابن وهب
 عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا ولا يذرع (حدثنا) عمر بن العيينة بن محمد بن زيد بن عبد الله بن

عمر بن الخطاب وذكرا أبو علي الجبائي عن الأصميلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه بفقداد عمرو بن محمد
بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
(و) الحال أنه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية
فقوله وذكر الحرورية جلة حالة تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث
أبي سعيد اشارة الى أن توقف أبي سعيد المذکور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسجينهم
بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيه م قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم
الابعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشارة البخاري في الترجمة بالاسية
المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالمحدثين
وأفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث يرقون من
الاسلام وقوله اولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج
وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام العداية لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال
وهو عندى احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام
يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى
تأويل فاسد وجزهم ذلك الى استباحة دماء محافيتهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والترك وقال القاضي
عباس كادت هذه المسألة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سألت الفقيه عبد الحق الامام
أبا المعالي عنها فاعتذر بأن ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي
ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقروا الا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة
بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقربين
بالتوحد خطأ والخطأ في ترك آتاف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب من ترك قتال
الخوارج للتألف و) لاجل (أن لا يثير الناس عنه) بفتح النجمة وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه
للتارك وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا همام) هو ابن يوسف الصنعاني
قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضي الله عنه أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي
صلى الله عليه وسلم يشتم) ذهابه عنه على بن أبي طالب من بين سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع
ابن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ جاء عبد الله
ابن ذى الخويصرة) بضم الخاء المجهمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج
قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب اسما
الرجال ذوالخويصرة فقط انتهى وسبق في علامات النبوة فأبى ذوالخويصرة رجل من تميم لكن في رواية
عبد الرزاق عن معمر اذ جاء ابن ذى الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نور
وابي سفيان الجري وعبد الله بن معاذ اربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهزمة وصل وجرم اللام
على الطلب أى اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويئت) ولا يذر عن الجوى ويحك بالحاء
المهملة بدل اللام (من) ولا يذر ومن (يعدل ادا لم اعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله
(دعني اضرب عنه) ولا يذر اذن لي فاضرب بهزمة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم
لعمر (دعه) أى اتركه (فان له اصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (احدكم مع صلاته وصيامه مع صيامه)
بلفظ الافراد فهم ما وظاهره أن ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك
قتله مع ما ظهر منه من موافقته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحمل أن يكون المصلحة التألف (يرقون
من الدين كما يرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف
الآخر واشد سرعة خروجه اقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم اوله وفتح ثالثة
جنبيا للمفعول (في فذذه) بضم القاف وفتح الذال المجهمة الاولى في ريش السهم يعرف هل اصاب أو اخطأ

(فلا يوجد فيه شيء) من اثر الصيد المرمي (ثم نظري) ولا يذرعن الكشمي الى (نعله) حديدة لهم
(فلا يوجد فيه شيء ثم نظري) ولا يذرعن الكشمي الى (مصافه) يكسر الراء بعدها صادمه (فلا يوجد
فيه شيء) وسقط لفظ نظري لابي ذر (ثم نظري صيه) بفتح النون وكسر الصاد المجهة والتخية المشددة بعدها
هاء عود السهم من غير ملاحظة أن يكون له نصل وریش (فلا يوجد فيه شيء) من دم الصيد أو غيره فينقل
انه لم يصبه والقرض انه اصابه (قد سبق المثلث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين مادام
في الكرش (والدم) اي جاوزهما ولم يعلق فيه منها شيء بل حرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا
بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسندى الحميدى وابن ابي عمر من طريق أبي بكر مولى الانصار عن علي
ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا (ايتم) علامتهم (رجل احدي
يديه) بالتثنية (او حال ثدييه) بالتثنية أيضا والشك هل هي تثنية يديا لتخية أو ثديي بالثلثة ولا يذرعن
المستحلى ثديه أى من غير شك قال في الفتح بالثلثة فيه ما قاله شك عنده هل هو الثدي بالافراد أو التثنية قال ووقع
في رواية الاوزاعي احدي يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدي عضديه
(مثل ثدي المرأة) بالثلثة والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المجهة أى القطعة
من اللحم (تدردر) بفتح القوية والدالين المهملتين بينهما واسا كنة آخره راء أخرى واصله تدردر تخذفت
احدي التامين أى تحزوا وتحي وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي وآية ذلك أن فيه رجلا له عضد
ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد
عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعدها التخية
الساكنة نون وضمة فاء فرقة أى زمان اقتراق الناس ولا يذرعن المستحلى على خيرة فرقة بالخاء الموحدة وبعده
التخية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الساري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الآخر
صحى أى افضل طائفة (قال ابو سعيد الخدري) رضى الله عنه بالسند السابق (اشهد) اني (سمعت) هذا
الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا رضى الله عنه قتلهم) بالنهروان (وانامعه)
وفي رواية افلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني
والحاكم من طريق عبد الله بن شاذان أنه دخل على عائشة مرجه من العراق ليألى قتل علي فقالت له عائشة
رضي الله عنها فتحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كتب كتاب معاوية وحكما الحكمين
خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حرواء من جانب الكوفة وعقبوا عليه فقالوا
انسلطت من قبض أليسك الله ومن اسم سمالك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ ذلك عليا
رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه يده ويقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا
ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نكلم بماريئنا منه فقال كتاب الله يني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة
رجل وان خضمت شقاق بينهما الآية وائمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة رجل ونقموا على أن كانت
معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو واقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث
اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي الى الآخرين أن يرجعوا
فابوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تفسكوا دمارا ما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا
فان فعلتم تبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شاذان فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وفسكوا الدم
الحرام الحديث (يجي بالرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدي يديه مثل ثدي المرأة (على النعت الذي
نعت النبي صلى الله عليه وسلم) اي على الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح قالتم علي فلم يجده ثم وجده بعد
ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا اللثية فطلبوه
فلم يجده فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على
يده مثل سلات السور فكبر على والناس (قال ابو سعيد) قترت فيه في الرجل المذكور ولا يذرعن الحموي
فيهم في الحروية (ومنهم من يلزق الصدقات) اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قصة ما يريد بها
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من اهل البادية حديث عهد بأعرابية أتى نبي الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهباً لوفضة فقال يا محمد والله انى كان الله امر لك أن تعدل ما عدلت فقال
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن ذا يعدل عليك بعدى ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا
 وأشباهه فان فى امتى اشياء هذا يقرؤن القرآن لا يتجاوزوا راقبهم فاذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا
 فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا
 ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح السين المجهة سليمان قال
 (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها رااء ابن عمرو بفتح العين
 أو ابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسمت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين
 المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانتصاري البدوي (هل سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيئاً قال سمعته يقول وأهوى ييده) مدها (قبل العراق)
 بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على بن مهزيب عن الشيباني نحو المشرق
 يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوزوا راقبهم) بالفوقية والقاف جمع تر قوة قال فى القاموس العظم ما بين
 ثقرة النحر والعاتق يعنى ان قرأتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها الله تعالى باعتقادهم (يعرفون من الاسلام مروق
 السهم) أى كروق السهم (من الرمية) والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى فضائل القرآن
 * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعوتهم واحدة) ولا يذردعواهما
 بألف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثنا على) بن عبيد الله المدينى قال (حدثنا شيبان) بن عيينة
 قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه)
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان (جاعتان جماعة على وجماعة
 معاوية) دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى الله على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما
 * والحديث بهذا السند من افراد * (باب ما جاء) من الاخبار (فى) حق (المأولين قال ابو عبد الله)
 البضارى وسقط قال ابو عبد الله لا يذرد (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحزب المصرى
 الامام المشهور رحمه الله الاسماعيلى عن كاتب الليث عنه قال (حدثنى) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (احببى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسورين بخمرة)
 ابن نوفل الزهرى ابا عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد العارضى) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة
 هم ولد الهون بن خزيمه أخى اسد بن خزيمه ولد على عهد صلى الله عليه وسلم لم يمس له منه سماع ولا رؤية (اخبرنا
 أنهم ما سمعنا عن ابن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى
 (يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت اقراءه فاذا هو يقرأها) ولا يذرد يقرؤها
 بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذبت
 أصاورة) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أى اوائبه وأجل عليه وهو (فى الصلاة فانتظره حتى سلم) منها
 (ثم) ولا يذرد فلما سلم (ليسته بردانه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره
 وبالتخفيف ايضا (أوردناى) شك من الراوى (فقلت من أقرأ هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت) ولا يذرد قلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التى
 سمعتك تقرأها) ولا يذرد تقرأها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك
 عن اجتهاد منه لظنه ان هشاماً خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (افوده) أجزمه بردانه (الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا) هشاماً (يقرأ بسورة الفرقان) بياء الجزفى بسورة (على حروف
 لم تقرئها وانت أقرأنى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بجمزة قطع أى أطلقه
 ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال) ولا يذرد فقال (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت
 ثم قال (صلى الله عليه وسلم تطيبا القلب عمر ثلاثا يكرر تصويب الشيتين المختلفين) ان هذا القرآن انزل على سبعة
 اسرف) أى لغات (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه

وسلم لم يؤخذ عمر بكذبه اهشام ولا يكونه ليه بردائه وأراد الا يقناع به بل صدق هشام فمما نقله وعذر عمر
في انكاره وسق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص • وبه قال (حدثنا) ولا يذر
وحدثنا (اسحاق ابن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
(ح) لتحويل السند (حدثنا) ولا يذر وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بجث قال (حدثنا وكيع عن
الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التقي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
عنه) انه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) اي لم يخلطوه (بظلم
شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينام يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما
تظنون) انه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين
من لانعمة الاوهى منه وبين من لانعمة منه اصلا • ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم لم يؤخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر
في التأويل ثم بين لهم المراد برفع الاشكال • والحديث سبق في اول كتاب استنباط المرتدين • وبه قال (حدثنا
عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد الازدي • ولاحم ابو عمرو البصري (عن الزهري)
محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخرزجي • الصحابي الصغير
وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولا يذر عن الكشميني جمع (عتبان بن مالك) بكسر العين ويكون
الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (بمول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتيان اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى وأنا اصلي لقوى فلذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني
وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأأخذهم مصلياً
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتيان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر حين ارتفع النهار غاست أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال
اين تحب أن اصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا
فصلحتنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحسبنا على خزيرة صنعنا هاله قال فتاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد
فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (ابن مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين
المجتمعين آخرون (فقال رجل منا) قيل هو عتيان بن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها اي ابن
الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة
(تقولوه) تظنوه (يقول لاله الا الله يتغنى بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثيرا تشديديه

اما الرجل فدون بعد غد • فتي تقول الدار تجتمعنا

يعني فتي تظن الدار تجتمعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب
بأنه جائز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصحة او هو خطاب لواحد والواو حدثت من
اشباع الضمة ولا يذر عن الكشميني ألا تقولونه بانيات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولا يذر أيضا عن الكشميني
والمستعمل لا بلفظ النون تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولونه بغير ألف أوله وهو موجه
وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية والسماع انتهى ونقل في التوضيح عن ابن بطال أن
القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور وما قال في سيبويه
وللاصلي عا في الفرع كاصله ألا بانيات الهمزة وتشديد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعتبان
فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يواي) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة) اي
بالتوحيد (احترم الله عليه النار) اذا أدى الفرائض واجتنب المناهي او المراد تحريم التضليل جمع بين الأدلة
• والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقه هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين
في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن • وبه قال (حدثنا

موسى بن اسماعيل (التبوكي قال) حدثنا ابو عوانة (الوضاح البشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
 المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (ابن الهذيل الكوفي) (عن فلان) في رواية ابي ذر عن ابي بصير (هو سعيد بن
 عبيدة) وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي - كوفي - يكنى أبا حنزة
 وكان نوح بنت ابي عبد الرحمن السلمي - شقيقه في هذا الحديث أنه (قال تنارع ابو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة
 بفتح الموحدة وتشديد الحصة السلمي - الكوفي - المقرئ المشهور بكنيته ولا يبه صحبة (وحبان بن عطية) السلمي
 بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قل في التقريب لا يعرف له رواية وإنما ذكر
 في البخاري - وهو من الطبقة الثانية (فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولا يذعن الجوى والمستمل
 علمت من الذي وله عن الكشمي (ما جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والمهززة اقدم (صاحبك علي) اراقة
 (الدماء) اي دماء المسلمين (بمعنى عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جرأه (لا بالث) قال في
 الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالماضف والافاقياس لا أب لك وهو عما يستعمل دعامة للكلام
 ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه أن الانسان اذا وقع
 في شدة عاونه ابوء فاذا قيل لا أب لك فعنا له ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال
 في مواضع استبعاد ما يصدر من مخاطب من قوله او فعل (قال) ابو عبد الرحمن (شيء) جرأه (معته يفعله) صفة
 لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولا يذعن الكشمي - والمستمل يقول بحذف ضمير النصب (قال)
 حبان (ما هو) اي ذلك الشيء (قال) ابو عبد الرحمن قال علي (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين) في
 العوام (وأما مرثد) بفتح الميم والمثناة بينهما اراء ساكنة كذا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الاقصة لهم
 الغنوى بائنين المجبة والنون المفتوحة وقوله والذين نصب عطف على نون الوقاية لان محلها النصب وانتهى
 هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطف على الضمير لان
 في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت معجته في كتابي الكبير
 الاربعة عشرة وسبق في غزوة الفتح من طريق عبد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل اي مرثد فيجتم
 ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أما والزبير والمقدام بالميم قال في الكواكب ذكر العليل لا ينيق
 لكثير (ولكننا فارس) اي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بجاء مهمله وبعد الف جيم
 موضع قريب من مكة او قرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال ابو سلمة) موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه
 (هكذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بجمين
 مجتمين قال النوري قال العلماء هو غلط من أبي عوانة - كما أنه اشتبه عليه يمكن آخر يقال له ذات حاج بالحاء
 المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ مجتمين (كان فيها امرأة) اسمها مروة
 كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي (معها مجموعة من حاطب بن ابي بلعة) بالحاء والطاء المهملتين
 بينهما ألف آخره موحدة وبلعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة
 (فأتوا بها) بالصيغة (فانطلقنا على أمر اساحق ادر كنا حيث قال لنا رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى
 الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذعن وكان اي حاطب (كتب الى اهل مكة) صفوان
 ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم (بعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ
 الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (ابن الحباب الذي معك قالت ما معي كتاب فاغتنابا بعيرها
 فاتبغيا) اي طلبنا (في رحلها ما وجدنا شيئا فقال صاحبها) وفي نسخة صاحبها الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها
 كتابا) (قلت) علي (قلت) لها (لقد علمنا) ولا يذعن الكشمي - لقد علمنا (ما كذب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (لنخرجن الكتاب) بضم القوقية
 وكسر الراء والجيم (اولا جز ذلك) من ثيابك حتى نصير عريانة (فأهوت) مالت يدها (الى حمزتها) بضم الحاء
 المهملة وسكون الجيم بعدها راى معقدا زارها (وهي مخمجة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث انس عند
 ابن مردويه فقالت أذفعه اليك على أن لا تردني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختل في اسلامها والا كتر على

قوله عطف على نون الوقاية
 فيه نظر وانما العطف على
 يا المتكلم بعدها اه

أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغني بجهنم وجماعة
 أصحابه (فاخرجت العصفية فأتوا بها) بالعصفية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر)
 رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح
 دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما جعلك على ما صنعت قال يا رسول
 الله مالي) ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن لا) بفتح الهمزة (أكون مؤمنا بالله
 ورسوله) ولابي ذر ورسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لأصحب الله ورسوله (ولكني أردت ان يكون لي عند
 القوم) مشركي مكة (يد) منه (يدفع ١٢) بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن اهل مالي وليس من اصحابك
 احد الا له هالك) أي بمكة ولابي ذر عن الكشمي "هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن اهله
 وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحفل أن يكون عرف صدقه بما ذكره ابو موسى (لا) ولابي ذر ولا
 (تقولوا له الا خيرا قال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله
 والمؤمنين دعني) ولابي ذر عن الكشمي "فدعني (فلاضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب
 وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فترك لي من اجل الضرب
 ويجوز سكون الباء والقاء زائدة على رأي الاخش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع القاء
 على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيحا قليلا الاستعمال ذكره ابن ابي عمير فوموا فلاصل أنكم وبالرفع
 أي فوالله لا تضربوا واستشكروا حمزة ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا
 تقولوا له الا خيرا وأجاب بأن عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله
 عليه وسلم (اوليس من اهل بدر) استفهام تقريرى وزاد الحارث عند أبي يعلى فقال عمر لي ولكن نكت وظاهر
 أعداء اهل بدر فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على اهل بدر (فقال اعملوا
 بهم) استقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان ذنوبهم
 لم له رسيمة حتى لو تركوا فخرضا مثلال لم يؤخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلي في قصة الذي حرس
 لي بكره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا قضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل
 بعد ذلك والمتفق عليه أن اهل بدر مغفورا لهم فيما يتعلق بالاشرة أما الحد وفي الدنيا فلا فقد جلد مسطحا في قصة
 الاكل (فاغرورقت عيناه) بالغين المجهمة الساكنة والراء بينهما واوسا كنة ثم قاف افغر علت من الغرق أي
 امتلأت عينا عمر من الدموع حتى كأنها غرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله اللهم قال ابو عبد الله
 البخاري (خاخ) بالمجهتين (اصح ولكن كذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالطاء المهملة ثم الجيم (وحاج)
 بضم الجيم (تصنيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهينم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثناة كذا
 في الفرع وله سبق قلم والذي في البوينية ووقف عليه من الاصول المعتمدة وهينم بضم الهاء وفتح الشين
 المجهمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين عما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمجهتين وقوله قال
 ابو عبد الله ثابت في رواية المستمل

بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريد (وقول الله تعالى)
 في سورة النحل وقول بالجر عطف على سابقه وسقط الواو لغير أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الامن اكره)
 استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بظن ظلمه مكرها لما ناله من الضرب
 والافى (وقليه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة
 محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعدوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فاشكوا ذلك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخبرواته
 قال يا رسول الله ما تركت حتى سبتك وذكرت آلهتهم بخبرواته قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عدوا
 فعد وفي ذلك انزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز أن يواتى المكروه على الكفر باقاء
 اوجبه والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساکر في ترجمة عبد الله بن حذافة

السهمي - أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فجاءوا به إلى ملكهم فقال له تنصروا وأنا أشركت في ملكي
 وأزوجهك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم طرفة عين ما فعلت فقال إذا اقلك قال أنت وذلك قال فأمر به فسلب وأمر المرأة فرموه قريبا من يديه
 ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأُزِل ثم أمر بتدوين رواية ييقره من نخاس فأجبت
 وجاء أسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فإذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقي فيها فرفع في البكرة
 ليلقي فيها فبكي قطع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لأن نفسي انما هي نفس واحدة لمتي في هذا القدر الساعة
 في الله فأحييت أن يكون لي بعد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه
 وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل
 رأس عبد الله بن حذافة وأما أبدأ فقام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقده
 (عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لأنهم ارتدوا عن الإسلام للدنيا (وقال) جل وعلا
 في سورة آل عمران (الأن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي تقية) أي الآن
 تخافون من جهة الكافرين أمر اتخافون أي الآن يكون للكافر عليك سلطان تخافه على نفسك ومالك فينشذ
 يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت
 واعوانه وتوفاهم ما مضى أو مضارع أصله توفاهم حذف ثمانية ناهية (طالمى انفسهم) حال من ضمير المقعول
 في توفاهم أي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توفى بخلهم (فيم كنتم) في أي شيء
 كنتم من دينكم (قالوا) انكم استضعفين عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن الحديث
 الدين واعلاء كلمته (الى قوله) واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصلي والقاسي ولا تلم
 مافيه من التغير لأن قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والاشي
 ما وقع في رواية أبي ذر الى قوله عفا وغفروا أي لعباده قبل أن يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين
 بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي في خلاص
 من سبيل الله خلاص المستضعفين لأن سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي
 الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بكم وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين
 أيديهم مستضعفين بلقون منهم الذي الشديدين من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر
 الولدان مبالغة في الخت وتنبها على تنهاى ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيان ارغاما لا بآتهم وأهانتهم
 وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجننا من هذه القرية
 الظالم اهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند الى اهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفته و... بل لنا من لدنك
 وليا يتولى أمرنا ويستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا نصرا ناعليهم فاستجاب الله دعاهم بأن ير
 بعضهم الخروج الى المدينة وجعل ابن بقي منهم وليا وناصر افتخ مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولا هم
 ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فخماهم ونصرهم حتى صاروا اعزاهلها (فعدرا الله المستضعفين الذين
 لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الآن غلبوا (والمكره) بفتح الراء (لا يكون الامتنعان) بفتح العين (غير
 تمتنع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من
 الترك أي تارك لا امر الله وهو معذور فكذلك المكروه لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لا امر المكروه
 فهو معذور وأي كلاهما عاجزان (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه
 (التقية) ثابته (الي يوم القيامة) لا تختص بعده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما
 وصله ابن أبي شيبة (فمن يكرهه اللصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امر أنه (مبطلة) ها (ليس بشيء) فلا
 يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما
 الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح
 عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان
 بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكروه لانية له على ما كره عليه بل نية عدم الفعل وبه
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجعي

الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (أن أسامة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوف) قدوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء أنها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الأدب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أفتح عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لاته وهمة أفتح همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أفتح الواو وسكون الطاء المهمله عقوبتك) (على) ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشد وطأت) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله عقوبتك (على) كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدية (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون الأمكرها كما مر ومعه ومه أن الأكرام على الكفر لو كان كفر المادعاهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الأدب * (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهمله والشين المعجمة بينهما واوسا كنة آخره موحدة (الطائي) بالقاف نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث (أي خصال ثلاث صفة) لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به إضافته إلى الخصال والجمله بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الإيمان) باستلذاذ الطاعات ولا يجد ذلك إلا (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) وأن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الأدب (بالكسر بعد إذا أنقذه الله منه) كما يكره أن يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر أن اختار الأخذ بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق في الإيمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي القصب بسعدويه قال (حدثنا عماد) بفتح العين والموحدة المستندة بن العوام بتشديد الواو والواسطي (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت قيس) بن أبي حازم بالحاء المهمله والزاي يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن فضال العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم ابن الخطاب بفتح الخاء بضم الخاء رضى الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (وأن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثانة والقاف بجعل أو قد (على الإسلام) كالاسير تضيقا وإهانة لكوني أسلمت وفي باب إسلام عمر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد لورأيتني موثق عمر على الإسلام أما واخه وما أسلم وفي باب إسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسماعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحة حين انهدم ولاي ذرع عن الكشميني انقض بالقاف بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الإسلام والسنة في عاقبة بلائحة (بما فعلتم بعثان) بن عقان يوم الدار من القتل (كان محقوها) بفتح الميم وسكون الحاء المهمله وقافين بينهما واوسا كنة أي واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولاي ذرع عن الكشميني أن ينقض بالقاف أي تفرق أي لو تفرقت القبائل لطلب نار عثمان لفسعوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيداً وزوجته اخت عمر اختاروا الهوان على الكفر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعد هاء فوقية مشددة ابن جنس دلة مولى خزاعة أنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) متوسد بردة له (كساء) أسود مريع (في ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (إلا) بالتخفيف للتخريف (تستنصر لنا) نطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لا يذر (ألا تدعونا

فقال صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء واعمهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفره في الارض) حفرة
 (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم مدودا (بالمسار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين مجمة وفي
 نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينسجها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين
 (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المجمة (بامشاط الحديد مادون لجه) أى تحته أو عنده (وعظمه فما
 يصده ذلك) النشروالمشط (عن دينه والله ليقن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام
 للتوكيد أى ليكن من (هذا الامر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة العين ومدينته
 العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن
 أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) نصب الذئب
 عطفا على الجلالة الشريفة (واصكنكم تستجلبون) * ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة
 أن طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قاعدتوا عليهم بالاذى ظلموا
 وعدوانا قال ابن بطال مما خصه الحافظ ابن حجر في قصه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن
 معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم انه
 قد سبق القدر عما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء فصرخوا على الشدة
 في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر ويزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل بازلة
 لانهم لم يطعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقته في القبح بأنه ليس في الحديث
 تصريح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسلية لهم
 وإشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستجلبون انتهى
 ونعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه
 لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الى آخره وقوله تسلية لهم الى آخره لا يدل على أنه دعاهم بل يدل على
 أنهم لا يستجلبون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستجبال في هذا الوقت ولو كان يجب عليهم
 فيما بعد * والحديث مضمي في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتنوين
 (في) بيان (بيع المكروه) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحكم على بيع الشيء شاء أو ابى (ونحوه) أى المضطر
 (في الحق) المالى (وعيره) أى الجلام والمراد بالحق الدين وبغيره ما عدا مما يكون بيعه لازما والمراد بقوله
 وغيره الدين فيكون من الخصاص بعد العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث بن سعد) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن
 أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابي الوقت البنا (رسول الله)
 ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا باب
 المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة وإضافة البيت اليه من
 إضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في القح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان
 صاحب دراسة كتبهم أى قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى
 جئنا بيت المدراس تأخير الراء عن الالق بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلم غيره (فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم فاداهم) ولابي ذر عن الكشيبي قنادى (يامعشر يهود اسلموا) بكسر اللام (تسلموا)
 بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ
 واعترافكم به (أريدتم قالوا الثانية) يامعشر يهود اسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة)
 ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلوا ان الارض) ولابي ذر عن الكشيبي انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها
 بما أراهم الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (وانى أريد أن اجعلكم) بضم الهمزة وفي اليونينية
 جعلها وسكون الجيم وكسر اللام أى اخرجكم من الارض (فن وجد منكم بما له شيأ فليعه) ضمن وجد معنى
 بجعل فعداهم بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أى فن وجد منكم بما له شيأ من الهبة أو هي للمقابلة قال
 الخطابي استدله البخاري على جواز بيع المكروه وهو بيع المضطر أشبه وانما المكروه على البيع هو الذي

يذكر فيه (إذا أكره) يضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولا يذروه قال (بعض الناس) قيل الخفية (فإن نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذره) أي البيع مع الأكره (بأن) أي ماض عليه وبصح البيع وكذا الهبة (برزعه) أي عنده (وكذلك) أن دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينقذ التدبير قال في الكواكب غرض البصري أن الخفية تناقضا فإن بيع الأكره أن كان ناقلاً للملك إلى المشتري فإنه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذرو التدبير وإن قالوا ليس بناقل فلا يصح النذرو التدبير أيضاً وحاصله أنهم محصوا التدبير والنذرو بدون الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير محصر • وبه قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الأزدي الجهنمي أبو اسماعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار) يقال له أبو مذكور (دبر علواً كاله) اسمه يعقوب علق عقته بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذرنه (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره) أي يعقوب المدبر (مضى فاشتراه) منه (نسيم بن الصام) يضم نون الأول وفتح عينه المهمله وبعد التعنية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهمله وبعد الالف ميم (بنما نذرهم قال) عمرو بن دينار (سمعت جابراً) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبدًا قبطياً) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته وهو جازع عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الأول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره مضمناً من فعله رده صلى الله عليه وسلم وإن كان ملكه للعبد محضاً لم يصح له ملكه إذا دبره أولى أن يرد فعله • والحديث سبق في العتق • هذا (باب) بالتنوين (من الأكره أكره وكره) بفتح الكاف في الأول ونهها في الثاني ولا يذر يضم الكاف في الأول وقصها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للأجبار وانهم للمشقة وسقط هذا التنوين • وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) يضم الحاء المهمله النيب ابوري قال (حدثنا اسباط بن محمد) القرشي مولاهم الكوفي قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذرو قال (الشيباني وحده) بالأفراد (عطاء أبو الحسن السوافي) يضم السين المهمله وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا اظله الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو أهل الجاهلية وأول الجاهلية وأول الاسلام (إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته أن شاء بعضهم تزوجها) أن كانت جيلة بصد أقوا الأول (وان شأوا تزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تقتدي نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بهما من أهلها) وفي اليونانية مصلح على كسط وان شأوا تزوجها وان شأوا لم يزوجها بالأفراد في زوجها في الموضعين (فنزلت هذه الآية بذلك) ولا يذرنه في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل من امتلك امرأته لأجل الارث منها ما عدا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن • والحديث سبق في تفسير سورة النساء • هذا (باب) بالتنوين (إذا استكرهت المرأة على الزنا لا حد عليها) لأنها مكرهه واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولا يذرنه قوله (تعالى ومن يكرههن) أي النسيات (فإن الله من بعد أكرههن غفور رحيم) لهن ولعل الأكره كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آثمة • ومناسبة الآية للترجمة من حيث أن في الآية دلالة على أن لا اثم على المكره على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد • وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالأفراد (نافع) مولى ابن عمر (أن صفية ابنة) ولا يذرنه (أبي عبيد) يضم العين وفتح الموحدة النقفية ابنة عبيد الله بن عمر (أخبرته أن عبداً من رقيق الأمانة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من النخس) الذي يتصرف فيه الامام أي زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالثقاف والصاد المجهمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجده عمر) رضي الله عنه

قوله ايته عبد الله بن عمر هكذا في
نسخ عديدة • مع قول المتقر
ايته اي سيد وحرراه

(الحذ وقناه) غزبه من ارض الجناية نصف سنة لان حذنه نصف حذ الحز وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق يتقى
 كالحز (ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن
 ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأتى الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنها الحذ (قال) ولا يذروا قال (الزهري) محمد بن مسلم (في الامة البكر يضرعها) بالقضاء والعين المهمة
 يقتضها (الحز يقيم) يقوم (ذلك) الاقتراع (الحكم) بقضيتين اى الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أى من
 المقترعة دية الاقتراع بسبب قيمتها وهو أرش النقص اى التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولا يوزن ذروا الوقت
 والاصلي وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة النيب) بالثلثة (في قضاء الامة غرم) بضم الغين المهمة
 وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحذ) * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن
 ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى
 الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) جابر ابراهيم (خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى
 الشام او من بيت المقدس الى مصر) بسارة زوجته أم اسحاق عليه ما السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح
 الحاء المهمة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام
 (من الملوك) او جبار من الجبابرة (بالشك من الراوى) (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام
 (أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الى) بتشديد الباء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد اكرام
 الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصحبها (فقامت نوضا) أصله نوضا خذفت احدى التاءين (وتوصل)
 فقالت اللهم ان كنت آمن بك وبرسولك ابراهيم أى ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط على) هذا
 (الكافر) الجبار (فقط) بفتح الفاء وضم الغين المهمة وتشديد الطاء المهمة أى (حق) بفتح
 حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير طاهرة وليس فيها الاسقوط الملامة عن سائر (بالجبار بها) بال
 مكرهه لكن ليس الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكرام المرأة على الزنا قاله ابن كثير وقال ابن
 وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع أن سائر عليه السلام كانت معصومة من كل سوء انه لا ملامة عليه
 الخلو مكرهه فكذلك المستكرهه على الزنا لا حذ عليها * والحديث سقى في آخر البيوع واحاديث الانبياء صلوا
 الله وسلامه عليهم * (باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله أن لم يحلف اليمين
 اكرهه الطالم عليها (او تحوه) كقطع اليد لا حنت عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور أنه ذهب مالك
 والجمهور الى أن من اكرهه على عين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لا حنت عليه وقال الكلباني
 أن يورى فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيصن وأجاب الجمهور بأنه اذا اكرهه عات
 والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يحاف فانه) اى المسلم (الحذ)
 المهمة يدفع (عنه الطالم ويقاتل دونه) أى عنه (ولا يحذله) بالادال المهمة المنصوم
 دون المطالم) أى عنه غير قاصد قتل الطالم بل الدفع عن المطالم فقط فأق على
 هو تأكيده لانهما معنى أو القصاص اعتم من النفس ودونه والقول
 انحر) واكرهه على ذلك (اولنا كلن المينة) واكرهه على ذلك
 بدین) لفلان على نفسك ليس عليك (او تهب هبة) بغير مشورين
 المهمة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف (يترين)
 النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة
 المقاف (أبال أو أخاك في الاسلام) اعتم من القريب وزاد أبو
 السين المهمة جازله جميع (ذلك) اخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه
 في باب المطالم (المسلم أخو المسلم) لا يظله ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الحنفية (لوق
 لرجل) (لتشر بن الخمر اولتأ) كان الميتة اولتقتل ابتك أو بأك او ذارحه محرم) بفتح الميم
 او بضم الميم والتشديد (لم يسعه) لم يجزله أن يفعل ما أمر به (لان) يسر بضمطز
 يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يصي الله حتى

سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه
لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) اى ان قال
ظالم لرجل (لتقتل) تون بعد اللام الاولى (ابالك أو ابنتك أو تبيعن هذا العبد أو تقرر) ولا يذراً وتقرر (بدين
أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقد على نفسه
من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نتحسّن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك
باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني
بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال
البخاري رحمه الله تعالى (فترقوا) اى الحنفية (بين كل ذى رحم محرم وغيره) من الاجنبى (بغير كتاب ولا سنة)
فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبى - أو تبيعن أو تقرر أو تهب ففعل ذلك لينحيه من القتل لزمه جميع
ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحرم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن اصل ابي حنيفة
اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا وراى البخارى أن لا فرق بين القريب والاجنبى
في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله
عليه وسلم) فيما سبق موصولا في حديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته)
لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشميهنى لسارة (هذه اختى) قال البخارى (وذلك في الله) اى في دين الله
لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في مله ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه
فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء
أو لتقتلنك وسعه في نفسه ايمانها ولا يلزمه حكمها واجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة
أما الكتاب فقوله تعالى فيتعبدون احسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن
عند الله (وقال النضجى) بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الامار عن ابي
حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستخلف ظالما فنية الخالف وان كان مظلوما فنية المستخلف) قال في الكواكب
فان قلت كيف يكون المستخلف مظلوما قلت المدعى الحق اذا لم يكن له نية ويستخلفه المدعى عليه فهو مظلوم
وعند المالكية النية نية المظلوم ابدأ وعند الكوفيين نية الخالف ابدأ وعند الشافعية نية القاضي وهى راجعة
الى نية المستخلف فان كان في غير القاضي فنية الخالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح
الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهرى (ان سالما اخبره ان) اياه (عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه) بفتح اوله (ولا يسله) بضم اوله اى ولا يخذله (ومن كان في قضاء) (حاجة أخيه)
المسلم (كان الله في قضاءه) (حاجته) * والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن
عبد الرحيم) البرازى بمجهتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان)
الواسطى * وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح
المعجمة الواسطى * قال (اخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) انه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) المسلم (ظالما أو مظلوما فقال رجل) لم اعرف اسمه
(يا رسول الله انصره) بهمة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما فأفريت) القاء عاطفة على مقدر بعد
الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر اى أخبرنى (اذا كان ظالما كيف انصره قال)
صلى الله عليه وسلم (تجيزه) بالخاء المعجمة الساكنة بعدها جيم قزاي ولا يذرعن الكشميهنى تجيزه بالراء
بدل الزاي (اد) قال (تغنه من الظلم فان ذلك) المنع (انصره) والشك من الراوى * والحديث سبق في المظالم
(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى * هذا (باب)
بالتنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونانية على في قباب مضافا لتاليه (وان اسكلوا امرئ ما نوى في الاعيان)
بفتح الهمزة (وغیرها) ولا يذرعن الكشميهنى وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله

وغيرها تفقه من البخاري - لامن الحديث * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جابر بن زيد) الازدي الجهمي - (عن يحيى بن سعيد) الانصاري - وسقط لابي ذر بن عبد (عن محمد بن ابراهيم) النبي - (عن حلقمة بن واصل) بتشديد القاف اللبي - المدني - انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحط على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة - حقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لانما زيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخير لا استقرار الذي تطلق به حرف الجر والباء في بالنية السببية اي انما الاعمال ثابت نوابها بسبب النية واخر هذا لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع واعلى يجمع لاختلاف الانواع وانما الامر ما نوى وفي التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل - امرئ ما نوى عن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من اثم صورة البيع ومن نوى بعقد التكاح الطليل كان محلا ودخل في الوعد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة التكاح وكل - شئ قصد به تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله كان انما واستدل بمن قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل - من الفريقين الى تبة العامل فان كان في ذلك خلاص مطلوب مشافه مطلوب وان كان فيه فوات حتى فهو مذموم وقد نص امامنا المشافه على كراهة تعاطي الحيل في تقويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين القرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فمن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) اي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فمجهريته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من اكل اكل - من شرب شرب وذلك غير مقيد واجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير من كانت هجرته الى الله ورسوله قصد اونية هجرته الى الله ورسوله نوابا واجر افعال ابن مالك هو كقوله لومت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب - اونية يصح ان يكون خير كان اي ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر - قصد امصدر في محل الحال واما قوله نوابا واجر فلا يصح فهما الا الحال من الضمير في الخبر انتهى * وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون في المشهور لانما فعل من الدنو والفت التأيث تمنع من الصرف وحكى توينها قال ابن جني وهي لغة نادرة وانما ما على الارض مع الجر والهواء وكل - مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والادبها في الحديث المال ونحوه (بصياها) جملة من فعل وقاعل ومفعول في موضع جر - صفة لادبا ومضى تقدمت الكثرة على الظرف او المجرورات او الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (او امرأه يترجها) جواب الشرط قوله (فمجهريته الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي ترك الحيل ان ما هاجر قيس جعل الهجرة حيلة في تروج ام قيس * والحديث سبق مرارا * هذا باب (يالتنوين يذكرفيه بيان دخول التنوين في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن قيس أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخاري باب بني سعد ونسبه بلده وسقط خبر أبي ذر بن نصر قال (حدثني عبد الرزاق) بن همام الصنعائي - (عن معمر) يفتح الميم بينهما مهلة ساكنة ان راشد (عن همام) يفتح الهاء والميم المشددة ابن منه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ) أي اذا حدث احدكم لا تقبل صلاته الا ان يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام بصير ولا يقبل الله صلاة احدكم الا أن يتوضأ ومعنى ما نه لوصلي قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها * ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الدعوى الخفية حيث صحوا صلاة من احدث في الجلسة الأخيرة وقالوا ان التخلل يحصل بكل - ما يضل الصلاة لهم متصليون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التخلل منها اكرهها الحديث وتحليلها التسليم كما أن التحريم بالتكبير ركن فيها لكن افضل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن فان سبه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان نعمة فالعمد طامع واذا وجد القطع اتهمت الصلاة بالكون

وله لا لغيره هكذا في النسخ في موضعين وعليه فالا فرق بين لعبارتين على أن مقتضى قوله لمحذور الثاني لا يناسب ما ذكره لميسائل اه

السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن ابي
 ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجهم هذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر
 وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع
 وقبولها مشروع وطردوا الطهارة الى حين اكملها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في أثنائها واطمأنتها بعد
 ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس
 فيه ما يدفعه فكيف يكون رد اعلى أبي حنيفة قائل * هذا (باب) باتنوين يذكرفيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط
 (الزكاة وان لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية
 الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن)
 عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي (نعمامة بن عبد الله
 ابن أنس) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ان أنسا) رضي الله عنه (حدثنا ان ابا بكر) الصديق رضي الله عنه
 (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة عطف على
 فريضة أي لا يجمع المالك المصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة
 فالواجب عليها شاتان فاذا جمع فحبل يتنقيص الزكاة فيصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية
 وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) ينصب خشية مفعولا لا جله
 وقوله ولا يفرق أي لو كان بين المشرىكين أربعون شاة لكل واحد عشر وون فيفرق حتى لا يجب على واحد
 منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم
 قال (حدثنا سماعة بن جعفر) الانصاري الملقب (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن أبيه)
 مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (ان اعرابيا)
 اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا شاة) شعر (الرأس) أي متفرقة من عدم
 الرقاهية (فقال يا رسول الله احبرني ما افرض الله علي) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال)
 صلى الله عليه وسلم (الصلاة الخمس الا أن تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع
 (فقال) الاعرابي يا رسول الله (احبرني بما فرض الله علي من الصيام) قال صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان
 الا أن تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا أن تطوع (قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة
 قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولا يذرحديثي شرائع الاسلام بزيادة واحدة قبل
 المجبة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي كرمك) أي برسالته العامة (لا أنطوع)
 شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل أي قازا الاعرابي
 (ان صدق او دخل الجنة ان صدق) ولا يذرحديثي (أو أدخل الجنة بزيادة هبة مضمومة
 وكسر الخاء المجبة والشك من الزاوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار
 مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق الاول
 ووجه ادخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفعل ان صدق
 أن من رام أن يتقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذرا وما أجاز
 الله لها من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك القرار من الزكاة ومن نوى
 ذلك فالأثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الخنفة كما قيل
 فيما مر (في عشرين ومائة بغير حقان) بكسر المهملة وتشديد القاف تنبيه حقة وهي التي لها ثلاثة سنين
 (فان اهلكتها) أي العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول يوم (فرارا
 من الزكاة فلا تنفي عليه) لان ذلك لا يلزمه الابتسام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ
 وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الخنفة اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا
 وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال
 البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا بنوى به القرار من الزكاة

قبل الحول بشهر أو نحو ملزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشيبة الصدقة * وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا
 (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبلي مولاهم أبو بصير الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (معمر)
 هو ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عمرو البصري (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كذا حدكم وهو المال الذي يجبا من غير أن تؤدى زكاته (يوم
 القيامة شجواها) بضم الشين المجبة بعدها جيم ذكر الحيات أو الذي يقوم على ذنبه ويؤثب الراجل والفارس
 وربما بلغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمنه وطول عمره (يفتر منه صاحب فيطلبه) ولابي ذر ويطلبه
 بالواو بدل الفاء (ويقول أنا كذا قال) صلى الله عليه وسلم (والله إن يزال) ولابي ذر عن الكشميني لا يزال
 (يطلبه حتى يسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده
 فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهزمته أي يأخذ الشجاع يده صاحب المال
 بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (إذا مارب النعم) بفتح النون
 والمهملة وما زائدة أي إذا مالك الأبل (لم يعط حقها) أي زكاتها (نسلط عليه يوم القيامة تحب) بفتح القوفية
 وسكون المجبة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابي ذر في تحب (وجهه بأخفافها) جمع خف وهو للابل
 كالطلف للشاة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه منع الزكاة بأي وجه كان من الوضوء المذكورة فاه
 العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذبحوه
 حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يراد بالامام أبا حنيفة
 (في رجل له ابل تخاف أن تحب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغيره أو بغيره أوبعد راهرا من الصدقة)
 الواجبة قبل الحول (يوم احتيا لا قلا بأس) ولابي ذر فلا شيء (عليه وهو) أي والحال أنه (يقول إن زكى ابله
 قبل أن يحول الحول يوم أوبسنة) ولابي ذر أوبسنة يكسر السين بعدها فوقية مستددة بدل النون (جازت)
 ولابي ذر عن الكشميني أجرات (عنه) التزكية قبل الحول فإذا كان التقديم على الحول ثم تأفككن التصريف
 فيها قبل الحول غير مستقط وأجيب بأن أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة بيقين تام الحول ويجعل
 من قدمها كمن قدم ديناً مؤجلاً قبل أن يحل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح
 الموحدة وسكون المجبة قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتي
 سعد بن عباد الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها
 كان على أمته) عمرة (توفيت قبل أن تقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله
 عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تستط بالحيلة ولا بالموت لأنه لما أزم الولي بقطاء النذر عن أمته كان قضاء
 الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (إذا بلغت الأبل عشرين
 ففيها أربع شياء فان وهبها قبل الحول أو باعها فراراً واحتيالاً) ولابي ذر واحتيالاً (لا سقاط الزكاة فلا شيء عليه
 لأنه زال عين ملكه قبل الحول) وكذلك ان اتلفها فمات فلا شيء في ماله (لأن المال انما يجب فيه الزكاة
 مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفأوه * (باب ترك الحيلة
 في النكاح) ولغير أبي ذر بنون باب واسقاط ناله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
 يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
 (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم
 (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المجتنب قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهام منه (ما الشغار قال ينكح)
 الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل وينكحه) الآخر (اخته بغير
 صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الآخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقبل من شغار الكلب إذا
 رفع رجله لبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغار البلد إذا خلا
 كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الأثير كان يقول الرجل شاغري أي زوجني ابنتك أو اختك

او من تلى امرها حتى اذ تزوجك ابنتي او اخي ولا يصح كون بينهما مهر وقيل الشفر البعد ومنه بلد شاغر
 اذ بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق * والحديث سبق في النكاح
 (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد
 (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحد منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد
 ويصلح بصدائق المثل وكل نكاح فاسد من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح بمهر المثل وقال الاثمة الثلاثة
 النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتعجبها أياما
 ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد وشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله
 ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا ووصف فيه فيفسد
 الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم)
 أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير
 الى ما نقل عن زفر أنه أجاز الموقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وتعقبه العيني
 بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط
 المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعد هاد الان
 اولاهما مشددة مهملة لات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم
 العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي
 عن ابيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليه) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له) أن ابن عباس
 رضي الله عنهما (لا يرى جمعة النساء بأسا) أي يصحها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عنها) نهى تحريم (يوم خيبر) بالنساء المجعة آخره راء (وعن) اكل (لحوم الجرا الانسية) بكسر الهمزة
 وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة يجمع عليه والحديث سبق في النكاح
 (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والقصاد
 عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتجمل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا
 لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا * (باب)
 بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع (باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل
 الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويا بسا ويمنع مبينى للمفعول فيهما
 * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم
 (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل
 الكلا) بوزن الجبل واللام في ليمنع لأم العاقبة والمعنى أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا وليس
 حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فتنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا
 منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلحق به الرعاء اذا احتاجوا الى
 الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلا
 مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئرته أن يرد نم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما
 حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا لان النعم لا تستغنى عن
 الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر
 لصاحب البئر بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له
 ولم يجد فيه حديثا على شرطه فيبطل له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث
 سبق في كتاب الشرب * (باب ما يكره) للتحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين مججمة * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جيل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى
 ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش) نهى تحريم وهو

أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليختر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجد خوله في كتاب الحليل من حيث أن نفسه
نوعاً من الحيلة لا ضرراً للغير والحديث سبق في كتاب البيوع * (باب ما ينهي من الخداع) بكسر الخاء الموحدة وفتح
ولا يذر عن الكسب مني - عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولا يذر في البيع (وقال أيوب)
الخصياني في فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يحاديث عن الله كذا) ولا يذر كذا
(يحاديث عن الله كذا) لأنه ما جعل الدين آله للخداع فيه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) اسمه حبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمجعة بعدها الصابي ابن الصابي وقيل هو
منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهمة (ذكر لابي صلى الله عليه وسلم) (إذا بايعت قتل لا خلافة) بكسر الخاء الموحدة وتخفيف
وسكون الخاء المهملة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت قتل لا خلافة) بكسر الخاء الموحدة وتخفيف
اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع * (باب ما ينهي عن الاحتيال للولي
في اليتيمة المرغوبة) التي يرغب وليها فيها (وأن لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صدقاتها) ولا يذر لها صداقها *
وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث أنه سأل عائشة) رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم
أن لا تقسطوا في) نكاح (النساء) فانكسوا ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء
(فأنت) عائشة رضي الله عنها (هي اليتيمة) التي مات أبوها تركون (في حجر ولها) القائم بأموالها (فیرغب في
مالها ووجاها فيريد أن يزوجها بأدنى) بأقل (من سنة ناسها) من مهر مثل أهلها (فأمرها) (فیرغب في
نكاحهن) إلا أن يقسطوا (هن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في كمال الصداق) على عادتهن في ذلك
(ثم استثنى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك كما في إحدى الروايات
(فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولا يذر يستفتونك بألفاظها (في النساء) فذكر الحديث (وفي باب
الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ إلى ترغبون أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن اليتيمة إذا كانت ذات جلال ومال
رغبوا في نكاحها ونسبها في كمال الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واتخذوا غيرها
من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها
ويعطوها حقها الا وفي من الصداق وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يتزوج بتيمة بأقل من صداقها ولا
أن يعطيها من العروص في صداقها ما لا يفي بقيتها صداق مثلها * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة * هذا (باب)
بالتسوية يذكرفيه (إذا غضب) رجل (جارية) أغبره فاذعى عليه أنه غصبها (فزعم أنها ماتت ففتنى) عليه بضم
القاف وكسر المجعة أي ففتنى الحاكم عليه (بتيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذي غصب
منه حبة (فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمناً) لها لأنه إنما أخذها لزعمه
هلا كما إذا تبين بطلانه وجع الحكم إلى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله
(الجارية) المذكورة (للفاسد لاخذة) أي لاخذ مالها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخاري
(وفي هذا احتيال لمن اشتبهى جارية رجل لا يبيعها فعصها) منه (واعتل) احتج (بانها ماتت حتى يأخذ
ربها) مالها (قيمتها فطيب) بفتح التحتية بعدها القاف وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح
وفتح بتشديد فيعل (للفاسد) بذلك (جارية غيره) وكذا في مأ كول أو غيره ادعى فساد أو حيوان ما كول
ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولاً في أوامر
الحج (أموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع فبطل التوزيع فيلزم أن
يكون مال كل شخص حراماً عليه ثم أجاب بأنه كقولهم بنوعهم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضاً
فهو مجاز لا قرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم
عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وهما قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في هذا الباب (ولكن غادر) بالعين المهملة والادال المهملة (لوا يوم القيامة) وأجاب العيني أيضاً بأنه لا يقال
للفاسد في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشيء قهراً أو هذواناً وقول الغاصب ماتت

كذبوا وأخذوا المالك القيمة رضى به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانته في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجهم وروى ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الشيء وبذلك في مال شخص واحد واحتج الجهم وروى أنه لا يحمل مال مسلم إلا عن طيب نفسه ولأن القيمة إنما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانته لم تملك باقية على ملك المقصوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب أن ترد إلى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في الشيء المستهلك وكذا في البيع القاسد والفرق بين الغصب والبيع القاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضاً عن سلعة وأذن للمشتري بالتصرف فيها فأصلح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة إن قامت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحمل أن يملكه الغاصب إلا أن رضى المقصوب منه ببيعته والحديث من أفراد هذا (باب) بالتشوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط فقط باب للنسقي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أم سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الأسد (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما أنا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست إنما هنا للخصر التام بل لخصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصري البشرية بالنسبة إلى الإطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أتى به رداعلى من يزعم أن من كان رسولاً يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظالم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالشعر في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليهم بما أكرمه الله به من الكرامات من الوحي والإطلاع على المغيبات في أمم كن وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه إنما يحكم بينهم بالطواهر فيحكم بالبينات والمبين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لا طاعة على باطن أمر الخصمين فحكم بينين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينة أو عين لكن لما كانت أمته ما مورين باتباعه والاعتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أمته ما يكون حكماً لهم في أمته لانه انحكم بالظاهر أطيع للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك فوطئة لما يأتي بعد لانه معلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد أبو ذر عن الكشي في إلى فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وإنما حكم بالظاهر (واعلم بعضكم أن يكون الخن بجبته) بالحاء المهملة أفعل تفضيل من الخن بكسر الحاء إذا فطن لحجته أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب (واقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يذرفأقضى (له) بسبب بلاغته (على فهو ما) أي الذي (اسمع) ولا يذرعن الجوى والمستقلى عما سمع (فن قضيت لهم حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا منه وهم له لانه خرج من جرح الغالب والأقالذى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فن قضيت له من أخيه (شيأ) بظاھر بخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) بإسقاط الضمير المنصوب أي فلا يأخذ ما قضيت له ولا يذرعن الكشي في فلا يأخذ (فإنما أقطع له قطعة) بكسر المقاطع طائفة (من النار) إن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة أطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وأوصاله أنه أخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث أن حكم الحاكم لا يحمل ما حرم الله ورسوله ولا يجوز له فلو شهد شاهدان زوولا نسان بحال فحكم به لم يحمل للمحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل لم يحمل للولى قتله مع علمه بكذبهما وإن شهدا على أنه طلق امرأته لم يحمل لمن علم كذبهما أن يترجها فإن قيل هذا الحديث ظاهره أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر بخالف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يترقى على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد الأصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكترون على أنه لا يحطى في اجتهاده

بجلا في غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبيعة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف
الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فان
كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا
اخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات وبأنى ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام
هذا (باب) بالتدوين يذكرفيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) ابو عمرو
الفراميدي - الازدى - مولا هم البصري - قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله - بن عيسى - مولى
قنون ساهكنة فو حدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي - قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي
مولاهم أبو نصر الميماني (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنياً للمفعول أى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول
ايضاً أى يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالمثلثة التى زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها
وغرق بينهما - ما لان الأمر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره (فقبل يا رسول الله كيف اذنها) أى اذن البكر
(قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكنت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياء
والحديث سبق في النكاح (وهال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (أن) ولا يذعن عن الحيوى
والمسقى اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنياً للمفعول (ولم تزوج) أصله تزوج فحذف احدى التائين
تخفيفاً (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بأضافة شاهدي للاحقه ولا يذعن شاهدين زوراً أى شهدا زوراً (أنه
تزوجها برضاها فأنت القاضي نكاحها) بشهادتهما ولا يذعن الكشمين - نكاحه (والزوج) أى والحال
أن الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأت بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله
ان حكم القاضي ينفذ ظاهره او باطنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى - وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصارى (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
الصدىق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن أبي طالب قال
وتجاسر الكرامانى فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لانه
اتهم وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت ان يزوجها وليها
وهى) أى والحال انها (كارهة فأرسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ويحيى) بضم الميم الاولى وكسر
الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهمل (ابن جارية) بالجيم والراء والتخية وهو جد هما ومعه
بعضهم بالحاء المهمله والمثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن أبي عمر تخبرهما ما انه ليس
لاحد من أمرى شيء (قالا) لهما (فلا تخشين) بفتح الشين المجعدة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها
وفي رواية ابن أبي عمر فارسل اليه أن لا تخافي قال فى الفتح فدل على انه ما خطبا من كانت أرسلته اليهما أو من
أرسلوا على الحالين فكان من ارسل فى ذلك جماعة نسوة وظن السفاقي انه خطاب للمرأة وحدها فقال
الصواب فلا تخشين بكسر الباء وتشديد النون قال ولو كان بلاتاً ككيد لحذفت النون انتهى (فان خنساء)
بفتح الخاء المجعدة وسكون النون وبالسین المهمله بعدها همزة مدود الانصارية (بن خدام) بكسر الخاء وفتح
المدال الخفيفة المجعدين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (انكحها ابوها) خدام بن وداعة من رجل لم يسم
لكن قال الواقدي انه من بنى مزينة (وهى) أى والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان أبى انكحنى وان عمى ولدى احب الى (فرد النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق (ومعه يقول عن ابيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكرك عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه
فارسله * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجعدة ابن عبد الرحمن النخوى
(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح (بالبناء للمفعول) (الايم حتى تستأمر) أى يطلب أمرها والايام بفتح الهمزة
وتشديد التخمية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكراً أو ثيباً لكن المراد هنا الثيب بقريشة المقابلة للبكر

في قوله (ولا تتكلم البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا (قأله) يارسول الله (كيف
اذننها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذننها (أن تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع أن
حقيقته معلومة لأن البكر لما كانت تسكتي أن تفصح باظهار رغبته في النكاح احتج إلى كيفية اذننها (وقال
بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتال انسان بشاهد زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأبنت
القاضي نكاحها أباه والزوج يعلم انه يتزوجها قط فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها)
بضم ميم المقام لأن حكم الحاكم يتقد ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب
استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تهنضواهن أن يتكتمن أزواجهن إذا تراضا فدل على أن النكاح يتوقف على
الرضى من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول
الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح • وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن
جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير
(عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر
تستأذن) قالت عائشة (قلت) يارسول الله (ان البكر تسكتي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم
(اذننا صامتات) بضم الصاد المهملة مكوتها • والحديث ساق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة
الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمسئلي انسان (جارية) فتية
من النساء (يتيمة) ولا يذرعن الكشميني ثيابا بدل يتيمة (أو بكر فأبنت) أن تزوجه (فاحتال فجاء بشاهد زور
على انه تزوجه فأدركت) أي باغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذرعن
الجوى والمسئلي بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) بياض الجز ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع
علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انه بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه يريد أنه جاء بشاهدين
على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط
في صحة النكاح ولو كان واجبا وحديثنا القاضي اثبات هذا الزوج عقد مستأنفا فيصح • وهذا أقول أبي
حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك زوجك وخالفه أصحابه • (باب ما يكره من احتيال
المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المججمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك) • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القرشي الهماري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف
راء مكسورة فتحية قال (حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالهمز والمد وبصرف فيكتب بالياء بدل
الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها المجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو غير محتمل (ويحب العسل
أفرده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل) وكان اذا صلى العصر اجاز على
نساته بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي
اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نساته (فيدنونهن فدخل على
حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها كثيرا كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم
قالت عائشة (قد أتت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولا يذرعن الوقت والاصلي وابن عساكر فقبل
(لي اهدت امرأة) ولا يذرعن الكشميني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة) عمل ففت رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شربة العسل كانت عند زيف بنت جحش وهنا أنها عند حفصة
وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والالف
ولا يذرعن بمذفها (والله لحنان له) أي لاجله واللامان في لحنان بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة
(قلت) ولا يذرعن لهما (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنه سيدنو) سيقرب (منك) فقول له
يارسول الله اكلت مغافير بالغين المججمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوه رائحة صكرية (فانه سيقول) لك
(لا تقول له ما هذه الریح) زادت في الطلاق التي أجدمك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد
منه الریح) الغير طيب (فانه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقول له جرت) بفتح الجيم والراء والسين

المهمة اى رعت (نحلة العرقة) بضم العين المهمة والفاء بينهما راء مائة كنة آخره طامه حله الشجر الذى صفه
المغافير (وساقول) اناله (ذلك وقوله انت يا صفية) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على
سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولا يذري ذر قالت اى عائشة (تقول سودة) لى (والذى لا اله الا هو لقد
كدت) قارب (ان ابادره) من المبادرة وللاصبلى - وأبى ذرع عن الجوى - والكشميني ان ابادته بالموحدة من
المبادأة بالهـمـز ولا بن عساكر وأبى الوقت وأبى ذرع عن المسقى اناديه بالتون بدل الموحدة (بالذى قلب لى وانه)
صلى الله عليه وسلم (على الباب فرقا) بفتح الراء خوقا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منى
(قلت له يا رسول الله اكلت مغافير قال لا) ما اكلت مغافير (قلت ما هذه الريح) زادنى الطلاق التى اجد منك
(قال سقنى حصاة شربة غسل قلت) ولا يذري ذرع عن الجوى - قالت اى سودة (جرت) رعت (نحلة العرقة) قالت
عائشة (فلما دخل على - قلت له مثل ذلك) القول الذى قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صفية) بنت حبي
(فقلت له مثل ذلك فلما دخل على حصاة قالت له يا رسول الله الا) بالتخفيف (اسقيلك منه) بفتح الهمزة اى من
العدى (قال لا حاجة لى به قالت) عائشة رضى الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمتها) بتخفيف الراء اى
منعنا صلى الله عليه وسلم من العسر (قالت) عائشة (قلت لهما اسقنى) اثلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لخصمة
فان قلت كيف جاز على ازواجه رضى الله عنهم الاحتياال اجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء فى القبرة
وقد عنى عنهن * والحديث مسقى فى الاطعمة والاشربة والطب والطلاق * (باب ما يكره من الاحتياال
فى القرار من الطاعون) بوزن قاعول وهو خزان أعدائنا من الجن كما فى الحديث وهذا لا يعارضه قول
ابن سينا سبه دم ردى - يستحيل الى جوهر حى - يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديئة فيحدث التى
والغثيان والغثى لانه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادّة السجسة ويهيج الدم
بسيما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بنى عدى - أبى محمد المدنى - ولد عهد النبي - صلى الله عليه
وسلم ولا يبه صحة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (خرج الى الشام) فى ربيع الثانى سنة ثمانى
عشرة يتفقد أحوال الرعية (فما جاء بسرغ) بموحدة فهملة مفتوحة وسكون الراء بعد هاضين مجبة غير منصرف
ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولا يذري ذرع بسرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو الموحدة
والهمزة مدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون حموا (وقع بالشام) فعزم على
الرجوع بعد أن اجتمع دووا فقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولا يذري اى بالطاعون بأرض (فلا تقدموا) بفتح
وله وثالثه ولا يذري ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع) الطاعون
(بأرض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (قرارا منه) لانه قرار من القدر قال اول تأديب وتعليم والاخر تفويض
وقليم (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهري - بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر)
ابن الخطاب رضى الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه
تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعقادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن
ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام ويروى أن انصرف عمر انما كان
من ابى عبيدة بن الجراح لانه استقبله فأتلا جئت بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا
فما الطاعون فقتل عمر يا أبا عبيدة اشككت فقال أبو عبيدة كفى يعقوب اذا قال لبنيه لا تدخلوا من باب
واحد فقال عمر والله لا دخلتها فقال أبو عبيدة لا تدخلها فردّه * وبه قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكيم
ابن نافع قال (حدثنا) ولا يذري ذر أخيرا (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال (حدثنا) ولا يذري ذر أخيرا بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اسامة بن
زيد) بضم الهمزة ابن ابى حارثة (يحدث سعدا) هو ابن وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
الوجع) اى الطاعون (فقال رجا) بالزاي عذاب (او) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم)
لما كثر طغيانهم (ثم بقى منه بقية فيذهب المزة ويأتى الاخرى فن سمع بأرض) ولا يذري ذرع عن الكشميني - به اى
باطاعون بأرض (ولا يصد من) بفتح اوله وثالثه أو بضم أوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها

فلا يخرج فرار منه من الطاعون قال المهلب والتخيل في الفرائض الطاعون بأن يخرج في تجارة أو زيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرائض الطاعون هو الحديث سبق في ذكر بني اسرائيل * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه ما يكره من الاحتيا (في) الرجوع عن (الهبة) الاحتيا في اسقاط (الشفعة) وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة (ان وهب شخص هبة ألف درهم أو أكثر حتى ~~مكت~~) بفتح الكاف وضربها بعد هامة مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سين واحال) الواهب (في ذلك) بان لو اطاع الموهوب له أن لا يتصرف قاله في الفسخ (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (فلاز كاة على واحد منها خالف) هذا القائل (الرسول) أي ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن ذكين قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن ايوب) (السختياني) (عن عكرمة) (مولى ابن عباس) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها الخس الحيوانات في أخس احواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان الواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستبدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا عن وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يشكروا ابو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع والثاني في كراهة الرجوع واستقبحا له لاني حرمته وفعل الكلب يوصف بالتجرب لا بالحرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المعروف بالمسندى) قال (حدثنا هشام بن يوسف) (الصنعاني) قال (احبرنا معمر) (هو ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن ابي سلمة) (بن عبد الرحمن بن عوف) (عن جابر بن عبد الله) (الانصاري) رضي الله عنهما انه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بنهم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى شعبا وهي لغة النعم وشرا حاقن تلك قهرى ثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والمصلحة لانه لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حدة وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومحذوفة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلاشفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فنصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لاشفعة للجار لانه نفي الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تسرع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد بفتحات) أي عمد أبو حنيفة (الى ما شذذه) بالشين المعجمة ولا يذرع عن الكشميني الى ما شذذه بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فاطله وقال ن اشترى دارا) أي اراد شراءها كاملة (خفاف ان ياخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) (سهما) واحدا شاةا (من مائة سهم) فيصير شريكا للمالكها (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقط لا يذرع (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع أحق من الجار (ولاشفعة له) أي للجار (في باقي الدروله) أي الذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (ان يحتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بصقبة ثم تخيل في اسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لا يبي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركتة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال

قوله وهو هنا محذوف الخ فيه
نظر لا يخفى والصواب أن يقول
مسترو ويحذف قوله أي الخ اه

(سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح الميم وكسر الراء هاهنا تحفة ساكنة فدا لمهمة التثني
(قال جاء المسور بن مخزومة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (فوصع يده على منكبتي) بفتح الميم وكسر
الكاف (فانطلقت معه الى سعد) يسكنون العين ابن ابي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخزومة (فقال ابو رافع)
اسلم القبطي - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسور) بن مخزومة (ألا امر هذا) يعني سعد بن ابي وقاص
(ان يسرى مسي يتي الذي) بالافراد ولا يذر عن الكشميني يتي بتشديد الحنة بعد فتح القوقية اللذين بفتح
الذال الميم وبعد الحنة نون على التثنية (في داري) ولا يذر في داره (فقال) سعد (لا اريده) في الثمن
(على اربع مائة اما قطعة واما خيمة) أي موجهة على نقدا متفرقة والتجم الوقت المعين والشك من الراوي
(قال) ابو رافع (اعطيت) بضم الهمزة (خمس مائة) مفعول ثان لا عطيت (نقد اخذته) أي البيع (ولو لاني
سمعت النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجارأحق بصقبه) بفتح الصاد المهملة والقاف
وكسر الموحدة بقرية أو بقرية بأن يتعهد ويتصدق عليه مثلا قليل هو دليل لشفعة الجوارأوجب بأنه لم يقل
أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجارأحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية
(ما بعثك) ولا يذر عن المستمل ما بعثك باسقاط الضمير (أو قال ما اعطيتك) قال علي بن المديني (قلت
لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أي ان الجارأحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما ادري مستنده فيه وانظر رواية معمرا الجارأحق بصقبه كرواية
ابي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمرا ابدال الصحابي بصحابي آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه)
أي ابراهيم بن ميسرة (قال) ولا يذر عن الجوى والمستمل قاله (أي هكذا) وحكى الترمذي عن البخاري أن
الطريقين صحيحان وإنما صححهما لان الثوري وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاستناد قال المهلب
مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحجة
ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (اذا أراد أن يبيع) ولا يذر عن الكشميني أن يقطع
(الشفعة) ويرجعها للقاضي عباس وقال الكرماني يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو
الازالة عن الملك (فله ان يحتال حتى يطل الشفعة فيبالباع للمشتري الدار ويحدها) بالحاء والادال المهمتين
أي يصف حدودها التي غيضا (ويدفعها) أي الدار (اليه) الى المشتري (وبعوضه المشتري الف درهم) مثلا
(فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وإنما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت
الارث وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة)
الطائي (نزل مكة) عن عمرو بن الشريد (الثقي) (عن ابي رافع) اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان
سعدا) هو ابن ابي وقاص (ساومه) يتا باربع مائة مثقال فقال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجارأحق بصقبه (باصاد المهملة) بفتح اللام وتحقيف الميم ولا يذر بصقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام
(اعطيتك) محذوف ضمير المفعول ولا يذر عن الكشميني اعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه
الله (ان اشترى نصيب دارا أراد أن يطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه عين) في تحقيق
الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه العين فيتحيل في اسقاطها بجعلها
للصغير ولو وهب لاجني فلا شفيع أن يحلف الاجني أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشروطها وللصغير لا يحلف
(باب) كراهية (احياء المامل) الذي يتولى في ماله وغيره (لهدي له) بضم القنة مبنيا للمفعول وبه
قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واصله عبد الله
وعبيد لقب عليه قال (حدثنا ابو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام
(عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه انه (قال) استعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم (بضم السين وفتح اللام) (يدعي) الرجل (ابن اللثية) بضم
اللام وفتح القوقية وسكنونها وكسر الموحدة وتشديد الحنة عبد الله واللثية اسم امه قال ابن حجر لم اقف على
تسميتها (فلما جاءه) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أي امر من حاسبه (قال هذا

مالكم وهذا هدية) اهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولاي ذرع عن المستقلى فهل باسقاط
 الالف وتخفيف اللام (جلست في بيت ابيك وامك حتى تأتينا هديتنا ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه
 وسلم (فحمد الله عز وجل) (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل
 بما ولاي الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي أفلا اجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتياه هديته والله
 لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن احدا) بنون التوكيد
 الثقيلة وبعد اللام همزة اى واقفه لا عرفن وفي نسخة فلا عرفن بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم صورة
 وفي المعنى نهى لقوله احدا (منكم اى الله) حال كونه (يحمل بغيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح
 الغين المجهمة وبالهزة مدودا صفة لغيراى صوت (او) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة
 وفتح الواو والخففة بعدها ألف فراء صوت أيضا (او) يحمل على عنقه (ساعة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التخمبة
 وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذي في اليونانية يده بالافراد
 (حتى روى) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولاي ذررى بكسر الراء بعدها فتحتية ساكنة فهمزة
 (بياض ابطه) بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما امرتني به (بصرعيني وجمع
 اذني) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في
 الفرع كاصله وضبطه اكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع اذني زيدا ورأى عيني
 تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الخليل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذ كر
 المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الواو وسكون الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اى بلفظ الماضي فيهما
 اى ابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حنبل وعلى
 القول بأنهما مصدران مضافان لمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة
 من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناى ابي حنبل وسمع اذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي
 رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حنبل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه اى
 اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق ابي اسامة بصرو سمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني
 وعيني وعنده من رواية ابن جريج بصر عيناى وسمع اذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسامح بعض
 من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث
 للترجمة من جهة تملكه ما أهدى انما كان لعله كونه عاملا فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون اصحاب
 الحقوق التي عمل فيها فينبى له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهداء له وأنه لو أقام
 في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بغير ذلك كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث
 يتمتع الحق له * والحديث سبق في المهمة والندور والركاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائي (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن ابي رافع) اسمه
 اسلم انه (قال قال النبي) ولاي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولاي ذر بصقبه بالسين
 بدل الصاد أى أحق بقريه بأن يعهده ويتصدق عليه مثلا وسمي ما فقهه قريبا (وقال بعض الناس) الامام
 ابو حنيفة النعمان (ان اشترى) اى ان اراد أن يشتري (درا بعشرين ألف درهم) مثلا (فلا بأس ان يحتال) على
 اسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التخمبة اى ينقده البائع (تسعة آلاف
 درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينار بما) اى بمقابلته ما (بقي من العشرين الف) ولاي ذر
 ألف باسقاط لام ألف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشبيع اخذها) بسكون الخاء بالشفعة اخذها
 (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفا (فلا سبيل
 له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد (فان استحققت الدار) بضم الفوقية
 وكسر الخاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير الساتع (رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف
 درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد
 (لان البيع) اى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبذيا للمفعول للغير (انتقض) بالاضاد المجهمة (الصرف) الذي

وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولا يذرى في الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالبناء للجهول اى والحال انها لم تخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين ألف درهم) ولا يذرى بعشرين ألفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والردة بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما تقدم المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخاري (فأجاز) اى ابو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المججمة اى الخيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو باطل حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الاولى لا يذرى (لذا) ولا يذرى بيع المسلم لاداء لمرض (ولا خبئة) بكسر الخاء المججمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثله بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم فانه ابو عبيدة قال السفاقي - وهذا في عهد الرقي قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المججمة مهموزا معدودا لاسرقة ولا اياق * وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذا بين البيعان ونصا باللفظ ويذكر عن العداء ابن خالد قال كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لاداء ولا خبئة ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد المينة الطائفي (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المججمة آخره دال مهملة (أن ابارقع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم (سأوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة وأول من رى بسهم في سبيل الله (يتنا) في داره (بأربعة مائة مثقال وقال) ابرارقع بعد قوله اعطيت خمسمائة فقد افنعت (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسببه) بالصاد ولا يذرى بالسين (ما اعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا باب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان باب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بالترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن اللثيمة باب بالترجمة فسقطت الترجمة فقط او يفيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت السئلة هنا للجميع * (باب التعبير) اى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكر عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعه حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكر ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا لا تتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمدته الاثبات وأنكرها التشديد لكن قال الزمخشري - عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاعلام عبارة

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولا يذرى كتاب التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولا يذرى عن المستمل باب بالتونين اول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بناء التأنيث كالتقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بجاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أن زيد اسافر وعلى التفكير النظري - فحوانى أرى ما لاترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الفان وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه الناس في النوم من الاشياء - لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخبر والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله

تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التور بشق
الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها حلم
ولم يحد إليها حكم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان
من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل
إلا فيما يخص العالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التور بشق أراد
بقوله ولم يحد إليها حكم ما عرفت فيها الفلاسفة على ما نقله القاضي البضاوي في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة
التصورية من افتر المخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر عما فيها ما يليق به من المعاني الحاصلة هناك ثم إن
المخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى
بحيث لا يكون التفاوت إلا بأدنى شيء استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت إليه انتهى وقال من ينتهي
إلى الطب أن جميع الرؤيا تنسب إلى الخلط فيقول من غلب عليه الباطن رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك المناسبة
الماء طبيعة الباطن ومن غلب عليه الصفاء رأى النيران والصعود في الجوّ وهكذا إلى آخره * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) نسبه لجلده واسم أبيه عبد الله الخزوعي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن
محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام طلق (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ
الحديث له لالعقل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والقاء
في فأخبرني للعطف على مقدراً أنه روى له حديثاً وهو عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن
محمد بن النعمان بن بشير مرسل فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك إلى قوله خلق الإنسان من
علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول
قالت عائشة فذكر الحديث مطولاً ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدى) بضم
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها
ضغث أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من
لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحدة بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق
الأنبياء أو ما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخس فرؤيا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي
الأكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في اليوم) بعد الرؤيا الخصوصية به لزيادة
الإيضاح أو لدفع وهم من توهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضوعة (فكان) صلى الله عليه وسلم
(لا يرى رؤيا إلا جاءت) ولا يذرع عن الجوى والمستمل الإجابة (مثل فلق الصبح) قال القاضي البضاوي شبه
ما جاء في البقطة ووجده في الخارج طبقاً لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان
مستعملاً في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة
للفلق شأن عظيم وإذ اجاب وصف الله تعالى في قوله قال في الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبئ عن انشقاق
ظلمة عالم الشهادة وطلوع تابشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الا فاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ
عن وفور أنوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايا بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من اجزاء النبوة (فكان)
صلى الله عليه وسلم (يأتي حراً) يكسر الحاء المهملة ويخفيف الراء ممدود مذكّر منصرف على الصحيح وقبل مؤنث
غير منصرف (فبكت) بالحاء المهملة آخره مثلية في غار (فيه وهو) أي التخت (التعب) بالخلاوة ومشاهدة
الكعبة منه والتفكير أو بما كان يلقى إليه من المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد
يقيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرمانى يحتمل الكثرة إذا الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام وإنما
كان يخلو عليه الصلاة والسلام بجرا دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا
يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه
شهر رمضان فأن قريشاً كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتردد ذلك) التعب (ثم يرجع) إذا فسد

ذلك الزاد (الى خديجة) رضى الله عنها (فتروده) ولا يذرع عن الكشمي في فتزود بحذف الضمير (لثاها) لثال
 اللبالي (حتى فتح الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أى جاء الوحي بفتحته وكأنه لم يكن متوقفا للوحي قاله
 النورى وتعقبه البلقيني بأن في اطلاق هذا النقي نظرا فعند ابن اسحاق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير
 ما وقع له في النقطة من اللفظ والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في النقطة حتى
 يتوقعه نظرا فالاولى ترك الجزم بأحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم (في غار حراء بجاء الملك) جبريل عليه
 السلام وفاء بجاءه تفسيرية أو تعبيدية أو سببية وحتى لاتهاء القاية أى انتهى توجهه لغار حراء بجى جبريل
 (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لأن المقصود اذ ذلك تفهيم الامر وتوبيه
 أو ابتداء السلام متعلق بالشرا لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا
 ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم
 أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له البى صلى الله عليه وسلم ما بابصارى) ولغير
 أبى ذر فقلت ما انا بشارى أى ما احسن أن اقرأ (فأخذنى) جبريل (فقطنى) نعتى وعصرنى (حتى بلغ منى الجهد)
 بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أى بلغ الغط منى الجهد وبنسب الجيم ورفع الدال أى بلغ منى الجهد
 مسلفه فاعل بلغ (ثم أرسلنى) اطلقنى (فقال اقرأ فقلت ما انا بشارى فأخذنى فقطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد
 ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بشارى فقطنى) ولا يذرع عن الكشمي في فأخذنى فقطنى (الثالثة حتى بلغ منى
 الجهد ثم أرسلنى) قال في شرح المشكاة قوله ما انا بشارى أى حكى كاسر الناس من أن حصول القراءة انما هو
 بالتعلم وعدمه بعده فلذلك أخذوه وغطوه مرارا يخرجهم عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويصرغ
 فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) كل شئ وهو موضع باسم ربك
 النصب على الحال أى اقرأ مستحيا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولا يذرع حتى بلغ علم الانسان
 ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصورده صلى الله عليه وسلم من أن القراءة انما تسير بطريق التعليم
 فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله
 علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدنى ومصادقه قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى (فرجع
 بها) بالآيات المدكورة حال كونه (ترجف) تنطرب (بوادره) جمع بادرة وهى اللعنة بين العنق والمنكب وقال
 ابن بري ما بين المنكب والعنق يعنى انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما شجته من الامر المخالف
 للعادة لأن النبوة لاتزىل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال رتلونى رتلونى) مرتين أى غطونى
 بالثياب ولفونى بها (فرتلوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء الفزع (فقال يا حديجة ما لى
 وأخبرها) ولا يذرع عن الكشمي وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسى) أن لا اقوى على مقاومة هذا الامر
 ولا اقدر على حمل اعباء الوحي فتزهرق نفسى ولا يذرع عن الجوى والمستقل على بتشديد الباء (فقال له) خديجة
 (كلا) نقي وابعاد أى لا خوف عليك (ابشر) بخبر أو بأنك رسول الله حقا (فوالله لا يخزىك الله أبدا) بضم
 التحيه وسكون الخاء المجهمة من الخزى ولا يذرع عن الكشمي لا يخزىك بالخاء المهملة والتون بدل بالمجهمة
 والباء من الحزن (الملك لصل الرحم) أى القرابة (وبصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام
 الثقل ويدخل فيه الاتفاق على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتسرى الصيف) بفتح الفوقية من غيره حمز
 أى تهب له طعامه ونزله (وتعبر على نوايب الحق) حوادثه أرادت انك لست بمن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك
 من مكارم الاخلاق ومحاسن السمات * وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من
 مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة نظرا وفيه تأييد من حصلت له مخافة
 من أمر وفى دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبى ميسرة مرسلاته صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى
 في المنام فقالت له أيشرفا أن الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أيشرف
 ان هذا واقعه خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أأرى بك الذى رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لى
 بان ربي أرسله الى وأخبرها بما جاء به فقالت أيشرفا أن الله لا يفعل الله بك الا خيرا فأقبل الذى جاءك من الله فانه
 حق وأبشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به) مصاحبة له (ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى

قوله بجى جبريل فيه أن
 مدخول حتى هو مفاجاة الحق
 لا بجى الملك تأمل اه

ابن قصي (وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (اخوأيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخى أيها بالجزء
في أخى صفة للعلم ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف وقائده رفع المجاز في إطلاق العلم فيه (وكان) ورقة (أمراً
تنصراً) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء
الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخاً كبيراً
قد عني فقالت له) ورقة (خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (وقال) له صلى الله
عليه وسلم (ورقة ابن أخي) نصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى)
وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الساموس) جبريل صاحب سر الخبير قال الهروي سمي به
لأن الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع
كونه نصرانياً لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (بالنبي
فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعاً) يعني شاباً قوياً والجذع في الأصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجعة
المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من التفسير فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني
كأن فيها حال الشبهة والقوة لا نصرك وأبالتغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيا حين
يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معادي (ويخرجني هم) بتشديد الياء المفتوحة
وقال ذلك استبعاداً للخارج وتجيهاً منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة
لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من أيذائهم وتكذيبهم له (وقال ورقة) له
(نعم) يخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولا بذر عن التسميى بمثل ما (جنت به) من الوحي (الاعودي) لأن
الخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان يدركني يومك) يجزم يدركني بأن الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني
أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصراً) بالنصب على المصدرية (مؤزراً) من الأزرو هو
القوة (ثم لم يشب) بالثين المجعة لم يلبث (ورقة أن توفي) بدل أشمال من ورقة أي لم تلبث وفاته (وقر الوحي)
احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفاً (مرة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فبما بلغنا)
معترض بين الفعل ومصدره وهو (حرماً) والقاتل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وأيسر موصولاً
ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جلة ما وصل اليه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا وانظروا فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم
منها حزننا (غداً) بغير مجعة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب
بسرعة (منه) من الحزن (مراراً كي يتردى) يستقط (من رؤس شواهي الجبال) العالية (فكلاماً أو في بذروة
جبل) بكسر الهمزة وتشديد الجيم (نفسه) المقدسة اشفاقاً أن تكون الفترة
لامراً أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالتهنى عن ذلك فيعترض به أو حزن
على ما فاته من الأمر الذي بشر به ورقة ولم يكن خوطب عن الله أنك رسول الله ومبعوث إلى عباده وعند
ابن سعد من حديث ابن عباس ينحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياماً بعد مجيء الوحي لا يرى
جبريل لحزن حزننا شديد حتى كان يغدو إلى ثبير مزمراً وإلى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تتدى) ظهر (له جبريل
فقال يا محمد أنك رسول الله حقاً) وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتاً
فوقف فزعاهم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً
وأنا جبريل (فيصير ذلك جأشاً) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المجعة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف
في الفرع وفي غيره بفتحها (بفسه) ويرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً مثل ذلك فإذا (أو في بذروة جبل) لكي
يلقى منه نفسه (تتدى) ولا بذر عن الجوى والمسفل بدأ أي ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد أنك
رسول الله حقاً تنبيهه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا
وما بعده من زيادة مصر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يؤهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على
ذلك الجوى في جمعه فساق الحديث إلى قوله وقر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب
الحيث ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقترن بمصر عن الزهري فقال وقر الوحي فترة حتى حزن فساقه

الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم
في مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه
مقرؤنا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أحمد
ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الميث عن الميث بدونها انتهى وقال
عباس أن قول معمر في فترة الوحي لحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا غداً منه مراراً حتى يتردى من
رؤس شواحق الجبال لا يقدح في هذا الأصل أي ما قدره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول
معمر عنه فيما بلغنا ولم يسند ولا ذكر روايته ولا من تذييل ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا إلا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل إلى أنه كان أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك على أئمانهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً انتهى وحاصله
أنه ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسند وأنه لا يعلم ذلك
الإمام من جهة المنقول عنه والثاني أنه أقول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم
أساده لا يوجب قدحاً في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لأنه ثقة لاسيما ولم ينفرده معمر بذلك
كما سبق وروينا أيضاً من طريق الدوالي في عمافي سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن
يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفترة الوحي حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا إلى آخره فاعتضدت كل رواية بالأخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة
وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحاً كما ذكره عباس لكن لا بالنسبة إلى أنه في أول الأمر لاستقرار الحال فيه مدة
بل بالنسبة إلى ما أخرجه من التكذيب إذ لا شيء فيه قطعاً بدليل قوله تعالى فلعنك باخع نفسك على أئمانهم أي
قاتل نفسك أسفاً وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لأن الحزن حالة تحصل للانسان
يجدها من نفسه سبب لانه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحي (قال)
ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى (فالتقوا الصباح) (الاصباح) (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) واعترض على المؤلف بأن ابن عباس
فسر الاصباح بالصبح فالتقوا الصبح وهو المراد هنا لأن المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا
الاجاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عود الصبح عن سواد الليل أو فالتقوا نور النهار نعم
قال مجاهد كما سبق في تفسير قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبري عنه أيضاً في قوله فالتقوا الاصباح
قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بخلق الصبح اضاءته فالتقوا الصبح وتعالى يخلق ظلام الليل عن غرة الصباح
فينتهي الوجود ويستتير الأفق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن
المستمل والكشميني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري * (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل
وفي نسخة الصالحة وأنها محتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجزء عطف على السابق ولابي ذر وقول الله
(تعالى) صدق الله رسوله الرؤيا أي صدقه في رؤياه ولم يكذب به تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علو أكبر
وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا
ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبساً به فان ما رآه كأنه لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون
بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقاً متلبساً بالحق وهو القصد إلى التمييز بين المؤمن الخالص وبين من في قلبه
مرض وأن يكون قسماً بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لقد خلقنا المسجد
الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (إن شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لا صها به وقصه عليهم
أو تعليم لعباده أن يقولوا في عداوتهم مثل ذلك متأذين بأدب الله ومقتدين بنسبه (آمين) حال والشرط معترض
(مخلصين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال
مؤكد (فعل ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام القابل (لجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فما
قريباً) وهو فتح خيبر استروح إليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الفتح الموعود وتحقق الرؤيا في العام القابل وقد
روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحدبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحدبية

قال اصحابه اين رؤياك فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حديد والطبري من طريق ابن أبي نجيم وسقط لابي ذر
في روايته محققين الى آخرها وقال بعد قوله آمين الى قوله فتحا قريسا وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
قعب التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس
ابن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أى الصالحة (من الرجل الصالح)
وكذا المرأة الصالحة غالباً (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) مجازاً لا حقيقة لأن النبوة انقطعت بموته
صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله
عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة
لأن النبوة وان انقطعت فعلها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل ايعبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال
الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة اجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وانما اراد أنها لما شبت النبوة
من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزءاً فأبدي
بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك
في البقطة بقية مدة حياته ونسبها الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً
وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الاثني عشر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتعبه الخطابي
بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر واثبت سلمان هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة ولكنه
يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ
فيتمفق من ذلك مدة اخرى تراد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها واجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع كما
وقع في غضون وحي البقطة فهو يسير بالنسبة الى وحي البقطة فهو مغفور في جانب وحي البقطة فلم يعتبر به انتهى
وأما حصر العدد في الستة والأربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن
العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقته الانبياء أو ملك وانما القدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا
جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة
النبوة وقال المازري أيضاً لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلاً فقد جعل الله حداً يقف عنده فيه
ما يعلم المراد به جملة وتفصيلاً ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلاً وهذا من هذا القليل وفي مسلم من حديث أبي هريرة
جزء من خمسة وأربعين وله أيضاً عن ابن عمر جزء من سبعين جزءاً وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده
ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مر فوجاه جزء من ستة وعشرين
وعبد الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق أبي رزين العقيلي جزء
من أربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمنه ورسته وأربعين قال في الفتح ويمكن
الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما اكمل
ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت
الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بأربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها
بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف
ورواية الخمسين تحتل أن تكون خبر الكسرو ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل
ما يصيب مؤول في حصر هذه الاجزاء واثبت وقوعه الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها
لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فتدري الصالح الاضغاث ولكنه نادر قلنا ~~تتم~~ كن
الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها
صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاعلم على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى
تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال
في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جداً قاله
المطلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة اجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد
على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها الاطلاع على بعض الغيبات وكذلك الرؤيا والحديث أخرجه

النساء - وابن ماجه في التعبير * هذا (باب) بالتسوين يذ كفيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغز
 أبي ذر ربه وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير)
 ابن معاوية أبو خبيثة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذ ذر حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذ ذر هو ابن
 سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحارث بن ربي
 الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) يراها الشخص في النوم مما يسهل
 (من الله) ولا يذ ذر عن الجوى والمسملى الصادقة وله عن الكشميني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء
 المهملة وسكون اللام وقال السفاقي بضمها وهو ما يراه الناس من الامر القطيع الموهل قال ابن تقيس
 في شامه قد تحدث الاحلام لامر في المأكل وذلك بأن يكون كثير التخيير أو التدخين فإذا تعد ذلك
 الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفصلاً حال النوم حر ذلك البخار
 أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها
 بعض ويتفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة
 التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بعان تناسها فتكون تلك المعاني لا محالة
 مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه
 في اليقظة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقاً به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم
 وكثير ما يكون الفكر صحيحاً لأن القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح
 حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثير ما ينحل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثير ما تستنج
 الفكرة حينئذ مسائل لم تخطل أو لا بالبال وذلك لتعلقها بالافكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام
 لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصديق أحلامه من تجنب الكذب فلا يكون تخيلته عادة بوضع الصور والمعاني
 الكاذبة ولذلك الشعراء يندرج تصديق أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل لماليس واقعاً وأكثر فكره
 انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى وإضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولانه الذي
 يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر أولانه يحضره لأنه ينفله اذ كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي
 اسم لامر في المحبوب الى الله تعالى فإضافة تشريف وظاهره أن المضاف الى الله لا يقال له حلم والمضاف
 الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف شرعي والأقال كل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على
 كل رؤيا * وحديث الباب سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن
 الهاد) بغير تحية بعد المهلة وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عداقة بن شداد بن الهاد الليثي (عن عبد الله
 ابن حبيب) بخاء مبهمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن
 مالك (الحدري) رضى الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه رؤيا يحبها
 فأنما هي من الله فليحمد الله عليها ولا يحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الامن
 يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيباً أو جيبياً
 وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لأن العالم يؤولها على الخير مهما مكنه والناصح يرشد
 الى ما ينفع واللييب العارف بتأويلها والخبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولا يذ ذر عن الجوى
 والمسملى وليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من
 الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها وأنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة
 فأضيفت الى الله إضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم (فليستعد) بالله عز وجل (من
 شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذ كرها لا أحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه
 فليفت ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصدق عن يساره ولمسلم
 عن يساره حين يجب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليعوذ بالله من شرها

ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فأنها لا تضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة تجد الله عليم وأن يستشير بها وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب العقدة في المنام وليقم فليصل لكن لم يصح البخاري بوجه صريح به مسلم وعند النسائي وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة أو إشارة إلى استغذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى أحدا في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرع في منامه فقال يا رسول الله اني أروى في المنام فقال إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا اليوم والليله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) البزاز (رأى علي عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال لقينه باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى انه قال (حدثنا أبو ساسة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليس يؤذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصق) طرد للشيطان وتحقيرا واستغذارا له (عن شعله) لانه محل الاقدار والمكروهات (فأنها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد الثقل والتفل والبصق فتقبل الثفت والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد شترط في التفل ريق يسير ولا يكون في الثفت وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه تفتح معه ريق لطيف فبالنظر الى التفتح قيل له ثفت وبالنظر الى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وأدخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لا وجه له أخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجهان ظاهر او هو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عامافه ومخصوص بالرؤيا الصالحة كما دللت عليه احاديث الباب قال وإذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في بابها اتجاها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة إشارة الى أن الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فأنها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن عادة ابن الصامت) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير فحق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف له تلك النسبة الا بتخمين لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن أن تقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جلالتها لكنه لا يرجع الى الظن والتخمين لانه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * تنبيه * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر اعبادة بن الصامت في السند * والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح

القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري - أبو اسحاق المدني - نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه - (عن الزهري) - محمد بن مسلم
(عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من
سنة وأربعين جزءاً من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السم الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة
وعشرين جزءاً من النبوة أى من اخلاق أهل النبوة وأما الحصر في السنة والأربعين فالأولى أن يجنب القول
فيه ويتلقى بالتسليم لجزءاً عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أى الحديث السابق ولا يذروا (ثابت)
البناني - فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وحيد) الطويل فيما
وصله الامام احمد عن محمد بن أبي عدي - عنه (واصحاح بن عبد الله) بن أبي طهفة فيما سبق قريباً (وشعيب)
هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده اربعتهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى
بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت ككافي السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا
حدثنا (ابراهيم بن حنبل) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحاق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة
والزاي أيضاً ينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن
عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى حراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والمحدثين
المشقة اولاهما ينهما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من سنة
وأربعين جزءاً من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا
الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها
فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلاً ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذلك كما بعدت
الكذب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاظم والمخيم وقد وقع الرؤيا الصادقة
من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجين مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما * (باب البشرات) بكسر الميم
المشقة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرية تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لأن البشرية
اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤث من التبشيره وهي ادخال السرور والفرح على البشر بفتح الميم
وعند الامام احمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضاً من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد
سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من امتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه
أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير وعنده أيضاً من حديث ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين
جزءاً من النبوة فمن رأى تلك فلا يخبر بها ومن رأى سوءاً فإغماها ومن الشيطان ليخبره فلينبذ عن يساره ثلاثاً
وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضاً عن
أبي هريرة موقوفاً الرؤيا الحسنة هي البشرية يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنبل (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي
والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الا المبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون
المقام مقتضياً للتفي بغير لم مما يدل على التفي في المستقبل كما ورد ان يبق من النبوة الا المبشرات يعني
ان الوحى منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال
ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أى لم يبق بعد النبوة المختصة بالامبشرات وحديث ابن
عباس عند مسلم قال ذلك في مرض من موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعاً ان الرسالة والنبوة قد انقطعت

ولا نجي ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم
 (الرؤيا الصالحة) أى يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات يخرج مخزج الغالب والافن الرؤيا ما تكون
 منذرة وهى صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن اطلاقه فيستعمل ما يقع قبل وقوعه * والحديث من افراده *
 (باب رؤيا يوسف) وللتسنى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى ادع الى يوسف)
 بدل اسئال من احسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا بانما راذ كرو يوسف عبرى ولو كان عبريا لصرى
 نطقه عن سبب آخر سوى التعريف (لا يبه) يعقوب (يا ابت انى رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره
 معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
 يقال له بسنتان اليهودى فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التى رآها يوسف مناجدة له ما سمعها قال فسكت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذوالكتفين وذوالقابس ووثاب وعمردان والفليق والمصح
 والنسر وج وذوالفرغ فقال اليهودى اى والله انها لاسماءها ورواه البيهقي فى الدلائل وابو يعلى الموصلى
 والبزار فى مسندهما (والشمس والقمر) هما أيام أو أبوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع أى
 رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء فى رأيهم لى ساجدين لانه وصفها بما هو المختص
 بالعقلاء وهو السجود وكثرت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على
 تقدير سؤال وقع جوابه كان آياه قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهما لى ساجدين) متواضعين وكان سنده اثني
 عشرة سنة يومئذ (قال ياجنى) صغرة لاشقة أو لصغرسنه (لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا)
 جواب النهى أى ان قصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه
 بشرف الدارين تخاف عليه حسدا اخوته وبغيرهم (ان الشيطان ثلاثان عدو بين) طاهر العداوة فيحملهم
 على الحسد والكيد (وكذلك) أى وكما اجتبه ليعمل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزلك (يحببتك ربك) يصطفيك
 للنبوة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل فى حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث)
 من تفسير الرؤيا (وبتم نعمته عليكم) بارسالته والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبوبك من قبل) أراد
 الجدة وأبا الجدة (ابراهيم واسحاق) عطف بيان لا بويل (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع
 الاشياء فى مواضعها وسقط لابي ذر من قوله ان الشيطان الى آخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله
 تعالى يا ابت هذا) أى سجودهم (تأويل رؤياى من قبل) التى كان قصها على أبيه انى رأيت أحد عشر كوكبا
 وكان هذا سائغا فى شرائعهم اذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا اجازة من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه
 السلام فخرم هذا فى هذه الملة المحمدية (قد جعلها) أى الرؤيا (ربى حقا) صادقة وأخرج الحاكم والطبرى والبيهقى
 فى شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعة عشر عاما وذكرا البيهقى له شاهد
 عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها ينتهى أمم الرؤيا وعند الطبرى عن الحسن البصرى قال كانت مدة المفارقة
 بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ ثلثا ثمانين سنة (وقد أحسن بي اذا خرجنى من السجن) ولم يقل من
 الحب لقوله لا تغريب عليكم اليوم (وجاء به من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون
 فى المياه والمناقع (من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى) أفسد بيننا وأغوى (ان ربى لطيف لما يشاء انه
 هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) فى أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد أتيتنى من
 الملك) ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تعبيرا للرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولى فى الدنيا
 والآخرة توفنى مسلما) طلب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما داعبه ليتقدي به قومه
 من بعده (والحقنى بالصالحين) من أتائى او على العموم (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله وثبت قوله قال
 أبو عبد الله لا بذر (فاطر البديع والمبدع) بوقية بعد الموحدة ولا بذر المبدع بالاسقاط القوقية
 (والبارئ) باراء والهمز ولا بذر عن الجوى والمستلى والبادئ بالبدال المهمة بدل الرأى (والخالق) السبعة
 معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده أن الاسماء المذكورة ترجع
 الى معنى واحد وهو ايجاد الشئ بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعد هاء حمزة

كذا في الدعاء كآصله وفي بعض النسخ بعيره وهو أوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البعد (بأذنه)
 بالهمزة أيضا في الفرع وفي غيره بتركه أي وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطمة معناها البادية من البدء أي
 الابتداء أي بادي الخلق يعني فاطمة وسقط من قوله قال أبو عبد الله إلى آخره للنسفي * (باب) بيان (رؤيا)
 إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط غير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع
 وثبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوايجيه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه
 بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صله المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كانه قال لما قال فلما بلغ
 السعي أي الحسنة الذي يقدر فيه على السعي قبل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى
 في اختصاص الاب انه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عطف به في الاستعانة فلا يحتمل لانه لم يستحكم
 قوته (قال يابن أنى أرى) أي أنى رأيت (في المنام أي ادبجك) ورؤيا الانبياء في المنام وحى رواء ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحى في اليقظة فلهذا قال انى أرى في المنام انى أدبجك (فاطر ماد اترى) من
 الرأى على وجه المشاورة لامن رؤبة العين وانما شاوره ليأمنس للذبح وينقاد للامر به (قال يا أبت افعل ما تؤمر)
 به (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلما) خضعوا وانقادا لأمر الله سبحانه
 وتعالى أو أسلما الذبح نفسه وإبراهيم ابنه (ونله للجبين) سرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند
 ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا مانع من القدرة الالهية
 (ونادى ناه أن يا إبراهيم صدقت رؤيا) أي صدقت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما
 محذوف تقديره كان ما كان عما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمد الله وشكرهما
 على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جزي نالك (تجزي المحسنين) لانفسهم
 بامثال الامر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلما) أي
 (أسلما امرأته) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (ونله) أي (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تذبحنى
 وأنت تنظر فى وجهى لثلاث حنى ولم يذكرا البخارى رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما
 أورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه * (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على
 الروا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه وأبو عبد الله قال (حدثنا
 الميت) بن سعد الامام (عن عثيل) بنهم العين ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سام بن
 عبد الله عن ابن عمر) والاسلم (رضى الله عنه) وعن أبيه (ان اناسا) بنهم الهمة ولا يذرعن الكشميتى ان
 ناسا باسقاط الهمزة (اروا) في المنام (ليلة القدر) بنهم الهمة وأصله أريو افاستقلت النعمة على الياء وقبلها
 كسرة مخذفت النعمة وتحتها الياء ثم نعت الراجل الواو وهو معنى لما لم يسم فاعله ومفعوله السائب عن
 الفاعل الضمير وهو الواو وأرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخلية عند ابن مالك والحريرى قال
 وعندى لا تختص بها اقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل
 على أنه مصدر الخلية والبصرية وقد أحقوا رأى الخلية برأى العلية في التعدي لاثنتين انتهى وقد جعلها
 أبوالقاء وجاعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثانى فيكون الثانى هناليله القدر
 وتذا نقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما رأوا نفسها يعنى ألقاها الله تعالى في قلوبهم
 (في) ليلالى (السبع الاخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان اناسا) اخرين (اروها في العشر الاواخر) منه
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليلالى (السبع الاواخر) صفة للسبع
 كالسابق والسبع داخله في العشر فلما رأى قوم انها في العشر وآخرون انها في السبع كانوا كأنهم توافقوا
 على السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتساهل في السبع لتوافق الفريقين عليها فجرى البخارى على
 عادته في اشارة لا تخفى على الأجل فليذكر قوله أرى رؤيا كم قد ناطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر
 الصيام * (باب رؤيا اهل السجون) جمع سجين بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا اهل (الفساد) (الشر) ولا ي
 ذرما ذكره في الفتح والشراب بنهم المحبة وتشديد الرأى جمع شارب بدل قوله والشرى والمراد شرية المحترم
 وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام
 (السجن ميان) عبدان للمالك والوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خبازة والاخر شرايه للاثام

قوله اردها هكذا في بعض
 النسخ وهو الانسب بقوله
 ارؤوا ليلة القدر وفي أكثرها
 ارؤاها فليجوز اه
 والوليد بن ريان صوابه ريان
 ابن الوليد كما في البيضاوى
 ومما أتى له بعد اه

وقيل هو نبي في
الفتح مرطيس اه

بأنهم يريدون أن يسموه (قال أحدهما) هو الشراي واسمه سؤوق قبل هولييس (أنى ارانى) في المنام (أعصر خرا) عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعودانى أرى أعصر عنبا (وقال الآخر) وهو الخباز مخط بالخطا المجمة وبعد اللام مشقة وقيل راشان (أنى ارانى) في المنام (أجل فوق رأى خبزانا كل الطير منه) تنهش منه (بنشنا) أخبرنا (بنأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (اننا الزمن الحسنيين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويله أن الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتى طعام ترزقانه) في نومكما (الانباتى بنأويله) في البقطة (قبل ان يأتىكما) أو لا يأتىكما في البقطة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه قطعمانه وتأكلانه الا أخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذى يصل اليكما قبل أن يصل وأى طعام أكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنيحكم عمتا كلون ومائد خرون في بيوتكم (ذلكا) التأويل والاخبار بالمغيبات (عما علمنى ربى) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن وتنجيم (أنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ وأن يكون تعليلا لسابقه أى علمنى ذلك لانى تركت ملة اولئك الكفار (واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحاق ويعقوب) وهى الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمها انه من بيت النبوة لتتوى رغبته ما فى الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لأنه كان فيه ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آباءى المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدى قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويوجهه اماما يهتدى به فى الخير وداعا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صنع لنا معاشر الانبياء (أن نشارك الله من شئ) أى شئ كان صفاً وغيره (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاملجة (يا صاحبي السجين) يا صاحبي كنيه أو يا صاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أأرباب متفرقون شتى) متعددة متساوية (وقال النصيل) بن عياض رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله) ولا يذروا والفضيل عند قوله يا صاحبي السجين (أأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار) الذى ذل كل شئ اعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما نعدون) خطاب لهما ولن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الاسماء) لا حقيقة لها (سميتوها اسم وأبأكم) آلهة ثم طغتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا اسمياتها (ما انزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) فى أمر العباد والدين (الله أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذى أدعوك اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذى أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان (ولأن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجين اما احدكما) يعنى الشراي (فيسقى ربه) سبيله (خرا) كما كان يسقيه قبل (واما الآخر) يعنى الخباز (فيصلب قتا كل الطير من رأسه) فقالا كذبا فقال يوسف (رضى الامر الذى فيه تستفتيان) فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعرف فاذا عبرت وقعت وفى مسند أبى يعلى الموصلى عن أنس مرفوعا الرؤيا لا تلغى عابر (وقال للذى ظن انه باع منهما) الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان الشراي أو الظن يعنى اليقين وما تقدم في قوله قضى الامر يتقضى اليقين (اذ كرى عند ربك) اذ كرفضى عند سيدك وهو الملك له يخلصنى من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساق ذلك ليتوصل الى هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساق ورفيته (فأنساء الشيطان) أى أنسى الشراي (ذكر ربه) أن يذكر يوسف للملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى أبغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يعنى يوسف اتى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث حيث يبتغى الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان فى اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب أن النعميرى قوله فأنساء الشيطان عائد على الناجى كما قاله مجاهد وغير واحد (فلتب) يوسف عليه السلام (فى السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الفضالة عن ابن عباس ثنى عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة (وقال الملك)

ملك مصر الريان بن الوابد (أني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نحر رياس (يا كاهن سبع) أي سبع
 بقرات (بحاف) مهازيل (و) أرى (سبع سبلات حصر) فدان عقد حبها (و) سبعا (أحرابسات) قد أدركت
 فالتوت اليباسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء
 بلاه يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما دنا فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هالته
 فجمع أعيان العلماء والحكام من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملا أفتوني في رؤياي) عبروها (ان
 كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبرة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث
 أحلام وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين) يعنون بالاحلام المناسبات الباطلة أي ليس عندنا
 تأويل انما التأويل للمناسبات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بخاري (وقال
 الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرايبي (وآذ كرمه آتة) للملك الذي جمعهم (انا انبئكم) اخبركم (بتأويله)
 بن عنده علم تعبر هذا المنام (فارسا) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال
 (يوسف ايها الصديق) البالغ في الصدق (أفصاني) رؤيا (سبع بقرات سمان يا كاهن سبع بحاف وسبع سبلات
 خضر وأحرابسات) على ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده (لعلمهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك
 من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرا من غير تعنيف لذلك التقى في نسيانه ما وصاه به
 ومن غير شرط الخروج قبل ذلك بل (قال تررعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحذف وحده ينتجها الغتان
 في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبين (فما حصصتم) دروه
 في سنيله) اذ ذلك الباقي له وما نفع له من اكل السوس (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين فعبير لبقرات السمان
 بالسنين الخصبة والسبل الخضر بالزروع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد
 يا كان ما قدمتم له) هو من الاسناد المجازي جعل اكل أهلته مسندا اليهن (الا قليلا مما تحصنون)
 تحوزون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يعمث الثامن) من الغيث أي
 يطرون أو من الغوث وهو الفرج فهو في الاول من الثلاث وفي الثاني من الراعي تقول غاثا الله من الغيث
 وأغاثا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسبلات الخضر بسنين بخاصيب والبحاف
 واليباسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بان العام الثامن يجي بمباركا كثيرا الخير غزير النعم
 وذلك من جهة الوحى فرجع الساقى وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع اليه الساقى وأخبره
 بتعبير رؤياه (أفتوني به قلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته
 برأيه ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وأن يحسنه لم يكن عن امر يقتضيه بل كان ظمنا
 وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وسقط
 لابي ذر من قوله قال احدهما الى آخره وقال بعد قوله فتبين الى قوله ارجع الى ربك (وآذ كرم) بالذال المهملة
 (أفتعل من ذكر) ولا يذر عن الحوى والمستمل ذكره بكون الرأى فأدغم التاء في الذال فقلت دالا
 مهملة ثقيلة (امة) أي (قرن) بالجر لا يذر ولا غيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ
 أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منقونة أي بعد (سبان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة
 (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعصاب والدهن تحصنون) أي (تحرسون) *
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) السجعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن
 مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وابا عبيد) بنهم العين مصغرا سعيد بن عبيد
 مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (اخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لوليت في السجن ما لبث يوسف) أي مدة لبثه (ثم اتاني الداعي) من الملك يدعوني اليه (لا أجيبته)
 مسرعا وفي هذا من التوبيخ بشرف يوسف وعاق قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند
 عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله
 يغفر له حين سئل عن البقرات والبحاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط ان يخرجوني
 ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتم الباب ولكنه
 اراد ان يكون له العذر وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام

على جهة المدح ليوسف عليه السلام فبالله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدحهم غيره أجب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه الشريفة وجها آخر من الرأي له وجه ايضا من الجوده اى لو كنت أنا بالبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذرى بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقضى الناس بها الى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حل الناس على الاحزم من الامور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النزلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام أمق من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها ينصلي الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة لآيات ظاهرة وكذا الحديث * (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمه) بن عبد الرحمن بن عوف (أن ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه او من رأى في المنام ولم يكن هاجرا يوفقه الله للهجرة الى والتشرف بلقاءى ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار اقرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولا حبا بنا والمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم أى لا يحصل له اى للشيطان مثال صورتي ولا يشبهني فكما منع الله الشيطان أن يصوره في الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبه الحق بالباطل (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن اسحاق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اداراه) الراى (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذ ارآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة اذ ارآه على الحقيقة ورؤيته على غيرها اذ ارآه للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون اذ ارآه الدات الكريمة حقيقة واذ ارآه الصفات اذ ارآه الامثال قال وشذ بعض السالحين فزعم أنها تقع بمعنى الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشياء كانوا منها متخوفين فارشدهم الى طريق تفرجها فجاءه الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الراى لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لا يذر * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم المصري قال (حدثنا عبد العزيز بن محضار) الديباغ البصري مولى حمصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) عن الموحدة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى) قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فمآعناه واجاب بأنه في معنى الاخبار اى من رأى فاخبره بان رؤيته حق ليست من اضعاف الاحلام وقال في شرح المشكاة اى من رأى فقد رأى حقيقة على كمالها الاشبهة ولا اري اب فيما ارى (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والراى في المشرق او المغرب اجب بان الرؤية امر يخلق الله تعالى ولا يشترط فيها اعتقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى اعمى الصين بقعة اندلس فان قلت كثير ايرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد اجب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متفصلة غير مرتبة فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض

ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولور آدم بأمر يقتل من يحرم قتله مكان هذا من صفاته المتخلية
 لا المربية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان
 فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مما حدث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لا يذره * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جدي يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد
 الله) بضم العين (ابن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال احبى) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن أبي قتادة) الحارثي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
 الشيطان) وازدادة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف وازدادة الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب
 والتحويل وان كانا يخلق الله تعالى وتقدره (فن رأى) في منامه (شيئا يكرهه فليفت) بكسر الفاء بعد هاء مثلثة
 أى فليفتخ فليفتخا لطيفاً من غير ريق (عن شعبة) طرد للشيطان واظهارا لاحتقاره (الاثنا) للتأكيّد وخص
 الشمال لانهم يحمل الاقدار (واستعوذ) بالله (من الشيطان فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا
 لسلامته (وان الشيطان لا يترأى) بالزاي المجمة لا يصدي لان يصير مرئيا بصورتي ولا يذرا لا يترأى بالراء
 المهملة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلي) بفتح الخاء المجمة وكسر اللام المخففة
 وتشديد التحتية أبو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله
 النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبوسلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحارث بن ربيعة (رضي الله عنه)
 قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى) في منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى رؤية الحق لا الباطل
 (تابعه) أى تابع الزيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم
 وصلها مسلم بن الحجاج في صحيحه من طريقهما واساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن
 الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المجمة وتشديد الموحدة وبعد الاثنا
 موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى فقد
 رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غير هالكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج
 الى التعبير (فان الشيطان لا يتكلم) أى لا يتكلم كوني فخذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان
 الله تعالى وان أمكنه من التصور في أى صورة أراد فانه لم يـ كنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه
 وسلم * والحديث من أفراد * (باب رؤيا) الشخص في (الليل) هل تساوى رؤياه بالهارأ ويتفاوتان (رواه) أى
 حديث رؤيا الليل (سمره) بن جندب الصحابي المشهور الا في حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه
 قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون التاف بعد هاء مهملة فالف فيم (الحجبي) قال (حدثنا محمد بن
 عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف القاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة أو الى
 الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت) بضم الهجزة (مفاتيح الكلام) ينصب مفاتيح مفعول ثان لا عطيته قال
 الكرماني وتبعه البرماوي أى لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتح الخزائن
 التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما
 عن أحمد بن المقدم أعطيته جوامع الكلام * والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل
 اللفظ الكثير المعاني بوقيل المراد بجوامع الكلام القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم في التصاوص حياة
 يا أولى الابواب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فواثلكم هم الفائزون ومن
 ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب
 الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرب) بضم النون والرب بضم الراء وسكون العين المهملة أى الفرع
 يقذف في قلوب اعداءى وزاد في التيم مسيرة شهرأى يهزمون من عسكر الاسلام بمجرد اصبت ويفرقون منهم
 (وبيننا) بالميم (انا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ آتيت بمفاتح خزائن الارض)

كثر ان كسرى وقصر أومعادن الارض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة أو مجازا
 فيكون كاية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أتمه وكذا كان فتخ لآتمه بمالك ككثرة قسموا أموالها
 واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي توفي (وانتم تنقلونها) بالانقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية أبي ذر عن المستنقلى
 وله عن الجوى تنقلونها بالثلثة بدل الانقاف تخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودقائق قصر وفي بعض
 الروايات تنقلونها بالقاف بدل القاف أي تغتصونها والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القتيبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولا (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اراني الليلة عند اللعبة) بضم همزة أراني واليلة نصب على الظرفية (فرايت رجلا آدم) بفتح
 الهمزة أسمر (كأحسن ما انت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (لهمة) بكسر
 اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة اذنه (كأحسن ما انت راء من اللهم) بكسر اللام أيضا (قدر جلها) بفتح
 الراء والجم المشددة واللام سر حها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي سرح به شعره حال كونه (متكئا)
 على رجلين او قال (على عواتق رجلين) بالثاء من الراوى وأضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت
 قلوبكم لعدم الالباس والعاتق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فتبيل) لى هو
 (المسيح ابن مريم) عليه السلام (ادا) ولا يذروا اذا واغير أبي ذر ثم اذا (انا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون
 العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (اعور العين التي كانها) أي عينه (عينة طافية) بالمشنة
 التحتية بارزة ومن همز هافن طفت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فتبيل) لى هذا (المسيح
 الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بأن المنع من دخوله مكة انما هو
 عند خروجه واطهار شوكرته * والحديث مر في أحاديث الانبياء وغيرها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله
 ابن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
 (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) رضى الله عنهما قال
 (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من
 أحد وحدثه فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع أبيه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على
 الصحيح وأحد كانت في شوال في الثانية (وقال) يارسول الله (انى اريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة
 وللأصلي رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الا أنى ان شاء الله تعالى في باب من لم ير
 الرؤيا لا أول عابرا ذالم يصيب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يكففون منها
 فالمستكثرون المستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهرى محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله
 (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو ونابغة لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخى الزهرى) محمد بن
 عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلى في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطى فيما وصله الامام أحمد (عن
 الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الزبيدي) بضم الزاى محمد بن الوليد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن
 عتبة (ان ابن عباس أو أباه ريرة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالثاء فقال ابن عباس
 أو أباه ريرة ولا بن عساكر ووصله مسلم وأباه ريرة يعنى ان كليمه ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك
 وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حزة الحمصى (واصحاق بن
 يحيى) الكلابى الحمصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) وهذا وصله الذهلى في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أى الحديث المذكور
 (حتى كان بعد) يسنده وصله اصحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى كرواية
 يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اصحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول
 كان ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهرى

عن ابن عباس فكان لا يثب فيه بعد قال في الشيخ والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة *
 (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولا يذرعها ليس في الوينينة باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) يفتح
 العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القبروا في كتاب التعبير له من طريق
 مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية
 في رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير أن رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى
 الفلك وذلك أن قوتها تمنع من اظهار أمر الأرواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل أن رؤيا النهار أقوى من
 رؤيا الليل وأتم في الحال لأن النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء مالا يسرح في سائر الظل
 والأرواح تتعارف في الضوء مالا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصح والتي تكون فيه
 فائدة فتألو أن تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحل وهو ابتداء الزمان الذي
 خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالأخذ باليد * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) الثنيدني قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري
 (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء
 والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون الهمزة بعد ها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه
 وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما
 فاطمته وجعلت تلبى رأسه) يفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه
 (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يفضح) فرحا وسرورا (قالت)
 أم حرام (فقلت) له (ما يضحك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء
 مخففة حال كونهم (مغزاة في سبيل الله يركبون نيج هذا البحر) بمثناة وموحدة مفتوحتين آخر جيم وسطه
 أو هو له (ملو كاعلى الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوكة في الدنيا
 لسعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا ينزع الخافض (أو) قال (مثل الملوكة على الاسرة شئت إسحاق بن
 عبد الله بن أبي طلحة) قالت أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحك يا رسول الله قال ناس) ولا ي
 ذر عن المسقلى أناس (من امتي عرضوا علي مغزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون
 في البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون نيج
 البحر (فركب البحر في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنه ما في خلافة عثمان مع زوجها في أول
 غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلك) في الطريق لما رجعو من غزوهم
 من غير مباشرة للقتال * والحديث سبق في الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم في الجهاد * (باب رؤيا النساء)
 قال علي بن أبي طالب القبروا في كتاب التعبير لا فرق في حكم العبارة بين النساء والرجال وإذا رأيت المرأة
 ما ليست له أهلا فهو لزوجها * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد
 (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم الهمزة ابن خالد ولا ن عساكر عن عقيل (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (أن)
 أمه (أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ذعلبة (أمرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أخبرت) أي أخبرت خارجة (أنهم اقتسموا) أي اقتسم الانصار (المهاجر بن قرعة) أي بالقرعة في نزولهم
 عليهم وسكنائهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطارنا) وقع في سمننا
 (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الطاء المججمة بعدها مهملة فواو ساكنة فتونا بلجعي القرشي (وانزلناه)
 بالواو (في ابياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) يشقها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه
 فلما توفي) سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في أتوايه دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فدفنت رحمه الله عليه) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية

ابن مظهر (فتها دق عليك) أي لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهي قوله (لقد أكرمك الله) أي
 شهادتي عليك قولي لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم
 بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله
 أكرمه فقلت أبي أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه
 وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين)
 وهو الموت وقسيم أما هو قوله (والله اني لا رجولة الخبر والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي) ولا بكم
 وهذا قوله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم انه
 صلى الله عليه وسلم مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المتسامات المحودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية
 التفصيلية والمعلوم هو الاجال (فقلت) أتم العلا (والله لا أركى بعده احدا ابدا) * وبه قال (حدثنا ابو اليان)
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (بهذا) أي الحديث المذكور
 (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يعمل به) أي يا ابن مظهر (قلت) أتم العلا (وأخرني) ذلك (فمت
 فرأيت لعثمان) بن مظهر (عينا تجري فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر
 الكاف خطاب لمؤنت ويجوز الفتح ولا بي ذرعن المستقلى والكشميني ذال (عمله) باستقاط لام ذلك أي يجري له
 لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابه فاقتد كان له ولد صالح يدعوه شهيدا و هو السائب ويحتمل أن يكون
 عثمان كان مرابط في سبيل الله فيكون من يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مر فوعا كل ميت يحتم على عمله الا
 المرابط في سبيل الله فانه ينفي له عمله الى يوم القيامة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الحلم من الشيطان) بضم
 الحاء واللام وتكون (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللعمري والمستقلى واذا حلم بالواو وبديل الفاء
 (فليصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعد بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 وفح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرساه) المعتبرين وقاله تعظيما له واقتدارا وتعليل الجاهل به (قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) لمحوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المصبر وهو يرى فيه
 (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام (احدكم الحلم يكرهه فليصق
 عن يساره) بالصاد وفي رواية فليصق وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفي أخرى
 فليصق وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى
 (وليستعد بالله منه) من الشيطان (فان اضرمه) باب اللين (اذا رؤى في المنام بماذا يعبر) * وبه قال (حدثنا
 عبدان) هو ائب عبد الله بن عثمان المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن
 يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله) بالحاء المهملة والزاي (ان)
 أبيه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يساه) بغير ميم (اما ما أتيت) بضم
 الهزة (بقدر ابن قنبر) بفتح القاف منه حتى اني لا أرى الرى) بفتح الهزة لا أرى واللام للتأكيده وكسر راء الرى
 وتشديد التحتية (يخرج من اطفاري) في موضع نسب مقبول لان لا أرى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان
 قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لا يرى أجيب بأنه منزلة المرقى فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن
 عساكر وابو الوقت وذرفي انصاري (ثم اعطيت فضلي) الذي فضل من ابن القدرح الذي شرب منه (يعني
 عمر) بن الخطاب كان بعض رواة شك في رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير
 شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فما أولته) أي عبرته (يا رسول الله قال) أولته (العلم) لاستثراء اللين
 والعلم في كثرة النفع بما وكونه مامقيا الصلاح ذال في الاشباح والاخر في الارواح وقال القاضي أبو بكر بن
 العربي الذي خلص اللين من بين فرث ودم قادر أن يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ايم أولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاك الله فلا لانه فضلت فضله فأعطيت عمر
 قال أصبغت قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولان احتمل عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك

فقالوا ما أولته الى آخره لكن خص المدينوري الابن المذكور هنا بلين الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال وابن
البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا وابن الشاة مال وسرور وجهه جسم والبان الوحوش ثلث في الدين
والبان السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي أمر وقال أبو سهل المسيحي ابن الاسديدل على
الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف وابن السستانير والثعالب يدل على المرض وابن الفريدل على اظهار
العداوة * والحديث مضى في العلم * هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جري
الابن في اطرافه أو أظافيره) ولا ير عسا كروا ظافيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن
كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أبا
(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيننا) بغير ميم (أنا نائم)
وجواب بينا قوله (أتيت بقدر لبن فشربت منه حتى أتيت) بكسر همزة في وقوعها بعد حتى الابتدائية (لأرى
الرى يخرج) وفي نسخة يجري (من أطراف) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون
المعنى يظهر على أظفاري والظفر اما منشأ الخروج أو ظفره (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله)
صلى الله عليه وسلم من العصابة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق
سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي
اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم *
(باب) رثوية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذ عن الكشميهني (القميص بضمها) في المنام (وتعبيره *
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي ابراهيم)
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل) (يسكون الهاء بعد فتح ابن حنيفة الانصاري ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه) (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيننا) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلية على الاظهر وأو من البصرية قطب
مفعول واحد وهو الناس وحيد شذوذ قوله (يعرضون) بضم اوله وفتح ثالثة جملة حاله او عليه من الرأي قطب
مفعول واحد وهو الناس ويعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قص) بضم القاف والميم جمع قبص (منها
ما يبلغ الندى) بضم المثلثة وكسر الميم حلة وتشديد النسيه والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الخلق الى نحو
المسرة بل فوقها ولغير أبي ذر المثلثة وسكون المهملة (ومها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الندى
لفقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فثم من كان قصه الى سرته ومنهم من كان قصه الى ركبته ومنهم من كان
قصه الى انصاف ساقيه (ومر على) عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه (لهوله) قالوا (أي العصابة) (ما أولت)
ذلك (يا رسول الله) ولا يذ عن الحموي والكشميهني ما أولته يا رسول الله (قال) أولته (الدين) لأن القميص
يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويجمعها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه
تفضيله عن أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكره ذهل الراوى عنه
وليس في الحديث التصريح بالخصوص ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبه على انه من حصل له الفضل البالغ
في الدين * والحديث سبق في الايمان * (باب جز القميص في المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفيف) بضم العين
وفتح القاف قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين
المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابو امامة) أسعد
(ابن سهل) أي ابن حنيفة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بيننا بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا على) بضم العين وكسر الراء وتشديد
النسيه من صلى (وعليهم قص) جمع قبص (فما يبلغ الندى) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولا يذ
الندى بضم ثم كسر (ومها ما يبلغ دون ذلك وعرض على) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه)

يسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولا ين عساكر يجزء بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أوله يا رسول
 الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثله ما يحمده في
 المنام ويذم في اليقظة شرعا إذ جزء القميص ورد الوعيد على تطويله * (باب) رؤية (الخضر في المنام) بضم الخاء
 وفتح الصاد المهملة وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الصاد جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب
 وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضر بضم الخاء وسكون الصاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد
 الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم
 وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندى قال (حدثنا حري بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين
 وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قزعة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) انه قال
 قال قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري السابغي الكبير وليس بصحابي
 (كتب في حلقة) يسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم
 (فزع عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى
 الله عليه وسلم الا أتى ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له)
 لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجباً من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن
 يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم يشكر أصل
 الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عود
 وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأنني في روضة ذكر من سمعها وخضرتها (فنصب)
 بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان
 في وسط الروضة وفي رواية المسقلى والكشيبي قبضت بقاف وموحدة مفتوحة في فساد معجمة سا كنة فناء
 متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرة أشبه باعتبار
 الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عود من حديد أسفلها في
 الارض وأعلام في السماء في أعلام عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة
 قال ابن سيرين (والمُنصف الوصف) في مسلم بخاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام
 (فقبل) لي (ارقه فرقيت) في العمود بكسر المقاف على الافصح ولا يذرفرقته بزيادة شبر المقبول (حتى
 اخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي
 فزجل بي وهو يزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخرو بقت متعلقاً بالحلقة حتى
 أصبحت (فقصصتها) أي الرويا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد
 الله أي ابن سلام (وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاو ثق الاشدة الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل
 للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحسبهم اعتقاده
 والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة
 الاسلام وذلك العمود عود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال حمة كبا لاسلام حتى تموت وعند مسلم
 من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بخاء شيخ
 يتوكل على عصاه فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليستظر الى هذا فقام خلف سارية فصرى
 ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء وفي رأيت على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلاً أتاني فقال اطلق فذهبت معه ففلك بي من هب عظيم
 فعرضت لي طريق عن يساري فاردت أن اسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني
 فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زاق فأخذ بيدي فزجل بي فاذا أنا على ذروته فلم أتنازل ولم أتمالك فاذا عود
 حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم ف ضرب
 العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيراً أمّا المنهج العظيم

فأهشروا أما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت
عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزاقي فنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام
فاستمسك بها حتى تموت قال فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فإذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه
النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه * (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (عبيد بن اسماعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد
الله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك
فقيل من هشام واقسر البخاري على المحقق وهو المزيان (أذارجل) أي جبريل في صورة رجل (يحمل في
سُرقة) يفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيده للسُرقة والافهى لا تكون
الامن حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحد منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لا يذرحثنى
الكشميهني (فبقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها
فإذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رأى ما في المنام كما رأى في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند
الله يحضه) بضم أوله وكسر ثالثة من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط بما يقوله المحقق لثبوت
الامر المستدل بحضه تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا
انتمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام * (باب) رؤية (ثياب الحرير في
المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ ثياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو كريب
محمد بن العلاء ولا يذرحثنى المسقل محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المنثري قال
(أخبرنا) بالجمع ولا يذرحثنى (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتمعتين قال (أخبرنا هشام عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها) (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم
الهمزة وكسر الراء بعدها مبني للمفعول (قبل أن أتزوجك) في المنام (مرتين رأيته الملك) جبريل عليه السلام
(يحمل في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (أكشف) أي السرقة (فكشف فإذا هي) ولا يذرحثنى (عسا كر وأبي ذر
عن الجوى والكشميهني فإذا هو) (أنت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك
فكشفت عن وجهك ففهم ما ان الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف
الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآخر والذي يأنشر الكشف هو الملك (فقلت
ان يكن) بنون بعد الكاف (هذان من عند الله يحضه) يتقدمه ويتمه (ثم أريتك) بتقديم الهمزة المنصومة على الراء
المكسورة المزة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) للملك (أكشف وكشف فإذا هي) ولا يذرحثنى
عسا كر وحده فإذا هو أي فإذا الشخص الذي في السرقة (أنت فقلت ان يكن) بغير نون بعد الكاف (هذان من
عند الله يحضه) واعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتك مرتين وفي رواية جاد بن سلمة أتيت بجارية في سرقة من حرير
بعد وفاة خديجة ففهم أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله يحضه اذ ظاهره
الشك ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البسديع عند أهل
الصلاح يسمى مزج الشك باليقين أو قال قل ان به لم أت رؤيا لانبياء وحى أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها
في ظاهرها لم تحتاج الى تعبير وتفسير ففهمها الله ويحجزها فالتك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير
وخروج عن ظاهرها والمراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا عيشها الله فالتك انما زوجة في الدنيا أم في الجنة
قاله عياض فليست مثل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امرأتك في الدنيا والآخرة * (باب) رؤية (المصائب
في اليقظة) في المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن
يزيد بن الاسود الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا الألبان) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل)
بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) يفتح التحتية (أن أباه يرى
رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلام ونسرت بالعرب بسكونه
الامين ونسما أي الخوف يقع في قلب من اقصد من أعداءى وهو في مسيرة شهر منى نصرا من الله بذلك

(ويتنا) بغير ميم (أنا نأتم آتيت) بضم الهمزة من غير واو مبني للمفعول (مفاتيح خزائن الأرض) قال الخطابي
يريد بخزائن الأرض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو
وكسر الصاد المججمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال
محمد) ولا يذري قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عز ورواية محمد أنكره والآخرى لا يذري
المراء البصري لأن اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة
فإن الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه
فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد بن علي أنه البصري فأراد تعظيمه فكناه فاختطأ لأن محمد هو الزهري
وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله انتهى (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن
الله تعالى (يجمع) له) الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو
ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني ويحرم غير الزهري
بأن المراد بجوامع الكلم القرآن أذهو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * ينفى الزمان وفيه ما لم يوصف

وسطا بقية الحديث لترجمة في قوله آتيت مفاتيح خزائن الأرض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يده مفاتيح فانه
يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بفتح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس * والحديث مرفى الجهاد * (باب
التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقه) في المنام * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالأفراد (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا زهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها را ابن سعد السمان البصري (من
ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند إلى آخر قال المؤلف بالسند إليه (وحدثني) بالأفراد (خليفة) بن
خياط بانطاء المجمة المفتوحة والخصية المشددة البصري - العصفري - صاحب كتاب الطبقات والتاريخ قال له
شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه
قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتحقيق الموحدة التابى وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا
الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البصري سوى هذين الحديثين (عن عبد
الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأنني في روضة وسط الروضة) وللأصلي - وأبي ذر عن
الكشيبي ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي ارقه) بها - السكت أصعد (فأنت لا تستطيع)
رقبه (فأنا في وصف) خادم (فرقع) وفي نسخة يرفع (ثيابي فرقيت) بكسر القاف (فأستسكت بالعروة فأتيت
وأنا مستسكت بها) أي حال استسكاكى بالعروة والافكيف يستسك بعد الاتقاء ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة
(فقد صلتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استسكت بالعروة الوثقى (لا تزال مستسكة بالاسلام حتى
تؤت) ولا يذري عن الكشيبي في هذا قوله بالاسلام وقد قال المعرون الحلقه والعروة الجوهرة يدلان لمن عسل
بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه * (باب) رؤية (عمود القسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها
طا آن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الأخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء -اء متناهة فوقية فيها وفي
احداهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسین المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثني عشرة وهو كما
قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخلية العظيمة والعمود يفتح أوله (بحت وسادته) في المنام وعند النبي عند
بدلت تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم
ومحمد بن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت
عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمده إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن
بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى
به فعمده إلى الشام وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فاتبعته
بصري فعمده إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى

شرط البضارى لانه اخرج لروايته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او بن يزيد بن واقد وهو غير قاض لان كلامهما ثمة من شرطه فلهذا كتب الترجمة ويض الحديث فاخرتمته المتية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمل الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وينشأ أنا منهم رأيت عمود الكتاب اخلس من تحت وسادق فظننت أن الله تجلى على أهل الارض فأتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق أخرى يتقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فإنه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى أنه ضرب عليه فسطاط فإنه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفره (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الدياج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام) أيضا وبه قال (حدثنا) علي بن أسد (بفتح اللام المشددة العمى) البصري أخو جيز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسماعيل بن علي عن أيوب كأنما في يدي قطعة استبرق فكان البضارى أشار إلى روايته في الترجمة (لا هو) بفتح الهمزة وقال العيني - كابن حجر بضم الهمزة من الالهواء وثلاثه هوى أى سقط وقال الاصمعي أهويت بالشئ إذا ارميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة الاطارت في اليه) فكانت على مثل جناح الطير للطائر (فقصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (قصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (إن أخاك رجل صالح أو) قال (أن عبد الله) أخاك (رجل صالح) كذا بالثك (من الراوى) قال في الفتح وزاد الكشميني - في روايته عن القريري لو كان يصلى من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفقى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت إذا نمت لم أتم حتى أصبح * وحديث الباب سيجى في صلاة الليل * (باب) رؤية (القيد في المنام) إذا رأى شخص أنه تقيد به فيه ما يكون تعبيرة * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن صباح (بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف مهملة) العطار البصري قال (حدثنا) مجمر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جيل بفتح الجيم الاعرابى العبدى البصرى أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الأربع غالباً وانفتاق الأزهار وادراك الثمار (لم تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكس على تأويل الاقتراب بالاعتدال إذا لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال أن المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته إذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصددهم رؤيا أصدقههم حديثا قال فعلى هذا فالعنى إذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكرو ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكري بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والندارة وقيل المراد باقتراب نقص الساعات والايام والليالي بإسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعة قبل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بطل العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقر لا يستلذه فتن تقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخلة على كاديتى قرب حصوله والنافي لقرب حصول النفي أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى إذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولا يذعن الكشميني - لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أى من علم النبوة (وما كان من النبوة فإنه لا يكذب) وهذا ثابت لا يوجب ذر والوقت

والاصلي وابن عساكر وظاهر اراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بقية النقاد لابن المواقف أنه عبد الحق أغفل التبيين على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا أقول هذه) أي الامة أيضا رؤيا صادقة كلها صالحة وقابرها فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالأحقة وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما يحزنه وله مكاييد يحزن بها بني آدم انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه بهاملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليصق عن يساره ولا يستعذب الله عنه فلن يضركه قال القرطبي والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا بلا بساها ما ويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضى الله عنه (يكبره الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكره بضم أوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى إذا لاغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم السيد) بلفظ الجمع وبالأفراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل محتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولا في ذرع عن الجوى وقال (القيد) يراه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الأمر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الرؤاسي أربعهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا في ذرع عن الجوى والمستعمل وأدرج أى جعل (بعضهم كله) أى كل المذكورة من قوله الرؤيا ثلاث إلى في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الاعرابي (أبين) أى أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تنصير محبة بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أى لا أحسب الذى أدرجه بعضهم (الاعن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعنى انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لأن القيد في الرجل ثبت للمتبيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كل ذلك ثبوت على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهر واذلالا وقد يصب على وجهه ويجرى على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرأي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فترط فيها أو معاصى ارتكبتها أو حقوق لازمة لم يؤفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدته فتعزبه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله ردا على من قال كأي على القائل وصاحب الحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويده مغلوله جعلته في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) وهذا فيه نظر فليست مثل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشمي (باب) رؤية (العين الجارية في المنام) وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المزني) قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمزة بفتح الحاء بن ثابت بن خارجة واسمها

كتبها قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أنها (فانت طارنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالفتح المجهمة الساكنة (في السكنى حين اقرعت
الانصار) ولا يذرع من الجوى والمقلى حين اقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكتى المهاجرين
لما قدموا من مكة الى المدينة (فانتسكي) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقمنا
بأمره في مرضه (حق نوفي) ففلسناه (ثم جعلناه في أنوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك) بل (أبا لسائب) وهي كنية ابن مظعون (فشهدا في عليك) أي قلت (لقد أكرمك
الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين
جئت زاد في باب رؤيا النساء أن الله أكرمهم (قلت لا أدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو)
أي عثمان (فقد جاء اليقين) أي الموت (أني لا رجوة الخير من الله والله ما أدري وأما رسول الله ما يفعل بي)
ولا يذرع من الجوى والمقلى به بالهاء بدل التنخبة أي بعثمان (ولا) بضم كسب (فالت أم العلاء) رضى الله عنها
(فواقه لا أركى احدا بعده قالت ورأيت) ولا يذرع من عساكروا ريت بتقديم الهمزة مضعومة على الراء
المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في النوم عينا فجزى فحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك)
الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عله) الذي كان عليه في حياته كمدقة جارية
(يجري له) نوابه بآدمونه وكان عثمان من الاغنياء فلا يعد أن يكون له صدقة استمرت بآدمونه وقد كان له
ولاصالح أيضا وهو السائب والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره (باب) روية (نزع الماء) استخراج
(من البئر) للاستقاء (حق يروى الناس) بفتح الواو ورفع التاء على الماعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر
(أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي أن شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا
• وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير) الدوري قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء
الساكنة المداي أبو صالح قال (حدثنا خضر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها مبهمة ساكنة
وجويرية بضم الجيم مصفرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جئنا بغير ميم (أنا على بئر أنزع) استخراج (منها) الماء يالة كالدلو (أذينا في أبو بكر)
الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (فاخذ أبو بكر الدلو فنزع) أي استخراج من البئر (ذوبا وذوباين)
بفتح الميم المجهمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوى (وفي نزع ضعف) بفتح الصاد المهملة وتضم لغتان
(فضر الله) وليس في قوله ضعف خط من قدره الرضيع وانما هو إشارة الى تضرمة خلافة ولا يذرع رضى الله
له (ثم اخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة الى أن عمر على الخلافة من
أبي بكر بمهد منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافة بعده صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي ثم
وقعت هذه اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستخالت) أي تحولت الدلو (في يده) في يد عمر
رضى الله عنه (غربا) فتح العين وسكون الراء بعدها موحدة دلو عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم اربحها)
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتنخبة مشددة كاملا حاذقا في عله (من)
الناس يقرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (قرية) بفتح الفاء وتشديد التنخبة أي يعمل عملا
جيدا صالحا (حتى ضرب الناس بطن) بفتحتين أي رويت ابلهم حتى بركت وأقامت في مكانها وانما هي
أن الناس انبطوا الى ولاية عمر وقصوا البلاد حتى قصوا المسك المصاع والحديث سبق في فضائل أبي بكر
وعمر رضى الله عنهما (باب) روية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضع) أي مع ضعف وسقط
لا يذرع من البئر وبه قال (حدثنا أحمد بن يوسف) البربوعي الكوفي واسم أبيه عبدالله ونسبه المؤلف لجدّه
قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون
القاف وثبت ابن عقبة لا يذرع (عن سالم عن أبيه) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافه (أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا)
على بحر (فكأنهم) بضم كسب (من ماء البئر) ذوبا وذوباين (بالشك من الراوى) وفي نزع ضعف واقه يضر
له) ليس فيه نقص له ولا إشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يفعلونهم ما يدعونهم بالكلام ومنهم
الدعاة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فاستخذهما من أبي بكر (فاستخالت غربا) أي انقلب من

الصغرى الكبرى (قاربت من الناس) ولا يذرع من الكشميه في الناس (يعرى فريه) يسكون الرأه وتخفيف
 العنبة ولا يذرع من يعرى فريه بكسر الراء وتشديد العنة (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بركة الابل
 بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وأرووا بالهم وأبركوها وضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض
 ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمرو قبل بل هو خلافتهم ما معالان أبا بكر جمع شمل المسلمين أو لا يدفع
 أهل الردة وأبدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثرت خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت
 قواعده وبه قال (حدثنا سعد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (اللائث) بن سعد
 الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن ابا هريرة) رضى الله عنه
 (أخبره) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا (بغير ميم) أنا نائم رأيتني على قلب (بفتح القاف وكسر اللام
 وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو) وعليها لو فترعت (يسكون العين المهمله) منها (من البئر) ماشاء الله
 ثم اخذها ابن ابي خثافة (أبو بكر واسم أبي خثافة عثمان) فزرع منها (من البئر) ذنوبا وذنوبين (دلوا أو دلوين
 والشك من الراوى) (وفي نزعه ضعف) والله يغفر له ثم استجالت (تحوات الدلو) (غربا) دلوا عظيما كما في الجمل
 والمصاح (فأخذ عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم اربع بريا) حاذقا (من الناس) يزرع نزع عمر بن الخطاب
 حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل
 ومعنى ضربت بعطن برحكت وقال ابن الاعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا
 شربت لتعاد اليه ان أرادت ذلك قال النوى قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما
 الصالحة واتفاغ الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكل
 القيام وقتر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فنانل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر
 سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأميرهم بالمستقى
 لهم منها وسعته هي قيامه بهما لهم فكان عبقرى بالم برسيد يعمل عمله وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه
 بلى ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن رأى أنه وقف على بئر واستقى
 منها ماء طيبا صافيا كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزيزا تزوج وان
 كانت متزوجة حاملأنت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة
 قضيت حاجته (باب الاستراحة في المنام) وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحاق بن
 نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه
 (أنه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على
 حوص) من الاحواض ولا يذرع من المسقى والكشميه في على حوصى بيا المتكلم (استقى الناس) في الرواية
 السابقة على بئر وهنا كان على حوص فقيل في الجمع بينهما أن الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لشرب منه
 الابل فلا منافاة وكانه يلا من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولها فأنهم (فأنا في أبو
 بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ابريحي) من كذا الدنيا وتعبها (فزرع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفي نزعه
 ضعف) والله يغفر له فأنى ابن الخطاب فأخذ منه (الدلو) فلم يزل يزرع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى
 الناس) أى أعرضوا (والحوض) أى والحال أن الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أولوا الذنوبين
 بالسنتين اللتين ولهما الصديق واشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم يفرغ لافتتاح الامصار
 وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليربحنى اشارة الى أن الدنيا للصلحين دار نصب وتعب وأن في الموت
 لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد
 وشبهه الوالى عليهم والقائم بأمرهم بالنارع الذي يستقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن
 الذي يقترب الناس منه حتى يروادون أن ينقص (باب) رؤية (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعد بن
 عفير) هو سعيد بن كعب بن عفير بضم العين المهمله وفتح الفاء الانصارى مولا هم البصرى قال (حدثني)
 بالافراد (اللائث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن ابا هريرة) رضي الله عنه (قال
بيننا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا) بغير ميم أيضا (أنا أنتم رأيتم) بضم القوقية
أي رأيتم أنفسي (في الجنة فإذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة (توضأ إلى جانب قصر) قال
في المسابيح عن الخطابي أنه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي إلى الوهم قال لأنه لا عمل في الجنة وإنما
هي امرأة شوهاء لكن الكتاب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا
تصكم في الرواية بالرأى ونسبة الصحيح منها إلى اللفظ بمجرد خيال مبني على أمر غير لازم وذلك أنه يشاء على
الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء ويكون
توضؤ هامس بالزيادة حسننا واشراق نورها وليس المراد إزالة دنون ولا شيء من الاقدار فان هذا مما نزهت الجنة
عنه انتهى وفيه أنها من أهل الجنة ووافقه قول جهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها
قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لابي لم
ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فقد كرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابي ذر عن الخوي
فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل
القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لأنه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسيه وتعقب مغطاي قوله
المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا نكبة
الوالد ولم يقل أما لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة انتهى وأجيب بأن معنى الآية
أي لم يكن أب رجل منكم حقيقة حتى ثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها
ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً لأنه سبغ إلى رجوب التوقير والتعظيم له عليه ووجوب
الشفقة والتعجبة أهم عليه لا في سائر الاحكام النابتة بين الأباء والابناء انتهى من الكشف ولا يثبت له عليه
الا لا بؤة الجارية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال نصر
الشافعي ع أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة انتهى وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله
عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال نوهريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فبكي عمر بن الخطاب) لما
سمع ذلك سرورا أوتث وقال له (ثم قال عليك) بهزمة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميني أفديك
(أبي أنت وامي يا رسول الله اغار) قيل هذا من القلب والاصل عليها أغار منك قال في الكواكب فقط
عليك ليس متعلقا بأغار بل التقدير مستعليا عليك أغار منها قال فدعوى القلب المذكورة بمنوعة اذ لا يجوز
ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل ان حروف الجز تتناوب
انتهى وقد جاء على معنى من كقول تعالى اذا كلاً على الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى
حانب قصر عمر إشارة الى أنها تدرك خلافة وكان كذلك وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون
الميم ان جبر بن كبير أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان البصري
قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام
(فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (لن هذا) القصر (فقالوا الرجل من قريش) وفي الرواية
السابقة قالوا العمر بن الخطاب (فأمنعني أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما علم من غيرك) قال صاحب الكواكب
علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرائن (قال) عمر (وعليك أغار يا رسول الله) بواو
المعطف وهزمة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق
وقد يصير دخول القصر بالترجح (باب) رؤية (الوضوء في المنام) وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير)
هو يحيى بن عبد الله بن بكير القزويني الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن
المسيب) بفتح التعتية المشددة أو كسرها القولة سيب الله من سيبني (أن ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بيننا)
بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا) بغير ميم (أنا أنتم رأيتم) أي رأيتم أنفسي

(في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (توضاً إلى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا العمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بنعيم الغائب وفي التكاح وهو في المجلس (وهو ليت مدبراً فيكي عمر) سرور المأمومة الله أو تشوقاً إليه (وقال عبدك) باسقاط الاستفهام (بأي أنت وأمي يا رسول الله أغار) بجهة معترضة أي أنت مفدى بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة توضاً وقد قيل انه انما ذكر الوضوء إشارة إلى أن الوضوء يوصل إلى الجنة وإلى ذلك التعميم المقيم وقال أهل التصير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فإن أعته في النوم حصل مراده في البقطة وان تعذر له زلة الماء مثلاً أو توضاً بما لا يجوز فلا والوضوء للثأف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) به وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن مافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يُنَا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط النحر) يسكون الموحدة وكسرها أي مسترسلة غير جعدة عني متمابلاً (بين رجلين يتغاف) بضم الطاء المهمل وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت التفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه صافيه) بارزة عن فظاً (قلت من هذا قالوا) هذا الرجل (الذي جال أقرب الناس به شهاب بن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزيز واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) يسكون المصاد وفتح الطاء المهماتين وبعد اللام المكسورة كاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاي المجتئين وفي باب واذ كرى الكتاب مريم من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لأن الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها وردة بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنبي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور شوكته لا السابق ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى الترويج وعلى أمر مطلوب من الامام لأن الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيراً من الذنوب اقله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسرى أو التزويج بامرأة حسنة دليلاً على تمام ارادته وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء وهذا (باب) بالتسوين (إذا) رأى الشخص أنه (اعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) به وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولا هم ونسبه بجمه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكي شقيق سالم (أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يُنَا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أي بقدر فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لأرى الري) يجري زاد في الرواية السابقة قريسا من أطراف في العلم وفي المغازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التثنية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الـ كواكب (ثم اعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله (قالوا فما أوله يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السبحة والقطرة العلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق اعماقه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارح في عمر بالعلم والله أعلم لعله محبة فطرته ودينه والعلم زيادة في القطرة انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدوام للادوام واللبن الرائب هم والخفيض أشد غلبة منهولين ما لا يترك كل لجه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق من زيد لذلك في باب اللبن (باب) برؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) به وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجح (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني أبو قدامة البشكري قال (حدثنا) عثمان بن مسلم) الصغار البصري قال (حدثنا هجر بن جويرية) بضم الجيم مصغراً أبو نافع مولى بني تميم أو جهم

حلال قال (حدثنا مافع) ان مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسعوا (من)
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من التعبير) ما شاء الله وانا غلام حديث
 السن (أى صغيره ولا يذرع الكشمير) حديث سن (ويبقى المسجد) أوى اليه (قبل ان اكلم) أى أزوج
 (فقلت في نفسي لو كان غيلك خير) ولا يذرع خيرا (الرايت) لى ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة (ولا يذرع من
 الجوى والمسقى ذات ليلة وفي الفتح عز وهذه للكشمير) (قلت اللهم ان كنت تعلم في) بتشديد النصبه (خيرا
 فأرني) في منامى (رويا فينا) بغير مبر (انا كذلك اذباء في مكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل
 أن يكونا أخبارا انهما مكان (في يد كل واحد منهما مقصعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع
 وهى سباط (من حديد) رؤسها عوجة (يقبلاى) بضم النصبه وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام
 أف موحدة فتحية من الاقبال ضد الادبار ولا يذرع ابن عساكر يقبلان بى (الى جهنم وانا بينهما ادعوا الله
 اللهم اعوذ) وللاصلى انى أعوذ (من من جهنم ثم ارانى) بضم الهمزة (لقبني ملك في يده مقصعة من حديد
 فقال لى) (ان ترأع) نصب بان وللاصلى وأبى ذرع من الجوى والمسقى لم ترع جرم بل بالميم أى لم ترع زرع وليس المراد
 أنه لم يقع له زرع بل لما كان الذى فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك
 (ثم لرجل أت لو تكلم) ولا يذرع الكشمير لو كنت تكلم (الصلاة فاطللتوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم
 فاداهى مطوية كفى البئر) ولا يذرع حتى وقفوا وجهن مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاداهى وزاد
 واوا قبل جهنم (له) ولا يذرع الكشمير (لها بغير المؤث) (قرون كقرون النثر) وهى جوانبها التى تبقى من
 حجر توضع عليها النصبه التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرين ملأ يده مقصعة من حديد
 وارى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجلا ملقير) بفتح اللام المشددة (بالاسل رؤسهم اصلهم) أى
 منكسرين (عرفت فيها رجلا من قرين) قال فى الفتح لم أقف فى نبي من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا)
 أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (مقصعتها) بعد أن استيقظت من منامى (على حفصة) بنت
 عمر أم المؤمنين رضى الله عنهما (مقصعتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذرع الكشمير (لو كان يصلى من الليل) (فقال)
 ولا بن عساكر قال (مافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرع (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكلم الصلاة) قال ابن
 بطال فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما فسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسير قول الملك ثم الرجل أنت لو كنت تكلم الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل
 الانبياء ولذا اتفق ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير
 توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع الرقى فلا بد للحاذق
 فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فبذلك ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل
 أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه انتهى وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر
 اعلم أن لكل علم أصولا لا تغير وأقضية طردة لا تضطرب التعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس
 وهياتهم وصناعاتهم وهراتهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم وتعلمهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير
 الرؤيا من الامثال والاشياء والمكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات صناعته
 وأدوات عمله عن آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعا على جميع
 العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستقرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وبأخذ
 باشتقاق الالفاظ وأن يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من
 الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التى تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثله بحسب
 الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى فى منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفك سفره عظيمة لأن أول
 جرائى السفرجل هو السفر ورأى رجل أن رجلا أعطاه غصنا من أغصان الوسن فقال له المعبر يصيبك من
 هذا المعطى سوء تبقى فى ورطته سنة لأن الوسن أول جزء منه سوء والسويدل على الشر والجزء الثانى
 سن والسنة اسم للعام الذى هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذى بحسب

الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن اسامى
 آخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوسن لا يكون من العرب ولا
 يتوطن ديار العرب ولما كان يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق
 مستعملا في سائر اللغات ويشتق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق
 من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسى في نومه انه يأكل السفرجل فيسدل على صلاح شأنه وانتظام
 احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم الخيرية انتهى
 * (باب الاخذ على اليقين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندى
 قال (حدثنا حماد بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
 الازدي مولا هم البصري نزيل المين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد
 الله بن الحارث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالة واقبائه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه
 رضى الله عنهما أنه (قال كنت غلاما شابا عذبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لازوجة له (في عهد
 النبي) ولا يذري في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت ابيت في المسجد فيه انه لا كراهة في النوم
 في المسجد (وهو كان) بواو العطف ولا يذري فكان (من رأى منا ما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 اللهم ان كان لي عندك خير فأرني منا ما يعبر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد
 الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها ويعبرها يخفف ويشغل والتخفيف اكثر (فمت فرأيت) في منامى
 (مكسرين أتياني) بالنون (فأنا لقايتي) بالموحدة (فلقيت مامكا آخر فقال لي ان تراعى) نصب بلى أى لا روع
 عليك ولا ضرر ولا مصيبي * وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستملى لم ترع جزم لم أى لم تفزع (المرجل
 صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فأنا لقايتي) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية
 كطى البئر) بالجارة والاجر (فاذا فيها) أى في النار (ناس قد عرفت بعضهم فاخذاني) بالموحدة الملكان
 (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذى رأيت في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهما (مزعت حمصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى رؤياى (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السن وجوار وقوع العذاب على ذلك
 قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواطبة على الترك وغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على
 المحرم وهو التارك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذري فكان
 (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى آخره (يكثر الصلاة من
 الليل) * والحديث سبق قريبا في الباب الذى قبل هذا * (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجهة قال (حدثنا الليث) بن سعد
 الامام ولا يذري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حذرة بن عبد
 الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يئنا) بغير ميم (انا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة اى بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم اعطيت
 فضلى) الذى من اللبن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم)
 لا شتر اكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب
 اصلاح الدنيا والاخرة وسبق الحديث مرارا * هذا (باب) بالتصوين يذكرفيه (اذا طار الشيء) الذى ليس من
 شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) سعيد
 ابن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لا يذري قال (حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن
 كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن شيط) بفتح النون وكسر المجهة وبعد التحتية الساكنة
 طاء مهملة وللكشمي عن أبي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه

وسلم التي ذكر) ولا يذوذ كرمينيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكرني) يضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر
 العصابة غير قاذح لالتفاق على عدالة العصابة كاهم وفي
 قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينسا) بغير ميم (أنا ناسم) وجواب ينسا
 قوله (رأيت) ولا يذوذ رأيت بتقديم الهمزة على الراء وضعها (أنه وضع) يضم الواو (في يدي) بالثنية (سواران
 من ذهب) ولا يذوذ سواران بهمزة مكسورة قبل السين (فقطعهما) يفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح
 وكسر الظاء المجهة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومحارم على الرجال
 وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فإن كانا من فضة فهو خير من الذهب
 وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي إلا الساج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) ضم الهمزة وكسر المجهة
 أن أنفخ السوارين (فتفختم حافطارا فأولتم ما كذا بين يخرجان) أي تظهر شوكتهما ومحاربتهم (فقال عبيد
 الله) بن عبد الله المذكور في السند (أحداهما العبدى) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما ما نون ساكنة
 وأوجه الاسود الصنعاني وكان يتال له ذوا الجمار لانه علم جمارا إذا حال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله
 قيروز) الديلي (باليمن والآخر مسيلة) الكذاب بن حبيب الحنفي الميمى وكان صاحب تبرجيات وفي قوله
 فتفختم حافطارا إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذي يتفخ فيه ذهب بالتفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه
 ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الإشارة اغماهي للحقارة
 المعنوية لا الحسية وفي طرائفهم إشارة إلى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن البدين
 منزلة البادين والسوارين بمنزلة السكابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرقا والزخرف من أسماء الذهب
 وقد قال المعبرون من رأى أنه يطير إلى جهة السماء بغير تعريج فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن
 رجع أفلق من مرضه فإن طار عرضا سافروا نال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أو آخر
 المغازي * هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (أذا رأى) شخص في منامه (يقرا تقرأ) * وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولا يذوذ حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة (عن يزيد)
 بضم الموحدة صغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) الحارث أوعامر (عن أبيه) (أبي موسى) عبد الله بن
 قيس الأشعري قال البخاري والراوى عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور برون قوله أراه بل جزموا برفعه إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام أني أهاجر) بضم الهمزة (من مكة إلى أرض بها شغل فذهب وهلى) بفتح
 الواو والهاء أو مكون الهاء وهى (إلى أنها اليمامة) بفتح التحتية وتحتيف الميم بلاد الجوف بين مكة واليمن سميت
 بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبل ابصر من زرقاء اليمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم
 غير مصروف قاعدة أرض الجربس أو بلد باليمن ولا يذوذ الأصل وأبى عساكر الهجر بزيادة أل (فأذا هى
 المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يقرب) بالثلثة (ورأيت فيها) في الرواية (تقرأ) بفتح القاف زاد أحد
 من حديث جابر بن عمر وهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تأويل الرواية (والله خير) مبتدأ وخبر
 أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قبل والاولى أن يقال أنه من جملة
 الرواية وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر (فأذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم
 الهمزة والحاء المحلة (وأذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أنا ما الله) بفتح الهمزة
 أنا ما أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جعلوا لهم فزادهم إيماناً وتفرق
 العدو منهم هبة أو المراد بالخير الغنية وبعد أي بعد الخير فالشواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال
 في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخير والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته
 وأن رواية ابن إسحاق هي المحترزة وأنه رأى بقر أو رأى خيراً فأقول البقر على من قتل من العصابة يوم أحد وأول
 الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدية على
 هذا لا تقتصر بما بين بدر وأحد فيه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد بدر بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة
 على أحد فإن بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم

العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر بامر
 فاشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأتاهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قرية نكة وخيبر
 وما بعدهما انتهى قوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجز ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرمانى
 وفي بعضها بعد بالضم أى بعد أحد يوم نصب على الظرفية وعزاه هذه في المصاحح لرواية الجوهري وقال الموهب
 وهذه الرواية فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا
 هاجر جري على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنصرف كانت البقر أصحابه فعبر عليه السلاة والسلام
 عن حالة الحرب بالبقرة من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنيين بالرحمن لان طمع البقرة المناطحة والدفع عن
 أنفسها بقرونها كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن أبي طالب العبد إذا
 دخلت البقرة المدينة سماها فهى سنين رخاء وان كانت يحرقا كانت شداها (باب) رؤية (الفتح من المنام) وبه
 قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذكر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم الحنطلى) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا بى
 ذرا أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى - مولا هم أبو بكر الصنعابى - قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد
 (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة) رضى الله عنه (عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الاخرون) زمانا فى الدنيا (السابون) أهل الكتاب وغيرهم
 منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كثر البضارى ايراد هذا القدر فى بعض الاحاديث التى أخرجهما من صحيفة همام
 من رواية معمر عنه وهو أول حديث فى السحبة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحاق إذا أراد
 الحديث بشئ من هذا أبدا أن طرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بينا) بغير ميم (أما ما تم اذا أتيت بحزائش الارض موضع) بضم الواو من قبل المالم يسم فاعله (فى يدى سواران)
 بالثنية رفع بالا لاف مفعول باب عن فاعله ولا بى ذر فوضع بفتح الواو من قبل الفاعل أى وضع الا فى جزائش
 الارض فى يدى سوارين نصب بالياء على المفعول به (مذهب) صفة للسوارين (فكبر اعل) بضم الموحدة
 وشدا تحية من على أى تغلا على (وأهملنى) أى اقلعنا وأحرنا لى لان الذهب - ام على الرجال ومن حلية
 النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أو وحى الهام (ان انفعهما) بهزة وملى (ففتحهما فطارا) اشارة الى
 حقايرة الكذابين وانهما يجحطان بأدى ما يصيها من بأس الله حتى يصيرا كالشئ الذى ينفع فيه قطيرى الهواء
 وسقط لا بى ذر لفظ فطارا (فأوتاهما الكذابين اللذين اتا بينهما صاحب صنعاء) بهله من كعب العنسى
 (وصاحب اليمامة) مسيلة الكذاب واسمه يمامة ومسيلة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهما فى غير
 موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يصح الخبوء غير موضعه وظاهر قوله اللذين أما
 بينهما هما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال فى الفتح وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس يخرجان بهدى
 والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهوره وكنههما ومخارجهما ودعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء
 وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فاذا فى النبوة وعظمت شوكته
 وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فاذا فى النبوة فى حياته
 صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما
 أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بهدى أى بعد نبوتى وتبعه العبيى فقال فى نظره نظر لان كلام ابن
 عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه فى حق الاسود فى حيث ارتباعه ومن
 لاذ به تبعوا مسيلة وقوا شوكته فأطلق عليه الخروج بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى
 فليست أملى * ومطابقة الحديث فى قوله فتنبختها والنفع عند أهل التعبير بغير الكلام وقد أهلك الله الكذابين
 المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهم * والحديث سبق قريبا * هذا (باب) بالنوين بن كرفيه
 (أذا رأى) الشخص فى منامه (أنه أخرج الشئ من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعد هارا مفتوحة فهما
 تأييد أى ناحية ولا بى ذر كفى الفتح من كوة بمعنى الرأى وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بفتح نقيب البيت
 وقد تضمن قال فى الفتح وبالراء هو المعقد (قاله) أى ذلك الشئ الذى أخرجه (موصعا آخر) وبه قال
 (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبى أويس قال (حدثنا) بالافراد (أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التميمى
 مولا هم المدنى (عن موسى بن عتبة) بن أبى عياش بختية ومجدة الاسدى الامام فى المغازى (عن سالم بن

عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كان امرأة سوداء
 نائرة) شعر (الرأس) منتفشته من نار الشئ إذا انتشر وعند أحد من رواة ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة
 نائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد نقله بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الراححة (خرجت
 من المدينة) النبوية (حتى قامت بجميعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث
 وفسرها بقوله (وهي الخففة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها قاف مفتوحة مميقات أهل مصر قال في الفتح
 وأظن قوله وهي الخففة مدرجاً من قول موسى بن عقبة (فأوت) ذلك (أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من
 المدينة إلى الخففة بعدوان أهلها وأذا هم للناس وكانوا يهوداً وهذه الرواية كما قاله المهلب من قسم الرواية المعبرة
 وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها
 وتأول نوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويشتر يشتري يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحية مشيرة للبدن
 بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكانه قيل الذي يسوء ويشتر يشتري يخرج
 من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت
 من المدينة واسكنت بالخففة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء للمالم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة
 وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته إليه لأنه دعا به حيث قال اللهم حبب
 إلينا المدينة وانقل حماها إلى الخففة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء)
 يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقتدي) البصري ولا يذروا ابن عساكر حدثنا محمد بن أبي
 بكر يدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقتدي بالتشديد الثقفي مولا هم
 البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) الغنوي بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا
 موسى بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رواية
 أبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الامام علي عن الحسن
 ابن سفيان عن المقتدي شيخ المواقف بلفظ فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله
 رأيت (امرأة سوداء نائرة الرأس) بالثالثة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بجميعة) ولابن
 عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فأوتيتها) ولا يذرع الكشمي فتأوتها باسقاط الفوقية بعدها فاء (أن وباء
 المدينة نقل) منها (إلى مهيعة وهي الخففة) بتقديم الجيم على المهملة * (باب) رؤية (المرأة النائرة) شعر
 (الرأس) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (أبراهيم بن المنذر) بن عبد الله
 ابن المنذر بن المغيرة الخزاعي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد
 الله بن أبي أويس الأصمعي قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة)
 الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام
 (امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بجميعة) وزاد أبو ذر وهي الخففة (قاوت) ذلك
 (أن وباء المدينة ينقل إلى مهيعة وهي الخففة) ولا يذروا نقل إلى الخففة ولا ابن عساكر نقل إليها ونوران الرأس كما
 قاله بعضهم موقول بالحى لأنها تثير البدن بالاقتشعرار وبارتفاع الرأس * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا)
 رأى الشخص أنه (هز سيعاً في المنام) بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر بب قال (حدثنا أبو
 أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغراً (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون
 الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة
 أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولا يذروا رواية بزيادة التحتية بعدها لاف
 (أني هزرت سيفاً) هو ذوالفقار بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع
 صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثهم هزرت) مرة (أخرى) عاصد
 أحسن ما كان قاداً هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتمع المؤمنون) واصلاح حالهم
 قال المهلب هذه الرواية من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم
 وعن هزم يامرهم بالحرب وعن التقطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر
 عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفاً فانه ينال سلطان ولاية أو ودعة يعطاها

أوزوجة يتكلمها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملوا وان جرد سيفوا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجزده
 في خمسة وثمانين حديث سبق في علامات النبوة بأنهم من هذا (باب) انهم (من كذب في حمله) بضم الحاء واللام
 وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال) (حدثنا سفيان بن
 عيينة عن أبيه) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من يحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (يحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة
 لقوله يحلم وجزء الشرط قوله (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث
 علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تشبيه شعيرة (ولن) يقدر أن (يفعل) وذلك لأن إيصال أحدهما
 بالآخر غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولادلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس
 في دار التكليف وعند أحد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده
 في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقدا وفي اختصاص
 الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما
 اشتد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادته في قتل أو حد
 لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله
 تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة
 وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع الي حديث قوم وهم له)
 لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالثبوت من الراوي وعند أحد من رواية عباد بن عباد
 وهم يفرون ولم يشك (ص) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الاتك) بفتح الهزة المدودة وضم النون
 بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكف
 ان ينفع فيها) الروح (وايس بنافع) أي وليس بقادر على النفع فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال
 سفيان بن عيينة) (وصله) أي الحديث المذكور (لنا أيوب) السخيتاني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد
 (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكوري (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية التمام عنه
 من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن التمام بلفظه عن أبي هريرة قال
 من كذب في رؤياه كف أن يعقد بين شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم
 في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوف (وقال شعبة) بن الحجاج فيما
 وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بالكف بعد الهاء يجي
 ابن دينار ولا يذر عن الجوى والمستعمل عن أبي هاشم بالكف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرماني) بضم
 الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسط (جمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة)
 رضي الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذر صورة (ومن يحلم) أي كاذبا كف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي
 الى حديث قوم الى آخره وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا
 خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من
 استمع ومن يحلم ومن صور فحواه) أي فحوا الحديث السابق وقد أخرج الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه
 عن خالد بن عبد الله فذكره هذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ولفظه من استمع الى
 حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الاتك ومن يحلم كف أن يعقد شعيرة بعذب به وليس بشاعل ومن
 صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) أي تابع خالد الحذاء (هشام) هو ابن حسان
 القرطوسي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي
 من قوله موقوف عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحفاظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن يحلم
 لكنه قال في الترجمة من كذب في حمله اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حمله
 كف يوم القيامة عقد والحديث أخرجه أبو داود في الادب وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي نزيل بغداد

قوله عذب وكف هكذا في بعض
 النسخ وفي بعضها كاب باسقاط
 عذب والواو فليحذر اه

قال (حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئا الا وله فيه متابع (عن ابيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المديني الثقة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولا يذر وابن عساكر ان من (افرى القرى) بفا ساكنة بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية مع القصير جمع قرية الكذبة العظيمة التي يحب منها أي أعظم الكذب (ان يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينية) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تر) ولا بن عساكر ما لم تره أي ينسب الى عينية انما رآها أو يخبر عنهم ما بذلك والحديث من افراد * هذا (باب) بالتونين (اذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤية أحدا (ولا يذكرها) لاحد * وبه قال (حدثنا سعيد بن الريس) الهروي نسبة لبسيع الثياب الهروية البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عبدويه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولا بن عساكر أرى بعيني الرؤيا (فقرضني) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المججمة (حتى سمعت ابا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وانا كنت لأرى) باللام ولا يذر عن الجوى والكشميهني أرى (الرؤيا) في منامى (فقرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يحدث به الا من يحب) لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بقضاء وحسد أو بما وقع ما فسر به اذا الرؤيا لا قول عاروف في الترمذي لا يحدث بها الا ليليا وأحميا (واذا رأى) فيه (ما يكره فليتهو ذبا لله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذي يخيل فيها (وليسهل) بضم الفاء ولغير أبي ذر بكسر ها أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات استقذار الشيطان واحتقاراله كما يفعل الانسان عند الشيء القذر برا أو يذكره ولا شيء أقدر من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه (ولا يحدث بها احدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (ان نصرته) لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشي الأسدي الزبيري المديني قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراودي) عبد العزيز ابن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولا يذر عن المستقلى زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللخمي بالثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المججمة ونشد الموحدة الاولى (عن ابي سعيد الخدري) بالدال المهملة رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذر عن الجوى والمستقلى عليه أي على المرقى (ولا يحدث بها) أي من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانها هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستهوذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها) لاحد فانها ان نصرته (نصب بان ولا يذر عن الجوى والمستقلى لا نصرته قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كرويا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل على انها ان ذكرت فرجما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لتلايق على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البقعة فواجه كتمانها أجيب بانه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة بسوء حاله لانه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستجمل الهم ويتعذب بها وترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من هذا البلاء الذي يحل لنفسه بما أمر به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها * واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجوز لانها من قبل الشيطان أو لانها تأويل آخر محبوبا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تعذب أخته بانتظارهم خروجا بها بالمكروه فلو أخبر بذلك كاه دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثر وهذه حكمة بالغة فجاء الله عنهما هو أهل * والحديث سبق في باب الرؤيا من الله * (باب من لم ير الرؤيا الا قول عابر اذا لم يصب) في العبارة اذا المدا على اصابه الصواب فحديث الرؤيا لا قول عابر المروي عن أنس مرفوعا معناه اذا كان العابر الا قول عالما فعبه وأصاب وجه التعبير والانفهي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين

٣ قوله واذا لم تفسر له بالمكروه الى آخر قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ المقابل عليها ولا يخفى ما في هذه العبارة من الركاكة والسقامة والظاهر أن فيها تحريفا يعلم بجراحة نسخة صحيحة فليتنامل اه

ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا ان يدعى تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا وبكر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحد اقليل في حكمة النهي انه ربما فسر هاتفسير امكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرأي فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه انه يبادر غيره عن يصيب قيسا له فان قصر الرأي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري بالميم ونسبه بلده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحيا يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها فقام رجل وعنده أيضا من رواية سليمان بن عبيدة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (انني رأيت الليلة في المنام ظلة) بضم الطاء المججمة وتشديد اللام صحابة لانها تطل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سليمان بن عبيدة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تنقطر (السمن والعسل فارى الناس يتكففون أى يأخذون بأصبعهم منها فاستكثر) أى فتنهم المستكثر في الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا (واذا سبب) أى حبل (واصل من الارض الى السماء أراك) يا رسول الله (اخذت به فعلوت) وفي رواية سليمان ابن كثير المذكورة فاعلاك الله (ثم اخذ به) بالسبب ولا بن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فانه قطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (وقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله باني انت) مفدى (والله لتدعنى) بفتح اللام لتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اعبر) ولا يذرا عبراها بالتصغير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام) لاق الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله القمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقى الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (واما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما فى الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلوى الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالاستكثر من القرآن والمستقل) منه (واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذى انت عليه تأخذ به فيعلبك الله) أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلوبه) فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالخلق بعده صلى الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب (فيعلوبه ثم يأخذ) ولا يذرا عن الكشميري ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذى في اليونانية ثم يوصل (له فيعلوبه) يعنى أن عثمان كان ينقطع عن اللعاق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكرها فاعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فانصل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله باني انت) مفدى (اصبت) في هذا التعبير (ام اخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (اصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطأ في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل خطأ بمبادرته بتعبيرها قبل أن يأمر به وتعتب بأنه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال أعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بادروا بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطأ على ذلك نظر فانظروا أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه القس التعبير وقال ابن هبيرة انما أخطأ لكونه أقسم لعبرتها بحضوره صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تم الأحكام كتمام النذرة بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى

الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقضي المحجب من هؤلاء الذين تعترضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لتمدني بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لا ينبغي ذروا بن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى (وحكى) ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه وأتى كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطائه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم اغماقدوا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع لأن هذه الاحتمالات لا يجرم فيها أولاً لأنه كان يلزم في بيانه مفساد للناس واليوم زال ذلك * ارشاد * قال الحافظ ابن حجر أنابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه انما أحكيه عن قائله ولست راضياً باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر عيبك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إقرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مقسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المقسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فذكرها خوفاً وشيوعها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الإيمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا * (باب) جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لحفظ صاحبها القرب عهد بها ومعرفته ما يستشيره من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه قالة المهلب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بألف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بألف بعد الشين بوافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد البشكري البصري ختن اسماعيل بن علي روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسيره قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علي أتمه قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابورجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولا يذرع عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لا صحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تنام من السفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تخفيصا وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما يختركن لنا وتخبركم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يجيد تعبیر الرؤيا وكان له مشاركتي ذلك منهم لأن الاكثار من هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه ووثق بأصابته كتقولك كان زيد من العلماء بالنعو ومنه قول صاحب السجني ليوسف عليه السلام نبتنا بتأويله اننا راى من الحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك بما راى منه اذ يقص عليه بعض أهل السجني هذا من حيث البيان وأما من طريق الصوفية فيقولون أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبدءاً والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذره وله ولكن أين الترياً من التري انتهى فأشار بقوله ولكن أين الترياً كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية الترمذي من بالنون ولغيره ما وهى للمقصود ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ماقط من اليونانية (ذات غداة) لفظ الدات مقم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (انه) انابى اللبلة آتين) بمذاهمة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم ملكان وفي الجناز من رواية جرير أنهم ما جبريل وميكائيل (وانهما ابنتان) بوحدة ساكنة وفوقية فعين مهله فثلاثة وبعد الالف نون او سلافي ولا يذرع عن الكشميهني في انبعثابي بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالوا لى اطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالوا لى أى حصل منهما القول ومعنى الانطلاق وزاد

جرير بن حازم في ورواياته الى الارض المقدسة وفي حديث علي " فانطلقا في الى السماء (وانا) تناعى على رجل مضطجع)
وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي " وذكر عليه الصلاة والسلام أن المؤكدة أربع مرات تحسب المأوى
رأه وتقرير القول الرثا بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بفضرة وإذا
هو يومى) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولا يذرى ويضم أوله من الرابعى (بالفضرة رأسه فيشغ)
بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة عين معجمة أى فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشىء الأجوف
(فيشدهد) بفتح فسوقية فهاء مفتوحة فدا الذين مهملين الأولى منهما ما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذرى
عن المسقى فيشدهد بزيادة همزة آخره وفي الفرع كانه علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبط على العلامة
المذكورة وللتكسيمي فيشدهد ابدال الين بينهما القاف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما فى الفتح يدأ
همزتين الأولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولا يذرى الجوى فيشدهد بديلين بينهما هاء ساكنة
وآخره هاء أخرى فيشدهد ج (الجر) ويشدخ من علو الى سفلى (ههنا) أى الى جهة الضارب (فتبشع) بالتخفيف
الرجل القائم (الجر فيأخذ) ليصنع به كما صنع أولا (فليرجع اليه) الى الذى نفع رأسه (حتى يصح رأسه كما كان
ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (ويسعل به مثل ما فعل المرة الأولى) ولا يذرى مرة الأولى (قال) صلى الله
عليه وسلم (قلت لهما) أى للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أى الملكان (الى
انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لا يذرى الشرع كانه فى الأول بغير تكرار وقال فى الفتح بالتكرار فى المواضع
كها وسقط فى بعضها التكرار لمعناهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقناه وادأ) رجل
(آخر قائم عليه بكبوب من حديد) بفتح الكاف وتنفذ وضم اللام المشددة له شعب يعلق به اللحم (وادأهوى)
أى الرجل القائم (بأتى أحدثنى وجهه) أى وجه المستلق لقناه (فبشعرش) بمجتمتين وراءين قال صاحب العين
فبشعرش أى فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فيه (الى قفاه) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) يافراد العين كالتنظر (قال) وروى قال أبو رجاء العطاردي (فبشع) بدل فبشعرش
(قال) ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول وما يفرغ من) شق (ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الأولى قال) قلت (لهما
(سبحان الله ما هذان) الرجلان أى ما شأنهما (قال قال الى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لا يذرى وكذا فى نسخة
لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح القوقية وتشديد النون المنصومة الذى يخبر عنه وفى رواية
جرير فى الجنازة فانطلقت فأتيت الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودى
ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالقاف ولا يذرى وأحسب (أنه كان يقول فاذن فيه لفظ) بالمعجمة
ثم المهملة جلبية وصحيحة لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطمها فيه) فى الثقب (فادأهوى رجال ونساء عراة
واذا هم بأتيتهم لهب) بفتح الهاء وهولسان النار أو شدة اشتعالها (من أسفل منهم فإذا أنا هم ذلك اللهب
موضوعا) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ المائتى
صاحوا (قال قلت لهما) ولا يذرى لهم (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قال الى انطلق انطلق) مرتين
(قال فانطلقنا فأتينا على ثم حبيت أنه كان يقول أحر مثل الدم واذا فى النهر رجس ساج يسبح) عامر يعوم
(واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك الساج يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فهما
وفى الفتح بفتحين وتخفيف الموحدة فى الثانى (ثم بأتى ذلك) الرجل (الذى قد جمع عنده الحجارة فيبصر) بفتح
مفتوحة ففاه ساكنة فعين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فاه (فيلقنه حجرا) بضم التحتية (فبطلت يسبح) فى النهر
(ثم يرجع اليه كليا) ولا يذرى عن الجوى والمسقى (كما) (رجع اليه ففر) فتح (له فاه فلقنه حجرا قال قلت لهما ما
شأن (هذان) الرجلان (قال قال الى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كرى
المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيت أى كرى المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسر هاء
(ما أنت داء رجلا مرأة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشن معجمة مشددة مفتوحة
يحترقها ويوقدها ولا يذرى وراى عساكر نار له يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذان) الرجل (قال قال الى
انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معقة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية

قوله ما شأن هذان كان
الأولى له عدم تقدير كلمة
شأن فى خلال المتن
لما لا يخفى اهـ

فيم مشددة مفتوحتان آخرهما تأنيث طويلة التبات وقيل غطاها الخصب والكلا كالعمامة على الرأس
وضبطها بعضهم بكسر القوقمة وتخفيف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصايح فقال يلوح لي
فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع إذا اشتدت وصفت بما يقتضيه السواد كقولته تعالى والذي أخرج
المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج إلى أن أحوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد
وجهه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقبل معقمة من قولك اعتم
الليل إذا أظلم فقام له انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر والفظه الذي يظهر لي أنه من العممة وهي شدة الظلام
فوصفها بشدة الخضرة كقوله مداهمتان (فيها) في الروضة (من كل نور الريح) بفتح النون أي زهره
ولابي ذر عن الجوى والمستقلى من كل لون الريح (وادابن ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحيمة تنية
ظهر أي وسطها (رجل طويل لا كأدري رأسه طولاً في السماء) ينصب طولاً على التمييز (واذا حول الرجل
من آ نر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداً ناطقاً
أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متشعباً معني النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت
لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه
صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أو بشر أم ملك أم غير ذلك وسقط
لابي ذر ما هذا (قال قال لا يطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فاسهينا إلى روضه عطية لم أروضة قط أعظم
منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي إلى دوحه بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قال لا يرق
فيها) أي في الشجرة (قال فارتقيها فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعد أبي في الشجرة (فأتهينا إلى
مدينة مبيه بلبين ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبين ذهب (ولبن رضة) جمع لبنه وأصلها ما بين به من
طين (فأتيناب المدينة فاستفتحنا) ها (فتفتح لنا) بضم الفاء مبني للمفعول (قد خلنا ها فقلنا فافها رجال شطرنج
نصف) (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيأتم (كأحسن) خبر قوله شطرنج والكاف زائدة
(ما أنت را) بهمزة منونة ولابي ذر راقى بفتحها ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشرطاً كقبح ما أنت
را) ولابي ذر راقى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد
منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي الملك (لهم اذهبوا فقفوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة
القبيحة بهذا الماء الخاص (قال وإذا نهر معترض يجري) عرثا (كأن ماء المحض) بالخاء المهملة والضاد
المجبة اللين الخاص (في البياس فذهبوا فقفوا فيه) في النهر (نهر جمعوا البياس) حال كونهم (قد ذهب ذلك
السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قال لا هذه) المدينة (جنه
هذه) أي أقامة (وهذا منزل قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمي) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر
(بصري صعدا) بضم المهملة وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيراً (فأدأقصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدين
بينهما ألف الحساب (البياض قال قال لا هذا منزل قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني) بفتح المعجمة والراء
المخففة اتركاني (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أو يحجزوم على الجواب (قال أما الآن فلا وأنت
داخله) في الأخرى وفي رواية جري في الجنة (قال لا انه بقي لك عمر لم تستكمه فلو استكملت أتيت منزل وقد قيل
انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته إلى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض
فانه يشعر بانه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريرة انتقال من مكان إلى آخر وتصر فأن
في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت معنذ الليلة بحبها) سقط قد لابي ذر (فما هذا الذي رأيت
قال قال لا أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سختبرك) عنه (أما) بالتشديد
(الرجل الأول الذي أتيت عليه يطلع رأسه بالخجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرقضه) بضم الفاء الثانية وكسرها
يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما
الذي أتيت عليه بشر شر) بفتح الشينين (شده) بكسر الشين (إلى قضاء ومضرة إلى قضاء وعينه إلى قضاء فانه
الرجل يقدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكراً (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الدال المعجمة (يبلغ
الآفاق) زاد في الجنة نرفيع صنع به إلى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد

وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شريرة شدة الكاذب انزال العقوبة بعمل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعداً نفسه وعينه لسانه على الكذب يتروى باطلاً وقت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل شاة التنور فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لأن عاداتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنائهم من أعضائهم السقلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسج في التهر وبلغم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثانٍ ولا بى ذروا بن عساكر الحجارة بالجمع (فانه أكل الربا) بضم همزة آكل وكسر كافها وفي القامة الحجر إشارة إلى أنه لا يغنى عنه شيئاً كما أن المرابي يتخيل أن ماله يزداد والله يعقبه (وأما الرجل الكريه المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذى عند النار) ولا بى ذرعن الكشميفي عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حواها فاه مالك خازن جهنم) وأما كان كرية المظفر لأن فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فاه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما ولدان الدين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الإسلامية (قال) سمرة (وقال بعض المسلمين) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (يا رسول الله وأولاد لمشركين) الذين ما نوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الأولى من قوله وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبيبا (وأولاد لمشركين) منهم وظاهر الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لأن ذلك فى الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسناً) ولا بى ذرعن شطراً منهم حسن نصبه الأول ورفع الشافى وللأصلي - وابن عساكر برفع شطر وحسن (وشرطهم قبيحاً) ولا بى ذروا بن عساكر نصب الأول ورفع الشافى وفى نسخة أبى ذروا الصواب شطر وشرط بالرفع كذا رأيت فى حاشية الفرع منسوباً لابن ينيبة ثم رأيت فيها كذلك وللتسقى - والاسماعيلي - بالرفع فى الجمع على أن كان تامة والجملة حالبة (فاهم يوم خلطوا) بتخفيف اللام (عملاً صالحاً وأخر سيئاً تجاوا الله عنهم) * (خاعه) * ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى إذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خيرنا وشراً لعدائنا ورياله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي فى الدلائل من حديث ابن زمل الجهفى وهو بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئاً قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خيرنا تلقاه وشرأتوقاه وخبرنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جداً وينبغى أن يكون العابر ديناً حافظاً نقياً ذاع علم وصيانة كتمان أسرار الناس فى رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجمعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشرىف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا فى الليل ومن أدب الراى أن يكون صادق اللمجة وأن ينام على وضوء على جنبه الايمن وأن يقرأ عنده الشمس والليل والتين وسورى الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم انى أعوذ بك من سبى الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان فى البقطة والنام اللهم انى أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرنى فى منامى ما أحب ومن أدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

(كتاب الفتن)

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكره وآثم اليه كالكفر والاثم والفتنة والنجوم والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهى على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهى مذمومة فقد ذم الله الانسان بإيقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين قتلوا المؤمنين الاية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال فى الفتح كذا فى رواية الاصبلى وكريمة تأخير البسلة واغبرها ما تشديدها والذى فى الفرع كآصله رقم عليه علامة أبى ذرعن التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليه ما لابن عساكر * (ما جاء) ولا بى ذروا باب ما جاء (فى) بيان (قول الله تعالى) واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة (أى اتقوا ذنباً يعصمكم أثره بقرار المكسرين أظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وإفتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد على أن قوله لا تصيب لا تصيب الظالمين منكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكونها متضمنة معنى انتهى ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم

قوله ذاعلم كذا فى بعض
النسخ بالعين المهملة
والذى بخطه حلم بالحام
المهملة ١٥

لا يطمعكم وأما صفة الفتنة ولا للثني وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل الثني في غير القسم وللتثني على إرادة القول كقولهم
 حتى إذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
 وأما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ التصبين وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيًا بعد الاصر باتقاء
 الذئب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة ويهود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعية
 وعلى الاخيرين للتبيين وقائده التمسك على أن الظلم بكم أفصح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحد البزار
 بن طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال الزبير يعني في قصة الجبل يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة
 الذي قبل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير أنا قرأنا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتفقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن تخصبنا أهلها حتى وقعت منا حث
 وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
 لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المذكر بين ظهرا بينهم وهزم قادرون على أن يشكروه فلا يشكروه
 فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المجهمة
 (من العتق) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لأن الفتنة غالبًا انما تنشأ عن ذلك
 * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المجهمة
 والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالأفوه قال (حدثنا
 نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه قال قالت
 أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أنا على حوضي) يوم
 القيامة (أناظر من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني يشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني
 (فأقول آتني) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يا رب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولا يذر
 وابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على القهقري) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع
 إلى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله
 بالسند السابق (اللهم ما نعوذ بك أن ترحم) أي ترتد (على أعقابنا أو نسمن) زاد في باب الحوض عن ديننا
 * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التيوذكي
 بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
 الليثي كرى (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة
 أي أنا أتقدمكم (على الحوض) لأنه لهما (أي ليظهرن ولا يذرف ليرفعن) (الي) بتشديد الياء
 (رجال منكم) لآراهم (حتى إذا هويت) ملت (لأننا ولهم اختلجوا) بسكون الخاء المجهمة وضم الفوقية وكسر
 اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى أنك
 (لا تدري ما أحدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة الدينية أو الاعتقادية (بعدك)
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) الخزومي ونسبه بلخه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
 القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي
 الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء
 أي أنشدكمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجرا يتقدم منا حتى نرد عليه (من)
 ولا يذرفن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولا يذرفن عن الكتمين يشرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم
 يطمأ) أي لم يطمش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لابي ذر (ليرد) ولا يذرفن (علي) بتشديد التحتية (أقوام
 أعرفهم ويعرفوني) ولا يذرفن يعرفون بنيونين (ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم (سلمة بالسند السابق) فسمعتني
 النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المجهمة الزرقية (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلاً)
 الساعدي وناه سمعت مفتوحة وهو اسم تفهام حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال النعمان
 وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (سمعت يريده قال أنهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (من)

من أتى (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لابي ذر عن الكشميهني وغيره ما بدلو (بعدك فاقول صفا صفا)
 بعد ابدا (لمن يدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى
 لهم ذلك في قلبه وقال يعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لأهل
 الكبر من أتى أي ما عدا الشرك * والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم * (باب قول
 النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون بعدي أموراً تنكرونها) رواه اوهال عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم
 العاصمي مما وصله المؤام في كتاب المغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا)
 على ما تلاقون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الخوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لابي ذر قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن
 وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خل قال (سمعت
 عبد الله) بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون)
 من أمراء (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثناة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثناة استئثاراً واختصاصاً بحظوظ
 دينية يأثرون بها غيركم (وأمرأتكم وروايتها) من أمور الدين وسقطت الواو الأولى من وأمرأتكم عساكر
 وحينئذ فتقوله أموراً بدل من أثرة (قالوا غائبات يا رسول الله) أن تفعل إذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى
 الأمراء (حقهم) الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الأعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي
 عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم)
 وفي رواية الثوري وتسلون الله الذي لكم أي بان يلهمهم انصافكم أو يدلهم خبراً منهم وقال الداودي
 سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقبض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سراً لانهم ان سلوه جهراً أدى
 الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في الخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص
 بالانصار وكانه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم
 فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عوف بن مسنده للاعرج عبيد بن جابر عن أبي عبد الله بن
 الجراح عن عوف بن مسنده قال أناني جبريل فقال ان أنت متقتنه من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم
 وقزائهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الأمراء فيفتنون قلت
 فكيف يعلم من يعلم منهم قال بالكف والصبر أن أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب
 سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسهر بن مسهر بن
 مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولا بن عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
 المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رجا) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئاً) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المصبر * ولا يخرج عن طاعة
 السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شراً) أي قدر شرب كناية عن معصية السلطان ولو بادى
 شيئاً (مات ميتة جاهلية) يكسر الميم كالجلمة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية
 من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافراً بل عاصياً وفي الحديث ان السلطان
 لا يعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله أكثر من نفع بقائه *
 والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضاً ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الأزدي الجهني
 (عن الجعد أبي عثمان) بن دينار الليثي كرى بفتح الحاء مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف منقومة الصيرفي
 البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجا) بن لمعان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة (العطاردي
 قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه
 فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شراً) أي دلو
 ياد في شيئاً (مات الامات ميتة جاهلية) أي مات على هيئة كل يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون
 الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استغفها ميم والاستفهام

انكارى فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الامات ميسة جاهلية أو حذف ما النافية
فهي مقدرة أو الازائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور
ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا
وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي
أويس قال) (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحارث (عن بكير) بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين
المهمله مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير
ثمة (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أى والحال أنه (مر بضع فقتنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى
بن مرضك أو أعظم (حدثنا حديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أى فبايعنا نحن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يذروا الاصيلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا)
أى فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا)
بفتح الميم فيهما وبالهمزة بعد النون الساكنة في الأول وسكون الكاف في الثاني مصدران مميان أى
في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما تؤمر به (وعسرنا ويسرنا وأثرنا علينا) بفتحات
أ وبضم الهمزة وسكون المثلثة أى ايشارا لامراء يحفظون ظهم واختصاصهم اياها بأنافسهم (وأن لا تنازع الامر)
أى الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحد
من طريق عمير بن هاني عن عبادة وان رايت أن لك أى وان اعتقدت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى
بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة
وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الآن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الآن نرى بنون المتكلم أجيب
بان التقدير بايعنا قائلنا الا الآن تروا (كسر ابوا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهمله تظاهرا بجمهور
ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام
ما دام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي
البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دحامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن أسيد بن
حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهمله وفتح الضاد المهمله مصغرا بن ابن سماعة بن عتيك أبي عبيد الانصاري
الاشهلي (أن رجلا) هو أسيد الراوى (أق النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا)
هو عمرو بن العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية
(بعدى اثره) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استنثار اللغظ الديوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى
يقضى) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك والجميع
المسلمين * والحديث سبق في فضائل الانصار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلالا متى على يدي) بالثنية
(أغيلة) بضم الهمزة وفتح القين المهمله وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء
العقول والتدبر والدين ولو كانوا بالافين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قريش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين
سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموى المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضي الله عنه (في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضي الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
الذى ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم
(يقول هلكت أمتي على يدي) بفتح الدال ثنية بدولابي ذر عن الجوى والكشميهني أي زيادة همزة بصيغة
الجمع (غلة) بكسر الهمزة وسكون اللام (من قريش) وعند أحد والنساءى من رواية مالك عن أبي ظالم عن أبي
هريرة أن فساد أمتي على يدي غلة سفهاء من قريش وزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن

أبي شيبه من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من أماره الصبيان قال إن أظفهم هلكتم أي في دينكم
وان عصيتهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو ياذهاب المال أو يهمل ما وعنده من أبي شيبه أن أبا هريرة
كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا أماره الصبيان قالوا وما أماره الصبيان وقد استجاب
الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا إشارة إلى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين
وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر
(فقال مروان) بن الحكم المذکور (لعنة الله عليهم غلة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة)
رضي الله عنه (لو شئت أن أقول بن فلان وبن فلان لفعلت) وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك
من الجراب الذي لم يشبه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكفي عن بعضه ولا يصرح به خوفا على
نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والمروان وما ولد آخر جهال الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها
جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدتي) سعيد بن عمرو (الي بن مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولو
الخلافة (بالشام) وغيرها ولا يذري من ملكوها بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رأهم علمنا أحدا) جمع
حدث أي شيا با وأولهم يزيد ولا بن عسا كر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده
وأتباعه عن يسمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد وعرف في أنهم المراد بحدث أبي هريرة من جهة كون
أبي هريرة لم يفسح بأسمائهم * (تنبيه) * قال التفنيزاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال
في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين
ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال
الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على
جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجاز أو أقرض به والحق أن رضي يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه وأهله
أهل البيت النبوي مما توارثه مناه وان كانت تفاصيله أحاد فحق لا توقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه
وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم * (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان التميمي
الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن ربيب
بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رمله بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهم)
ولا يذري بنت جحش (أنها قالت استبقيت النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محجرا وجهه) وفي آخر
الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فبعت أنه دخل
عليها بعد أن استبقيت من نومها فزعا وكانت حرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير
عن الزهري فزعا محجرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر
قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية
رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الاسلام وللائذ اربأ الفتن اذا وقعت كان الهلاك
اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبني للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج وما جوج)
من سد هما الذي بناء ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة
(نسبه) بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضعا محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت
كالخية المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان
ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقالت يا رسول الله (انك) بكسر اللام (وفينا الصالحون
قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرا الخيل) بفتح الخاء والموحدة بعدها مثلثة أي الزنا والولاد الزنا والقسوق
والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لأنه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابييات زينب بنت أم سلمة ربيعة
النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رمله زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه
أبو نعيم في مستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال
في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع
نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيته زينب بنت

أم سلمة وحيية بنت أم حبيبة أبو جهم عبد الله بن جهم فزاد حبيبة كالتساي وابن ماجه * وحديث الباب سبق
 في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الاثمة الأباداود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
 دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة
 لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن
 نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم (عن الزهري
 عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنه) ما (أ) قال أشرف
 النبي صلى الله عليه وسلم (أى أطلع من علو) (على أطم) بضمين حصن أو قصر (من أطام المدينة) بعد الهمة
 والطام مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فإني لأرى الفتن)
 أى يبصرى أى بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناى حال كونهما (تقع خلال) بكسر الخاء المجهة أو ساط
 (يوتكم) أو تقع مفعول ثان (ز) كوقع القطر) بسكون كاف كوقع ولا بن عساكر وأبى ذر عن المستمل المطرب الميم
 بدل القاف وهما بمعنى رفيعه اشارة الى قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فوقع
 من القتال بصفين والجلل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهران كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع
 في ذلك العصر انما يولد عن شئ من ذلك أو عن شئ يولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة
 وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبه * (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد
 التخمينة آخره مجة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى قال
 (حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار وأيدى نو
 قيام الساعة أو تقتصر الايام والليالى أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد بتقاربه
 تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيقتارب زمانهم وتتداني أيامهم أو تقتارب أحوالهم في أهله
 في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار
 بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذى
 مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون
 اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحترق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد
 من سرعة الايام ما لم تكن نجده في العصر الذى قبله والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا
 من علامات قرب الساعة قال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وأن اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر
 الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرعن الجوى والمستمل يتقارب الزمن باسقاط الاف بعد الميم وهي لغة فيه
 شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعال الاحرف فاسيرة زمن وأزمن وجبل وأجل وعصب وأعصب (وينقص
 العمل) بتخفيف مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضنومة فساد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولا يذرع
 عن الكشممى مما هو في فرع اليونانية كالمها ويقبض العلم بضم التخمينة بعدها قاف ساكنة فوحدة
 فساد مجة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم بمعنى بالنون والصاد المهملة كذا
 للاكثر وفي رواية المستمل والسرخسى العمل بمعنى بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد
 عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة
 وأما المعنوى فيسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة
 وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس الذين هم أضمر من شياطين الجن (ويبقى الشح) بتثنية الشين
 وهو الخلل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل السانع
 بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويخل الغنى بماله حتى يترك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا
 فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء وينقص المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما
 في زمان غير زمان الآخر وقوله وبقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل
 ان يكون بتشديد القاف بمعنى يلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون

أي لا يعلمها ويخبئ عليها ولو قيل يلقي بتخفيف القاف لكان أبعد لأنه لو ألقى لترد ولم يكن موجودا انتهى قال
 في المصاييح وهذا غير لازم إذ يمكن أن المراد يلقي الشخ في القلوب أي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا
 لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم
 (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أي أي شيء (هو) أي الهرج والالاء أكثر
 على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا بما ضمن التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية
 ي بحذف الياء الثانية كما قالوا أيم في موضع أي شيء وفي رواية عن عتبة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل
 يا رسول الله أيم هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله المؤلف
 في الأدب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقي الشخ وقالوا
 وما الهرج قال القتل ولم يكثر رافض القتل (واللبث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي
 الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم
 الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن
 هؤلاء الأربعة خالفوا معمر في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جعفر عن شيخ الزهري حميد الاسعدي
 وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب
 في الأدب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاض لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين
 ولا يلزم من ذلك اطراحه في كل من اختلف عليه في شيوخه إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه
 قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهور الجهل وألقى
 الشخ في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكثير مع وجود
 مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبق مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت
 مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير
 في التي تليها وبشرايه قوله في حديث الباب التالي لا يأتى زمان الا والذي بعده شر منه • وحديث الباب
 أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن • وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العباسي
 الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معقدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها
 وقال عياض ثبت للقايسي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد للباقيين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه
 اقتصر أصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع مما عزا للاصلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صحيح قال
 في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصلي انتهى قلت وكذا رأيت
 في اليونانية وعبيد الله يروي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح الميم أبي وائل بن سلمة أنه
 (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنهما (فقالا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة لا يما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) يموت العلماء فكلامات عالم
 نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها
 الهرج والهرج) هو (القتل) • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله بن مسعود (وأبو موسى)
 الأشعري) (فحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها
 (أيا ما) والتنوين للتقليل ولله موى والمستعمل لا يما ينزل الام (يرفع فيها العلم) يموت العلماء (وينزل فيها
 الجهل) يظهر والحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون
 مرفوعا وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية
 السابقة فانما صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالا • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير)
 بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال اني لجالس مع
 عبد الله بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري) رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا ابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال

القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانهم اعربوه مصححة انتهى وبأني ما فيه في الحديث الا في قريبا
 ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلجوا وقوله
 والهرج الى آخره ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي • وبه قال (حدثنا محمد) ولاي ذر زيادة
 ابن بشار بالوحدة والمجبة المشددة وهو الملقب بيندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
 الجراح (عن واصل) هو ابن حيان بالخاء المهملة المفتوحة والتخية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل)
 شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحب عبد الله بن مسعود
 (رفعه) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) بإضافة أيام إليها (يرول
 العلم) بزوال أهله ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر يزل فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيه الجاهل) لذهاب
 العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الاشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح
 أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انهم لا تستعمل في اللغة العربية
 بمعنى القتل الا على طريق المجاز ليكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء
 باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى
 الاشعري الوهم في تفسير انظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة
 الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة
 المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الاشعري) أبي موسى رضى الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود
 رضى الله عنه (تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين
 يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولاي ذرو قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا
 مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من بين
 آين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول
 لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهرها أنها
 تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
 فلا يبقى الا الشراف تهجم الساعة عليهم بفترة * (باب) بالتسوين يذكرفيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه)
 * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاي (ابن عدي)
 بفتح العين وكسر الدال المهملة الكوفي الهمداني يسكون الميم من صفار التابعين ليس له في البحارى الا هذا
 الحديث أنه (قال أتيانا أنس بن مالك) رضى الله عنه (فشكونا) ولاي ذر عن الكشيبي فشكوا (اليه مانلق)
 وللأصيلي ما يلقوا ولاي ذروا ابن عساكر ما يلقون (من الجراح) بن يوسف النخعي الامير المشهور ومن ظله ونعديه
 وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده
 شر منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى توفوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم
 واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولاي ذروا ابن عساكر أشرف منه بوزن أفعل على الاصل لانه أفعل
 تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن
 مغول ومسعود أبي سنان الشيباني أربعهم عن الزبير بن عدي بالفظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان
 الذي كان قبله (سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الأزمنة قد يكون فيه
 الشر أقل من سابقه ولولم يكن الأزمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الجراح يسير وأجاب الحسن البصري
 بأنه لا بد للناس من تنفس خمله على الاكثر الا لعب وأجاب غيره بأن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصور فان عصر الجراح كان فيه كثير من العصابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضى الزمان
 الذي فيه العصابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون قرني
 • وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحصم بن نافع قال (أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لحويل السند قال البصري (وحدثنا

قوله للناس كذا يخطئه
 والاولى للزمان ٥١

(اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولا يذري زيادة ابن بلال
 (عن محمد بن أبي مثنى) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني نسبة لجدته
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحارث الصراشبية) بكسر الفاء وبالسین المهملة نسبة الى بنى فراس
 بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهن هذه حصة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 استيقظ) اتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السير في استيقظ للطلب (ليلة) نصب
 على الطرفية حال كونه (فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أى خاتما حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله
 من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب
 ولا بن عسا كرا سقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذري عن الكشميهني أنزل بضم
 الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة
 (من يوظ) أى من يتدب فيوقف (صواحِب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم
 الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضى الله عنهم (لكن يصلين) ويستعدن مما أراه الله من الفتن
 المازلة كى يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود
 الفتن (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية
 في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر غرته في الآخرة بالثواب أو كاسية
 من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أتهات
 المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا لا الآخرة يوم يحشر الناس
 فيه عراة فلا يكتسى الا الاوّل فالاول في الطاعة والصدقة والاتفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم
 والعظة باللبل من كتاب العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعتد
 للعرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي
 الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين
 وأعلامهم (عن) مولاة (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عسا كرافظ عبد الله (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو
 مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أى ليس على طريقتنا كقوله
 عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الحبوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنساء
 في الحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال
 (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الواو حدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث
 سلمة بن الأكوع من سلم علينا السيف وعند البزار من حديث أبي بكره ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن
 عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها بعض بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد
 من رمانا بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال العرب عليهم وكان كفى
 بالجلل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن رعبه
 يجعل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جلة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله
 الا الشر لا بالله وبرسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيصم
 على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبير من غير تعرض لتاويله ليكون
 أبلغ في الزجر كاحكامه في القمع وغيره * وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عسا كرفي نسخة وليس
 في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب
 لخزم الحاكم فيما ذكره الجاني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع
 فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد

فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البضاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها بن منبه أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يشتر أحكم على أخيه بالسلاح) بإثبات التحتية بعد المجهمة من قوله لا يشتر حتى يعنى النهي وبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جاء (فانه) أى الذى يشتر (لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحتية وكسر الزاي يتهمانون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشتيده فيصيبه ولا يذر عن الكشميني ينزع بفتح الزاي بعدها غين مجمة أى يحمل بعضهم على بعض بالفساد (ميقع) في معصية تفضي به الى أن يقع (في حقرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جذا أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمره) هو ابن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول مژرجل) لم أعرف اسمه (بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك) بهزمة قطع مفتوحة وكسر السين (بئصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوا بالسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ بنصول النبيل اذا مژ في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطل حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لأن سفيان لم يقل أن عزما قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوع في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القاري مثلاً حدثك فلان والمذهب الرابع الذي عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكتب بسكوت الشيخ اذا كان متيقظاً * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجمعي مولا هم المكي (عن جابر) رضي الله عنه (أن رجلاً مژ في المسجد النبوي) (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الاقل بسهام انها سهام قليلة (قد أبدى) أى أظهر (نصولها) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميني بدانصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أى يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخذل مسلماً) بفتح التحتية وسكون الحاء المجمة من خدش يخذل أى لا يقتل رجلاً مسلماً والخذل أى أول الجراح وهذا تعليل للامر بالامسالة على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن زيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا مژ أحكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نيل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العريضة لا واحد لها من لفظها وألا تنوبع لالاشك والواو في قوله ومعه للعال (فليمسك على نصالها) عداه على للمباغلة والا فالاصل فليمسك بنصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على أن لا يصيب مسلماً بوجه من الوجوه كادل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أى كراهية أن يصيب ولمسلم ثلاثا يصيب بها (أحدا من المسلمين منهائى) ولا يذر والاصلي بشئ من زيادة حرف الجر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب سبباً وسباباً قال ابراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا جد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (مسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وذكروا اليكم الكفر والفسق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالقسوق (وقاله)

مقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا تمسك به للخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض
الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة
بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتد على ما تقرر من القواعد والمعنى اذا كان مستحلاً أو أن قتال
المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره
ويكف عنه أذاً فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا حماد بن
سنان) بكسر الميم الانطاقي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (واقف) بالقاف
ولابي ذر واقد بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي أي لا تصيروا
ولابي ذر عما في الفتح لا ترجعوا (بعدي كفاراً) بصيغة الخمر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع
كأنه قبل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة لكفار أي لا ترجعوا
بعدي كفاراً متصفين بهذه الصفة القصيدة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالاً من ضمير لا ترجعوا
أي لا ترجعوا بعدي كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استثنائية كأنه قيل كيف يكون
الرجوع كفاراً فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الأول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي
فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار
المقاتل بعضهم بعضاً على وجه التشبيه بحدف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا حال ضرب
بعضكم رقاب بعض لا مريض ينكم باستحلال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار
في الانهزام في تهيج الشر وإثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث
يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب
بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالحزم بدلاً من لا ترجعوا أو جراً للشرط مقتدر على مذهب الكسافي أي
فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق في أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يحيى) بن سعد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا
ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن) أبيه (أبي بكر) نضيع بضم النون وفتح القاء ابن الحارث
الثقفي وسقط لابن عساكر عن أبي بكر (وعن رجل آخر) هو جند بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة
أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الجبري وكلاهما سمع من أبي بكر وسمع منه محمد بن
سيرين (هو) أي حميد (أفضل في) يعني من عبد الرحمن بن أبي بكر (لانه دخل في الولايات وكان حميداً هذا
(عن أبي بكر) نضيع رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر يعني (فقال
ألا تدرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب
الحج فسكت حتى ظننا (أنه سيخبرنا بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالموحدة قبل التحية في يوم (قلنا بلى
يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال (أي بلدها) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولابي ذر
عن الجعفي زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضعمل منه معنى
الوصفية وصار اسماً والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها
ونصّها من بين سائر البلاد بإضافة اسمها اليها لانها أحب بلادها إليه وأكرمها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لها
دالاً على أنها موطن يثبه ومهبط وحبه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم
وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه
(وأبشاركم) بفتح الهجزة وسكون الموحدة بعد هاء مجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فإن اتهمكم دماءكم
وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (مكرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم
هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والأبشار في الحرمة باليوم وبالشهر
وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالشبه انما يكون دون التشبيه ولهذا تدم السوال عنهم شهرتهم بالان
تصريحاً بآيت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئاً وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار

ما هو متقرر عندهم • وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا بعد العهد به وقال في اللامع
 كالنكوا كب لم يذكروا في هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد
 وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمعنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من
 يتوهم أن البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات
 مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه
 وسلم (آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد
 وليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (القائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام
 المشددة بلفظه كلاي بواسطة (يا الله) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال
 في النكوا كب بكسر هما وصوب به العيني متعقب لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيه ما والضمير
 الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولا يذعن الكشمهني لمن (هو أوعى) أحفظ (له) عن بلفظه
 مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحفظ الى الاحتفظ والذي يتعلق به
 رب محمد وف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة (لا ترجعوا) لاتصروا (بعدي) بعد موقفي أو بعد موتي (كفار يضرب
 بعضهم رقاب بعض) برفع يضرب ومتر ما فيه قرىب قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (علما كان يوم حرق) بضم الحاء
 المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي أن
 الصواب أحرق بالهمزة المنعومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة جزموا بأنهم الملقبان أحرقه وحرقه والتشديد
 للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال
 ليكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكروا باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة)
 بالجيم والتحية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية
 كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنصرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجهه على جارية بن قدامة فحصره
 فخص من منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال المطيري في حوادث سنة ثمان
 وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس
 خرج من البصرة وكان عاملها علي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن
 الحضرمي ليأخذ له البصرة فقتل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين
 ابن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق
 الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح
 الهمزة وسكون الشين المجهمة وكسر الراء بعدها هاء (على أبي بكرة) نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام
 والانتقاد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يرأى) وما صنعت يا ابن الحضرمي وربما أنكروا عليك بكلام أو بسلاح
 (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (لقد تئى أمتي) هالة بنت غليلط العجليه كما ذكره خليفة بن
 خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) نفيع (أنه قال) لما سمع قولهم ربما أنكروا عليك بسلاح أو كلام
 وكان في عليه له (لودخلوا على) دارى (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المجهمة بعدها فوقية
 والهموى والمستقلى ما بهشت بكسر الهماء لفتان أي مادافعتهم (بشصة) كأنه قال ما مددت يدي الى قصبة
 ولا تشاوتها لادافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح • والحديث متر في الحج • وبه قال
 (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المجهمة وبعد الالف موحدة مصر وف الصغار
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون
 الزاي المجهتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ترجعوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض)
 من جزم يضرب أو له على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا ومن
 رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون متعلقا به

وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأن من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الأزدي الوائحي البصري فاضى مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء
 بينهما مهله ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرا بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير)
 بفتح الجيم ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند
 جرة العقبة واجتماع الناس للمري وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا
 (لا ترجعوا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميري لا ترجعن ثوبن ثقبلة بعد العين المضمومة (بعدي كمارا
 يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة أعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومز ما قيل غير
 ذلك وقال المظهر يرضى إذا فارقت الدنيا فأنبتوا بعدى على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى ولا تظنوا أحدا
 ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم * هذا (باب) بالتثنية يذكركم فيه (تكون منه القاعد فيها خير
 من القاتم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الأموي
 أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بضم السين (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال إبراهيم)
 ابن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن
 المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سنة) ون فتن يكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولا يذرع عن المستعمل فتنه بالافراد (القاعد فيها)
 أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنه عنها (خير من القاتم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي)
 والمراد من يكون مباشر الماشي في الأحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاه هم الساعي فيها
 بحيث يكون سبباً لثارتهم من يكون قائماً بأسبابه وهو الماشي ثم من يكون مباشراً لها وهو القاتم ثم من يكون
 مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من شرف) بفتح الفوقية والمجعة والراء المشددة بعدها
 فاء أي تطلع (لها) بأن يصدى ويعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها
 على الهلاك يقال أشرف المريض إذا أشفى على الموت (فن وجد فيها) ولا يذرع عن الكشميري منها (ملجأ) بفتح
 الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موزعة يلتجئ إليه من شرها (أو معاذاً) بفتح الميم وبالذال المجعة وضبطه
 السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الجأ (عليه) أي ليعتزل فيه ليسلم من الفتن * وهذا الحديث أورده المصنف
 هنا من رواية سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكروا لفظ رواية سعد بن
 إبراهيم عن أبي سلمة وذكرهما مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنه الثامن
 فخير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن)
 ابن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة) كون فتن القاعد فيها
 خير من القاتم والقائم فيها خير من الماشي (في الرواية الأولى والقائم فيها) (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد
 الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن إبراهيم بن سعد في أوله الثامن فيها خير من اليقظان
 واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود
 من حديث ابن مسعود الثامن فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها
 خير من الراكب والمراد بالافضل في هذه الخبرية من يكون أقل شرّاً ممن فوقه على التفصيل السابق (من
 تشرف لها تستشرفه) قال الثوري شتى أي من تطلع لها دعت إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستشرفها
 للاصابة بشرها وأريد به أنها تدعو إلى زيادة النظر اليها وقيل أنه من استشرفت الشيء أي علوته يريد
 من اتصب لها صرته وقيل هو من الخاطرة والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطبري
 وأعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام القاتل وهو قوله أي من غالبها غلبته (فن
 وجد ملجأ أو معاذاً فليعذه) بفتح الميم ومعناها واحد كما مر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون
 بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق

قوله من رواية سعد الخ
 فيه نظر فإن الذي في المتن
 رواية إبراهيم بن سعد
 عن أبيه عن أبي سلمة
 وكذلك قوله ومن رواية
 ابن شهاب عن أبي سلمة
 فإن الذي في المتن رواية
 ابن شهاب عن سعيد بن
 المسيب تأمل اه

من المبتل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد القسنة أصلاً ثم اختلفوا بينهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل * هذا (باب) بالتسوية يذكرك فيه (إذا التقى المسلمان ببيعهما) فالقاتل والمقتول في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي يفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا جاد) يفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق (عن رجل لم يسمه) جاد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزى في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيرهم كغلطاي أن يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد انتهى (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاح ليالي القسنة) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجبل ووقعة صفين (فاستقبلني أبو بكر) فبيع بن الحارث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكر كناية عن قريبا ان شاء الله تعالى (فقال) لي (أين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني علياً رضي الله عنه (قال) أبو بكر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا تواجد المسلمان ببيعهما) يفتح الفاء بعدها تحية ساكنة أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد عفو الله عنهما أو ذلك محمول على من استحل ذلك ولا يذر عن الكشميت في النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فقال المقتول) فاذنبه حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكر (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولا يذو الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه كان حريصاً على قتل صاحبه أي جازماً بذلك مصمماً عليه وبه استدلل من قال بالموأخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال جاد بن زيد) فذكر هذا الحديث لايوب (السخنياني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وأنا أريد أن يحدثني به فقال لا تخاروني هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) يفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التميمي البصري واسمه الضمالة والاحنف لقبه وشهرته (عن أبي بكر) فبيع يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكر ثم وافقه قتادة كما عند النساء من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فاذا ذكر القصة أسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية جاد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال) ومثل (بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي اليشكري بفتحية ومجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرسل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقاً وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنفي قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال (حدثنا جاد بن زيد السابق قال (حدثنا أيوب) السخنياني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولاهم الحافظ (ومعالي بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكر) فبيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن جاد عن الاربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (مهم) يفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم (عن أيوب) السخنياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكاري بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز

ابن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكره) نفيح ووصله الطبراني
 بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قسنة ~~كثيرة~~ القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل
 القتيل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ربي بن
 حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين مبهمة والراء مخففة الا هو والقطافي التابى المشهور وسقط ابن حراش
 لابن عساكر (عن أبي بكره) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقى
 المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعهما سفيان)
 الثوري (عن منصور) أي ابن المعمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله التميمي بلفظ قال
 اذا حل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما
 في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائق
 بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل
 والمقتول في النار هذا (باب) بالتسوية كرفيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون
 على خليفة وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس
 عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم
 الواو وحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة (أنه سمع
 أبا ادريس) عائذ الله (الخولاني) بفتح الخاء المهملة وسكون الواو (أنه سمع حديثه بن ايمان يقول كان الناس
 يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي القسنة ووهن
 عري الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية
 (فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب وايمان فواحش (لجاءنا الله بهذا الخير) يعنيك
 وتشيد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال)
 صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن)
 بفتح المهملة والمججمة بعدهما نون مصدر دخنت النار دخن اذا ألقى عليها حطب رطب فانه يتكدر دخانها وتفسد
 أي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وأن الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر
 قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بقسمة واحدة منونة
 ولا يذر عن الجوى والمستقى هدى بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنتي وطريقتي (تعرف منهم) الخير
 فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي
 وقعت بعد عثمان وبان الخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتشكر الامراء بعده
 فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفهم من يدهو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان
 قتل عثمان وبان الخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين
 يلعنونه على المنابر وقيل تنكر خبر بمعنى الامر أي أسكر واعلهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت)
 يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون
 الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التليس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم
 كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها قد فوه) بالذال المججمة (فيها) في النار
 قال حذيفة (قلت يا رسول الله صدمهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا
 (ويتكلمون بالسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل منهم في الطاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون
 (قلت) يا رسول الله (فماتنا من ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلتزم جماعة المسلمين وامامهم)
 بكسر الهمزة أميرهم أي وان جاروا عند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع ونطيع وان ضرب ظهرك
 وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سيبيح فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن
 لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعش بأصل شجرة) بفتح
 الفوقية والعين المهملة والصاد المهملة المشددة قال الثوري حتى أي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم

ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطائي هذا شرط تعقب به الكلام تيمنا ومبالغة أي اعتزل الناس
اعتزالا لا غاية بعده ولوقعت فيه بعض الشجرة افضل فانه خير لك (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العوض
وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان بعض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر
عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فن تكث
يبعثه خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام واقترب الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر
وهل الامر للندب أو لا يجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافة لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بنى
اسرايل افرقت على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليه
تفرع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى ان يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة
العصابة الذين قاموا بالدين وقوموا وعماده وثبتوا أو تاده وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجمعين
على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا بمجمعين * والحديث سبق في علامات
النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه * (باب من كره أن يكتم) بتشديد المنة (سواد) أي أشخاص
أهل (الفتن) أشخاص أهل (الطم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ التجيبي قال (حدثنا حيوة)
بفتح الحاء المهملة والواو بينهما متحسنة ساكنة ابن شريح (وغیره قال حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن
الاسدي يقيم عروة وأما الميم في قوله وغيره فقال في الفتح كأنه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال
الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أي أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أي أفرد
(على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو وليقاتلوا أهل
الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول
(فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) أني اكتب في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد النهي) ثم قال
أخبرني ابن عباس رضي الله عنهما (أن أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحارث بن
زعمرة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكترون سواد المشركين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أي فيرمى بالسهم فيأتى
ويحمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب احدهم فيقتله أو يضربه
ميتة) وقوله أو يضربه عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل أو يابسهم وأما بضرب السيف ظالم باب
تكثره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا قصد قتال المسلمين بل لا يهائم كثرتهم في عيون
المسلمين فاذا حصلت لهم المؤاخذه فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى
ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير العاصبي
اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثرت سواد
قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فن جالس أهل الفسق مثلا كارهاهم ولعلمهم
ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعدو منته فيرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مر في التفسير
وأخرجه الترمذي في التفسير أيضا * هذا (باب) بالتأنيذ كرفيه (اذابني) المسلم (في حثالة من الناس) بضم
الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فأنف فلام فهاء تأنيذ الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أي ماذا يصنع
* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن مسعود (سفيان) الثوري
قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجوهري قال (حدثنا
حذيفة) بن ايمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الامانة ورفعها
(رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (أن الامانة) المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة وهي عين الايمان أو كل ما يحسن ولا يعلمه الا الله من المكف أو المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به
عباده أو العهد الذي أخذوا عليهم (نزلت في جد رطل لرجال) بفتح الجيم وكسر هاء العتان وسكون الذال المجمة

بعد هاراً في أصل قلوبهم (ثم علوا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علوا
 من السنة) كذا بإعادة ثم يعني أن الأمانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه إشارة إلى
 أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفقها) عن ذهابها
 أصلاً حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينتظره (قال ينام الرجل
 النوم فتمقبض الأمانة من قلبه) بضم القوية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيصل أثرها) بالطاء المجهمة
 (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها منمنة فوقية سواد في اللون يقال وكنت البسر إذا بدت
 فيه نقطة الارتطاب (ثم ينام النوم فتمقبض) أي الأمانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لابن عباس
 (أثرها مثل أثر الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تنبأ بعدها لام غلط الجلد من أثر العمل (بجمر) بالجيم
 المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجلاته) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فقرأ منتبهاً) بضم الميم
 وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة منتبهاً (وأيضاً فيه شيء) قال فنقط بالتذكير ولم يقل فنقطت
 باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السمع ونحوها بان يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يودى
 الأمانة) لأن من كان موصوفاً بالأمانة سلمها حتى صار خاسراً (فيقال إن في بي فلان رجلاً أميناً وبما للرجل
 ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالطاء المجهمة (وما أجده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل
 من إيمان) وأنما ذكر الإيمان لأن الأمانة لازمة له لأن الأمانة هي الإيمان قال حذيفة رضي الله عنه (ولقد
 أتني علي) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس (ولا أبالي أيكم بايعت) أي بيعت
 أو اشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهاء مارة (كان مسلياً على الإسلام) بتشديد التثنية من
 علي ولا يذر عن الكشيمني إسلامه فلا يخونني بل يحمله إسلامه على أداء الأمانة فأنا واثق بآمته (وان كان
 نصرانياً) أو يهودياً (ردته على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم)
 فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فليست أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً) أي
 أفراداً من الناس قلائل ممن أثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه
 وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل إلا المسلم فكان واثقاً بانصافه وتخلصه حقه من الكافران خانه
 بخلاف الوقت الأخير وفيه إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول
 سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتقليل قاتله في الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه
 سنداً ومتناً في باب رفع الأمانة من كتاب الرقاق (باب التعزب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها
 موحدة الإقامة بالبادية والتكلف في صيرورته أعرابياً ولا يذر التعزب بالعين المهملة (في الفتن) ولكريمة
 التعزب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع
 وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشي أن يكون وهماً وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي
 قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية مكية سورة ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة
 (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغراً مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) السلي (أنه دخل على الحجاج)
 ابن يوسف الثقفى لماولى امرأة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع ارتددت
 على عقبيك تعزبت) بالعين المهملة والراء أي تكلفت في صيرورتك أعرابياً وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز
 عن الارتداد يريد أنك رجعت في الهجرة التي فاعته الوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتسحق القتل وكان
 من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمترد وأخرج النساءى من حديث ابن مسعود من فوجعا
 لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمترد بعد هجرته أعرابياً قال بعضهم وتأن ذلك من جفاء الحجاج
 حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل
 أراد قتله فينبى الجهة التي يريد أن يجعله مستحقاً للقتل بها (قال) ابن الأكوع مجيباً للحجاج (لا) لم أسكن البادية
 رجوعاً عن هجرتي (وله) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي) في الإقامة (في البدو)
 وعند اسماعيل من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في البدو فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان)

رضي الله عنه (خرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الربدة) بفتح الراء والموحدة والمجبة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاد فلم يزل بها) بالربدة ولله كشمهني هناك (حتى أقبل قبل أن يموت بليل فتل المدينة) وسقطت القاء من قتل في رواية المستعلى والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في البونية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في الفتح أن مدة سكني سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح. والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا عمداً بن يوسف) النسبي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمبي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عمداً بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث هنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر الشين المجبة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أى يقرب (أن يكون خبر مال المسلم غنم) ذكره موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية اسم يكون مؤخر وآخر مال المسلم خبرها مقدمة ما وقائدة قديم الخبر الاهتمام إذا المطلوب حيثذا الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أى يتبع بالغنم (شعب الجبال) بفتح الشين المجبة والعين المهملة والفاء رؤسها للعري والماء (ومواقع) نزول (السطر) بالقاف المفتوحة المطرف في الأودية والبحارى أى العشب والكلام حال كونه (بمرتدين) أى بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على أن الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كالعانة وغانة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * (باب التعوذ من الفتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء والمجبة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح القاء وسكون الواو أى ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذر على المنبر (فقال لا سالوني) أى اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن ثني) من الغيب (الآية) (لكم) قال أنس (لجعلت أنظر) إلى الصحابة (يمينا وشمالا فادا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذر عن كشمهني لاف رأسه بالاف بعد اللام وتشديد القاء ونصب رأسه (في نوبه يكي فانشأ رجل) بدأ بالكلام (كان ادالاحي) بفتح الحاء المهملة جادل وخادم أحد (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا بني الله من أى فقال) عليه الصلاة والسلام (أبولك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المجبة وبعد الالف فاءه تأنيث أى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت ومصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم (رسولاً) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولا يذر عن كشمهني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والنشر كاليوم) يوماً مثل هذا اليوم (قطانه) بكسر الهمزة (مؤتلى الجنة) والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أى بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله في رواية غير الكشمهني (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا يذر عن الكشمهني فكان قتادة يذكّر هذا الحديث بفتح الباء من يذكروا الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم)

الآية أي لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء إن تظهر لكم نعمكم وإن تسألوا عنها في زمن الوحي
 تظهر لكم وهما كقدمتين يتجبان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغفهم والعاقلة لا يفعل ما يغفهم (وقال عباس)
 بالوحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (الترجي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة
 المكسورة مما وصله أبو نعيم في مسخرجه (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث
 السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هناك حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه في نوبة يكي) خوفا من عقوبة
 الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتغتهم عليه فقبه زيادة قوله لا فاء رأسه فدل على أن زيادته في القول وهم
 من الكشمية قاله في الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أي حال كونه مستعذبا بالله (من سوء الفتن
 بالسين المهملة والواو ثم الهمة ولا بن عسا كرم من شر الفتن بالسين المعجمة والراء) (أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن)
 بضم السين وسكون الواو ولاي ذر من سوء الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة مدودة قال
 في فتح الباري بين أنه في رواية سعيد بالشك في سوء وسوءى قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط في المذاكرة
 (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن قتادة) بن
 دعامة (أن أنسا) حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذ بالله من شر الفتن) بالسين
 المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لآفته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الواو وحدة أي من جهة
 المشرق * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن
 يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق
 عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (وقال انفسه ههنا الفتن ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث
 يطاع قرن الشيطان) بضم اللام من يطاع واسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتن تجي من ههنا
 وأوما يده نحو المشرق من حيث يطاع قرن الشيطان بالثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه
 ناحيتا رأسه أو هو مثل أي حيث يتحرك الشيطان ويتسلط أو قرنه أهل حربه (أو قال قرن الشمس) أي أعلاها
 وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها اتفق بحجة عبدته * والحديث أخرجه الترمذي في الفتن
 * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن باع) مولى ابن
 عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (مستقبل المشرق)
 بالنصب ولاي ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمة وتخفيف اللام (ان الفتن ههنا) مرة واحدة من غير
 تكرار (من حيث يطاع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق
 لأن أهل يومئذ أهل كفر فاخبر أن الفتن تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين
 ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان
 رضى الله عنه * وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشراف وكرام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المدني قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان
 (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده اربطبان البصري (عن داود عن ابن
 عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا
 في شأنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي) ولاي ذر قالوا يا رسول الله وفي (نجدنا) بفتح النون
 وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي
 مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجد من ناحية
 العراق فإنه يوهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا
 والمتخفض غورا (قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا) بكسر الهمزة أربعة (قالوا يا رسول الله
 وفي نجدنا) قال ابن عمر (فأظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في الثالثة ههنا الزلازل والفتن وبها يطاع الشيطان)

ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان بيد آمن المشرق ومن ناحيتها يخرج يا جوج وما جوج والدجال
 وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع
 في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن
 صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحاق الواسطي) ولابي عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد)
 كذا للاربعة في اليونانية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحته (عريان) بفتح
 الموحدة والتخفيفة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون الموحدة الاحسى (عن وبرة بن
 عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله بن عمر) وسقط
 عبد الله لابن عساكر (فرحوا بأن يحدثنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح
 الراء فعل ومفعول (الله رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال
 وسكون المثناة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى (يقول وما يلهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على
 مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فإنه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن
 احدي الطائفتين محقة والاخرى مبطله (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة تكونك) بفتح المثناة وكسر
 الكاف أي عدمك (أتك) فظاهر الدعاء وقدير للزجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
 المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبق أحد يفتن عن دين
 الاسلام ويرتد الى الكفر (وإن الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن
 بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم يبق فتنة من أحد
 من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كفتالكم) ولابي ذر وابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون
 اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين
 * والحديث سبق في التفسير * (باب الفتنة التي تخرج كوج البحر وقال ابن عيينة) سفيان بن عمار واصله البخاري
 في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة
 والمججمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو
 من أهل الكوفة ووثقه المحبلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يمتثلوا
 بهما الايات عند نزول) الذي قال امرؤ القيس (بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحمود أن الايات المذكورة لعمر بن معدى كرب بفتح عين عمرو
 وجرم به أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في روضه والايات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة
 قال الخليل تصغيرها حريب بلاها قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد قديذ كالحرب (فتنة) بفتح
 الساء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصايب ويروي فتنة بضم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه
 أربعة أوجه * الأول رفع أول ونصب فتنة وهو الذي في القرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب
 مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفتنة حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره
 خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أكوأها اذا كانت فتنة * الثاني نصب أول ورفع فتنة عكس
 الأول ووجهه طهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتنة وأول ما يكون ظرف عام له الخبر وتكون ناقصة أي
 الحرب في أول أحوالها فتنة * الثالث رفع أول وفتنة على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتنة خبر
 وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتنة خبره وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لانه
 مضاف الى الاكوأ * الرابع نصبهما جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة
 وفتنة منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوأها على هذه
 الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتنة أي في وقت وقوعها تغتر من لم يهجر بها حتى يدخل
 فيها فتلكه (يزنتها لكل جهول) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواء سيبويه بموحدين
 فزاي مشددة مفتوحة ففوقية والبرة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت) بالشين المجمة والعين المهملة أي حاجت
 واذا شرطية وجوابها واء أو محذوف كما في المصايب ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المجمة والموحدة
 المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المجمة بعدها واو فاف غيم اتقدوا رتفع اشتعالها (وات) حال كونها

(بحور أغريدات حليل) * بالحاء المهملة أى لا يرغب أحد فى تزويجها وروى بالحاء المعجمة (شططا) بالنصب
 نفت لجوزا والشط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود (ينصر) بضم النون وفتح
 الكاف (لونها) ولا يذرتنكر بالفوقية بدل النونية أى تبدلت بحسنها قبحا (وتغيرت) * حال كونها (مكروهة
 للشتم والتقبيل) * لأنها فى هذه الحالة مظنة للخير فوصفها به مبالغة فى التفضير منها والمراد أنهم يمتثلون بهذه
 الايات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصددهم عن الدخول
 فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص
 قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة بن اليمان
 يقول بينما) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اد قال أى يكتم بحفظ قول النبي صلى الله
 عليه وسلم فى الغيبة) حذيفة قلت هى (فتنة الرجل) وفى علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (فى أهله) بالليل أى يسيهين بالليل له (و) فتنته فى (ماله) بأن يأخذه
 من غير حله ويصرفه فى غير حله (و) فى (ولده) افترط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) فى (جاره)
 بالحسد والمفاخرة وكلها (تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تكفر الصغار فرة فقط
 لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنب الكبار ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها
 مكفر للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب اللطف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة
 فى الأهل وهكذا الى آخره ونخص الرجل بالذكور لأنه فى الغالب صاحب الحسب فى داره وأهله والأقارب
 شقائق الرجال فى الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (أسألك ولكن) التى
 أسألك عنها الفتنة (التي غوج الوج البصر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة الخفاصة وما ينشأ عن
 ذلك من المشاققة والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص اذ بين أن عمر لم يسأل الا عن
 فتنة مخصوصة وفى رواية ربيع بن خراش عن حذيفة عند الطبرانى فقال حذيفة سمعته يقول بأى بعدى فتن
 كوج البصر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كفى الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط
 (فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان يملك وبينها بيا مغلقة) بضم الميم
 وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب منه لبا بأى لا يخرج شئ منها فى حياتك قال ابن المنذر أتر حذيفة الحرص على
 حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سأل عنه وإنما كفى عنه كناية وكان ما ذكروا له فى مثل ذلك وقال
 ابن بطال وإنما بدل حذيفة حين سألته عن الخبر بالفتنة الكبرى الى الإخبار بالفتنة الخاصة لثلاثه
 ويشغل باله ومن ثم قال له ان يملك وبينها بيا مغلقة ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه
 ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستعصما لحذيفة (أبصر الباب أم يفتح قال)
 حذيفة (بل) ولا يذرع عن الكشمقى لابل (يكسر قال عمر اذا) بالتثنية أى ان انكسر (لا يعلق) نصب باذا
 (أبدا) وفى الصيام ذاك أجدر أن لا يعلق الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كفى عن الموت بالفتح وعن القتل
 بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام الخفيفة نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال)
 حذيفة (نعم) كان يعلم (كما أعلم) ولا يذرع عن الجوى والمسقى يعلم (أن دون غدا له) أى أعلمه علما ضروريا
 مثل هذا (وذلك أنى حدثته حديثا ليس بالاغليط) جمع أغلوطه بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغلط به أى
 حديثه حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتداد ولا عن رأى قال شقيق (فبينا) نخفنا
 (أن نساله) أن نسال حذيفة (من الباب) أى من هو الباب (غامرنا) بسكون الراء (مسروفا) هو ابن الأجدع
 أن يسأله (فساله فقال) أى مسروق لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه * والحديث سبق فى باب
 المواقيت من الصلاة وفى الزكاة والصوم وعلامات النبوة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن
 الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجمعي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) اسم جده ابن أبي كثير المدنى (عن
 شريك بن عبد الله) بن أبي عمر المدنى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزرجى (عن أبي موسى
 الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى) ولا يذرع الى (حائط من حوايط
 المدينة حاجته) هو بستان أريس بمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحة ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف

قوله الخاصة كذا
 فى أغلب النسخ وفى بعضها
 الصغرى بدل الخاصة
 وهى الانسب بقوله
 الكبرى اه

وعنده وهو قريب من قباء وفي بئر سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضي الله عنه
(وخرجت في أثره فلما دخل الحائط) أي البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لا كون اليوم بواب النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني) بأن أكون بواباً لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك
فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وفضي
حاجته وجلس على) ولاي ذرعن الجوى والمستعمل في (قف البئر) بضم القاف وتشديد الفاء حافظاً وألذك
التي حوّلها (فكشفت عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده
لله شرفاً لديه (ليدخل فقلت) له أثبت وقف (كما أنت حتى أستاذن لك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فجلت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال أئذن له وبشره بالجنة)
زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لا يكرادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بالجنة (فدخل فجاء)
ولاي ذرعن الكشميين فجلس (عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقه ودلاهما في البئر) موافقة له
عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقاءه عليه السلام على حاله وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما
استحي منه فرفع رجله (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضاً (فقلت كما أنت حتى أستاذن لك) فاستأذنت
له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذله وبشره بالجنة فجاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي
صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقه ودلاهما في البئر فامتلأ) بالقاء ولاي ذرعن الكشميين وامتلاء (القف)
به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستاذن لك)
فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة معها بلا يصيبه) وهو قتله في الدار قال
ابن بطلان وانما خص عثمان بذلك البلاء مع أن عمر أيضاً قتل لأن عمر لم يتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط
التقوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه إليه من الجور مع تنصّله من ذلك واعتذاره
من كل ما نسبوه إليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستراً له فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد بإسناد
صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فز رجل فقال يقتل فيها
هذا يومئذ ظلمات قال فنظرت فإذا هو عثمان (مدخل) رضي الله عنه (وهي يجدهم مجلساً فحقول حتى جاء مقابلهم
على شفة البئر) يفتح الشين المجهة والفاء المخففة (فكشفت عن ساقه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجلت
أعني أخالي) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي حال ابن المسيب) سعيد (فتأملت) ولاي ذرعن
عن الكشميين فأولت فتقرست (ذلك) أي اجتماع الصالحين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (وبورهم
اجتمع ههنا وأمر عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن يمينه
والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة
في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وفيه التصريح بتام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه
ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمّ المؤمنين أكنى عن قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
أبو بكر رأسه بين كفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فصل أبي بكر
وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الواو وحدة وسكون المجهة اليشكري
قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم الصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الجراح الحافظ
(عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لاسامة) بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (ألا) بالتخفيف (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما
أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لامة الوليد بن عقبة وما ظهر
عليه من شره الخمر (قال) أسامة (قد كنته) في ذلك سراً (مادون أن أفصح باباً) من أبواب الإنكار عليه (أكون
أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولاي ذرعن الكشميين فتصبل كلمته على سبيل المصلحة والادب إذا اعلان
بالإنكار على الأئمة وبعاً أدى إلى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بوجهة عثمان بالتكرار فالتلفظ

والنصيحة سرّاً أجدر بالقبول وقول المهلب أن المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العبيق بل صرح بأنه في مسلم ولفظه وقديسه في رواية مسلم قبل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى وقد رأيت الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العبيق وقال الحافظ ابن حجر متعباً المهلب بجرمه بأن المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الأعشى يدفعه ولفظه عن أبي وائل كذا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمنزله انتهى قلت وقوله بمنزله أي بمنزل الحديث الذي ساقه أقول الباب من طريق أبي معاوية عن الأعشى بلفظ قبل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لأكلمه إلا ما أسمعكم والله لقد كلفته فيما يفي وبينه ما دون أن أفتح أمراً الحديث ثم عرّفهم أسامة بأنه لا يداهن أحد ولو كان أميراً بل ينصحه في السرّ جهده فقال (وما أنا الذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير) من الناس ولا يذر عن الكشميين أيتهم مرة ~~مكسورة~~ فتخية ساكنة فعل أمر من الاتيان خير انصب على المفعولية (بعدها) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بجاه) بضم الياء (برجل فيطرح في النار فيطعن بها كطعن الجمار برحاه) بفتح الياء من فيطعن قال في الفتح وفي رواية الكشميين كما يطعن كذا رأيت في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها أوجه في رواية سفيان وأبي معاوية فتدناق أفتابه فيدور كما يدور الجمار والاقتاب الامعاء وانداقها خروجها بسرعة انتهى والذي رأيت في فرع اليونينية كما صله عند أبي ذر عن الكشميين كما يطعن بفتح الياء مبنيًا للفاعل الجمار برحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله (فيقولون) له (أي فلان) ما شأنك (أست كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول) لهم (اني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب أن السبب في تحديث أسامة بذلك لغيره إنما نظرا به من سكوته عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضعاً بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد وإلى ذلك أشار بقوله لا أقول لأمرانه خير الناس أي بل غاية أن ينجو كفافاً * والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف كما سبق * (باب) بالثوبين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفي عن رضى الله عنه أنه (قال لقد نفعتني الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالميم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على جل فثبت الوقعة اليه (لما) يتشد يد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارساً) بالصرف في جميع النسخ نسخ الحافظ أبي محمد الأصيلي وأبي ذر الهروي والأصل المسموع على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفاقا والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فلي الأول يجب الصرف لأن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الأمران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسر هاء ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الواو وسكون الواو وبعدها راء خالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال ابن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجهم ورواه أبو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادته وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكر فعرفت أن أصحاب الجمل أن يفلحوا * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان (كوفي) قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحية المشددة والشين المجهة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حنيفة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو حنيفة) بفتح الهمزة (حدثنا أبو حنيفة) بفتح الهمزة والمهملة (قال المسارطه) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضى الله عنهم (الى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضى الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان

الناس قد يابعو اعليا بالخلافة وعن يابعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجوا الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على رجل اسمه عسكرا اشتراه اياه على بن أمية من رجل من عرينة بجائتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبهذه هامة مفتوحة فوحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف يا هذا كن ينج عليها كلاب الحوآب وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أي تكن صاحبة الجمل إلا دب بهمة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدة ينخرج حتى ينجها كلاب الحوآب يقتل عن عينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وتخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواخري أخبرنا عن سيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال يابى بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث على رضى الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستنصران الناس (وقد ما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي موق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الأمير على من أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فله عمار تواضعامعه وأكراما بلجده عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا اليه) قال أبو مریم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها) (ليعلم اياه) تعالى (تطيعون أم تطيعون) هي رضى الله عنها وقيل الضمير في اياه على والمناسب أن يقول أو اياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث أن أم فيه متصلة فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها أن يقال أم اياها انتهى وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فغض الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حقاً أن لا يفرق أن كنت مظلوماً عانى وان كنت ظالماً أخذني والله ان طلحة والزبير لا قول من يابى ثم تكنا ولم أستأثر بمال ولا بدلت حكماً قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمتنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع أو اياها ومراراً عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا أن لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادقاً للهجة وكان لا يستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل للتاتم مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الباء مبنياً للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التميز لازم للعلم والا فانه تعالى عالم أزلا وأبداً ما كان وما يكون * (باب) بالتنوين بلا ترجة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب اذا الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقية تقوية له لان أبا مریم مما انفرد به عنه أبو حصين وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المجهدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن جبير الكوفي أصله من أصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولا يذرع ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة يضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (ودكر مسيرها) ومن معها الى البصرة (وقال) انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكمها عما ابتليتم) سبق للمفعول امتحنتم بها وبه قال (حدثنا بديل بن الحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة والمجرى يضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المتددة بعدها راء الربوي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عتبة بن

عامر البدرى الانصارى (على عمار) هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثلثة وللشميق حين (بعثة
 على) رضى الله عنه (الى اهل الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله
 عنها (فقال) أى أبو موسى وأبو مسعود لعمار (مارأيتك أنت أمرا) أكره عندنا من اسراعك في هذا
 الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك ما منذ أسلمت ما أمرا أكره عندى من ابطائك عن هذا الامر) قال
 ابن بطال فيما دار بينهم دالة على أن كلام من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أى
 أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم لثوبين (ثم راحوا الى المسجد) وعند
 الاسماعيلى ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب
 السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبوموسى
 فكساه أيضا قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتقى
 المروزى الحافظ (عن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الشكرى محدث مرو (عن الاعشى)
 سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وأبي موسى)
 الاشعرى (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت
 فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبى صلى الله عليه وسلم أعيب عندى) بفتح الهمزة وسكون
 العين المهملة وبعد التحيّة المقتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل أن أفعل التفضيل
 من الألوان والعيوب لا يستعمل من أفضله (من استسرا عك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأى
 أبي موسى في الكف عن القتال عكسا بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد (قال
 عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبى صلى الله عليه وسلم أعيب عندى
 من ابطائك في هذا الامر) لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى
 على في قتال الباغين والتناكسكين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على
 من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان
 موسرا يا غلام هات) بكسر القوية (حلتين فاعطى احدهما أبا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل
 كسافى الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحافيه) بالتذكير مصححا عليه في الفرع
 (الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست
 وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائنى عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى على وهو بالزاوية فقال
 علام تقابل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أفان لهم على الخروج عن الجماعة ونكت
 البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب أن صيان العسكرين تسابوا ثم تراءوا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء
 فنشب الحرب وكانوا اخذوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب على ونادى مناديه لا تتبعوا
 مدبروا ولا تجهزوا جرحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع
 الى الكوفة وعند ابن أبي شبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابرى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى
 الى عائشة يوم الجمل وهى في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أنى أتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمرينى
 فقلت الزم عليا فقلت فقال اعشروا الجمل فعضروه فمزات أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين
 يدي على فامرهم فاقتلونا وعند ابن أبي شبة والطبرى من طريق عمر بن جاور عن الاحنف فكان أول
 قتل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهرى ما شوهدت وقعة مثلها فى فيها الحكمة من فرسان مضر فهرب الزبير
 فقتل بوادى السباع وجاء طلحة سقم غرب فحماله الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف
 نصفهم من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة
 عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف
 * هذا (باب) بالتونين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكروا جوابا اذا اكتفاء بما في الحديث
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس)

ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بالحاء
المهملة والزاي (أنه سمع) أبا (ابن عمرو) رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله
بقوم عذاباً أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن
من صيغ العموم فالأمر أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن
ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) أن كانت صالحة
فحقباهم صالحة والافسيحة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة أن الله تعالى
إذا أنزل سطوته بآهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على سيئاتهم وأعمالهم محمد بن حبان
وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد
بعمله على حسب دينه وهذا من الحكم العدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا
فهما أصابهم من بلا كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الأمر بالمعروف وفي السنن الأربعة من حديث
أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا منكراً فليس لهم فيه
أوشك أن يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول
من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي
بعمله فاما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي
القرى إلا وأهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وإن كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لأن الإقامة معهم
من القاء النفس إلى الهلكة فآله في حجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن
داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نساء الله العاقبة والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر
بالمعروف عن إبراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً
من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يقضوا الغضب
وكانوا يواكواهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا
وكذا على أهلها قال يارب إن فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم تعرف
ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعة والمخفوظ كما قال البيهقي ما ذكرنا علم أنه قد تقوم كثرة
رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لأن المنكرات إذا كثرت على القلب ورودها
وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها
منكرات ولا يميز بفكره انها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لا ي طالب المكي
عن بعضهم أنه مر يوماً في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير من اجهر لرويتها فلما كان
اليوم الثاني مر فرأها فبال دماً صافياً فلما كان اليوم الثالث مر فرأها فبال بوله المعتاد لأن حدة الانكار التي
أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوقة عنده معروفة وهذا امر
مستقر لا يمكن جوده والله تعالى أعلم • وحديث الباب أخرجه مسلم • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هدا السيد) بلام التاكيد ولا يذر عن الكشميني سيد باسقاطها
(ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) دونه قال (• شاعلي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة قال (حدثنا اسرائيل بن موسى) (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه
قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولا يذر وجاء (إلى ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله فأنشئ الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك (فأعظمه) بفتح الهمزة
وكسر العين المهملة ونصب الظاء المجهة المشالة من الوعظ (فكان) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة) خاف
عليه) على اسرائيل بن بطش عيسى لأن اسرائيل كان يصعد بالحق فرجاً لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به
لما عنده من حق الشبَاب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سارا الحسن

ابن علي رضي الله عنهما الى معاوية بن أبي سفيان (بالكتاب) بغن الكاف والمنانة الفوقية وبالهجرة
المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فصيله بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسجيت بذلك
لان أمير الجيش اذارتهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه
واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل
العراق قيس بن سعد بن عباد وكافوا أربعين ألفا يابغوه على الموت فلما قتل علي يابغوا الحسن ابنه بالخلافة
وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح
فنزعه وعند الطبري بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعين فسار قيس الى
جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال
عمر بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أحرارها) التي تقابلها وهي
التي لخصومهم أو الكتيبة الاخيرة التي لا تنفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا
قوله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أحرارها من
تقدمها دبرا لها أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لا أرى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية)
لعمر و (من لداري المسلمين) بالذال المجهدة وتشديد الحسية أي من يكفلهم ان قتل آبائهم (فقال أنا) أ كفلهم
قال في الفتح ظاهر قوله أنا بؤهم أن الجيب عمر بن العاص ولم أرفى طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت
محفوفة فعلها كانت فقال أني بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن
عاصر) واسم جذم كرز العبشي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (للماء) بالقاف
أي نجد معاوية (فنفذوا الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن
يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت
أبا بكر) نفي ما رضى الله عنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب جاء الحسن) بن علي رضي الله
عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فبعد المنبر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي
هذا سيد) فاطلق الابن علي ابن البنت (ولعل الله ان يصلح به بين فتيين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية
رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لا شرا كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى
لعل الله يحدث وفيه أن السيادة انما يستحقها من يتفجع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من
أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك اعلة ولا اقله ولا دلة
بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكين للفتن وحسن دماء المسلمين وروى ان أصحاب الحسن قالوا يا عمار المؤمنين
فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشقيقته على المسلمين
وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سوق في الصلح بأنهم من هذا * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال قال عمرو بن قيس (حدثنا) (أخبرني) بالافراد
(محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (ان حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي
اسامة) بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله)
المذكور أي وكان يمكنني الاخذ عنه لكن لم اجمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني اسامة) بن زيد من المدينة
(الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئا من المال (وقال) اسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سبأ لك
الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعد في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان يتكر على من يخالف
عنه لاسيما اسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعل وفي الفرع مصطحا على كثرة صحبه عليه فقلت له
والذي في البيهقي مصلح على كسب قتل له (يقول له) اسامة (لو كنت) بياء الخطاب (في شدة الاسد) بكسر
الشين المجهدة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فقه من داخل (لا حبيت ان اكون معك
فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدة في عداد من هلك ومع ذلك
فقال لو وصلت الى هذا المقام لا حبيت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسك (ولكن هذا) أي قتال المسلمين
(أمر لم اره) لانه لما قتل مر داسا ولا مة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا

قال حرمله فذهب الى علي فبلغته ذلك وعهد الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن صفيان بن جثث بها أي بالمقالة
 فأخبرته (فلم يعط شيئا) وفي هامش اليونينية صوابه فلم يعط شيئا قال السقاقي انما لم يعطه لانه لعنه الله شيئا
 من مال الله تخلفه عن القتال معه قال حرمله (فذهب الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب (وأوفروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الصاد بعد هاء راوى أي حلوا (لى راحلتي) ما طاقت حمله
 لانهم لما علموا أن عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه
 ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني أحبهما عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله
 راحلته التي هورا كها والحدث من أفرادهم * هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (إذا قال) أحد (عد قوم شيئا
 ثم خرج فقال بجلده) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواثقي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم
 الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن
 معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعةه وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري أن يزيد بن
 معاوية كان أقر على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن أبي صفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد
 الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو والخزومي في آخرهم فأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه
 ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حنمته)
 بالمهملة ثم المجبة المفتوحة من جماعته الملازمين لخدمته خشية أن يتكثروا مع أهل المدينة حين نكثوا ببيعة يزيد
 (وولده فقال) لهم (الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصب) بضم التثنية وسكون النون وفتح الصاد
 المهملة بعد هاء موحدة (لكل غادر) بالغين المجبة والدال المهملة من القدر (لواء) بالرفع مقعول نائب عن فاعله
 أي راية يشهر بها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية
 (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة
 وأخذ منه العتية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (وانى لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الدال المجبة
 في الفرع مصحفا وفي اليونينية وغيرهما غدر ا بفتح الغين المجبة وسكون الدال المهملة (اعظم من أن يبيع) بفتح
 التثنية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم نصب له القتال) وفي رواية يصفون جوربة عن نافع عند أحد
 وان من أعظم القدر بعد الاثر بالله أن يبيع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببيعة (وانى لا أعلم أحد
 منهم خلعه) أي خلع يزيد (ولا يبيع) أحد اولايي ذر عن الجوى والسملى ولا تابع بالفوقية والموحدة يدل
 الموحدة والتثنية (في هذا الامر الا كانت الفصيل) بالقاف المفتوحة بعد هاء تحتية ساكنة وصلد مهملة
 مقبوضة فلام القاطعة (بنى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج
 عليه ولو جاوره لا يخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعوه جهزهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري
 وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافقتا لهم وانه اذا ظهر بيع المدينة للبيدش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه
 انهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فاربوه وكانوا قد اتخذوا خذفا وانهم زعم أهل المدينة وقتل حنظلة
 وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائة
 وقتل من أخلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة
 صبرا منهم مهقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبايع الباقيين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن صفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء
 تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سألوا الفتنة لا توها يعني ادخال في حاربه
 أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر
 أن المدينة خلت من أهلها وبقيت غمارها للعوا من الطبر والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع
 الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور ونوع غدر * وحديث
 الباب سبقي في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
 البربوعي قال (حدثنا يوشع) عبد ربه بن نافع الحنط بالمهملة والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة
 آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سبار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم

قوله وجاءت الخيل وفي نسخة
 وبأب ٨١

(كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي أهل البصرة بنياد أن يستقر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكتب قليلاً ثم أخرج من البصرة وتوجه إلى الشام وثب مروان بها على الخلافة (وثوب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (بمكة) وسقطت الواو الاولى من وثوب لابي ذر وثابتاً أوجه والافيصير ظاهراً أن وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (وثوب) عليهم أيضاً (القرناء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما كان زيد قوله (إلى أبي) وثوب على رواية حذف الواو وأما على رواية اثباته فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (إلى أبي) بررة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة أضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلى) الصحابي (حي) دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال انه (جالس في ظل عليه) يضم العين وكسر ها وتشديد اللام مكسورة والتحتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (جلسنا) اليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولا يذرع عن الكشيميني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذرع عن الناس فيه (فأقول شيء) سمعته تكلم به (أي) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسر ها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولا يذرع عن الكشيميني احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي ائني أطلب (عند الله أي) ولا يذرع عن الكشيميني اذ (أصبحت ساخطاً على أحياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يامعشر العرب لستم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلّة والضلالة وان الله أنقذكم) باللقاف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذال الذي بالشام) يعني مروان ابن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يعاقل الاعلى الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قزاقكم (والله ان يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذال الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء إلى آخره ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لأجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) أبو الحسن العسكري الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) بن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسييل يضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العيسى بالموحدة رضي الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفرة فلا يفتدي شرهم إلى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الأئمة وبوقعون الشر بين الفرق فيفتدي شرهم لغيرهم وعند الزائر من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة التفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب يده على جبهته وقال آؤه هو اليوم ظاهراً انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالتفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا وآلام من خرجوا عليه آخره ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة مدودا سليم يضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال انما كان التفاق) موجوداً (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فاما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وحكي الحميدي في جمعه انهم راوايتان قال السفاقي كان المنافقون على عهد رسول الله عليه وسلم

آمنوا بالسننهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعلى فطرته من كفر منهم فهو مرتد
 انتهى ومراد حذيفة تقي اتفاق الحكم لانتفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد أن اختلف
 عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المناق في هذه الازمان
 قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين * هذا
 (باب) بالتسوية يذكرفيه (لا تقوم الساعة حتى يفيط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الفين المجهمة وفتح
 الموحدة والطاء المهملة والقبطة غنى حال المغيوط مع بقائه * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال
 (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصمجي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة روى الله تعالى
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن الكوفي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى يبرز الرجل بشرا الرجل فيقول باليتي مكانه) أي
 كنت ميتا وذلك عند ظهور انتن وخوف ذهاب الدين الغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم
 من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي
 هريرة لا تذهب الدنيا حتى يبرز الرجل على القبر فيترغ عليه ويقول باليتي مكان صاحب هذا القبر وليس به
 الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لأشتره وعلية
 قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه * ألا موت يباع فاشتره
 وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيقتني أهون
 المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن أن تتن الموت لذلك أيضا نسأل الله
 العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن * (باب تغير الزمان) عن حله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط
 النون غير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست
 هذه في اليونانية ولا في ذرعة بعض الفوقية وفتح الموحدة منبذ للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف
 * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أحبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
 أنه (قال قال سعيد بن المسيب اخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ولا بوى ذروا الوقت ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب)
 تحرك (أليات) بفتح الهزة واللام والتحية جمع ألية وهي الجيزة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو وبه
 سين مهملة قبله أي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال ابن دحية بضم الخاء المجهمة واللام في قول أهل
 اللغة والسير وشيخهما قيدا في الضممين وكذا قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء المجهمة وسكون
 اللام أي لا تقوم الساعة حتى تحرك أبحار نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعن الى
 عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة (وذو
 الخلصة) هي أوفيا (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغيغ المجهمة أي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس أي صنها
 لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخلصة موضع بلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذا الخلصة
 الطاغية نفسها وحينئذ فقد رهنافيا بعد قوله وذو الخلصة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا
 يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله
 في جميع الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام يبق الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعود غريبا كما بدا
 * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن
 بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعده اراء ابن زيد الديلي (عن أبي العيث) بالغين المجهمة والمثناة آخره
 سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى يخرج رجل من لحيان يسوق الناس بعضهم) ولا بى ذرعن الجوى والمسقى بعصا ولحطان بفتح
 القاف والطاء المهملة بينهما مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القبطاني هو الرجل الذي يقال
 له الجهماء المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهمية الصباح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أي زجرته
 بالصباح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعبه في الفتح بأن اطلاق كونه من لحيان نظيره انه من الاحرار وتقييده

قوله باسقاط النون الخ *
 صوابه أن يقول منصوب بان
 مضرة بعد حتى وعلامة نصبه
 بفتح النون ام

بأن الجهماء من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما
 ضربهم امثلا لاطاعتهم له واستيلائه عليهم الا أن في ذكره اذ لا على خشوته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه
 يسوقهم بعصاه كاتساق الابل والماشية وذلك لاشدته عنقه وعداوته وسبق في باب ذكر قطان من مناقب
 قريش ما رواه نعيم بن حاد في المتن من طريق ارماء بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القهطاني يخرج
 بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن
 جده مرفوعا يكون بعد المهدي القهطاني والذي يعني بالحق ما هو دونة قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني
 مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا أصلي اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى
 ابن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارماء بن المنذر ان القهطاني يعيش في الملك
 عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والا امر انما هو لعيسى وأجيب
 بجواز أن يقيه عيسى نائبا عنه في أمورهم مدة عاتية ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القهطاني
 الناس انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو
 من متن الزمان وتبدل الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن (باب خروج النار)
 من أرض الحجاز (وعال انس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول اشراط الساعة) بفتح الهمزة
 علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب) وهذا سبق موصولا
 في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أو خرباب الهجرة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن قافع
 قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المججمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب)
 المخزومي أحد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (اخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز (تضيء
 أعناق الابل يصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضيء على أنه متعد والقاعل
 النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءا ويصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق
 نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له
 أعناق الابل يصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق
 على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله
 في كتابه جل الإيجاز في الامجاز نار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر
 أن ابتداءها كان يوم الأحد من شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقيل ابتدأت ثالث الشهر
 وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشتراكية الخاص والعام
 واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وانجحت الأرض عن عليها وجمت الاصوات لبارئها وتوسل أن ينظر اليها
 ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار
 ناري الجودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرة كان
 بدو هازلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقانة الى شبي النهار يوم الجمعة
 فسكنت بقرينة عند قاع التميم بطرف الجزيرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها حور محيط بها عليه شراريف
 كشراريف الحصون وابراج وما كذب ويرى رجال يقودهم الاتمر على جبل الادكة وأذا به ويخرج من مجموع
 ذلك نهر أجرو نهر أزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي
 فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة ببركة النبي صلى
 الله عليه وسلم نسيم بارد وشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فأحرقتها
 وقال في بعض أصحابنا لقد رأيت ما ساعد في الهوام من نحو خمسة أيام من المدينة وسعت أنهار يشرب من مكة
 ومن حبال بصري وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعض ملانها ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض
 وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقدار أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال

يجرى على وجه الارض يخرج منه مهاد وجبال صفار وقال في جبل الالباز وحكى لي جمع عن حضرة ان النفوس
سكرت من حلول الوجل وفنت من ارتقاب نزول الاجل وجمع المهاجرون في الجوارب بالاستغفار وعزموا على
الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجتروا من الاوارق فزعموا الى الصدقة بالاموال فصرقت منهم النار ذات
اليقين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبي صلى الله عليه وسلم في أمته وبين طلعت في رفته بعد فرقة فقد
ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى
النظر هل هي من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول واصل التنفس حصل من الارض
لما نزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخلطت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاث أمور خروجها من الجوار
وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدوا أما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل يصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت
هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحصل اضاءة اعناق الابل يصرى على وجه المبالغة
وذلك في لغة العرب سائق وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللغريب في التصرف في الجواز ما يقضى للقها بالسبق
في الإيجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتفخيم لمكانها والتعذير من قورائها وعلينا وقد
وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبرنا أن أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد
فتعين أنها المراد وارفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فتارة أخرى وحديث الباب من أفراد
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنته
وصفته قال (حدثنا عتبة بن خالد) الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهدة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة
أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن حمزة - حمزة بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والعمير عبيد الله
ابن عمر لا شيخه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر المجهدة
يقرب (القرات) النمر المشهور وناؤه مجرورة على المشهور (ان يحسر) بفتح التحتية وسكون الخاء وكسر السين
المهملة من آخره وان يكشف (عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) يجوز فلا يأخذ على النهي وانما نهي
عن الاخذ منه لما يفتنا عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر القرات عن جبل من ذهب تقبل
عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم على اكون أنا الذي أفضوا والاصل أن يقول
أنا الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا انجى من القتل فقد ربح المال وماله • والحديث أخرجه مسلم في الفتن
وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة • (قال عتبة) بن خالد البصري بالسند المذكور (حدثنا
عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا انه
قال يحسر) أي القرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به أيضا الى أن عبيد الله العمري فيه
اسنادين • (باب) بالتصوين بلا ترجمة فهو كالنقل من سابقه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثناة الخراعي رضي الله عنه
(قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمضي بصدقة) وللكتيبي
يمضي الرجل بصدقة (فلا يجد من يقبلها) زاد في باب الصدقة قبل الرمن الزكاة يقول الرجل لو بحث بها
بالامس لقبقتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال
لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لقرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني
كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى
الحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يصد فجأة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمضي بصدقة
الى آخره وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشرار الساعية وفي تاريخ يعقوب بن مغيان من طريق
جعي بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل
يأتي بمال العظام فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في القمرا فمنابرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يرضعه فيهم

فلا يجده فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق كلها إلى أهلها حتى استغنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثه) بن وهب (أبو عبيد الله) بنهم المعين (ابن عمر لاقته) رضى الله عنه هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فترق بينهما وبين عمر (قوله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله أبو عبد ثابت في رواية أبي ذر عن المسقل وهو قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أحبرنا عيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) ابن هرمز الأعرج (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان) تنفذ أن المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما معاملة عظيمة) ذكر ابن أبي خيثمة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو إلى الاسلام وتتأول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد قال كل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن مغيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا إلى الطلب بدم عثمان رضى الله عنه فأجابه أهل الشام فسار إليه على رضى الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تتنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله قال لا والله لا أعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر ولكن أستم تعلمون أن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه وولي أطلب يده فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأثمه فكلوه فقال يدخل في البيعة ويحاجهم إلى فامنع معاوية رضى الله عنه فسار على والبيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيها فآل الأمر إلى الحكمين فحرق ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) يفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق باطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله صخره وقيل هي الدجال دجالا لقويهم على الناس وتليبه يقال دجل إذا موه وبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هناك دجالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكثير عند جاهل الخلاء فلا يذهب بناء المباعدة منه فلا يقال الدجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وإن كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد بن إسحاق إنما هو دجال من الدجالة قال عبد الله بن إدريس الأودي وما علمت أن دجالا يجمع على دجالة حتى سمعته من مالك بن أنس رضى الله عنه وهو لا الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين) وفي حديث حذيفة رضى الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في أمتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون (كاهم برعم الله رسول الله) زاد ثوبان وأما خاتم النبيين لاني بعدى ولا أحد وأبي يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحصل على المباعدة في الاستغرة لا التعديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبرال كسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو علمت من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم عن أشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الألوهية مع اشتراك الكل في القوي وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك غريق الاربعه (وتكثر الزلازل) وقد كثرت في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استقرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث مسلم بن خنيس عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن

في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا يتباطى عدله فتقصص مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيون أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعدل الليل والنهار دائماً بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (ويظهر الصن) أي تكثروا وتشتبهوا فلا تمكث (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تصير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفاً في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيه يص) بالنصب عطفاً على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يتم) بضم التحتية وكذا الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكة (من) أي الذي يقبل صدقته (قرب مفعول يتم والموصول مع صلته فاعله) (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يتم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولا يذر عن الجوى والمقبل يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لأرب) أي لأحاجة (لبي) قال القرطبي في تذكرته هذا عالم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم بثمراته في زمن العصاية فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتح واقسامهم أموال القرس والروم وقوله فيفيض إلى آخره إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه إلى آخره إشارة إلى ما يقع زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن العصاية الثانية فيه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى يتم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد يأبه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأتي أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتناول الناس في النيران) بأن يريد كل من يبي أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباحاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخول العلماء واستيلاء الباطل في الأحكام ومحوم الظلم واستئلال الحرام والعكم بغير حق في الأموال والأعراض والأبدان كما في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه (ولا تقوم الساعة) حتى تطلع الشمس من مغربها هذا ما طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعتزلي يقول مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به وبصدقته واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن شرائط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب أنوان التكليف عند هاتم تنفع الإيمان حقيقة نفساً غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها غير كاسية خيراً في إيمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريبين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الآخر حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالتقوى والهلاكت انتهى وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة انه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفساً كافراً إيمانها الذي أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق على الإيمان بأحد وصفين إما في سبق الإيمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهوماً أنه ينفع الإيمان السابق وحده أو السابق معه الخير ومفهوماً الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو بروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الاتفاق بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللق وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا تنفعها تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً إيجازاً وبلاغة ويظهر بذلك

انها لا تخالف مذهب الحق فلا يتفق بعد ظهور الآيات ا كساب الخيرو ان تقع الايمان المتقدم من الخلود فهي
بالرذ على مذهبه اولى من أن تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لباثنين على الناس ليلة تعدل ثلاث لبال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتعلمون يقوم
أحدهم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيبيناهم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض
فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس شجوة واحدة حتى اذا
صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا يتفق نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث
غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما)
بغير تحية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعا (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكيم من حديث عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطاع عليكم قبل الساعة صحابة سودا من قبل المغرب مثل الترس فاتزال
ترفع حتى غلا السماء ثم نادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أفي امر الله قال والذي نفسي بيده
ان الرجلين ليفشرا ان الثوب بينهما ما يطويانه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته)
بكسر اللام وسكون القاف بعدها ما مهملة واللقمة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقوم
الساعة وهو يبط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحية ساكنة فطاء مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسد
شقوه ليملاوه ويسقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أي تقوم القيامة قبل أن يسقى فيه (ولتقوم الساعة وقد
رفع اكلمه) بضم الهزة لثمة (الى فيه) الى فيه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمة في فيه
أو قبل أن يحضرها أو يتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكلمه في فيه يلو كهها
فلا يسيغها ولا يلقظها * وهذا كله اشارة الى أن القيامة تقوم بغتة وأسرعها ورفع اللقمة الى الفم * والحديث
من أفراد * (باب رد الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكثرون الكذب والتليس ودوا الذي
يظهر في آخر الزمان يدعى الالهية ابتلى الله به عباده وأقדרه على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله
وامطار السماء وانبات الارض بأمره ثم يحجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتته
عظيمة جدا تدهش العقول وتخير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي
المعيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ما سألت احدا مني صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولا ذرا كثر
ما سألته (وابه) صلى الله عليه وسلم (قال لي ما ينزل مني) أي من الدجال (قلت) يا رسول الله الخشية منه
(لانهم) ولا يذر عن الجوى اسمهم (يقولون ان معه جبل حبر) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعد هازاي
أي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم بن جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن
(قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله
فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرؤها من قرأ أو من لم يقرأ بأداة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعمور
وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم
وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبد بن حمص) بسكون العين الطلحي مولا هم أبو محمد الكوفي وزيادة
التحية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحية ساكنة فوحدة فألف
فتون ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولا هم البصري أبو معاوية (عس يحيى) بن أبي كثير (عن
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحيى الدجال) من أرض بالشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولا بن ماجه نزل عند الطريق
الاحمر عند منقطع السجعة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجعات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل
والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري (عن أبي بكره) نفيح رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال) المسيح بالخاء المهملة لا بالمجزة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب

قوله وقال صاحب القاموس
الخ عبارة القاموس في مادة
مسح والمسح عيسى صلى الله
عليه وسلم لبركته وذكرته
في اشتقاقه خسين قولاً
في شرحه لمشارك الانوار
وغیره والدجال لشؤمه
وهو كسين اه

تسمية المسيح - ون قولاً (ولها) أي المدينة (يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهري - عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكرة يذيان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المسقل وحده - ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي - الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب السخيتاني) (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال البخاري (أراء) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أراء إلى آخره للمسقل وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فيصير موقوفاً لكنه في الأصل مرفوع كما في مسلم (قال) أن الدجال (أعور عين اليمن) من إضافة الموصوف إلى الصفة على رأى الكوفيين أو موقول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كانها عنب طافية) بلا همزة نائمة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند اسماعيل - لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الجوى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة المكسورة والمججمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكرة) نفع رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب) ولا يذرع عن الكشمي في لكل باب (ملك) يرسونها منه * وهذا الحديث ثبت للمسقل وحده (وقال ابن إسحاق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن سلمة الطبراني عنه (عن صالح بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) قال قدمت البصرة فقال لي أبو بكرة (نفع) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم هذا أي أصل الحديث السابق وتماه كما في الطبراني - بعد قوله فلقيت أبا بكرة فقال أشهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قريب يذله فترع الدجال المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً صلياً بالسيف فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح إلا ابن إسحاق وأراد المؤلف بذلك هذا هنا ثبت لقضاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكرة لأن إبراهيم مديني وقد تستذكر روايته عن أبي بكرة لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المسقل والكشمي * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساء فأتى على الله عباً هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لا تذكروا (بضم الهمزة وكسر المججمة) (وما من نبي إلا وقد أنذره قومه) تحذير الهم من قننته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر أنه أنذره نوح أمته والنيبون من بعده وإنما أنذروا نوح وغيره أمته به وإن كان إنما يخرج به وقتاً فأنه أن عيسى يقتله لأنهم أنذروا به أنذاراً غير معين بوقت خروجه فحذروا قومه فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث أن يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه فقد علموه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلامته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلم الله به ذلك فأخبر به أمته وخص نوحاً بالذكور لأنه مقدم المشاهير من الأنبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً (ولكني) وللششمي ولكن (سأقول لكم فيه قولاً لم يتلني لقومه) والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لأن الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرهم من الأمم (أنه أعور) والله ليس بأعور) يحتمل أن أحداً من الأنبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له أن يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي بين بهذا الوصف دحوض حجة الداحضة ويصير بامر جهال العوام فضلاً عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري ونسبه بلده قال (حدثنا الليث) ابن سعد الإمام الفقيه الفهمي أبو الحارث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فينا) بغير ميم (اننا نأثم أطوف)

زاد في التعبير رأيتني اطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بهذا الهمزة أحمر (سبط الشعر) بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وتكسر مسترسلا غير جعد (يظف) بضم الطاء المهملة في الفروع وفي الفتح بكسر ها يقطر (او) قال
(يهراف) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والثلاث من الراوى (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمسة قدر جلها فهي تقطر
ماء والملة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرت حبه أو أن المراد الاستمارة وكفى بذلك عن مزيد
النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (ثم ذهبت ألفت فادرجل جسيم
أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين) كان عينه عيبه طافية بارزة
وهي غير المدسوحة وهي بغير همز على الراجح ولبعضهم بالهمز أي ذهب غوءها قال القاضي عياض رويناه
عن الأكثر بغير همز وهو الذي صحبه الجهور وجرم به الاختش ومعناه انها ناتئة تتوحيب العنب من بين
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وانكروه بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره مسح العين مطموسة
وليس بجرا ولا فائنة روى أبو داود وهذه صفة جبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير
همز لانه قديم في رواية الباب بانها اليمنى وصريح في حديث ابن مغفل وسيرة بأن اليسرى مسوحة والطافية
البارزة قال والمحب من يجوز الهمز وعده مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين اسهل
الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين
اليسرى ومقتضاها أن حكايا من عينيه عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليه طفرة غليظة
وفي حديث سعيد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طفرة غليظة والطفرة تغشى العين اذا لم
تقطع عمت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني تمسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها شحاعة في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف
عينه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه
كأنها زاجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أرجح
لاتناق الشك في عينه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما أصابهما من
الطفرة الغليظة المذهبة للدراك والآخرى من اصل الخلطة فيكون الدجال أعشى أو قريبا منه لكن وصف
احداها بالكوكب الدرري بهذا الاحتمال فالأقرب أن الذي ذهب ضوءها هي المطموسة المسوحة
والأخرى معيبة بارزة معها بقا ضوء فلا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له التوريب مع الدراك فيكون
الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه
أحمر بأن آدمته صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالجرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجهه (قالوا هذا
الدجال) قال في الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الساس به شيها) بفتح الميم والموحدة (ابن قطن) بفتح
القاف والطاء المهملة بعد هانون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن
المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الدماطي والمحموظ أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من
خرقة) والحديث سبق في التعبير وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن اويس
الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعبد) بالله تعالى (في صلاته من فنة الدجال) تعليما لآفته اذا فنته أعظم من فنته والحديث
سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنسي مولا هم المروزي قال
(أخبرني) بالافراد (ابن عثمان) عن شعبة بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر الكوفي (عن ربي) بكسر الراء
وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره مشين مجمة (عن حذيفة) بن ايمان رضى الله عنه (عن
البيهقي) صلى الله عليه وسلم أنه (قال في شأن) الدجال ان معه ماء وباراد ماره الذي يراها الرائي نارا (ما بارد)
في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (مار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرق بالتسمية الى الرائي
فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيضيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء
وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس
وفي رواية أبي مالك الاثنجي عن ربي عند مسلم فاما ادرك أن أحدا قليات النهر الذي يراه نارا وليغصض

ثم ليطاطى رأسه في شرب منه فانه ما يارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عقبة بن عمرو
وأبي مسعود الانصاري عندهم سلم فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب وفي سلم
أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنه
التى امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويطل الباطل ثم يفضح ويظهر للناس بحجته (قال ابن مسعود) عبد الله
(أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن النون بعد الموحدة مصلحة على كسط والذي
في اليونانية وغيرها أبو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عمرو والبدرى الانصارى وهذا هو الصواب فقد
رواه مسلم عن ربي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة
حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقاً لحديثه وعنده أيضاً عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال
حذيفة لا تأبى مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة
(عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة منبأ للمفعول
(الا انذرا منته الا عور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه عور وان ربكم ليس باعور)
انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل
أحد فدعوا الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله تعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر)
برفع مكتوب قاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن او عائداً على الدجال وبين عينيه مكتوب جله هي
الخبيرة وكافر خبر مبتدأ محذوف أي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذرو الاصيل مكتوباً
بالنصب قال في المصاييح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم
ان مع كونه ضميراً فانه ضعيف أو قليل انتهى وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحاً بل قوله
كافر اعمل فيه مكتوباً بوزاد أو امامة عندها بن ما جبه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة
لان الادراك في البصر يخالفه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف
الكتاب ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتاب * (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) أي يدخل
فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح في أحاديث
الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفاً لم يقم معه لدى
لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تميز لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وأن الايمان به حق وهو
مذهب أهل السنة خلافاً لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية
وغيرهم لكن زعموا أن ما عندهم بخاري وحيل لانها لو كانت أموراً صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب
بالصادق وحينئذ لا يـكون فرق بين النبي والمتنب وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه فان هذا
انما كان يلزم لو أن الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فانه انما يدعى الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
ان الله ليس بأعور تنبيهاً للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والمتنب فلانه يلزم منه انقلاب دلائل
الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق
لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق والعقل لا يحيل شيئاً منها فوجب ابقاؤها على
حقائقها انتهى ملخصاً من التذكرة * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية
* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) ابن مسعود بن
مالك البدرى رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم) وما
حدثنا طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال يأتي الدجال الى ظاهراً المدينة (وهو محترم
عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وحبال
وكاب وكلاب طريق بين الجبلين أو بقعة بينهما (فيتر) بالفاء ولا يذو من الحوى والمسقى ينزل (بعض
السباح) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف شاء معجمة جمع سبعة ارض لا تثبت شيئاً

للموحتا خارج المدينة من غير جهة الحزرة وهي (التي تلي المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة
 (يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عن أبي يعلى والزار فيقول أنت الدجال الكهان
 الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما أمرك به أو لا شئت شقين
 فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي لا وليا له كما في رواية عطية (أرايت ان قتل
 هذا الرجل أي الذي خرج اليه) ثم احببه هل تشكون في الامر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي
 اولياؤه من اتباعه (لا فيقه له ثم يحببه) وفي حديث عطية فيأمر به فقتل رجلا ثم يأمر بمجديدة فتوضع على عجب
 ذنبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لا وليا له أرايت ان احببت لكم هذا السنم تعاون اني ربكم فيقولون نعم
 فأخذ عصاه فضرب احدي شفتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك اولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية
 ضعيف وفي حديث عبد الله بن معمر بن سعد بن مسعود عن رجل من بني يارون فيأمر به فيقتل ثم تقطع
 أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يحجمها ثم يضرب بعصاه فاذا هرقا ثم فيقول أنا
 الذي أميت وأحيى قال وذلك كله صحر يسمر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداك عن
 أبي سعيد عن مسلم فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول
 أما تترسم بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر باليمين من مفرقه حتى يفرق بين رجله
 قال ثم يرمي الدجال بر القطعتين ثم يقول له قم فنه يستوى قائما ثم يقول له أقوم بي (فيقول) الرجل والله
 ما كنت منك أشد بصيرة مني اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية
 أبي الوداك ما ازدت فيك الابصرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية
 فيقول له الرجل أما الآن أشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو
 في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية أبي الوداك فيأخذ الدجال
 ليدبحه فيجمل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد
 الله بن عتبة قال أبو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن فضال الزاهد
 راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في القمع ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر
 هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذا أخرجه ابن حبان من طريق
 عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال
 هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه
 من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال انه لا يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث
 ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب عتلى شابا أو يمكن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال
 شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد بدل عن هذا فيقال كيف يجوز أن يجري الله عز وجل
 آياته على أيدي أعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن من الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب
 أنه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه اعور مكتوب
 على جبهته كافر يراه كل مسلم قد عواما حضة تعقبه في المصاييح فتقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك
 أما السؤال فلان الدجال لم يتبع النبوة رلاحام حول حياها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى
 الالهية واثباتها لمن هو منسب بسمات الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر من الآيات
 اذ حدوده فاطع يطلن الوجهه فانغنيه الآيات والخوارق وأما الجواب فلأنه جعل المبطل لدعواه كونه
 اعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول يطلن دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قرناه انتهى
 والحديث سبق في آخر باب الحج وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قنبر أبو عبد الرحمن القعقبي
 الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) (الاصمعي) (عن نعيم بن عبد الله) بضم الون
 وفتح العين المهمل (البحر) بضم الميم وسكون الجيم بعد هاء ميم ثمانية مكرورة فراه صفة نعيم لا يسه وكان عبد الله
 يعجز المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقطاب

قوله صفة نعيم لا يسه انظر
 مع قوله وكان عبد الله الخ
 اذ مقتناه العكس فليأتنا اه

المدينة طيبة همزة مفتوحة وسكون النون طرقة والانتقال جمع قله والنقاب جمع كثره (ملائكة) يحرسونها
 (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عذ عدم دخول الطاعون من خاصتها وهو من لازم دعائه صلى
 الله عليه وسلم لها بالعبادة والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحقنا (يحيى بن
 موسى) بن عبدربه المشهور بخت بالخاء المعجمة والقوة قال (حدثنا يزيد بن ماريون) بن زاذان السلي مولا لهم
 أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعاعة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة طابة) يأتيها الدجال (ليدخلها) فيجد الملائكة (أي على
 أنقابها) يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قبل للتبرك
 فيدخلها ما قيل للتعليل وأنه يخص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة * وسبق في الطب سمعت ذلك
 والله الموفق * (باب ذكر) (يا جوج وما جوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الاعاصم منهم مزة ما كتبه اسمان
 مشفقان من أجمع الناس رأى ضوتها ووزنها ينعول ومفعول منعمان الصرف للتأنيث والعلمة اسماء قبلتين
 وعلى تركه فأبغضيان منعمان الصرف للهجة والعلمة ووزنها فاعول كطالوت وجالوت أو عريتان مشفقان
 خفقا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب
 وليسوا من حواء غير جدي الدليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من
 الأحاديث المقتولة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج
 قسأتان من ولد ياقث بن فوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يموتون على شيء
 إذا خرجوا إلا أكلوه ويأكلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام أن أمة منهم آمنوا بالله فترصهم
 ذوالقرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا التريكة وعنده ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمر وقال الحسن
 والأنس عشرة أجزاء فسموا أجزاء يا جوج وما جوج وجرسائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جفوس
 أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترشون أذانهم ويلبسون
 الأخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يا جوج وما جوج شرا شرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال
 الحافظ ابن كثير وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم
 لا تصح أساندها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحض عن بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) لحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
 بالافراد (أح) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) أن زينب ابنة) ولا يذرحقنا
 (أبي سلمة) حدثته عن أم حبيبة رملته (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب
 ابنة) ولا يذرحقنا (بجش) الأسدية أم المؤمنين رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
 يوما) بعد أن استيقظ من نومها (فرأى بكسر الزاى خاتفا حال كونه (يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر
 قد اقترب) خص العرب بالذكر لانداز بأن الفتى إذا وقعت كان الأهللاك لهم أمرع وأشار به إلى ما وقع بعده
 من قتل عثمان ثم توالى الفتى حتى صارت العرب بين الأمم كالقصة بين الأكلة (فتح اليوم) بضم الفاء
 (من ردم يا جوج وما جوج) أي الذي بناه ذوالقرنين بزواله وهو القطعة منه كاللينة ويقال إن كل لينة
 زينة قطار بالدمشقي أو يزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وخلق بأصبعه الإبهام والى تلها) وسبق أوائل
 كتاب الفتى وعقد سفيان تسمين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة
 رفعه في السدي يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرجونه قال الذي عليهم أرجعوا فستفرونه غدا فيعيد الله
 كأنه كان حتى إذا بلغ مدهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم أرجعوا فستفرونه غدا
 ان شاء الله واستنق قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب
 ابنة) ولا يذرحقنا (بجش) رضي الله عنها (مقلت يا رسول الله اهلك) بكسر اللام (ومينا الصالحون قال)
 صلى الله عليه وسلم (أم إذا كنا نلث) بفتح الخاء والموحدة والذي في اليونانية بضم فسكون وهو الفسق
 أو الزنا وهذا الحديث رجل أسناده مدينون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال أنه أطول سند
 في البخاري فإنه تساعي وفيه ثلاث صحايات لا أربعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال

قوله تركه أي ترك
 المأيت اه

(حدثنا وهيب) بنضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بارفع نائب الفاعل (ودم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذکور (تسعين) بان جعل طرف ظفرو الابهام بين عقده في السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل فاعد الذي تار عند التقدي وفي حديث النواص بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقته في يد عيسى عند باب لدا الشرق قال فيبيناهم كذلك اذ وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم بقوز عبادي الى الطور فيبعث الله يا جوج وما جوج وهم كما قال الله تعالى من كل سذب يدلون فيفزع عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم ثم تغنا في رقابهم فيصجون موقى كوت نفس واحدة فيميط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الارض بيتا الا قدملا زهمهم وقتهم فيفزع عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كما عناق البخت فتحملهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله طرا لا يكن منه مدرو ولا وبرة يغسل الارض حتى يتركها كالزاقة ثم قال للارض اني غرتك وردى بركتك قال فيومئذيا كل النفر من الرمانة ويستظلون بقعدها ويسار الله في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتسكن في القشام من الناس واللقمة من البقر تكفي القشذوالشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال فيبيناهم كذلك اذ بعث الله رجلا مائة تحت اباهاهم فتعوض روح كل مسلم ويقي شرار الناس يتهارجح الجرح وعاليهم تقوم الساعة انفر دباخر اجه مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعنده مسلم فيعزأوا ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويعزأ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعنده أحمد عن ابن مسعود مر فو عاليا يأنون على شيء الا أهل كوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم تقتل من في السماء فيرمون نسايبهم الى السماء فبردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب بن يقزع عن الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم الى السماء فتجمع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي وروى انهم يا كلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لا يتركون بقيل ولا خنزير الا اكلوه ويا كلون من مات منهم مقدمتهم بالشأم وساقتم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة ويبيت المقدس • هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الاحكام)

يفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصولين خطاب الله وهو كلامه النفسى الازلى المسمى في الازل خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم المبطلون العاقلون من حيث انهم مكافون وخروج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كدلول الله لاله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والمبأ والمكره واذا انتقرر أن احكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا لمعتزلة القائلين بتكليم العقل (وقول الله تعالى) ولا يذرباب قول الله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الولاة والامراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم يتفد على الامراء وهذا قول الحسن والفضال ومجاهد ورواه يحيى السنة عن ابن عباس ودليله ولوروده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم فى شىء فارجعوا الى الرسول والى أولى الامر منكم فى شىء من امور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن يشازع المجتهد فى حكمه بخلاف المروءس الا أن يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم فى شىء فبرده العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقلوا واطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على أن طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ووقف الباب لغير أبي ذر فالتالى رافع • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان قال) (اخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) (بن يزيد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعنى فقد اطاع الله) لاني لا آمر الا بما أمر الله به ففعل ما أمر به فاعطى اطاع من أمرنى أن آمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيت به (فقد عصى الله) ومن اطاع امرى فقد اطاعنى ومن عصى امرى فقد

عصافى) قال الخطابي كانت قريش ومن يابهم من العرب لا يدبون لغير رؤسائهم قبايلهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء انكرت نفوسهم واستنعت بعضهم من الطاعة فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مبروطة بطاعته ليطيعوا من أقره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تفرق الكلمة * والحديث سبق في البخاري * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنه الراعى الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره انه مسؤول عنه (قال امام الاعظم الذي على الناس راع) يحفظهم ويحيطهم ورائهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (ورلده) بحسن تربيته وتعهده (ومعى مسوله هم) أى عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعند الرجل راع على ما سبيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل فاعل في حق غيره راعيه فاذ اتقدم لرعاية غيره من يأكله فهو في الهلاك قال

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئب لها راعاء

وقال في شرح المشكاة قوله الافكلكم راع تشبيه مضمون الاداة أى كلكم مثل الراعى وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مظهر في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استخفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعى ليس بمطلوب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لادخال داخله فيها أو تحريف ما عنها أو افعال حدودهم أو تضيق حقوقهم وترك حامية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب ألق منه ولا اجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أو لا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفتحة كالخاتمة قاله في قوله الافكلكم راع جواب شرط محذوف والفتحة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا اضبط للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا بخوارجه وقواه وحواش رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة * هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولا يذعن الكشميه في الامراء من قريش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهمله ساكنة القرشي (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أى والحال أن محمد بن جبير عنده معاوية ولا يذعن الكشميه في الامراء من قريش (قال كان محمد بن جبير بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليأبعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على اسم الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بلغ العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أى الشأن (سيكون ملك من خطاه عصب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون) ولا يذعن الكشميه في الامراء من قريش (بزيادة فوقية بعد التحية المفتوحة) (احاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحدا لا حديث أحد وثمة ثم جعلوه ما لتسديت (ليست في كتاب الله ولا توتر) ضم أوله مبني للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنبص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك عمرو بن عبد الله قال بلغني أن رجالا منكم على الابهام ومراده

عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لمخاطر عمرو (واولئك) الذين يتحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكتم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والا ماني) بتشديد النونية وتخفيف الحذروا الاماني (التي تضل اهلها) بضم الفوقية وكسرا اضداد المجمة وأهلها انصب على المقعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهما احد الا كبه الله على وجهه) أي ألقاه ولا يذوق النار على وجهه أي القاء فيها وهو من الغرائب اذا كسب لازم وكب متعدي عكس المشهور والمعنى لا يشاركهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقتدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة إقامتهم أمور الدين فاذا لم يقيموا خرج الامر عنهم هذا مفهوما وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقي أجمعوا أن الخلافة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بان المأمون والمعتصم والوائق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * تنبيه * سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه إشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فتال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية للحجة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فتد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن ابن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البريوي الكوفي قال (حدثنا عاصم ابن محمد) قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يلونها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقاد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدأ معترفا باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف الا بالجنس فقتضاء حصر جنس الامر في قريش فيه صير كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال انتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به اتقاء أن يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستقر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير منازعة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش وانما يدعي أن ذلك بطريق الميابة عنهم انتهى ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من

ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة واهرام مكة من ذرية الحسن بن علي واليبيع
والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال
الحافظ ابن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشياً من ذرية العباس ولو قد قرشياً فكأن من رجل من بني
اسماعيل ثم عجمي علي ما في التهذيب أو جرحمي علي ما في التتمة ثم رجل من بني اسحق وأن يكون شجاعاً
ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلاً للقضاء بأن يكون مسلماً
مكافحاً راعداً لا ذكراً يجتهد ذا رأى وسمع وبصر ونطق وتنفق الامامة بيعة اهل العقد والحل من العلماء
ووجوه الناس الميسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من يعينه في حياته ويشترط قبول في حياته ليكون
خليفة بعد موته باستيلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشوكتهم
وجنده وذلك ليقنظ شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي * (باب اجر من قضى
بالحكمة) وسقط لفظ أجر لابي ذر المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله
يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم
الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالمًا كما رافق اسقالان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل
التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الأجر * وبه قال
(حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة ونشديد الموحدة الرؤاسي القيسي العمدي الكوفي قال (حدثنا
ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو
ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد
لا غبطة (الافئتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أي أعطاه الله ما لا فسلطه على
هلكته) بفتح الحاء اهلا كما أي انتافه (في الحق و) رجل (آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما
ينعمه عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق
بالمال وتعليم العلم وقيل أن فيه تخصيصاً لا باحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيها
لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام وما حسد في المكر مات بحاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع
الافئتين الموضعين وقال الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني
ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلها فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل
واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمده فوقها وإذا اجتمع في امرئ بلغ من العلية كل مكان قال ابن المنير ليس
المراد بالنفي حقيقة والالزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو
خبر او المراد به احكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانت كذا كذا القربات التي
يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعواناً للمنافية من الامر
بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو
من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعاً الله مع القاني ما لم يجر فاذا جار تخلى
عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والذكاة * (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم
ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم
الميم وفتح المهملة بعد هامه ملتان ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي الصباح) بالفوقية ثم التحية
المشددة وبعد الالف مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعملتم) بضم الفوقية وكسر الميم مبنيًا للمفعول (عليكم
بالحسنى) برفع عبدنا نائب الفاعل وحشي صفته قبل معناه وان استعمله الامام الا اعظم على اقوام لا أن
اعبد الحبشي هو الامام الا اعظم فان الائمة من قريش او المراد به الامام الا اعظم على سبيل القرض والتقدير
هو مبالغة في الامر بطاعته والتمس عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا واطيعوا

ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولا يذرع عن الجوى والمسقى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جبل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع وأطع ولولبشى (كان رأسه ريبه) براى مفتوحة وموحدتين بينهما ما تحبها ساكنة واحدة الزيب المأكول المعروف الكائن عن العنب اذا جف وشبهه رأس الحبشى بالزيبه لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى المقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخوض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبيد ويحمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخذ اللقطة ما لم يأمر بعصية وسبق الحديث فى الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائشى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادى مهملين أبى عثمان بن دينار الشكرى بالتحية المفتوحة بعدها شين مججمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفى (عن ابى رجا) عمران العطاردى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (برويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من امرئ شيا فـهـ ربه) ولا يذرع عن الكشميين يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا) أى قدر شبر (فيوت) بالرفع فى الفرع كانه صله ويجوز النصب فحوماتا تبا فتحد ثناى فيوت على ذلك من مصارفته الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم صكا القتل بكسر القاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبذرين فى الامور لا يجتمعون فى شئ ولا ينفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سمو فى أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى قال (حدثنى) بالافراد (بافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن ابيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامان أو نائبه (على امره) لم فيما احب وكره) ولا يذرع وكره (ما لم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه (بعصية فادامر) بضم الهمزة (بعصية ولاسمع ولاطاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تنبيه لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولولبشى ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضما وفتح الموحدة فى الثانى أبو حمزة بالزى ختن أبى عبد الرحمن (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله ابن حبيب السلمى لايه صحبة (عن على رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو اربعمائة بسبب ناس تراهم اهل جدوة سنة تسع (وامر عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجازأ ويكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجبل أو كان انصارا بالمخالفة وفى ابن ماجه ومسنن الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعبد كان من جله المأمورين (وامرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) ولمسلم فأغضوه فى شئ (وقال) لهم (اليس قد امر ابى صلى الله عليه وسلم أن تطيعوا) ها وبلى قال عزمت ولا يذرع عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم خطبا وأوقدت نارا ثم دخلتم فيها فجمعوها خطبا فأوقدوا) زاد الكشميين نارا فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها لاختبر حالهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفتهم موجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولور أى منهم الجدى ولوجه مانعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (واما) بالافراد ولا يذرع عن الكشميين فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يسكن بعضا (فقال بعضهم ما لنا بمننا النبي صلى الله عليه وسلم فرار من النار) بكسر الفاء (امدخلها) بهمزة الاستفهام (ميتا) بالميم (هم كذلك ادخل النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطقا لاهيها (وسكن عصبه فذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال لور دخلوها) أى لو دخلوا النار التى اوقدوها طائنين أنهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تصرهم (ما خرجوا منها ابدا) أى لما وافىها ولم يخرجوا منها

مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير في منها الزار الآخرة والنأي يد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد
 دائماً من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (أما) نجب (الطاعة في المعروف) لافي المعصية
 * والحديث مر في المغازي * (باب) بالتسوين يذكرفيه (من لم يسأل الأمانة أعاه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه
 قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا جوير بن حازم) بالحاء
 المهملة والزاي الازدى (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم
 الفتح رضى الله عنه (قال قال النبی) ولا يذرقا لى النبی (صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن لا تسأل الأمانة
 بكسر الهمزة (فانك ان اعطيتها عن مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة أو بمعنى
 بعد أى بعد مسئلة كتولة تعالى لتركن طبقاً عن طبق أى بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردنه عن منهل أى
 بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكانت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام سرفت اليها
 ولم تكن عليهما من أجل حرصك (وان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (اعنت عليها)
 وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً
 يستدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الأكره عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه
 أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويستدقأله المهاب (وادا حلفت
 على) محلوف (بين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خيراً منها فكفر عيّن) بالنصب على المفعولية ولا يذرعن
 عيّنك (وأنت الذي هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلاف
 في توسطها بين اليمين والحنث فقال الجواز أربعة عشر من العصابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي
 التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممنوع من الأمانة قد يؤدي به
 الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث سبق في الايمان * (باب) بالتسوين
 يذكرفيه (من سأل الأمانة وكل اليها) ولم يعن عليها وكل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن
 عرو والمقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا
 يونس) بن يزيد الأبل (عن الحسن) البصرى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الأمانة (أى الولاية ولا يذرعن
 الكشميهني) لا تتبين الأمانة (فان اعطيتها عن مسئلة) وكانت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا
 حلفت على عين) أى حلفت على محلوف عين فسماء عينا محجازاً للاملاسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً
 عليه والافهوق قبل العين ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده
 رواية النسائي اذا حلفت بين لكن قوله (فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن عيّنك) يدل
 على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بعناها الحقيقي ولذا رجح في الكشف الاول فقال في قوله
 تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمن انكم أى حاجز الماحلفتم عليه وسمى المحلوف عينا لتلبسه باليمين كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على عين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير أى على
 نفي مما يحلف عليه * (باب ما ذكره من الحرص على) طلب (الأمانة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبرى)
 بضم الموحدة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستخرجون)
 بكسر الراء وفتحها (على الأمانة) الأمانة العظمى أو الولاية بطريق النبابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل
 فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن أبي هريرة في اوسط الطبراني الأمانة اولها ندامة وأوسطها
 غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فتم الموضة) الولاية فانها تدر عليه المنافع والذات العاجلة
 (ويست الفاطمة) عند انفصاله عنها موت أو غيره فانها تقطع عنه تلك الذائد والمنافع وتبقى عليه الحسرة
 والتبعية وألحقت النماء في بقست دون نم والحكمم فيه ما اذا كان فاعله ما مؤشاً جوازاً للحاق وتركه
 فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصاييح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع
 الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبه بالقطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما جوت أو غيره فالاستعارة

في المرضعة والمطامة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلج في ترك التام من فعل المدح واثنائها مع فعل الذم اوجب بان ارضاعها هو أحب حالتها الى النفس وغطاءها الشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتها الفعل وتركه أشرف حالتها اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فاستعمال أشرف حالتها الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالتها الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الاطعام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين فهذا امر قد يتخيل في هذا المقام فتأملته انتهى وقال في شرح المشكاة انما يلحق التام لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة الا ان تأنيثها غير حقيقي والخفة ما يثبت نظر الى كون الامارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما يناله الامير من البأس والضراء يبلغ واشد مما يناله من النعماء والسرور وانما أتى بالتام في الموضع والناظم دلالة على تصوير يتيك الحالتين المتحدتين في الارضاع والاطعام فعلى العاقل أن لا يلم بالذمة تتبعها حشرات وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القصاص أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زياده تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له بتجليل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشستان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والاخر عناء عمره أو المراد أنه ينبغي أن يعيت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وريعا يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن السفل في هذا المعنى

ولما أن توليت القضاء • وقاض الجور من كفيك فيضا

ذبحت بغير سكين وأنا • لترجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء قال البخاري بالسند السابق اول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حوران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فالف الاموى مولاهم المصرى قال (حدثنا عبد الجيد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاسى المدي وسقط ابن جعفر اقرأني ذر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الشان ابن توبان المدي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبرى وأبى هريرة بخلاف الطريق السابقة • وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو اسامه) جاد بن أسامة (عن ريد) بضم الموحدة عامراً والحرف (عن) جده (أبى ردة عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على ابى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من دوى) لم يسميائهم في معجم الطبراني الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال احدهما لرجلين امراة) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال الاخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لوفى هذا الامر) من سألته ولا من حرس عليه (بفتح المهملة والراء والحرس على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض قاله المهلب • (باب) ذكر (من اسرى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاه الله (رعية فلم ينصح) لها • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي العطاردي البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (ان عبيد الله) بضم العين (ابن رباد) بكسر الزاى بعدها تحية امير البصرة في زمن معاوية وولده (عادم) بن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابي (في مرضه الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية (فقال له معقل انى محمد بنك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اسرعاه) استخفظه (الله) ولا يذروا الاصيل يسترعيه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين اى فلم يحفظها ولم يعهد أمرها (بنصحة)

بفتح النون بعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذر عن المسقطي بالنصيحة بزيادة أل كذا
 في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا لا كثر وللمسقطي بالنصيحة (اللام يجدر راحة
 الجنة) اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفائزين الا وابتدأ لانه ليس عام في جميع الازمان أو خرج مخرج
 التغليظ و زاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسير فسيب من عام وسقط لابي ذر والاصلي لفظ الامن قوله
 الالم يجدر قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدر هنا عكس المقصود وأجاب بأن الامتددة أي الالم يجدر
 والخبر محذوف أي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجدر راحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما ليست
 للنبي وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ انتهى وفي اليونانية
 سقوطها لابي ذر والاصلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما في طريق واحدة فقوله لم يجدر راحة
 الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أي التالية لهذه فكانه أراد أن
 الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظه بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه
 بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا
 معاوية غلاما فسفها يسفك الماء فسفكاشد ايد اوينا عبيد الله بن مغفل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له أنت
 عما أرا تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس
 الناس فقال له انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فابث أن مرض
 مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن
 تكون القصة وقعت للصحابيين * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا الحق بن منصور)
 الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن
 قدامة (ذكره) أي الحديث الا في (عن هشام) أي ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئينا معقل
 ابن يسار يعوده) أي في مرضه الذي مات فيه (قد دخل عبيد الله) بن زياد ولا يذر عن الكشميهني قد دخل علينا
 عبيد الله (فقال له معقل حدثك) بضم الهمزة ورفع المثناة (حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما من وال) وفي رواية أبي المليح عند مسلم ما من أسير (بلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يحطها
 في الحديث السابق كلالام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطبري قال في المدارك
 أي لصير الامر الى ذلك لانهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ماتت الوالدة وهي لم تلده لان يموت ولدها ولو كان
 المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشف حتى
 لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتكم لكرمني ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق الجواز لان ذلك لما كان
 نتيجة التقاطع له شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي ينتجه الجحى وقوله (وهو غاش
 لهم الاحرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المجتمة وبعد الالف شين مجتمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكري يعني أن الله
 تعالى انما اولاه واسترعا على عباده ليدم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر
 راحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم
 في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعد شديد على
 أمة الجور فمن ضيع من استرعا توجه عليه الطلب بظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التخلل فم يجوز
 أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم * هذا (باب) بالتنوين
 يذكر فيه (من شاق) على الناس أن ادخل عليه المشقة (شق الله عليه) جزاء وفا لا اعمالهم * وبه قال (حدثنا
 اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم
 وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريف) بالطاء المهملة آخره قام بوزن عظيم (ابن تيمية)
 بالفوقية بوزن عظيمة ابن محيى الدبضم الميم وتحفيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بني الجهم بطن من
 تميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التاجي البصري (وجندبا) بضم الجيم والذال
 المهملة بينهما فون ساكنة بن عبد الله الجبلي الصحابي المشهور (واصحابه) أي أصحاب صفوان (وهو)
 أي صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف

للمزى ولفظه شهدت صفوان وأصحابه وجند بايوصيهم (فقالوا) أي صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول من سمع مع الله به يوم القيامة)
 بهنح السين والميم المشددة أي من عمل للسعة يظهر الله للناس سر ربه وبلا أسماهم بما ينطوى عليه وقيل
 سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل سمعته
 المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلم الناس
 أسعته الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (من يشاقق ولا يذر عن الكشمي في باسقاط
 إحدى القافين أي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر أو يقول فيهم أمراً قبيحاً ويكشف عن عيوبهم
 ومساوئهم) يشاقق الله عليه (يعذبه يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا)
 له (أو صافقتال) جندب (إن أول ما يمتن) بضم التحتية وسكون الميم وكسر الفوقية قال في الصحاح تن
 الشيء وأنتن بمعنى فهو متن ومنتن بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء والتي الراجعة الكريمة (من الإنسان) بعد موته
 (بطنه) فمن استطاع أن لا يأكل الاطيبا) أي حلالاً (فليعمل ومن استطاع أن لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء
 المهملة مبنياً للفعول وللأصلي وإبي ذر عن الكشمي أن لا يحول (بين وبين الجنة ملء كفه) كذا للكشمي في
 ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة ملء كفه
 ولا يذر عن الجوى والمستقى بل كفى (من دم) بغير ضمير ومن يائية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه
 بغير حقه (فليعمل) وهذا الحديث وإن كان طاهره أنه موقوف فهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال يارأي نعم
 وقع من فوعا عند الطبراني من طريق الأعمش عن أبي تيمية بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين
 أحدكم وبين الجنة فذكر في حوراية الجري قال الفرري (قلت لأبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (من
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت إلى آخره
 لا يذروا في الفتح وقد خلت رواية النسفي من ذلك * (باب) جواز (القصاص والعقوبات) حال كونهما (في
 الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء إذا كان سائراً إذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون
 عامراً (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو (في
 الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح الميم وسكون المهملة وباء وحدة المكسورة عامر بن
 شرحبيل (على باب داره) وصله أيضاً ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا
 جرير) شيخ الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن اعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الانشجي مولا لهم
 الكوفي أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما بالميم) (أنا والبي) صلى الله عليه وسلم خارجان من
 المسجد طقياً راجل) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملة
 المطلة على باب لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو الساحة أمام باب والرجل قال ابن حجر لم أعرف
 اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخو بصره العاني (فقال يارسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما عددت لها) ما هيأت لها من عمل (في مكان الرجل استكان) افتعل من السكون فسكون
 ألفه شارجة عن القياس وقيل أنه استفعل من الكون أي انتقل من كون إلى كون كما قالوا استحبال إذا انتقل
 من حال إلى حال وقوة المعنى تؤيد الأول إذا الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج
 عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه إذ ليس بينهما معنى المشتق والمشتق منه مناسبة
 ظاهرة فيحتاج إثباتها إلى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو علم باطن الفرج إذ هو في أذل المواضع أي
 صار مثله في الذل وقيل كان يكنى بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني إذ لا يلزم الخروج عن القياس
 ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصاييح ولا يذر عن الكشمي في
 قد استكان (ثم قال يارسول الله ما عددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذر عن الكشمي ما عددت بغير
 همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أي أعدده
 لنوائب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والكافي بتخفيف الدال
 أي جمع ما لا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام) بالباء الموحدة ولبعضهم بالثلثة

في رواية المروزي ابن عمادة أي الانصاري الخزرجي - لاقيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن أنس بن مالك قال
 ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم المجهة وفتح
 الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي - عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري عما أدركه
 الانصاري - من كلامه كما بينه الترمذي لما ينقله من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند
 بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقل هو بذلك لانهم رذالة الجند أولانهم الاشداء الاقوياء من الجند
 قال الازهري - شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم تحتها يسدو قيل هم اول طائفة تقدم الجيش وتشهد
 الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فهم من الشدة * وفي الحديث تشبيه مامضى بما حدث
 بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي - عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني
 أمية فاراد أنس تقریب حال قيس بن سعد عند السامعين فتشبهه بما بعده ونائبة تكرر انفظ الكون
 في قوله كان يكون بيان الدوام والاستقرار كما قاله في الكواكب وترويه في السبع انه وقع في الترمذي - وغيره
 من طرق عن الانصاري - كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا مظهر أن لك ثان من تصرف
 الرواة يعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم في رواية كان يكون فان كلا لا يروى الا ما ضبطه فعدم
 النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من انفسهم ومنهموم التكرار وزيادة الاسماعيلي -
 أن ذلك كان اقبس على سبيل لطيفة الراية لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي - بلفظ قال الانصاري - ولا
 أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة بمنزلة صاحب الشرطة من
 الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه خوفاً أن يقدم على
 شيء يصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي - من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم
 يشك في كونه عن أنس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تدبر ثبوت هذه الزيادة
 فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يجمع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا يحيى) زاد أنس وهو القطان (عن قرة) ولا في ذر زيادة اس خالداً أي السدي - أنه قال (حدثني)
 بالافراد (حميد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو ردة) بضم الموحد عامراً أو الحارث (عن أبي
 موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضياً (وأبعده بعد)
 به مزة قطع وسكون العوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتدة والمرتبة من
 استنابة المرتدين بهذا السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسعي رجلاً من
 الاشعرين احدهما عن عيني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأل فقال
 يا أبا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما طلعاني عن ما في انفسهما وما شعرتهما
 يطلبان العمل فكأنني أنظر الى سواك تحت شتمه قلت فقال لي أرا لا نستعمل على عملنا من أراد ذلك اذهب
 أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبع معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وعلمها
 اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصبح) بفتح المهملة والموحدة
 المشددة وبعد الاف مهملة العطاردي البصري قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشي البصري - قيل اسمه
 محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الخزاز (عن حميد بن هلال) العدوي (عن أبي بردة) عامر (عن أبي
 موسى) الأشعري رضي الله عنه (ان رجلاً) لم أعرف اسمه (اسلم ثم تمرد فاباه معاذ بن جبل وهو عبد أبي موسى
 فاباه) معاذ ولابي موسى (صالحاً) الرجل الموثق (قال اسلم ثم تمرد) وفي رواية الباب المذكور في استنابة المرتدين
 ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه أتى له وسادة قال انزل واذا رجلى عمده موثة قال ما هذا قال كان يهودياً
 فأسلم ثم تمرد فقال اجلس (قال لا اجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) راد
 في الاستنابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيها أعمال البلاد الا
 بعد اذن الامام الذي ولاهم * هذا (باب) باتنوين يذكر فيه (هل يقتضي الحاكم) ولابي ذر عن الخوي والمسقل
 القاضي أي بين الناس (أويسى وهو عسبان) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح
 قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة) نفيح الثقفي

(قال كتب) أبي (أبو بكره إلى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بسنجان) بكسر
 المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والجمعة وفيه الزيادة والتأنيث إحدى مدن الحجاز وهي خلف كرمات
 مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مفازة ليس بها ماء وهي إلى ناحية الهند (بان لا يسمي بين اثنين) وفي عدة
 الأحكام كتب أبي وكتبت له إلى ابنه عبيد الله وهو موافق رواية مسلم إلا أنه زاد لفظة ابنه والضمير في ابنه عائذ
 إلى أبي بكره وصريح في بعض الروايات فقال ركتبت له إلى ابنه عبيد الله بن أبي بكره والخامس أن أبي بكره له ابن
 يسمى عبيد الله وهو المكتوب إليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذي كتب إلى أخيه عبيد الله به
 وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه إلى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل
 ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن إما كتب لأجل أبيهما أي لأجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففقه تنازع
 بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو أن لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو إلى ابنه ويكون قد أعمل
 أحدهما وأنصرت في الآخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بأنه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر أن قوله
 كتب أبي أي أمر بالخاتمة وقوله وكتبت له أي باثرت بالخاتمة التي أمر بها والأصل عدم التعدد وتعقبه العيني
 فقال الأصل عدم التعدد وعدم ارتكاب الجواز والعدول عن طاهر الكلام لالعله وما المانع من التعدد انتهى
 أو يكون المراد كتب أبي إلى أن كتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالي ثم قال وكتبت له إلى ابنه
 بذلك أي لأجل أمره إلى أن كتب وعلى هذا لا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر بالنسبة من
 أن لا يحكم إلى آخره وأعمل أحدهما وحذف الآخر لأنه غير عدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلامي أبي بكره
 وعبد الرحمن كتب إلى عبيد الله وكتابه ثانيهما إليه تأكيذا للخاتمة الأولى وكتابه عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبي
 بكره على معنى أنه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكره أمر بالخاتمة فنسب إليه أنه كتب تجوز
 بالسبب عن السبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن أبي بكره كتب إلى أبي بكره يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم أن لا يحكم بين اثنين (وانت عصبان) جملة في موضع الحال
 وعصبان لا يتصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا ألا وان
 الغضب جرح في قلب ابن آدم أما ترون إلى حرة عينيه واستفاخ أوداجه (فأبى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول) الفاء في فاني سمعية (لا يتبين) بتشديد النون تأكيذا لنهي (حكم) بفتحين أي حاكم (بين اثنين) وهو
 غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحكم إلى غير الحق وعداء السهائم هذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر
 بكسرة وشبع من طين ومن من مؤلم وخوف من عجز وفرح شديد وغلبة نفاس وهم معجز ومدافعة حدث وحتر
 من عجز وبرد من كبر وسائر ما يتعلق به القلب تعالى يشغل عن استيفاء النظر وعن أبي سعيد عند البيهقي بسند
 ضعيف مرفوعا لا يقضى القاضى الا وهو شعبان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة
 متباعدة بخلاف غيره ثم إن غضب لله في الكراهة وجهان قال البلقي المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره
 في السنة لأمر الأحاديث وللمعنى الذي لا جللته عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح أن
 صادف الحق مع الدراية وعن بعض الخصال لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي
 الفساد وفعل بعضهم من أن يكون الغضب طرا عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا فهو محل الخلاف *
 والحديث أخرجه مسلم في الأحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الأحكام والنسائي في القضايا وابن
 ماجه في الأحكام وبه قال (حدثنا محمد بن ميثاق) المروزي الجاوري قال (أخبرنا عبيد الله) بن المبارك قال
 (أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عيسى بن أبي حازم) أبي عبد الله الجلي التابعي الكبير فأنه
 النخعة بليل (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بنسج العين وسكون الميم (الأنصاري) الخزرجي المدري أنه قال
 جاء رجل لم يسم أوهو سالم بن الحارث (ابن رسول الله) ولا بي ذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اني والله لا تأخر عن صلاة العداة) الحج فلا أصليها مع الامام (من اجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن
 كعب كما في مسند أبي يعلى (مما يابى يا فيها) في صلاة العداة ومن ابتدائه متعلقة بأناخر (قال) أبو مسعود
 (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطأ شاة غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف
 الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا يذرعن الجوى والمسقى أيها الناس باسقاط

اداة النداء (ان منكم منفرين ما يكمل ما صلى بالناس فليوجز) يسكون اللام وبالجم المكسورة بعد هازي وما
 صلة مؤكدة لعنى الابهام في أى وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى آياتنا تدعو اهل الاسماء الحسنى
 (فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) * والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة
 في باب تخفيف الامام في القيام * وبه قال (حدثنا محمد بن ابي يعقوب) اسحق (الكرماني) بفتح الكاف
 عند المحدثين وأهلها يكسرونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهملة المشددة الكرماني
 العنزي قاضي كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال محمد) ولاي ذكر حدثنا محمد وهو الزهري قال
 (احبري) بالافراد (سالم أن) أبا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أخبره انه صلى امرأته) آمنة بنت الهمة
 وكسر الميم فت غنار باغين المجهمة المكسورة وانفاه (وهي حائض) الواو للحال من امرأته او من ضمير الفاعل
 (فذكر عمر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ) أى غضب (فيه) أى في الذم المذكور وهو الطلاق وتغيظ
 سطاوع غظته فتغيظ ولاي ذكر عن التميمي عليه أى علي بن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل
 أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل أن تكون على باء أو أن قوله بعد زوال الغظ واللام
 في قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (يسلمها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف
 أى ثم هو يسلمها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وأبي حنيفة واحدا وفتها المحدثين ولتوجب عند
 مالك وأصحابه والصارف لمعنى الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من
 الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها أو لمسلمها (تظهر تمحيص) حمزة
 أخرى (مطهر) منها (فان بدله) بعد طهرها من الحيض الثاني (أن يسلمها فليسلمها) قبل أن يجامعها قال
 البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يغيظ الا في حرام
 والتخيير على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وأن العدة بالاطهار لا بالحيض * والحديث سبق في الطلاق *
 (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضي أن يحكم بعلمه في امر الناس) دون حقوق الله كالحدود (ادالم يحف)
 القاضي (الطمون والهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لهدد) حين قضى لها على زوجها في سفيان بن حرب (خدي) من ماله (ما يمسك رولك بالمعروف وذلك
 اذا كان امر مشهور) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر اذا كان امر مشهور بالنصب خبر كان أى
 اذا كان مشهورا كتصه هندی زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من
 الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره في ما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في العدة لا تقتصر
 الى معتلين آخرين وهكذا فيتمسك * وبه قال (حدثنا ابو الياس) الحكم بن نافع قال (احبرنا نعت) هو ابن
 ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر قال اخبرني بالافراد ايضا (عروة) بن الزبير
 (ان عاتكة رضي الله عنها قالت جاءت همد) الصنف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس
 ابن عبد مناف القرشية العبشمية والمدة معاوية وسقط لا يذرا بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فقاتل يارسول الله والمدة ما كن على طهر الارس اهل خباء) بكسر الخاء والمدة (احب الى) بتشديد
 الياء (أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المجهمة (من اهل خبائن) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل
 الخباء اجلاله أو أرادت اهل بيته واصحابه فهو من المجاز والاستعارة (وما أصبح اليوم على طهر الارض
 اهل خباء احب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من اهل خبائن ثم
 قالت) يارسول الله (ان اباسفيان) بن عمر بن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة
 بصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أصبح عند
 اهل العربية والاول هو الاظهر في رواية المحدثين ورجل خبران ولو قالت ان اباسفيان مسيك صح وحملت
 الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه فخورايت رجلا صالحا وأتحمقيره بخورأيت
 رجلا فاسقا ولما كان البخيل مذموما قالت رجل وفي رواية شحج بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح
 الحرص على ما ليس عنده والبخل ما عنده وقال رجل لابن عمر أى شحج فقال له ان كان شحك لا يمسكك على
 أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه

شجع بالنسبة الى امرآته وولده لامة لامة لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى أن غيرهم اذ وجع وأولى
والا فلو سفيان لم يكن معروفا بالجل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الباء
(من حرج) انهم أن اطعم الذي ولا يذر عن المستقلى من الذي (له عيالسا) وهمزة اطعم مضمومة (قال)
صلى الله عليه وسلم (لها لا حرج) لا اثم (عليك ان تطعمهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف
بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن لامة اشئى أن يقتضى بعلمه لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها
زوجة أبى سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتى
ان شاء الله تعالى عند الموائف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق
انه يقضى بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون
من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضى له بما سمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرى شاهدنا أو عينه
ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخارى
بأنه لا دلالة في الحديث لترجى لانه خرج مخزج القضاة وكلام المفتى ينزل على تقدير صحه انهاء المستثنى
فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقتك جازلك أخذها وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبى صلى الله عليه وسلم
وسلم الحكم والازام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت قضاة التال مثل ذلك ان تأخذى فلما اتى بصيغه الامر
بقوله خذى كما في الرواية الاخرى دل على الحكم * ويأتى من يذلل ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب
القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء * تنبيه * لو شهدت البينة ماذ بخلاف
ما يعلمه علما حسيا المشاهدة أو سماع يقينا أو ظنا راجحا لم يجوز له أن يحكم بما قامت به البينة وتقبل بعضهم فيه
الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في المغفقات * (باب) حكم (الشهادة على الخط
المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبى ذر عن الكشيتهى المحكوم بالحاء
المهملة بدل المعجمة والياء بدل الفوقية أى المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أى من الشهادة على الخط (وما
يضيق عليهم) رللا صلي زيادة فيه فلا يجوز اهام الشهادة به ولا يذر عليه أى الشاهد فالقول بذلك ليس على
التعميم اثباتا ونفياب لا يمنع مطلقا لما فيه من تضيق الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير (د) حكم
(كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضى الى
القاضى وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائز لافى الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث
(قال ان كان القتل خطأ فهو) أى كتاب الحاكم (جائزه هذا) أى قتل الخطأ فى نفس الامر (مال بزعمه) بضم
الزاي وقبحها وانما كان عنده ما لا لهدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال فى هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه
المنافضة فقال (واعاصار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولا يذر أن يثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ
والعمد) فى أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت فى كونهما حدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(الى عامله فى الحدود) بالحاء والدا لى المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامله على الين كتب
اليه فى قصة رجل زنى بامرأة مضيقه ان كان عالما بالتحريم فخذته وللاصلي * وأبى ذر عن المستقلى والكشيتهى
فى الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواو فدا ل مهملة ابن المعلى أبى المنذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون
عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر
قدامة بن مظعون فقدم الجارود بسبب عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة
فى ذلك فذكر القصة بطولها فى تدوم قدامة وشهادة الجارود وأبى هريرة عليه وفى احتجاج قدامة بآية
المائدة وفى رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (فى)
شان (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا واصله أبو بكر الخلال فى كتاب القصاص والديات من طريق
عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه باللفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة
رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما واصله ابن أبى شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب
القاضى الى القاضى جائزا عرف) القاضى المصنوع اليه (الكتاب والخطام) الذى يختم به عليه بحيث
لا يلتبسان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما واصله ابن أبى شيبه من طريق عيسى بن أبى عزة

قوله بعب عبد القيس
هكذا فى النسخ ولعلها
محرفة عن بسى عبد
القيس ويجزأه

(يجوز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي و يروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما (نحوه) أى نحو ما روى عن الشعبي قال فى فتح البارى ولم يقع لى هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفى) المعروف بالضال بضاد موحدة ولا م مشددة سعى به لانه ضل فى طريق مكة (شهدت) أى حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضى البصرة) اللبى التابعى ولام عليها يزيد بن هيرة لماولى امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة فى أخبار البصرة (و) شهدت (اباس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التثنية المزي - وكان ولى قضاء البصرة فى خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن اوطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصرى وكان قد ولى القضاء بالبصرة مدة قليلة ولام عدى بن اوطاة عاملها (وثامة بن عبد الله بن انس) أى ابن مالك وكان قاضى البصرة فى أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولام خالد القسرى (وبلال بن أبى بردة) بضم الموحدة عامراً والحرث بن أبى موسى الاشعرى ولام خالد القسرى قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلى) التابعى المشهور ولى قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحنية مصحح عليه فى الفرع وأصله وزاد فى فتح البارى عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامره هو أبو ياس الجبلى الكوفى (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة التاجى بالنون والجيم يكنى أباسمة الثمانية حال كونهم (يجوزون كتب القضاة بغير مختصر من الشهود) بضم الشين ولا يذرون المشهود بزيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذى سعى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التثنية بعدها همزة (انه) أى الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما موحدة ساكنة أى اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح فى البيئة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما فى الكتاب وقيد ذلك فى الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز ونذب ختمه ولم يقد وحمده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضى وزاد أشهب ويشهدون أنه أشهدهم بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوكة ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل فى الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخارى (وأول من سأل على كتاب القاضى البيئة ابن ابى ليلى) محمد بن الرحمن قاضى الكوفة وأول ما ولىها فى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الفراء العنبرى قاضى البصرة من قبل المنصور قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفى قال (جئت بكتاب من موسى بن انس) أى ابن مالك التابعى (قاضى البصرة) كنت (أقف عنده البيئة ان لى عند فلان كذا وكذا وهو) أى فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو وللأصيل وأبى ذر رجئت به أى بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن ابى عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجيم وزاي أمضاء وعمل به (وكره الحسن) البصرى (وأبو قلابة) الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جوراً) أى باطلا وقال الداودى من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور ولم يمنع التحمل لان الحاسم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعاً من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهدان للمالك كم تشهد على اقراره بما فى الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهى مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن واصله الداودى بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبى قلابة واصله ابن أبى شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابة فى الرجل يقول أشهد وأعلى ما فى هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جوراً وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر) فى قصة حويصة ومحبيصة (اما) بكسر

الهمة وتشديد الميم (أن تدوا) بالقوية والكتبية (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا ديتيه وأخافه اليهم
 لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخير والاضافة تكون بأدنى ملايسة وهذا ان كان تدوا بقاء الخطاب وان كان
 بالكتبية فظاهر (وأما أن تؤذوا بحرب) أي تعلموا به * وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات
 (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبه (في شهادة) ولا يذرى الشهادة (على
 المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والأ) أي وان لم (تعرفها فلا تشهد)
 ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة
 على متنبية اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها
 جاز التحمل عليها متنبية وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند
 غيبها لا يعرف عدل أو عدلين انها فلانة بنت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر
 والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنبية حتى يكشف وجهها ليعينها عند
 الاداء ويعينها عن غيرها وان اخبر عنها رجل يشق به أو امرأة جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء اذا شهدن عنده
 أنها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى في الاقوال كأن يقر بشيء لأن الصحابة رويوا
 عن امتهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كعقد
 وفسخ واقرار الجواز اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره فيشتبه به إلا أن يقر شخص في اذنه بخو
 طلاق أو عتق أو مال رجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماء بعد تحمله
 والمشهد عليه والمشهد عليه معروف في الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه * وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذرى الجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قباد) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى اهل الروم) في سنة ست (قالوا انهم) أي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم
 ان الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء
 وكسرها (من فضة كان انظر الى ويصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التهمة الساكنة صاد مهملة الى
 لمعانه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذا لم يكن محتوما فالجبة بما فيه قائمة لكونه صلى
 الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتوما فدل على أن
 كتاب القاضي حجة محتوما كان أو غير محتوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن
 وهب فيه وقال الطحاوي خالف مالك جميع الفقهاء في ذلك لأن الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن
 عبد الحكم لا يقتضى في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أحدثوا زورا من التعمير وقد قال مالك تحدث
 للناس اقصية على نحو ما أحدثوا من القبول وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى
 مالك أن ذلك لا يجوز * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (مضى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون
 قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادة بأن
 يكون مسلما مكافرا اذ كراعد لا سمعا بصيرا ناطقا كافيا لا مراه قافرا ولا كافرا وصبي ومجنون ومن به
 رقب وأتني وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وآخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومحتل النظر بكبر أو مرض
 لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها * فمن أنواع القرآن
 والسنة العام والخاص والجملي والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ * ومن أنواع
 السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الاولى والمساوى والادون كقياس الضرب
 لاو الدين على التأنيف لهما وقياس اسراق مال اليتيم على آكله في التهريم فيه * ما وقياس التفاح على البر
 في الربا بجامع الطم وحال الرواة قوة وضعفان تقدم عند التعارض الخاص على العام والمتبدل على المطلق والنص
 على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلهما واسان العرب لغة ونحوها وصرفا
 وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يحاكمهم في اجتهاده فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به
 فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفساق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لثلاثة مصلح

الناس والقضاء بالمد صدق قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا أصله قضى بفتح الياء فقلبت الفالحرز كها وانفتح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا ففتح كت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصارت قضاء بمدود اوجع القضاء أقضية كقطاع وأعطية وهو في الاصل احكام الشيء وامضاؤه والقراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبعبنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمك به والاقام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والقعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمر او الموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمر امقضية أى مكتوبيا في الماوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سوعات في يومين (وقال الحسن) البصرى (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أى هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتروا بآياتي) ولا يذروا آياته (ثم قليلا) وهو الرشوة وابتعاء الجاه ورضا الناس (مقرأ) الحسن (ياد اودانا جعلناك خليفة في الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما تموى النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (اهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المتزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد تعدس جحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الا كيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا انزلنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (وور) يكشف ما استهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين اسلموا) انقادوا للحكم الله وهو صفة أحرى للتبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربابيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استمعطوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير في استمعطوا الانبياء والربابين والاحبار والاستحفاظ من الله أى كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء اثلا يتدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكموماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشروا بآياتي) ولا تستبدلوا باحكامي التي أنزلتها (ثم قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهيناه (فاولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم بما أحدا فهو وكافرون لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (بما استمعطوا) أى (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستمل وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الى آخره (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أى واذا كرههما (اذ يحكما في الحرث) الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم القوم) أى رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت فاكلته وأفسدته (وكذا الحكمهم) أرادهما والمتحاكين اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثني (شاهدين) أى بعلمنا ومرأى منا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فحزم عليه لتحكم فقال أرى أن تدفع الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها ولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود له يمتته يوم أفسد ثم يترادف فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فهمناها) أى الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتيناهما نبوة) (وعلمنا) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الاربع (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الرابع وقال العيني وفي نسخة ولم يذم بالذال المجبة من الذم وتعجب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود وقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح قال الحسن (ولو لما ذكر الله من أمر هذين) التبيين (لأيت) بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام فيه للتأكييد ولا يذرعن الكشيمى لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر أمر (ان القضاة) أى قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعالم والخطي (فانه) تعالى (اثنى على هدا) سليمان (بعلمه وعذرهذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه واتفق الفريقان على أنه

لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الألف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (إذا أخطأ القاضي من حق خصله) ولا يذرعن الجوى والمستقى خطة بخفاء مبهجة مضومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرعن الكشميهني خصله كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن عمرة أى عيب (أن يكون فهما) بكسر الهاء والمستقى فقيها والأولى أولى (حليماً) بفتح الحاء على ما يؤذيه ولا يادربا تنقاه (عظيماً) يكف عن الحرام (صلياً) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قوي أشد أو قافاً عند الحق لا يميل إلى الهوى ويستخلص الحق من المبطول ولا يحاييه ولا ينافى هذا قوله حليماً لأن ذلك حق نفسه وهذا في حق غيره (عالملاً) بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيهاً فهما أولى من فقيها كما مر (سؤلاً) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤلاً من تنمة الخامس لأن كمال العلم لا يحصل إلا بالسؤال لأنه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده * (باب رزق الحكام) جمع حاكم من إضافة المصدر إلى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الإمام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين المجهة آخر حاء مهملة ابن الحرث بن قيس الثقفي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل إن له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن لي أهل بيت ذوى عدد يالين قال جئ بهم قال فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه أنه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم إلى أن استغفيت من الحاج وكان له يوم استغنى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء اجراً) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وإلى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور ومن أهل العلم من الصحابة وغيرهم لأنه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية وإذا كان القاضي فقيراً فالأفضل بل الواجب أخذ كفايته وإن كان غنياً فالأفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقاً ببيت المال وقيل الأخذ هو الأصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المني يأتي بعده من المحتاجين ويأخذ بقدر الكفاية له وإعماله وعن الإمام أحمد لا يجزئ وإن كان فقيراً مثله مثل ولي اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (يأكل الوصي) من اليتيم (بقدر عائلته) بضم العين وتحقير الميم أجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه إن كان محتاجاً يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعده أن قال كما أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تجزئ عن مؤنة أهلي وقد شغلت بامر المسلمين وأسند البخاري في البيوع وبقية فيما أكل أبي بكر من هذا المال (و) كذا أكل (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيمار واه ابن أبي شيبة وابن سعد أني أنزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم إن استغفيت عنه تركت وإن اقتقرت إليه أكلت بالمعروف وسند صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المجهة وفتح العين مصغراً ابن أبي حزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد ابن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي أو الأزدي العصابي ابن العصابي (ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها را (أن حو يطلب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنف المشهور العامري من مسلة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ابن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لأنه استرضع في بني سعد (أخبره أنه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح

الحام والادال المشددة المهملة من آخره مثله (انك تلى من اعمال الناس اعمالاً) بفتح الهمزة ولايات كأمرة وقضاء
(فإذا اعطيت العالة) بضم العين أجرة العمل وبفتحة نفس العمل (كسرها فقلت) له (بلى) وفي الجزء
الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عمداً بن السعدي قال قدمت
على عمر فأرسل اليّ بأنفدينا فرددتها وقلت أنا عنها غني (فقال عمر) لي (ما) ولا بي ذوقاً (تريد الى ذلك)
أى مانغية قصدك بهذا الرد (قلت) ولا بي الوقت فقلت (ابى افراسا وأعبداً) بالموحدة المضمومة جمع عبد
ولا بي ذرعن الكشعبي وأعتد بالوقفية بدل الموحدة جمع عبيد ما لا مدخرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالي
صدقة على المسلمين) تفسير لقوله فماتريد (قال) لي (عمر لا تعمل) ذلك الرد (فاني كنت أردت) بالضم
(الدى أردت) بالفتح من الرد (وكان) وفي اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء)
من المال الذي يقسمه في المصالح (فأقول) يا رسول الله (أعطه) يقطع الهمزة المفتوحة (أفقر اليه منى حتى
أعطاني مرة ما لا فقلت أعطه أفقر اليه منى) وضرب في اليونينية على قوله حتى أعطاني مرة ما لا الى آخره (فقال
البي) ولا بي ذرله النبي (صلى الله عليه وسلم خذ فقوله وتصديق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على
أن التصديق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصديق به طيبة به نفسه كان افضل من التصديق به قبل
قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص مما يدخل في يده (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) بضم
الميم وسكون المجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناطر اليه (ولاسائل) ولا طالب له (خذ) ولا تزد
(والا فلا تتبعه نفسك) بضم القوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أى ان لم يجئ اليك
فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه
ولا يلج في الطلب ولا يؤذى المسؤول فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقاً * وهذا الحديث فيه أربعة من
الخصايصة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود وفي الزكاة * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أبا (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضى الله عنه زاد أبو ذر
ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول أعطه) يقطع الهمزة (أفقر اليه منى
حتى أعطاني مرة ما لا فقلت) له يا رسول الله (أعطه من) أى الذى (هو أفقر اليه منى) قال في الكواكب فصل بين
أفعل وبين كلمة من لان السائل ليس اجنبياً بل هو الأقرب من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ
والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ فقوله وتصديق به) على مستحقه قال ابن
ظالم أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجوراً بإيثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه
فان أخذ له العطاء ومباشرة الصدقة بنفسه اعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول
لما في النفوس من الشغ على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناطر اليه (ولاسائل) له (خذ
وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرشياً أعطيه
قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرده ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختارين أبي عبيد
الثقيف وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام أميراً عليها مدة في غير طاعة خليفة
وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقاً
في بيت المال فلا يفسره على أى كيفية يصل اليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الاول وان للمعطى المذكور
مالاً آخر في الجملة وحقق في المال المذكور فلما لم يتميزوا أعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أناك من هذا
المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فرأى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراماً محضاً انتهى * (باب من
قضى في المسجد ولا عن) حكم بابقاع التلاع عن بين الزوجين (في المسجد) والطرف يتعلق بالقضاء والتلاع
فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخول لا عن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أى
وقضى بالتلاع عن بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليب (وقضى
شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شيبه (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شعيب فيما وصله سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي في جامع سفيان (ويحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبه الثلاثة (في المسجد)
وكان قضاء الشعبي جلده يهودى (وضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولا بي ذرعن

في ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولايته القضاء (الخصم) متعلق بالشهادة أي الخصم الذي هو أحد الخصمين
 فهل يقضى له على خصمه لعله بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح الساسي وسأله إنسان الشهادة)
 على شيء كان اشهد عليه ثم جاء بخاتم اليه (فقال) له شريح ولا يذوق قال (أيت الأمير حقيق اشهدك) عليه
 عنده ولم يحكمكم فيها بعله وهذا وصلة سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه
 ولم يسم الأمير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصلة الثوري أيضا وابن أبي شبة عن
 عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه
 وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما نكالا من الله أنهما من القرآن فلم
 يلحقها في المصنف بشهادته وحده (لورأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا وأسرقة وأنت أمير) أكتت بضمه عليه
 قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال
 عمر) رضي الله عنه مفعلا بالعله لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصنف بمجرده وحده (ولولا أن يقول الناس زاد عمر
 في كتاب الله لكتب آية الرجم بيدي) في المصنف فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع لا لا يجد حكام السوسيل
 إلى أن يدعوا العلم لمن أحبوا الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه
 وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ما عر عند النبي صلى الله عليه وسلم بإزنا
 أربعة) أي أقر أربع مرات (فأمر برجمه) بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أشهد) على ما عر (من حفرة) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به إلى الرد على من قال لا يقضى بأقرار
 الخصم حتى يدعو شاهدين يحضرا أقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (إذا أقر) زان
 (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير ينة ولا أقرار أربعة (وقال الخصم) بفتح الخاء (بفتحين ابن عتبة فقيه الكوفة
 أيضا لا يرم حتى يقتل أربعة) وصل القولين ابن أبي شبة من طريق شعبة وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد
 قال (حدثنا الليث) إمام أهل مصر ولا يذوق الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمر) بضم
 العين (ابن كثير) بالمثلثة مولى أبي أيوب الأنصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة) الحارث
 الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة
 ونونين واولاها مفتوحة بينهما مفتحة ساكنة (من لهينة على قتل فقتله فله سلبه) بفتح السين
 المهملة واللام بعدها موحدة مامعه من المال من الثياب والأسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (قدمت لانس)
 لا طلب (بينة على قتل) قتلته ولا يذوق على قتلي بضم التحتية ساكنة بعد اللام (فلم أر أحد يشهد لي) على قتله
 (جلست ثم بد لي) فذكرت أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه لم يسم أو هو أسود
 ابن خزاعي الأسدي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخبر من الجهاد
 فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر
 الهاء ولا يذوق عن الكشيئي مكي (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه)
 بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (اصبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد
 المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة ففتحة منجبة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع
 من الطير ونسب ضعيف كالتمام ولا يذوقه بالاضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المتونة
 في اليونانية تصغير الضبيع (وبعد أسد من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكأنته
 لما عظم أبو قتادة بأنه أسد من أسد الله صغره في القرشي وشبهه بالاضبيع لنصف اقتراحه بالنسبة إلى الأسد
 (يقاقل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 الرجل الذي عنده السلب ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأصيلي
 وأبي ذر عن الكشيئي فخكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن السلب لي (فأذاه إلى) بتشديد
 الياء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق (فاشترت منه سراقا) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
 مخففة وبعد الالف فاستانا (فكان) هو (أول مال تأثله) بثلاثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنته
 وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا لينة لأن الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله

قوله (قال) صلى الله عليه وسلم
 للرجل (فأرضه منه) في إعادة
 ضمير قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم نظرفان القائل فأرضه منه
 أو مكي هو الرجل كما يعلم بجراصة
 الحديث في باب قول الله تعالى
 ويوم حنين الخ من المفازي
 وأيضاً كون العنابي لاسمها
 الصديق يخاطب النبي عليه
 السلام بقوله كلا الخ مما لا يسيل
 إليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة
 (اصبغ) الخ صوابه أوجاع
 ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة
 والسلام بدليل قوله بعده
 (وبعد) الخ فتدبر اه

عليه وسلم يعطيه من يشاء * والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث
ابن سعد وللكنشمية قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاذاه) أي
السلب الى - بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى
قال بعضهم وليس في اقرار ما عزمه صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في
اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لأن ما عزا انما أقر بحصرة العصاة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه
وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي قتادة
(وقال اهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولايته او قبلها) لوجود
التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتضييقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن
ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء اقلت ان للحاكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لا تخرى بحق
في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المجهة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم
(بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشب (وقال بعض أهل العراق) أبو
حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (اوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء
(لم يقصر) فيه (الابشاهدين) يحضرهما اقراره وواقعهم مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية
(وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح
الميم الثانية (وانما) ولا يذرع عن الكنشمية (وانه) يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة) اكثر
بالمثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها)
فلورأي رجلا يزني مثالا لم يقض بعلمه حتى تكون بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف
(وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد ~~ال~~كن رأيت في هامش
فرع اليونانية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فبما قاله أبو ذر الحناظ وقيل في الفتح كنت
أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر
أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خاف أمه صابه الكوفيون ووافق أهل المدينة في
هذا الحكم وتعبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به
ابن محمد بن أبي بكر وثبتنا صحة رواية أبي ذر فاطبا في الفقهاء على انه اذا أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أرجح
من كلام غيرهم كذا قال فليأت قل ومقول قول القاسم (لا ينبغي للحاكم أن يقضى) بضم التحتية وسكون الميم
ولا يذرع عن الجوى والمسئلة أن يقضى بفتح التحتية وبالقف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه اكثر)
بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بينه (تعرضا التهمة نفسه عند
المستلمين وايضا عاهاهم في الطنون) الفاسدة به وايضا عانصب عطف على تعرضا ولا ي الوقت ولكن بالتخفيف فيه
تعرض بالرفع - بتدأ خبره قوله فيه مقدما وايضا عطف على تعرض أو نصب على انه مفعول معه والعامل فيه
متعلق الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث الا حق (انما هذه صفة) * وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن تهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة
والسلام (خز به رجلا من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة
قالا سبحان الله) تعبها (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسف بن خثف
أن يوقع في قلوبكم شيا من الظن الفاسد فتأتمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهم ما من
الخصم لو ظنا به ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب)
بضم الشين ابن أبي حنزة مزارع المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وقرض الخمس (وابن ابي عتيق) هو محمد بن عتيق الله

ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي بن يحيى ابن حسين) وسقط لابي ذريح بن حسين (عن صبيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسل في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صبيحة على منع الحكم بالعلم أوجب من كونه صلى الله عليه وسلم كرم أن يقع في قلب الانصارين من وسوسة الشيطان ثم في مراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته فتقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه * (باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطاولا ولا يعاصبا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح وابعضهم بمجتين وموحدة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) الموحدة والمجته المشددة بن دار العبدي قال (حدثنا العبدى) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعيد بن ابي بردة) بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت ابي) ابا بردة عامر بن عبد الله بن أبي موسى الاشعري السابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي) ابا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهم افاضين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد في بعث ابي موسى ومعاذ أو اخر المعازي وبعث كل واحد منهم على مختلف قال واليمن مختلفان (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عن ترك العسر (وبئرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنسرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقية أن يقال بشر اولادنا ولا تنسرا ولا تنسرا الخ جمع بينهم باليعم البشارة والندارة والتأنيس والتدبير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المعازي مزيد لذلك (وتطاولا) يعني كونامة فتبين في الحكم ولا تختلفا فان اختلفا فكما يؤدى الى اختلاف اتباعكم او حينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الحنبلية السجعة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (ابو موسى) رضى الله عنه يارسول الله (أنه يصنع يارصنا) باليمن (البتح) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهمل تبيذ العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) * والحديث مرسل لاق ابا بردة تابعي كما مر * والحديث سمي في أو اخر المعازي ولكونه مرسل اعقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المهجمة ابن شميل المازني (وابوداود) سليمان بن داود الطيالسي (ويريد بن هارون) الواسطي (وكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الجراح (عن سعيد) ولا يذري زيادة ابن أبي بردة (عن ابيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير في أو اخر المعازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه * (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال أي الولية وهي الطعام الذي يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضى الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاء وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان اقرار أبي ذر به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (واجبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لولية العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغله أن لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الولية خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم * (باب حكم) (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع عروة) بن الزبير يقول (اخبرنا ابو جهميد) بضم الجاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي)

رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد) وللأصلي من بني الأسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الأصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلاً من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أو إلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت أنه يوهم لأن الأزد ملازمة الألف واللام في الاستعمال اسماءوا تتباين باختلاف بني أسد بغير ألف ولام في الاسم وللأصلي هنا زيادة الألف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلاً من الأزد أي بالزاي وذ كرأن أصحاب الانساب ذكروا أني في الأزد بطن يقال لهم بنو الأسد بالتحريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمجعة مصغراً ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهر من الأزد فيجتمعل أن يكون ابن الاتيبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الأزدى بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزد والأسد بالسكون فيهما لا غير انتهى والرجل (يقال له ابن الاتيبية) بضم الهمزة وفتح الشوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري أنه بعث على صدقات بني ذبيان فله له كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا الحكم وهذا الهدى لي) بضم الهمزة (فتام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الأول فتام (المبرخمة) الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل تبعه (على العمل) فيما يأتي يقول (ولابي ذرع عن الجوى والمستمل فيقول) (هذا لك) بلفظ الأفراد (وهذا إلى فها جلس في بيت أبيه واته) وفي الهبة أويت أمه (فينظر) برفع الراء ولا يذري نصبها (أي هدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيئاً (الاجاءه يوم القيامة) حال كونه (يحملة على رقبته) ان كان بعير له (رغاء) بضم الراء وفتح الغين المجعده مهموز له صوت (أو) كان المأخوذ (بشرة لها جوار) بجيم مضعومة فهمزة وفي رواية بالخاء المجعده بعد هاو او صوت (أو) كان (شاة تبعر) بمشاة فوقية مفتوحة فتحية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديداً (ثم روع) صلى الله عليه وسلم (بيده حتى رأى ناعق في بطنه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما يياضهما المشوب بالسعة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيدي ليبلغ الشاهد الغائب قال أهل بلغت (ثلاثاً قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه) عروة بن الزبير وهو من مشول سفيان أيضاً (عن أبي حميد) الساعدي أنه (قال سمع أدياً) بالتثنية (وابسره عني) بالافراد أي أعلمه علماً يقيناً لا أشن فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام وسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولا يذري (سمع) (معي) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضاً (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع أدي) قال المؤلف (خوار) بالخاء المجعده المنعومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره واء (من يجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر يجذف الشاء قال تعالى بالعذاب إذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأرون الثور والحاصل أنه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وفي الحديث أن ما هدى للعامل وخدمة الساطن بسبب السلطنة يكون آية المال إلا أن أباح له الإمام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة * (باب استقضاء المولى) أي توليتههم القضاء (واستعمالهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (أن باقعا) مولى ابن عمر (أخبره أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أخبره قال (كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن سعلق (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأه من الانصار (يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالاصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وابوسلمة) بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم

(وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعاصم بن ربيعة) النزي بفتح المهملة والتون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيدا أكثرهم قرأنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقتل ما حبسك قالت سمعت قارئاً يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخذ رداه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجته أحمداً والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءة ومن كان رضي في أمر الدين فهو رضي في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا إمامة العظامي اذ شرطها كون الإمام قرشياً والحديث من أفراده وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر إلى آخره فاستشكل لتصريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استقر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل به أرباب أبيوب قبل بناء مسجده بها فيجوز أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه * (باب العرفاء للناس) بينهم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمور سياستهم وحفظ أمورهم ونسب به لانه يعترف بأمورهم حتى يعترف بها من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس) بنهم الهمة وفتح الواو قال (حدثني) بالأفراد (إسماعيل بن إبراهيم) بن عتبة بن أبي عبيد ش (عن عمه موسى بن عتبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون) أي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه او من اقامه (في عتق بني هوازن) وكانوا اجاروة مسلمين وسألوه أن يرده اليهم أموالهم وسيبهم فقال لا تصحابه اني قد رأيت أن ارد اليهم سيبهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما بقي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال اني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يذرعن الكشميين فيكم (عن لم يأذن فارجعوا حتى يرجع السباع فاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه ان الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التثنية أي حلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعبة إقامة العرفاء لأن الإمام لا يمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكنية ما يقيم فيه * والحديث سبق في المغازي * (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضوره (واذا خرج) ذلك المثنى من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كان في جزمه أي مسعود بن الفرات وأبو إسحاق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الأوسط (لابن عمر أنادحل على سلطانتا) بالأفراد هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطياشي عن عاصم على سلطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يذرعن خلاف ما (تكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عرفة فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثنى عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال آتيت ابن عمر فقلت انا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيسكلمون بشي نعلم ان الحق غيرهم فنصدقهم (قال كنا نعدّها) بضم العين أي الفعل ولا يذرعن الكشميين نعدّها أي الفعل (فماها) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطلت أمر واطهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بش أخو العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع قصد الاعلام بحجانه ثم تفضل عليه بحسن القضاء للاستتلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد

الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صغار التابعين (عن عزال) يكسر العين المهملة
 وتحذف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان شر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من
 طريق ابي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة تجدون من
 شر الناس ذالوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو
 من شر الناس مباغاة في ذلك قال القرطبي انما كان ذوالوجهين شر الناس لان حاله حال المفاقي اذ هو يلقى
 بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما رضى بها فيظهر لها أنه
 منها ومخالف لضدّها وصنيعه اتفاق محض وكذب وخداع وتحويل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي
 مداينة محرمة قال وأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذوالوجهين ليس المراد
 به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا خلوا
 الى شياطينهم قالوا انما معكم اتما نحن مستهزون أي اذا اتى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الايمان
 والموالاة والمدافاة غروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم
 ورؤسائهم من أحبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انما معكم اتما نحن مستهزون ساخرون بالقوم *
 والحديث أخرجه مسلم * (باب النصاء على الغائب) في حقوق الأديمين دون حقوق الله اتفاقاً * وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام
 عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان هند) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولا يذربا لغير
 لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (هالت للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (ان أباسفيان)
 سخر من حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من الجذل لان الجذل يختص بمنع المال والشح بكل
 شيء (وأحتاج) بفتح الهجمة (ان أخذ من ماله) ما يكفيني وولدي (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله
 (ما به) فيك وولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي
 وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت
 بحكمة وأبوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذراً
 ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو اتفاقاً وفي طبقات ابن سعد بسند
 رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هند لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال
 أبي سفيان فقال أبوسفيان فأصبت من مالى فهو حلال لك ففيه أن أباسفيان كان حاضراً معها في المجلس لكن
 قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وأن هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت
 من الأول لال أبي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن بعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند
 لابي سفيان اني أريد أن أباع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل بخيل الى أن قال
 أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أباسفيان قال أما يا سافلاً وأما رطباً فأحله قال في الفتح والظاهر أن
 الموافق لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم
 يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبوسفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله
 بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله
 خدى يرجح انه كان قضاء لا قنبا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيني يرجح أنه كان فتوى
 ولو كان قضاء لم يوقضه الى المذمى وقد أجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة
 لا يقضى عليه مطلقاً * والحديث سبق قرياً * (باب من قضى له) بضم القاف وكسر الميم (بجن أخيه) أي
 خصمه مسلماً كان أو ذمياً أو معاهداً أو مرتدّاً فالأخوة باعتبار البشرية (فلا يا حده فان قصاه الحاك لا يحل
 حراماً ولا يحرم حلالاً) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العاصري (الاويسي) الفقيه قال (حدثنا
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابى

سأله أخبرته ان أم سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع
 خصوصاً في سبب حجته منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلان يختصمان في موارثهما ما لم يكن لهما بينة الادعاء هما وفي رواية له قال يختصمان
 في موارث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم
 يسمي المختصمين (نخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمي به لظهور بشرته دون
 ما عداه من الحيوان أي انما أنا بشر مشار لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطأعني الله عليه وقال
 ذلك توطئة لقوله (وانه يأتي الخصر) فلا أعلم باطل أمره (فقلع) بالقاء ولا يذر عن الجوى والميتقى ولعل
 (بعضكم أن يكون البغ) اقصى في كلامه وأقدر على اظهار حجته (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (انه
 صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم)
 ذكر المسلم ليكون أهون على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيهاً على أنه في حقه أشد
 (فأعاضى) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من
 مجاز التشبيه (فليأخذها وليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله نحن شاء فليؤمن ومن شاء فليكنركذا اقترره
 النووي وغيره وتعقب بأنه ان أريد به أن كلام الصيغتين للتهديد فممنوع فإن قوله وليتركها للوجوب في كلام
 طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع حكم الحاكم في تنفيذ ظاهر الأباطنا فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب
 بأن كان باطن الأمر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهر الأباطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهره العدل لم يحصل بحكمه
 الحل باطناً سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق في تنفيذ القضاء فيه باطناً أيضاً قطعاً ان كان
 في محل اتفاق المجتهدين وعلى الأصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلاف فهم وان كان الحكم لمن
 لا يعتد به انتفى الكلام ويتم الانتفاع فلو قضى حنفياً لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الأخذ
 به وليس للقاضي منعه من الأخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أرادها اعتباراً بعقيدة الحاكم ولا أن ذلك مجتهد
 فيه والاجتهاد إلى القاضي لا إلى غيره ولهذا جاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف
 اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تتنافى دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي
 الحديث حجة على الخفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهره وأباطنا في العقود والنسوخ حتى لو قضى بنكاح
 امرأة بشاهدي زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المصارف منهم عن الحديث بأن قوله في الرواية الأخرى
 فأقضى له بنحو ما سمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان يسمع بالخصر من غير أن يكون هناك بينة أو عين
 وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم إلى
 آخره شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظر إلى عدم جواز إقراره على الخطأ
 ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه
 التهديد والتقريب على اللسان والاقدام على تلمين الحجج في أخذ أموال الناس وبيان الاحتجاج به يستلزم أنه
 صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استقر الخطأ والافق فرض أنه يطالع
 عليه فانه يجب أن يطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما أن يسقط الاحتجاج به
 ويؤثر على ما تقدم واما أن يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن الاول بأنه خلاف الظاهر
 وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه
 وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على
 وجوب العمل بالشهادة وبالإيمان والالكان الكثير من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك وفي الحديث أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فخيمت عليهم بالسلام من تلفظ
 بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر بالتعقيب على قلوب الناس وحينئذ
 فالخفة من الحديث ظاهرة في شعور الخبر الاموال والعقود والنسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى
 حل الزيجة لمن أقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه ملكه وأقام بذلك
 شاهدي زور وهو يعلم حره فاذا حكم له حاكم بأنه ملكه لم يحل له أن يسترقه بالاجاع وقال القريظي شعروا على
 القائل بذلك قديماً وحديثاً لمخالفته للعددي الصحيح ولأن فيه صيانة المال وابتدال الفروج وهي أحق أن يحتاط

لها وتضمن انتهى والحديث سبق في المطالم والشهادات والاحكام * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة
 ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتبة بن ابي
 وقاص (بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي
 كسر نذية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي اوصى (الى اخيه سعد بن ابي وقاص)
 أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس يفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أي
 جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (في قابقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة
 (فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال) هو (ابن اخي) عتبة (قد كان عهد الى فيه) أن أستلقه به (فقام اليه)
 الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (احي وابن وليدة ابي) أي وابن جاريته (ولاعلى فراشه فتسارعا) من
 التساوق وهو محجى واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هو (ابن اخي)
 عتبة (كان عهد الى فيه) أن أستلقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (احي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن
 زمعة نعت واحب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الولد للفراس) أي اصاحب الفراش زوجها كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن الخنيفة يخصونه
 بالحرة ويقولون ان ولدا لامة المستقرشة لا يلحق سيدها مالم يتزوجه (وللعاهر) أي الزاني (الجر) أي الخيبة
 ولا حق له في الولد أو الرحم بالجارية وضعف بأنه لا يرجم بالجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم
 (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه نذبالا حياط وتد
 نبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فآراها) عبد الرحمن
 (حتى أتى الله تعالى) * ومناسبة الحديث لسايقه أن الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد
 لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا فأشار البخاري الى أنه
 صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في
 الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف * والحديث سبق في البيوع والمخاريق والفرائض * (باب الحكم في
 البر ونحوها) كالخوض والدار * وبه قال (حدثنا اسحاق بن نسر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة
 المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا عفيان) الثوري (عن
 منصور) هو ابن المعتمر (والاعتمر) سليمان بن مهران كلاهما (عن ابي واثل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد
 الله بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخلف) أحد (على) موجب (عين صبر) بغير
 تنوين عين على الاضافة لتاليها كذا في السمع كاصلة متخفعا عليه لما بينهما من الملازمة السابقة ويتون فصير
 صفة له على النسب أي ذات صبر وعين الصبر هي التي يلزم الحاسم الخضم بها ووجهه (يقتطع مالا) في موضع صفة
 ثانية ليعين وفي رواية أخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها جبر) كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل
 يخلف أو من ضمير يقتطع أو صفة ليعين لأن فيها ضميرين أحدهما للعالم والآخر لليعين فبذلك صلحت أن تكون
 حالا لكل واحد منهما (الآتي الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وزيادة الالف
 والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانة وجود فعلي وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به
 ما أراد من العتوبة أعوذ بوجه الله تعالى من عتابه وغضبه (فأرسل الله) تعالى زاد في الايمان تصديقه (أن
 الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغير أبي ذر قوله وأيمانهم الى آخره (لجاء الاشعث) بن
 قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أي كان
 يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث (في) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الجفشي بش بالجيم
 والحاء والخاء وبالثنتين المجتمعتين بينهما تحببة ساكنة الحصري أو الكندي رقى اسم جبر (تاسمته في بئر)
 كانت بيننا فجحدني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لي (الآن ينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم
 فلجحف بالجزم ولا يذر عن الكشمهني فيجحف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (إذا جحف) إذا
 حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أول فلا ينة قد ما بعدها على ما قبلها وإذا رفعت نحو

قوله انا اذا اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قوله ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد
الحالة التي انت فيها وان لا ينفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها عطف جاز
في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع كتر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والفعل هنا في
الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الرفع صحيح عليهما
وزاد في رواية أخرى ولا يلبس (فترات ان الذين يشنرون بعهد الله الآية) وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم
الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر أئمة عقوبة من اقتطع من حق
أخيه شيئا بيمين فاجرة والآية المذمومة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب * (باب
القضاء) باضافة باب للاحقه (في كثير المال وقيله) ولا يذري باب بالتزوين القضاء في كثير المال وقيله سواء
بإثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه
عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)
ابن العوام (ان ربيب بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة) هند رضي الله عنها انها (قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم جليلة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جليلة خصم (عند بابيه) منزل
أم سلمة (نخرج عليهم) ولا يذري عن الكشميه في الهم (فقال لهم انما ابشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة
والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمتزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب
حتى لا يخفى عليه المظالم من الظالم (وانه يأتي الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم
تختصمون الي (قلعل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الجلة (من بعض اقضى له بذلك) ولا يذري داود
على نحو ما سمع منه (وأحسب انه صادق في قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمى (فانما هي) أي الحكومة (قطعة
من السار) وللعساوي والدارقطني فانما تقطع له بها قطعة من السار ما ما يأتي به في عنته يوم القيامة
والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها التام كيد ولا يذري عن الجوى
والمستقلى من نار (فلما أخذها اولبدها) أمر تمديد * ومطابقته لترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول
القابل والكثير * والحديث مرقريسا * (باب) حكم (ببيع الامام على الناس) من السفينة والغائب لتوفية
دينه أو الممتنع منه (اموالهم وضياعهم) عتارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي
صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن الحارث) بفتح النون والحاء المهملة المشددة
وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف
بالنخام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السهلة
أو النخعة المعذبة وداخرها وسقط قوله مدبر للعموي والمستقلى قال العيني ولنظ الان زائد وقال ابو عمر بن
عبد البر نعيم بن عبد الله النخام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن غير) * ومحمد بن عبد الله بن غير بضم
النون مصفرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة العبدى الكوفى الحافظ قال
(حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الكوفى الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى
الحضرمى من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن
عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه) هو أبو مذكور (اعتق غلاما)
اسمه يعقوب كما في مسلم (عن) ولا يذري ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عتقه بعد موته
ولا يذري عن الكشميه في عن دين بفتح الدال وسكون التثنية بعد هاتون وهي تصريف والمشهور الاولى (لم يكن
له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النخام (بثمان مائة درهم ثم أرسل) عليه السلام (بثمان مائة)
الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للهلكة
نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم الله فبذل باع عليه ماله *
والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود والنسائي في الفتن وابن ماجه * (باب من لم يكثر) بالمنشاء

الفوقية ثم المثلثة ينهارا مكسورة من لم يسأل ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت اطعن من (لا يعلم) بفتح
 التحتية (في الامراء حديثا) يعبايه فلو طعن بعلم اعتدبه وان كان بأمر محتمل رجع الى رأى الامام وسقط قوله
 حديثا لا بوى الوقت وذروا الاصلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال
 (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني - مولى ابن عمر (قال
 سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا في ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) أي جيشا الى
 أبي لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر
 عليهم أسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (قطعن) بضم الطاء
 المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار
 (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولا في ذر فقال بالقضاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع
 وزاد في اليونينية قصصها قال الزركشي رجع بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في اماره أسامة (فقد كنتم
 تطعنون في اماره ابيه) زيد (من قبله) واستشكل بأن النواة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس
 كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل
 في أبيه وبلازمه عند البيهقيين أي ان طعنتم فيه تأثمم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان)
 زيد (تخليقا) بالخاء المعجمة والفتحة الجديرا ومبتمما (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا في ذر عن
 الكشي في اللامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن لظعنكم مستند فكذلك الاعتياو بطعنكم في اماره ولده
 (وان كان) زيد (لمن احب الناس الى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن احب الناس الى بعده)
 واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه يرى ولم يعزل صلى الله عليه
 وسلم أسامة وأباه بل بين فضلها وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما يحمله صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة
 فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من قننة بشيرها من قام عليه من أهل الكوفة *
 والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أو اخر المغازي * (باب الالذ) بفتح الهمزة
 واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وهو سر المهمله وفسر ما موافق بقوله (وهو الدائم
 في الخصومة) أو المراد الشديدا لخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو
 ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الخاصمة والاضافة بمعنى في لان أفعل يضاف الى
 ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره ألد في الخصومة أو الخصام جمع
 خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (ألد اعوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم
 العين وسكون الواو بعدها جيم ولا في ذر عن الكشي في ألد همزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة
 وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتذرية قوما لذات حال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق
 ما تلى الى الباطل وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك ألد الخصم وقال القرطبي الالذ
 الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن
 ابن عباس جارا وقيل جدلا بالباطل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
 القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة
 رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار (الى الله) الكافر
 (الالذ الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو ابغض الرجال الخصامين أعجم من أن يكون كافرا أو مسلما
 فان كان الاول نأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وان كان مسلما فبب البغض كثرة الخاصمة لانها تفضي
 غالبا الى ما يذم صاحبه * والحديث سبق في المظالم والتفسير * هذا (باب) بالتسوين (اذا قضى الحاكم بحجور)
 أي بظلم (او خلاف اهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان
 بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح
 الميم ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم خالدا) وسقط لا في ذر قوله عن الزهري الى آخره (ح) لحويل السند قال الجباري (وحدثني)

بالأفراد (نعم بن حاد) بضم النون وفتح العين الرقاء بالراء الموحدة المروزي - الأعور ولا يذو وحده
 أبو عبد الله نعم بن حاد ولغير أبي ذر قال أبو عبد الله البضاري حدثني نعم قال (أخبرنا) ولا يذو حدثنا
 (عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى
 الله عنه ما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضى الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر
 الذال المجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم إلى الإسلام لا مقاتلا فدعاهم إلى الإسلام (فلم يحسنوا
 أن يقولوا أسلمنا فقالوا أصبا ناصبا) بهمزة ساكنة فيها أي خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام فلم يكف خالد
 إلا بالتصريح بنكركم الإسلام وفهم عنهم أنهم عدوا عن التصريح انفة منهم ولم يتقادوا (فجعل خالد يقتل
 منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل رجل منا أسيرة) فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيرة قال ابن عمر (فقلت
 والله لا أقتل أسيرة ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والأنصار (أسيرة) فقد منا (فذكرنا ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا أصبا ناصبا أن يستفسرهم
 عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد (مرتين) وانما لم يعاقبه لأنه كان
 مجتهدا واتفقوا على أن التاضي إذا قضى بجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم لحكمه مردود فان كان على وجه
 الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالأثم ساقط والنعمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند
 أبي حنيفة وأحد على عاقبته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي * (باب الامام يأتي
 قوما فيصلح) ولا يذو عن الكشمي في يصلح باللام بدل الفاء أي لأجل الإصلاح (بينهم) وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حاتم) بالحاء المهملة والزاي سلة
 (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذو المدني بإسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله
 عنه أنه (قال كان قتال) بالنوين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالناء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فصرى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال ولا يذو
 واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لأنه ليس موضعها سواء كان لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء
 محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربا بكر فليصل بالناس فلما حضر العصر أذن بلال (واقام)
 الصلاة (وأمر أبا بكر) رضى الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى
 بهم (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف
 الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لأن الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع إذ ليس لاحد التقدم عليه ولأنه
 ليس حركة من حر كاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة نفقدي بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء
 المشددة بعد ها حاء مهملة أي صفقوا تنبيه الا بي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر إذا دخل
 في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يملك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول
 (التفت) رضى الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ إليه النبي صلى الله
 عليه وسلم) زاد أبو ذر يده أي أشار إليه بها (أن امضه) أمر بالمضي والهاء للسكت أي امض في صلاتك
 (وأومأ يده هكذا) أي أشار إليه بالملك في مكانه (ولبت أبو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون
 والخصية المشددة زما ناسيرا حال كونه (يحمد الله) ولا يذو عن الكشمي في حمد الله (على قول النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم مشى القهقري) رجع إلى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي فعله أبو بكر
 (تقدم) إلى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ
 بسكون الذال (أومأت) اثرت (إليك) أن تمكث في مكانك (أن لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) أبو
 بكر رضى الله عنه (ولم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي اولا ي بكر هضما
 لنفسه وتواضعا وأبو قحافة كنية والد أبي بكر رضى الله عنه (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم إذا نأيتكم)
 أي أصابتكم ولا بوي ذروا لوقت والاصلي رابكم أي سنخ لكم (أمر فليسبح الرجال) أي يقولوا سبحان الله
 (وليفصح النساء) أي يصفقن بأن يضررن بأيديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلي

بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك * والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤتم الناس * (باب بالنون) يستحب الكتاب (أن يكون اميناً) في كتابته بعيداً من الطمع مقتصر على أجرة المثل (عاقلاً) غيره فغل لا يتجدد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (ابو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشي المدني القصبه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي (عن زيد بن ثابت) الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (اقتل) ولا يذر عن الجوى مقتل باسقاط اللام والنصب (اهل الجامعة) من اليمن وبها قتل مسيلة ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لي (ابو بكر) أن أمانى فقال إن القتل قد استحق بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثير (يوم الجامعة بقرآ القرآن) وسقط للكشيمى قدم من قوله قد استحق (وانى اخشى أن يستحق) يستحق (القتل بقرآ القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال ابو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف افعل شيئاً لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أى جمعه (والله خير) واستشكك التعبير بخير الذى هو أفضل التفضل لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيراً من تركه في الزمن النبوى وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيراً في الزمن النبوى لعدم تمام النزول واحتمال التسخير اذ لو جمع بين الدقتين وسارت به الركان الى البلدان ثم نسخ لا تدى ذلك الى اختلاف عظم قال ابو بكر (فليرزل عمر راجعاً في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال) لي (ابو بكر) رضى الله عنه (وانك) يا زيد والكشيمى انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقلاً) لا تهمل قد كنت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصته بذلك كونه شاباً فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلاً فيكون أوعى له وكونه لا يهتم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله سبباً لانتمائه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بأن أبابكر ذكره عقب الوصف المذكور قد كنت تكتب الوحي فن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والافتخار بقوله لا تهمل مع قوله عاقلاً لا يكتفى في ثبوت الامانة والكفاية فكم من باع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتتبع القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذروا جمعه (قال زيد فوالله لو كفى) أبو بكر (قل جبل من الجبال ما كان) فقله (بائقل على) بتشديد الياء (مما كانت) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أى للعمر بن (كيف تفعلان شيئاً لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث بالثلثة بعد المهملة المضمومة ولا يذريه) (مرا جعتي) بالموحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر ابى بكر وعمر ورأيت في ذلك الذى رأى يا فتبع القرآن) حال كونه (أجعه من العصب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الاديم (والخفاف) باللام المشددة المكسورة والمهجمة وبعد الالف فاء الحجازة الرقيقة أو الخنزف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملاً كآبى بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمه) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسى الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أوابى خزيمه) بن اوس بن زيد وهو مشهور بكنيته الانصاري التجارى بالشك وعند أحد الترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمه بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمه الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمه بن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع أبى خزيمه أسح وقد اختلف فيه على الزهري فن قائل مع أبى خزيمه ومن قائل مع خزيمه ومن شاك

قوله وقول ابن بطال الخ
تأمل هذه العارة فانها
ركبة تشمل العصب
والمناقشة اه

فيه يقول خزيمه أو أبي خزيمه والارجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمه بالكسبية والذي معه آية
الاحزاب خزيمه وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمه الى عمر بن الخطاب لا يتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر
السورة فقال أشهد أني سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويتهم فقال عمر وأما أشهد لقد سمعتهم
وخزيمه قال في الاصابة بفتح المجهمة والرازي ابن عدى بن أبي غنم بن سالم الخزرجي - الانصاري - (فألحقها
في سورتها وكانت العصف) التي كتبوا فيها القرآن ولا يذرعن الكشميهني فكانت بالقاء بدل الواو (عند أبي
بكر) رضى الله عنه (حياته حتى وفاه الله عز وجل) ثم عند عمر حياته حتى وفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور
أول هذا الباب (الخصاف) المذكور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والرازي المجتنبين ثم فاء وفي الحديث
اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عاقلاً فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في الرأي
ومشاركته له فيه * والحديث سبق في برائة وغيرها (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم
جمع عامل وهو من يرايه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضي الى أمانته) بضم الهمزة
جمع أمين وهو من يوايه في ضبط أموال الناس كالبجاء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم
التبسي - الكلاعي - الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحبة
ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرعن الاصيلي - وحدثنا أبو العطف (إسماعيل) بن أبي
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد
فتح السين الانصاري - المدني - ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي لحمة) بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة
ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي - المدني - صحابي - صغير (أبه أخبره هو ورجال من كبراء قومه)
أي عظامائهم (أن عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي - (ومحيصة) بضم الميم وفتح الخاء المهملة
وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي - (حرجا الى خيبر من جهد) فقر
شد يد (أصابهم) ليمتار اقرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محبيصة ان عبد الله) بن سهل (قتل وطرح)
بضم أولهما (في قتي) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفرة قال في الصحاح والفقر حفيير يحفر حول الفسيلة
إذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق
فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأق) محبيصة (يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلوه) قاله لقراين
قامت عنده أو نقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة للعينين بالعين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبيصة (حتى قدم
على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولا يذرعن أقبل بالقاء بدل الواو ومحبيصة (هو وأخوه - حويصة) بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها ما مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو)
أي حويصة (برمنه) أي من أخيه محبيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محبيصة
(استكلم) وهو الذي كان يحبب فتنال لمحبيصة) ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبيصة وفي رواية أخرى
فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبيصة أراد أن يتكلم عليه الصلاة
والسلام (كبر كبر) أي قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم محبيصة) أخوه وفي
القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أبا عبد الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان
يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي أمان يعطى اليهودي ما يحبكم (وأما ان يؤذوا
يحرب فتكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به) أي الى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فتكتب) بضم
الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الحبي - المسمى باليهود قال وفيه تكلف
وقال في الفتح أي الكاتب عنهم لأن الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وللأصيلي - وأبي ذر عن
الكشميهني - مكتوبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه
في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (مدال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحبيصة وعبد الرحمن)
أخي المقتول (اتخاذون) بهمزة الاستفهام (وأتحدثون دم صاحبكم) أي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف

أوصاحبكم معناه غير يكف فلا يحتاج الى تقدير وبالجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أخلفون لتستحقوا وقد
جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبن أو يبعن عن كثير المعنى ليعفو واستشكل عرثن
المعين على الثلاثة وانما هي لاختي المقتول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به
وانما أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا لاجمورتها اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولا يذرفقوا (لا) تخلف
(قال) صلى الله عليه وسلم لهم (افتحف لكم يهود) انهم ما قبلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا بمسلمين) وفي
الاحكام قالوا لا نرضى بإيمان اليهود وفي رواية أبي قلابه ما يسألون أن يقتلوا جميعا ثم يحلفون (فوداه)
بتغفيف الدال المهملة من غير همز فأعطى دية (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت)
الثوق (الدار قال سهل) أي ابن أبي حنيفة (فركتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة
بكرة منها حراء ضربتني وأنا أحوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال أن
يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك
من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات الدين وجبر الخاطرم والافاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض
عن بعضهم بجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم
وأجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة التواب في حق غيرهم بطريق الاولى
والحديث سبق في القسامة هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (هل يجوز للسالك أن يبعث رجلا) حال كونه
(وحدده للنظر) أي لاجل النظر ولا يذرعن المستعمل والكشميهني ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب
الاستفهام في الحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد
الجهني) رضي الله عنهم أنهما (قالا جاء اعرابي) واحدا لاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه او يحكم الله المكاتبة على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر
خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم
يسم الخصم وزاد في رواية وكان أفقه منه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية ثم (فاقض بيننا بكتاب الله)
قال البيضاوي انما وارد على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم يعلمون أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهم
بالحق الصبر لا بالمصالحة والاختلاف لا الرفق لان الحكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال اعرابي) ان ابني
كان عسيفا ففعل بمعنى مفعول كاسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعلم بمعنى عالم أي أجيرا (على)
خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فرضي بأمر أنه) معطوف على كان
عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي على ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرعن الجوى والمستعمل ان على ابنك الرجم
بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقدت ابني منه) من الرجم (بمائة من الفم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم
سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين بينكما
بكتاب الله) أي بحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم في التغيريب والتغريب ليس
مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلفا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجوهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب (اما الوليدة والفم فرد) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر
على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرّب مضاف
الى نظره لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرف فاعل ظاهره مقدر اني لانه ليس المراد التغريب
فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب أي يغيب عاما وهذا يتعين أن ابنه
كان غير محسن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان
ابنك زني وهو ~~مكر~~ فخذ ذلك (واما انت يا نيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن
الفضال (فاعتد) بالغين المجهة (على امرأة هذا) أي انها غدوة وأمس إليها (فارجوها) اذا اعترفت (فقد اعلمها)

انيس) فاعترفت (فربها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت وظاهرهما كما
 في الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فقد اعلمها أنيس فربها أو فربها أنيس لأنه كان كافيا في ذلك وعلى
 رواية الليث يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعلمها أنيس فربها أو فربها أنيس لأنه كان كافيا في ذلك وعلى
 كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيتمتع أن غيره شهد
 عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض بإحتمال أن يكون
 ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والدة
 العصف فقط وأما العصف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا الحل والإلزام
 لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قاتل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيس بعث كما قاله في
 شروط الحكم ثم استأذن في ربهما فأذن له في ربهما وكيف يتصور من الصورة المذكورة إتمام الشهادة عليها
 من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية إلا أن يقال إنها شهادة حسنة
 فيجاب بأنه لم يقع هناك بصيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا
 واحدا في الاعتذار وفي أن يتخذوا أحدا يثق به يكشف له عن حال اليهود في السر كما يجوز له قبول الفقه فيما
 طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في إيراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كناية عليه في فتح الباري الإشارة
 إلى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطلال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بكذا الشيء
 يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وأدى أن مثل هذا الحكم الذي في
 حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أيداعا لا يسمعان من
 يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث سبق في الصلح واليمين والتدوير والمحار بين
 والوكالة (باب ترجمة الحكم) بصيغة الجمع ولا يذرع الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير
 لسانه يقال ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وخمها قال أبو حنيفة
 وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه إذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم
 لا يقبل فيه الاعتدال كالثبوت وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب إلى
 (وقال خارصة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم كتاب اليهود) أي كتابهم يعني خطهم ولا يذرع الكشميهني كتاب اليهودية
 بيا التسمية (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتابه) اليهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (إذا كتبوا
 إليه) وقد وصله مطولا في الذبايح بلفظ قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجبني فقيل له هذا
 غلام من بني النجار قد قرأ عما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأتني فقرأت في فقال لي تعلم كتاب اليهود
 فأتى لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأه إذا كتبوا إليه (وقال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه (و) الحال أنه (عنده علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن
 عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء
 المهملين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة مترجما عنها المعمر عن قولها إنها حلت من زمان عبد الله
 برغوس بالراء والعين المجهمة والسين المهملة لأنها كانت نوية بنتم النون وكسر الموحدة وتشديد النونية أجمية
 من جله عتقاء حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن
 منصور وهو ولا يذرع صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم فسر بن عمران
 الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد النسائي فيما وصله عنه
 فأنته امرأة في ألبته عن نبيذ الجتر فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد
 ابن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لهما كم من مترجمين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قزول لأنه لا بد له من
 يتكلم بلسانه وذلك يتكرر فيكثر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعقد كما في الفتح وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه
 قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي

الله عنهما (اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل) قيسر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع
 (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجانه قل لهم الى سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (كان كذبي) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجانه قل له)
 أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فملاك) بضم اللام في اليونانية مع كشط تحت
 اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة
 أن فعل هرقل الكافر لا يتحج به وأجيب بأنه يؤخذ من جهة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطلعا
 على شرائع الانبياء فحصل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متسكيا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من
 الاثقة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكفائه بترجمة أبي جرة له فالامر ان راجعان لابن عباس
 أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمرو من معناه من العصابة ولم ينقل عن غيره
 خلافة قويت المجلة واختلف هل يكفي ترجان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل واحد
 وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجانه واحد
 فيرجع الخلاف الى أنها اخبار أو شهادة قاله في فتح الباري (باب محاسبة الامام عماله) بضم الميم جمع عامل
 ولابي ذر مع عماله وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن
 عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان
 النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأتية) بضم الهمزة بعد هاء مثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة
 فتصية مشددة وفي رواية اللبابة باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة القوقية قال القاضي عياض وضبطه
 الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه
 عبد الله واللبابة أمه (على صدقات بن سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي
 (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي اتيكم
 وهذه) وللكشميين وهذا (هدية اهديت لي فقال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا)
 ولابي ذر عن الجوى والمسقلى ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت أبيك وبيت اهلك حتى
 تأتيتك هديتك ان كنت صادقا) في دعوائه (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وجد الله
 ولابي ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فأني
 استعمل رجالا منكم على أمور مما ولا في الله فإني احكم) ولابي ذر أحدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية
 اهديت لي فهلا) ولابي ذر عن الجوى والمسقلى ألا (جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيته هديته ان كان
 صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله
 يحمله) أي الذي أخذه (يوم القياس) ولم يقع قوله قال هشام عندهم في رواية ابن عمر عن هشام بدون قوله
 بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادر اجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم
 ولابي ذر عن المسقلى فلا عرفن بألف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى
 من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجاني ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي
 فلا عرفن يحيى رجل الى الله (يغير له رعا) بضم الراء وتخفيف المجهة مدود صوت (أو بقرة لها خوار) بضم
 الخاء المجهة وتخفيف الواو صوت (أوشاة تيعر) بفتح القوقية وسكون التنية وفتح العين المهملة بعد هاء الراء
 تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتنية (حتى رأيت يياصا بطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا
 عفرقنا بطيه والعقرة بضم المهملة وسكون الفاء يياص ليس بالناسع فائلا (ألا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم
 الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية من لهم
 عليه حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم
 الشين المجهة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه أمرى حتى يداني على الصواب منه
 وهو من عطف الخاص على العام قال الجصاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى
 لا تأخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المجهة مدود جمع دخيل وهو الذي يدخل

على الرئس في مكان خلوته ويضئ اليه سره ويصدق فيه بما يحضره به مما يحكي عليه من أمور دينه ويعمل بمقتضاه
وقال الزنجشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليته خشيته الذي يفضي
اليه بصوابه ثقة به شبه بطانة الثوب كما يقال فلان شماري به وبه قال (حدثنا اصبح) بالمهمل والموحدة
المفتوحة ثم المجبة ابن القريج المصري قال (اخبرنا) ولا يذرحنا (ابن وهب) عبدا لله المصري قال (اخبرني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من
نبي ولا استخلف) بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد
والاثنان والجمع والمذكور والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالغير بدل قوله بالمعروف
(وتحضره عليه) بجاء مهملة معنومة وضاد مبهمة مشددة ترغبه فيه وتحضره عليه (وبطانة تأمره بالشر وتحمضه
عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبحا لهم منه للعصمة
كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر
أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوقيفه تعالى وفي الولاية من لا يقبل
الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلاحول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث
عائشة صر فوعا من ولي منكم علا فأراد الله به خيرا جعل له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل
أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء
والنفس المطمئنة المحترضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أول لكل منهما قوة ملكية وقوة
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله
عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم انتهى فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى
يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فاوافقهما اتبعهما مخالفاهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة
الشر وأمله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليعن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة
والحديث سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيل
(عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث
السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عتبة فيما وصله عنهما
البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى
سليمان عن الثلاثة ~~الذين~~ الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله
اتهم وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سائر الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه
رواية الاخرين وأحال بلفظهما عليه فأورد به البصري على وفقه وتعبه العيني فقال كيف ينشئ الفرق ومثل
الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم
(حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري (قوله) نصب ينزع الخافض أي من قوله
لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن
سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (الزهري) قال (حدثني)
بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله من
حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعله صر فوعا وهو عنده موقوف (وقال ابن ابي حسين)
بضم الحاء هو عبدا لله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي
زياد وتخصيف التخصية الانصاري المدني التابى المصغير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري
(قوله) أي من قوله لا صر فوعا (وقال عبدا لله) بفتح العين في القرع وصوابه بضمها (ابن ابي جعفر) يسار
المصري من صفات التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل
عوف (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم) قال الحديث بحسب الصورة الواقعة صر فوعا من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة

وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التاب في صحابته فحزم صفوان بأنه عن أبي
 أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعته فلا يقدح لأن
 مثله لا يقال من قبل الرأي فسيده الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن
 بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن أبي حنيفة وسعيد بن زياد لما قال عن الزهري عن أبي سلة عن أبي سعيد
 وإذا لم يبق إلا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فله في الفتح هذا (باب) بالتنوين يذكر
 فيه (كيف يسابع الإمام الناس) بالنصب على المفعولية والإمام فاعل ولا يذر بنصب الإمام مفعول مقدم
 ورفع اتبأس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استراه أن شاء الله تعالى في الأحاديث
 المسوقة في الباب وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) إمام الأئمة ودار
 الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري أنه قال (خبرني) بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين
 وتخفيف الواو وحده قال (خبرني) بالافراد أيضا (أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه
 قال (يا عبنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة يعني (على السمع
 والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المجبة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهمل مصدر ميمي من النشاط
 والمكره بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به
 وقال السفاقي - الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج لطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند
 أحمد من رواية إسماعيل بن عبيد بن رفاع عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه
 بالترام السمع والطاعة في حالي الشدة والرخاء ونارقي الضراء والسرراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
 والأيذان بأنه التزم لهم أيضا بالأجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الأمر)
 أي أمر الملك والولاة (أهله) فلا تقاتلهم (وان تقوم) ونقول بالحق حيث ما كنا والشك هل هي بالميم أو اللام من
 الراوي (ولا تخاف في) نصره دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المزمة من اللوم قال في الكشف وفيها
 وفي التنكير مبالغة كأنه قال لا تخاف شأقط من لوم أحد من القوام ولومة مصدر مضاف لقاعله في المعنى
 وفيه وجوب السمع والطاعة للعالم سواء حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدى يا عبنا بعلی لتضمنه معنى عاهد
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكار والصغار ولانداهن فيه أحد أو لا تخافه ولا تلتفت
 إلى الأئمة وتخوهم فله الثوروي والحديث أخرجه مسلم في المغازي وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين
 وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهبشمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس
 رضي الله عنه) أنه قال (خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحشرون الخندق)
 بكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مقتلا يقول ابن رواحة (اللهم ان خير
 الأثر ما غفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي ذوقا جابوه (نحن الذين يابعدوا محمدا)
 صفة للذين لاصقة نحن وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبدا) بالتنوين في محمد أو أبا دق البونينية
 والحديث سبق بأنم من هذا في غزوة الخندق وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي أبو محمد
 الكلاعي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي
 مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (كأدأ يا عبنا) يسكون
 العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للأوامر والنواهي (والطاعة) للعالم (يقول لنا) أي للبايع
 منا (فيما استطعت) وهذا من شفقتهم ورحمتهم بنا جزاء الله عنا أفضل مما جازى نبيانا عن أمته وللأشجعي فيما استطعتم
 بالجمع وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري قال
 (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على
 عبد الملك) بن مروان بن الحكم الأموي - يابعدونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة إذ كان في الأرض
 قبل اثنين يدعي لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من
 مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات أدى ابن الزبير بالخلافة فبايعه الناس بها بالجواز وبايع أهل الأفاق معاوية
 ابن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن أمية ومن يروي هواهم

قوله صفة للذين سكدا بقطعة
 وصوابه صفة كما لا يخفى وقوله
 لاصقة نحن فيه أنه لا يتوهم كونه
 صفة حتى ينفيه اذ معلوم
 ان الضمير لا ينفعت ولا ينفعت
 تأمل ام

فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد إلى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهاز الحاج
لقتال ابن الزبير فحاصره إلى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك عبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب)
له المباينة (إلى آخره) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله
وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وأن يجي) بفتح الموحدة وكسر النون
وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمراتهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود والثقي
وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافع بن وهب وسالم وعبيد الله وحزاة أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أمروا
بمثل ذلك) الذي أقروا به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام * والحديث من أفراد * وبه قال
(حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن الفخ العبدى * ولا هم أبي يوسف الدورقي قال (حدثنا هاشم) بضم الهاء
وفتح الشين المجبة ابن يسير بفتح الموحدة وكسر المجبة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمجتمين الواسطي قال
(أخبرنا سيار) بفتح المهملة وال التحتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضي الله عنه أنه (قال) بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على (السمع) لولي
الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقنني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فما استطعت) شفقة منه ورأفة
(ر) على (النصح لكل مسلم) وذمى بأمره بالاسلام وتعلقاته * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص
الفلاس الصرمي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال) حدثني
بالأفراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال) لمبايع الناس عبد الملك بن مروان (كتب إليه عبد الله
ابن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى آخره) بالسمع والطاعة لعبد الله
عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فمما استطعت وأن بني قد أقروا (لك) (بذلك) وهذا الخبر
عن إقرارهم لا إقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان باقظ رأيت ابن عمر يكتب وكان إذا كتب
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أقرب بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن
اسماعيل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد) من الزيادة وهو ابن أبي عبيد كافي رواية أبي ذر مولى سلمة بن الأكوع
أنه (قال) قلت لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه (على أي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية)
بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث
بأنهم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يفرزوا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء)
الضبي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن حميد
ابن عبد الرحمن) بن عوف (أخبرنا أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره
أن الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل إلى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور
فحين يعقده الخلافة فيهم وهم * كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب على عثمان والزبير وطلمة وسعد
وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولا بني ذر فقال (أهم عبد الرحمن) بن عوف (لست
بالذي أنا فكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الألف فام مكسورة فبين مهمة أنازعكم (على هذا الامر)
أي الخلافة إذ ليس لي فيها رغبة ولا بني ذر عن الحوى والمستقلى عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترت
لكم منكم) أي من سمعهم عمردونه (فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن) فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم (في الاختيار
منهم) قال الناس على عبد الرحمن (حتى ما أرى أحد من الناس يتبع) بكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك
الرهط ولا يبطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يعيشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على
عبد الرحمن) كثر هذه لبيان سبب الميل وهو قوله (يتشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبيدي
في روايته عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذور أي فيعدل بعثمان أحدًا وكره قوله
(حتى إذا كانت الليلة) وللكتيميني تلك الليلة (ألقى اصحابنا منها فبايعنا) بكون العين (عثمان) بن عفان
بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد جمع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم
بعد ما عين مهمة قال في المصابع أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي

وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوم النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الدماصقي
وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الأول فانها فيه محضمة وهو أولى انتهى قال
في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد جميع بوزن
عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (اراك نائمًا فوالله ما كنت) (مأكل) (مأكل) (مأكل) (مأكل) (مأكل)
جفن عيني كما يدخله الكحل (هذه الليلة) ولا يذرع عن الحوى والكشميني هذه الثلاث (بكبير نوم) في رواية
سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك والله ما حلت فيهما غمض منذ ثلاث ولا يذرع بكثير نوم بالثلاثة
بدل الموحدة (انطلق قاعد الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهم ماله فشاورهما) بالشين
المجبة من المشاورة ولا يذرع عن المسقلى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع عليا
فدعوتني) له فجاء (فناجاه حتى ابها بالليل) يتكلم الموحدة وتشديد الراء اتصف وفي رواية سعيد بن عامر
المذكورة لجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهم ما احيا نافيًا يخني علي ثني مما يقولان ويخفيا نافيًا
(ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن
يخشي من علي شيئاً) من المخالفة الموجبة للفطنة وقال ابن هبيرة أظنه اشار الى الدعاية التي كانت في علي
أو نحوها ولا يجوز أن يحمل علي أن عبد الرحمن حاف من علي على نفسه (ثم قال ادع علي عثمان فدعوتني) فجاء
(فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولا يذرع في الناس الصبح (واجتمع اولئك
الرحط) الذين عينهم عمر للمشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فأرسل) عبد الرحمن (الى من كان حاضرا
من المهاجرين والانصار وأرسل الى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد امرئس والمغيرة
ابن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر ليجمع أهل الحل والعقد
(وكانوا اوفوا تلك الحجة) قدموا مكة فجدوا (مع عمر) ورافقوه الى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن
وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر) ثم قال أما بعد يا علي اني قد نظرت في أمر الناس
ولم اراهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساوي بل يرجحونه على غيره (فلا يجعلن علي نفسك) من اختياري
لعثمان (سيلا) ملامة اذ لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك على سنة الله ورسوله)
ولا يذرع عن الكشميني سنة رسوله (والخليفةين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن
وبايعه الناس المهاجرون) ولا يذرع المهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار
وامراء الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بدياتهم اذا عقدوا عقد خلافة
لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع
لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه أن علي من
استدل به ذلك أن يذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله اهتاما بما هو فيه حتى يكمله * (باب من بايع مرتين)
في حالة واحدة للتأكد وبه قال (حدثنا أبو عامر) الفضال بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين
مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) يسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة
(الضوان) تحت الشجرة) التي بالحديبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع قلت
يا رسول الله قد بايعت في الزمن) (الأول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني)
أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولا يذرع عن الكشميني في الاولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية
واراد كما قال الداودي أن يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير
المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة * وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الحديث بأنهم من هذا السباق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت الى ظل
شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع الاتبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون
يومئذ قال على الموت * وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات * (باب بيعة الاعراب) على
الاسلام والجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) ابن
عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي (بفتنتين الانصارى) رضي الله عنهما ان اعرايا لم يسم

وعند الزنجشري في ربيع الاربرانه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح
 لانه تابعي كبير مشهور رصروا بان انه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قدمات فان كان محفوظا فاعلمه آخر
 وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا
 (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حتى أو ألهما أو رعدتها
 (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبي) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره
 طلب الأمانة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذلك واجبة فمن خرج
 من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي
 المرة الثانية (فقال أقلني يعني فأبي) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه اعاد ذلك ثلاثا (نخرج) الاعرابي
 من المدينة راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالنكير) بكسر الكاف بعدها تحية
 ساكنة فراء ما يفتح الحذف فيه (تنق) بفتح القوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المجهمة والموحدة
 والمثناة رديتها الذي لا خيرية فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملةتين ويظهر
 (طبيها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولاي ذرعن الكشميهني وتنصع بالقوقية بدل
 التحتية طبيها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى
 بعون الله واخرجه مسلم في المناقب والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير * (باب) حكم
 (بيعة الصغير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن
 مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلص الخزاعي البصري
 (قال - حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
 مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به اثم فزيت
 ابنة) ولاي ذريت (جيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي
 (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصات) يا رسول الله (بابه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (ففتح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاش
 ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يقضي بأشياء
 الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره
 البخاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير * والحديث طرف من حديث سبق
 في كتاب الشريعة * (باب من بايع ثم اسقال البيعة) أي طلب الأمانة منها * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري رضي الله عنهما (ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك)
 بسكون العين حتى (بالمدينة فأقى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني يعني)
 لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراد لقتله وحمله بعضهم على الإقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن يقيله لانه لا يحل لامهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبي) عليه
 الصلاة والسلام أن يقيله (ثم جاءه) بها الضمير في هذه الثالثة (فقال أقلني يعني فأبي) عليه الصلاة والسلام أن
 يقيله (نخرج الاعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساكنة في
 الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب (كالنكير تنق خبثها) رديتها (وينصع) بالتحية (طبيها) بكسر الطاء
 وسكون التحتية ولاي ذروتصع بالقوقية قتالها نصب كما سبق والمعنى اذا نقت الخبث تميز الطبيب واستقر فيها
 وروى تنصع بصم القوقية من أنصع اذا ظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطبيها للجمع
 بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر له نوع في الطب ذكره وانما الكلام
 يذوق باضاد المجهمة وزيادة الواو الثقيلة قال ويروى ينصع بجهتين وأغرب الزنجشري في الفائق فضبطه
 بوحدة وضاد مبهمة وقال هو من ابضعه بضاعة اذا ذنعه اليه يعني ان المدينة تعطى طبيها لمن سكنها وتعقبه
 الصغاني بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قريبا

* (باب من بايع رجلاً) أي أماً ما (لا يبايعه إلا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السعدي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاً ما يسرهم ولكن بنحو قوله اخشوا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلاً ولا ظاهراً أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يركبهم) ولا يثني عليهم (وله عذاب اليم) على ما فعلوه * أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالقفلة وهي المراد بالطريق هنا (ينزع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب انهم منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فنهه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المقهوران لتلازمهما لأنه إذا منع من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل * (و) الثاني (رجل بايع أماً) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الولد نيأه) ولا يذر له نيأه بغير شهير ولا توين وللأصلي (للدنيا بلا ميع) (إعطاء) منها (ما يريد) في (تخفيف الفاء) (له) ما عاقده عليه (والأ) أي وإن لم يعطه ما يريد (فوقاً) وبالباء البعثة لنفسه لا لله وإنما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غشياً امام المسلمين ومن لازم غش الإمام غش الرعية لما فيه من السبب إلى إثارة الفتنة ولا سيما إن كان من يتبع على ذلك وقال الخطابي الأصل في مبايعة الإمام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسرنا فامينا ودخل في الوعيد المذكور ووافق به أن لم يتجاوز الله عنه * (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التختة بعد الألف ولا يذر عن الكشمي في بايع (رجلاً) يلفظ الماضي (بساعة بعد العصر) حلف بالله لقد أعطى (بضم الهمزة وكسر الطاء) (بها) أي بسبب الساعة أو في مقابلتها وفي اليونانية الرفع والكسرة ثم الفتح فيهما وفي هامشها مانصه في نسخ الحافظين أبي ذر وأبي محمد الأصلي من أول الأحاديث التي تكرر في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطاً حيث تكرر (كذا وكذا) نغماً عنها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بحلف عليه كاذباً اعتقاداً على قوله (و) الحلال أنه (لم يعط) (الحالف) (بها) ذلك المقدار المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرقه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان ومالك كذاب وعاتل مستكبر وعنده أيضاً من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه والمسبل أزاره وفي الشرب من الجذاري ويأتى أن شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرها في حديث أبي ذر المذكور والمنفق سلعة بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لأن هذا خاص بمن يكذب في أخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلته أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب * (باب بيع النساء) أي ذكورية النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اتن على ذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأدي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائداً لله بن عبد الله (الحولاني) بفتح الحاء المججمة وبعد اللام أفنون الدمشقي قاضيها (أنه سمع عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ الأبي ذر (ونحن في مجلس) ولا يذر في المجلس (سبايعوني) تعاقدونني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئاً) أي على ترك الأشرار وهو عام لأنه تكرة في سياق النهي كأنني (ولا تسرقوا) بصنف المفعول يدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الفتنة وهو أشنع القتل لأنه قتل وقطعة رحم (ولا تأو يهتان) يكذب يهت سامعه أي يدهشه لفظاً عنه كالرعي بالزنا (تفترونه) تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهم بما بالافتراء لأن معظم الأفعال يقع بها إذا كانت هي

العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال
في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأكيذا وقيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانما الذي
يترجم اللسان عنه فاذلكت نسب اليه الافتراء كان المعنى لا ترموا احدا بالكذب تزورونه في انفسكم ثم يهتدون
صاحبكم بالسنتكم (ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنة نبيها وامرا (فن وفي) بالتحقيق ويشدد
(منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة له
ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعده (وان شاء
عصاه) بفضل (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة
ابن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال انتهى
ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تنشر لبياتهن
شيا ولا نسرق ولا ننزى الحديث * وحديث الباب سقى في الايمان أوائل الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن
غيلان أبو احمد العدوي - مولا هم المروزي - قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعائي -
قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى - مولا هم عالم الين (عن الزمري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصالحة
باليدين كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) وهي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا قالت)
عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة) زاد في رواية أخرى قط (الا امرأة يملكها) بنكاح
أو ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها
دخلت في نوبة تباع فقلن يا رسول الله ابط يدك نصالحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سأأخذ عليكن
فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعدينك في معروف فقال فيما اطلقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا
قال في الفتح وقد جاءت اخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام
في تفسيره عن الشعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن
مسر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي - مولا هم البصري -
التنويري - (عن أيوب) بن أبي تيمية السخيتي - (عن حمصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم
عطية) نسبية بنون مضومة وسين مهملة وبعد التحية الساكنة موحدة مصغرا بنت الحارث الانصارية أنها
(قالت يا عينا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على) بتشديد الياء ولا يذرعن الكشميني علينا
بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيئا ونها عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة)
لم تسم أو هي أم عطية أبهت نفسها (مما) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بأنهن كن يبايعن
بأيديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل أن يكون يحايل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض اليد
التأخر عن التحول (فقالت) يا رسول الله (فلاية) لم تسم (اسعدني) أي اقامت معي في نياحة على ميت لي
تراسلني (وانا أريد أن اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن اكفها على اسعادها (ولم يقل) صلى الله عليه
وسلم لها (شأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس
النياحة المحترمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند
النساء في رواية أيوب فأذهب فأسعدها ثم أجبتك فأبايعن قال اذهبي فأسعدني ما قالت فذهبت فأسعدتها
ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء
انتهى وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض
المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب
وخش وجه وفي المسألة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الآل فلان
فليس فيه نص على أن أساعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا يباحة معه وأقرب الاجوبة
أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فماوت امرأة) بتخفيف الفاء بترك
النوح عن بايع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن

عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خزيمة بن ثعلبة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أوابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي ما ينهي من النوح
والبكاء في كتابه الجنائز فوافته امرأة غير خص نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين
أولهن أبي سبرة وامرأة معاذ وأخرى والثلاث من الراوى هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها
قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمر السلمي
ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها وفي الدلائل لأبي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ
بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فوافته غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي
سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سبرة ولعل بنت أبي سبرة يقال لها أم كلثوم وإن كانت
الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلهذا أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا
وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهند
إن كانت الرواية محفوظة والأخامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فوافته
غيري وغير أم سليم لكن أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية
قالت كان فيما أخذ علينا أن لا نتوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعدن أنفسها إلا أنه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء
بها حتى قامت معهن فكانت لا تعدن أنفسهن لذلك فبعضهن وذللسابق ويجمع بأنهم تركت عدد أنفسها من يوم الحرة * (باب
من نكث بيعة) بالثلاثة أي نقضها ولا يذرعن الكشميهني بيعة بزيادة الضمير (وقوله تعالى إن الذين يبايعونك
إنما يبايعون الله) قال في الكشف لما قال أنما يبايعون الله أكدوه نو كيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق
أيديهم) يريد أن يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي أعلنوا أيدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزله
عن الجوارح وعن صفات الأجسام وأنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت
بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله انتهى وفي اختصاص القومية تتم معنى الظهور وقال
أبو البقاء أنما يبايعون خبرا ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لأن أو حال من ضمير الفاعل في يبايعون
أو مستأنف (من نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فإنما ينكث على نفسه) فلا يمود ضرر نكثه إلا عليه
(ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد وأوفيت به أي وفيت في مبايعته (فسبوتيه أجزا عظيما) أي
الجنة وسقط لأبي ذر من قوله يد الله إلى آخرها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان)
ابن عيينة (عن محمد بن المنكدر) أنه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري السلمي بفتح السين واللام له
ولا يبه محبة رضى الله عنه ما أنه (قال جاء أعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم وردت سابق في باب بيعة
الاعراب قريبا (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (بايعني على الإسلام فبايعه) عليه الصلاة
والسلام (على الإسلام ثم جاء الغد) ولا يذرعن الكشميهني من الغد (تجو ما فقال ألقى) يعني على الإقامة
بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الإسلام أذ لو أراد له لقتله كما مر قريبا (فأبى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقبله
لأن الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلاولى) الأعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكبر)
الذي يتخذ المدينة من الطين أو الكبر الزق والكور ما جذ من الطين (تنقي خبثها) بفتح الخاء الموحدة
والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يميزه عنها من ذلك وأنشد ضمير الخبث لأنه نزل المدينة
منزلة الكبر فأعاد الضمير إليها (وينصع) بفتح النصب (طيبها) بكسر الطاء والرفع ولا يذرعن بالرفعية
فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الباء المتددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم
معنى لا نعد كفي مقابلة الخبث وآية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب
ساكنيها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب
فيه أركى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنقي شرارها بالحق والوصب والجوع وتطهر خيارها وترزقهم
* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر فروعا من اعطى بيعة ثم نكثها إلى الله
وليس معه عيمته وعند احمد بن حنبل حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة
الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة أن تعطى رجلا يهلك ثم تقاله * (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند

مونه خليفة بعده أو يعين جماعة ليخبروا منهم واحدا * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو ذكريا
 المنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانفصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن
 أبي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي
 فيه متخمة من وجع رأسي (وأرأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك
 كما يدل عليه السياق (لو كان وأناحي) الواو والهمزة (فأستغفرك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما (فقال عائشة)
 بحجة له عليه الصلاة والسلام (وأنكياهم) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام معجما عليها في الفرع
 كما صله ولا يبي تدبر عن الكشميني (وأنكلاه باسقاط الياء بعد اللام) والله اني لا ظنك تحب موتي (فهمت ذلك من
 قوله لها لو كان وأناحي) (ولو كان ذلك لظلمت) بكسر اللام بعد المجهمة وسكون اللام بعدها أي لدتوت وقررت
 (آخر يومك) حال كونك (معزسا) بكسر الراء مشددة بانيا (بعض أزواجك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 أنا وأرأساه) اضرب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنت تعبتين بعدى عرف ذلك بالوحي
 ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أن) قال (أردت) بالثاء من الراوى (أن أرسل إلى أبي بكر) الصديق
 (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على أرسل أي أوصى بالخلافة لأبي بكر كراهية (أن يسول القائلون)
 الخلافة لنا وأفلان (أو يفتنى المتنون) أن تكون الخلافة لهم فأعينه قطعاً للفرع والأطماع وقد أراد الله
 أن لا يهدى لغير المسلمين على الاجتهاد (ثم قلت يا أي الله) إلا أن تكون الخلافة لأبي بكر (وي دفع المؤمنين)
 خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنين) الخلافة قاله من الراوى في التقديم والتأخير
 وفي رواية لمسلم ادعوا إلى أبي بكر أكتب كتابا فاني أخاف أن يمتنى مقتن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي رواية
 للبراء معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فقيه إشارة إلى أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من
 حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (أخبرنا
 سميان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
 أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب (ألا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فقد
 استخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان اترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين
 فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الآخرين فلم يترك التعيين
 بيزة ولا فله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر
 للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فأثنوا) أي الحاضرون من الصحابة
 (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأى فيه (وراهب) بإثبات الواو وسقطت من اليونانية
 أي راهب من انظارها ما يضره من كراهيته أو المسمى راغب فيما عندى وراهب متى أو المراد الناس
 راغب في الخلافة وراهب منها كان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت
 أن لا يقوم به لوقال عياض هما وصفان أحمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على
 ثنائكم وذلك يشغلي عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أني نجوت منها) أي من الخلافة (ككفافا)
 بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لاني) خيرها (ولا على) شرها (لأنها تحملها) أي الخلافة (حياء وميتا) ولا يذر
 ولا ميتا فلا أعين لها تنفصا بعينه فأثقلها في حال الحياة والممات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام
 المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهد
 أبو بكر لأمره وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة وهو شبيه بإصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح
 أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل
 الحل والعقد لا نكاح حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد
 مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحاق الرازي قال (أخبرنا
 هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني)
 بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت
 كالأعذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد الميث وأنه سيرجع

وكانت خطبته الأخيرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الطرفية أي اتبانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتنون (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال أن أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك أن يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل) ولابي ذر فان الله جعل (بين أظهركم نورا) أي قرأنا. (تهدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرغ من فروع البيوتينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم نخذوا به تهدروا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وإن أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم العصبية لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء في البيوتينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه إشارة إلى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صحيحة اليوم الذي يبيع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فليرتل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكتيبة حتى أصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي المدني (الاعمري قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى النوفلي رضي الله عنه أنه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيها (فأمرها أن ترجع إليه قالت) ولا بوي ذروا الوقت فقالت يا رسول الله أرايت) أي أخبرتني (أن جئت ولم أجده) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) نعمني أن جئت فوجدته قد قدمت ماذا عمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (إن لم يجدني فأتني أبا بكر) وفيه الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي مجمع الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايا فأسأله أن أتى عليه أحله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفیان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدي بضم الجيم أبو عمر والكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الاحمسي أي عبد الله الكوفي قال أبو داود وأبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال لومد بزاخه) بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاه تأنيث وهم من طيء وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طلحة بن خويلد الأسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفداهم إلى أبي بكر يعذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تتبعون) بسكون القوية الثانية (اذناب الابل) في العصارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرأ يعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه الجدي في الجمع بين الصحين باللفظ جاء وفد بزاخه من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب الجلية والسلم الخزية فقالوا هذه الجلية قد عرفناها فما الخزية فقال تنزع منكم الحلقة والكراع وتقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قلائنا ويكون قتلنا في النار وتتركون اقواما يتبعون اذنا بالاي

قوله ونقسم الخ وفي به
السخ ويسم الخ والمال وا
هـ

حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من أن ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فانت على أمر الله وأجور هاء على الله ليست لها ديات قال قتنايع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجحلاء أي الخروج من جميع المال والخزينة بالحاء المجهة والزاي من الخزي أي القرار على الذل والصغار وفائدة نزاع ذلك منهم أن لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون أذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع الابلهم وهذا الحديث من أفراد البخاري * هذا (باب) بالتسوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستمل ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المنني) أبو موسى العنزي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميراً) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عير لا يزال امر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فاعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وقيده ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود ايضا من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيجتمعا أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى أن اضطرأ أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانصلت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة فتفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي يغداد الى من كان يدعى الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدة تهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولا كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر لا اغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بأن من خلفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى ملخصا من فتح الباري * (باب اخراج الخصوم) أي اهل الخصامات (واهل الرب) بكسر الراء وفتح التثنية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجها رتهم بالمعاصي (وقد اخرج عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (اخت ابى بكر) أم فروة بنت أبي قحافة (حين ناحت) على أخيها ابى بكر رضي الله عنه لمات ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لمات أبو بكر بكى عليه قال عمر له شام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يجزجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابى الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسي بيده) أي بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (أن أمر بحطب يحطب) ولا في الوقت فيحطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذا والمجبة المشددة

(ثم أمر رجلان فيؤتم الناس ثم خالف إلى رجال) أي آتيهم من خلفهم وقال الجوهري: خالف إلى فلان أتماه إذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذي ظهر مني وهو إقامة الصلاة فأتركه وأسير إليهم (فأمر من عليهم بيوتهم) بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه إذا بالغ في تحريقه وفيه إشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم) ولا يذر أحدهم بالهاء يدل الكاف وفيه إعادة اليمين للتأكيد (أنه يجد عرفاً سمينا) يفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظماً بلا طم (أو صرمانين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الأولى تنبيه صرماناً ما بين ظلني الشاة من اللحم أي لو علم أنه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعاً دنياً أو كان خبيساً حقيراً الحضرها القصور همت ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه ويض له في فتح الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد القاري روى التاريخ الكبير عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (صرمات ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة) في كل من المنساة والبيضاة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره * وفي الحديث أن من طلب بحق فاختفى أو تمنع في مئة مطلاً أخرج منه بكل طريق يتوصل إليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج الخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص * هذا (باب) بالتوين يذكر فيه (هل) يجوز (للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزبارة) له (ونحوه) أي ونحو ذلك وعطف أهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الميث) بن سعد الإمام المصري (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) أن عبد الله بن كعب بن مالك (ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك) وكان عبد الله (فأند كعب من بني) يفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحنة ساكنة (حين عني) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك (كان كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم) لا حديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير صرف إلا كثر زاد أحد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (قد ذكر حديثه) بطوله السابق في آخر المغازي إلى أن قال (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة الخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبتنا على ذلك خمسين ليلة وادن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للجزء الأخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما التي عنه فوق ثلاث فعمول على من لم يكن هجرانه شرعياً * وسبق الحديث مطولاً ومختصراً مرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الأحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العليم وهذا أنا إلى الصراط المستقيم وأعاني على إكمال هذا الشرح كتابة وتحريراً ونفع به وجعله خالصاً لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجيع ما أنعم به عليّ وأسأله أن يطيل عمري في طاعته ويلبني أبواب عافيته ويجعل وفائي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب التقي)

تفعل من الامنية والجمع أمانى والتقي طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول الطاعن في السنن لبت الشباب يعود يوماً فإن عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يجمع به لبتى ما لا فأج منه فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبت غداً يجي فإن غداً واجب الجي * والحاصل أن التقي يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فاعلمك باخع نفسك أي قاتل نفسك والمعنى اشفق على

نفسك أن تقتلها حذرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع
المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات
لجهل منه أو افك قاله في المغنى والاشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى
خفت منه وحذرنه * (باب ما جاء في التقي ومن تقي الشهادة) بآيات البسمة وما بعدها لا يذرعن المستقي
وكذا هو عند ابن بطلال لكن بلا بسمة وانبت السفاقي لكن بحذف لفظ باب والنسقي بعد البسمة ما جاء في التقي
وللقاسبي بحذف الواو والبسمة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال
(حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) القهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي سيد التابعين (ان أبا
هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصرف قدرته
(لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي) عن الغزومعى لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولأجد
ما أحلهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة
الاولى وسكون الثانية واللام للقسام وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (انني اقتل في سبيل الله ثم احياي)
بضم الهمزة فيهما كالأحق (ثم اقتل ثم احياي ثم اقتل ثم احياي) بذكر يرمي ست مرّات وختمه بأقتل لا
الغرض الشهادة فجعلها آخر الواو كما قال الراغب بحجة الشيء وتغنى حصوله وتغنى الفضل والخير لا يستلزم
الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم ووددت أن موسى عليه السلام صبر فكانت له أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد
وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكل صدور هذا التقي منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل
وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتغيب بان نزولها كان
في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما أقدم أبو هريرة
في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال
وهو بعيد وفيه جواز تغنى ما يتنع في العادة * ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التقي في قوله لوددت
* والحديث سبق في الجهاد في باب تقي الشهادة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الكلاعي
الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ووددت) بغير لام
(انني لأقاتل) بلام التأكيد من باب المضاعفة ولا يذرعن الكشميني أقاتل (في سبيل الله) بأسقاط اللام
(فأقتل ثم احياي ثم اقتل ثم احياي) بذكر يرمي أربع مرّات وزاد غير أبي ذر ثم احياي ثم اقتل ثم احياي بذكر واها
ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره بأسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي كلمات أقتل
(ثلاثا شهد بالله) انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره انه من كلام الراوي عن أبي هريرة
أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرّات * (باب عي الحيرة وول النبي صلى الله عليه
وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق بلفظه (لو كان لي احد ذهبا) وجواب لقوله في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب لا حبيت الى آخره * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (استحاق بن نصر) نسبة الى جده
واسم أبيه ابراهيم البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة
ابن راشد الأزدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة
عند أحد في قوله والذي نفسي بيده وجواب لقوله (لا حبيت أن لا يأتني ثلاث) ولا يذرعن الكشميني
على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر
وهو في نسخة مشروطة على الاصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (على)
بتشديد الباء (أجد من يقبله) والضمير لادينار وألدين بالجمله حاله قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير
اختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيء أرصده في دين ففصل بين الموصوف وهو دينار

وصفته وهو قوله اجد بالمتنى قال اليد والدماسني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئا ارسده لدين على صفة دينار وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لا حد ذهباً ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً لوفاء دين عليه في حال أن له قابلاً لا يجده وهذا معنى كآزاه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصيلي بالنصب والغيره بالرفع ووجه الدلالة على التقى من الحديث مع أن لو انما هي لا متناع الشيء لا متناع غيره لا للفقى أن لو هنا شرطية بمعنى ان وعجة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التقى فغاية أن هذا تم على هذا التقدير قال السكاك الجلة الجزائية جلة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تم بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وجواب لو في الحديث الملاحق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عمرو عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أى الذى استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحلال ما علمت آخره من جواز العمرة في أشهر الحج وجواب لقوله (ما سقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما افردت (ولحلت) أى لتعت (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييباً لغزوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم وما بحث ذلك مرت في الحج وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري تزيل الرى قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي قريه أبي محمد الملم البصري (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما انه (قال كسح رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (فبينما بالحج) مفردا (وقد منا مكة لاربع خلون من ذى الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن نجعلها) أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولا يذروا (الأسكن كان معه هدى) استثناء من قوله فأمرنا وسقط لغير الحموى لفظ كن (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصبه غير على الاستثناء لغير أبي ذر وجزها صفة لاحد لا يذروا وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبي طالب ورضى الله عنه (من اليمن معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهلت (فقال اهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (تنطلق) ولا يذعن الكشميهني (تنطلق الى منى) بالتثوين (وذكر أحدنا يقطر) متيا لقرهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتتاسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو كنت الآن مستقبلاً لزم الأمر الذى استدبرته (ما اهديت) ما سقت الهدى (ولو لا أن معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (واقبه) عليه الصلاة والسلام (سرافه) بن مالك بن جهمم الكنانى بالتثوين (وهو يرى جرة العقبة فقال يا رسول الله الناهدة خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لابد) بالتثوين ولا يذعن الكشميهني (للأبد بزيادة لام أوله) (قال) جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قد منته مكة) ولا يذعن الكشميهني (معه مكة) وهى حاضى فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تسكن (يفسخ الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة) (المناسك كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تطهر فلما زلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله انطلقون بحجة وعمرة وأطلق بحجة) ولا يذعن الكشميهني (بجمع مفرد من غير عمرة) (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (أن يطلق معها الى النعيم) لتعمر منه

(فأعمرت حمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج * (باب قول النبي) (والذي في اليونانية قوله) (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) (بفتح الميم وسكون الميم) (الجبلي) (الكوفي) (القطواني) (بفتح القاف والطاء المهملة) قال (حدثنا سليمان بن بلال) (أبو محمد مولى الصديق قال) (حدثني) (بالافراد) (يحيى بن سعيد) (الاتصاري) قال (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) (الغزني) (المدني) (حليف بن عدي) (أبا محمد ولد علي عهد النبي) (صلى الله عليه وسلم ولا يبه محبة مشهورة رضي الله عنه) (قال قالت عائشة) (رضي الله عنها) (أرق) (بفتح الهمزة وكسر الراء مسهر) (النبي) (صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) (ذات مقبحة) (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يجرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) (صلى الله عليه وسلم) (من هذا قيل) (ولاي الوقت وأبي ذر عن الكشميني) (ثم قال) (سعد) (وسكون العين ابن أبي وقاص) (يا رسول الله جئت احرسك فقام النبي) (صلى الله عليه وسلم) (حتى سمعنا غطيطة) (بفتح الغين المهملة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفثه وفي باب الحراسة في الغزوم من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي) (صلى الله عليه وسلم) (سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الى آخره وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) (قدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم اليه في الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تنعني يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تنه قد وجد * والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) (محمد بن اسماعيل البخاري) (وقالت عائشة) (رضي الله عنها) (قال بلال) (عند مرضه أول قدومه في الهجرة) (ألا) (بالتحفيف) (استشعري هل ايتن ليلة) * (بواد وحوى اذخر) (بكسر الهمزة وسكون الذال والحاء المهملة) (بفتح طيب الرائحة) (وجليل) * (بالجيم التمامة) (وهو بيت قصير لا يطول) (قالت عائشة) (فاخبرت النبي) (صلى الله عليه وسلم) (بقوله) * (وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي) (صلى الله عليه وسلم) (من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي) (صلى الله عليه وسلم) * (باب غنى القرآن والعلم) * (وبه قال) (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (أبو الحسن العباسي) (مولاهم الكوفي) (الحافظ قال) (حدثنا جرير) (بفتح الجيم بن عبد الحميد) (عن الاعشى) (سليمان بن بلال) (عن أبي صالح) (ذكو ان السمان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أنه) (قال قال رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) (لا تحاسد) (بفتح القاف) (قبل الحاء المهملة) (وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تنقضي زوال التهمة عن المتم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان يتقن أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه أي لا غبطة) (الآتي اثنتين) (بهاء التأنيث أي لا حسد محمودا في شيء الا في خصمتين وفي الاعتصام اثنتين بغير تاء أي في شيئين) (رجل) (بالرفع بتقدير) (احدى الاثنين) (خصله رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه) (آناه الله) (اعطاء الله) (القرآن فهو يتلو آناه الليل والنهار) (ساعاتها ولا يذرعن الحوى) (والمستحلى من آناه الليل والنهار يقول) (سامعه) (لو اوتيت) (أعطيت) (مثل ما اوتي) (اعطى) (هذا) (من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار) (لعلك كما يفعل) (لقرأت كما يقرأ) (و) (الثاني) (رجل آناه الله ما لا يتفق في حقه فيقول) (الذي يراه ينطقه) (لو اوتيت) (اعطيت) (مثل ما اوتي) (اعطى) (هذا) (من المال) (لعلك كما يفعل) (لا تنطقه كما أفق) * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) (بن سعيد قال) (حدثنا جرير) (هو ابن عبد الحميد) (بهذا) (الحديث السابق) (وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقيس بن سعيد كلاهما عن جرير ومقط ذلك في رواية أبي ذر) * (باب ما يكره من التقى) (وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء) (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) (لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمته وتدبيره وعلمه بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما مر أن يتقن أن يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتقن مثل ما لغيره والاوّل منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا

وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته بما يلقيه في المكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة بفقره قوم ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى ومعائتي وإذا تأمل الإنسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليم العباد وهو قوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فإن خزائنه لا تعد ولا تحصى والنفوس من الفضل (إن الله كان بكل شيء عليما) فالتمثيل عن علم عواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب إلى آخر قوله من فضله لا يذروا قال إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان الجبلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام يثنيده اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمجبة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتقوا) بثو قيتين ولا بى ذر عن الجوى والمستملى قال لا تتقوا (الموت لتقنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف إحدى التامين وانما نهي عن تقى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة النعمة الحياة وما يترتب عليها من القوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فتقنى الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسماعيل واسم أبي خالد سعد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي أنه (قال اتينا خباب بن الارت) بالثناة الفوقية المشددة وخباب بالمجبة المفتوحة والموحدة ابن أولاهما مشددة بينهما ألف التيمية حليف بن زهرة المدري قال كونا (نموده وقد اكتوى) في بطنه (سبعاً) أى سبع يكات (فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لانه ابتلى في جسده بلاء شديد * والحديث سبق في الطب في باب تقى المريض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي البجلي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (خبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم) وسقط لفظ اسمه وابن ابراهيم لا بى ذر (ان رسول الله) ولا بى ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتقنى) قال التوربثى البلاء المثناة التحتية في قوله لا يتقنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلهذه نهي ورد على صبغة الظهور المراد منه لا يتقنى فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتا في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوى هو نهي أخرج في صورة النبي لتأكيده ولا بى ذر عن الكشميني لا يتقنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضرر أصابه (أما محسنا فقلعه يزداد) خيرا (وأما مسينا فقلعه يستعيب) ينصب محسنا وميسنا قال الزركشي تعالى ابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره إما يكون محسنا وإما يكون مسينا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الظهور أكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا احنا * فان ذالخط غلاب وان غلبا

وكقوله علمتك حسنا فلست بأعمل * ندالو غرمان ظلمان عاريا

وفي أصل في هذين الموضعين شاهد على محيى العمل للرجاء المجرد من التعليل واكثر محييتها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعيب بطلب العتبي أى الرضاء عنه وتوقعه في المصايح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للتزاع أما له وللفخر به بأن كلام من قوله محسنا وميسنا خبر لكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يتقنى وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد ذلك حال بما ينصبه على علمه النبي عن تقى الموت والأصل لا يتقنى أحدكم الموت أما محسنا وأما مسينا أى سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتقنى الموت لعله يزداد احسانا

على احسانه فيضاعف أجره وثوابه وأما ان كان مستثافلا يتنى أيضا اذ لعله يندم على اسائه ويطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترعها وأما الثاني فاذ عاوه أن أكثر يحيى لعل للترجى المصوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النجاة الا كابر طائفة بالا عراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم قلنس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجى المجزء لا مكان اعتبار التحليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأمله انتهى * وقد سبق في باب تنفى المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي الحديث التصريح بكرامة تنفى الموت لضرته من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا وأما اذا خاف ضررا أو قسرة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها نحو من الا ان كان أراد أن المكروه من القنى هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الرجوع عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تنفى الموت غالبا ينشأ من وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا انتهى عن تنفى الموت كان كانه أمر بالصبر على ما رزله ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى قاله في فتح الباري * (باب قول الرجل) ولا يذر عن الحموى والمستقى النقى صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جيلة بن أبي وواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا الراب) ونحن نخضر الخندق (يوم الاحزاب) ولقد رأيت صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وأرى) بألف وفتح الراء من غير همز أى غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبدا لله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك لولا يذر عن الكشمة عني وان التراب لموار بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة تشبة ابط والجملته حالبة لولا انت ما اهتدينا قال ابن بطال لولا عند العرب يمنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أى كان مصرى اليك من أجل زيد وهكذا لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صليتنا فأزلن) بنون التأكيده الخفيفة (سكينة) وقاروا طمأنينة (علينا ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملا قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة ايتنا ايما) مرتين من الاباء أى امتنعنا (يرفع بها صوته) * والحديث ومباحته مرافى غزوة الخندق * (باب كراهية التمنى لقاء العدو) ينصب لقاء على المفعولية ولا يذر تنفى باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللأصلي وابن عساكر التمنى للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أى كراهية تنفى لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو آخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر والأصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتونين (أبي النضر) بالتون المفتوحة والمججمة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النضر (كاتبه) أى لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أى لعمر بن عبد الله (عبد الله بن أبي اوفى) علقمة الصحابي رضى الله عنه كتابا فقر أنه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا (بفتح التون المشددة) لقاء العدو وسلاوا الله العافية من المكارة والبلبات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تنفى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تنفى لقاء العدو وهو ينهى الى المحبوب أجب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافي ذلك تنفى الشهادة * (باب ما يجوز من اللو) بألف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرج وأصله ويروى بتشديد ها واستشكل بان لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجب بأن لو هنا مسمى بها فنهى اسم زيد فيه واخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمنع بها الشيء لا امتناع غيره غالبا فلما مسمى بها زيد فيها فلما أرادوا

اعرابها آفي فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن نهشذد الو او قد سمع بالتشديد منونا قال

الام على تو ولو كنت عالما * بادبار لو لم تفتني اوائله

لبت شعري وابن مني لبت * ان ليتاوان لو اعناه

وقال آخر

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية اما اذا هي بها فهي من جله الخواص التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله

وقد ما اهلكك لو كثيرا * وقبل اليوم عاجلها قدار

فاضاف اليها واوا أخرى وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحاديثها أن النطق بلولا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوقا أشار الى التبعية ولورودها في الاحاديث العديدة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللوالى أن اللوقا في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النساء وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل وإياك واللوقا في التوفيق عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء وإياك وأخرجه النساء والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النساء وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان اللوقا فتح عمل الشيطان أي تلقى في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل اشئ لم يقع لو أني فعلت كذا الوقع قاضيا بتعميم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقفا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته فاه الطبري وقال غيره الطاهر ان النهي عن اطلاق ذلك غير الا فائدة فيه أما من قاله تأسدا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم

قوله لانه يحض بالنسبة
ضروب المنع هكذا
في النسخ ويحتاج الى
تأمل اه

قوة) أي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه يحض بالنسبة ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والافهو يعلم أن له من الله ركا شديدا ولكنه جرى الحكيم على الظاهر ولتدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجاءني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من اكرامك لا امتناع محض زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا أمة مؤمنة خير من مشرك ولو اعجبكم أي وان اعجبكم وللتقليل نحو التمس ولو خافا من حديد ولا عرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللعرض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعلى ويعنى التمني نحو لو أن لنا كزرة أي فليت لنا كزرة وهذا نصب فتكون في جوابها كما نصب فأفوز في جواب لبت واختلاف هل هي الامتناعية انما ربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ربح الاخير ان مالك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكوان بن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شاذان) بالمجعة المفتوحة والمهملة الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهادي الكوفي (أه) بمزة الاستفهام ولا بى ذرهى المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا بى ذرعن المستقلة عن وله عن الكشميهني بغير (بينة) وجواب لو محذوف أي لرجعتها (قال لا تلك المرأة اعلمت) بالسوء في الاسلام لكانت لم يثبت عليها ذلك بيينة ولا اعتراف ولم يسمها * والحديث سقى في اللعان ومطابقة للترجمة في قوله لو كنت راجعا * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين بن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) ابطاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (نخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة

و يتقوى الاسقاط هنا بطف الصبيان على النساء (تخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أى شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل أن يخرج والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضاً أى خرج حال كونه (يقول لولا أن اشق على أمتي أو) قال (على الناس) شك من الراوى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضاً على أمتي لا مررتهم بالصلاة هذه الساعة) أى لولا مخافة أن اشق عليهم لا مررتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذکور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (أمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أى صلاة العشاء ليلة (بجاء) عرو وقال يا رسول الله وقد النساء والولدان جمع وايد وهو الصبي (تخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أى ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المجهة والقاف المشددة حال كونه (يقول انه لا وقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لوقت صلاة العشاء (لولا أن اشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى في سنده (ابن عباس أماً) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أى ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أى ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يسح الماء عن شقه) بكسر المجهة (وهو عمرو) المذکور (لولا أن اشق على أمتي) وقال ابن جريج انه لا وقت (بفتح اللام الاولى وسكون الثانية) (لولا أن اشق على أمتي) أى لحكمت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم ابن المنذر) أبو اسحاق الخزازي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة يدها نون ابن عيسى القزافي بالقاف والراء من متددقا ولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصریح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كن كذلك فكيف رضى البخاري باخراجه فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ وحرف تخصيص ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا لا تستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضي نحو لولا جاء وأعليه بأربعة شهداء ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل اخروذ كراهي وفيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس اذا نبت هذا فلو لا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق أكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسر لي في هذه المسألة زيادة وهي أن المبتدأ المذکور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه يكون غير مقيد ومخبر عنه يكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه يكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالأول نحو لولا زيد لزارنا عمر وفنزل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمر وفلم يكن حال من أحواله أولى بالذکر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار * الثاني وهو المخبر عنه يكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذکره نحو لولا زيد غائب لم أتركه فخير هذا النوع واجب الثبوت لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه عهد بكفر أوحديث عهد بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقصت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقص الكعبة وبنائها على الوجه المذکور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابن هريرة اني ذا كرك أمرا ولولا مروان أقسم على لم اذ كرك * الثالث وهو المخبر عنه يكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد نصره لقلب ولولا صاحب عمر ويعينه لجزف هذه الامثلة وأمثلة ما لا يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ فيكون قوله هنا لولا أن اشق على أمتي لا مررتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أى لولا مخافة أن اشق لا مررتهم أمر ايجاب والا لا انعكس معناها اذا امتنع المشتقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي لا والذى هو لا متناع الشيء لا متناع غيره والحديث فيه لولا الذى هو لا متناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد

وأجيب بأن ما لولا إلى لو اذمعناه لولم تكن المشقة لا مرفقهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة
وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرم
الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على
أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر إيجاب وتحت والافالتدوب مأثور به على المرح والمقتضى لهذا التأويل حيث
أن السواك مندوب إليه ومن يرى أن المندوب غير مأثور به لا يحتاج إلى هذا التأويل لأن الأمر هو الإيجاب
عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرا في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وقوه طيب لانه اذا قام يصلي
قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يحبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن
الاصار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مر فوعا من حديث علي بن اسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة
الكريمة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي - المصري - فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت)
البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كآصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس
وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره عقيب حديث أنس
المذكور عقبه * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالتحفة المشددة والشين المعجمة الرقام
البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا جريد) الطويل (عن ثابت)
البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال راس النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار
(آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أي ناس والتنوين للتجديد (من الناس
قبله) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذي الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للهذول
وفي جار ومجور وولاي ذرمت في بفتح الميم والدال المشددة بعد هاتون وقاية وجواب لو (واصلت) بهم زرع
يدع المنعمون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت
الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بانه محذوف للقريشة الحالية أي وصلا
يترك لاجله المتطعمون تنطعهم (اني استمثلكم اني اطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاما
وشرا بامن الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجري عليه
أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الاكل والشرب
* والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حمدا (سليمان بن المغيرة) عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق
في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معللة لحديث لولا أن أشق وهو غلط
فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقي انتهى ولم يذكر في الفرع كآصله هنا بل عقب حديث لولا
أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كان ثبت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام
فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي - أمير مصر
(عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى تحريم أو تنزيه (قالوا) يا رسول الله (فأنك تواصل قال) عليه الصلاة
والسلام (ايكم مني اني ايت يطعمني ربي ويسقيني طما أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عن الوصال (واصل بهم يوما
ثم يومًا رأوا الهلال) ظاهرا أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوتأخر) الشهر
(لزدتكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه فتسالوا التخصيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كأنكم كلهم) بضم الميم
وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحل النهي الوارد
فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما تر قريبا في هذا الباب * والحديث سبق في الصوم أيضا * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعيب)
ابن أبي الشعمس سليم المحاربي (عن الأسود بن زيد) الضبي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون

فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت روايته فيه بالضم والافلايس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام
 الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدد انتهي وفي الفرع كاصله عن أبي ذر لرجع بضم حرف
 المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية فأنكم بالنصب على المعنوية والمراد به القائم
 في التهجدي معني لينام تلك اللحظة ليصبح نسيطا أول تسحر ان أراد الصوم (ويذبه) يوقظ (ناغمكم) ليستعد للصلاة
 (وليس الفجر أن يسول) أي يظهر (هكذا) مستطيل لا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يبي) بن سعيد الطمان
 (كصبه حتى يقول) يظهر (هكذا أو مديحي) الطمان المذكور (أصبعيه السبابين) أي حتى يصير مستطيل
 منتشرا في الافق بعد وامن الطرفين اليمن والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل *
 والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنع احدكم اذان بلال
 من صحوره فانه مخبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحرفيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (القصبي) البصري قال (حدثنا
 عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلال لا ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم)
 عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعشى واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة
 في قوله ان بلال لا ينادي بليل كما تقرر في السابق * والحديث سبق أيضا في الاذان * وبه قال (حدثنا
 بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الضوقية مصغرا
 (عن ابراهيم) النخعي (عن عيسى) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى
 الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيد في الصلاة) ركعة (قال) عليه
 الصلاة والسلام (وما ذلك) أي وما سؤا لكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت حيا فسجد) صلى الله عليه
 وسلم (سجدة) لله (بعد ما سلم) لتعذر السجدة قبله لعدم علمه بالسجود وعبرها بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع
 وفي باب اذا صلى خمسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وهذا يحصل المطابقة
 بين الحديث والترجمة هنا اذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى
 الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسعة من واجهه صلى الله عليه
 وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس
 الاصمعي (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من إحدى صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له دو
 اليدين) الخرباقي وكان في يديه طول (اقتصرت الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم
 الصاد المهملة (يا رسول الله ام تسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (اصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة
 للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جلس ثم قام (فصلى
 ركعتين اخريين) بحتيتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كرم سجدة) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة
 (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت المصدر محذوف
 أو هو حال أي سجدة السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضمماره (ثم رفع) من سجوده
 ثم سلم من غير أن يشهد * ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين
 لاستنبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطاء في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول
 من يرى رجوع الامام في السهوا الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا
 بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المثل قاله في الفتح وسبق في السهوا في باب من لم يشهد
 في سجدة السهو * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد
 الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (محمد بن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال يبا) بغير ميم (الناس بنباء)
 بالهمز والمثمن صرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصور بين ظرف
 والناس مبتدأ وبقية متعلق بالخبر أي مستقر ترون بقاء (في صلاة الصبح) ولا يذعن الجوى والمستقلى الفجر

(ادجاءهم أت) هو عباد بن بشر واذنه لاله فاجأة كذا وأت اسم فاعل من أتى يأتي صفة لموصوف محذوف
أى رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى قلب
وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيها عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها)
بكسر الموحدة فيها على الأمر فى الثانى وفتح فيه على الخبر وضم الفاعل على كسر ها لاهل قباء وعلى فتحها
عليهم أو على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين معه (وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة
بأن تحول الامام من مكانه فى مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء
حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفترقة والحديث سبق فى الصلاة ومطابقته
فى قوله اذا أتاهم أت لان العصاة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البجلي
قال (حدثنا اوكيع) هو ابن الجراح (عن اسرايين) بن يونس (عن) جده (أى اسحاق) عمرو بن عبد الله
السيبي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فى الهجرة
من مكة (محو) أى جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه
وسلم (يجب أن يوجه) هذه التسمية وفتح الجيم مثددة مبنيا لامة مول أى يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فأرسل الله
تعالى قد نرى قلب وجهك فى السماء) أى تردد وجهك وتصرف نظرك فى جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم
يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة موافقة لآبراهيم ومخافة ليهود لانها أدعى للعرب الى الايمان لانهم اصغرتهم
ومطافهم ومن ارهم (فلا وائيك) فلنعطيك ولنمكنك من استقبالها أو فلنجهلك تبنى سمها دون سميت بيت
المقدس (قبله ترضاها) فتحها وتعمل اليها لا غراضك العجيبة التى أشعرتها ووافقت مشيئة الله رحيمته (فوجه)
بضم الواو وكسر الجيم (محو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عادي بن نهيك
(العصر) ولاتنا فى بين قوله هنا العصر وقوله فى الساعة الصبح بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح
لاهل مكة فى اليوم الثانى (ثم خرج فرأى قوما من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد
انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التعبير بدجرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات
أو نقل الراوى كلامه بالمعنى (وايه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة
فأحرموا وهم ركوع فى صلاة العصر) نحو الكعبة والحديث سبق فى باب التوجه نحو القبلة من الصلاة
ومطابقته ظاهرة وقال فى مصابيح الجوامع فان كانت ان كان مقصودا يضارى أن يثبت قبول خبر الواحد به
الخبر الذى هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التنبية على مثال من أمثلة
قبولهم خبر الواحد لينضم اليه أمثال لا تحصى فثبت بذلك القطع بقوله خبر الواحد قال ثم ما يتعلق بالكلام
على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجئ الآتى لهم وهم فى صلاة الصبح لانه عليه السلام
أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز ولا الاكثر على المنع لان
المقطوع لا يزال بالمتنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز به هذا الحديث ووجه الدليل انهم
قد عملوا بخبر الواحد ولم يشكروا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفى هذا الاستدلال عندى
مناقشة فان المسئلة مفروضة فى نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمنع فى العادة فى أهل قباء مع
قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتباعهم اليه ويسر من اجعتهم له أن يكون مستندهم فى الصلاة الى بيت المقدس
خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله أو مشافهة من قوله قال البدر
الدماينى ليس الكلام فى صلاحهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو فى الصلاة التى استداروا فى أثنائها
الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم يشكروا عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
هو الذى استدلوا به فيما يظهر والشيخ أى ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله فى ذلك بما هو
مستور فى شرح المعتمد فليراجع به قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن قزعة) بفتح النون
والراى والعين المهملة المكى أوذن قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أى طحة
عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت اسقى ابائهم) زيد بن سهل (الانصارى) وابا عبيدة بن الجراح
عامر بن عبد الله بن الجراح (وابى بن كعب) الانصارى (شرا بامن فضيخ) بقاء مفتوحة فضاء مفعلة مكسورة

فخصية ساكنة غفيرة مبهجة (وهو) أي الفضيج (نمر) مفضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (لجأهم أت)
 فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا إلا في (نقل أن النحر قد حرمت فقال
 أبو طلحة) لي (يا انس قم إلى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيج (فاكسرها قال انس) رضي الله عنه (ففتت
 إلى هراس لنا) يكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضربتها بأصغله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم
 النحر فاهرقها فاهرقها ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوها عنها ولا راجعوها
 بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أفتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى
 أقدموا من أجله على تحريمه والعمل يقتضي ذلك. وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الإمام أبو أيوب الوائلي
 البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر
 الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا هل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا مينا (لا يبعث
 اليكم رجلا مينا حق أمين) فيه تأكيد والإضافة نحو أن زيد العالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وحذايحي
 عالم يبلغ في العلم حذا (فاستنرف) أي قطع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وإن كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم
 خص بعضهم بوصف يغلب عليه كافي وصف عثمان بالحياة. والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء
 البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة
 أمين وأمين هذه الأمة) المحمدية (أبو عبيدة) بن الجراح. والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة
 السابقة فيكون مناسباً للترجمة لأن المناسب للمناسبة للشيء مناقب له. وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الوائلي قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الإمام أبو أمامة عجل الأزد
 الأزرق (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عبيد بن حنبل) بضم العين والحاء المهملة فيهما مصغر بن مولى
 زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال وكان رجل من الأنصار) اسمه أوس بن خولى
 (إذا عاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته) أي حضرته (أقبح ما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (وإذا عاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد) هو ولا يذعن المستقلى
 والكشعبي وشهده أي حضر ما يكون عنده (أناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق
 بتمامه في تفسير سورة التكريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل
 خبر الشخص الواحد. وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ربيع) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الديلمي (عن
 سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاقل وضمها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) السلمي
 (عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراهم أهل جدة (وأمر عليهم
 رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الأحكام من الأنصار ويؤول بأنه أنصاري بالمخالصة
 أو بالمعنى الأعم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد) بالافراد ولا يذعن وقدوا (نارا وقال)
 بالواو ولا يذعن الوقت فقال (ادخلوها فادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فرنا منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال للذين ارادوا أن يدخلوها لودخلوها لم يزأوا فيها إلى يوم القيامة) أي لما توافيها ولم يخرجوا منها
 مدة الدنيا وفي الأحكام لودخلوها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأنييد محمول
 على طول الإقامة لأعلى البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للاخريين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة
 في معصية) ولا يذعن الجوى والمستقلى في المعصية (أعما) تحجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقي
 لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير
 ذلك وبه يتم الغرض. والحديث سبق في أوائل الأحكام في باب السمع والطاعة للإمام. وبه قال (حدثنا ربيع
 ابن حرب) بضم الزاي مصغرا أبو خيثمة النسابي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم)

(من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أيوب) السخستاني (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يجهلون أنهم عن جابر) كلة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع) بفوقية واحدة ولا يذعن الجوى والمسفل فتتابع بفوقيتين (بين احاديث) ولا يذعن السخميني (بين أربعة احاديث) سمعت جابرا (قال علي بن المديني) (قلت سليمان) ابن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابثة لا ي الوقت (كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان) ابن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة (وتبسم سفيان) ابن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت أيامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم فجاء جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بي قريظة فخرجوا ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي - انما طاب النبي - صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبرني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بي قريظة فمن قال يوم قريظة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والمطابقة في قوله ندب النبي - صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده * (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي - الا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي لا تدخلوا الا ما ذنوا لكم أو في معنى الطرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصاروا واحدا من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا حماد) ولا يذعن حماد بن زيد أي الأزرق (عن أيوب) السخستاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) (عند الله بن قيس الأشعري) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً) يعني بستان اريس (وأمرني بحصص الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لأن النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي - صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره أن يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورثي به تصريحاً أو تقريراً فيكون مجازاً (نجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكرت له (فقال) عليه الصلاة والسلام (أئذن له) في الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال أئذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال أئذن له وبشره بالجنة) * والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلاً وهذا مختصر منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - الاويسى الفقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) ابو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصاري - (عن عبيد بن حنين) بالتحقيق فيهما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال جئت) أي بعد أن أخبره صاحبه اوس بن خولى أن النبي - صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما محجمة ساكنة أي غرفة (له وغلالم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) قاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فقيه الاكثاف بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان * (باب ما كان يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم من الامراء) ككتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كخطاب بن ابي بلعة الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر القسائي ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله مطلقاً في بدء الوحي (بعث النبي - صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فزارة بن فضاله بن زيد بن امرئ القيس (الكلي) من كلب

وبرة الخبز ج بفتح الخاء المجهة وسكون الزاي وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) اهل (بصري) بضم الموحدة وفتح
الراء بينهما صادمه ملة ساكنة الحارث بن أبي شمر (ان يدعه اى ميسر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت
في رواية الكشميني دون غيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبدالله بن بكير الخزومي مولا هم
المصري قال (حدثني) بالافراد (الميت) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (انه قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبدالله بن عتبة) بن مسعود (ان
عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) بروين بن هرم مع عبدالله
ابن حذافة السهمي (فأمره) أى أمر عليه الصلاة والسلام عبدالله بن حذافة (ان يدفعه) أى الكتاب (الى
عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى
مرقه) قال ابن شهاب الزهري (لخبت ان ابن مسدد) سعيدا (قال قد عا عليهم) على كسرى وجنوده
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرقوا كل يرقى) أى يفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله دعائهم عليه
الصلاة والسلام فقد انقضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي مانصه عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الاتهام ولم يذكر
فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري في تاريخه وقال ابن عباس
بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصري أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه
صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه خطب وكانه توهم أن القصة واحدة وحمله على ذلك
كونه ما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصري هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبدالله بن
حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولم يكن في الدليل على المغيرة بينهما الا بعد ما بين بصري
والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصري كانت في ملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في ملكة كسرى ملك
الفرس قال وانما ثبتت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يونس بن عبيد) بضم العين مولى سلمه
ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم
اسمه هند بن اسامة بن حارثة) اذن في قومك او قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل
في أول اليوم) فليمت أى فليمت عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن اكل فليصم) زاد في كتاب
الصوم فان اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هنا رابع ومطابقته لما ترجم له في قوله
قال لرجل من أسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي
في طبقاته امر السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذلك * (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد
تكسر من غيرهمز أى وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب ان يلقوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة
أى بأن يلقوا ما معوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء
المهملة مصغرا فيما سبق قريبا اوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح
الجيم وسكون العين بعده هادال مهملتين الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (ح) للتحويل قال
البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون
المفتوحة والضاد المجهة الساكنة ابن شمير أبو الحسن المازني البصري التحوي شيخ مرو حدثنا قال (أخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبجي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما
(يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مسند اسحاق بن راهويه انبا ما بالنضر بن شمير وعبد الله
ابن ادريس قال الاحدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلى معي على السري فترجم بينه وبين الناس (فقال ان)
ولابي ذر والاصلي في نسخة فقال لي ان (وهو عبد القيس) بن اقصي (لما انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم)
عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن
(ربيعه) بن زرار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا مأخوذ من رجب رجا بالضم اذا وسع
منصوب يعامل مضمر لازم اضماره والمعنى اصبت رجبا وسعة ولا في ذرأ والقوم زيادة همزة قبل الواو بالشك

من الراوى (غير خزايا ولا نداهي) جمع نادى على لغة ذكرها القزاز وغيره من الوفد أو القوم والعامل فيه
 الفصل المقدّر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضرب) بضم الميم وفتح الصاد المججمة محضون للاضافة
 بالقصة للعيلة والتأنيث وكانت مسكنهم بالبجوين وما والاها من أطراف العراق (قربا يامر) زاد في الايمان
 فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا بركة الله (وتخبر به من
 وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (قسأوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أى عن ظروفها
 (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أى وحده (قال هل تدرون ما لايمان بالله قالوا الله
 ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
 واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأطاع فيه) في الحديث (صيام رمضان وتوأتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو
 معطوف على قوله بأربع أى أمرهم بالايمان وبأن تعطوا (من المقام) بلفظ الجمع (انفس) قال في شرح المشكاة
 قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الأمر واحد الأمر وأن يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل
 وهو الذى يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى الفصل أى بين مكشوف ظاهر يفصل
 به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التذكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل
 به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم فاجاب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناصب حينئذ
 أن يكون الفصل بمعنى الفصل لتفصيل صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركان الجنة كما فصله في حديث
 معاذ وان كان بمعنى واحد الأمر فيكون التذكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة بالمأمور به محذوف
 أى مننا بعمل بواسطة افعول وتصريحه في هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول
 الراوى أمرهم بالايمان بالله وعلى أن يراد بالأمر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى
 الفاصل أى مننا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ههنا أمر
 واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الايمان بالله
 وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوى اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع
 وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعها والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعها باعتبار أجراته المفصلة
 وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الأغراض جعلوا اسما قبله وتوجهه اليه
 كانت مساو امرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فممن زنا بالثبات أى فممن زنا ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لأن
 الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادات بل لأن القوم كانوا مؤمنين مقترين
 بكلمة الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن
 الايمان مقصور عليهم ما وأنهم ما كفتان لهم وكان الأمر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوى من الأمر وقصد
 به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب فهمهم بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر أن يعطوا من
 المقام الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لأن القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا
 وبينك كفار مضرب لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار أمرا من الأمرات انتهى (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم
 (عن) الانتباه في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباه في (الحنتم) بالحاء
 المهملة المفتوحة الجزة الخصر (و) الانتباه في (الزفت) ما طلى بالزفت (و) الانتباه في (التقير) بالنون المفتوحة
 والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر في تبيذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والقصة
 المشددة ما يطل بالقاربت يحرق اذا ليس تطل به السفن كما تطل بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيكم
 عن الانتباه الا في الاسقية فاتت ذواي كل وعام ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز
 القرآن وأنها كم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والزفت والتقير فليأقل (قال احططوهن) بهزة وصل (وأبلغوهن)
 بهزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على أن بلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا امر
 لاوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلو لان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق أوائل
 الكتاب في الايمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد
 البصري القريشي البصري من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج

(عن قوبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واوسا كنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى
 بق العنبر بطن مشهور ومن بني تميم أنه (قال قال لي الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت (حديث
 الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي جالسته (قريسا بن
 سبتين) أوسنة ونصف فلم اسمعه يحدث (ولا بوى الوقت وذروى) (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال
 في الفتح والاستقها م في قوله أرأيت للانكار وكان الشعبي يشكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لتفاعل ذلك طلب الاكثر من التصديت عنه والالكان يكنتي بجامعه موصولا
 وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع أنه تابعي يكثر الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على
 الاقدام عليه وابن عمر مع انه صحابي مقل فيه محتاط محترز منهما ما يمكن له وكان عمرو رضي الله عنه يحض على قلة
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد
 لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجمله حاله تعضبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو
 ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (فذهبوا بيا كلون من لحم) وعند
 الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأولاهم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد
 انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فألقى بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يده (فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (انه لحم ضب
 فأمسكوا) أي العصابة عن الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (واطعموا) بهمزة وصل
 (فانه حلال او قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) قوبة العنبري (ولكنه) قال صلى
 الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعمي) المؤلفون فلذا تركوا كلة لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما
 يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الا خرفا جدي عافاه وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التقي
 واجازة خبر الواحد وقرغت منه بعون الله وتوقيته في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة
 ست عشرة وتسعمائة والله أسأل الامانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع
 والاعتصام الاستمسك بالشيء فالمعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل
 الله جميعا ولا تفرقوا في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستخفاه في المعاني
 من باب المجاز ويجوز أن يكون حيث ذكر باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار
 رضي الله عنهم يئنا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يئنون اليهود والحلف حال الاعشى
 واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني اليهود قال في الباب وهذا المعنى خير طائل بل سعى العهد حبالا لتوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصما
 بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين
 وبه قال (حدثنا الحيدري) ولا بوى الوقت وذروا حدثنا عبد الله بن الزبير الجدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الخفيفة (وغیره) يحتمل
 كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحدا أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجليلي بالهم
 المفتوحة والذال المهملة الكوفي (عن طايف بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له
 منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الاوسط (لعمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه) يا امير المؤمنين لو أن علينا معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم اكلت لكم دينكم)
 يعني القرائض والسنن والحدود والجهاد والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من القرائض
 وهذا ظاهر السياق وفيه نظرو قد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها
 (واتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم)

(الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي بهدي واحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو
 يتضمن معنى جعل وصير في تعدي لاثني الاسلام وديننا وعلى في قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز
 تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدي بعلى نحو أنم الله عليه وأتممت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله إلا أن
 يشوب منابه (لا تأخذنا ذلك اليوم عبدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب
 (اني لا علم اي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة
 اعياد الجمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصرى والجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال
 البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولا في ذكر سمع سفيان مسعرا
 (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه أو لا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه
 * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان
 الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لحدقه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك انه سمع
 عمر) رضي الله عنه (العد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين يابح المسلمون ايا بكر) الصديق رضي الله
 عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر) بسكون الواو حدة بعد القاف
 وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
 الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحصول حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب)
 أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولا في ذكر عن الجوى والمستمل للمولى عن الكتيبة
 بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
 وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب * والحديث سبق في باب الاستخلاف
 من كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم
 الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحداد (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما أنه (قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليقتصم به *
 وسبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
 حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري
 (قال سمعت عوفا) بالقاف الاعرابي (ان ابا المهيال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثنا انه سمع
 ابا برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة فضله بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة الاسلية (قال
 ان الله عز وجل (يقنيكم) بالفين المعجمة من الاغناء (او نعيشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات
 أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة) بالاسلام وبعهد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعيشكم
 لا في ذكر (قال ابو عبد الله) المصنف (وقع هنا يقنيكم) بالفين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعيشكم)
 بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في اصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف
 كتاب الاعتصام فمردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى
 هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعته ذلك الاصل وكتابه كان في هذه الحالة غائبا
 عنه فامر بمرآجته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كما سبق في تفسير سورة ألم تشرح
 وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل ساقط لغیره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ
 * والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن عبد الله بن أبي اويس
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة
 (وأقر بذلك بالسمع) ولا في ذروا قولا بالسمع (والطاعة على سنة الله بوسنة رسوله فيما استطاعت) ومن كان
 على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بها * والحديث سبق بآتم من هنا في باب كيف يبايع الامام من اواخر

كتاب الاحكام * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع
 الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اوديت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي مسنده من لم اعرفه
 وللدلي بلا سند عن ابن عباس مر فوعا مثله لكن بالفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب
 نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاختصار على ما يدل على
 الغرض مع حذف أو اخصار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف
 لغرض وصح الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف
 أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التخلي والتحريم والكراهة والايجاب والاستصحاب
 الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها تحريم الميتة
 تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الا عظم
 على تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم اتهاتكم فان العقل يدل على
 الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الا يظهر يرشد الى أن التقدير حرمت عليكم اكل الميتة حرمت عليكم
 نكاح اتهاتكم * ومباحث هذا طويلة جدا لا انطيل بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن
 نلصت منه ما تراءى في الله بالرحمة تراءى * وبه قال (حدثنا عبيد العزيز بن عبد الله) العامري - الاويسى - الفقيه
 قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع
 الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التفسير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور
 الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأتفق رواية أبي ذر قال أبو
 عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير
 الزهري - جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقريظة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ
 واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز بما عازه فرسان البلاغة المبرعة
 وفترق بجوامع كله ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجلمعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه
 فخطا قوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظاما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مبينا
 لقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولماسمع المغيرة بن الوليد
 من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة
 وان أسفله لمغدق وان اعلاه لمخر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصد - المكنون من جدد وقال وجدت لفصاحته
 وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في حياه يادى الالباب لعليكم تتقون
 وقوله ولوترى اذ فرغوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب وقوله اذ فرغوا بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الغمامة قال القاضي عياض اذا تأملت هذه
 الآيات وأشباهها حققت ايجاز اللفاظ وكثرة معانيها ودياسة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاوهم كلها
 وأن تحت كل انظمة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلومها زواجر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
 المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها اقل ذلك الله ما أفصحت فقات أو تعدت
 هذا فصاحت بعد قول الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجاءت في آية واحدة بين امرين ونهيين
 وخبرين وبشارتين * ومن أمثلة جوامع كله صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه
 امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كما عاينه والبلاء موكل بالنطق وأي داء أودأ
 من البخل وحبك الشيء يعصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
 الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يراها غيرهم وحاز مرتبة لا يقدر عليها غيره وفي كتابي المواهب من ذلك ما يشفي
 ويكفي قال ابن المنير ولم يتخذه من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون
 لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة

من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلم أنه من الصحاح بنعمة الله وخصائصه كقوله
 (ونصرت بالرعب) بضم الراء أى الخوف يقذف في قلوب أعداءى زاد في التيميم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة
 الشهر لأنه لم يكن بين بلد وبين أحد حتى أعدائه أكثر منه (وينا) بغير ميم (انا نام رأيتنى) رأيت نفسى (أيت)
 بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير بأجابتها (بمفاتيح خزائن الأرض) كخزائن كسرى أو معادن
 الذهب والفضة (فوضعت في يدي) بالافراد حشقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أتمه
 (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أى قنوتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانتم تلغثونها
 بوقية مفتوحة فلام ساكنة ففتحة مفتوحة فثلاثة مضمومة وبعد الواو الساكنة فون فهاء فألف من اللغث
 بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن ثعلب أى تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغثونها) بالراء
 بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدى أتمه إذا ارتضع منها وأرغثته على أرضه قاله
 القزاز والشك من الراوى أى وانتم ترضعونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين
 نحو ما سبق في التعبير فتشبهونها بالمثلثة وتاء الالتعال أى تستخرجونها • والحديث من افراد • وبه قال (حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام القهقى المصرى (عن سعيد) بكسر العين
 (عن ابيه) أبى سعيد كيسان المقرئ (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال
 ما من الانبياء نبي الا اعطى من الآيات ما (أى الذى) مثله او من) بهزمة مضمومة بعدها واو ساكنة فم مكسورة
 فنون مفتوحة من الامن (أو) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أى لاجله (البشر وانما كان)
 معظم المعجز (الذى اوتيت) يحذف النعيم المنسوب ولا يذرع عن الجوى والكشمى أوتيته أى من المعجزات
 (وحيا وحاء الله الى) وهو القرآن لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدينامع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى
 انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها
 والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة بمعجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة
 وست عشرة سنة حجة فاهرة ومعارضة بمنعة باهرة ولذا اوتب عليه قوله (فأرجواى أكثر الانبياء) تابعا
 يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مرفى فضائل
 القرآن • (باب الاقدار) يستلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لا قواله وأفعاله وتقريره (وعول الله تعالى
 واجعلنا للذين آمنوا) أفرد الجنس وحسن كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى نخرجكم
 طفلا أو لا تجداهم واتفاق كلمهم أولانه مصدر فى الاصل كقيام وقيام (قال امة قتدى بن قبلنا ويقتدى بن
 من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه القرطابى والطبرى بسند صحيح أى اجعلنا أئمة لهم فى الحلال والحرام يقتدون
 بنا فيه قبل وفى الآية ما يدل على ان الماسة فى الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد
 الواو الساكنة فون عبد الله بن المهجبة من الرضى الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي فى كتاب السنة (ثلاث
 احسن لنفسى ولا خوار) أو أقامكم من العبة السنة) الطريقة النبوية المحمدية والاشارة فى قوله هذه نوعية
 لاشخصية (ان يتعلموها) (وقد ها) والقرآن أن يتفهوه) أى يدبروه قال فى الكواكب قال فى القرآن
 يتفهوه وفى السنة يتلوهن المجمة المفتوح على حال المسلم أن تعلم القرآن فى أول أمره فلا يحتاج الى الوصية
 بتعلمه فلذا وصى بهم معناه ههنا ما يدركه وخواء وقال فى الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع
 بين دقتي المحصف ولم تكن السكت اب آتت فأراد بتعلمها جميعا ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع
 (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) ففتح الهال يتركوه (الامن خير) ولا يذرع عن الكشمى ويدعوا الناس
 قال فى الفتح يسكون الهال الى خير • وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
 الباهلى البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان
 تشديد التثنية (عن ابى واقل) شقيق بن سلمة أنه (قال جلست الى شيبه) بفتح الشين المجمة وسكون التثنية
 بعدها موحدة ابن عثمان الجني (فى هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو فى الكعبة نفسها (قال جلس الى)
 تشديد التثنية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى مجلسك هذا فقال هممت) أى قصدت ولا يذرع
 عن الكشمى فى لقد هممت (ان لا ادع) أى لا أترك (فيها) أى فى الكعبة (مضرا ولا يضا) ذهبوا ولا فضة

(الاقسمتها بر المسلمين) لصالحهم قال شيبه (قلت) (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) يضم التحية وفتح الدال المهملة ولا بى ذرقتدى بتون مفتوحة بدل التحية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتكم بها قال اما أنت قلت ذلك قد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا فعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج فضيه أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبه بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعزضاه لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باسقرار ما تركه تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل بصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما تدم البيت وأخلق بعض الآلة فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد أخرج من وجهه الذي سبيل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أقاسم الله تعالى عليه فواضل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الأعشى) سليمان بن مهران (قال) عن ريد بن وهب (الهمداني الجهشي) أنه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امانته) وهي ضد الحيانة أو الايمان وشراؤه (نزلت من السماء في جدر دلوب ازجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الدال المججمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرأوا القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العتقاني قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (اخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) يسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السكت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولا بى ذر عن الكشمي - واحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان أفعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يقدح في المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنة (وشرا الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون صا حياة يااه الى المخففة المهملة تين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كمن ياتي هي أحسن الله شرع في الشريعة احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصيلة قال القاضي فليس بدعة قال اما الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق الدين بآثارها وحسن تأويلها ما خلفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الحنيد عن الشافعي وعما لدواوين من مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما أحدث بخلاف ما أو سنة أو أثر أو اجماع أو اقا - هه الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان - فوعدون) من ابعث وأحواله (لا ت) لكانت لا محالة (وما انتم بمحجزين) بناتين ردلتواهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشي من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنة لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً زيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضاً وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة ورأس بن حاد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كالمصطلح بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قال (حدثنا عبد النبي) صلى الله عليه وسلم (فقام رجل فقال أنشدك الله الاقصيت يننا بكتاب الله الحديث في قصة العفيف الذي زني بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لا قصين ينكما بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك في المحارير وغيره واقتصر منها هنا على قوله كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا قصين ينكما بكتاب الله القدر المذكر كوراشارة الى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهمل والمهمل والواو بعد هاء قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهمل ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال ابن علي) بن أسامة يشال له ابن أبي معيون وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل متى) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الامن اب) بفتح الهمزة والموحدة من عصي منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والامن أي أي كفر بامتساعه عن قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى) قال في شرح المشكاة ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذين أبي لانعرفه وسكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تبينه اياه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبي موضعه وضعا للسبب موضع السبب قال وبعض هذا التأويل ايراد محبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهمل وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البصري بفتح الموحدة وسكون المجهمة وفتح القوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الادب ومن عدا في الصحيحين فبضم العين قال (احبرنا يزيد) بن هارون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهمل وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسط سليمان وكذا في اليونانية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهمل وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عباد (واتني عليه) يزيد بن هارون خيرا قال (حدثنا سعيد بن مينا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها تون فهمزة مدود أبو الوليد قال (حدثنا و) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن مينا والثالث سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهونانم) ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفع قال فيينا أنا فاعدا اذا أنابر جال عليهم ثياب بيض الله أعلم عابهم من الجمال فخلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه ماتم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن) قال الامهرمزي هذا تمثيل يراجه حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نام الخ مناظرة حوت بينهم بيانا وتحقيقا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الخواص واستراحة الابدان (فقالوا ان صاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نامم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن فضاوا مثله) عليه الصلاة والسلام (تمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادية) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وقصها بعدها موحدة مفتوحة فها تأنيث وقيل بالضم الواو بالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها

(فن اجاب الداعي دخل الداروا كل من المادية ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية) •
 وفي حديث ابن مسعود عند اجدني بنينا حصيدا جعل مادية فدعا الناس الى طعامه وشرايه فن اجابه اكل
 من طعامه وشرب من شرايه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا اولوها) بكسر الواو والمشقة اى فسر والحاكية
 او التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (بمعناها) من اول تاويلها اذا فسر الشئ بما يؤول اليه والتاويل فى اصطلاح
 العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم اب العين نائمة والقلب يقطان)
 كثر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا فالدار) المثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم)
 وفي حديث ابن مسعود عند احد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة
 ومحمد الداعي فمن اتبعه كان فى الجنة (فن اطاع محمد صلى الله عليه وسلم وقد اطاع الله) لانه رسول صاحب
 المادية فن اجابه ودخل فى دعوته اكل من المادية (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت
 التشبيه يقتضى أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا
 لا مثل الداعي اجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن أن هذا ليس من
 التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى يتزع فيه الوجه من امور
 متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعنه رجل ومن ثم قدمت
 فى التاويل الدار على الداعي وعلى المضيف روى فى التاويل اى بصرى حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه
 لمح فى قوله من اطاع الله الى ما يدل على ان المشبه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رجة الله
 تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة
 للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اليهم الى الجنة ونعيمها وبه جنتهم ارشاده الخلق بسلك الطريق اليها واتباعهم
 اياه بالا اعتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلى فكان الناس واقعون فى هوة طبعهم ومشتغلون
 بشهواتهم وان الله يريد بلطفه رفعتهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فن تمسك بهما نجوا
 وحصل فى الفردوس الاعلى والجنان الاقدس عند ملك مقتدر ومن اخلد الى الارض هلك واضاع نفسه من
 رجة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة
 ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوه الى الضيافة ككراماتهم فن تبع الداعي نال من تلك
 الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول من خط الله بهم ونزول العقاب السرمضى عليهم قولهم
 لم ندخل الدار ولم نأكل من المادية لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم
 بما يصرح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على المراد على سبيل الدخاية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد
 الراء فارق واغترأبى ذرفى يسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أى الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر
 والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذيل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له
 وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه)
 أى تابع محمد بن عمادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحمن بن زيد المصرى
 (عن سعيد بن ابي هلال) الليثى المدنى (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه أنه قال (رحم علينا النبي صلى الله
 عليه وسلم) واصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوافقنا فى رأيت فى المنام كان جبريل
 عند رأبى وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعتل عقل
 قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى
 طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالتة هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول
 من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذى وهو
 حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد
 هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبرانى بنحو سباقه وسنده جيد وأورده المواقف رفع فوهم من ظن

أن طريق سعيد بن ميناء موقوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان
رضي الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموز جامع قارئ والمراد العلماء بالقرآن
والسنة العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تحسبوا بأمر الله فملاؤا (فقد سبقتم) بضم
السين وكسر الواو موصفا عليه في الفرع كماله مبنيا للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبقون
(سابقا بعيدا) أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأ والمتسابقين ولا يدرى سبقتم بفتح السين والموحدة قال
في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي * عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم
فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة
سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا بعده منه
حسا وحكما (فان) خالفتم الامر و (اخذتم بينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللتكم ضلالا بعيدا)
* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو
دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويا لا اعوجاج فيه وقديته على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق أقصت به الى النار وعن
ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا يده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه
وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية
رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحد مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا
ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الواو وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (ابن زبدة) بضم الواو
وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال اعلموا اني رمت ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أي حفتي الحبيبة الشأن وصفة ما (بعنى الله به) اليكم
من الامر الحبيب الشأن (كمثل رجل) كصفة رجل (ابن قوما) بالتشديد (وقال) لهم (يا قوم ابني
رايت الجديش) اليهود (يعني) بلفظ التثنية (واني انا التذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها
تحتة من التعزى وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودقوا المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله أن الرجل
اذا رأى العدو قد هجم على قومه وكان يحشى لحوقهم عند لحوقه فجزد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح
ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكيت هو رجل من ختم حل عليه يوم ذي الخلصة عوف
ابن عامر قطع يده ويد امرأته (فالتجاء) بالهمزة والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول
مطلق أي لا سراغ والذي في اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقاق في باب الانتهاء عن
المعاصي فالتجاء التجاء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فأذبلوا) بهمزة مفتوحة قدال مهملة ساكنة وبالجم
ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحرك الهاء بالقصة الساكنة والتأني (فجاءوا) من العدو (وكذبت
طائفة منهم فأصبحوا) كأنهم أصبحهم الجديش فأهلكهم واجتاحهم (بالجم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم
(فذلك مثل من اطاعني فاتبع) بالقاء ولا يدرى عن الحموى والمسقى واتبع (ما جئت به ومثل من عصاني
وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التسيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم
بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بهذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجديش المصعب وشبه من أطاعه
من امته ومن عصاه عن كذب الرجل فانه انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا التذير الخ أنواع من التأكييد
احدها قوله يعني لان الرقبة لا تكون الا بهما ونائيهما انا وناثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب
العدو والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء
البلخي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري)
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه
 (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر
 أن يقا تلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لأبي بكر) رضي الله عنه معترضاً عليه (كسب سائل الناس وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يعولوا الله لا الله
 فن قال لا الله إلا الله عصى مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يرد دمه (الابح) بحق الاسلام من قتل نفس
 محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعه أياً ويل باطل (وحسابه) فيما يستره (على الله) فيريب المؤمن ويعاقب
 غيره فلا تشا لله ولا نفتش باطنه هل هو محليص أم . فان ذلك إلى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه
 إلى قوله الابحته ولا تأمل شرائطه (فما) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لا هائل من فرق بين الصلاة والزكاة)
 فقال أحدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولاً (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة
 حق البدن فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة وإذا لم
 تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أهائل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن
 يقرب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو معوني
 - قال-) هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة
 فكان يأخذ مع كل فريضة عقلاً قال النووي - وقد ذهب إلى هذا أي إلى أن المراد بالعقل حقيقة وهو الحبل
 كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقل لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً
 للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل العقل يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكام الماوردي - عن الكسائي - وقيل انه الفريضة من الابل
 وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام ونحوه لانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقل
 بفريضة العام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقلاً وله عن الشعميني كذا وكذا (كأن يؤدونه إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما عاوا لأن رأيت الله قد شرح
 صدر أبي بكر به فقال معروف انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقدر مجتهداً
 واختلف في قوله كذا فتقيل هي وهم وإلى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكر) يحيى بن عبد الله بن بكر
 المصري (وعبد الله) بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عنا وهو واضح) من رواية عقلاً
 ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لو معوني جدياً اذ لو أي صغير الفسك والذوق وهو يؤيد أن الرواية عن عقلاً
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء
 بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسماعيل)
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (على ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ابن عبد الله بن
 عباس) رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزاري - من مسلمة الفتح وشهد حنيناً (فتزل
 على ابن ابيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى التوبة فلما غلبهم المسلمون
 في قتال أهل الردة فز طليحة وأسر عيينة فألقى به إلى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه إلى المدينة إلى عمر بعد
 ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء (وكان) الحر بن قيس (من الدهر الذين يديهم)
 بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقتربهم (عمر وكان اعترافاً بحساب مجلس عمر ومث ورنه) الذين يشاورهم
 في الامور (كعولاً كانوا وشباباً) بضم الشين المجهمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفاً بذلك فلذا كان عمر
 يقتربه (فقال عيينة لابن ابيه) الحر بن قيس (يا ابن اخي هل لك وجه) أي وجاهة ومنزلة (بعد هذا الامير) عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه (فتسأذن لي عليه) بنصب فتسأذن لي في طلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحر
 (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن) الحر (لعيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة
 عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح
 الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير (وما) ولا يذرع عن الكشميني ولا (تحكم بيننا بالعدل ونغصب عمر)

وكان شديد افي الله (- حتى هيبان يفتح) قصد أن يبالغ في ضربه (وقال) له (الحزب يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
 انبيي صلى الله عليه وسلم خذ العدو وأمر بالعرف) بالمعروف والجمل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أي
 ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم (وان هذا) عينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحزب بن قيس
 (فوالله ما جا وزها) لم يعد (عمر حين تلاها عليه) الحزب أي العمل بها (وكان وقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه
 والحديث سبق في تفسير سورة الاعراف وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مالك) (عن مالك) (الامام
 عن هشام بن عروة) (عن) (عن) (فاطمة بنت المذرعن) (جدها) (اسماء ابنة) (ولابي ذر بن) (أبي بكر
 رضي الله عنهم ما أنها قالت) (تبت عاتشة حين خدفت الشمس) بالخاء المعجمة (ولابي ذر عن المسقل كسفت بالكاف
 الشمس لغتان أو يغلب في التمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف) (واناس قيام وهي)
 أي عاتشة رضى الله عنها (قاعة صلى فقلت) لها (مالا لاس) (ولابي ذر عن المسقل ما بال الناس أي ما شأنهم
 فزعين) (فأشارت يدها نحو السماء) (تعني انكسفت الشمس) (ومات) (عاتشة) (سبحان الله) (قالت اسماء) (فقلت)
 لها (ايه) (اعذاب الناس) (قالت) (عاتشة) (رأسها ان تم) (ولابي ذر عن المسقل والجوى أي نعم بالتحية بدل
 التون) (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جدا لله وأثنى عليه) من عطف العاتم على
 الخاص (ثم قال ما من شيء لم اره الا ومدرأيته) (روية عين حال كوني) (في مقامى هذا حتى الجنة والنار) بالنصب
 عطف على الضمير المنصوب في قوله رأيت ومجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي
 حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (ووصي) (بضم الهمزة إلى) (يتشديد الياء) (انكم تشنون في القبور) أي
 تتحنون فيها (قريبان فسة لدحار فاما مؤمن والمسلم) (قالت فاطمة بنت المذر) (لا ادري أي ذلك قالت
 اسماء فيقول) هو (محمد جاء بالبينات) بالهمزات (فأجبتنا) دعوتها (ولابي ذر عن الجوى والمسقل فأجبتنا
 بنهمير المفعول) (وآمننا) أي به (فيقال) له (م) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك (علمنا انك موثق واما
 المناق أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا ادري أي ذلك قال اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس
 يقولون شيئا فقلته) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فأجبتنا لان
 الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) (بن أبي اويس قال
 حدثني) (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم
 عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتر كنتم) أي اتركوني مدة
 تركي اياكم بغير أمر بشئ ولا نهى عن شيء أو لا تكثر وامن الاستفصال فانه قد ينضى الى مثل ما رقع لبنى اسرائيل
 اذا مروا بالبحر فشدوا فشد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤا لهم واختلافهم) بالموحدة
 أي بسبب سؤا لهم ولابي ذر عن الكشميني اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المز يدسوا لهم باسقاط
 الموحدة من فوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميني اهلك بضم اوله وكسر اللام
 (على انبيائهم فادانهم يتكلم عن شيء فاجتنبوه وادأمرتكم بأمر فأقوامه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي
 من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتى
 بالمقدور وسبب هذا الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى
 قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم الحديث
 وأخرجه المدارقطني مختصرا وزاد فيه فقرات يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ومطابقة
 حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وبأمر بما
 أمر به فهو ممن اقتدى بسنته * (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن امور مغيبة ورد الشرع بالايمان بهامع
 تركه كفيتهما والوال عمالا يكون له شاهد في عالم الحس كلسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى
 غير ذلك مما لا يعرف الا بالمثل المحض (و) ما يكره (من سكف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق
 (وتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لأشياء وأشياء
 قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصله شيئا بهمزة تنوين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية

للتأنيث ولذا لم تنصرف كمرأه وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاء ولي التي هي لام جمعت قبل الشين فصارت وزنها الفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا وصفة لاشياء أيضا أي وان تسألوا عن هذه التكالييف الصعبة في زمان الوحي تبدلتكم تلك التكالييف التي تغمكم وتشق عليكم وتؤمر وايتحملها فتعزضوا أنفسكم لغضب الله بالتعريض فيها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزامي المصري واسم أبي أيوب متلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء ميم أي انما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد مسلم على الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا من أجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما يشكرون وجوبه فلا يمنع أن يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة للتحريم انتهى والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فلا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا للتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما ولا تشافي بين قوله تعالى قاسألوا أهل الذكرو قوله لا تسألوا عن المأمور به ما تقر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعبد الله تعالى به عبادة والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة * وبه قال (حدثنا) (احمق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عسان) بن مسلم الصفاقري كذا يلفظ أخبرنا بالحاء المججمة في الفرع وهو في الفتح يلفظ حدثنا بالحاء المهملة ويستدل به على ان احقاق هذا هو ابن منصور لا احقاق بن راهويه قال لقوله حدثنا عسان واحدا بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبانعم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عسان ولو كان في مسند احقاق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى ابن عتبة صاحب المغازي قال (سمعت ابا النضر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم السين وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحنظري (عن زيد بن ثابت) رضي عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتحد بحجره) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء ولام في ذرع عن الجوى والمستمى حجرة بالزاي بدل الراء (في المحدث من حصر) أي حوطها بها فيه اتسره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بياض) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس فمقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليل لفظ والله فدام فجعل بهم يتنصت) بنونين وحامين مهملتين (انخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال ما رال بكم الذي رأيت من صيغكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التثنية بعد النون المكسورة ولا يذر عن الكشميتي من صيغكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى حثيت) اني لو اخطيت على ذلك (ان يذنب عليهم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصالحوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولا يذرع عن الجوى والمستمى الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحمية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القنطاري قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاقل وسكونها في الثاني (عن) جده (ابي بردة) عامر او الحرث (عن ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء) غير منصرف (كرها) لانه ربما كان فيها سبب للتحريم شيء على المسلمين فتلحقهم به المشقة قبل منها سؤال من قال اين ناقتي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام (فلما أكثروا عليه المستئلة غضب) اكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا اما لا حاجة لهم به (وقال) لهم (سلوني) أي عما شئتم كما في كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبو لهب حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المججمة وبعد الالف القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال

يا رسول الله من ابى فقال ابوك سالم مولى شبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن النلس في نسب بعضهم
 (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من أثر الغضب (قال أنا
 أتوب إلى الله) عز وجل (مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فألقى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى)
 ابن اسماعيل التيوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي
 (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المعيرة) بن شبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان
 (إلى المغيرة أكتب إلى) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه) المغيرة (أن
 نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد
 الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الأول ولا نافية وشريك بمعنى مع لا على
 الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى للذى أعطيته
 (ولا معطي لما منعت) للذى منعته (ولا يجمع ذلك معك أحد) بفتح الجيم فهما أى لا ينفع صاحب الحظ من
 نزول عذابك حظه وانما يتفعله عمله الصالح فالالف واللام في الجدة الثانية عوض عن الغيبة وقد سوغ ذلك
 الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند
 السابق (وكتب) المغيرة أيضا (إليه) أى إلى معاوية (أنه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال)
 بيناهم على الشئ على سبيل الحكاية ويجزها وتويناها معتر بين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل
 الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة
 بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قيل كذا
 كما جاء في الحديث بمس مطية المرء زعموا وانما كان النهى عن ذلك لاشغل الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز
 ويكون النهى عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون
 كذبا يأم ويضرب نفسه وغيره أمام من يفتق الحديث ويحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج
 في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هالغلة رديته كما في الصحاح
 أى كثرة المسائل العلمية التى لاتدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية تنهى عن الاغلو طات وهى شدة المسائل
 وصعابها وانما كره ذلك لما يتبع من كثرة منه التكلف في الدين والتطلع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد
 وردت أحاديث في تعظيم مسئلة الناس (و) عن (إضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الاتمهات)
 جمع اتمة قال اتهمى خندف الياس أبى الأ أن اتمة لمن يعقل وأتم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين
 ابن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالاتمهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهم ورجحان الامر
 ببره من بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشئ بالذ لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه
 ان كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الأدنى بالذ كرو ذلك بحسب
 اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنن مع الحياة فعل الجاهلية
 ولذا خصت بالذ كرفقوجه النهى اليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون التون
 وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الهوقية من غير تنوين
 يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا
 للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد
 ابن زيد) أى ابن درهم أبو اسماعيل الأزدي (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال
 كما عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (وقال نهيتا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) * وهذا الحديث
 أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أى مسلم الكبي عن سليمان بن حرب واقطعه عن أنس كما عند عمر وعليه
 قص في نظره أربع رفاع فقرأ فأكهة وأما فقال هذه الصاكهة قد عرفناها فما الأ ب ثم قال مه نهيتا عن
 التكلف وأخرجه عبد بن جعد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأ ب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو
 التكلف وما عليك أن لاتدرى ما الأ ب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب)

هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال
 (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد
 (انس بن مالك) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس (أى زالت) (فصلى الظهر)
 في أول وقتها (فلم يسلّم قائم على المنبر) لما بلغه أن قومًا من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه
 (قد كرا ساعة وذكر أن ابن يديها امور اعطاهم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) (أى فليسألني) (عنه)
 فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبركم به ما دمت في مقامى هذا) بفتح الميم (قال انس فاكثر الناس) ولا يذر
 عن الكثرة (سميت) فاكثر الانصار (الكاء) خوفا كما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام
 المعهود في الامم السالفة عند ردهم على أفعالهم بسبب تخليطه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة
 آنفا (واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال انس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال
 ايس مدحني يا رسول الله قال اليس) بارفع قال في القمح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم
 ايموه عند السر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسدي نحوه وزاد وسأله رجل أفى الجنة أنا قال
 في الجنة قال ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك
 حذافة قال نعم) (عليه الصلاة والسلام) (ان يقول سلوني) يشكر يرها مزين للمعوى والمستغنى
 ولغيرهما مرة واحدة (قيل عمر) رضى الله عنه (على ركبته) بلط التفتية (فقال رصيا بالله ربنا وبالإسلام ديننا
 ويحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فتقام اليه همة قبل رجله وقال
 رصينا بالله ربنا الخ يمثل ما هنا وزاد وبالقرآن اما ما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفيه استعمال
 المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معقوب عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى) قال في الكواكب وأولى يعنى أو لا ترضون بعنى رضىتم
 أو لاوة (كتب بالياء) فى أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونانية (والذى تسمى بيده لقد عرفت على الجنة
 والسر آنفا) بمدة الهمة والنسب على الطريقة تنضمه معنى الطريقة أى أول وقت يتربى معنى وهو الآن
 (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أى جانبه (وانا صلى فلم ار) فلم ابسر (كاليوم) صفة محذوف
 أى يوم ما مثل هذا اليوم (في الخبر) الذى رأيت في الجنة (واشتر) الذى رأيت في النار * والحديث سبق في باب
 وقت الظهر من كتاب الصلاة وسيأتى الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه
 قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعد هاءه حلة
 وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال (اخبرني) بالافراد (موسى بن انس)
 قاضى البصرة (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه وهو أبو موسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو
 عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكلن يطعن فيه (ياي الله من ابي قال) صلوات الله
 وسلامه عليه (ابوك فلان) أى حذافة (ورأت يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا عن أشياء الآية) * وسبق الحديث
 في تفسير في سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره
 مهملة الواسطى قال (حدثنا شعيب) بفتح الشين المجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار
 بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قافه مهموز ومعدود ابن
 عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبى طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة أنه
 قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرح) بالموحدة والحاء
 المهملة ان يزال (الناس يتساءلون) ولا يذر عن المسقى يسألون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين
 اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشیطان أو النفس
 حتى يبلغ الى أن يقال (هد الله خالق كل شيء) أى هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء
 مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليست عذبا لله ولنته أى عن التفكير في هذا الخطا طرف في مسلم
 فليقل أنت بالله وفي أخرى له ورسله ولا بد داود والنساءى فتقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن
 يساره ثم ليست عذبا لله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما

أحد فعناء الذي لا ثاني له ولا مثل له فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الإطلاق وبأق مز يد لذلك في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا
محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق أحد الاعلام في الحفظ
والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود)
عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حث (بالحاء المهملة المفتوحة والراء
الساكنة بعدها مثلثة زرع ولا يذر عن الكشمير) في حث بخصاء مكية مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة
(بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب) ففتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التثنية موحدة عصا من جريد الفل
(قز) صلى الله عليه وسلم (ينقر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سلاوة عن الروح) الذي
في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسعهم) بضم اؤه والجزم على النهي والرفع على
الاستثناف (ما تكرهون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس ينبغي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا
يكترهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا) بكسر الهمزة والفتح (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم
(ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يشوش بقرى (حتى صعد الوحي)
بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) مما استأثر
بعلمه وعن أبي برية لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته
بعد اتفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق يجاوره ليدل على
انه عن ادراك خالقه اعجز ولذا اردت ما قبل في حده انه جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك
بأشياء الواو في الفرع كأمه وفي بعض النسخ بحدفها فقال بعضهم التسلاوة بأشياء يعني أن هذا ما وقع
في البخاري من الايات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابحه ليس هذا من قبيل المغير لان
الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها أن تقرأ بالعاطف وأن تخلخل منه نص على جواز الامر بن الشيخ
بها الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدي ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح
فصير جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الهرما نزل على فيها شيء الا هذه
الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام
على ذلك في حاشية المغني فراجع منها * (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل
على الذنب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كما جزم به
المزني (عن عبد الله بن دينار) المديني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه قال اتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم حائما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال اي ان البسه ابدا) كراهة
مشاركته له في خاتمه الذي اتخذ ليجتم به كتبه الى الملوك لثلاث غوث مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل
الخلل أولكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها
اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي *
والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس * (باب ما يكره من التعق) بالعين المهملة
المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها فاف أي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتسارع) وهو
التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتفخح الدليل وسقط لابي ذر في العلم (والظفر) بضم الفين المجمة
واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الظوف (البدع) المذمومة (لقوله)
ولا يذوق لوقول الله تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا تجاوزوا الحد فغل اليهود في خط المسيح عيسى
ابن مريم عليه السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغل النصراني في رفعه عن مقداره حيث جعله
ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
السدي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأصلوا) في الصوم بأن تصلوا يوماً من غير أكل وشرب بينهما والنهي للتحريم أو التنزيه (قالوا) يا رسول الله (أنك تأصل قال أني لست مثلكم أني أبيت يطعمني ربي ويسقيني) بإتيات المياه ولا يذرويسقين يجذف المياه لا يقال أن قوله يطعمني ويسقيني منافي للواصل لأن المراد بالأطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يقطر آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظناً منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أوليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) في المواصله حتى تغزوا عنها (كلتكم لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أي كالمعذب لهم وللعموى كالتسكى بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكايه والانكاء وللمسقى كالمسكى أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأن عادة المؤلف أراد ما لا يطابق ظاهراً حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشديد الأذهان في التمسك بما سبق وأصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومد في الشهر لو وصلت وصلا لا يدع المتعمقون تعمقهم أني لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت روايته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد (التميمي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) بن زيد ابن شريك (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من أجرة) بعد الهمة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيعب فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الياء مبنياً للمفعول (الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها) أي قصها فقرئت (فاذا فيها أسنان الابل) أي ابل الديات واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد (واذا فيها المدينة حرم) أي محترمة (من غير) بفتح العين المهملة بعدها فتحة ساكنة فراء جبل بالمدينة (الي كذا) في مسلم الي ثور وهو جبل معروف (في أحدث فيها حدثاً) من ابتدع بدعة أو ظلم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفاً) فرضاً (ولا عدلاً) نافله أو بالعكس أو التوبة والقضية أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم صحيح فاذا آمن الكافر وأحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سعى بها لانها يذم متعاطيها على اضعائها (يسعى بها) أي يتولاها (ادافعهم) من المرأة والعبد ونحوهما (في آخر مسلم) بالبناء المحجة وإفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً واذا فيها) في الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) ولا جد وأبي داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشترائي على قتلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده الي الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيقه فاذا فيه المؤمنون تكافأوا ما فهم الحديث ولمسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئاً يكتمه عن الناس غيرانه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيني هذا فأخرج صحيفة مكتوباً فيها لعن الله من ذبح أخيراً لله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً وفي كتاب العلم من طريق أبي حنيفة قال لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم اعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكالك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل رأو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد الحديث يعني حديث الباب هنا عن من أحدث حدثاً فإنه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة لعنه استقادم قول علي رضي الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب

والسنة قال العتيق - والذي قاله الكرمانى - هو المناسب للافطاط الترجمة والذي قاله بعضهم بمعنى الحافظ ابن حجر
يعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا - لم) هو ابن صبح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر
وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبى عائشة بن الاعدع الهمدانى أنه (قال قالت عائشة رضى الله عنها صنع
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه) يحتمل أن يكون كلافطار في بعض الايام في غير رمضان واتزوج
وثبت قوله فيه لابي ذر (وتنزه عنه قوم) فسر دوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه (ثم قال ما بال قوام يتزجر) أى يتأعدون ويحتزرون (عن النبي
صنع) اصنعه في موضع نصبه على الحال من الشيء (قوالله انى اعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعنى أنا
أفعل شيئا من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحتزرون عنه فان احتزروا عنه لحوف
عذاب الله تعالى فأنى أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (واشد هم له) تعالى (خشبة) فأنا أولى أن أحتز عنه
وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مديبا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فأذكروا
عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى الله من رسوله وهذا
الحاد قال في فتح البارى لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكان في حديث انس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبرنا بها كلنهم يتقافوا فافتلوا أين نحن من
النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أى ان بيننا وبينه بواب بعيدا فانا على صدد
التقريب وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنة من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله
عليه وسلم ما اختاروا وانقسم من الرهبانية بان ما استأثرت من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذى
أنا عليه لكنت أولى بذلك فقيه أن العلة انى اعتل بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والتهنى عن التعقق وذم
التنزه عن المباح شكافى اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية * وحديث الباب سبق في باب من لم
يواجه باعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن عاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا
ولابى ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسى - أحد الاعلام (عن نافع بن
عمر) الجمعى - المكي - الحافظ ولابى ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن ابى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول
المكي أنه (قال قال) أى قارب (الخيران) تنبيه خير بفتح المجهمة وتشديد التحتية المكسورة أى الرجلان الكثيران
الخير (أن يمسكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خير كاد وهو قائل ولابى ذر أن
يهلكان بآيات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بجي غيم) سنة تسع وسالوه أن يؤثر عليهم أحدا (أشار أحدهما) أى الخيرين وهو
عمر (بالاقرع) أى بتامير الاقرع (ابن حابس التميمي الحنظلي احمى) بابا - ولابى ذر عن الكشميخى اخو (بني مجاشع)
بالجيم والشين المجهمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبى ذر التميمي (وأشار
الاخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بتامير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال أبو بكر
لعمر) رضى الله عنهما (انما اردت) بتامير الاقرع (خلا فى) أى مخالفة قولى (فقال عمر) لابى بكر (ما اردت)
بذلك (خلافتك فارتفعت اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فتزلت يايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الى قوله عظم) أى اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تسلخوا باصواتكم
وراء الحد الذى يبلغه بصوته وأن تقصوا منها بحيث يكون كلامه غالب الكلاممكم وجهه بياهر الجهركم حتى تكون
مزيتة عليكم لائحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير أبى ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولابى ذر وقال
(ابن ابى مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى بعد
نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك عن ابيه) عن جده لاته أسماء (يعنى ابابكر) وفيه أن الحد للام
يسمى أبابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كالخى السرار)
بكسر السين المهملة كصاحب السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته

بلفظ التثنية أن يفتقر فافلا يجتمعان بعد الملاعة أبدأ قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروها)
 أي المرأة الملاعة (فإن جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أجر) اللون (قصير مثل وسرة) بفتح الواو والحاء
 المهملة والراء دوية فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالأرض كأوزغة تقع في الطعام فتصده (فلا أراه) بضم
 الهمزة فلا ظنه أي عويرا (الأقد كذب) عليها (وان جاءت به اسحم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء
 المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتخية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين (ذا اللتين) بتخية ثم فوقية
 كبيرتين والاستعمال اللين بحذف الفوقية (فلا احب الا) انه (قد صدق) أي عویر (عليها جاءت به
 على الامر المكروه) وهو كونه اسحم أعين لانه متضمن اثبوت زناها عادة والنمير في قوله فان جاءت به للولد
 أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أي الميت * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره
 النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أخفى في السؤال فلذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد
 (عسيل) بنم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني)
 بالافراد (مالا بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثنان بفتح الحاء والذال المهملتين والمثناة ابن عوف
 ابن ربيعة بن سعيد بن ربوع بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (اليسري) بالنون
 المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع معجمها عليها وضبطها
 العيني بالاضاد المجهمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان
 أيضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجدته الاعلى نصر بن معاوية
 كما مر يقال ان لايه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكركم ذكرا)
 بكسر المجهمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتي (فدخلت على مالك) أي ابن اوس (فسألته)
 عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (ادخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع
 الماضي مباغلة لارادة استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينما أنا جالس (انما حاجبه يرفا) بتخية مفتوحة
 فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تمز قال في الفتح وهي روايتنا من طريق أبي ذر وکان يرفا من موالى عمر أدرك
 الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير)
 ابن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يستأذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم
 (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) ولا بي ذر قال (هل لك) رغبة (في)
 دخول (علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا
 (قال العباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم اسقيا) بلفظ التثنية أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا
 بغليظ القول كالمستئين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد
 أن عليا بسبب العباس بغير ذلك لانه كآبيه ولا أن العباس بسبب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما
 وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي
 في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب
 الاثم القادر الخائن قال في الفتح ولم أرفق شي من الطوق انه صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم
 من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ماليس لغيره فأراد
 ردعه عما يعتقده انه مخفي فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بمحض من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم
 في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (وقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا امير
 المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر فقال) عمر (اتشدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها
 همزة مكسورة فدا ل مهملة منصومة تمهلوا واصبروا (اتشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا تشديدي
 أي صوقي (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤوسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولا بي ذر عن
 الكشمهيني أنشدكم الله بإسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي
 الانبياء (ما تركنا) ماموصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله

صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انما معاشر الانبياء نعم استشكل مع قوله تعالى
 في زكريا برثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال
 الرهط فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فاقبل عمر) رضى الله عنه (عن علي وعباس فقال) لهما (انشدكما بالله
 هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالان نعم قال عمر فاقبل محمد بن كرم عن هذا الامر ان كان الله
 وفي نسخة ان الله كان يتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (حضر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا المال) أى النقي (بشيء لم يعطه احدا غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود
 من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخير وقدك
 فأما بنو النضير فكانت حسانا وبه وأما فذلك فكانت حسانا لا بناء السيل وأما خير فجزأها بين المسلمين
 ثم قسم جزء النسيئة أهلها وما فضل منه جعله في فقراء لها جرين (فان الله تعالى يقول) ولا يذروا الاصيل وابن
 عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التريل وما (اقامه) رضى الله على رسوله منهم) من بنى النضير أو من الكفرة (فما
 او حفرتم) اسرعتم يا مسلمين (الآية وكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله
 ما احارها) بجاء مهمل ساكنة ثم فوقية فألف فرأى منشوحة من الحيازة أى ما جمعها (دونكم) ولا يذرعن
 الكشميين ما اختارها بالحاء المججمة والراء (ولا استأثر) بالنوقية وبعد الهجمة الساكنة مثلثة فراء أى ما تنزرد
 (بها عليكم ودا عطاكموها) أى اموال النقي (وبئها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أى فرقها (فيكم حتى بقي
 منها هذا المال وكان) يالوا وللكشميين فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم يثني على إلهه فثنته سبتم من هذا
 المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله يجعل مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين (فجعل) بكسر الميم
 (النبي صلى الله عليه وسلم يثني على حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولا يذرعن (ثم قال) عمر (علي
 وعباس انشدكما بالله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولا يذرعن (هل تعلمان) لك قالان نعم ثم توفى الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التثنية من
 ولي (فبسمها) بفتحات أبو بكر فعمل فيها بما عاين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حيث ذكروا قبل على علي
 وعباس فقال ترعان ان ابا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم جئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطالب هذا
 ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تورث مائر كاصدقة فرأى تمام كاذبا
 آتما غدارا خائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكفي وهو نظر ما سبق من قول العباس لعلي
 رضى الله عنهما (والله يعلم انه) ان ابا بكر (فيها صادق باتر) بتشديد الراء (راشد تابع للعق ثم توفى الله ابا بكر)
 رضى الله عنه (فقبل انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي (ابي بكر) رضى الله عنه (فقتضتها ستمين) بالفظ
 التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرهما (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتما في وكلتكما
 على كلمة واحدة) لا مخالفة بينكما (وامرنا جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئتما) يا عباس (تسألني نصيبك من
 ابن اخيك) أى من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وانا في هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة
 (من) ميراث (ابنها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لك (ان شئتم ادفعتم المكا على ان عليكم عهد الله وميثاقه
 بعملان) ولا يذرعن (فما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ)
 بالنون (وليسها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أى انتصرت فان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما نصرت فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على حجة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه
 وسلم (والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها اليك بالذات انشدكم بالله هل دفعتم اليها) ما بذلك قال
 الرهط نعم فاقبل عمر ولا يذرعن الكشميين ثم أقبل (عن علي وعباس فقال انشدكما بالله) بحرف الجر
 (هل دفعتم اليك) زاد أبو ذر عن الكشميين بذلك (قالا نعم قال) عمر (اتقدمان) أو تطلبان (مضى قضاء غير ذلك
 فوالذي بآذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا افضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
 فان بجزء ما عنها فادفعها لي) فاما اذ كسبكمها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه افض
 بينهما وأرجح أحدهما من الآخر فان الطن بهم ما انهم لم يتنازعا الا لكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر
 فافضى بهما ذلك الى الخاصة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللاتى خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث

اتخاذ الخاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدركه بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخس بطوله والله تعالى أعلم * (باب ان من آوى) بفتح الهمزة المدودة والواو (محدثا) بضم الميم وكسر الهمزة مبتدعا وظالما (رواه) أي ان من آوى محدثا (على) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب ان من عاهد ثم غدر قال فيه فن أحدث فيه حدثا وأوى محدثا فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التيوذ كني قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العمدي مولا هم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال فلان) رضي الله عنه (احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بجملة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) * وفي حديث علي السابق في باب فنزل المدينة من الحج ما بين عاير الى كذا وانفتحت روايات البخاري كلها على ايهام الثاني وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) راد أبوداود ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافرو هذا التوعيد وان كان عامما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرعها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن انس انه قال أو آوى محدثا) قال الدارقطني عن عاصم عن التضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري * أو شجته قال عباس وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عباس أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مستد من عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب التهذيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو آوى محدثا فقلت للنضر أسمع هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكنني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وباقه المستعان على الاكمال * (باب ما يذكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة أو إجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها فمردود غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تنقل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس قبيلا أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تنقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذا من أحد بما ليس لك به علم وقال محمد ابن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تنقل رأيك ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سأل عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لم يطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمت موهنت * ومنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كافي الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نفسه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم الميم وفتح الراء بعدها تحية ساكنة فهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأجمعه المصنف رحمه الله اضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن ابي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عند الله ابن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس) بعد ان اعطاهموه انتماعا (نصب على المصدرية ولا يذري عن الجوى اعطاهم بالكاف بدل الهاء) ولكن ينزعه منهم) أو منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزعه بقبض العلماء مع علمهم أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يعي العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى بأس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التحتية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عروة (فحدثت عائشة) ولا بوى الوقت وذر حدثت به

عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجة (فقال) لعائشة
 (يا ابن اختي) أسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله بن عمرو) فاستنبت لي منه الذي حدثني عنه (بكون
 الثلاثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني أن عبد الله بن عمرو ما تربنا الى الحج فالفقه فسالته فانه قد حمل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (بخفته) أي جئت عبد الله بن عمرو (فسألته) عن ذلك
 (فحدثني به كنحو ما حدثني) في المرة الاولى (فأخبرتني) رضي الله عنها (فأخبرتني) بذلك (فحدثني) لكونه
 ما غير حرقائه (وقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة
 ثم لبثت سنة ثم أقيمت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فآخبرني قال في الفتح فأفاد أن اقامه اياه في المرة الثانية
 كان عكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة ورجع عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم
 أي من مصر طالبا مكة لانه قد قدم المدينة اذ لود دخله لقيه عروة به او يحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة
 ورجع معها عروة قد قدم عبد الله بعد فلقية عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب
 العلم ذهب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلوة الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لكثير الحنابلة
 وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي تزييس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا
 اتقى العلم ومن يحكم به استلزم اتقاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
 حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو لاني تقي الجواز وبأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض
 العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيقتون رأيهم * والحديث سبق في باب
 كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن عثمان وعبدان لقيه قال) (أخبرنا أبو حنيفة) بالحالة المهمة والزاي محمد بن عبيد
 السكري قال (سمعنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال سالت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة
 (صقيس) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمع سهل بن حنيف) بنهم الحياء وفتح النون
 (يقول ح) التحويل السند الى آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا
 أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن الأعمش عن أبي وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضي الله عنه يوم
 صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم)
 فانما اتفقتون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهادهم وقال في الفتح أي لانعمه الوافي أمر الدين بالرأي المجرد
 الذي لا يستند الى أصل من الدين وقال ابن بطلان وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان
 معارضا للنص فكانه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة (تقدر رأيي) أي رأيي نفسي (يوم أبي جندل) بفتح
 الجيم والدال المهمة بينهما يوم ساكنة آخره لام ابن سهل بن عمرو اذا جاء برس في قيوده يوم الحديبية سنة ست
 عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين ومن أتى من قريش بغير اذن ولبه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ ردأيا جندل الى قريش لاجل الصلح (لرددته) وقالت قريشا قتالا لا مز يد
 عليه فكأن وقت يوم الحديبية من أجل اني لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انوقف اليوم
 لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب وقوله اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل
 وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فليقدر رأيي أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برأيي اجتهاد افاء الله ما ألوو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترافي ارضي
 وتبأي * والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول
 امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة
 ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع
 في الاجتهاد ليؤخر ولو اخطأ بالله التوفيق ولا يذروا ما يستطيع أن اردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
 لرددته (وما وعدنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بنهم التحية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة
 يوقعنا في أمر فظيع أي شديد في القبح (الاسمين) أي السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهزة وسكون السين المهمة
 واللام بينهما هاء مفتوحة آخره نون أي الافضلين بنا ولا يذرعن الكسبيهي الاسمين بها (الى أمر)

قوله ويكون قولها قد قدم
 انظره فان هذا اللفظ
 لم يذكره في رواية أحد
 ولعله مذكور في رواية
 أوردها صاحب الفتح
 فلتراجع عبارته اهـ

سهل (نعرفه) حالا وما لا فاد خلنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جميع الفريقين اذ حجة على اتباعه ما شرع من قتال اهل البقي حتى يرجعوا الى الحق وجمعة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اهتموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديث لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصالح * والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الامام سليمان بالسند السابق (وقال أبو داود) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئت صفون) بضم الفاء بعدها واو وبدل الياء أي بئت المقاتلة التي وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الاراداني عليين وما ادارك ما عليون والمشهور اعرايه بالنون والتحية نابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فهما قال في الفتح ولا في ذر شهد صفين وبئت صفين بالتحية فهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي منه لکن قال بئت الصفون بزائدة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفقا والله أعلم * (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل) بضم أوله مبنيا للمفعول (عما لم ينزل) مبنيا للمفعول أيضا (عليه الوحي) قرأنا وأغیره (ويقول لادري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنهم ليست على شرط المؤلف (أو لم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ ولا يذعن المستمل حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأي ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكير أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم شموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أرانا الله) أي في قوله تعالى اتحكم بين الناس بما أرانا الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى رأت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذعن الشكهي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال سمعت ابن المسكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر) في بني سلمة (وهما ماشيان فأتاني وودعني) أي غشي (علي) والواو للحوال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (علي فاهت) من الانغماس (فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت يا رسول الله كيف أفضي في مالي كيف اصنع في مالي قال) جابر (فما جابني) صلى الله عليه وسلم (بشي حتى رأت الآية المبراث) وفي النساء فزلت يوم يصيبكم الله في أولادكم وسبق هناك أن الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستتونهك قل الله يقتلكم في الكلاله كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمه ثم وليس في الحديث العلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لادري وقال في الكواكب في قوله لا ادري حرازة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت والتظاهر انه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في امثال ذلك * وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البتاع خير قال لا ادري فأتاه جبريل فسأله فقال لا ادري فقال سل ربك فانتقض جبريل استفاضة الحديث * وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري الحد وكفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في اشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والافقد شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعاني لا يرسم كيف يصنعون فيما لانص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحجر بالخل فقال ما انزل الله علي فيها شيئا غير هذه الآية الفسادة الجامعة في عمل مثل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي اخبرته ان أباها لم يحج رأيت لو كان

على إتيانك ديناً كنت حاضيته فإله الحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعمقه السناقسي بان البخاري لم يرد النبي المطلق واعمالاً أراد الله صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالأي في أشياء وقد يوجب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد بابين باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم * (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تعبد) أي ولا قياس وهو أثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شترأ كما في علم الحكم والراي أعم * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليه شكري (عن عبد الرحمن بن أبي صهبان) هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصماني الأصل الكوفي (عن أبي صالح ذكر كوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه أنه قال (حانت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل يارسول الله هب الرجال بجديتك فاجعل لنا من يهلك أي من اختيارك لا اختيارنا يوماً) من الأيام (فأتيتك فيه ثلثاً من علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم له (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمن مما علمه الله ثم قال) له (ما منكن امرأة تتقدم بين يديها) من التقديم إلى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة إلا كان) التقديم (لها حجاب من النار فقاتل امرأة منهن) هي أم سليم أو أم ايمن أو أم مبشر (يارسول الله) ومن قدم (اثنتين) ولا يذر عن الكشميتي أو اثنتين (قال) أبو سعيد (فأعادتها) أي ثلثة أو اثنتين (مرتتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) ثلاثاً * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله إلا كان لها حجاب من النار لأن هذا امر توقيفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى ليس قولاً برأى ولا تعبد قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوماً على حديثه في العلم وفي الجنائز أيضاً * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذر وهم من أهل العلم وسقطه يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العيسى بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسماعيل) بن أبي خالد السابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحية قوله في الفروع كأصله (طائفة من امتي ظاهرين) معاونين أو غالين زاد في حديث ثوبان عندهم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى ياتيهم امر الله) بقيام الساعة (وهم طاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون موضع محض وموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي امامة قيل يارسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى عليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه منقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة وبأق ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (احبني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنهم احوال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً) أي جميع الخيرات لان التمسك بغيره العموم أو خير اعظمها فالتنوين للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم ينقحه اذا صار فقهها عالماً وجعله العرف خاصاً بعلم الشريعة وتخصيصاً بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والأدلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان لطيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث

سنت فقال فقته أي فهمت ولو قال علم لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للسمن يوم ما في شيء
قال يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا راغب
في الآخرة البصير بما موردينه المداوم على عبادة ربه (وانما انما قام) قال القاضي عياض أي انما اقسام ينقسم
فألقى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أرادته وقال
التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل في قصة ما وصى اليه أحد من أمته على الاخر بل سوى
في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع
الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من اتى بعده فيستنبط منه
كثيرا وقال الطبري الواو في قوله وانما انما الحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثاني فالمعنى ان الله
يعطى كل ما أراد أن يفقهه استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يليه مني بانما ما هو اللائق باستعداد كل
واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى أني اتى ما يسخني واسوي فيه ولا ارجح واحدا على واحد
فأله تعالى يوفق كلامهم على ما أرادوا من العطاء وعليه كلام التوربشتي انتهى (ولن يزال أمر هذه الأمة
مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوى ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه
ولا بد منه لترتيب الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهم معنى * والحديث سبق في العلم
واخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه أعلم * (باب قول الله) ولا يذري ذرياب بالتثوين في قول الله تعالى أو يلبسكم
شيئا أي متفرقين * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شعيبان) بن عيينة (قال عمرو) بن
العين المهمل بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح بحجارة
(قال) صلى الله عليه وسلم (اعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة
ويجوز أن يكون الطرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمعدوف على أنه صفة لعذاب أي عذابا كاشا من هاتين
الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (اعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخطبكم فرقا
مختلفين على أهواش كل فرقة مشايعة لأمام ومعنى خطبهم انشاء القتال بينهم فيخاطبون في ملاحم القتال
وشيئا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسيرة وسدر وقبل المعنى يجعلكم فرقا وينبت فيكم الأهواء المختلفة
(ويذيق بعضكم بأس بعض) يقتل بعضكم بعضا والبأس السيف والاذقة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى
ذوقوا من مقر ذوقك أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال

قوله قوم نوح كذا بخطه
ولعله قوم لوط اه

أذقناهم كؤوس الموت سرفا * وذاقوا من استكبر كؤوسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المختان اللبس والاذقة (اهون أو) قال (ايسر) لان الفتن بين
المخلوقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وأخرجه
الترمذي في التفسير * (باب من شبه أصلاما معلوما بأصل مبین) بفتح التثنية (قد بين الله) ولا يذري ذري
الكشيمى بين رسول الله (حكهما) بلفظ التنبيه ولا يذري الوقت حكمهما قال في الفتح وفي رواية غير الكشيمى
والجرجاني من شبه أصلاما معلوما بأصل مبین وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما بما يثبت الواو في قوله
وقد بين (لفهم السائل) المراد به قال (حدثنا اصبح بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمججمة في الاول والجمع
في الثاني أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولا يذري ذرو الوقت أخبرني بالخاء والافراد في الروايتين
(ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان اعرابيا) اسمه خضيم بن قتادة كافي المهمات
لعبد الغنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتحقيف الزاى هو فزارة
ابن ذبيان بن بغيض (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان امرأتى ولدت غلاما اسود)
أي وانى أنا ايض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا يصرف للوزن والصفة (وانى
استكرته) أي استكرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل

قال الاعرابي - (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فما ألوانها) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وألوانها خبره
 (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذر عن التثنية
 فهل (فيها من ورق) بفتح الهمزة والراء ينهما واوسا كثة آخره قاف قال الاصمعي - الاورق من الابل الذي
 في لونه يبيض بميل الى سواد وهو اطيب الابل لحما وايس محمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف
 ووزن الفعل والقاف في فهل عاطفة (قال) الاعرابي - (ان فيها الورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها
 وخبرها في الجر ورو اللام هي الداخلة في خبران وأصلها لام الابتداء ولكنها آخرت لاجل أنها غير عاملة وان
 عاملة وتسمى هذه اللام المرتبطة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنت ترى) بفتح القوية أو بضمها أي تظن (ذلك
 جاء) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأنت استفهام بمعنى كيف
 أي كيف أنما اللون الذي ليس في أبيها (قال) الاعرابي - (يا رسول الله عرق نزعها) بكسر العين وسكون
 الراء بعد ها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من القسب شبه بعرق النخلة ومنه فلان معرق
 في النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبه
 اليه وللكشمي نزعها قال أبو هريرة (ولم ير حص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للاعرابي (في الاسماء منه) أي
 في انتقاء اللعان ونقي الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي
 ما أنكره من لون العلامة بما عرف من نتاج الابل فأبان له بما يعرف أن الابل الخمر تنتج الاورق وهو الاغبر كذلك
 المرأة البيضاء تلد الاسود * وسبق الحديث في الامان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
 ابو عوانة) الوضاح البشكري - (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد
 ابن جبير) الوالي - مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنه - ما (ان امرأة) زاد في باب الحج
 والندور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النساء - هي امرأة سنان بن سلمة الجهني - ولا جد سنان
 ابن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني - أنها سمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النساء -
 لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الساب ان المرأة سألت نفسها وفي النساء - ان زوجها سأل
 ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله
 (ان امي نذرت أن تحج فأتت قبل أن يحج أفأحج عنها) أي أبيض معني أن اكون نائمة عنها فأحج عنها خالفنا الداخلة
 عليها همزة الاستفهام الاستفباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم
 (نعم حجي عنها رأيت) أي اخبرني (لو كان على امك دين) لمخلوق (اكتت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا)
 ايها المسلمون الحق (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول
 أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذر عن الكشمي اقصوا الله (فان الله)
 تعالى (احق بالوفاء) من غيره * ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن امها
 دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي
 الاحقية بالوفاء وال لزوم لان تقديم حق العبد يوجب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة
 القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم الاصول
 وفاسد بخلاف ذلك فالمدموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو ما موربه وفي الباب دليل على وقوع
 القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزي بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور
 هو الحق فقد قاس الصحابة بن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار (باب ما جاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع
 ولا يذر في الوقت القضاء بفتح القاف والاضاد والمذاضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه
 حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما اراد الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم
 الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر
 وأن تكون موصولة والقاف في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة)
 بفتح الدال والحاء والنبي - رفع على القاعلية وصاحب نصب على المفعولية ويسكون الدال مجرورا عطفا على
 قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا لعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولا يذر

عن الكشميهنى ولا (بتكاف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهته ولا يذر عن الكشميهنى قبله
بخصية ما كتبه بدل الموحدة المفتوحة أى من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاة بالجزء عطفًا على قوله فى اجتماع
القضاة أى وفيما جاء فى مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين
والموحدة المشددة العبدى الكوفى قال (حدثنا إبراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عم عبد الرحمن الرقاشى
(عن اسماعيل بن أبي خالد الجبلى) واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا خسة أو لا غبطة (إلا فى اثنين) خصتين
(رجل) بالرفع (آناه) بمذاهمة أعطاه (الله ما فسلط) بضم السين وكسر اللام وشككتهنى - فسلطه يفتحهما
وزيادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتحات على انفاقه (فى الحق وآخر) ولا يذرا وآخر (آناه الله حكمة)
بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما يتبع من موعظة ونحوها
أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وورثت أيضا معنى النبوة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس
وفى قوله فسلطه على هلكته ما لفتان أحدهما التسلط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المحبولة على الشئ
البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير
المقول فمحلا لغير السرف كدله بقوله فى الحق كما قيل لا سرف فى الخير وكذا القرينة الاخرى اشقلت على
مبالغات أحداها بالحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان فى العمل وثانيها يقضى أى يقتضى بين الناس وهى
من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثالثها ويعلمها وهى ايضا من مرتبة سيد المرسلين فانه فى شرح المشكاة * والحديث
سبق فى باب من قضى بالحكمة فى أوائل الاحكام وكذا فى العلم والزكاة * ومطابقته للرجحة الثانية ظاهرة
* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه فى الفتح قال (أحبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم
بالمجتبى قال (حدثنا هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن المعيرة بن شعبة) الثقفى شهد الحديث رضى الله عنه
أنه (قال سأل عمر بن الخطاب) رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهجمة وسكون
الميم آخره صادمه (وهى التى يشرب) بضم أوله مبنيًا للمفعول (بطنها) فأنث الفاعل (قتلى) بضم القوقبة
وكسر القاف (جنينا) ميتا ما ذابح على الجاني فيه (فقال ايكم جمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا)
قال المعيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضى الله عنه (ما هو) الذى سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيه) فى الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المجهمة وفتح الراء مشددة (عبدًا وأمة) بالرفع
والتنوين فى الثلاثة والثانى يدل كل من كل وبكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال)
عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئنى) وللأصلي حتى تجيئ (بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما ميمحة وآخره جيم (فيما)
وللأصلي وأبى ذر عن الكشميهنى (ما) (فأفخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجى البدرى
(فجئت به) اليه (فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبدًا وأمة) فان قيل خبر الواحد
حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بأنه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك سمع انه لم يخرج بالشمع آخر اليه
عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثانى من الترجمة ظاهرة وسبق فى آخر الديان فى بلب جنين
المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة فى روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن
ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المعيرة) بن شعبة فيما وصله المحاملى فى الجزء الثالث عشر من فرائد
الاصباني عنه وفى رواية أبى ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر
رحمهما الله وهو غلط والصواب الاول * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبعن) بلام التأكيد وفتح الضوقبة
الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا فى القصر وضبطه فى الفتح بوقيتين
مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (ستن من كان قبلكم) بفتح السين والتون أى طريقهم فى كل منى
عنه وسقط لغير الكشميهنى - كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربوعى
الكوفى قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى باخذ القرون قبلها)
بوحدة مكسورة بعدها ألف موزنة وخاء ميمحة ساكنة أى يسيرتهم وفى رواية الاصلي - على ما حكاه ابن بطل

هيناذ كره في الفتح بما الموصولة أخذ يلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي ما خذ القرون
 بجمع مفتوحة وهمز متسا كنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي
 من طريق عبد الله بن طافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرايشيرو ذرا عاذراع) بالذال المجهمة وللشميني
 شبرايشيرو ذرا عاذراع (قتيل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم
 (ومن الناس) المتبعون اليهودون المتقدمون (الاوائل) الفرس والروم وهما جملان مشهوران من الناس
 وعندهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واسمهم بلادا وكله من في قوله ومن الناس
 يفتح الميم وكسر التون للسكتين للاستعظام الانكارى والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا محمد بن
 عبد العزيز) الرضى قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين حفص بن يسيرة (الصعالي من اليمن) لام من صنعاء الشام
 (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله مخففة (عن ابي سعيد) سعد بن ملاك (الحدري) رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لتبعن سفريمن) بفتح السين اى طريق من (كان قبلكم) وسقط
 لفظ كان لابي ذر (شبرايشيرو ذرا عاذراع) بياء الجز في بذراع فقط وللشميني شبرايشيرو ذرا عاذراع كذا
 في المخرج كله وقال في الفتح قوله شبرايشيرو ذرا عاذراع وفي رواية الكشميني شبرايشيرو ذرا عاذراع عكس
 الذي قبله (حتى لو دخلوا جرح ضرب تبعفهوم) بضم الجيم وسكون الحاء المهمله والذب بالاضاد المجهمة بعدها
 موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعة سبعة فصاعدا ويول
 في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جرحه بالذكور كركلة ضيقة وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
 في المعاصى لافى الكفر اى انهم لا يقتفاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم
 (قلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (قن)
 هم غيرا وثلث قن استغفاهم انكارى كالمسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافى هذا ما سبق من
 أنهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان جود مع ان ذلك كالتبر والذراع والطريق ودخول
 البحر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب لاختلاف المقام حيث قيل فارس والروم كان هناك قرية
 تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية تتعلق بأمور الديانات
 اصولها وفروعها * والحديث سبق في ذكر بنى اسرائيل * (باب انهم من دعا) الناس (الى ضلالة) الحديث
 من دعا الى ضلالة كل عليه من الائمة مثل آتام من تبعه لا ينقص ذلك من آتامهم شيئا أخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذى من حديث أبي هريرة (اوسن سنة سيئة) الحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
 ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من أوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (ل قوله الله تعالى
 ومن أوزار الذين يضلوهم بغير علم الآية) في من وجها * أحدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش أى وأوزار
 الذين على معنى ومثل أوزار قوله كل عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنها غير مزيدة وهي للتبعيض اى
 وبعض أوزار الذين وقد رآب البقاء مفعولا محذوف وهذه صفة أى وأوزار من أوزار ولا يتقدم حذف مثل
 أيضا ومنع الواحدى أن يكون للتبعيض قالوا لانه يستلزم تخفيف الأوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه
 الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا لكنها الجنس اى ليحملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو
 حيان والى بيان الجنس لا يتقدّر هكذا انما تتقدّر والاوزار التى هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول
 الاخفش وان اختلافنا في التقدير بغير علم حال من مفعول يضلوهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله
 في الكشف أو من الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
 أساطير الاولين ايجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أى لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحاديث
 الاولين وأباطيلهم واللام فى ليحملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض
 اوزار أو وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان ونبت قوله بغير علم لابي ذر
 وسقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن
 الابدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظما)

بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قاييل حيث قتل أخاه هابيل
 (كذل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدى (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمه لانه
 اول من من القتل اولاً) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لابي ذر اقول من * وفي الحديث الحث على اجتناب
 البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها الخلفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب
 عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها * والحديث سبق في خلق
 آدم * (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الدال المجهدة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بجاء مهمله
 مفتوحة وضاد موحدة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض
 عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (وما اجمع) بهزة قطع ولا في ذرع
 التثنية وما اجمع بهزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أى ما اجمع عليه اهلها
 من العصابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر
 من الامور الدينية بشرط أن يصح كون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه
 بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقاً وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم
 من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالج في قوله والا فلا اعتبار بقولهم ودونه وعلم أن اجماع كل من أهل
 المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم قاطمة وعلي والحسن والحسين رضى الله عنهم والخلفاء الاربعة
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل مصر
 الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدى الامة لا كلهم خلافاً لما لاك في اجماع أهل المدينة وعبرة
 المواقف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كما هو اجماع لكن قال في التلخيص له أراد الترجيح به لادعوى الاجماع (وما
 كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والاصحاب ومضى النبي صلى الله
 عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمبصرات) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر
 والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا في ذرع من الجوى والمستقى وما كان بهما باللفظ التثنية
 والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا
 اسماعيل بن ابي اويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) خواجه أنس الامام (عن محمد بن المصنف عن جابر
 ابن عبد الله) بن عمرو بن حرام مهمله وبار (السلي) بفتحين الانصارى صحابي ابن صحابي غزاقع عشرة غزوة
 رضى الله عنهما (ان اعرابيا) قبل احمد قيس بن ابي حازم ورذيلانه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم
 المنقري الصحابي (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي) وعك بفتح الواو
 وسكون العين حمى (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية
 المصنفين بنى رسول نصب على ما لا يخفى (فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الهجرة أو من المقام بالمدينة
 (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله
 (أقلني يعني فأبى) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فتنازل) يا رسول الله (أقلني يعني فأبى) أن يقبله (فخرج الاعرابي)
 من المدينة الى الدنو (فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبر) الذي يفتح به الناري الموضع
 المشتمل عليها (تثني خبثها) بفتح التوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المجهدة والموحدة والمثناة
 ما يشبه من الوسخ (ويضع) بالتحية وسكون النون بعدها ما دعي من مهماتان ويخلص (طبيها) بكسر الطاء
 والتخفيف والرفع فاعل يضع ولا في ذر وتضع بالتحية وطبيها بالنصب على المقعوبة كذا في الفرع كاصله طيبها
 بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القرأز لكنه استشكله فقال لم أول النصوع في الطيب ذكر او انما الكلام
 يتصوع بالصاد المجهدة وزيادة الواو والتثنية * ومز الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته
 لما ترجم به هنا من جهة التفضيل التي اشتمل على ذكرها كل منهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي
 قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال) (حدثنا معمر) بسكون العين بين فكتين ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس
 رضى الله عنهما) قال كنت أقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول
 الدارمي معنى أقرئ رجالاً أى أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ

المفصل من المهاجرين والانصار فقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكرا سريعا الحفظ وكان كثير من الصحابة لا اشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجيلاء الابناء فيقرئونهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجها عمر) رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (يعني) بالتونين وكسر الميم (لوشهدت امير المؤمنين انا رجلا) شهدت بحجبا جوابا لوجه ذوف أو كلمة لوللتني فلا تحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبل من الزمان الحدود قال كنت اقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فيمنأنا في منزله يعني وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لورأت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم (قال) ولاي ذرف قال (ان فلانا) لم اقف على اسمه أيضا (يقول لومات امير المؤمنين) عمر (لما بعنا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لا قوم من العشي فاحذر) بالنصب ولاي ذربا لرفع ولا كشمي في فلا حذر (هو ذرط الدين يريدون أن يغصبوه) بفتح الضمة وسكون الميم وكسر المهملة أي يقصدون أمور البيت من وظيفتهم ولا مريبهم فيريدون أن ياشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا امير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان المومس يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلهم واراذلهم (يغلبون) ولاي ذر عن الكشمي ويغلبون (هلي مجلسك) يكثر فيه (فاخاف أن لا يبرلوهما) بضم الضمة وفتح النون وكسر الراء مشددة وبسكون النون أي مقاتلك (على وجهها) وللشمي وجوهها (يطير بها) بضم الضمة وكسر الطاء المهملة وسكون الضمة (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فينقلها كل ناقلا بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولاي الوقت فيطيرها يتشديد التحتية (فأماهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فخلص) بضم اللام والنصب لا يذرو لغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالقاء ولاي الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلك ويتزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقتال) عمر رضي الله عنه (والله لا قوم من به في أول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سككت المؤذن قام (فقال) بعد ان أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) بنصب آية وهي قوله مما نسخ لنفذه الشيخ والشيخة اذ انيا فارجوهما بالبتة ولاي ذر أنزل بضم الهمزة وكسر الراء آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار * والحديث أوردناه هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبل من الزمان الحدود ومطولا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال) كذا عند أبي هريرة (رضي الله عنه) (وعليه ثوبان عمقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمجعة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر (من كائن) والواو في قوله وعليه للعمال (فنعط) أي استنثر (فقال يخرج) بموحدة مشددة وتضم نغاء مبهمة ساكنة فهما مخففة وتشد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة يخط في الكنان لقد رأيتني) أي لقد رأيت نفسي (واني لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المجعة أي مغشى (على) بتشديد الياء من الجوع والعموى والمستحلى عليه بالهاء (فيجي الجاهي) فيجمع ربه على غنى والعموى والمستحلى على عنقه (ويرى) بضم الضمة ويطن (اني مجنونو) الحلال (ماي جنون ما يبالجوع) والغرض من الحديث هنا قوله واني لاخر فيما بين القبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي أشلوا بها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم

قوله بنصب آية لا وجه له
وصوابه برفع آية اه

عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محضوطة ومنقولة من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهمة وبعد الا لف موحدة مكدورة فهمة ابن ربيعة الضبي أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهما بضم اللين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمة الاستنهام أى حضرت (العيد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدت من الصغر) أى ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذى بالمصلى من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدت وهو يدل على أن الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشي بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكون السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعاً لا مقتضياً فعل فيه تنديد بما وتأخيراً أو يكون قوله من الصغر متعلّقاً بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع منه عظه للنساء لان الصغر يقتضى أن يقتصر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأق) عليه الصلاة والسلام (اعلم) يقتضين (الذى عند دار كثيرين الصلت) بالثلثة والصلت بفتح الصاد المهمة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدى كرب الكندى (فصل) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب ولم) ولا يذيع فلم بالنساء بدل الواو (يذكر اذا ناولا اقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (يجعل) ولا يذيع عن الكشميين (يجعلن) النساء بشرن بضم الضمة وكسر المجهمة وسكون الراء وفي العيدين فرأيتهم يهوين بأيديهن (الى اذانهم وحلوقهم فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) أن يأتيهم ليأخذ منهم ما يتصدقون به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتح والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطل شاهدا الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدت لان معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذى شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخاتمه أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها نفي التعميم الذى ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم اصحابه فلا يشاركون فيه من بعدهم عجزاً * كونه من أهل المدينة قاله في فتح البارى * والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولاة رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ومدودا وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتانيث والعلية أى يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشياً) مرة (وراكبا) اخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً والكشميين بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً وراكباً في قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة * والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهاربي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) اذا مت (مع صواحبي) بالتخفيف أتمهات المؤمنين رضى الله عنهن بالبقيع (ولا تدفني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرى التى دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا (فأق) اكره أن أذكرى بضم الهمزة وفتح الزاى والكاف المشددة كرهت أن يبنى عليها بما ليس فيها بل عجز ذكر كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر أتمهات المؤمنين فيظن أنها خست بذلك دون من لم يبنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية

في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الأرسال لان
 عروة لم يذكره زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه جله عن عائشة فيكون موصولا (الذي لي أن أدفن)
 بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون
 التثنية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل إذا أرسل إليها
 من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أوترهم) بالمثلثة (بأحد أي)
 لا أتبعهم يدفن أحد وقال ابنه قرقول هو من باب القلب أي لا أوترهم أحد أو يحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أي
 لا أتبعهم لدفن أحد والياء بمعنى اللام واستشكله السفاقي بقولها في قصة عمر لا وترته على نفسي وأجاب
 باحتمال أن يكون الذي أثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 لا يتنى وجود مكان آخر في الحجرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال
 (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الأصمعي الهمشي (عن سليمان
 ابن بلال) أبي محمد مولى الصديقي (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي العصر فيأتى العوالي) بفتح العين والواو والخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد
 (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن
 يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (اربعة اميال أو ثلثا) والاميال جمع ميل
 وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مئة البصر والثلث من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالي
 لان اتيانه الى العوالي يدل على أن العوالي من حلة مشاهد في المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن رزاة)
 بفتح العين في الاقول وضم الزاي وتكرر الراي بينهما ألف الكلابي النسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك)
 أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن اويس
 الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولاية صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع)
 جمعه أصوع بوزن افلس قال الجوهرى وان شئت ايدأت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيه أيضا أصع
 على القاب أي تحويل العين الى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزان فتبدل الثانية الفاء لوقوعها
 ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مد وثلاثا) نصب خبر كان ولا يصلي
 وابن عساكر مد وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنسوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير
 الشأن فيرفع على الخبر (بعد الصاع اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة امداد والمد
 رطل وثلث رطل عراقى (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مد او ثلث مد من الامداد
 العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم
 حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع
 الى آخره ثابت لا يوجب ذرو الوقت فقط * ومناسبة الحديث للترجمة كما في الصاع مما اجتمع عليه أهل
 الحرم بعد العهد النبوي واستقر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه
 التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استقروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير
 ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق
 في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحاق
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد
 (لهم في كمالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاسمي عياض
 ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكنارات فيكون
 بمعنى البقاء لها البقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها وأن تكون دينوية من تكثير المال والتدوير بها حتى يكفي منها
 ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وأثمارها
 أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتلك البلاد والنصب والريف بالاشام

والعراق وغيرهما حتى كثرا الحل الى المدينة وفي هذا كله ظهور واجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى
ورجح النووي كونها في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكفي المدفها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي "ولعل
الظاهر هو قول القاضي أولا تساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانما ادعوك للمدينة بمنزل
مادعالك لمكة ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
يعنى وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا انواع الثمرات في واد
ليس فيه لحم ولا شجر ولا ماء لا جرم ان الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرم آمننا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقامن
لذنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بأن يجلب اليها
في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقصر و خاقان
ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرز الدين اليها من اقاصى الاراضى وشاسع البلاد ويتصر هذا التأويل
قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقريه تأكل القرى ومكة أي صامن ما كوله انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة
كالذى قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
المختار) أبو اسحاق القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى
ابن عتبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان اليهود) من خير روادى
الطبرى وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصبيح
وكثانة بن أبي الحقيق وغيرهم (بأوا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستمل قال تالي منسوب (صلى الله عليه
وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بنظم الموحدة وسكون المهملة (زيبا) وكاها محسنين (فأمر) عليه
الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجما فريما من حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المجمة بينهما
واوسا كنة ولا تبي ذر عن المستمل حيث موضع الجنائز بضم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جر بالاضافة (عند
المسجد) النبوى * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب احكام أهل الذمة * وبه قال
(حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو)
بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولى المطلب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع (أى بدا) (له أحد) الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا)
مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يحلق الله تعالى فيه الادراك والهمة (وبهجة) اذ جزاء الهمة المحبة
وقيل انه محمول على الجواز أى يحبنا أهلنا ونحب أهلهم والانصار والمراذ يحب أحد بأهل لانه في أرض من نحب
والاولى كما في شرح السنة ابراهيم على ظاهره ولا يشكر وصف الجهادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة
وهذا هو المختار الذى لا محيد عنه على انه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول
ما يدوم أعلامها لقوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليك (حرم مكة)
بفتح راء لها على لسانه (وانى احرم ما بين لايتها) أى لابقى المدينة تشية لابة وهى الحرة اذ المدينة بين حرتين
والى معنى الاول يلحق قول بلال وهل يدون الى شامة وطقىل وليس المتقى ظهور هذين الجبلين بل لانهم حامن
اعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الفزوفى أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه)
أى تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل
يحبنا ونحبه لافى قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا ملقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد
ابن سعيد عن عمارة بن غزبة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس
هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحارث عن أبي مريم
البصرى قال (حدثنا أبو غسان) بالقين المجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال (حدثني) بالافراد (أبو سارم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعمري (عن سهل) بفتح السين
ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (انه كان بين جدار المسجد النبوى (بما بين القبلة وبين المنبر بمز الشاة)
أى موضع مروره وهو بالرفع على أن كان قامة أو مجازا سم كان بتقدير فهو قدر والطرف الخبير في باب قدركم

ينبغي أن يكون بين المصلي والستر أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من الشاة * وبه (قال حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والراي أبو حفص الباهلي القلا من الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو عبد البصري اللوازي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الواو الاصل في المذهب (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر ابن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدي) أي قبري وهو في منزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقطعة منها كالجر الاسود أو تنقل اليها كالجدع الذي من اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لأن ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق من زيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بجوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المسعد من الكوثر أو أن له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت) الخيل (التي ضمرت) بضم الصاد المجهمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضخيم هو أن تعلف الفرس حتى تسكن ثم ترد إلى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضخيم الخيل أن يظهر عليها بالعلف مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الاقوت حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذر عند التضخيم فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيل (وأمدتها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (إلى الحقياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحية مهموزة ومدود موضع بين المدينة خمسة أميال أو ستة وسقطت إلى لابي ذر فالخفياء رفع (إلى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدتها) غايتها (ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق) من الأنصار وزيد في المسافة للمضرة لتقوتهم أو قصر منها المالم يضمر أقصروها عن شأ و ذات التضخيم ليكون عدلا بين النوعين وكله أعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان قمين سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث يجهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الخفياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأمد للخيال المضرة عند السباق * والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدتها إلى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله هذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متبعة لرواية جويرية بن اسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذر عند تضخيم الواد وبالجمع (اسحاق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن زاهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السدي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المجهمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن جندب بن أبي غنية الكوفي الاصمعي الأصل ثلاثهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتحية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التميمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر لبي) صلى الله عليه وسلم (وسبق تمامه في الاثرية في باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل فقال انه قد نزل تخمر الخمر وهو من خمسة أشياء العنب والتمر والخنطة والشعير والعلس والخمر ما خمر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف في الاقتصار ولذا امتشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فقلن ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثرية هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمرو بن عبد الله القلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال

كذا أقره في الفتح قلنا تل فان ظاهر التصويل يشعر بأن السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ابراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحاق لغير ذكره وثبت لها وبه قال (حدثنا ابو الجيان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (السائب بن زيد) (الصحابي) رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرته كانكم من كان عليه دين فليؤده وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجهة المشددة أبو بكر العبدى مولا لهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسبب المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) (القرطبي) يضم القاف والذال المهملة بينهما ساكنة وسين مهملة مكسورة لازدي مولا لهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كن) ولا يذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما مارا ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الشباب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من نسره بالاجانة بكسر الهـ مزنة وتشديد الجيم ثم نون لانه قصر القريب بثله والاجانة هي القهبرية بكسر القاف قال العيني متعبا قال ابن الاثير المكن الاجانة التي يغسل فيها الشباب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فتشعر فيه جميعا) أي تتناول منه بغير ناء * وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لسان مقدورا ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلب أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن انس) رضي الله عنه أنه (رفا سلف) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعد هاء أو أي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناسر والتعاقد (في دارى التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالى حديث آخر وهو قوله (وقلت) عليه الصلاة والسلام (شهر) بعد الركوع (يدعوى احياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من في سليم) يضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوه وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقرون العلم ويتعلمون القرآن وكانوا رداء المسلمين اذا نزلت بهم نارية وكانوا احقا عمارة المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصارى من بنى النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي قتلت شهراني صلاة الصبح يدعوى احياء من احياء العرب على رعى وذكوان وعصبة وبني الحبان وساق المؤلف هنا حديثين اختصهما وسبق كل منهما بما تم بما ذكره هنا وبه قال (حدثني) ولا يذر بالجمع (ابو كريب) يضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) يضم الهمزة جاد بن أسامة قال (حدثنا يزيد) يضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري (عن أبي بردة) يضم الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) يخفف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لانه علم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أي انطلق معي الى منزلي قال بدل من المضاف اليه (فأسقيك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلني في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم) فانطلقت معه الى منزله (فسقاني) ولا يذر فسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا واطعني فمرا وعليت في مسجده) وفي المناقب فقال ألا تجي فاطمك سويقا ومرا وتدخل في بيت بالتسكير للتعظيم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وبه قال (حدثنا عبيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر ايماني الطائي

قوله يتفقرون العلم ويتعلمون
الناف والمشمور العكس لكن
قال بعضهم الاول أسخ الروايات
وألقها بالاعنى يعنى أنهم
يستخرجون غامضه ويقصون
مغلقه وأصله فقرت البئر اذا
جفرت الاستخراج ما بها هـ

مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
 ولا يذكر قال حدثني بالافراد ابن عباس (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال حدثني (بالافراد
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا في الليلة التي من رى) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) وأدب ظاهر
 المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عمرة وحجة فيه أنه كان قارنا وروى بالنصب
 بفعل مقدر ونحوه أو أردت عمرة وحجة • وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هارون بن اسحاق) (أبو الحسن
 الخزاز بالمعجم البصري) مما وصله عبد بن جندب في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما
 عنه (حدثنا علي) هو ابن الجبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في حجة نفاذ سعيد بن الربيع
 في قوله عمرة وحجة أو العطف • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقته النبي صلى الله عليه وسلم) بشديد
 الذاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني أنه على الاحرام بالوقت الذي يكون
 الشخص فيه في هذه الأماكن فمين (قرن) يفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد)
 بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق
 (و) عين (الجمعة) بالجيم المضموه والحاء المهملة الساكنة بعدها قاف قرية على خمس أو ست مراحل من مكة
 (لاهل الشام) زاد القساي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وباء الساكنة مصغرا مكان بينه وبين مكة ما ثنا
 ميل غير ميلين وبين المدينة ست أميال (لاهل المدينة) النبوية قال في المدينة للقلبة كالعقبه لعقبه ايلة والبيت
 للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذامن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل
 الميم يلم) بفتح اللامين والتخفيف وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباء فيه بدل من
 همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني أذهو عن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم
 الذا ل مينا للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى
 يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا • وسبق الحديث في أوائل الحج • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن
 المبارك) العيشي بالتخفيف والمجهلة الطماوى البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجهلة ابن سليمان
 النخعي قال (حدثنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله
 عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو
 في معترسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بدي الحليفة في المنام
 (فقال) بالنساء ولا يذرعن الكشميني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) • والحديث
 سبق في أوائل الحج • ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث
 هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق العصابة في الامصار ولا سيول
 الى التعميم كالايجي والله تعالى بعين على الاتمام وعين بالاخلاص والنفع أسستودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب
 ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • (باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء) اسم ليس
 شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا
 أو يكتبهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه • وبه قال (حدثنا احمد بن محمد)
 السمين المروزي قال (احضرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة
 ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذرعن (رأسه
 من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول
 ويحقيقه أو هو محذوف انتهى وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائد ويؤيده انه
 وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع
 في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعبه العيني بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وإن كان حالا فلا بد له
 من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله (اللهم ربنا ولك الحمد) بابات الواو (في) الركعة

(الآخرة) ولا يذرا الآخرة باسقاط التعنية وقوله في الكوا كبوجه في اللاحق فان قلت ما وجه التعني
بالآخرة وله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة
أي ما ل كل الجود اليك تعقبه في الغنى بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى
الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال
ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتركيب مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن
عبدو الحرث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رجلا وذكرا وهم منه وإنما المراد فاس بأعيانهم كما
ذكر لا القبائل (فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي ان الله لما لم أمرهم فاما أن يحكمهم
أو يهرمهم أو يتوب عليهم ان أسلوا (أو يهذبهم) ان أصروا وعلى الكفر ليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت عبد
مبعوث لا تدأرهم ومجاهدتهم وعن المفراء أو يعفى حتى وعن ابن عباسي إلا أن كقولك لا لزمنك أو تعطيتني حتى
أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشتفي فيهم وقيل المراد أن يدعوا عليهم
فنه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للعذاب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة
في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للإيمان ليعصوا به
من اللعنة * والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة * (باب قوله تعالى)
وسقط لابي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شيئا جدلا) جدلا تميز أي أكثر الاشياء التي يتأق منها الجدال
ان فصلتها واحدا بعدوا واحدا خصومة وعمارة بالسابل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شيء (وقوله)
تعالى ولا تجدادوا لاهل الكتاب الا بالحق هي احسن) بالنسبة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب
بالكظم كما قال ارفع بالحق هي احسن الا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع
فيهم الرقي فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أثبتوا الولد
والشر يك وقالوا يد الله مغلولة أو معناه ولا تجدادوا الداخلين في الذمة المؤذنين للجزية الا بالحق هي احسن الا
الذين ظلموا فخذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين
وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
شعيب) بضم المجهة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى خي أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابي بكر أحد الاعلام (ح) مهمله للتحويل من سدي إلى آخر قال البصري (حدثني) بالافراد (عن الزهري) محمد بن مسلم
وحدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف البليكندي الحافظ قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والوقية المشددة
وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المجهة الجزري بالجيم والراي ثم الراي المكسورة (عن اسحق)
ابن راشد الجزري ايضا واقتطعت الحديث له (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء
وفتح السين المهملة ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما خبره ان) أباه (علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بضم فاطمة عطفا على ضمير المنصوب في طرفة أي اتاهم ليلا (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما
يخصهم (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن ابي حمزة في التهجد فقال لهم ما الاصلان
بالتنية (فقال علي) فقلت يا رسول الله انما انفسا بيد الله استعارة لقدرته (فأذا شاء ان يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة
فيهما ان يوقظنا للصلاة أي يقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع
إليه شيئا) أي لم يجبه بشيء وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئا (ثم جمعه
وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول طهره ولا يذروهم منصرف حال كونه
(بضرب نخذه) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة تخبيا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان
الانسان أكثر شيئا جدلا) وبزخم من الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به منجه ومن
ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل لقام لكان أولى
وفيه أن الانسان جبيل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك اذ ليس
في القصة تصريح بان عليا امتنع وإنما أجاب على ما ذكره اذ اعترف ترك القيام لغلبة النوم ولا يتبع
له صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للفاصل لأن

قوله ثم جمعه وفي نسخة جمعه
بما الفاعل اه

القفل من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما تأكل ليلافه وطارق) لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضي) لثقبه انظلام بضوته (يقال انقب) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارلك للموقد) بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسما والطارق الى آخره فأقسم بالسما اعظم قدرها في عين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرعى بها العظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يد وبالليل كما يقال للآتي ليل الطارق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحارث الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (نحو في المسجد خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس اهلهم فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا) بكسر اللام (نسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولابي ذر قد بلغت (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا الطاعة (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (اريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي اقصد وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية (اسلموا وسلموا فاسلموا) بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد نعم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المزة (الثالثة) وكثرها للبالغ في التبليغ وجادها لم ياتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله) بفتح هـ مزة انما ولابي ذر ورسوله (واني أريد أن اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فن وجد منكم بماله) الباء للبدلية أي بدل ماله (شأ فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لا تفعلا ما قلت لكم (فاعلموا انما الارض لله ورسوله) يورثها المسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد * (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا) خيارا وقيل للغير وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاضطراب محبة قال حبيب

كانت هي الوسط المحي فاكنت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

أو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم امة وسطا بين الغاق والتقصير فانكم لم تغفلوا غلوا المصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا عيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بأن يرم الجماعة وهم اهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعي نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغت (فتسأل أمته) بضم الفوقية من فتسال (هل بلغكم فقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولا بوى الوقت وذرفيقال (من شهدوا ذلك) الذين يشهدون لك أنك بلغتهم (فيقول) نوح يشهدني (محمد وأمه فيجاء بكم) ولا بوى الوقت وذرفيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لا تتكبروا شهداء على الناس) ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا الام كي تنفيذ العلية أو هي لام الصيرورة وأتى بشهداء الذي هو جمع شهداء ليدل على المبالغة دون شاهدهين وشهود جعي شاهدين في قولنا انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدير كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أي يزككم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جى بكامة الاستعلاء واستدل بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف

هذه الامة بالعدل والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء شهدوا به لزم قبوله. والحديث
سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحاق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد
الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكروان
(عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحاق بن منصور شيخ
البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ الحديث وعن جعفر بن عون بالعنينة * هذا (باب)
بالتنوين يذكرفيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشي
العالم بتأخيرها أي المفتي (أو الحاكم ما خطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا
لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأول التنوين (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف
خطأ (بحكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) وصله
مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد
لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع يعرف
وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف
الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأى بحرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمشقي بخلة الصواب
في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برفع للاشكال بل ان سلك طريق
التغيير فلفظ اللام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله فقال خلاف
الرسول يكون عطفًا على أخطأ فيؤدى الى نفي المقصود الذي ذكرناه. الا ان انتهى وسقط غير أبي ذر عليه
من قوله عليه امرنا * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم
المهملة على الميم) عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف)
الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هاءه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونانية وقرعها
وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الى آخره قال في الفتح رذكرا أبو علي الجبلي في
ان سليمان سقط من أصل الفربري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يصل السند الا به وقد ثبت
كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني
قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيخه الثلاثة عن الفربري
وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكانها سقطت من نسخة أبي ذر فطن سقوطها من أصل
شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بأن البخاري أخرجه عن اسماعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه
عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها انتهى (انه سمع سعيد بن المسيب
يحدث ان اباسعيد الخدري واباهريرة) رضي الله عنهما (حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعت اخا بني عدي) أي واحد منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المجهمة وكسر الزاي وتشديد التثنية
(الابصاري واستعمله على حيرة وقدم بترجييب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التثنية الساكنة
موحدة نوع من التمر أجود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خير كذا قال) ولابي الوقت
فقال (لا والله يا رسول الله اننا لشترى الصاع) من الجنيب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون
الميم تمر ردي * (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (وان كنتم مثلاً بمثل) بسكون
المثناة فيهما (اوبيعوا هذا واشتروا بفضه من هذا) وفي مسلم هو الرابا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا
لنا هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات
* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فردته النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل
وعذره لاجتهاده. والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خيره منه (باب ابحرالحاكم اذا
اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ)
بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة
واوهم تنوينة فهما تأنيث (ابن شريح) بضم الميم وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح

لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو الصحيح فقيه مصر وزاهد ها ومحدثها له احوال وكرامات قال (حدثني)
 بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم
 ابن الحارث) التميمي المدني التابعي ولا يه صحبة (عن يسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة
 وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص) قال في الفتح
 قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجرم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت
 وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمي أبا الحكم وخطأ في ذلك وحكي الدماطي
 ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكشي قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسخا في الكشي لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لابي
 قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أي اذا اراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحاكم متأخر عن الاجتهاد
 فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد امتضا فلو احتمل كما في النسخ أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية
 (ثم اصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله اجران) اجر الاجتهاد واجر الاصابة (واذا حكم
 فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (مخطأ) بأن وقع ذلك بغير حكم الله (وله اجر) واحد وهو اجر الاجتهاد فقط
 (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء
 المهملة ونسبه في هذه الرواية بخذه وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هـ كذا حدثني) بالافراد
 (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) بمنل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطلب)
 بن عبد الله بن حنظل الخزومي قاضي المدينة وامي له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن ابي
 بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله) بخالف ابا في روايته عن ابي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت
 ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري
 عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان * وفي الحديث
 دليل على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجدته أصاب ومن فقدته أخطأ وفيه
 أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسألة مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
 وابو يوسف ومحمد وابن شريح المسألة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري
 والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فخطئه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال
 ابو يوسف ومحمد وابن شريح في أسح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم
 الابيه وقال في المنقول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بأن المجتهد مصيب
 في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الابيه وربما قالوا يخطئ انتهاء لا ابتداء هذا
 آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع
 انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد أخطأ والله تعالى في كل واقعة حكمكم سابق على اجتهاد
 المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا اعليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاء والصحيح
 أن عليه اماراة واختلف القائلون بأن عليه اماراة في أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولان الاصابة
 ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له اجر ابتداء
 وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران واذا أخطأ فله اجر واحد وقيل
 يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسألة التي يكون فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف
 عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب
 ثم اذا اخطأ نظر فان لم يقصر وبذل الجهد في طلبه ولو كان تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان
 واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه * (باب
 الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الاعلى النادر) وما كان
 بغيرهم (عطف على مقول القول وكلمة مانافية أو عطف على الحجة فاموصولة لكن قال الفتح ان ظاهر

السياق يأبى صكونها نافية أى بعض العصاية (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد (وامور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من اكابر العصاية كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الافعال التكليفية فيستتر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البرائة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح أن العصاية كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فهما اللبى المكي أنه (قال استأذن ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أى ثلاثا (فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (أذنوا له) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما جئت على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فأنتى على هذا بينة) على ما ذكرته (او لا فعلى بك فانطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) اى أبى والانصار (لا يشهد الا اصاغرنا) بألف بعد الصاد ولا يذعن الكشميين لا يشهد لك الا أصغرنا (فقام أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفى على) بتشديد الحية (هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم أهاف) شغلنى (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك وذال خبر الواحد بل احتياط طاولا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفى عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبى موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السفن كان يخفى على بعض العصاية وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وأن الغائب يقبله عن حديثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحجج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبى سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول اخبرني) بالافراد (ابو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان ابا هريرة) تقولون ان ابا هريرة (يكثرا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار أو انى عليه في الاكثار والجله معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلا للمكان أو الزمان أو للمصدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد من انضمام أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كأكرماني (انى كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (الزم) بفتح الهـ مزة والزاي واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطى) مقتنعا بالقوت فلم تكن فى غيبة عنه يعنى انه كان لا يقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المججمة من السلاقي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف اماراة لانبرام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الاصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يسط) بلفظ المضارع مجزوما ولا يذعن الكشميين من بسط بلفظ الماضي (رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضى مسالتي) زاد في المزارعة هدم (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحسية بعد السين مصلحة في الفرع على كسط قال السفاقي انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر أن الفزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلى انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها خطأ وهو الذى في اليونينية ولا يذعن المجوى والمستعمل فلم يجزف الجزم بدل حرف

النصب ينس (شيأ سمعه مني) قال أبو هريرة (فبسطت برودة كانت علي) بتشديد الياء (قو) الله (الذي بعثه) إلى الخلق (بالحق ما نصبت شيأ سمعته منه) بعد أن جمعتها إلى صدري * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشرطي التواتر وأنه كان يعزب عن المتقدم في العصبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو اطلع عليه فمن ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد ابن مسleme والغيرة بالاصح فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب إلى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كما كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين * (باب من رأى ترك التكبير) يفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لأنه لا يقرأ أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالة مع الاستبشار أقوى وقد تمكك الشافعي في القياقة واعتبارها في النسب بكلا الأمرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي * وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار أو لا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزيد الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والظاهر أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما إذا كان الناصر كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بياع على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولأن المساق في الكافر في الباطن والقول بالاعتصام على الكافر ذهب إليه الماوردي وهو أظهر لأنه اهل للانقياد في الجملة وكيدل للجواز للفاعل فكذا الغيرة لأن حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى اختصاصه بمن قرروا لا يعتدوا إلى غيره فان التقرير لا صيغة له نعم والصحيح أنه يعم سائر المسلمين لأنه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لأن من غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لأنه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر لأنه إذا افتى واحد في مسألة تكليفية وعزف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم يشكروه أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه خلاف قالوا والخلاف لظني وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة * وبه قال (حدثنا جاد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فمما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون جاد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام قال أبو جاد بن عدي جاد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم جاد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي بيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يجز لحماذ كفي النسخة عن النسفي إنما عندنا وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حميد تهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (يحلف) أي شاهده حين حلف (بالله ان ابن الصائد) يألف بعد الصاد بوزن الطالم ولا ي ذرابن الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكروه النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من أن عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني أشرب عنته فقال ان يكن هو فلن تملك عليه اذ هو سريخ في أنه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرير

أن لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئاً فأقره ذلك على الجواز فلو
قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود
بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد
وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما علمه لم ينكر عمر حلفه وبأن العرب قد
تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله
وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح المصنف إذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه
حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلاً على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن
صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم إنكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف
عليه ويستند إلى حلف عمر ولا يدل قبه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن ما أخذ المسألة ومناطها
هو العصمة من التقرير على باطل وذلك توقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة إلا أن يتدعى
مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يستوعب الحلف على
ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في القنع ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون
السكوت مستوي الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الأولى وقال في المصنف وقد يقال
هذا محمول على أنه لم ينكره إنكار من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضاً لم يسكت على ذلك بل أشار إلى أنه متردد
في الصحيحين أنه قال لعمر إن يكن هو فقلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار حلفه على غلبة
ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي
ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الأمور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس
في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان متوقفاً في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بأن
الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه وقع الشك في أنه الدجال
الذي يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله إن بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث
فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلاً من
قومه فلبس بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجاسسة ودلتهم على رجل
في الديرة قال فأنطلقنا سرعاً قد خلدنا الديرة فإذا فيه أعظم إنسان رأينا قط خلدنا وأشدنا فاجمعة يدها إلى عنقه
بالحديد فقتلنا وبالك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاثنين هل بعث وأنه قال إن يطيعوه فهو
خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني مخبركم عنى أنا المسيح وأنى اوشك أن يؤذن لي في الخروج
فأخرج فأسير في الارض فلا ادع قرية الا هيطنها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فضبه كما قال البيهقي أن الدجال
الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي
سعيد قال سمعت ابن صياد الى مكة فقال لي ما دلت من الناس يزعمون اني الدجال أليست سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يولد له
ولا المدينة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة وقال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد
كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه
الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يوجب على الظن والحديث أخرجه مسلم في الفتن
وأبو داود في الملاحم (باب بيان الأحكام التي تعرف بالدلائل) ولا يذعن الكشحي في بالدليل بالافراد
والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود الدلول والمراد بالدلالة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على
أن الأدلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الأدلة بالثمة للأحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس

من طرف الاستتار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيفه
معنى الدلالة) يتلصق بالدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أي تبينها وهو تعليم الأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة
رضي الله عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) في أول حديث هذا الباب
(أمر الخليل وغيرهما ثم سئل عن الحجر) بنتين (فدلهم على قوله تعالى فن) بالفاء ولا يذرم (يعمل مثقال ذرة
خيرaire) اذ فيه إشارة الى أن حكم الحجر وغيرهما مندرج في العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم) كافي ثالثاً حديث هذا الباب (عن الضب) أي حل الأكل (فقال لا آكله ولا أحرمه) وكل على مائدة
النبي صلى الله عليه وسلم الصب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل
* وفيه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه
المدوني مولى عمر المديني (عن أبي صالح) ذكره (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخليل ثلاثة رجل اجر ورجل سبر وعلى رجل ورر) بكسر الواو وسكون الزاي واثم
(فأما الرجل الذي) هي (لما جرف رجل وبطها) للجهاد (في سبيل الله فأطال) في الحل الذي ربطها به حتى تسرح
للرعي ولا يذرع عن الشبه في فأطال لها (في مسرح) بفتح الميم ويعد الراء الساكنة جيم موضع كلاً (أوروضة)
بالشك من الراوي (فأصاب) أي ما كلت وشربت ومشت (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح الصنية
في حلها المربوطة به (ذلك المرح) ولا يذرع والاصيل من المرح (والروضة) ولا يذرع (كلن له) أي
لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبها المذكور (فأستنته) بفتح القوقبة والنون
المشددة عدت بمرح ونشاط (شرفاً وشرفين) بفتح الشين المججمة والراء فيها شوطاً أو شوطين (كانت آثارها)
بذلهمزة وبالمثلثة في الارض يوافقها عند خطواتها (وأرواها حسنات له) يوم القيامة (ولو أنها مزرت بنهر)
بفتح الهاء وتسكن (فشربت) منه بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيه) أي يسقيه والباء زائدة وللأصلي
أن تسقي بضم القوقبة وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب بغير ارادته (حسنات له) وهي لذلك الرجل اجر
ورجل ربطها تغنياً بفتح القوقبة والمججمة وكسر النون المشددة أي يستغنى بها عن الناس والتصبه على التعليل
(وتعففاً) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها) سقط لفظ لا يذرع واستدل به الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدى زكاة
تجارتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (وهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخراً) لاجل الفخر
(ورياء) أي اظهار اللطاعة والباطن بخلافه (وهي على ذلك وزر) ثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحجر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل معصية بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير
وصححه الحاكم عنه بلفظ قبلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخر
السورة قال ما أبالي أن لا أجمع غيرها حسبي حسبي (قال ما أنزل الله على فهم الا هله الآية العادة) بالفاء وبعد
الالف بذاًل مججمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فن) بالفاء ولا يذرم
(يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق
واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على
محمد آيتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والعنصرين يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال
ذرة شراً يره * والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وفيه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر
البيكندي كما جزم به الكللابي والبيهقي * وهو ابن موسى البجلي قال (حدثنا ابن عينة) سيفان بن أبي
عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ النقيه الحجة (عن منصور ابن ضبة) اسم أبيه
عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحجي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه)
صفية بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري له أثرية وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخاري
التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضي الله عنها
(ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكيل بفتح المججمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال

المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحديثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى أبا
 عبد الله فيما جزم به الكلابي الذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال
 (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجهمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (القيصري) بضم النون وفتح
 الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن
 عبد الرحمن ابن شيبه وشيبه انما هو جد منصور لانه لا اعراب لعبد الرحمن فهو ونسبة الى أبي اتمه والذي
 في الكتب ابن شيبه بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب لعبد الرحمن فهو ونسبة الى أبي اتمه والذي
 في اليونانية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثني) بالافراد (اتى) صفة بنت شيبه (عن عائشة رضي الله
 عنها ان امرأة) هي اسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض
 كيف تغسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بفتح السين مضمومة بدل النون وفتح السين
 وفي نسخة بالمنة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى تأخذى بحذف النون
 والاول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالفاد المهملة قطعة من قطن (عمكة) مطيبة بالمسك
 (موصى بها) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى فتوضئ بها بحذف النون أى وضوء الغوايا أى تنظف بها (قالت
 كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئ) ليس هنا بها (قالت كيف
 أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئ) وللكتشمي توضئ (بها) قالت
 عائشة رضي الله عنها (فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئ بها (فجذبها) بالذال
 المجهمة (الى) بتشديد الباء (فعمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئ بها فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته
 عائشة رضي الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى
 توضأ فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف
 الافهام في ادراكه * وسبق هذا الباب في الطهارة لفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 التيوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح (عن أبي بشر) بكسر الواو وسكون المجهمة وسكون الجيم بن أبي وحشية
 (عن سعد بن جبير) الوالى مولا لهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان أم حفيد) بضم الحاء
 المهملة وفتح الفاء وبعد القصبة الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى مصغر هزلة (بنت الحارث بن
 حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها فون الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا وأقطا) لبياجج ١ (رأصبا) بهزلة مفتوحة فصاد ميمونة مضمومة جمع ضرب
 وللكتشمي وضبا بفتح الصاد باللفظ الافراد (قد عابن) أوبه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن) أوقا كل (على
 مائدة فمركهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المجهمة المشددة ولابي ذر عن
 الجوى والمستقلى لهن (ولو كن) أى الاضرب (حراما ما أكلن) ولابي ذر عن الكتشمي ولو كان أى الضرب حراما
 ما كل (على مائدته ولا امرأيا كهن) أوبأ كله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا سعد بن صالح) أبو جعفر بن
 الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء
 والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 ١ كل يوما) بضم المثناة (أو بصلافلي عزلتنا) جواب الشرط أى فليعزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعزل
 مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للنس
 أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى (وليعد) ولابي ذر عن الكتشمي أو ليعقد
 (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذله في التحلف (وايه) بكسر الهمزة
 (أى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (يبدل) بفتح الواو وسكون الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء
 (قال ابن وهب) عبد الله (يعنى طبقا فيه) يقول (حضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد المجهمة وسوى الطبق
 بدر الاستدازنه كاستدارة القمر وللأصلي حضرات بضم الحاء وفتح الصاد وهو مبتدأ وموضوعه تقدم
 انبرى الجرو والجله في محل الصفة ليدرو وهو مسوغ نان والحضرات جمع خضرة العشب الناعم (من يقول
 فرجد) بفتح الفاء أصاب (لها ريحا) كريمة كالصل والثوم والفجل (فما ألعنا) بفتح السين والفاء

قوله وهو مسوغ نان
 لا يخفى ما فيه اه

سببية أي بسبب ما وجد من الرعي سأل وقاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر
الموحدة مبنيا للجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى إلى الثالث
بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وما مر من قول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات
أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الطرف (وسال) عليه الصلاة والسلام (قر بوها) أي إلى فلان فضيه
حذف (فقر بوها) إلى بعض أصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لأن لفظه عليه الصلاة
والسلام قر بوها لا يوجب فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون عينه فضيه التثبات لأن
الأصل أن يقول إلى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كرها) بفتح الهمزة وفاعل رآه
يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب إليه وضمير كره يعود على الرجل وجهه كره
في محل الحال من مفعول رأى لأن الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
(كل فاني اباحي من لا تنجى) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عمير) بضم العين المهملة وفتح
الفاء وهو سعيد بن كعب بن ضمير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون
الذال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد وللأصلي خضرات بضم ثم فتح بدل يدر (ولم يذ كر البتة)
ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة
في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا ادري هوم من قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (او)
هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استحكال القدر
فانه يشعر بأنه مطبوع وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد عمت بالطبخ حتى
تذهب رائحته الكريمة أصلا وقد لا يفتنى به إلى ذلك فتحمل هذه الرواية العجيبة على الحالة الثانية بل يجوز
أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أقي به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض أصحابه
يعده هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبيح اشكال يفضي إلى جعله معصفا أو ضعيفا والحديث
سبق في الصلاة في باب ما جاء في اكل الثوم النوى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين
(ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بن كعب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل
البغدادي قاضي اصبهان قال (حدثنا) سعد (وعني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف (قال) أي قال كل منهما (حدثنا) ابراهيم (عن ابيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير
ابن ابيه جبير بن مطعم) القرشي التوفلي (أخبرنا امرأة من الانصار) لم تسم وسقط من اليونانية والملكية لفظ
من الانصار (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمته في شئ) يعطيا (فأمرها بأمر) وفي مناقب أبي بكر
فأمرها أن ترجع إليه (فما رأيت) أي أخبرني (يا رسول الله) لم جدك قال (عليه الصلاة والسلام
ان لم تجدني فائق ابا بكر) الصدوق رضي الله عنه (زاد الحمدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق
ولا يذ كر زاد لنا الحمدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كما سمعني) بقولها ان لم أجدك
(الموت) أي ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به
على خلافة أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السبعة لابي ذر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
اليهود والنصارى) (عن شئ) مما يتعلق بالشرايع لأن شرعنا غير محتاج لشيء فإذا لم يوجد فيه نص في النظر
والاستدلال غنى عن سؤالهم ثم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الام
السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال ابو اليمان) شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه
أخذ عنه هذا مرة أو لكونه أترامو قرفانم أخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري
قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وترجع الاحتمال الثاني
وكذا هو في التواريخ الصغرى للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (جديد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا ابن عوف أنه (سمع معاوية)
ابن أبي سفيان (يحدثهم طائفة من قريش بالمدينة) لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم أقف على تعيين الرهط (ودكر

كعب الاحبار بن مائع بالثوقية بعد ما عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الجعري
 وكان يهوديا لما يكتبهم أسلم في عهد عمر أو أي بكر أو في عهد علي عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر
 (فقال) أي معاوية (ان كان) كعب (من اصدق هؤلاء المحذنين الذين يحدون عن اهل الكتاب) عن هو نظير
 كعب عن كان من اهل الكتاب وأسلم (وان كان مع ذلك لنبأ) بالنون لختبر (عليه الكذب) الضمير المنفوض
 يعلى يعود على كعب الاحبار يعني انه يخفى فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن
 حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من اصدق هؤلاء المحذنين
 الذين يحدون عن اهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائد على كعب قال القاضي عياض
 وعندى انه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب
 عند اهل السنة التعمد بل هو اخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا يخرج كعب بالكذب وقال
 ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لامنه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها
 كذب فأما كعب الاحبار فهو من اخبار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال
 قال معاوية الان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده علم كان غمارا وان كان فيه لمقرطين * وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ
 بن ارقم قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى المصرى اصله من بخاري قال (اخبرنا على
 بن المبارك) الهناني بضم الهاء وتخفيف النون محمودا (عن يحيى بن ابي كثير) بالثالثة الطائي مولا هم (عن أبي
 سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يسرقون
 التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويضربونهم بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس
 الامر صدق فأكذبوه أو كذبا فتصدقه فتهووا في المخرج (وقرلوا) ايها المؤمنون (آمنابالله وما انزل اليها)
 القرآن (وما انزل اليكم الاية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمننا من تفـ البر البقرة سندنا ومنا * وبه
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري
 قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود وحدث قوله
 ابن عبد الله لا يذروا سقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال كيف يسألون اهل الكتاب) من اليهود
 والنصارى والاستهزاء انكارى (عن ثني) من الشرائع (وكما يكلم) القرآن (الذي انزل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه
 محضاً) خالصا (لم يشب) بضم اوله وفتح المجعة لم يخالط فلا يطرزق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة
 والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة
 وغروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقاوا هو من عند الله ليثبتوا به ثمنا قليلا (الا) بالتخفيف (بينها كم ما جاءكم
 من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذعن الكشميهني مساء لهم بضم الميم
 وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم) فانتم بالظريق الاولى أن
 لا تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات (باب راحة الخلاف) في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك
 ولا يذرا الخلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقيل هذا الباب
 لمذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطل فصار حديثها
 من جهة باب النهي على التحريم * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن راهويه كما جزم به الكلابي قال (اخبرنا
 عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن ابي مطيع) بتشديد اللام
 الخراساني (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هانوت فتحية نسبة لاحد
 أجداده الجوني بن عوف (عن جندب بن عبد الله الجبلي) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقرأوا القرآن ما تلتفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتبادى
 بكم الخلاف الى الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في التذروا النساء في فضائل القرآن

(قال أبو عبد الله) البخاري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاماً) أي ابن أي مطيع وأشار به إلى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستقلى • وبه قال (حدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الحميد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بنغض الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفى عن جندب بن عبد الله) سقط لاني ذر ابن عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما تشققت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي اقرأوا أو الزموا الاتفاق على ما دل عليه وقاد إليه فاذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية إلى الاقتراح فتركوا القراءة وتذكروا بالمحكم للالفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى إلى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال أبو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هارون) بن زاذان أبو خالد الواسطي (عن هارون) بن موسى الأزدي العتكي • وولاهم البصري النحوي (الأعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوفى (عن جندب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التبع وصله الدارمي • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني أبو إسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بن بكير العن ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عيسى (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وتكرار الضاد الموحدة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (قلتم) أي تعالوا (اكتب لكم) بالجرم جواب الأمر (كتاباً لتصلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوفى أبداً (قال عمر) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) والحال (عندكم القرآن فخبينا) كافينا (كتاب الله) فلا تكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصوا) سبب ذلك (فهم من يقول قزوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لتصلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فخبينا كتاب الله (فلما أكثروا اللفظ) بالعين الموحدة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا يفتى عندى التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول أن الرزية كل الرزية) أي أن المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذى حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن عباس لا كتفائه بأقرانه وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضى الله عنه دليل على استصوابه • والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنساء في العلم • (باب نهى) بسكون الهاء وإضافة باب (لنبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتسوين نهى النبي بنغض الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذى شرحه العيني كالخافض ابن حجر على على باللام (الامانة تعرف اباحتها) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو إقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحريم مخالفتها لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على إرادة التذنب أو غيره (تخوفه) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفتح الحج إلى العمرة وتخللوا من العمرة (اصيبوا من أساء) أي جامعوهن (وقال سائر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلن لهم) ما لا مرفق به للإباحة وهذا وصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسبية (نهيتا) بضم النون أي هانا التي صلى الله عليه وسلم (عن أساح الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التثنية وفتح الزاى أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم • وهذا سبق موصولاً في الجنائز • وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخططي البلخي الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله • (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بنغض الموحدة وسكون الكاف (البرساتي) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة

نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن جريج) عبد الملك ولا يذر
 عن ابن جريج أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري
 رضى الله عنهما (في اناس معه) كان القياس أن يقول معي لكنه التفات (قال) اهلنا اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الحج) اصحاب بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا اسندوا به
 ثم اذن لهم بادخال العمرة على الحج ومسح الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة اقسام كما قالت عائشة رضى الله عنها
 من امن اهل تبجج ومن امن اهل بعمرة ومن امن جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم مكة (صباح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء امرنا
 (ان يحل) بفتح التون وكسر الحاء المهملة أي بالا حلال (وقال احلوا) من احرامكم (واصيوا من النساء)
 اذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضى الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن
 (ولكن احلهن لهم فبلعه) صلى الله عليه وسلم (أما نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من
 الليالي اولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فبقوا ليلة الخميس
 ودخلوا عرفة يوم الخميس (امرنا ان نحل الى النساء) فبقوا في عرفة تقطر مذاكيرا (جمع) ذكر على غير قياس
 (المدى) بالذال المجهة الساكنة ولا يذر عن المسقى الى (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر) بسنده
 هكذا وحزكها) أي أمانها قال الكرمانى هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 زاد حماد بن زيد خطيبه (فقال قد علمت انى اتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لخلت كاتحلون) بفتح الفوقية
 وكسر الحاء المهملة (فخلوا) بكسر الحاء امر من حل (فلو استقبلت من امرى ما استدرت) أي لو علمت
 في أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما هديت فخلنا وسعنا وأطعنا) ومطابقة
 الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام بأصاية النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم
 عليهم ولكن أحلهن لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو
 المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة)
 بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمى قاضى مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين
 المهمة المفتوحة والهاء المفتوحة المشددة (الزنى) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا
 قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لاجل كراهية (ان يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة
 لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان
 ذلك صار فالعمل على الوجوب * وهذا الباب بعد الباب التالى لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق
 في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة * (باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم) أي ذو شورى يعنى
 لا ينفردون برأى حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) استظها رابرأهم وتطبيبا لنفوسهم وعهيدا
 لسنة المشاورة لامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشئ (و) قبل (النبيين) وهو موضح المقصود (لقوله) تعالى
 (فذا عزم) فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى (فتوكل على الله) فى امضاء أمره على ما هو أصله
 (هذان) زعم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشاورة على شئ ونزع فيه (لم يكن ابشر التقدم على الله ورسوله)
 لاننى عن ذلك فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم
 اصحابه يوم أحد فى المقام والخروج) بضم الميم (فأرأله الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة فى الفرع كاملة وفى
 غيرهما همزة ساكنة بعد اللام أى درعه (وعزم) على الخروج والقتال ونذموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح
 الهمزة وكسر القاف بالمدية ولا تخرج منها اليهم (فلم يعل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذى
 أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبى يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبرانى بمعناه
 من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أى ابن أبي طالب (واسامة) بن زيد (فيما رى به اهل
 ادنك) ولا يذر عن الكشيمى روى اهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجميعة
 فأما على فأومأ الى القراق بقوله والنساء سواها كثير وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الاخير فلم يعمل عليه الصلاة
 والسلام بما أومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله واسأل الجارية فإلها وعمل بقول أسامة فى عدم المفارقة

قوله وهذا الباب الخ أى عند
 في ذكر كراهية والله سقط من قلبه
 أو قل الله سبحانه

ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم مسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه أحد أصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أي الى تنازع علي وأسماء ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد وبريرة قال في النسخ فكانه أشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي وأسماء لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنها لم تكن حاضرة وأجيب بأن المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مساءلتهم وانتشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجمعين أو متفترقين (ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم في الامور المباحة يأخذوا بأسهلها) اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة لان غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا اوضح الكتاب) القرآن (او السنة لم يعتدوا به الى غيره اقتداء) ولا يذرعن الكشميهني اقتداء (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فقال من مع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه (كف نقائل) زاد ابو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) أي أمرني الله (أن اقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان ودون اهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (مضى دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تنسباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاباحة) من قتل نفس أو حداثاً وغرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرانهم وانعاقل دون اهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييداً للمطلق (وقال ابو بكر) رضي الله عنه (والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (لم يلتفت أبو بكر الى مشورة) وللكشميهني الى مشورته (اذ) يسكون المجعة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه) بالجر عطفاً على المجرور السابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاريب (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المجعة ويسكون الواو (كهولا كانوا وشباناً) هذا طرف من حديث وقع موصولاً في التفسير (وسكان) أي عمر (وقال) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولاً وبه قال (حدثنا الاويسى) ولا يذرا الاويسى عبدالعزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابن ذر وسقط غيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك) زاد ابو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (وأسماء بن زيد رضي الله عنهم حين استلبت الوحي) تأخروا بطأ (يسأهم ما هو يستشيرهم ما في فراق اهل) يعني عائشة ولم تقل في فراق لكرامتها التصريح بإضافة الفراق اليها (فأما أسماء فاشارة) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة اهل) مما نسبوه اليها قال كافي الشهادات اهل يا رسول الله ولا تعلم والله الاخير (واما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تجميل الراحة فطلة ما وان أردت خلاف ذلك فاجتث عن حقيقتة الامر فدعا علي الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يريك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت امرأ أكثر من انما جارية حديثة السن تنام) ولا يذرعن الكشميهني قننام (عن عجين اهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأني الدا جن) بالبدال المهملة والجيم السادة التي تألف البيوت (فتأكله قننام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيباً (فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) بكسر الذال

المجبة من يقوم بعذري ان كافاته على قببح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني اذاه في اهل واهله ما علمت على) ولا يذعن الكشميني في (اهل الاخيرا فذكري راء عائشة) رضى الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايمان والنذور وغيرها (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولا يذرو حديثي بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المجبة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني) بغين مجبة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كاذ كره في حاشية الفرع كاصله العشاني بالعين المهملة والشين المجبة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المجبة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المجبة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى) (واتنى عليه) بما هو أهله (وقال ماتشرون على) (يتشديد اليا) (في قومي) يسبون اهل ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما اخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذي قاله اهل الافك (قالت يا رسول الله اتأذن لي أن اطلق الى اهل قاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو ابو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحاق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجباً بمن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاحرة وقوله وقال أبو اسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد ابن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام بمجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل اصول الفقه شرع في مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترقى ارادة نظم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر ووحيد يوحى ومعنى وحدت الله اعتقده متفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يـكون وجوده أقل من وجود آخر قيامضى وهو تعالى منزّه عنه بالمعنى الثلاثة وهو من الاعتبار العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستقضى كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحبة مشددة وهم طوائف فـسبـون الى جهنم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدرية وأما الخوارج فـسبـن ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستقضى الرد على الجهمية * (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم آتته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قال بعضهم في التفسير لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبيه ذاته الذات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكه في فعله أو عدله ولا هذا هو الذى تنفسته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمد الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لخلوقاته كلها مخالفة مطلقة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفضل النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذعن عن محمد بن عبد الله (ابن صيني) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجدته (عن ابي معبد) بفتح الميم والواو حدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمجبة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي الاسود) هو عبد الله ابن معاذ بن محمد بن أبى الاسود واسمه جيد البصرى قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين محدود الكوفي قال (حدثنا اسماعيل بن امية) الاموى (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذروا بى الوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيني انه سمع ابا معبد) فافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولا يذروا قال (ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ انحو اليه) ولا يذروا معاذ بن جبل الى نحو

اهل البين أى انى جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل واردة البعض لان بعثه كان الى بعثهم لالى جميعهم
 (قال له ائت تقدم) بفتح الدال (على قوم من اهل الكتاب) هم اليهود (فليكن اقول ما تدعوههم الى ان يوحدهم الله
 تعالى) أى الى وحيده ومصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أى التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولا يذران الله
 قد فرض (عليهم حسن صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله اقترض عليهم زكاة أموالهم) (هم)
 ولا يذرعن الجوى والمستقل زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (قد ردت على فقيرهم) بالافراد أيضا
 (فاذا أقرروا بذلك) صدقوا به وأمنوا (تخدمهم) زكاة أموالهم (ويوق) اجتنب (كراهم أموال الناس)
 خيارهم واشيهم أن تأخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن • وفي الحديث دليل على أن اول واجب
 المعرفة كامام الجرمين واستدل بأنه لا يتأتى الاتيان بشئ من الأموال مورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف
 عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار لا بعد معرفة الامر التامى واعتراض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر
 والاستدلال وهي مقدمة الواجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشى اختلف في التقليد في ذلك
 على مذاهب • أحدها وهو قول الجمهور المع للاجماع على وجوب المعرفة واقله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله
 فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في القرع فقال
 في الاصول ما وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثرتهم مقتدون وحث على السؤال في العروع بقوله تعالى
 فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعون • والثاني الجواز للاجماع السلف على قبول كل شئ الشهادة من المناطق
 بهما ولم يقتل أحدهما نظرت أو تبصرت بدليل • والثالث يجب التقليد وان النظر والصحت فيه حرام والقائل
 بهذا المذهب طائفتان طائفة يشدون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضى اليه
 فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون وربما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب
 الضلال لتهيئهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع
 أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يملكه كونه قد صدق في مسالك التحقيق فيؤدي
 الى الارتباك والشك نحو الكفر وكره البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي توصل به
 الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رساله والفرق بين النبي المصادق والمتبقي مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم
 لا شفاقهم على الضعفة أن لا يعلموا ما يريدون منه فيضلوا انواعا عن الاشتغال به ونقل عن الأشعري أن ايمان
 المقلد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الأستاذ أبو القاسم المشيرى وقال هذا كذب وزور من
 تلبيسات الكرامية على العوام والطن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقنع
 أجمع اصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشوا لجملة الاخبار والاجماع فيه لكن منهم من
 قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان قلرهم جيلت على توحيد المصانع وقدمه
 وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبادة علم زائد لا يلزمهم وقد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يكتفى من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة
 • ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة • وسبق أول الزكاة وبه قال (حدثنا مجيب بن بشار) بالمرحدة والجمعة
 المشددة بن دار قال (حدثنا غدير) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي حصين) بفتح الحاء
 وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي
 الشعثاء الهباري أنهما (سجعا الاسود بن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه
 (قال قال النبي) ولا يذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت
 (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يعبدوه) بأن يعبدوه ويحببوه وامعاصيه
 (ولا يشركوا به شيا) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة الحالية أى يعبدوه في حال عدم الاشرار فيه
 ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدرى) يا معاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله
 تعالى ومكرروا ويكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعى باخباره تعالى عنه أو كالأول واجب
 في تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعبدجهم) اذا اجتنبوا الكافر
 والمناهى وأتوا بأعمال مورات • والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الايمان • وبه قال (حدثنا

قوله والجملة الحالية الخ لعل
 الصواب حذوه ولا يصار على
 ما قبله تاتى

اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددوها) يكثر رها ويعيدوها واسم الرجل اقارئ قتادة بن النعمان رواء ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (علما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولابي ذر فذكر ذلك له (وكان) بالواو والهمزة وتشديد النون ولابي ذر عن الكشيقي فكان بالقاف (الرجل) الذي سمع (يقالها) بالقاف وتشديد اللام بعد ها قظيلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها) أي قل هو الله احد ولابي ذر قاتها (تعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة اقسام قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله احد متضمنة للتوحيد والصفات فهي ثلثة وفيه دليل على شرف علم التوحيد كيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن ابيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه أنه قال (اخبرني) بالافراد (أخي) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله احد من فضائل القرآن وبه قال (حدثنا محمد) كذا غيره منسوب في القصر كامله قال خلف في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر ابن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن ابن أبي حلال) سعيد (ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم) (حدثنا عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن امة عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) امير عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل افساد المعنى ولا يحال لان رجلا مكررة ولم يقل في سرية لان على تنيد معد في الاستعلاء والرجل قيل هو كثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا (وكان يقرأ لاحكامه في صلاته) ولابي ذر في صلاتهم أي التي يصلونها بهم (فيختم) قراءته (بقل هو الله احد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية ذكروا ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصح ذلك فسأناه) لم تختم بقل هو الله احد (فقال الرجل) أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها اسماء وصفاته وأسماء مشتقة من صفاته (وانا احب ان اقرأها) نجاء وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (قال النبي صلى الله عليه وسلم احبروه ان الله تعالى (يحبه) لمحبه قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم) والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنساء وفيه وفي اليوم والليله * (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) أي هو بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين هو أنها يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد اتحما ولذا الذي هو المعبود هذا اذا كان وذا القول المشركين أي حين دعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يتها أنا أن نعبد الهين وهو يدعو الهما آخر وعلى أن يكون ردا لا دعوى أي حيث قالوا الماء دعوه ايضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكرا الرحمن وقد اكثره الله تعالى في التوراة فالعنى انهما سبان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو واجب لقوله (ايامتا دعوا له انه سماء حسنى) وأول التخيير والتنوين في ايا عوض عن المصاف اليه وما صلة التاكيد ما في أي من الایام والضمير في قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايامتا دعوا فهو حسن فوضع موضعه فله انه سماء حسنى للمباينة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالة على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تغيير المسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر

واعترض المشركين كان تعبيراً على الجمع بين الملقين فقله أياً تاندعووا مطابقاً للرد على اليهود لان المعنى اى
الاسمين دعوتهم به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا سلم اذا كان للتصغير فلم يمنع
أن يكون للإباحة كما في قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فيثبت يكون أجوب وتقريره قل سموا ذاته المقدسة بالله
أو بالرحمن فهم ماسيان في استصواب التسمية به سماه فأنتم مصيب وان سميت به ما فأنتم أصوب لأن
له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوها في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الجواب الشرط الاول
قوله فأنتم مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فلا يفتن من فنون الایجاز
الذى هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر به ذان الإباحة أنسب من التصغير
لان أبا جهل حطر الجمع بين الاسمين فرد باباحة أن يجمع بين اسماء يعنى فكيف ينسج من الجمع بين الاسمين وقد
أبج الجمع بين الاسماء المتكاثرة على أن الجواب بالتصغير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا
بالترجيح واجب بالتسوية لان أو فتصغيرها وكان الجواب العتيد أن يقال انما ربحنا الله على الرحمن في الذكر لانه
جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وبما عدا ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال لانه مناسب أن يكون تسجيلاً للرد على
المشركين * وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذرح محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد ها قال (اخبرنا) ولا يذرح
حدثنا (ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الاعشى) سليمان بن سهران الكوفي (عن زيد بن
وهب) الهمداني الكوفي (وابي طبيان) بفتح الطاء المعجمة وسكون الموحدة حصن بضم الحاء وفتح الصاد
المهملة بن ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) الجبلي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر وبرحم بفتح اؤه في الموضوعين
* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا ابو العمان)
محمد بن الفضل قال (حدثنا محمد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الانزى أحد الاعلام (عن عاصم
الاحول) بن سليمان (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (الهندى) بفتح التون وسكون الهاء (عن اسامة بن زيد)
الحب بن الحب رضى الله عنه أنه (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رسول احدى شانه) زيد
(يدعوه) أى الرسول ولا يذرح دعوه بالقومية بدل التسمية أى تدعوه زيد على لسان رسولها (الى ابها) وهو
(في) حالة الموت من معالجة الروح (فتال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر اليه واسقط له لفظ النبي
والصلية (فأخبرها أن الله ما اخذوله ما اعطى) أى الذى أراد أن يأخذه هو الذى أعطاها فان أخذه أخذ
ما هو له ولفظ ما فيها مصدرية أى ان الله لا اخذ ولا اعطاء أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شئ)
من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) في علمه (باجل مسمى) مقدر (فمرها فلتصبر ولتحتسب) أى تنوى بصبرها
طلب الثواب منه تعالى أيحسب ذلك من علمها الصالح (فاعادت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت)
ولا يذرح عن الجوى والمستقلى قد أقسمت أى عليه (ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل) زاد في الجناز وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالقاء والدال
المهملة المنعومة وللكشمي فرفع بالراء بدل الدال والهموى والمستقلى ورفع بالواو بدل القاء (ونفسه تقعقع)
بجذف احدى التاءين تخفيفاً أى تضطرب وتتهزل والقعقة حكاية حركة لشيئ يسمع له صوت كالسلاح (كانها)
أى نفسه (في شئ) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرية خلقة يابسة (فناضت) بالبكاء (عيناها) صلى الله عليه
وسلم (فقال له سعد) أى ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وبنت ما هذا لا يذرح
(قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أى الدعة التى تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه
فيها فهى أثر الرحمة التى (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجا) وليس من باب
الجزع وقوله الصبر والرجاء جمع رحيم من صبغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة ففعل وفعال ومفعال وفعل
وفعل وزاد بعضهم فيها فعلاً ككبر وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس
فاما اذا عضت بك الحرب عضه * فانك معطوف عليك رحيم
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن لان عطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه

قوله ~~وكان الصلة~~
الصواب حذفه فان الصلة
مذكورة كما لا يخفى ٨١

وقال القرطبي الرزق في السنة المحذنين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ
 العارف منه أن يتحقق معناه ليقين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه فيكل امرء إليه
 ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الرزاق الروحانية
 والجسمانية إليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري
 أبو القاسم من عرف أن الله هو الرزاق أفرد بالقصد إليه وتقرب إليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي إلى غنى
 أن ابعت النسيان من دنس النكث كتب إليه سئل دنس من مولدك فكتب إليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير
 وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاي غير مولاي فسمت همته العلية أن يطلب من الله تعالى
 الأشياء الخسيسة ومناسبة الآية للحديث استماله على صفى الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فن قوله
 وبرزقه وأما القوة فن قوله أصبح فإن فيه إشارة إلى القدرة على الإحسان إليهم مع إساءتهم بخلاف طبع البشر
 فإنه لا يقدر على الإحسان إلى المسيء إلا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير وسبق الحديث في الأدب
 في باب الصبر على الأذى * (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خير مبتدأ محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر)
 فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أى الأرسول لا قدر ارتضاء لعلم بعض الغيب ليكون
 أخباره عن الغيب مجزئة فإنه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول يان لمن ارتضى قال في الكشف وفي هذه
 الآية إبطال الكرامات لأن الذين تصاف إليهم الكرامات وإن كانوا أولياء مرتضىين فليسوا بأرسول وقد خص
 الله الرسل من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب انتهى وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة
 العموم فيمكن أن يقال إن الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحد الأرسول فيعمل على وقت وقوع
 القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقرب أم بعيد ما توعدون وتعتب بأنه ضعيف لأن الرسل أيضا لم يظهر
 على ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء على
 المغيبات إنما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على أحوال الأنبياء بتوسط الأنبياء وقال الطيبي الأقرب
 تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فإن اطلاع الله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن
 وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فنهى يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله
 على غيبه أظهارا تاما وكشفاجليا إلا من ارتضى من رسول فإن الله تعالى إذا أراد أن يطلع النبي على الغيب
 يوحى إليه أو يرسل إليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات والمعجآت أو من جنس اجابة دعوة
 وصدق فراسة فإن كشف الاولياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) أى وقت
 قيامها (و) قوله تعالى (أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بانزاله اليك وانزله بعلمه أو أنزله بعلم من مصالح
 العباد وفيه نفي قول المعتزلة في إنكار الصفات فإنه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما يحمل من انثى ولا تضع
 إلا بعلمه) هو في موضع الحال أى الامعومة وقوله تعالى (البيد علم الساعة) أى علم قيامها يراد به أى يجب
 على الرسول أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) القراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل
 شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر الظاهر وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسماؤه والباطن
 المحجب عنه ذاته عن نظر العتلى بحجب برأيه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا
 اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد أعلم أنه انما خفي مع ظهوره أشد فاهوره وظهوره سبب
 بظهوره ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر به منته والباطن برسمه وقيل الظاهر بما يفرض عليه من العطاء
 والتعظيم والباطن بما يدفع عنه من البلا وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك بحده
 * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) السطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال
 (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال) من اتبع الغيب خسر لا يعلمها إلا الله أى أنه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب
 والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستمارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخزائن
 المستبوت منها بالاعلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها فأراد أنه المتوصل إلى المغيبات
 المحيط علمها بالاتي وصل إليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته

قوله وكرامات الاولياء
 الخ تأمله مع ما قبله فإنه
 ربما نفاها هـ

حكيمته وتعلقت به مشيئته وفيه دلائل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خسا الاشارة الى حصر العود لم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس ويتقص بقوله (لا يعلم ما تفيض الارحام الا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنثى وعدد فانها تشمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه يكون تاما ومخردجا ومدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافعي والى ستين عند الحنفي والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكور لكونه الاكثر يعرفون بالعادة ومع ذلك في أن يعرف أحد حقيقة نعم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شيئا أو سعيه يعلم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غدا لان حقيقة اقرب الازمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد أخرى * وأشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم حتى ياتي المطر) ليلأ ونهارا (احد الا الله) نعم إذا أمر به علمه الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى ارض تموت الا الله) أي اين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترى بها صراى القدر حتى تموت في مكان لم يخطر بها لها كما روى ان ملك الموت مر على سليمان بن داود وعليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريد في قرار رح أن تحملى وتلقينى بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تهجيا منه إذا أمرت ان أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبدا بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى أنها أى النفس لا تعرف وان أعملت حيلها ما يختص بها ولا شيء أخص بالإنسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد وأما المتجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي من رسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * والحديث سبق في آخر الاستدعاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي مولاهم محمد بن قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسة مائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) اى ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليله المعراج (فقد كذب) قالته رايها باجتهادها لقوله (وهو) أى الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معسقى الآية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون أو لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبتها في الدنيا فاذا كان في الآخرة خلق تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكتفى (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك أن محمدا وصرح به فيما أخرجه بن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بلفظ اعظم القرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجازم مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يربخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع الغيبات ففي مغازي ابن امصاق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصلت بالصاد المهمله آخره مشاة بوزن عظيم يزعم محمدا أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد داني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبسبتها شجرة فذهبوا بها فأنأ علم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة

بتعليل عالمية الله تعالى بالعالم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلن به هل هو عين الذات كما
 يقول المعتزلة أولا كما يقول اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكمالات قال تعالى أحاط
 بكل شيء علما أي علمه أحاط بالعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون
 على انه تعالى يعلم ديب القملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العدد
 والاحصاء وعلمه محيط بهم ساجله وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلق وصلى الفلاسفة حيث زعموا أنه
 يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي • وحديث الباب سبق في التفسير (باب قول الله تعالى السلام)
 وسقط لفظ باب غير أبي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب
 والفرق بينه وبين المقدوس أن المقدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء
 في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم
 العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان
 كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث
 يسلم قلبه عن الحقد والحسد واردة الشر وقصد الحياة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام
 (لئوس) هو الذي آمن أولياؤه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهاره بجزاته عليهم
 ومصدق المؤمنين ما رعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي
 وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي
 قال (حدثنا ربهير) يظم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا
 شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم فقول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الاخرى (فقال) لنا
 (أي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس
 ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيا وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى
 الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا الصالحات) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة
 بمعنى الاحياء والتبعية واللام في لله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات)
 المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله
 (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك موجود (أيها النبي) ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجزاء ليصح العطف على التثنية المجزوء والصالحين نعت لعباده والصالح هو
 القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (شهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على
 سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول تجرى المصدر
 فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انار رسول ربك • والحديث سبق في الصلاة بأنهم من هذا
 (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن
 التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين
 الملك الحق هو الحق مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة
 فهو بتدبيره مستفرد بتدبيره متوحد ليس لامر مدو ولا حكمه ردة أما العبد فانه يحتاج في الوجود الى الغير
 والاحتياج عما بنا في الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بين يسوس ذوى العقول ويدبر
 امورهم فالملك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى
 على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مستقر اليه في وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس وأما
 ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا اكتفى باظهار
 المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كررنا نعت الناس لان عطف
 البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرار يقتضي مزيد شرف الناس وانهم أشرف المخلوقات وقال الامام
 غفر الدين واعباد أبذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمة الى أن رباه وأعطاه

العقل فينتد عرف بالذليل أنه عبد مملوك وهو مالك فتشبه بكر الملك ولما علم أن العبيدة لازمة له وعرف أنه
معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا ختم به * (فيه) أي في هذا الباب (ابن عمر) أي حديثه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي - ألا في أن شاء الله تعالى بعد
اثني عشر باباً بلفظ أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك * وبه قال
(حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن زهري) (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن
المسيب (عن أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بل أن
يجمعها حتى تصير شياً واحداً ويبيدها (يوم القيامة ويطوى السماء) يفيضها (يمينه) بقدرته (ثم يقول) جل
جلاله (أنا الملك) أي ذو الملك على الإطلاق فلاملك لغيره في الدارين (أين ملوك الأرض) وفي الحديث اثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وإيت خارجة خلافاً للمصمة * وسبق في باب يقبض الله الأرض من
الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حزة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولاً في تفسير سورة الزمر (واضح)
ابن يحيى (الكلي) فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعهم (عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على
ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبي هريرة
ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفتح وصفح البخاري يقتضي ذلك
وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجح رواية شعيب لكثرة من تابعه ~~لكن~~ يونس كان من خواص الزهري
الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق * (باب قول الله تعالى وهو العزيز)
الغالب من قواهم عز إذا غلب ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعناء مركب من وصف حقيقي
ونعت تنزيهية وقيل القوى الشديد من قواهم عز يعز إذا قوى واشتهر منه قوله تعالى فعز زبايثاث وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تعذر الاطاعة بوصفه ويعسر الوصول إليه وقيل العزيز
من ضلت العقول في بحار عظمت وحارت الأبواب دون ادراك نعمته وكلت اللسان عن استيفاء مدح جلاله
ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستعينها بالطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس
والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليها خفاء ولا شبهة وأنه اتقن
الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحركات وتشهد لها العقول بما شاهدته
في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته
وقيام الامر كله به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما بينهن من أفلاك ونجوم ونخس
وقرود وتندبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دقوب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وإبلاج كل واحد منهما في قرينه
وتكويرهما بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من التجائب المبدعات والآيات البينات بأحكام متناسق
وحكم مستقرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع الحكمة مما يكل دونه النظر وينصردونه
البصير ويند على القول ويربوعى الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول
موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأقول ما وقع في البقرة في دعاء
إبراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزير هو الغالب الذي لا يظف والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئاً وهما
بهذين التفسيرين صفة للذات وإن أريد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأريد بالحكمة
أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات
الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والصاحبة والتريك وثبت
لأبي ذر والاصبني عما يصفون وأضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق
لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لا أحد الا وهو ربها وما لكها كقوله تعز من نشاء وقوله تعالى
(ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته
فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه

من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزير من لا تناله
أيدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتدلل هدايا الله لعزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك
عساه يربك عز الازل بعصه وشرفه فالاصعة تتخلله ثم تدلل لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد
(ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة
فيحدث وأن تكون صفة فعل بمعنى القهر لخلوقاته فلا يحدث نعم إذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات
وانعقدت اليقين والمسملي وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال انس) رضى الله عنه في حديث موصول سبق
في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم) تقول جهنم تنطق كأنطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف
وكسر الطاء وسكونها فيهما أي حسب (وعزتك) مجرور بواو القسم (وقال ابو هريرة) في حديث سبق موصول
في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (يقول رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والمار هو أخو أهل
النار) خولا الجنة فيقول رب) ولا يذري رب (انصرف وجهي عن النار) زاد في واو آخر الرقاق فيقول لعلي
ان أعطينك ان تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال ابو سعيد) الخدرى
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة
على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله فان في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك
ومثله معه وسبق مجبته والله الموفق (وقال ايوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصول في الغسل
من كتاب الطهارة وغير ما سخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحيى في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم اكن أغنيتك
عملك ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر التين المجرية وفتح النون مقصورا ولا يذعن الجوى
والمسملي لا غنى بالهزم بمد والكفاية وفي اليونانية غناء بغير نقطة على العين مع المد في الفرع التنكري غناء
بزيادة عين تحتها علامة الإجمال وفي آخره بالمجبة فيجزم * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو
المقعدي المتقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا لهم البصري التنوري
الحافظ قال (حدثنا حبيب المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة
ابن الحبيب الاسلي أبو سهل المروزي فاضيا (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثانيه وسكون ثانيه البصري
نزىل مر ووافضها (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعود بعزتك الذي
لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني اعود بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي
الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة
التوحيد معتزلة لتأيد العزة واستغنى عن ذكر عائذ الموصول لان نفس مخاطب هو المرجوع اليه فيه
بجعل الارتباط وكذلك التكلم نحو أنا الذي سمعني أي حيدر ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون
لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والتباعد في النعوت * وبه قال (حدثنا
ابن ابى الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حريز) بفتح الحاء المهملة
والراء وكسر الميم بعد هاء النسبة ابن عمارة بضم العين ومخفيف الميم ابن أبي حفصة نايت بنون وموحدة
ثم مثناة العتيكى مولا لهم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثة بينهما لام ساكنة ولا يذول الراء يلقى (في النار)
قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد)
بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية
ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أحد وقال لي خليفة أيضا عن معمر
وم هذا جزم أصحاب الاطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يرال يلقى بها) أي العصاة في النار (و) هي (تقول هل من مزيد) مصدر
كما جمد أي انها تقول بعد امثالها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني قد امتلأت أو أنها
تستزيد وفيها موضع للزيد واسناد القول اليها حقيقة بأن يحق الله فيها القول أو يحجاز (حتى يصع فيها
رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو فية مخلوق اسمه القدم والمراد تدليلها

قوله ولا يقال الخ كذا بخطه
وله سقط من قوله شيء ويدل على
ذلك عبارة الفتح ونصها استدلال
به على أن الملائكة لا تموت
ولا حجة فيه لانه مفهوم لقب
ولا اعتبار به الخ ١٥ وعادة
الكرمانى فان قلت فيه أن الملائكة
لا يموتون قلت لا اذ مفهوم لقب
لا اعتبار به ١٥

كـتـذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فتزوي) بالنون والراي
فيجمع ويتقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الهمزة وتكسر فيم أي حـسـبـي
حسبي قد اكتفيت (بعتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولا يذرعن المسقلى بفضل
بوحدة بدل النونية وفتح القاف وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها
* وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا
على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة
* (باب قول الله تعالى) وسقط باب غير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق
وهي قول كن وقال ابن عادل في آيائه قيل الباء بمعنى اللام أي أظهر الحق لانه جعل صنعه دليل على
وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السقاقي عن الداودي وذهب بأن الصفة
ذكر والباء أربعة عشر معنى ليس منها أن تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله
أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للثبوت والمجتمعا للمحامد
كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع
الموجودات الى معرفة وجوده وألزمها ايجادها بما قال تعالى وقد ذكر ذلك واستشهاده بيناته ذلك بأن الله
هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء
قدير وأن وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وإن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له
إذا ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالوجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد
ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واما عن الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما أظهر جملة الخلق لوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه
لبعض ودل عليه به قاله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وادارته
الحق وصفاته العلى الحق وأسماء كلها الحق وأوجدته الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم
حقيقته قد ملا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود
نصيب * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف (بفتح القاف ابن عقبة السواقى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج)
عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاووس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعونا من الليل) أي إذا تمجد من الليل
(اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام
وفي أخرى قيوم وهي من ابناء المبالغة والتقسيم معناه القائم بامور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله
والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الا به
وقال التوربشقي معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتغلتا عليه وقال ومن تغلبا للعقلاء
على غيرهم ولا يذروا فيهن (لك الحمد انت نور السموات والارض) أي ذو نور السموات ونور الارض وأضاف
النور إليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشوقاضائه حتى تضيء له السموات والارض ويجاز أن يراد أهل السموات
والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) الثابت المتحقق وجوده
فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولما أولئك حق)
أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والناحق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها
(اللهم لك أسلمت) انقذت لأمرك ونبيك (وبن أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت
اموري كلها (واليسك أنبت) رجعت متبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما أتيتني من البراهين والنجى (خاسمت) من
خاسمتني من الكفار (وابليك حاكمت) كل من ابى قبول ما أرسلتني به (فاغمرني ما قدمت وما أحررت) وسقط لفظ ما
الثانية في رواية أبي ذر (وأحررت وأعلنت) بغير ما فهم ما قاله نواضعا أو تعلمنا (انت الهى لا اله الا انت) (غفرتك)
* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض أي انت مالكما وخالقهما * والحديث سبق

في صلاة الليل وفي الدعوات * وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
 (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال انت الحق) أي المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتى ان شاء الله
 تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة * (باب) بالتنوين (وكان الله سميعاً بصيراً) ولغير أبي ذر
 قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعاً بصيراً وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن
 انكاره ولا تأويله أن الباري تعالى سمع بصير وانعقد اجماع أهل الأديان بل جميع العقلاء على ذلك
 وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر في بالضرورة وعلى السمع والبصير بأن كل حي يصح
 كونه سميعاً بصيراً وكل ما يصح للواجب من الكالات يثبت بالاعتقالات لبراهنه عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان
 وعلى الكل بأنها صفات كمال قطعاً والخلق عن صفات الكمال في حق من يصح انصافه بها نقص وهو على الله
 تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وقد أزم عليه السلام أباة الحجة بقوله لم تعبد
 ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما تنص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما مقدم المسموعات والمبصرات
 كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لأنها صفات قديمة يحدث لها تعاقبات بالحوادث ولا يقال ان معنى سمع
 وبصير علم لأنه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعشى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم
 الذي يعلم أن في الناس أصواتاً ولا يسمعها فقد صح أن كونه سميعاً بصيراً يفيد قدرًا زائداً على كونه علمياً وكونه
 سميعاً بصيراً يتضمن أنه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه علمياً أنه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة
 هذه الأسماء خطأ بالإن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم علم بلا علم
 كاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الانقضاء عقلياً يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع
 ينشأ عن وصول الهواء المسموع إلى العصب المتروك في أصل الصماخ والله منزّه عن الجوارح بأن ذلك عادة
 أجراها الله تعالى فيمن يكون حياً فيخلقه الله عند وصول الهواء إلى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات
 بدون الوسائط وكذا يرى المراتب بدون المقابلة وغروب الشعاع فذاته تعالى مع كونه حياً موجوداً لا تشبهه
 الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا حارحة حدة وأذن يرى منه خفاء الهواء جسر
 ويسمع منه صوت أرجل النمل على العنزة المساء وحظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق أنه يسمع من الله
 ويرأى منه فلا يستبين باطلاعه عليه ونظره إليه ويراقب مجامع أحواله من مثاله وأفعاله قبل اذا عصيت مولاً
 فاعص في موضع لا يراك (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصف له أحمد والنساء (عن تميم) أي ابن سلمة
 الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات)
 أي أدرك سمعه الأصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لأن الوصف بذلك يؤدى إلى القول بالتجسيم
 فيجب صرفه عن ظاهره إلى ما يقتضى الدليل صحة (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله
 قول التي تجادلني في زوجها) كذا اختصره وتماه كما عند أحمد بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبي
 حاتم عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء أنى أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشك في زوجها
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله أكل شيا وبني ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع
 ولدى ظاهري في اللهم انى أشكو إليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان
 ابن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن دوهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن
 ابن مل التهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 قال الحافظ ابن جرير أقف على نصيبه (فكنا اذا علونا) شرقاً (كبرنا) الله تعالى نقول الله اكبر نرفع أصواتنا
 بذلك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصول الهمة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويناه بكسرها
 (على أنفسكم) أي ارفعوا بها ولا تبالغوا في رفع أصواتكم أو لا تجهلوا (فانكم لاتدعون) يسكون الدال (اصم
 ولا غائباً) ولم يقل ولا أعشى حتى يناسب أصم لأن الاعشى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعشى في عدم
 رقبته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم فآله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعاً
 بصيراً قرياً) وهذا كالتعليل لقوله لاتدعون أصم قال أبو موسى (ثماني) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وانا

قوله ووقع هنا للتأنيب كذا
يحطه من غير ذكر شيء بعد قوله
للتأنيب والذي في الفتح وقع
هنا للتأنيب بالوحدة اهـ

اقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة) أي كل كنز في نفاسته (أو قال الادلالية) أي بيقينة الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب
الدعاء اذا علا عقبته من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمثنى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد
الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني)
بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب سويد (عن أبي الحبيب)
مرثدين عبد الله بن شيخ المسيم والمثلية أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (ان ابا عبد الله) بكر الصديق
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمي دعاء ادعوه في صلواتي قال (صلى الله عليه وسلم
(قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا) بالمثلية على المشهور من الرواية ووقع هنا للتأنيب أي بجلابستها ما يوجب
عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا انت) فاعف عني من عندك مغفرة عظيمة وقائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم
أيضاً لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء (يا انت الغفور الرحيم) * ومتأسية الحديث للترجمة كما أشار
اليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بما عمله النبي صلى الله عليه وسلم يفتي أن الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه
وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفاتي السمع والبصر كما ذكر
لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لطوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الاسرار فلولاً أن سمعه تعالى
يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها
مما يصير لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاه في فتح الساري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل
السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا
ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال
(حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد
(قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردتهم عليك وعدم قبولهم الاسلام *
والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق * (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع
الممكنات وما عداها فانما يتدبر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر
الامقيد أو على قصد التقيد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال يحشى سطوات
عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحته وزوائد نعمته عند سوء حاجته لا بوسيلة طاعته لكن
بكرمه ومنته ولا يذري باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولا يذري
بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهمل المدني
القزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالي) واسمه زيد وقيل أبو الموالي جده مولى
آل علي (قال سمعت محمد بن المنذر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الخافض (يحدث عبد الله
ابن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع
(يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه (قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت
فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذري كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه
(اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة
بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حذمه بالصلاة والدعاء وانهم مائلون للفريضة
والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثناءها في السجود أو بعد التشهد (لهم اني استخبرك بعلمك) استفعال
من الخبر ضد التمر أي أطلب منك الخير (واستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء
فيهم للاستعانة أي اني أطلب خيرك مستعيناً بعلمك فاني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي
ولا قوة الا بك أو للاستعطاف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للغير وأطلب منك القدرة بحق
تقديرك المقدورات أن تسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألت من فضلك)

وفي الدعوات زيادة العظم (فأنك تقدر ولا تقدر) الابل (وتعلم) ما فيه الخير (ولا أعلم) ذلك (وانت علام
الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالقائه في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم تسميه) بالعبودية
والقومية (بعينه) أي بأن ينطق به أو يستحضره بقلبه (خير إلى) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل امرى
وأجلاً لغيره) الراوى (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة امرى فأقدره لي) بضم الدال
أي أنجزه لي (وبسر لي ثم يارلني فيه اللهم ان) ولا يذعن الكشميني وان (كنت تعلم انه شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فأصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به) بتسديد المضاد المجهة أي اجعلني بذلك راضياً فلا ادم على طلبه ولا على وقوعه والشك
في الموضوعين من الراوى * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع من منى من كتاب التهجيد وفي كتاب الدعوات
والله الموفق وبه المستعان * (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) (ولغيري) أي ذرياً سقط الباب فابعد مرفوع
وكذا قوله وقول الله تعالى (وتقلب أقدنتهم وابصارهم) فأما مقلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب
وما بعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف
يشاء والافتدة جمع قواد وهو القلب وقال الراغب القواد كالقلب لكن يقال له قواد إذا اعتبر فيه معنى
التقود أي التوقد يقال قادت اللحم شويته ومنه لحم فتيد أي مشوي وظاهر هذا أن القواد غير القلب ويقال
في قواد بالواو بدلاً عن الهمزة وقدم ذكر قلب الافتدة على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب
فإذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى وإذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه
وهو وان كان يصير بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سبباً للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان
المعدول هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كأن لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر قلب
القلب ثم أتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه والواسطي
نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله)
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال) أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب
أي لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب إلى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عباده
ولا يكملها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة إلى شعور
ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع قلوبهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيهقي * وفي الحديث أن
اعراض القلوب من ارادة وغيرهات تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بآبائه في الحديث وان لم يتوارى وجواز
اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر * (باب) بالتدوين يذكر فيه (أن الله مائة اسم الا
واحداً) ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الجوى والمسمى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ذوالجلال) أي (العظمة) وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس
ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان
عم جلالة جميع الاكوان فلم تطلق الا كوان رقيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى
يعزاه عباده المؤمنين في الجلال والجلال والانس فينتظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجذبهم قوة يقدرون
بها على النظر اليه لاسر من الله ذلك بمنه وفضله ولا يذعن الكشميني العظيم وقال ابن عباس ايضاً فيما وصله
الطبري (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر الحسن فاسم بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان
الله تعالى باراً به عصم عن المخالفات نفسه وأدام بفضن اللطائف أنفسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل
التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون باراً بكل أحد لاسيما بأبويه * وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الامعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تسعة وتسعين سماً مائة الا واحداً) ولا يذري الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحد التأكيذ والفعل
ثلاثاً زاده على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التعصيف فان تسعة تصف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة
فيهما وفي الاستثناء إشارة إلى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين

المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما
أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى
عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الانقاط المطلقه على الله تعالى يدل على ذاته
باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة
في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذا الاسماء اليه وقد روى أنه الاسم
الاعظم وقال ابن مالك والكون الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم من اسمائه تعالى سواء اسم من أسماء الله
وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من
أسماء الكريم الله (من أسماء) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكتيون
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصر أو ترداد أو علما وإيما
وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا أو بمعنى الاطاقة أي أطاق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها
فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري انما السكك الاعداد
دفعاً للتجاوز احتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وادروا الذين
يلحدون في اسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بأن لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يفسد
منها الى الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذاً باعتبار الاجزاء
وقد يكون مأخوذاً باعتبار الصفات والافعال والالوب والاضافات ولا خفاء في تكرار أسماء الله تعالى بهذا
الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار الالوب والاضافة يقتضي
تكرار أسماء الله تعالى جداً فوجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء
المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان الله تعالى تسعة وتسعين اسماً لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده
وورد في الكتاب والسنة أساساً خارجة عن التسعة والتسعين كالسكك والدائم والصادق وذو المعارج وذو
الفضل والغالب الى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التخصيص على العدد لا ينفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة
الفضيلة مثلاً ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة علمات يكفونه مهماته
بمعنى أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسماء الاعظم خارجاً عن هذه الجملة فكيف يختص
ما سواهم بهذا الشرف وان كان داخلها فكيف يصح أنه مما يختص بعرفته أي أولى وأنه سبب كرامات عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان أصعب بن برخيا انما جاء بعرض بلقيس لانه قد أوفى الاسم الاعظم أجيب باحتمال أن يكون
خارجاً وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتهما بالاضافة الى ما عداه وأن يكون داخلهما بما لا يعرفه
بعينه الانبياء أولى ومنها أن الاسماء مخصصة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة
في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفاً قاله في شرح
المقاصد قال البخاري (أحصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي
الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدّها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون
القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمناً والمؤمن
يدخل الجنة لا محالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن المحرر * والحديث سبق
في الشروط متناً واسناداً * (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر
* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (مالك)
الامام ابن أنس الاصيلي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه
(فلينفضه) بضم الفاء قبل ان يدخل فيه (بصفة توبة) بياء الجزر بعد ما صادمه حلة مفتوحة فنون مكسورة
ففاء فها تانث اي بطرف توبة أو حاشيته أو طرته وهو جاتيه الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذراً من وجود
مؤذية كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لا يحصل بها مكروه ان كان ثمثي
(وليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبلغت ارفعته) الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبى ورفعته

ان اسمك نفسي (توفيتها) فاغفر لها وان أرسلتها (رددتها) فاخفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
 ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء في علم تحفظ كهى
 في كتب بالقلم وما موصولة مبهمة وييانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباد الصالحين من المعاصي
 وأن لا يهنوا في طاعته بتوقيفه ولطفه (تابعه) أى تابع عبد العزيز الاوبى في روايته عن مالك (يحى)
 ابن سعيد القطان فيمارواه النساي (وبشر بن الفضل) بالضاد المجهمة المشددة فيمارواه مسددا كلاهما
 (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وزادوه) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وابو خزيمة) بالضاد المجهمة المفتوحة
 بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض فيمارواه مسلم (واسماعيل بن زكريا) فيمارواه الحرث بن أبي أسامة
 في مسنده (عن عبيد الله) العمرى (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبرى (عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن بخلان) بفتح العين المهملة
 وسكون الجيم محمد الثقفي المدني فيمارواه احمد (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد المقبرى (عن أبي هريرة) رضى الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أى تابع محمد بن بخلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى
 (والداراوردى) عبد العزيز بن محمد فيمارواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى عنه (واسامة بن حفص) والمراد
 بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبرى هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه
 ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبي وبك
 أرفعه قال ابن بطل مقصود البخارى بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك سميت الاستعاذة به
 والاستعاذة يظهر ذلك في قوله باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات
 فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا وفعلا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا
 على ما اختفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يسمى أنواع
 الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو
 المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا
 ولم يسم عمر فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من أن الاسم نفس المسمى
 وفيما ذكره الشيخ الاشعرى من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود
 أى الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم
 والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ
 وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم
 فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شئ ناله الخلق
 لانفس الخلق ومدلول العالم شئ ناله العلم لانفس العلم والشئ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني
 المقصودة فزعم أن مدلول الخالق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وعسكو في ذلك
 بالعقل والنقل أما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارئ تعالى في الازل الها
 وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالق فانه يلزم من قدمها قدم الخلق اذا أريد الخالق بالفاعل
 كالمقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك
 فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك وأما النقل فلقوله تعالى سجد اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات
 دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التى هي المسميات دون
 الاسامى وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة صلى الله
 عليه وسلم بل لغيره فشبها واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر
 الانفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أى مدلول زيد متصف بهى الكتابة وقد ترجع دعونة
 القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومغرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بأن الثابت
 في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من اتقاء الاسم بمعنى اللفظ اتقاء ذلك المعنى وعن الثانى بأن معنى تسبيح

الاسم تقدسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق به أو عن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو وكناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاحلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقسم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء أنهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اسمها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء تسميتهم وفعلهم مع القطع بأن اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الأول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق أو لا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحروف وبأنه أجمعي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فرما يكون جسماء قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع أو المذكر ثم لا تنكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن التسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالتسميات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الأول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أول عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من أن لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فهنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغاير اقلنا نعم الآن وجه تمسك الاولين أن في مثل سبع اسم ربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماء الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم اريد به مسماء الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين أن في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر أن ليس الخلاف في لفظ الاسم وأنه في اللغة موضوع للفظ الشيء أو لعنايه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماء من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فواجه هذا الاختلاف المستقر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تقدير اديه معناه كقولنا زيد كاتب وتقدير ادنفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فتقدير ادنفس ماهية المسمى كقولنا الحسيوان جنس والانسان نوع وتقدير اد بعض افرادها كقولنا جاء في انسان ورأيت حيوانا وتقدير اد جزؤها كالتناطق أو عارض لها كالفاحك فلا يعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في أن اسم الشيء نفس مسماء أو غيره انتهى بخروقه وانما أطلت به لامر اقتضاء والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم أبو عمرو والفرابي الذي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحد ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين مجمة الغطافاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن البيان رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) (بوصل) الهمة اي بذكر اسمك (أحياء) ما حيت (و) عليه (أموت) أو باسمك الميت أموت وباسمك الحي أحيالان معاني الاسماء الحسنى ثابتة تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقضيات (وادا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه القشور)

قوله حتى ان كل كلمة هكذا في النسخ ولعل فيه حذفًا والاصل حتى ان كل كلمة كذلك متلابعي ان ارادة اللفظ ليست قاسرة من أقسام الكلمة على الاسم بل تجري في الفعل والحرف أيضا وان صار بذلك من قسم الاسم وربما يرشد لذلك قوله بعد كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر هذا ظاهرا فليأتنا

لا حياة للبعث أو المرجع في نيل الثواب عما اكتسبه في حياته هذه • والحديث سبق في الدعوات أيضا • وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون العين الطلحي الكوفي الغنم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) الغطفاني (عن خرشة) بفتح المجهتين والراء (ابن الحز) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جذب بن جنادة رضى الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم (من الليل قال يا سمك) بذ كر اسمك (نحو) وبها فإذا بالقائم ولا يذروا إذا استيقظ من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف بالطاعات بالاتباع من النوم الذي هو أحوال الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (والبه) تعالى (النشور) الأحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلافي البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم بالكاف ولا يذر أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سريره (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فانه ان يقتدر) بفتح الدال المشددة (ينجى ما ولد في ذلك) الاتيان (لم يصير شيطان) بإخلاقه وأغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يصير شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلى فاجبه ان يقتدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قد دلان التقدير أزلى لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للعلق • والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح أيضا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهة ابن عباس التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاءم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا لجواد المشهور وأسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرا نيا قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أرسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسرسل بالارسال ولاتأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم تصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكر اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) بمصاصته (وإذا رميت بالمراس) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد موحدة خشبة في رأسها كالزنج يلقيها على الصيد (تحزق) بالخاء الموحدة والزاي والقاف أي جرح الصيد بجده (فكل) فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيد لا يجل لان عرضه لا يملك الى داخله • وسبق الحديث في الصيد • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) ابن راشد القطن الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الأحمر) الكوفي (قال سمعت همام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله ان هاهنا ولا يذرعن الكشميني ههنا) (أهوا ما حديثا) بالنصب متون ولا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشر) برفع عهدهم (يأتونا) ولا يذرع يأتونا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لاندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله عز وجل على الأكل (وكلوا) والحديث سبق في الذبايح (تابعه) أي تابع أبا خالد الأحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والداراوردى) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (واسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب •

وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن فضالة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يكبتين) يتعلق بضحي حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله اكبر والحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الصكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمة ما ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الصلوة) صلاة العبد (ثم خطب فقال) في خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلي) العبد (فليذبح مكانها) أي مكان التي ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله * والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العبد من كتاب العبد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مدود ابن عمر الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان في الحلف تعظيم المخوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) أي من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم * وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو ابرأ والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان * (باب ما يذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (في الذات) الالهية (والنعوت) أي والصفات القائمة بها (واسمى الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النعاة وجوزة بعضهم لانها تدبر معنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال النصارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بأن المستع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه علم بذات الصدور أي بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسم تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات نتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من أجل أنه بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مدود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (عمر بن أبي سفيان) بفتح العين (ابن اسيد ابن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقي) بالثلثة (حليف) بالخاء المهملة (لبني زهرة) بضم الزاي أي معا هد لهم (وكان من اصحاب أبي هريرة ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما فابعث معنا نفرا من اصحابك فينقوهم (عشرة منهم خبيب الانصارى) فلما كانوا بالهداة ذكر والبنى لحيان فنصروا لهم قريسا من مائتي رجل فلما رأوهم يلحقوا الى فدفع أي راية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل السيم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهري (فاخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد معجمة القاري من القارة (ان ابنه الحرث) زئب (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار) ولا يذعن

الجوى والمسقى فاستعار (مها موسى يستحبها) يخلق بها شعرااته لثلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصارى ولست ابالي) ولاي الوقت والاصلي - ما ابالي (حين اقتل مسلما على أي شئ) بكسر المجمة (كان لله مصرى) أي مطر حى على الارض (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يشاء يبارك على اوصال شلو) بكسر المجمة وسكون اللام أي اوصال جسد (عزع) بضم الميم الاولى وفتح النائية والزاي المشددة بعدها عين مهملة أي مقطع مفترق (فقتله ابن الحارث) عقبة بالتنعيم وصلبه ثم (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم) أخباره خبرهم يوم اصابوا * والحديث سبق في الجهاد بأتم من هذا في باب هل يستأثر الرجل * (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان يحذر لانه في الاصل متعذروا احد فاخذوا بالضعف آخر وقد بعضهم حذف مضاف أي عتاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لعمدة المعنى الاترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبرنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى
يوما باجودنا ثلا منه اذا * نفس الجبان محمدت سواها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشئ والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم ونهايته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أي اروا حكم انتهى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولاي ذرو قول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا اعلم ما في نفسي) ذاتك فنفس الشئ ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال في الباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها فالمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كما تناو وجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شئ وقوله ولا اعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا انها الماصرات مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما أكنه وأسرته ولا أعلم ما سره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن عياث) (الخبزي) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث فأنشئ الكوفة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي واثل بن سلة (عن عبدالله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد اغير من الله عز وجل) (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايسال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أي عدم رضاه بها لا التقدير (وما احدا حب) بالنصب ولاي ذر بالرفع (اليه المدح من الله عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقة لترجمة صريحنا في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشكيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله عز وجل) (انطلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب

على نفسه) بيان لقوله كتب ولا يذره وهو يكتب فالجملة حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الصاد المعجمة
 أى موضوع وفي رواية أبى ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الصاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة
 وضع بكسر الصاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) سكتونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز
 الادراة والله تعالى منزله عن الخلق في المكان لان الخلق عرض يقف وهو حادث والحادث لا ياتي به تعالى
 وليس الكتب ثلاثا ينسبها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق
 العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا
 الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوحة
 يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رجى تغلب غصبى) والمراد بالغضب
 لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق
 على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقه عمل من العبد الحادث
 * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص
 ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكره (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ان ظن أنى أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن
 أنى أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وفيد به بعض أهل التحقيق بالمتحضر
 وأما قبل ذلك فاقواله نالها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله
 ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو وأيس من رحمة الله وهو من
 الكبار ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغفلة
 (وأنا سمع) بعلى (اذا ذكرنى) وهى معية خصوصية أى معية بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهى
 غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرنى) بالتنزيه
 والتقدس سرا (فى نفسه ذكرته) بالتوابع والرحمة سرا (فى نفسى وان ذكرنى فى ملا) بفتح الميم واللام مهموزا
 فى جماعة جهرا (ذكرته) بالتوابع (فى ملا خير منهم) وهم الملائكة الأعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم
 لاحتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من ملائكة الذين الانبياء والشهداء فلم ينص ذلك فى الملائكة وأيضا
 فان الخبرية انما حصلت بالذات كروا الملا معا فالجانب الذى فيه رب العزة خير من الجانب الذى ليس فيه بلا رتياب
 فان الخبرية حصلت بالنسبة للجموع وعلى المجموع وهذا قاله الحفاظ ان حجر مبتكر الكمال لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال
 اب الزملاء كانى فى الجزء الذى جمعه فى الرفيق الأعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشبر) ولا يذره عن
 الكشميين شبرا باسقاط الخافض والنصب أى مقدار شبر تقرب اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا بكسر الهمزة
 المجهة أى بقدر ذراع (تقرب اليه) ولا يذره عن الجوى منه (باغا) أى بقدر باع وهو طول ذراعى الانسان
 وعضديه وعرض صدره (وان) ولا يذره عن الجوى والمسقى ومن (أنانى عني أنته هرولة) اسراع يعنى من
 تقرب الى بطاعة قليلة جازية بخثوبة كثيرة وكلما زاد فى الطاعة زدت فى ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على
 التأتى فأتيا فى الثواب على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادة
 لوازمها والافهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لاستحالتها عليه تعالى * وفى
 الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه فى الكتاب والسنة اذن شرعى فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة
 لكن يعكس على هذا الثانى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراد * (باب قول الله تعالى كل شئ
 هالك الا وجهه) أى الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب فى التعبير بالاشرف عن الجملة
 ومن جعل شئ يطلق على البارى تعالى وهو الصبح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا
 وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم
 أى ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه مستقبا به اما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت
 باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالك كونه قابلا للهلاك فى ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه
 يعنى علم العلماء اذا أريد به وجهه الله انتهى وثبت لفظ باب لا يذره * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال

(حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما امر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال) ولا بذر فقال (أو بيلدكم شيئا) أو يخلطكم فوقا ومختلفين على أهواء شتى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليسر) لأن الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن عماد كره في فتح الباري هذه أيسر قال وسقط لفظ الإشارة من رواية الأصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز وكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند إليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله البراء الكبير يا علي وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها معنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه الا ابتغاء وجهه ربه وليس المراد الجارية جزاء والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله يا ب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا (باب قول الله تعالى وتصنع على عيني بعدى) بضم القومية وفتح الغين والذال المشددة المجمعتين من التغذية فانه قتادة وفي نسخة الصغاني بالذال المهملة ولا يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك يتم ويترفه غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال تربي بعين الله وقال معمر بن المثنى وتصنع على عيني بحيث أرى وقيل لتربي بمرى منى قال الواحدى قوله على عيني بمرى منى صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادنى قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص لتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزيدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من الموطنين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبي ذر عن المسقل وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فاللاحق مرفوع استثناء (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفا على سلبه (يجرى بأعيننا) أي بمرى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من التعمير في تجري أي محفوظا بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نزاله ونحفظك وتجري بأعيننا أي بالمكان المحوط بالكلام والحفظ والرعاية يقال فلان بمرى من الملك وسمع اذا كان بحيث تحوطه غنيته وتكتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الأشعرى أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولي الأشعرى أنها مجازات فالمراد بالعين البصر وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن اسماء (عن نافع عن) مولاة (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم الدجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخفي عليكم ان الله عز وجل) (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عيسى) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد القليل والتقريب للفهم لا اثبات الجارية ولا دلالة فيه للجسم لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كن لا يرى ولا يصير بل منتف عن جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التامس به محضا جازوا والاولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولا بذر أعور العين اليمنى (كأن عينه غنية طلغية) بالياء أي نائمة بارزة وهي غير المسووحة وقد تم مزل لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الجوني قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله عز وجل) (من نبي الا اندر قومه الا عورا الكذاب انه أعور وان ربكم) ولا بذر عن الكشميه ني وان

الله (ليس بأعور) لتعالیه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور ليكون كل أحد يدركه قد عواه
 الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو امامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير
 كاتب وسبق الحديث في الفتن (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لا في ذرو لغيره سقوط الساب
 وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا في ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا
 لا لا كثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ
 المُنشئ المَخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه
 المقدر ثم التصوير فالصوير مرتب على الخلق والبراءة وتابعهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات
 والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض
 ويعني التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلق مبالغة في خالق والخلق فعله والخلق جماعة المخلوقين
 وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق يجوز ان علم انه الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته
 في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضائه ورتب اجزائه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها عظاما
 وبعضها عظما وبعضها عروفا وبعضها انيابا وبعضها شحميا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو
 على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسماؤه واخلاقه من علم وقدرة وارادة
 وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا اقتياريك الله أحسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ
 الله الخلق يبرأهم يبرأهم برأه وبرأه أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البرية من البر وهو التراب وقد جاء
 هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات تعداد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهوما ههما
 واحد الاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فلا ييجاد والابداع
 اسم عام لما تناوله معنى اليجاد ومعنى اليجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول
 جميع المواد الظاهرة لله مصنوع الظاهر وهذا حد خاص في الخلق واسم البرية يتناول ايجاد البواطن من باطن
 ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الاجسام محبوبة في الهياكل
 وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تميزها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو
 هذا قاله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئه حسب اقتضاه حكمته
 وسبقته بكلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وبه قال (حدثنا
 اسحاق) هو ابن منصور وأبو رايه قال (حدثنا عثمان) قال (حدثنا وهيب) بنهم الوان ابن خالد قال (حدثنا
 موسى هو ابن مغيرة) وسقط لا في ذر هو ابن عتبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء
 المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني (عن ابن محيريز) بنهم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها
 راء ففتحها ما كنة فزاي الجمعي القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (في غزوة بني المصطلق) يكسر
 اللام (أنهم اصابوا اساي) جمع سبيته بالهمز وهي المرأة نسي مثل خطيئة وخطايا أي جوارى أخذوا من الكفار
 أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستعوا بهم) في الجماع (ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه
 وسلم عن العزل) وهو نزاع الذكرك من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لا تفعلوا)
 أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أولا زائدة كما قاله المبرد (فان الله عز وجل
 قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم
 الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله (عن قرعة) بالاقاف والزاي المفتوحين
 (سمعت) ولا في ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الله عز وجل) (خالفها) أي بمرزها من العدم الى الوجود
 (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا يلبس لما لم يسجد لا دم ما منعك أن تسجد
 لما خلقت بيدي امتثالا لا ممرى أي خلقته بنفسى من غير توسط كآب وآم والثناء لما في خلقه من مزيد القدرة
 واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق
 يشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة

قوله اسمي فعل أراد بهما الخالق
 والمصدر قائمهما من صفات
 الافعال اه

قوله فيما وصله الخ لم يذكرك من
 وصله وذكرك في الغب بقوله
 وصله وسلم وأصحاب السنن
 الثلاثة من رواية سفيان بن
 عيينة عن عبد الله بن أبي نعيم
 عن مجاهد اه

انما هو اتقى وحسم التشبيه والتجسيم بصراحة والافهى تمثيلات وتمويرات للمعاني العقلية بأبرازها في الصور
 الخسبية ولأنه عهد أنه من اعتنى بشئ يائس به فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتت من العناية بخلق
 غيره وثبت لفظ باب لا في ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرحدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء
 وتخفيف الصاد المجهة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)
 رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والاحقة بالمجدية
 ولا يولى الوقت وغير يجمع المؤمنون بضم التنية جنباً للمفعول والمؤمنون مفعول فاعله (يوم القيامة
 كذلك) بالكاف في أول البصيص قال البرماوى والعيني كانكرمانى أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال في فتح
 البارى وأظن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذ كر بعد قال وقصه عن محمد بن مسلم من رواية
 معاذ بن هشام من أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيكون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا
 فيشفع لنا (سقى ربنا من مكاشف هذا) أى من الموقف انصاحب ومخلص من حر الشمس والشم الذى لا طلاقة
 لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم اما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله يديه) وهذا موضع الترجمة
 (وأجد لك ملائكة وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى السميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
 كلها أى أسماء السميات ارادة للتدعى واحداً فواحداً حتى يستغرق السميات كلها (شفع) بفتح الشين
 المجهة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب
 المقام الا أن يقال هو تفصيل للتكثير والمبالغة ولا في الوقت وأبى ذرع عن الكشمي في الشفع (لنا الى ربنا حتى يرحمنا
 من مكاننا هذا فيقول لست هناك) لى ليست لى هذه المرتبة بل لغبرى (ويذكر لهم خطيئته التى اصابها) ما وهى
 اكلمه من الشجرة (ولكن اتوا بوحا فانه أول رسول بعثه الله) عز وجل بالانذار (الى اهل الارض) الموجودين
 بعد هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عاكفة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة
 آدم لبنية بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحاً) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هنا كم) بالميم بعد الكاف ولا في ذر
 عن المستقلى والكشمي في هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التى اصابها) ما وهى مؤاله نجاته وله من الفرق (واكن
 اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) فيسألونه (فيقول لست هنا كم) وللمستقلى والكشمي في هناك
 (ويذكر لهم خطاياها التى اصابها) وهى قوله انى سقيم وبلفعله كبيرهم وانها أخى (ولكن اتوا موسى عبداً
 آتاه الله التوراة وكله تكليماً فيأتون موسى) فيسألونه (فيقول لست هنا كم ويذكر لهم خطيئته التى اصابها)
 ولا في ذر أصابها وهى قتله النفس بغير حق (ولكن اتوا عيسى عبداً لله ورسوله) نقي لقول النصارى ابن الله
 (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول لست
 هنا كم ولكن اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم) وسقط الصلاة ولا في ذر (عبداً غمره) بضم الغين وكسر الفاء
 ولا يولى الوقت وذروا الاصلي فقر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة (فيأتوني
 ولا في ذر فيأتوني) فأطلق فاستأذن على ربي) أى في الشفاعة للراحة من هول الموقف (فيؤذن لى) بانفا
 ولا في ذر عن الكشمي ويؤذن لى (عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى)
 أى فيتركنى ما شاء أن يتركنى (ثم يقال لى ارفع محمد) رأسك (وقل) ولا في ذر قل باسقاط الواو (يسمع) بضم التنية
 وسكون السين المهمله وفتح الميم للولا في ذر عن الجوى والكشمي فيسمع بالفوقية بدل التنية (وسل)
 بغير همز (تعطه) ولا في ذر عن المستقلى تعط بغيرها (واشفع تشمع) بضم القوقية وفتح الفاء مشددة تقبل
 شفاعتك (فأجدر ربي) تعالى (بمحامد علمها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمها بلفظ المضارع
 (ثم اشفع فيجئ لى) تعالى (حداً) أى يعين لى قوماً مخصوصين (فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي) تعالى
 (وقعت) له (ساجداً فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولا في ذر
 عن الجوى والكشمي فيسمع بالقوقية (وسل تعطه) والمستقلى تعط بدون هاء (واشفع تشفع
 فأجدر ربي بمحامد علمها) زاد أبو ذر ربي (ثم اشفع فيهم) فيشفعنى تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لاخراج
 قوم من النار (فيجئ لى حداً فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجداً فيدعنى ما شاء الله
 أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) للولا في ذر وقل بالواو وتسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء

(واشفع تشفع فأحدرني بحامد عليهما) ولا يذرعانها ربي (ثم اتضع فيصلي حدا فأدخلهم الجنة ثم ارجع فأقول يا رب ما بقى في النار الا من حبسه القرآن) فيها من أشرك (ووجب عليه الخلود) بقوله فيه خالد بن منها ابا (قال) ولا يذرعان (النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على اصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برّة) حبة من الخطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المجهمة وتنديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغير أو الهب الملاذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك • وفي الحديث الرذ على المعتزلة في نفيهم الشفاعة لأصحاب الكبار وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء وأما ما نسب الى الاتيبيات من الخطايا فن باب التواضع وأن حسنات الأبرار سيئات المقربين والافهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا • وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا يذرعاننا (ابو الزناد) ذكوان (عن الامرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملائكة بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يفيضها) بفتح التثنية وكسر الفين المجهمة وسكون التثنية بعدها ضاد مبهمة ولا يذرعانها بالقوية بدل التثنية أى لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملائكة لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي (صباح الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمرة كما مر وبالنصب متون على المصدر أى تسبح صباحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى انها دائما تسب والهاطل بالطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفه بالامتلاء لكثرة منافعه او كمال فوائدها جلها كالعين التي لا يفيضها الاستقاء (وقال أرايت ما اتفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموات والارض) أى ما اتفق في زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولا يذرعان خلق الله السموات والارض (فانه لم يفيض) بفتح التثنية وسكون الميم لم ينقص (ما في يده) قال الطيبي يجوز أن يكون أرايت استقنا فاقية معنى الترقى كأنه لما قبل ملائكة أو هم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يفيضها نفقة وقد يتلى • انتهى ولا يفيض قبيل صاء اشارة الى القيص وقوله بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرايت على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه لا تقرير قال وهذا الكلام اذا أخذته بجملة من غير نظر الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان عرشه على الماء (أى قبل خلق السموات والارض) (ويده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويرفع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخفض ويرفع • وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا يشاء ولا ينبغي أن يشاء يخفض القسط ويرفعه ونظيره أن المراد بالقسط الميزان وهو عما يؤيد أن النصير المخذوف في قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله يده الاخرى الى ان عادة الخطاطين تعاطى الاسباب باليدين معا فبرعن قدرته على التصرف بذكر اليدين لفهم المعنى المراد عما اعتادوه • والحديث سبق بهذا الأسناد والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في آوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك • وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) الهالكي الواسطي ولا يذرعان زيادة ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عمى القاسم بن يحيى) ابن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أى الارضين السبع ولا يذرعان الكسيف الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما في قوله تعالى والارض جيعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه فهو رطلته تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع مع عظمتهم وبسطهم لا يلفن الاقبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول انما الملك) وسلم من حديث ابن عمر ابن الجبارون أين المتكبرون • والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أى الحديث (سعيد) بكسر العين

ابن داود بن أبي زهير بن الزاي والموحدة بينهما فون ساكنة آخره راء المدنى سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب
 الا هذا الموضع (عن مالك) الامام ومعه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم الملا لكافي (وقال عمر بن حنظلة)
 ابن عبد الله بن عمر (سمعت سألنا) هو ابن عبد الله بن عمر بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب
 رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو العباس) الحكم
 ابن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن
 عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل
 (الأرض) وهذا سبق قريسي في باب قوله تعالى ملك الناس وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد أنه (سمع
 يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان)
 ابن مهران الا حمز كلاهما (عن ابراهيم) الغضائى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسلفى (عن
 عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء خبر وزاد
 في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يملك السموات) زاد فضيل
 يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع) زاد في رواية شيبان الماء
 والترى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع (والخلافتي) عن لم يقدم
 له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (اما الملك) وفي رواية اما الملك بالسكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (فواجده) بالجيم والذال المهجمة آتياه التي تد وعذ الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة
 والسلام (وما قدره الله حتى قدره) أى وما عظمه وحق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث
 عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) اى ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة)
 السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكه
 (تجبا) من قول اليهودى (وتصدىقه) ووصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر
 أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقر بأن البدايت جارية حتى
 يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو قوف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط
 اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصدىقه أى لليهودى ظن وحسان وقد روى هذا الحديث
 غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكر وافية تصديقه ثم قال ولو صح الخبر لحناه على تأويل قوله والسموات
 مطويات بيديه انتهى وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين
 أصبعين من اصابع الرحمن ولعلكن هذا لا يرد عليه لانه انما اتى القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
 الى أن ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواترة فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة ورذالاخبار الثابتة
 ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن
 الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الفصح المذكور كان على سبيل الانكار
 فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 أن يوصف به يحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكاً بل لا يصف النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بشوقه انتهى وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) سقط لابي ذر
 ابن غياث قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) الغضائى (قال سمعت علقمة
 ابن قيس) يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب)
 من اليهود (وقال يا ابا القاسم ان الله يملك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والترى على اصبع
 والخلاتني) أى الذين لم يذكر وافيها (على اصبع ثم يقول) اما الملك اما الملك (قالها مرتين قال ابن مسعود) (مرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أى تجبا كما (حتى بدت فواجده) بالجيم والمهجمة (ثم قرأ) وما قدره الله حتى
 قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك
 وما قدره الله حتى قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصدىقه فليست بشئ فانها من قول
 الراوى وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد

وأصاب وجوارح لكان كواحدة ولو كان كذلك لاستحال أن يكون المها فقولا اليهودي محال وكذب
ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدره الله من قدرته انتهى وهذه أرقمة لم يسبق قرير سلو الله الموفق والعين
لأرب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضل لنفسك من الغنيمة من الغنيمة ولا لنفسك من الغنيمة من الغنيمة) لا بالجنسية وأغرياً فعل تفضل
مرفوع خبرها وسقط الخبر أي ذهباً بظلاله من مرفوع (صديقنا موسى بن اسماعيل التميمي كني)
وثبت لفظ التيموذكي لابي ذر قال (جاءنا ابو عمرو انظر) (الوضاح البكري قال (جاءنا احمد بن الملك) بن عمر
(عن وراثة) بفتح الواو والراء المشددة (كانت الجاهلية) ابن جعفر بن محمد (عن المعوية) بفتح الميم
أنه (قال قال سعد بن عباد) سيدنا نذر دج رضى الله عنه لا يؤايبك رجل لا يملك امرأته) غير مجزئ لها
(الضريبة بالسيف غير منفع) بفتح الصاد والواو المشددة وهو من يكون الصاد تفتنيها النساء وهو الذي
في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بجمته (مفولج ذلك) الذي قاله سعد (بدرول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تعجبون) ولا يذو أن تعجبون (من غير سعد والله) مجزئ وبولوا القسم (لأنهم) مبتدأ دخلت عليه لام
التأكييد كجاء المفتوحة خبره (أغريته والله غير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المتهزون لله اما ما كنون
عن التأويل وما موقوفون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت
على سبيل الجواز كالملازمة وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش بما التحريم
لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الموااحش) جمع فاحشة وهي كل فعل
تحييها من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) ككناح الجاهلية الاتهامات (وما بين) كازنا (ولا احد
أحب) بالرفع خبر لا ولا ي ذر ولا احد بالرفع متوقفاً حب (إليه العذر من الله) برفع أحب أيضاً في الفرع
كأصله أو بالنصب خبر لا على الجازية والعذر رفع فاعل أحب والعذر الجعة (ومن أجل ذلك أصبحت المشرين
والمذيرين) بكسر الشين والذال المهمتين أي بعث الرسل خلفه قبل أخذهم بالمعصية وفي غير رواية أي ذر
تقديم المندرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا احد أحب إليه المديحة) بكسر
الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصافه الكمال والافضال (من الله) عز وجل
(ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من أطاعه لله عليه قال القرطبي ذكر
المدح مقررنا بالغيرة والعذر بينهما حال عد على أن لا يعمل بمقتضى غيرة ولا بهل بل يتأني ويفرق ويتثبت حتى
يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبته ما عند هيجانها وهو
نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن
عمرو) بفتحها ابن أبي الوائد الاسدي مولا هم الرقي فيما وصله الأدمي فمن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن
عبد الملك) بن عمر بن سويد الكوفي عن وراثة مولى المغيرة بن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا تفضل
اعبر من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لأن الشخص لا يكون الأجسام مؤلفاً
تخليق أن لا تكون هذا اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفاً من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة وروى هذا الحديث
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكره في كراهته لم يعم في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الرواة يراعى لفظ الحديث
حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهماء بل في كلام بعضهم جفاء وتجرع فلفظ شخص جرى
على هذا السبيل أن لم يكن غطاء من قبيل التحصيف يعني السمي قال ثم إن عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك
ولم يتابع عليه واعتوره الزناد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورل لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لأن معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بتوه
على انفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمرو القواريري
وأي كامل فضيل بن حسين الخدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح
بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لأحد ثم ساقه من طريق زائدة
ابن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك
فلذلك علته عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق
زائدة أدناه فكان الطاعنين لم يستحضروا أن ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير

رواية عبيد الله بن عمرو وروود الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رويوا
من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال
الكرمانى - لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التقويم وما التاويل انتهى
من الفتح وقال في المصايح هذا ظاهرا اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضى اطلاق الشخص على الله وما هو الا بجملة
قولك لا رجل أتبع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأى - داع بعد ذلك
الى توهم الراوى في ذكر الشخص أنه تصيف من قوله لا شئ أعير من الله كما صعبه الخطابي * (باب) بالتدوين يذكر
فيه قوله تعالى (قل أى شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شياً) اثبات الوجود ونفي العدمه وتكذيباً
للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولا بى ذرقل أى شئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه
شياً حال في المدرك أى شئ مبتدأ والكبر خبره وشهادة تمييز وأى كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت
استنفاها ما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أى الله أكبر شهادة فالتة مبتدأ
والخبر محذوف فيكون دليلاً على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود
ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شياً ولذا تقول الله تعالى شئ لا كالأشياء (وسمى النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن شياً) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أى من صفات ذاته
(وقال كل شئ هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضى اندراج المستثنى في المستثنى منه
وهو الراجح فيدل على أن لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لا يكون هو سبحانه لا يهلك
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم
لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يرد ها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها
فتسان وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتمة من حديد فقال ولا خاتمة من حديد فقال له (امعك من
القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا - ماها) عين التسلسل في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تلها
وعند الدارقطني البقرة وسور من الفصل وقد أجمع على أن لفظ شئ يقتضى اثبات موجود ولفظ لا شئ يقتضى
نفي موجود وأما قوله فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم *
وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح * (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أى فوقه
أى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين
قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف
ان العرش مخلوق من ياقوتة حراء بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خدون ألف سنة انه أبعد ما بين
العرش الى الارض السابعة مسيرة سبعين ألف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر
اليها بالهيئة فصارت له ثم خلق ريحاً فأتى الماء على منته ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء
أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه في تفسيره وقوع ان السموات
السبع والارضين السبع عند الكرسي - كلقة ملقاة بأرض فلاة وان فضل العرش على الكرسي - كفضل
الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) رفيع بن مهران الراسي - في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه
(ارتفع) وهذا وصلة الطبري وقال أبو العالية أيضاً في قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولا بى ذر
عن الحموي والمستقل فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا
على العرش) وهذا وصلة الثريائي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال ابن بطلال وهذا صحيح وهو المذهب
الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلو وقال سبحانه وتعالى عما يشركون
وهي صفة من صفات الذات قال في المصايح وما قاله مجاهد من أنه بمعنى علا ارتضاء غير واحد من أئمة
أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلوه لما في ظاهره من الانتقال
من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو
ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالتقهر والغلبة ورتباً أنه تعالى لم يزل تاهراً غالباً

مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه
 فاستولى عليه بقهر من غلبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار
 من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكاني في كتاب السنة
 من طريق الحسن البصري عن أئمة عن أئمة سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به
 إيمان والخود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء
 غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعائنا التسليم (وقال ابن عباس) رضى
 الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجد النهاية
 في الكرم (والودود) أى من قوله تعالى الغفور الودود أى (الحبيب) قال في الباب والودود مبالغة في الود
 وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعضو وقال في التسخي وقدم المصنف المجيد على الودود لأن غرضه تفسير لفظ
 المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطراد لتفسير الاسم الذي قبله إشارة إلى أنه قرئ مر فوعا
 اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالحز من صفات العرش
 (يقال جيد مجيد كأنه فعيل) أى كأن مجيدا على وزن فعيل اخذ (من ماجد) و (محمود) اخذ (من جيد)
 وللكشميني من جد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في التسخي كذا لهم بغير ياء ولا غير أبي ذر عن الكشميني
 محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجازي قوله تعالى عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أى محمود ماجد
 وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقديري بمعنى قادر وجيدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال
 مجيد من ماجد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى محمود من جد مبنيا للفعل
 والمفعول أيضا وانما قال كأنه لا محتمل أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال وفي عبارة البخاري
 تعقيد قال في التسخي التعقيد هو في قوله محمود من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام
 أبي عبيدة انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ
 محمود مشتق من جد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جيد لأن محمودا
 من جد وانما كلاهما أخذ من جد الماضي انتهى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
 ابن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حرة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولا يذعن الجوى والمستقلى
 أخبرنا أبو حرة (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن شاذان) بفتح الشين المجهة والدال
 المهملة المشددة أبي حفصة المحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الزاي
 البصري (عن عمران بن حصين) بالحاء والصاد المهملتين مصفرارضى الله عنه أنه (قال انى عند النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني نعيم فقال اقبلوا البشرى يا بني نعيم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة
 أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الآن يعقوا لله ولما كان جل قصدهم
 الاقامة بالدين والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالحاء من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطنا) منه زاد
 في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه
 وسلم اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو نعيم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد
 الرحمن عن جامع يارسول الله (جئنا لنتفق في الدين ولنسألك عن هذا) ولا يذعن الجوى والمستقلى عن
 قول هذا (الآخر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن
 (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن نبي قبلة) وفي رواية أبي
 معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبروا المعنى يساعده
 اذا التقدير كان الله منفردا وقد جوز لا خفش دخول الواو في خبر كان واخوانها نحو كان زيد وأبوه قائم على
 جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشقي الى أنها جملتان مستقلتان (وكان عرشه
 على الماء) قال الطيبي مكان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم والثاني
 الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار
 عن حصول الجملتين في الوجود وتوضيح الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بئزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان

عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذا اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل
الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غير ملني توهم المعية ولذا ذكر المؤلف
رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان
عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) أي قدر
(في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم
(فقال يا عمران أدركنا قتل قد ذهبت فانتطلقت اطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع
دونها) أي يحول بيني وبين رقيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية (انها) أي نأفقي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه * وسبق الحديث في بدء
الوحى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه أنه قال (حدثنا ابو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملائي) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يفيضها)
بالتحية ولا يذوب الفوقية لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دأمة الصب
والهطل بالعطاء (أرايت ما نفق منذ) ولا يذوب ذرما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف
والصاد المهملة (ما في يمينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يفيض بالغين والصاد
المجتمعتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لا ماء البحر (ويده الاخرى الفيض) بالقاف والصاد
المجتمعتين أي فيض الاحسان بالعطاء (أو التبص) بالقاف والموحدة والمجعة أي قبض الارواح بالموت وقدي يكون
الفيض بالقاف بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كما في الفسخ وقال السككرماني ليست للترديد بل
للتنويح ويحتمل أن يكون شك من الراوي قال والاقل هو الاولى (يرفع) أقواما (ويحفض) آخرين وسبق
قرى * ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا احمد) هو احمد بن سيار المروزي فيما قاله
ابو نضر الكلبي أبا ذر بن النضر النيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب) (ب
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام
ابو اسمعيل الأزرق (عن ثابت) البناني (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (يتكلم) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (بجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد
زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها (يقول) له (أق الله) يا زيد (وأمسك عليك
زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذوب ذر قال انس يدل قات عائشة (لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كعائشة ألكتم هذه) الآية وتختفي في نفسك ما الله مبدية وتخشي الناس والله
أحق أن تخشاه (قال) انس (مكثت زينب تغمر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذوب ذر وكانت بالواو
بدل الفاء تغمر باسقاط زينب (تقول روجكن اها ليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق
سميع سموات وعن ثابت) البناني بالسند السابق (وتختفي في نفسك ما الله مبدية) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن
زيد اسطلقها ثم يتكلمها (وتختشي الناس) أي مقالة الناس انه تكلم امرأته ابنه (زلات في شأن زينب وزيد بن
حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المجعة وتشديد اللام السلي بضم السين وفتح
اللام الكوفي ثم المكي (قال حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آيات الحجاب) بياها الذين آمنوا لا تدخلو بيوت النبي الآية (في زينب
بنت جحش) رضي الله عنها (واطمع عليها) أي على وليتها (يومئذ) الناس (خبروا بها) كثيرا (وكانت تغمر على
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله) عز وجل (اتكهنني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث
قال تعالى زوجناكمها وذات الله تعالى منزلة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات
والصفات وليس ذلك باعتبار أن محلة تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت
زينب يا رسول الله لست كأحد من نساءك لست منهم امرأة الا زوجها أبوها وأخوها وأهلها ومن حديث
أتم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا

رزقني الله رسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل النبي - مما أخرجه الطبري وأبو القاسم المظلي - في كتاب الجنة
 والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خير من منكماً وأكرم من
 سفيرا وأقر بين رجلين وحببتك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك
 من نسائك قرينة غيري * وهذا الحديث أخرجهما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه
 الترمذي في عشرة النساء وفي التمهيد والتهذيب * وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكم بن نافع قال
 (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
 هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله) عز وجل
 (لما قضى الخلق) أتمه وأفضله (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفته الكتاب (إن ربي) سبحانه
 (غضبي) قال في التكملة كتاب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فبالوجه
 السابق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسبق فيه أن الغضب بعد صدور
 المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائماً أبداً * والحديث سبق قريباً * وبه قال
 (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الأعلام المحدثين قال (حدثني) بالافراد (محمد بن طليح) بضم الفاء آخره
 مهمله مصغراً قال (حدثني) بالافراد (أبي) طليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء
 ابن يسار) بالنسبة والمهمل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله
 ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولا يورى ذرو الوقت فان (حقاً على الله) عز وجل بحسب
 وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخل الجنة ما جرى سبيل الله) عز وجل (أوجب في أرضه التي ولد فيها
 قالوا يا رسول الله أفلا نبئ) بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة ضمير
 (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا نبئ الناس (قال إن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله كل
 درجة منهن ما بينهما كما بين السماء والأرض) وفي الترمذي أنه مائة عام وفي الطبري في خمسمائة عام وعند ابن
 خزيمة في التوحيد من صحبه وابن أبي حاتم في كتاب السنة عن ابن مسعود بن السماء الدنيا والتي تليها
 خمسمائة عام وبين كل مائة ومائة خمسمائة عام وفي رواية وخلق كل مائة خمسمائة عام وبين السابعة
 وبين الكرمي خمسمائة عام وبين الكرمي وبين الماء خمسمائة عام والكرمي فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى
 عليه شيء من أعمالكم (فإذا سألت الله) عز وجل (فلا اله الا الله) (فوقه) أي فوق الفردوس (بكره الفاء) وفتح الدال (فانه اوسط الجنة
 واعلى الجنة) والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله اوسط وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن)
 بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قبله الاصيل بالضم وأكره ابن قرقول وقال
 انما قبله الاصيل بالنصب قال في المصابيح ولا تنكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة
 للتصرف وذلك مما يأتى برفعها بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولا يذرعن الكنهي
 ومنها من جنة الفردوس (تغير أنهار الجنة) بفتح القوية والجيم المشددة بحذف احد المثليين * والحديث
 سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجمان * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أعين
 البخاري - السكندري قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والزاى المجتمعتين بينهما ألف آخره ميم
 (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم هو التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي
 الله عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فما غربت الشمس قال) لي
 (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبو ذر (قلت الله ورسوله أعلم) بذلك (قال) عليه الصلاة
 والسلام (فانها تذهب تستادن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها وأُسند الاستئذان إليها
 مجازاً أو المراد الملك الموكل بها ولا يذرعن استادن (في السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر في السجود (وكأنها قد قبل
 لها الرجعي من حيث جنت فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قرواء عبد الله) بن
 مسعود وفي جده الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا قبل منها ويستأذن
 لها فيقال لها الرجعي من حيث جنت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
 العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن إبراهيم) بن سعد بسط عبد الرحمن بن عوف

قوله والكرسي فوق
 الماء له والعرش اه

قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق
 بفتح الميم والموحدة المشددة وبعد الالف كاف الثقي (ابن زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر أن زيد بن ثابت (وقال
 اللبث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي والى مصر (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن ابن السباق) عبيد (ابن زيد بن ثابت) حدثه قال اوسل الى (يتشديد الياء) (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه
 أي فأمرني أن اتبع القرآن (فنتبعت القرآن) اجتمع من الرقاق والاكاف والعصب وصدور الرجال (حتى
 وجدت آخرة التوبة مع أبي خزيمه الانصاري لم اجدها مع أحد غيره) بالجر (اقد جاءكم رسول من
 انفسكم حتى خاتمة براهيم) وهروب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدهاء
 * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن
 عبد الله بن بكير الخزازي المصري قال (حدثنا اللبث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (بهذا)
 الحديث السابق (وقال) فيه (مع أبي خزيمه الانصاري) كافي الاولي ووقع في تفسير سورة براهيم من طريق
 أبي اليان عن شعيب عن الزهري مع خزيمه الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى
 ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمه أو أبي خزيمه بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق
 أن تيمم التوبة مع أبي خزيمه بالكيفية وآية الاحزاب مع خزيمه * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح
 العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وابن خالد (عن سعيد)
 بكسر العين ابن أبي عروبة (من قتادة) بن دعامه (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أي عند حلوله (لا اله الا الله العظيم) الشامل علمه لجميع
 المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي
 لا يستغربه غصب ولا يحمله غيظ على استبصال العقوبة والمصارعة الى الاستقام (لا اله الا الله) ولا يذرعن
 الجوى والكشميتي الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذرعن الجوى والكشميتي الا هو (رب
 السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش ارفع الخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شيء من الخلوقات
 والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبع الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الابدان
 والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الكم وبالكريم أي الحسن من جهة الكيف فهو
 مدح وذات وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو نسبته الى اكرم الاكرمين * والحديث ذكر
 في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الضريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن
 يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم يسعون) ولا يذرعن أي ابو سعيد
 الخدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لابي ذر (قادا أما موسى)
 عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش وقال المساجشون) بكسر الجيم في الفرع كآله ويجوز الضم والفتح
 بعد هاشين مجمة مضمومة آخره نون مرفوعة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله
 ابن الفضل) بسكون الصاد المجهمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطيب الهاشمي (عن أبي سلمة)
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فابكون اول
 من بعث) وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولا يذرعن الجوى والمستمل
 فاذا موسى (أخذ بالعرش) * والحديث سقى في أحاديث الانبياء * (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة)
 تصعد في المعارح التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق
 هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى
 المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بزمه وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكام الطيب) أي الى
 محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جرة) بالجيم والراء نصير بن
 عمران الضبي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لحيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (أعلم على علم هذا الرجل الذي يرعى أنه ياتيه الخبر من

السماء * وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي (العمل الصالح يرفع الكلم
 الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله
 والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال القزاعي معناه أن العمل الصالح يرفع
 الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي معهود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معني
 (ذو المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج إلى الله) عز وجل ولا يذرعن الجوى والكشميني
 إليه وفي قوله إلى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل وإضافة المعارج إليه تعالى
 إضافة تشريف ومعنى الارتضاع إليه اعتلائه مع تزيينه عن المكان * وبه قال (حدثنا إسماعيل
 ابن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
 يتناوبون) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الأولى إلى عقب الثانية وتتكبر
 ملائكة في الموضعين فيبدأ الثانية غير الأولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر
 ثم يعرج) الملائكة (الذين باؤوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدكم يكتب
 أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل
 (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا
 في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فسالوا (واتيسأهم وهم يصلون)
 * والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وهال) ولا يذرعن أبو عبد الله محمد
 ابن اسمعيل البخاري قال (خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الميم القطاراني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله
 أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان بن بلال قال) (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار)
 المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبأكسر ما ليس من جنسه
 (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الا الطيب) بجملة معترضة بين الشرط والجزاء
 تأكيد التقرير المطلوب في النقطة (فإن الله يقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عروا الأخرى لما هان
 ولا يذرعن الكشميني يقبلها بحدف الفوقية وسكون القاف وتحقيف الموحدة (ثم يريها لصاحبه) أي
 صاحب العدل ولا يذرعن المسقلى لصاحبه أي صاحب الصدقة بمضاعفة الإبرأ وبالزيد في الكمية (كما يربي
 أحدكم فلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهرجين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل القرة
 (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهرلانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقاه) بن عمر
 (عن عبد الله بن يسار عن سعيد بن يسار) بالمهمل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الا الطيب) ولا يذرعن الطيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره
 مثل أحد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاه موافقة لرواية سليمان الأفي شيخ
 شيخه ما فقه سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاه أنه عن سعيد بن يسار * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حاد)
 أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخطاط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد)
 بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالبيه) ربيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما
 (إنني صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل
 الكرب فجوابه من وجهين * أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء * والثاني هو
 كما ورد من شغلته ذكرى عن مستلقى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين * قيل وهذا الحديث ليس مطابقا
 للترجمة ومجمله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله إلى هنا * وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة)
 ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نم)
 يضم النون وسكون العين عبد الرحمن الجلي - أبي الحكم الكوفي - العابد (أوابي نم) بدون ابن

(شك قبضة) بن عقبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذر زيادة الخدرى رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهبية) بضم الذال المجهة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقديون الذهب في بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو العطف ولا يذر حدثنا (أحق بن نصر) هو أحق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (أحبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن الجبلي (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولا يذر عن الجوى والمسمى فى العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهبية فى تربتها) أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تربة الذهب ولا يصير ذهباً خالصاً الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الأقرع بن حابس) بالخاء والسين المهملة بينهما ألف فوحدة (الخطلى) بالخاء المهملة والطاء المجهة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم احدثني مجاشع) بضم مضمومة تخيم فالف فشين مبهمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغراً (ابن بدر انقزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان (وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثالثة (العامري) نسبة الى عامر بن عوف (ثم احدثني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المجهة واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طيء (ثم احدثني نيهان) اسود بن عمرو وهو ولا الاربعه من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالقومية وانعين والاضاد المشددة المجتئتين ثم موحدة من الغضب ولا يذر عن الكشميني والمسمى فتغيظت بالطاء المجهة من الغيظ (وقالوا يعطيه) أى يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب (صايد أهل نجد) أى سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيئاً (قال) صلى الله عليه وسلم (اعمالاً لنفهم) ليشبوا على الاسلام (فأقبر رجل) اسمه عبد الله ذو الخو بصره بضم الخاء المجهة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صادمه (غائر العيسين) احدثين فى رأسه لاصقتين بقمر حدقه (ناتى الجبين) مر رفعه (كت اللحية) بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المجهة وكسر الراء بعدها فاف غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخدر محلق الرأس وقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قرب يطبع الله اذا عصيته فبأمنى) بفتح الميم وتشديد النون ولا يذر فبأمنى (على أهل الارض ولاتأمنونى) انتم ولا يذروا تأمنونى بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قله أراه) بضم الهمزة اظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكون أسلاً (فغضه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلاً فغيره (فلما ولى) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم فى الموضوعين لا يذر (ان من صئصئ هذا) بضادين مجتئتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (قوما يشرؤ الشران لا يجاوز حناجرهم) جمع خنجره منتهى الخلقوم أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة (يعرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحية مشددة الصيد المرمى (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة (ان ادركتهم لا قتلهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لابقى منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى رواية المغازى الاتأمنونى وأنا أمين من فى السماء أى على العرش فوق السماء وهذه عادة البخارى فى ادخال الحديث فى الباب للفظه تكون فى بعض طرقه هى المناسبة لذلك الباب يشير اليها فاصدا تشبيها لاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سقى فى باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفى المغازى فى باب بعث على وفى تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الأعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي) عن أبيه (ولا يذر أراه بضم الهمزة أى اظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي) (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش (شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق من زيد لذلك فى محله والله الموفق * وسبق الحديث فى بدء الخلق

وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه المؤمنين يوم القيامة) (ناصرة) حسنة ناعمة
 (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراء مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل
 عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظارها
 لا حررها أو ثوابه لا يصح لانه يتناول نظرت فيه أي تفكرت ونظرت انتظرت ولا يعدي بالى الابعثى الرؤية مع انه
 لا يلبق الانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن اوس
 السلي الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وعشيم) مصغرا بن بشير الواسطي
 والعموي والمستمل اوهشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هرمن أو كثير الأحمسي الكوفي
 (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة الجبلي (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه أنه
 قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ يسكون المجبة (نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون
 ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لاتضامون) بضم الفوقية بعدها ضاد موحدة وتشديد الميم أي لاتتزاخون
 ولا تحتفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه
 في قوله لاتضامون بالضم والتشديد معناه لاتتجهمون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضهم الى بعض ومعناه بفتح
 التاء كذلك والاصل لاتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لاتنظرون فيه برؤية بعضهم
 دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرقى
 تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المجبة وفتح اللام
 ولا يذر عن الحموي والمستمل عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر
 كما في مسلم (قافعا) عدم الغلوية يقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب
 فصل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن
 يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء
 المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله الجبلي
 تابعي كبير فاته الصعبة بليال (عن جرير بن عبد الله) الجبلي رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولا يذر عن المستمل قال خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته
 بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصري قال (حدثنا حبيب الجعفي) بن علي بن الوليد
 ونسب الى جعفة بن سعد العشرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا يمان بن بشر) بموحدة
 مكسورة ومججمة سا كنه بعدها را الاحمسي بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) الجبلي قال
 (حدثنا جرير) الجبلي رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون
 ربكم يوم القيامة كما ترون هذا البدر (لاتضامون في رؤيته) بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا يضم
 بعضهم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محقة لا خفاء فيها * وبه قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله
 تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى
 لاتتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالأول (قالوا لا
 يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه
 عز وجل اذا تجلى لكم) (ذلك) أي واضحا جامدا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل
 (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد
 الموحدة وكذا قوله) (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد

الطواغيت الطواغيت) بالثناء الفوقية فيها جمع طاعوت فعلوت من طعى أصله طغيت ثم طغوت ثم طاعوت
 الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها)
 بالثناء المجبة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعوا الامة (او) قال (منافقوها
 شك ابراهيم) بن سـ الراوى قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد قياتهم الله عز وجل آياتنا لا يكيف عارباً عن
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاثبات المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يحلقه الملك من ملائكته
 فأحافه الى نفسه على جهة الاستناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها
 (فقول) لهم (أما ربكم فيقولون هذا مكنتنا) وزاد فيه أضافه فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكنتنا (حتى يأتيانا
 ربنا فاداءنا) ولغير المستعمل جاء (ربنا عرفنا قياتهم الله) فيجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي
 يعرفون) ثم الذي هو عليها من تعالى عن صفات الحدث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم
 الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله دليلاً على معرفته والتفرقة بينه وبين
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازاً كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر
 والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيراً ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه
 المسألة كذا (فيقول) لهم (أما ربكم فيقولون أنت ربنا ميتة عود) بالتخفيف والتشديد أي فيتبعون أمره أياهم
 بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهبهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثابته والصراط
 الجسر (بين طهرى جهنم) على وسطها (فاكون أوما واتي أول من يجيزها) أي يجوز بأتمته على الصراط ويقطعه
 ولا يذرع الاصيل وابن عباس كرمي يحيى (ولا يسكنهم يومئذ) في حال الاجازة (الا الرسل) أشدة الاحوال
 (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلاليب) بغير صرف معاملة مأثورة أخذ من أمرت به
 (مثل شول السعدان) بفتح السين والدال بينهما من مهملات نبات ذوشول (هل رأيتم السعدان) استفهام
 تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فاسمها مثل شول السعدان غير أنه لا يعلم قدر
 عظمها أي الشوكه ولكن شئني ما قدر عظمها (الآن) تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا
 بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ ونصبها على أن ما زائدة وقدره فعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم)
 بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر ولا يصلي وأبي ذر عن المستقلى
 المؤمن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف المـ سورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك والعموى
 والكشميني ففهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولا يذرع عن المستقلى بقي بالتحية من
 الوقاية أي يستمر عمله وللمستقلى أو الموثق بالمثلثة المفتوحة من الرقاق بعمله والنساء في قوله ففهم تفصيل للناس
 الذين تخطفهم الكلاليب بحسب أعمالهم (ومهم المخفول) بالحاء المجبة والدال المهملة المنقطع الذي
 تقطعه كلاليب الصراط حتى يرى في النار وقيل المخفول المصروع قال السفاقسي وهو انساب بسياق الخبر
 (او المجارى) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والراى بينهم ما أف من الجزاء (او نحو) شك من الراوى ولمسلم
 المجازى بغير شك (ثم يجلى) بتدنيه ففوقية فخيم فلام مشددة مفتوحة كذا في الفرع كأصله مصحفاً عليه أي
 تبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالحاء المجبة أي يجلى عنه فيرجع الى معنى فيجوه وفي حديث أبي سعيد
 فجاج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير
 المراءغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقتضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة
 واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعباد من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ
 فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثابته (برحمته من اراد
 من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيئاً عن اراد الله) عز وجل
 (ان يرجعهم يشهدان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار بآثار السجود) ولا يذرع عن الكشميني بآثار
 السجود (تأكل النار ابراهيم آدم الاثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار ان تأكل اثر السجود) وهو موضعه
 من الجهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل
 على أن المراد بآثار السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقه

وفي مسلم من حديث حمزة والى رصك بنيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حقويه لكن حله
 الذوى على قوم مخصوصين وثقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف إليها التحجيل وهو في الدين والقدمين
 مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل من قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين
 والقدمين ولكن ينقص منه الركبان وما استدلل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الانقمار
 لان تلك الاحوال الاخرية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن
 الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما محل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التسوية به الشرفها (فيخرجون من
 النار) حال كونهم (قد امتحوا) بضم الفوقية والمجبة بينهما ما حمله مكسورة أو بفتح الفوقية احترق جلدهم
 وظهر عظامهم (فيصيب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فيثبتون تحته) كما ثبتت الحبة
 بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الحضراء (في سبل السبل) بفتح الحاء المهملة حمله ما يحمله من طين
 ونحوه وفي رواية يحيى بن عمار الى جانب السبل والمراد أن الغناء الذي يجي به السبل تكون فيه الحبة فتقع
 في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النابت وطراوته وحسنه (ثم يخرج الله من القصاء
 بين العباد ويقي رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار) هو آخر أهل النار دخول الجنة (وفي حديث
 حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدار طنى في غرائب مالك أنه رجل من جومنة
 وعند السهيلي اسمه هناد (فيقول اى) يسكون الباء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشيتني) بالقاف
 والمجبة والموحدة مفتوحات آذاني (ريحتها واحرقني ذكأوها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا ي ذرد كاهها
 بغير همزة شدة حرها والتها بها (فيدعوا لله) عز وجل (بما شاء أن يدعوهم ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت)
 بفتح السين وكسر ها (ان اعطيت ذلك) بضم الهمزة ولا ي ذران أعظيتك بفتحها وبالكاف (ان تسألني غيره
 فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ربه) ولا ي ذرع عن الكشميين ويعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء
 فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار) فادأ قبل على الجنة وراهل سكت ما شاء الله عز وجل (أن يسكت)
 حياء (ثم يقول اى رب قد منى) يسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عز وجل له
 ألسنت قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي اعطيت ابدأ) أى غير صرف وجهك عن النار
 (وبلك يا ابن آدم ما غدرتك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول اى رب ويدعوا لله) عز
 وجل (حتى يقول) عز وجل (هل عسيت ان اعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألت غيره ويعطى
 الله) ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفتحت (بنون ساكنة فقاء فها
 فقاء مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الجنة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
 من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلي الجنة
 فيقول الله) عز وجل (الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما اعطيت فيقول) وفي الفرع
 كما صلب على فيقول هذه (وبلك يا ابن آدم ما غدرتك فيقول اى رب لا اكون) بنون التوكيد الثقيلة
 ولا ي ذرع عن الحوى والكشميين لا اكون باستأطها (اشق خلقك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس
 بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى اهل التوحيد الذين هم أبناء
 جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه
 قال يا رب بلى أعطيت العهود ومواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح
 الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على انى لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك
 وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله
 تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا اصحك منه قال له ادخل الجنة فاذا
 دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بها السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتغنى حتى ان الله ليذكره) أى ليدكر
 المتغنى (يقول) ولا ي ذرع عن الحوى والمسقطى ويقول له تمن (كدا وكدا) يسمى له أجناس ما تمنى فضلا منه
 ورحمة (حتى انقطع به الاماني) جمع أمانية (قال الله) عز وجل (ذلن) الذى سألت (لك ومثله معه) قال
 الدماميني في مصابحه فان قلت قد علم أن الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير أخذ العهود

والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن أخلافه لقوله وما تقتضيه عيونه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه
ظاهرة وهي اظهار الثمن والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك أن للمنة في نفس العبد مع
هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي - فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أولا عن السؤال
يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسأل لانه يحب صوت عبده المؤمن
فباسطه أولا بقوله لذلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المتصير كيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد
عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علامته بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله
ربه أولى من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى خيرا منها فليكنفر عن عيونه وليأت
الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوي
(وابوسعيد الخدرى مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يغيره
(حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابوسعيد الخدرى وعشرة امثاله معه
يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابوسعيد الخدرى اشهد انى حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون ابو هريرة سمع أولا قوله
ومثله معه ثم تكلم الله فزاد ما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فذلك
الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة) والحديث سبق في الرقاق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن
خالد بن يزيد) الجعفى (عن سعيد بن ابى حلال) اللبني - مولا هم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن
عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء
(في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر وروى تضارون بالتحقيق (اذا كانت) أى السماء (صحو)
أى ذهبت صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تضارون أحد ولا تنازعونه (في رؤية ربكم
يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون في رؤيتهما) أى الشمس والقمر ولا يذرى رؤيتهما أى الشمس والتشبيه
المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
وقال في المصاييح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضريبه وذلك انه استثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء
أى ان كان ذلك ضيرا فأثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير
المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيده فيه من
جهة انه كدعوى الشيء بینه لانه علق تقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب محقق ومن جهة أن الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقررى في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر ادائه قبل ذكر ما بعدهما يوهم اخراج الشيء مما قبله فاذا اولها صفة مدح وتحول الاستثناء من
الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيده لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى
استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون
فيذهب اصحاب الصليب) النصارى (مع صليبههم واصحاب الاوثان) المشركون (مع اوثانهم) بالثلاثة فيهما
(واصحاب كل الهة مع الهتهم) ولا يذرى عن الكشيهنى مع الهتهم بكسر الهمزة واسقاط النونية بلفظ الافراد
(حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (او فاجر) منهمك في المعاصي
والفجور (وغبرات) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة بعدها راء فأفانفوقية والجر عطف على الجر وروا
مرفوع عطف على مرفوع يبقى أى بقايا (من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهم تعرض) بضم النونية وفتح الراء (كانها
سراب) بالسين المهملة وهو ما يترأى وسط النهار في الحز الشديد يلمع كالماء ولا يذرى عن الجوى والمسقى السراب
بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري منصرف خلفته وان كان

أجمع ما مثل نوح ولوط لانه تصغير عزير (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال
 الكرماني فان قلت انهم كانوا اصادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم
 الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه انما قلت ان الكذب
 راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار اتقاء عقدها وهو في حكم القضيتين كأنهم
 قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبد فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدمايني صرح اهل البيان
 بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى
 القيام لا الى بنو زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بان قال يراى كذبتم في عبادة تكلم
 لعزير او مسجج موصوف بهذه الصفة (فانريدون قالوا نريد ان نسقين فيقال) لهم (اشربوا فاستاقطون
 في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا اتغفون فقالوا اعطشنا ربنا فاسقنا فبشارا لاتردون فبحشرون الى النار كأنها
 سراب يحطم بعضهم بعضا فاستاقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله
 فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) فانريدون فيقولون نريد ان نسقين فيقال
 اشربوا فاستاقطون (زاد أبو ذر في جهنم) (حتى يقي من كان بعبد الله) عز وجل (من يزأفاجر فيقال) لهم
 (ما يجيبكم) عن الذهاب ولا يذرعن الجوى والمستقلى ما يجلبكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون
 فارقناهم) أى الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن احوج منا اليه اليوم) قال البرماوى والعيني
 كالكرماني أى فارقنا الناس في الدنيا وكفى ذلك الوقت احوج اليهم من فى هذا اليوم فكل واحد هو المفضل
 والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارقنا فاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما طاعتك
 ومقاطعة لأعدائك أعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة
 في السابعة كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا تكون مصاحبين لهم في الآخرة (وانما سمعنا ناديا ينادى ليطلق
 بالجزم على الامر) كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظر ربنا (زاد في النساء الذى كان نعبد) قال فيأتيهم الجبار
 تعالى انما نامنزا عن الحركة وسماوات الحدوث (في صورة غير صورته التى رآوها اول مرة) وقوله في صورة أى
 علامة وضعها لهم دليلا على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته
 قبل يشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكركم بها في الآخرة (فيقول
 انار بكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولا يذوق فيقال (هل ينظرون وينه اية) علامة (نعرفونه)
 بها (فيقولون الساق) بالسعين المهمل والمهمل والقاف ويحتمل أن الله عزهم على السنة الرسل من الانبياء أو الملائكة ان
 الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب
 تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روى عن أبي موسى الاشعري أو ما يتجدد للمؤمنين
 من الفوائد والالطاف كما قال ابن فوركا أورجة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه)
 وقيل الساق ياتى بمعنى النفس أى تجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباه)
 ابراء الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كما يسجد) قال العيني كى هنا عزلة لام التعادل في المعنى والعمل دخلت
 على ما المصدرية بعدها أن مضرة تشد به يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله
 تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصخرة فلا يقدر على السجود (ثم يورق بالجسر) يكسر الجيم في الفرع
 وتفتح والفتح هو الذى في اليونانية (فيجعل بين طهرى جهنم) بفتح الطاء المهجمة وسكون الهاء (فلما يارسول الله
 وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كانه (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح
 الحاء المهملة والصاد المهجمة المفتوحة (مزللة) بفتح الميم وكسر الزاى ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض
 ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زال الاقدام وفي رواية الكشميري الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية
 أى انزلوا وزلقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطا عيب) جمع خطا فبضم الخاء المهجمة الحديدة المعوجة
 الكلوب يختطف بها الشيء (وكلايب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتح حات نبات
 مغروس في الارض ذوشول ينشك فيه كل من مزبه وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة)

قوله احوج منا اليه هكذا في النسخ
 منها ونشرط اليه بعضهم الافراد وهو
 مخالف لما ذكره الشارح بعد في
 تفسيره فقلنا عن البرماوى والعيني
 والكرماني حيث قال وكفى في ذلك
 الوقت احوج اليهم يضمير الجمع
 ومخالف أيضا لما سبق في تفسير
 سورة النساء ولفظ الحديث هناك
 قالوا فارقنا الناس في الدنيا على
 أفقر ما كنا اليهم فعمل ما هنا بحرف
 اذ لا مرجع في الكلام لضمة الافراد
 ويجوز رواية تل اه

يضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملة فيها تأنيث فيها عرض واتساع وقال الأصمعي
 واسعة الأعلى دقيقة الأسفل ولا يذرعن الكشمي في مطابقة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء
 بعد اللام (لها شوك عقيما) يضم العين المهملة وفتح القاف والفاء ينهم ما تحنية ساكنة مهموزة معدودة معوجة
 ولا يذرعن وقت وذرع عقيمة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها ها تأنيث بوزن كريمة
 (تكون بجدي يقال لها السعدان يزار المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كلج البصر (وكالبرق
 وكالريح وكأجويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء
 الابل واحدا والرا حلة من غير لفظها (فجاج سلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء
 المججمة آخره شين مججمة مخوش مخزق (وكدوس) بيم مفتوحة فكاف ساكنة فدا ل مهمل مضمومة بعدها
 واو ساكنة فسين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم سلم لا يناله شيء أصلا وقسم
 يخذش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يزار آخرهم) أي آخر الناجين (يسحب) يضم أوله وفتح ثالثة
 (صباحنا انتم بأشد) خبر ما والخطاب للمؤمنين (بى ساشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له
 (قد بين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) جملة أشد (يومئذ الجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو
 ولا يذرعن الكشمي في فاذا (وأوا انهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب
 أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن
 نجات اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لآخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار
 الجمع المراد من لفظ الجنس ولا يذرعن الكشمي في وبقى اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي
 أن يكون قوله واذا رآوا بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكاه هذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك
 اذا رآوا ونجاة انفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب
 أن يقولون جواب اذا أي اذا رآوا ونجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا
 ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لما شدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه
 مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) يقطع الهمة من النار (ويجزم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكريرا لها
 للسجود (فأوتوهم) سقطت فيأوتوهم لا يذرعن (وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى انصاف ساقه فيخرجون)
 يضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فأن وجدتم في قلبه
 مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزبد ويتقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون
 فيقول) تعالى لهم (اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء قيل ان مائة
 غلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الدرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه
 فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فأن لم تصدقوا) ولا يذرعن الجوى
 والمسقى فاذا لم تصدقوا في فافروا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان لك حسنة يضاع عنها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير
 المثقال لكونه مضافا إلى مؤث والتجزى المذكور هنا شيء زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ
 فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خي أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى
 أو نية صالحة أو غير ذلك (فيسمع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت
 في تنقيح الزركشي أن قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لأنها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ
 حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وإنما فيه فيقول الجبار (يقبض شعاعتي فيقبض قبضة من النار
 فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد انمحشوا) يضم
 الفوقية وكسر المهملة بعدها مججمة احترقوا (فيلقون) يضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر بأفواه
 الجنة) جمع قوّه يضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار
 أو أمثلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لا يذرعن ماء (فينبثون في حافتيه)
 تنبيه حافة بخفيف الفاء أي جاني النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب
 البقول (في جبل السيل) ما يحمله من شحوطين فاذا انفتحت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبث في يوم

وليلة فشبّه به لسرعة نباته وحسنه (قدراً بنحوها الى جانب الحفرة الى) ولا تذر والى (جانب الشجرة فما كان الى) جهة (النفس منها كان اخضر وما كان منها الى) جهة (الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم الاولون) بيضاء ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (في رقايبهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء معتقوا الرحمن أذخا لهم الجنة بغير عمل علوم) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمة تعالى وبجزء الايمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا نظروا الى الجنة الى اشياء ينتهي اليها بصبرهم (لكم ما رأيتموه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعاة والرحمة خلافاً لما نرى ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بصروب. بتكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بقبول ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا يختلف مراتبهم من أخذ الابرار بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل اثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بل يفظ يموتون فيها امانة فيكون عذابهم فيها احرارهم وجسهم عن دخول الجنة سريراً كالسجودين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلاً بل يذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احاسيسهم وذلك للرفق أو كنى عن التوهم بالموت وقد سمي الله التوهم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند اليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى إلحاقاً قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يسموا) بضم أوله وكسر الهاء ولا يذرع بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعاة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يسموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيرجعنا من مكاتنا) برفع فيرجعنا في القرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمس المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفاعاً فاحسن راحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيا تون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (انت آدم) من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزّه عن الجارحة (واسكنك الجنة وأسجد لك ملائكة) وعلمك اسماء كل شئ (وضع شئ) وضع أشياء أى المسحبات ارادة للتفصي واحد اقوا احدا حتى يستغرق المسحبات كلها (لتشفع) بلام الطلب ولا يذرع الكشميني والمستقلى اشفع (انا عند ربك حتى يرجعنا من مكاتنا هذا قال فيقول) لهم (لست هنا كم) أى لست في مقام الشفاعاة (قال ويذرع خطيئته التي اصاب) والراجع الى الموصول محذوف أى التي اصابها (اكله من الشجرة) ينصب اكله بدلاً من خطيئته ويجوز أن يكون بياناً للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى ففشا من سبع سموات (وقد نبئ عنها ولكن اتوا نوحاً اول نبى بعثه الله تعالى الى اهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيا تون نوحاً) فيسألونه (فيقول لست هنا كم ويذرع خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابني من أهلى وان وعدك الحق (واكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيا تون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذرع ثلاث كلمات) ولا يذرع الكشميني كذبات بفصات (كذبتين) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي أختى والحق أنها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (واكن اتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمة وقربه نجياً) مناجياً (قال فيا تون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذرع خطيئته التي اصاب قتله النفس واكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبداً لله ورسوله وروح الله وكلته) التي ألقاها الى مريم (قال فيا تون عيسى فيقول لست هنا كم ولكن اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهار الشرفه وقضاه فانهم لو سألوه ابتداء لاحتل أن غيره يقوم بذلك في ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشریفاً وتكريماً قال صلى الله عليه وسلم (فيا تونى) ولا يذرع الكشميني والمستقلى فيا تونى (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أى جنته

التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصاييح أي استأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار اليه تشريفاً (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني) وفي مسند أحمد أن هذه السجدة مقدار جعة من جيع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) راسك (وقل يسمع) أقولك (واسمع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأرفع رأسي) من السجود (فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمني) عز وجل قال (ثم أشفع فيحذلي حدًا) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار قال قتادة (بن دعامة بالسند السابق) (و) قد (سمعتُه أيضاً) أي أنسا (يقول) (أخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فاستأذن) ولا يذعن الكشميئي والمسقل ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الأولى لكن الذي في اليونانية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحذلي حدًا فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعتُه) أي أنسا (للكشميئي أيضاً) يقول فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجداً فإيدعني شاء ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحذلي حدًا فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة (وقد سمعت) أي سمعت أنسا زاد الكشميئي أيضاً (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولا يذعن الكشميئي هذه الآية (عسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين (نبيكم صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث وقع هنا معلقاً ووصله الاسماعيلي من طريق إسحق بن إبراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالاً حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله إلا بأذرف قال بعد قوله حتى يهيموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهيموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه إلى قوله خلقك الله يده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا إلى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستقلى والكشميئي * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (بن سعد بن إبراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاه الله عليه ما أفاه من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يطو رجالاً من قريش وبلغه قول الأنصار يهيمون ويدعنا (أرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فأبى على الخوض) وفيه رد على المعتزلة في إنكارهم الخوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها فسفرون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الخوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فأنما زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الأحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تمجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتلتا عليه توفى كل ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير) وللك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه نعمه (وللك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه تسبب فهو وعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الإبصار إلى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة إلى المعارف الباطنة فهو إذا منور السموات والأرض وهو النور الذي أنار كل شيء ظاهراً وباطناً

وإذا كان هو النور لانت منه النور وبالنور تروى البصائر وأما بالآفاق والاقطار فهو صفة فعل (انت الحق) المحقق
 وجوده (وقولنا الحق) أى مدلوله ثابت (ووعده الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (ولقائوك الحق) أى
 رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أى قيامها (حق اللهم
 لك أسلمت) أى انقذت لاصرك ونهلك (وبك أمنت) أى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت
 أمرى إليك (واليك خاسمت) من خاصتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حسبت)
 من خاصتي من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسرت وأعلنت وما أنت أعلم به منى لا اله الا أنت) قاله
 نواضعوا واجللا لله تعالى وتعلما لاسمه (قال أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (قال قيس بن سعد)
 وسقط لابي ذر قال أبو عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بكون العين المكي الحفظي فيما وصله
 سلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس
 قيام) يفتح التحتية المشددة فألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطبي
 (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه
 القائم بنفسه المقيم غيره وهو على الإطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره
 وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للأشياء وجود ودوام الوجود من عرف أنه القيوم بالأمور واستراح عن كد
 التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضن بكرامة ولم يجعل في قلبه لادنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما)
 أى القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف التثنية فانه يستعمل في الذم
 أيضا (وبه قال) (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة قال
 (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيمه) بخاء مجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة
 مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب للصحابه والمراد العموم (من أحد الا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس
 بينه وبينه ترجان) يفتح الفوقية وضم الجيم أوجه ما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد
 بالحجاب نقي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير فيه لعدم المنع وكثير من
 أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعقد لوازم أحدهما
 بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاف ثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات
 المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب
 استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزعه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار
 خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا بحكام في التفتح عن الحافظ الصلاح
 العلائي * والحديث سقى في الرقاق * وبه قال (حدثنا عني بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الصمد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوفي من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن
 قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
 جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أى آيتهما
 كانت من فضة (وما فيها) عطف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب) آيتهما وما فيها) وفي رواية حاد
 ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حاد لا اعلم الا قدر فعه قال جنتان من ذهب
 للمقر بين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات واستشكل
 ظاهره اذ مقتضاه أن الجنة من فضة لا ذهب فيها وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله
 حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال ابنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب بأن
 الاول صفة ما في كل جنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى
 ربهم الارداء الكبير) بكسر الكاف وسكون الواو وفي نسخة الكبيراء (على وجهه في جنة عدن) أى جنة
 اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال

من القوم مثل كاتنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من ردا الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد المفهوم اتفاق هذا الحصر في غير الجنة وإليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن إذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ وألجب من رفعة والموانع التي تحجب عن النظر إلى ربه مضحكة إلا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبجات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأنشد في المعنى

• اشتاقه فإذا بدا • أطرق من اجلاله
• لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله
• وأصد عنه تجلدا • وأروم طيف خياله •

اتهمى والحديث من التشابه إذا لا وجه حقيقة ولا ردة قائما أن يفوض أو يقول كأن يقال استعارة لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك ردا الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته وموانع عظمته وقال أبو العباس القرطبي الردا استعارة كفي بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء رداق والعظمة أزارى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الردا والأزار لما كانا ملازمين للخطاب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مقهوره ميان قرب النظر أذ ردا الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الأبصار بإزالة الردا قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن ردا الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله الردا الكبرياء فانه يبين عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالظر إليه فكان المراد أن المؤمنين إذا تبوأ مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فإذا أرادوا كرامهم حقه برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف الكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون وللكافرين أيضا ثم يجيبون بهذا ذلك لكون حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للأنبياء والرسل والصدّيقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيةهن وقيل يرين أخذ من عمومات النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرئيهن حديث أنس عند الدارقطني مرفوعا إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر إليه في كل جمعة ويراها المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر ذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار يخرج منه مؤمنوا البشر بالدلالة الثابتة فبقي على عمومته في الملائكة ولأن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلاء والمحن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويشرهم باحلال رضوانه عليهم أبدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بتكثير منهم العزيز جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الأشعري في كتابه الأمانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياء المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصدّيقين النظر إلى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيي • والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع مال امرئ مسلم أخذ منه قطعة لنفسه (بمين كاذبة) صفة ليعين (إلى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره) أن الذين يشتركون (أي يستبدلون) بعهد الله وأيمانهم

وبما حلفوا به (عنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لانصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم * والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله * ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قنبر (عن ابن دينار) (عن ابي صالح) (عن ابي حنيفة) (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر راحة (رجل حلف على سعة) ولا يذر عن الجوى والمستقى على سلطته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لما فيها (اكثر مما أعطى) بفتحها أيضا الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أى على محلف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قديما بل خرج مخرج القالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خسه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فنهه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم اصنعك فضلى كما صنعت فضل ما لم تعمل يدان) أى ليس حصوله وطوعه من منبهه بقدرتك بل هو بانعامى وفضلى * والحديث سبق في الشرب في باب انهم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (ابى بكرة) نضبع يضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم القيامة (ارزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أى عاد الحج الى ذى الحجة وبطل التسي * وذلك أنهم كانوا يجولون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهر آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وربعها زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) اعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذر والاصلي (ثلاثة متواليات) أى ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كما في اليونانية والمشهور ففتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والمحرم ورجب مضر) القبيلة المشهورة وأضيف اليها لانهم كانوا متمكنين بتعظيمه (الذي بين جدادى) يضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أى شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الأدب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) ينصب ذا خبر ليس أى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أى بلدهذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلد) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وسبق انه استشكل وأنه أجيب بأنه اضطلع منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) ونبت قوله قال فأى يوم الى آخره للكشميين والمستقى وسقط تغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم قال محمد) أى ابن سيرين (وأحسبه) أى أبابكرة نفعيا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أى انتهال دماءكم واموالكم وأعراضكم (عليكم حرام كرامة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع الترجمة (فيألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدي) بعد فرأى من موقفي هذا أو بعد موتى (ضلالا) بصم الضاد المجهمة وتشديد اللام (يشرب بعضكم دماء بعض) برفع يضرب جله متأنفة ميمنة لقوله لا ترجعوا وهو الذى في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أى ان ترجعوا بعدى (ألا) بالتخفيف (يلبغ الشاهد) هذا المجلس (البغائب) عنه بتشديد لام لبغ والذى في اليونانية تخفيفها (فعلل بعض من يلغه) يسكون الموحدة (أن يكون أوعى) احفظ (له من بعض من سمعه) وسقط اغيرا فى ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أى الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوعى من

قوله واللام مخففة أي من
قوله ألا كما لا يخفى

شيوخهم) ثم قال (صلى الله عليه وسلم) (أهل بلغت ألا هل بلغت) مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض على
تليغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع كالمحج والمغازي والفتن * (باب
ما جاء في قول الله تعالى أن رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لأنه
صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة إلى المذكر والرحمة
في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رقه واسمائه الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون أفعالات فرحة الله على العبد اما ارادة الانعام عليهم ودفع
الضرر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود إلى صفة الأفعال * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) أبو سلة التبوذكي قال (حدثنا محمد بن الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عاصم) الاحول
ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الندي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة أنه
(قال كان ابن) وفي التذويرت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شبة
وابن بشكو ال (يضي) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاد مخففة أي يموت والمراد أنه كان في النزاع
وللكشمي يضي بضم أوله بعده فاه (فأرسل اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيهم فأرسل) عليه الصلاة والسلام
اليها (أن الله ما أخذ منه ما أعطى) أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل إلى أجل
مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع
اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتينها قال اسامة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشمي في وقت ومعه معاذ بن جبل (وإلى بن كعب وعبادة بن الصامت)
زاد في الجنائز رجال (فلما حدثا ما لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها
(تقلقل) بضم أوله وفتح القافين تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كانتا) أي نفسه (شنة) بفتح
الشين المحجمة والنون المشددة قرية بإسبة (فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبعي)
يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتنبى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا رحم الله) وفي الجنائز هذه جعلها
الله في قلوب عباده وأعمالهم رحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صبيح المبالغة
* وسبق الحديث في الجنائز والطب والتذوير * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن إبراهيم)
بسكون العين ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القريشي المدني قال (حدثنا يعقوب)
ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) إبراهيم (قن صالح بن كيسان) مؤدب
ولد عمر بن عبد العزيز (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للنصومة أو حقيقة بأن
خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيماتهما من أجزاء
الجنة والنار لانه لا يشترط عقل في الاصوات أن يكون محلها حياة على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله
في بعض أجزائها الجهادية حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
إن كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والاول أولى واختصامهما هو افتخار احدهما على
الآخرى بمن بسكنها فظن النار أنها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أثر عند الله من الجنة وظن الجنة أنها بمن
يسكنها من أولياء الله تعالى أثر عند الله (فقال الجنة بارب ما لها) مقتضى الظاهر أن تقول ما لي ولكنه على
طريق الالتفات (لا يدخلها الاضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس
لتواضعهم لربهم تعالى وذاتهم له (وقالت النار يعني أوثر) بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة
اختصمت (بالتكبر) المتكبرين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لها بأنه لا فضل لاحد كما على الأخرى
من طريق من يسكنها وفي كلاهما شائبة شكايه إلى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقدره
الله ذلك إلى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت رحي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما ماها
رحمة لأن بها تظهر رحمة تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب
أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكما ملوؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال قاتما

الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشي النار من يشاء من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى ان يعذب
 من لم يكفر بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل (فتقول هل من
 من يد ثلاثا حتى يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او هو
 عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي (فتقلى ويرد) بضم التحتية
 وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط قط) بال تكرار ثلاثا لالتئام كيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها
 أي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هنالك وما النار
 فتقلى ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشيها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشي
 لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المطلوب وجزم ابن القيم بأنه غلط محجبا بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم
 تمتلئ من ابليس واتباعه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال أبو الحسن القاسبي
 المعروف ان الله ينشي للجنة خلقا قال ولا أعلم في شيء من الاحاديث أنه ينشي للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج
 بأن تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حله على اجازة تلقى
 في النار اقرب من حله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن
 لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو
 انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال
 في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه
 لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينشأ في الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحل على الوهم والله أعلم وبه
 قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي
 (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا بوي الوقت وذرات النبي (صلى الله
 عليه وسلم قال ليصين أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالتون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع)
 يفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشارة فيبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرمانى
 اللخ والذهب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو اخفى منه قال واللخ بفتح اللام وسكون الفاء وبالهاء المهملة
 حر النار ووجهها وفي النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم
 (ثم يدخاهاهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) أيها هم (يقال لهم الجنة) بنون وقال همام يفتح الهاء وتشديد
 الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس) رضي الله عنه (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي إلى آخره لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العنفة
 في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان * (باب قول الله تعالى ان
 الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أي عنعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب الغير أي ذر
 فقول مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
 الليثي) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال يا حبر) من اُخبار يهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
 الله يوم القيامة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك
 السموات على اصبع والارضين على اصبع (والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق) من لم
 يذكر هنا (على اصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه
 والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر أحد رواة أولاهم حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن
 غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول كذا بأصبعه ويعمله بخصره (ثم يقول بيده انا الملك فضعك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) تهجيا من قول الجبرزاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله
 عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما
 نقله عنه في الفتح الآية تقتضي أن السموات والارض مسكان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضي أنهم ما

ممكن بالاصبع والجواب أن الامسالة بالاصبع محال لانه يقتضي محسوساً قال وأجاب غيره بأن الامسالة
 في الآية تتعلق بالدينا في الحديث يوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية
 السابقة المنية عليها بلفظ ممكن وجري المؤلف على عادته في الإشارة عن الافصاح بالعسيرة فأن الله تعالى يرجمه
 * (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلائق) قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق
 وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أي التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك
 وتعالى وأمره) بقوله كن (فأمر الرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولا يذري زيادة
 وكلامه فهو من عطف المهام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق
 هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد
 معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة
 وقال الأشعري في آخرين حادثة ثلاثاً يلزم أن يكون المخلوق قديماً وأجاب الأول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق
 ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث
 صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئاً جديداً فتعقبوه بأنه يلزم
 ان لا يسمى في الازل خالقاً ولا رازقاً وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فان فصل بعض الاشعرية
 بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض بعضهم هذا بل
 قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة
 وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة
 اللغوية فالزموه بتجوز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن اطلاق هنا شرعي لا لغوي قال
 الحافظ بن حجر وتصرّف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الأول والصار إليه يسلم من الوقوع في مسألة
 وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لا يذري قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله
 وفعله قال الأكرمانى وهو أولى ليصح انظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المواقف يقتضي التفرقة بين الفعل
 وما يشأ عن الفعل فالاول من صفات الماعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما يشأ عن
 فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه ونكويته فهو مفعول ومخلوق ومكون)
 بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس في الفاعل والمفعول فقالت
 القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك
 قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفعاله كلها مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من
 المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولا هم قال (أخبرنا محمد
 ابن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي نجر) المدني (عن كريب)
 أبي رثدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين ورضي
 الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لا تظرك كيف صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته
 ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أبعضه) ولا يذري عن الكشميهني أو نصفه (فعد) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ أن في خلق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم علم
حكيم قادر (الى قوله لا ولي الالباب) أي لمن أخلص عقله عن الهوى خلوص القلب عن القشر فيرى أن
 العرض الحادث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرها لا يتفك عن عرض حادث وما لا يتخلو
 عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذاق قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن
 صنعه يدل على علمه واتقانها يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ
 واستن) استأث (ثم صلى إحدى عشرة ركعة) وفي آخر سورة آل عمران فصلين ثم ركعتين ثم ركعتين
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم اذن لال بالصلاة فصلين ركعتين
 ثم خرج فصلى للناس الصبح) * والحديث سبق بال عمران * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (ولقد سبقت

كلنا لعمادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات
 لانها لما تطهرت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قيل ان يخلق
 خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقدم الجحاج وملاحم القتال في الدنيا
 وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلبني في حرب والحاصل أن قاعدتهم أمرهم وأساسه والغالب
 منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب * وبه قال (حدثنا
 اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن
 الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى
 الله عز وجل (الخلق) أي لما أتمه (كتب) أي ثبت في كتاب (عنده فوق عرشه ان رحتي سبقت غضبي) قال
 في الكواكب فان كانت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما من صفات الفعل لان صفات
 الذات بخارسبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان اتصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية
 العبد وقال في فتح الباري أشاري البخاري الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة
 من صفات الذات فهمما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أجيب به
 عن قوله سبقت كلنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف
 الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه الترمذي في النعوت * وبه قال (حدثنا آدم)
 ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجحاج قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني
 هاجر فقامته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا) ولا يذرعن
 الشكشيمي قال وله عن الجوى والمستلى يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه
 (المصدق) فيما وعد به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في أن الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر
 الدمايني بل يجوز الامر ان الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنيينا على مذهب الكوفيين في جواز
 الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيينا على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولنا محذوفا
 يكون ما بعده محكايا فكسر همزة ان حيثئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) يضم أوله
 وفتح ثالثه أي ما يخلق منه وهو النطفة تقتر وتحتزن (في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتحمر فيها حتى يتهيأ
 للخلق (ثم يكون علقته) دماغا غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون
 مضغة) قطعة لحم قدر ما يعضخ (مثله) ثم يبعث اليه الملك (ولا يذرعن الجوى والمستلى) ثم يبعث الله الملك الموكل
 بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا
 المقدرة في الازل (ورقة) كل ما يسوق اليه مما يتوقع به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا (وأجله) طويلا
 أو قصيرا (وعمله) أصلح أم لا (وشق) أم سعيد (حسبا) اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال
 سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيدا والتقدير انه شق أو سعيد فعدل
 لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فآله في شرح المشكاة وقال في المصايب أم أي في قوله أم سعيد هي
 المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشق أم سعيد فان قلت كيف يصح تخطيط فعل الكتابة على هذه
 الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشق هو أم سعيد فإخبار الله به من سعادته أو
 شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فواجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره
 وجواب أشق أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شق أو هو سعيد فضمون هذا الجواب هو الذي يكتبه وتنظم
 الكلام والله الجد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمناقاة
 الاستفهام لحصول العلم وتحقيقه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) من
 الطاعة (حتى لا) ولا يذرعن الجوى والمستلى حتى ما (يكون بينها وبينه الأذراع) هو مثل يضرب بمعنى المقاربة
 الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من
 المعصية (فبدخل النار وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الأذراع) فيسبق عليه الكتاب
 فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الأعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بموجبات فان

مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء. وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله
 الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذو رفتح الذال المججمة
 وتشديد الراء المهمداني قال (سمعت ابي) ذرين عبد الله بن زرارة المهمداني (يحدث عن سعيد بن جبيل) الوالي
 مولا هم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (يا جبريل ما يمنعك أن
 تزورنا كثيرا فزورنا فزرت) آية (وما تنزل الابرار بك) وتنزل على معينين معنى النزول على مهل ومعنى النزول
 على الاطلاق والاول ابلغ هنا يعني أن نزولنا في الاطمين وقناعات وقت ايسر الابرار الله (له ما بين ايدينا وما
 خافنا الي اخر الآية) أي ما قد امانا وما خلقنا من الاماكن فلا غلاك أن نتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله
 ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا في الجوى والمسمى فان هذا كان (الجواب
 لعمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر ابي الازدي البكندى الحافظ
 وقال الكرماني هو ابن موسى الخثعي (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان
 ابن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كنت
 امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حث (بالحاء المهملة المقنوعة وسكون الراء بعد هاء مثله وللكنه في
 في خرب بفتح الخاء المججمة وكسر الراء بعد هاء واحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدنية) طيبة (وهو متكى على عسيب)
 بالمهملة بفتح الاوّل وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصا من جريد النخل (فترقوم من اليهود
 فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ما هيتهما أو عن
 جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فسألوه عن الروح) والذي في اليونانية
 لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (وتركنا على العسيب وانا خلفه فظننت) فحققت (انه
 يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) أي عما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك
 ماهيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة عن الخوض فيه اشارة الى تعجز العقل عن ادراك المعرفة بخلق مجاوره ليدل
 على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما اوتيت من العلم الا قليلا) والخطاب عام وهو خطاب لليهود خاصة (فقال
 بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ تكرر هونه وذلك أنهم قالوا انفسهم فليس بقي وذلك أن
 في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فاذا لم يفسر مدل على نبوته وهم يكرهونها
 * وقد سبق في تفسير الاسراء * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ماث) الامام (عن
 ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا للجهاد في سبيله وتصدق كلماته) الواردة في
 القرآن (بأن يدخله الجنة) بقضاه (او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر) بلا غنمة ان لم يغفوا
 (او) من اجر مع (غنمة) ان غفوا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كانه
 التزم بعبادة الشهادة ادخل الجنة وعبادة السلامة الرجوع بالاجر والغنمة أي أو جب تفضلا على ذاته يعسفى
 لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا يفت عن اجر أو
 غنمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل)
 بالهمز شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال) جازجل
 اسمه لاحق بن جهميرة كما مر في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (الرجل يقاتل حية)
 بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انة ومحافضة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي
 ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا)
 بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حية ولا للشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق
 في الجهاد والخمس * (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون
 أي اذا أردناه وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الابدان بين
 أن مراد لا يمنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود المأمور به عند أمر الامر المطاع اذا ورد

على الأمور الطبع المتشبه ولا قول ثم والمعنى أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فإن قلت قوله كن أن كان خطابا مع المعدوم فهو محال وإن كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجب بأن هذا اقتيل لئني الكلام والمعاينة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لأن ما أراد فهو كائن على حكل حال أو على ما أراد من الإسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيها من السموات والأرض في قدر راح البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذرقوله أن نقول إلى آخره . وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي شاذان الجبلي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المقيرة بن شعبة) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أتى قوم ظاهرين) غالين أو عالين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بضم الهمزة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالون على من خالفهم . وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الأموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأزدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عمير بن هاني) بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمزة آخره الشامي (أنه سمع معاوية) ابن أبي سفيان رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أتى أمة فائضة بأمر الله) عز وجل بحكمه الحق (ما) ولا يذرع عن الكشميهني لا (بضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذرع عن الكشميهني ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو الحال (فقال مالك بن يحامر) بضم التثنية وفتح المجهة وبعد الألف ميم مكسورة فراء (سمعت معادا) يعني ابن جبيل (يقول وهم) أي الأتية القائمة بأمر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يحامر (يرحم الله سمع معادا يقول وهم بالشام) . وبه قال (حدثنا أبو الجهم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي التوفلي قال (حدثنا نافع بن جبيل) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة) الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال إن جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لوسألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولن تعد وأمر الله فيك) أي لن تجاوز حكمه وثبت الواو مفتوحة في تعد وعلى القاعد مثل أن تغزو وفي بعض النسخ جذف الواو ويقتضج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن ادبرت) عن الاسلام (لبعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعد وأمر الله فيك . وسبق الحديث في أو آخر المغازي . وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعشى) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا) أصبى مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والثالثة ولا يذرح بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر والتمسك في حرب يكسر الحاء المجهدة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو تنوكا على عيب) من جريد التخل (معه فر را على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجي فيه بشي تكرهونه) وهو أبهامه أذ هو منهم في التوراة وأنه مما استأثر الله بعلمه فإن أبهامه دل على نبوته وهمزة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسأله) عنه (فقام إليه وجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجمهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم إلا قليلا قال الأعشى) سليمان (هكذا في قرأتنا) أوتوا وهو خطاب لليهود لأنهم قالوا قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن برزت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا اقتيل لهم أن علم التوراة قليل في جنب علم الله فألقته والكثرة من الأمور الإضافية فالحكمة التي أوتيتها العبد خير كثيرا لنفسها لأنها إذا أضيف إلى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما أوتيتم وفق القراءة المشهورة . والحديث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان

قوله وهو خطاب لليهود
الأولى أن يقول وهو في
شأن اليهود أو نحو ذلك
لما لا يخفى اهـ

البحر) أي ماء البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر
 الجنس (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مداد) لنفذ أيضا والكلمات غير نافذة
 ومداد يتميز أو المراد مثل المداد وهو ما يعتد به بنفذ (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده من بعده
 سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاما ونبت البحر مدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى
 الكلام أن يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله عتده لأنه من قولك مداد الدواة
 وأمدتها جعل البحر إلا عظم بمنزلة الدواة وجعل الأبحر السبعة معلومة بمدادها فهي نصب فيه مدادها أي
 صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الأرض أقلام والبحر مدودا بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك
 المداد كلمات الله لما نفذت كلماته ونفذت الأقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي وأخرج عبد
 الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر مدادا لنفذ الماء
 وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله
 أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفذ البحر الآية يدل على أن البحر غير مخلوق
 لأنه لو كان محلولاً لكان له قدر وكانت له غاية ولنفذ كثرة الخلقين وتلاقوه تعالى قل لو كان البحر مدادا
 لكلمات ربي إلى آخر الآية (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أراد السموات والأرض
 وما بينهما أي من الأحدا إلى الجمعة لا اعتبارا للملائكة شيئا فشيئا وللأعلام بالتأني في الأمور وأن لكل عمل يوما
 لأن إنشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مرئيه يصرفه على اختياره ويحجبه على مشيئته (ثم استوى) استوى
 (على العرش) أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها
 وأعلاها وتفسير العرش بالسرى والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش
 ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان (يغشى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار
 بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أي سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار (والشمس
 والقمر والنجوم) أي وخلقها (مضرات) حال أي مذلللات (بأمره) هو أمر تكوين (ألا له الخلق والأمر) أي
 هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيره وأدام بره من البركة والثناء (مخر ذل)
 باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار إلى آخره وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعمش) عن
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل بالله
 فسلامته تعالى (من جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالأفراد ولا يذعن
 الكشميني والمسوقى وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه) الذي خرج منه (بما قال من أجر)
 بغير غنية إن لم يغفوا (أو) من أجمع (غنية) ان غفوا * والحديث سبق قريبا * هذا (باب) بالتأني
 (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة إلا عند الكرامة حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية
 تتناول ما يشاء الله تعالى به من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل لأهل السنة
 قوله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قال إمامنا الشافعي فيمارواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه
 المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة
 إلا أن يشاء الله تعالى انتهى وقد دلت الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون إلا ما يشاء
 وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل
 اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مرئيه وإذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المرئى لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك
 أن كسب العباد إنما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة إلى قسمين ارادة
 أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواها وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع
 الكائنات محبة بجميع الحادثات طاعة ومعصية وإلى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
 بكم العسر وإلى الثاني بقوله تعالى فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره
 ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على الجور والسابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر وقوله وقول الله

تعالى رفع (توفي الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقوان شيئا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) يخلق فعل الاحتماء فمن يشاء فدرات هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وأنه الخالق لا عملهم طاعة او معصية (قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت) آية انك لا تمدي من احببت (في ابي طالب) وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصل في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به الممتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنقضية بالارزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالارزام هو الذي لا يقع لانه لا يريد وقد تكرر ذكر الاداة في القرآن واتفق أهل السنة على أنه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وان لم يكن أمر ابيها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراد له طلبه وشهوا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة الله تعالى وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه واشتبهت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وألزمو المعتزلة بأنهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد * وبه قال (حدثنا مسدد) ووابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) ابن صهيب (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتكم الله عز وجل (فاعزموا) بهم حزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقوان احدكم ان شئت فأعطى) بهم حزة قطع أى لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكرام أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكره له) بكسر الراء وأيضاً في قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبث الطلب * والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) ووابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا اخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الاصمعي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق) عبد الرحمن الصديقي التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بنهم الحاء (ان) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام اخبره ان) أباه (علي بن ابي طالب) رضى الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أى أتاها في ليلة ونصب فاطمة عطفاً على الضمير المنصوب في طرقة (فقال لهم) اعلى وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتحفيف (تصلون قال علي) رضى الله عنه (فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاداسا ان يعثنا بعثنا) أن يوقظنا للصلاة أية قلنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبراً (حين قلت) له (ذلك ولم يرجع) بفتح اوله وكسر ثائه (الى) بالتشديد (شيئاً) لم يجبني بشئ (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب نخذه) بالمجتمتين تعجباً من سرعة الجواب (ويقول) والحال أنه يقول (وكان الانسان اكثر شئ جدلاً) نصب على التمييز يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ وقراءته الآية كما قال في الكواكب إشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلاً من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء موله ابن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثنا علال بن علي) عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بانحاء المجبة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة اول ما تنبت على ساق (يفى) بالتحية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة مدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث انتهى الريح) ولا يذر عن الجوى والمستقى من حيث انتهى الريح بالنون (تكنشها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تنالها وتحوها من جهة الى أخرى (فذا سكبت) الريح (اعتدت) وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاد) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلاً للمؤمن فانه يسمره

ويأتي مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل
الارزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما را ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودي
الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تمتر من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بأسكان الراء وروى
كمثل الارزة على وزن قاعلة أي كمثل الشجرة الثابتة ورويت بتحرير الراء والذي رواه بأسكانها (صما
معتدلة حتى يقعها الله عز وجل) (إذا شاء) فيكون الموت أشد عذابا عليه * ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء
أيضا والحديث سبق في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحسن بن ماع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أيام (عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذؤعن الكشمي في يقول (اعا بقاؤكم
قيما) ولا يذعن الكشمي في فيمن أي اغا بقاؤكم بالنسبة إلى ما أو من (سلف قبلكم من الأمم كما بين) أجزاء وقت
(صلاة العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس) أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا
عن استيفاء عمل النهار كله (فأعطوا قيرا طاقيرا طاقيرا) الأول مفعول أعطى وقيرا طاقيرا الثاني تأكيده والمراد بالقيراط
هنا النصب وكثر ليدل على تقسيم القرايرط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف
النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قيرا طاقيرا طاقيرا ثم أعطيتهم القرآن فعملتم به) من العصر
(حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيرا طاقيرا طاقيرا) بالثنية (قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا) بالافراد ولا ي
ذرا عمالا (واكثر اجرا) ولا يذعن الكشمي جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي هل نقصتكم (من اجركم)
بالافراد (من شيء) ولا يذعن الكشمي من اجوركم شيئا (قالوا لا فقال فذلك) أي فكل ما أعطيتهم من الاجر
(فضلى اوتيه من شاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب
من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ماعلة ساكنة ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عاذا الله بالمجعة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه
أنه (قال يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحط) هم النقباء الذين يبيعون البيلة العقبية في قبل الهجرة
(فقال أبايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) على أن (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم
(ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غابا بقتلهم خشية الاملاق (ولا تأووايهتان)
بكذب ييهت سامعه كالرمي بالنار (تفترونه) تحتلثونه (بين ايديكم وارجلكم) وكفى بالبلد والرجل عن الذات
اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولا يذعن الكشمي في ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع
حسنه نهيا وأمر (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (بأجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة
(ومن اصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المجعة وفي الايمان
فموجب (به في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (وهو) أي العقاب (له كسارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهرة
لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي فأمره (إلى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعدله
(وان شاء غفر له) بفضل والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى * وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة على نساءي)
أي لا جامعهن (فلحمان) بكون اللامين وتخفيف النون وقد يشقان وتشدد النون (كل امرأة) منهم
(واتلدن) بكون وتخفيف أ وفتح وتشديد وفي الملكية واتلدن (فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل
(وطاف على نساءه) أي جامعهن (ما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (ولدت شق غلاما) بكسر الشين المجعة
ولا يذعن الكشمي في جاءت شق غلام وحكي النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي
ألقى على كرسيه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لحمت كل امرأة
منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد

لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بأن الستين حرائر وما سواهن سراير
وفي أحاديث الأنبياء زيادة فواتر أجمع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا
محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) قال
(حدثنا خالد الخزامي) بالحاء المهملة والذال المهملة المشددة مدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود (بالذال المهملة من عاد المريض
إذا زاره والاعرابي قال الزنجشيري في ربيعة هو قيس بن أبي حازم) (نقال) صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك
طهور) أي مرضك مطهر لذنوبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابي) استبعاد القول عليه السلام
طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترحى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن بموته فقال
(بل سحي) ولا يذر عن الكشفي بل هي سحي (تفور) بالقاف تغلي بالغين المهمة (على شيخ كبير ترزبه القبور) بضم
الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنسوب للأعرابي والقبور مفعول
أي ليس كما رجوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسنه من نفسه (قال النبي
صلى الله عليه وسلم فتم إذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك إنما كان على طريق الترحي لا على طريق الأخبار
عن الغيب كذا في المصاييح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله
عليه وسلم قال للأعرابي إذا بيت فهي كما تقول وقضاء الله كأنه مسمى من القدر لا مينا وأن الحافظ ابن حجر قال
إن بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (أخبرنا
هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر (عن حمين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي أبي
الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي إبراهيم السلي (عن أبيه) أبي قتادة الحرث
ابن ربيعي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أوردناه هنا مختصرا بحذف من أوله وساقه في باب حكم
الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سر نامع النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال بعض القوم لو عرت بنا يا رسول الله
فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقطكم فأطبعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فعلبته عيناه
فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة
مثلا قاط (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض ارواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الأبدان وتصرفها ظاهر الأباطنا (حين شاء وردها)
عليكم عند النقطة (حين شاء فقضوا حوائجهم ونوضوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت) بتشديد الضاد من غير
ألف أي صنت (فنام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفاتية قضاء والمطابقة ظاهرة *
وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (والأعرج) عبد الرحمن بن هرم قال البخاري (وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال
(حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله
ابن أبي عتيق وأمه أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن الخنزومي أحد الأعلام وسيد التابعين (أن أباه مرة) رضي الله عنه
(قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن
في تفسير الأعراف التصريح بأنه من الأنصار فيجوز أن تكون القصة (ورجل من اليهود) قيل أنه فصاص وفيه
تطرسبق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذي اصطنى محمدا على العالمين) من جن وأنس وملائكة
(في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطنى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فطعم اليهودي)
عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب
اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخبروني على موسى) تخبروا يؤذي إلى تنقيصه أو يفضي بكم إلى الخصومة أو قاله نواضا وقبل
أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يعشقون) يغشون عليهم من الفرع عند النسخ في الصور (يوم القيامة)

فأصدق معهم (فأكون أول من يفتق فاذاموسى باطش) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا دورى كان) بهمة الاستفهام (فحين صدق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله صدق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله * ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات * وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جبريل وليس له الأذهة الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلي الواسطي أحد الأعلام قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة (يأتونها الدجال) الأعور والكذاب ليدخلها (فيجد الملائكة) على أنقابها (يخرسونهم فلا يقربهم) الدجال ولا الطاعون (إن شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء لا تبرك والتأديب وليس لأشك والقرض عنه التخصيص على سكنى المدينة ليختصوا بها من القننة * والحديث سبق في القنن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المجبة وفتح العين المهملة ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر الحصى مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد أن شاء الله) عز وجل (أن اختي) أن أذكر (دعوى) المحفظة الاجابة (شفاعة) لآتى يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا يسرة ابن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جليل) بالجيم المفتوحة (الغنى) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزومي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولا يوى الوقت وذرق قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغريم (أنا نائم رأيت) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بشر (فترزع) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (أن أزع ثم أخذها) منى (ابن أبي حمزة) أبو بكر الصديق رضى الله عنهم (ما فزع) من البئر (دونوا ودونين) دلوا ودلون (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (فاستجابات) أى الدلو في يده (عربا) بفتح الغين المجبة وسكون الراء من الصغر إلى الكبر (فلم أرى عربيا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدها (من الناس يضري) بفتح اؤه وسكون القاء (قريبه) بفتح القاء وتشديد التحتية أى لم أرسده يعمل عمله في غاية الأجداد ونهاية الإصلاح (حتى شرب الناس - وله بعطن) وهو الموضع الذى تساق إليه الأبل بعد السقى للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمر بن رضى الله عنه - ما فى خلافتها وانتفاع الناس بها بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الأمر قام به الكل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه خلفه أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة خلفه عمر فانتفع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب ما فيها من الماء الذى به حياتهم وأمرهم بالمستقى لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حظ من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمري عليه أنه هو أخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لا تناسع بلاد الاسلام رأيا ما قوله والله يغفر له فهى كلمة يدعهم بها المالك كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا إشارة إلى ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكره هنا لطول العهد به وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) (جاء بن اسامة) (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أبو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل رجعا قال جاء السائل وأصحاب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) في حاجته لدى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصايح لم أتحذر الرواية في لام فلتؤجروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الأول فقيه دخول الأمر على الفاعل الخاطب وهو قليل وعلى الثانى فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أى اشفعوا فلاجل أن تؤجروا وأمر تكلم بذلك انتهى قلت والذى في فرع اليونانية ورويته بسكون اللام (ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء) ولا يذرعن الجوى والمستمل ما يشاء أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الإلهام ما قدره في علمه أنه سيكون * والحديث سبق في باب قول

الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر
الجلبي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه أنه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم (ارحمي ان شئت) اللهم (ارزقي ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع
مطلوبه ولا يعلق ذلك بحقيقة الله (وليعزم مستثناة) وليجزم بها حسن ظن بكرم اكرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل)
ما يشاء لا مكره له (يكسر الراية) تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك للاستغناء لم يكره * والحديث سبق قريبا *
ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا ابو حمزة عمرو) بفتح العين
ابن أبي سلمة التميمي بكسر القوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني)
بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أي ابن عباس (قماري) تنازع وتجادل (هو والحز) بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء (ابن قيس بن حسن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر
فخرهم حابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال) له (اني تمنايت) تجادلت (انا وصاحبي هذا)
الحز بن قيس (في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السبل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر شأنه قال) ابي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى
في ملائجي) ولا في ذرفي ملائجي (اسرائيل) أي من اشراقهم أدنى جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال)
يا موسى (هل تعلم احد أعلم منك فقال موسى لا) أعلم احدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا في ذرع
الكشميري فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعل (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته
من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الا انبياء منه الا ما أعلموا به (فقال موسى السبل) الطريق (الى لقيه
فجعل الله عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقبه (وقبله) يا موسى
(اذ فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بـ ~~يكون~~ القوقية (أثر الحوت
في البحر فقال فتى موسى) يوشع بن نون (لموسى ارايت) مادها في (اذ) أي حين (أوتينا الى العصرة) أي العصرة
التي رقد عندها موسى أو التي دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع في البحر (فاني نسيت الحوت
وما نسيته الا الشيطان أن اذ كره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا بيني) أي الذي نطلبه علامة على
وجدان الخضر (فارتدأ على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدنا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما)
الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في بقية الآية
ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله فأراد ربك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر
من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه
عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري
(عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال) في حجة الوداع (تنزل غدا ان شاء الله بخيف بن كنانة حيث تقاموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي
أن لا يسلكوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بخيف بن كنانة
(المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهمة لثمن آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف
في الاصل ما انحدر من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لا خفاء بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا
ابن عبيدة) مضبان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعشى
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والسقلى عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم

قوله أعلم منك وقع هنا
في بعض النسخ بعد المتن
لما نصه بفتح الحاء وكسر ها
وسكون المضاد
وبفتحها وكسر المضاد
سمى به لانه جلس على
الارض فصارت خضرة
وكان اسمه بلبا بفتح الباء
الموحدة واسكان اللام
وبالتخانية مقصورة
وكنته ابو العباس اعلم
منك الخ

اهل الطائف) ثمانية عشر يوماً (فلم يفتضها) وفي المغازي فلم يزل منهم شيئاً (فقال انما قافلون) أي راجعون
 الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقعل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم يفتح) حصنهم
 (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المجهة أي سيروا اول النهار لاجل القتال
 (فقدما قاصباتهم بجراحات) لان اهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل
 السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم قلاراً واذلكت ظهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انما قافلون غدا ان شاء الله فبكائن) بتشديد النون (ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 والحديث سبق في المغازي * (باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الامن الاذن له) أي اذن الله تعالى يعنى
 الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولنا اذن لزيد لعمر وأى لاجله (حتى اذا مزع عن قلوبهم)
 أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشقوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازالة
 الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للاذن وتوقفاً وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم
 اولا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقعون ملياً فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضاً
 (ماذا قال ربهم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو اهل الكبير)
 ذوا العلو والكبرياء ليس للملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفزع وأطلق
 الضاري أشار به الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله من قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله
 ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الامن ارتضى وهم من خشية
 مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانتعوه
 كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالآية مزيج حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستحباً الى يوم القيامة
 على طريق المجاز والجله من قوله قل ادعوا الى آخرة معترضة وجل هذا المقاتل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا
 فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغني فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر
 في قوله زعم أي تماديت في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى
 الغيبة ويقعهم من سياق الكلام أن هنالك فزعاً من يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكأنه قال
 يترصون زماناً فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع يكلام بقوله الله في اطلاق الاذن تسانروا بذلك وسأل
 بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر
 وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية
 وهو أن المغني محدود كانه قيل ولا هم شفعاء كما ترعون بل هم عنده معسكون لا همرة الى أن يزول الفزع عن قلوبهم
 والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المواقف من ذكر هذه الآية بل من
 الباب كله اثبات كلام الله القائل بذااته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا اول
 باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف
 في ذلك أحد من ارباب المال والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحده فنعند أهل الحق أن كلامه
 ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذااته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع
 القدرة عليه والاقعة التي هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها
 حد القوة كما في الطفولية هوباً أمرنا مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة فاذا عبر عنها
 بالعربية فقرآن وبالسرانية فأنجيل وبالعبيرية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المعنى كما اذا ذكر الله
 بألسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تتكرر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات
 فان كلامها واحدة قديمة والتكرار والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك ألقى بكال التوحيد
 ولانه لا دليل على تكرار كل منها في نفسها وقد خاف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف
 المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والخشوية ان تلك
 الاصوات والحروف مع ترالها وترتب بعضها على بعض ويكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبباً
 بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباطن تعالى وتقدس وان المسموع من أصوات القوم

والمرقى من أسرار الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع إلى اثبات الكلام الفسي ونفيه والافأهل السنة لا يقولون بتقديم اللفاظ والحروف وهم لا يقولون بجدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسياً لا حسياً بأن المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركاً وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الأصوات معقوباً وأما إذا سمعنا ما نلا يقول أماناً فأنتم فسميتم متكلماً وإن لم تعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وأن علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وسبب ذلك أن الله تعالى قال الكلام القاسم بذاته البارئ تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسى أعني المنتظم من الحروف المدبورة لأنه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء ويؤيد الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق به قول ومشر وطباً بقضائه وأنه يمنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شئ منها بعد الحصول والحادث يمنع قيامه بذات البارئ تعالى فتعين النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقاً ولا محدثاً ولا حادثاً قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان نخس القرآن بالتعالم لأنه كلامه وصفته وخص الإنسان بالخلق لأنه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان في آيات أورد هاد الله على ذلك لا تطيل بها (وقال) الله (جل ذكروه من دال الذي يشفع عنده الأبدان) أي ليس لأحد أن يشفع عنده لا أحد إلا بذنه ومن وإن كان لفظها استغنى ما معناها التي ولذا دخلت الألف في قوله الأبدان عنده متعلق يشفع أو يمدد لكونه حالاً من الضم في يشفع أي يشفع مستقراً عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب منه فشفاعته غيره أبعد وهذا بيان للملكوته وكبريائه وأن أحد الأبطال أن يكلم يوم القيامة إلا إذا أذن له في الكلام وفيه رد لقول الكفار أن الأصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئاً) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد سمع أهل السماء صليلاً بجزء السلسلة على الصفا فيصعدون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فأدفع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والأدلة ناطقة بتزيه البارئ جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولا يذعن الكشميري وثبت الصوت بثلاثة فوحدة ففوقية (عرفوا أنه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت غير أب ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لأنهم سمعوا قولاً ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أحمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن أشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولنظمه مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الأنصاري (عن عبد الله ابن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الأنصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو بأمر تعالى من ينادي فيه مجازاً الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاماً فما سمعته كلاماً قبل التكلم به فإن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وإن كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والبارئ تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فإذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل سوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجوع إلى حديث ابن مسعود يعني أن الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتاً فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الآتي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة وإذا احتمل ذلك لم يكن نصافي المسئلة أو أن الراوي أراد فينادي نداً فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه أن الله لم يسمع أحداً من ملائكته ولا رسله كلامه بل أنهم هم أيام وسائل الاحتجاج لأنني الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لأنها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه إذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرّر سلمنا لكن نمنع القياس

المذكور وصفه الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به
ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أى الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وايه لم أن المسوع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه
من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (انا الملك) ذو الملك (انا الدين) لا مالك الا أنا ولا يجازى الا أنا وهو من
حصر المبتدا في الخبر وقال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملاك يوم الدين وهو المحاسب المجازى لا يضيع عمل عامل
وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياتة واللم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام ليكن انما زات على السكيات والجزئيات قولاً وفعللاً وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله
عنه (يلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذ قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث
النواس بن سمعان مرفوعاً اذ تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونهما (خضعانا) بضم الخاء
وسكون الصاد المجتمعتين خاصتين طائعتين (لقوله) جل وعلا (كانه) أى القول المسوع (سلسلة) صوت سلسلة
(على صفوان) حجر ألمس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الصاء
مصحفاً عليه في الفرع كانه كالمكون في الاقول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثة ينهم ما تون ساكنة والذال
مجهلة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره
فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الجوى
والمستقلى ينفذهم (فادفع) كشف (عن قلوبهم) قالوا ما اذا قال ربكم قالوا (الحق) ولا يذعن الجوى
والمستقلى قالوا الذى ولاه شميمى الذى قال الحق (وهو العلى الكبير) ذو العلق والكبرياء (قال علي) هو ابن
عبد الله المديني (وحدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى
الله عنه (بهذا) الحديث أى ان سفيان حدثه عن عمرو ولفظ الحديث لا بالنعنة كما في الطريق الاولى
(قال سفيان بن عيينة أيضاً) قال عمرو) أى ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله
عنه (قال علي) المديني أيضاً (قلت لسفيان بن عيينة) قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال (نم) ومراده
ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته على بن المديني عن ذلك فقال
نم قال علي (قلت لسفيان بن عيينة) ان انساناً روى عن عمرو) أى ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن حجر فزع بالراء
المهملة والغين المجهلة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع لادكثر هنا كلقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول
(قال سفيان بن عيينة) هكذا قرأ عمرو) أى ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (ام لا) أى قرأها
كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قرأتها (قال سفيان بن عيينة) وهي قرأتنا يريد نفسه ومن تابعه وظاهره
أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قرأت البعير أى أزلت قرأه كذا هنا أى أزيل
مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قرأت البعير أى أزلت قرأه كذا هنا أى أزيل
الفرع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنياً للفاعل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة
بلده واسم أبيه عبد الله الخزومي وولاهم المصري قال (حدثنا الثعلبي) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن
خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (الحبري) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل (لنبي
ما اذن) بكسر المجهلة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (لنبي) ولا يذعن الكشميري لشيء (صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقرب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب) أى
لابي هريرة (يريد) بالتعني (أن يجهر به) ولا يذعن الجوى والمستقلى يريد بجهر به وله عن الشميمي يريد أن يجهر
بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد وجميع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال نغى الرجل
اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن
أقول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن

• وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعرج) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا ربنا (لبيك وسعدك فينادي) بفتح الدال مصححاً عليه بالرفع وأصله (بصوت أن الله يأمر لئلا يخرج من ذريتك بعنا إلى النار) بفتح الموحدة وسكون العين أي مبعوثاً أي طائفة شأنهم أن يعثوا إليها فأبغضهم • والحديث سبق في تفسير سورة الحج بآتم من سياقه هنا • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم الهمزة من غير إضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة (رضي الله عنها) (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن العكشي عن أبيه واقداً أمره الله (أن يسرها بييت في الجنة) وللعموي والمسلمي من الجنة • والحديث مر في المناقب • (باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداه الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو عبيدة لامعمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقي عليك) مبنى للجبهول (وبلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (أتى أي تأخذه عنه) من لدن حكيم علم قالوا ان جبريل يأتي أي يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقياً جسمانياً (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التمرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال للمتلقي ثم وضع القبول والاختصاص وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اصحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر ورتد أبو علي الجاني بينه وبين اصحاق بن راهويه وانما جرمت بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا خبرنا وهذا قال حدثنا انتهى ورأيت في حاشية الفرع وأصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه جاء بمدودة فالتة أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبد نادى جبريل (نصب على المفعولية) ان الله قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة ويضع له القبول في قلوب (أهل الارض) فيحبونه فحبه الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهرة • والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) (رفع أعمالكم بالليل وملائكة) (رفع أعمالكم بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة الكوفي البراغيث (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين بانوا فيكم فيسألهم) ربه تعبد الله كما تعبدكم يكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر ربه من الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) • والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقة ظاهرة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعروف) بالهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي أنه قال سمعت ابا ذر (جندب بن جنادة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتاني جبريل (عليه السلام) وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني انه من مات) من أتى (لا يشر لنا الله شيئاً) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان سرق وزنا) يدخل الجنة ولا غير العكشي عن أبيه وان زنى بالياء خطا بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وزنا) ولابي ذر عن العكشي عن أبيه وزناً أي يدخل الجنة • وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستثذان

قوله وكأنه يعني وجهه
المناسبة هـ

والرفاق قال في الفتح وفي مناسبة الترجمة هنا نحو وضو كأنه من جهة أن جبريل انما يشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمد بأبأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فبشره بذلك (باب قول الله تعالى انزل به علمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني القروض وليس انزاله كاتزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامريين بين السماء السابعة والارض السابعة) ولا يذرعن المسقى والكشميني من السماء وهذا وصله القريابي (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهملة من سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعد هاء مهمله (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هان) يريد البراء بن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وقوت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير علي جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرى مغوض اليك (وأجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما سنده اليه (رغبة) في نوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون من غيرهم (منك الا اليك) أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (أمنت) صدقت (بكذلك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي الذي أرسلته (فانك ان كنت في) ولا يذرعن (الملتصم على الفطرة) الاسلامية او الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجم السائلة بعد الهمزة أي أجر اعطيا فافتكركم للتعظيم ولا يذرعن الكشميني خيرا بالحاء المعجمة بعدها فتحة سا كنه بدل أجرا (والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن) وبه قال (حدثنا قيس بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل ابن ابي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن ابي اوفى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم وولى عليه وسلم عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أو سر يعا في الحساب (أهزم الاحزاب وزلزل بهم) ولا يذرعن الكشميني والمستقلى وزلزالهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن ابي خالد) اسماعيل قال (سمعت عبد الله) بن ابي اوفى رضى الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسباق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد والسماع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالضعف (والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسرهد الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن يسير مصغرا كآيه أبو معاوية السلي حافظ بغداد (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالي مولا لهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تبهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء مخفف (عكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن (وسمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن انزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تبهر) ولا يذروا الاصيلي فقال الله ولا تبهر (بصلاتك) بقرءانها وسقط لا يذروا الاصيلي ولا تخافت بها (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تبهر بصلاتك) بقرءانها وسقط لا يذروا الاصيلي ولا تخافت بها (ولا يذروا وحده) لا تبهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فينبوا واسفكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للمني لا للهي (ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (اسمهم ولا تبهر حتى ياخذوا

عنك القرآن قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصروفة بلفظ الانزال والتزليل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التزليل يختص بالموضع الذي يشير إلى انزاله متفرقة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التزليل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فإن المراد بالكتاب الأول القرآن وبالثاني ما عدا القرآن نزل نحو ما إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جلة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متداغعا لقوله جلة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج إلى ادعاء ما ذكره والافتقار إليه أن التضعيف لا يستلزم حقيقة التكرير بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكرير يعني فهذا يدفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر والاصيل من قوله ولا تخاف بها إلى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء * (باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أي يريدون أن يغيروا ما وعد الله لأهل المدينة وذلك أنه وعدهم أن يعقوبهم من مغناهم مكة مغناهم خيبر إذا فقهوا مواد عين لا يصيدون منهم شيئا وقال ابن بطال أراد البخاري بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد في الأبواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلمها ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعا واحدا وأنه وإن كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فإنه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الأحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لتقول) ولا في ذرانه لقول (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيدة في كتابه الجهار ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا في الصدور ومظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بجراح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبيد الله بن الزبير قال (حدثنا سمعان) بن عبيدة قال (حدثنا هري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) أي بأن ينسب إلي ما لا يليق بجلالي وهذا من التشابهات والله تعالى منزّه عن أن يلحقه أذى أذهو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعزّس لمسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكره بئس الدهر وبئس الدهر ونحو ذلك (وأنا الدهر) أي خالقه (يبدى الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب الليل والنهار) فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سببه إلى لاني فاعلمها وإنما الدهر زمان جعلته ظر فالواقع الأمور ومطابقته لما ترجم به في إثبات اسناد القول إلى الله تعالى وهو من الأحاديث القدسية * وسبق في تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعشى) سليمان كذا الجميع أبو نعيم عن الأعشى الألابي على ابن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعشى فزاد فيه الثوري لكن قال أبو علي الجبائي الصواب قول من خالقه من سائر الرواة (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لأنه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجرى) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك الإعطاء ففقه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من أجلي) أي خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد التثنية وقاية من النار والمعاصي لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهائهم صومه في الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (وتخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (فم الصائم) المتفجرة بخلاف معدته من الطعام (اطيب عند الله من ريح المسك) أي أذكى عند الله منه إذا نه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق * والحديث سبق في الحج

قوله كذا الجميع الخ فيه تأويل ولعل المراد أن ابن السكن زاد واسطة بين أبي نعيم والأعشى وهو الثوري وغيره من الرواة أسقطها وقال أبو نعيم عن الأعشى وليجزأه

بما حثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمله ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام (بغتسل) حال كونه (عرياً) آخر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جراداً لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (جعل) أيوب (يعني) بفتح أوله وسكون الحاء المهمله بعدها مثلثة يأخذه ويرمي (في ثوبه) فماداه (فقال له) ربه (تعالى يا أيوب) كلمة كوسى أو بواطة الملك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التحية الساكنة فوقية ولا يذرع عن الكشميهني أغنك بضم الهمزة وبعد الهجعة الساكنة نون مكسورة فكاف (عجأ ترى) من جراد الذهب قال (بلى يارب) أغنيك (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أي عن خيرك وغنى بكسر الفين الهجعة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس • وسبق الحديث في باب من اغتسل عرياناً من الطهارة • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الاعرج) بالغين الهجعة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بتحية فوقية وتشديد الزاي من باب التفعّل ولا يذرع عن الكشميهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي ينزل ملك بأمره وتأوله ابن حزم بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه يعني وهب لي لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل قد كره الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي أحاديث آخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) وللأصلي ومن (يستغفر لي فأغفر له) ذنوبه • وسبق الحديث مع ما حثه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين الهجعة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصري مولى بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله عز وجل) (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الآخر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جواباً أي أعطك خلقه بل أنه كثر منه أضعا فامضاعفة ويحكى مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق برغفين محتاجا اليهما فبعث بعض أصحابه اليه سفرة فماداهم ومغانية عشر رغيفاً فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجاً فأخذتهما في الطريق منها فقيل له لم عرفت انهما كانتا عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تماماً في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق • وبه قال (حدثنا رهي بن حرب) بضم الزاي مصغراً وحرب بالحاء المهمله وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الهجعة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجيلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه خديجة اتك) ولا يذرع عن المستقلى تأنيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء) فيه طعام (وأنا) فيه شراب (بالشك وللأصلي) أو شراب ولا يذرع أنا أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال أنا فقط

لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله أو شرابي (فأقرتها) به مزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء
 (من ربهما السلام وبشرها ببيت) في الجنة (من قصب) أو لونه مجوفة كافي المجهم الكبير للطبراني (لا صحب) بالصاد
 المهملة والخاء المجهمة والموحدة مفتوحة لا صياح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفا قالاته صلى الله عليه وسلم
 لمادعا الناس الى الاسلام أجابت من غير منازعة ولا تعب بل أزالته عنه كل تعب وأنسته من كل وحشة
 فناسب أن يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعالها قاله السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وفيه
 قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي - نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصميلي - حدثنا (عبد الله) بن
 المبارك المروزي - قال (أخبرنا) وللاصميلي - حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
 المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله عز وجل) (أعددت
 لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأ الله لهم في الجنة (ملاعين رأت) أي ما لارأت العيون كلهن
 ولا عين واحدة فالعين في سياق النبي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) *
 وسبق الحديث في سورة السجدة * وفيه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال
 (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي
 (ان طائوسا) اليماني (أخبره انه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمجد
 من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض)
 الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (وعدك
 الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصميلي - حق بلا ألف ولام
 أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق وانار حق) أي كل منهما موجود (والبيون حق والساعة
 حق) أي قيامها (اللهم لك أسأت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك
 توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنيت) رجعت (وبك خاسمت) أي بما آتيتني من البراهين خاسمت
 من خاسمتي من الكفار (واليك حاسمت) كل من أي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما
 أسررت وما أعلنت أنت الهي لا اله الا أنت) * ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التمجيد وغيره *
 وفيه قال (حدثنا حجاج بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (الغيري) بضم النون وفتح
 الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحيية وكسر الالام قال سمعت الزهري - محمد بن
 مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم
 العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
 أهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (فما قالوا) بما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد
 (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن
 ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما وضع وقولها
 والله يعلم اني حنث ذريشة وان الله مبرئ براءتي (ولكن) ولا يذعن الكاشميين ولكني (والله ما كنت أظن
 ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في براءتي) مما نسبته لي أهل الافك (وحيايتي) يقرأ (ولشأنني
 في نفسي) كان احقر من أن يتكلم الله عز وجل (في) يتشديد الياء (بأمريتي) ولكني كنت ارجو أن يرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات (في براءتي
 * ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمريتي وسبق الحديث غير مرة * وفيه قال (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) أبو رجا قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاصبغ)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
 اذا أراد عبي ان يعمل سئة فلا تكتبوها عليه حتى يعلمها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولا يذعن
 الحموي والمستقلى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وان تركها من اجلي) أي خوفاني
 (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد عبي ان
 يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أي لانقص فيها (فان عملها) بكسرها الميم

(قا كتبوه له بعشر أمثاله إلى سبعمائة) ولا يذرعن الجوى والمستقى إلى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الإخلاص * والقرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحو في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية بن أبي سفيان) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونانية فتحها بعد هاء الهمزة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) ٤٤ (سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة أذن من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجاريه أو بطرف رداءه وربما أخذ بحقوا زارده مبالغة في الاستجارة (مقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفني (قالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمر وعندهما أنها تكلم بلسان طلق ذاق وللاصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قياسي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذرعن الكشميني قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أنعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أنعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الأدب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا أن شتمتم فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أركانكم) * والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الأدب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كفرني) وهو من قال مطر بانو كذا (وؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء * ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (إذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه) أي أردت الخير له والآنعام عليه (وإذا كرهه) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنيمته لأن النهي محمول على حال الحياة المسقرة أما عند المعاناة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (أنا) ولا يذرعن المستقى لانا (عند ظن عبدي بي) أن ظن خير الله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني إسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاله أولنيه (فاذا) ولا يذرعن (مات) كان مقتضى السياق أن يقول إذا مات لكنه على طريق الالتفات (فخرقوه واذروا) بالذال المججمة (نصفه في البر) ونصفه في البحر فوالله لأن قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قد رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على حياته (لبعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بني إسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولا يذرعن الجوى ليجمع (مافيه وأمر البر فجمع مافيه) وزاد أيضا فاهو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يارب (وأنات أعلم) جله حالية أو معترضة (فغفر له) * وسبق الحديث في ذكر بني إسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن إسحق)

ابن الحصين بن جابر السمراري - بفتح السين المهملة وكسر هاء وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرارة قرية من قرى
بجاري قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلادي البصري - حدث عنه
البخاري - بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله)
ابن أبي طلحة الانصاري - التايبي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم للتايبي
الجليل المدني - واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي - وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضي
الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا ورعما قال اذنب ذنبا) بالشك (فقال)
يا رب اذنب ذنبا ورعما قال اصب) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولا يذرا غفره وللصائم غفرته (فقال)
ربه (أعلم عبدي) بهمزة الاستفهام والفضل الماضي وللأصلي - علم بحذف الهـ مزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به) أي يعاقب عليه وللأصلي - يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدي) ذنبه أو ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله)
من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فأذنب (أو) قال (اذنب ذنبا فقال)
يا رب اذنب أو قال (اصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللأصلي - فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللأصلي - علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به (ويعاقب فاعله عليه) (غفرت لعبدي ثم مكث ماشاء الله) من
الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (ورعما قال أصاب ذنبا فقال) يا رب اصب أو قال (سقط لفظ قال لغير أبي ذر
(اذنب) ذنبا (آخر فاغفره) لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه
ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب
عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت
لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله (فليعمل ماشاء) اذا كان هذا ذنبا يذنب
الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر
كذا قرره المنذري وقال أبو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله
وسعة رحمته وحلمه وكرمه ~~ان~~ هذا الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتخل به عقدة
الاصرار ويحصل معه التدم وبشده حديث خياركم كل مفتن تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره
يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا مر فوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطلال في هذا
الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا لحسنه التي جاء بها وهي اعتقاد
أن له ربا خالقا يعبده ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ولاحسنه أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد
طلبها المصر والتائب ولادلالة في الحديث على انه تائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب
والعزم أن لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار مجرد لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الخليات الاستغفار
طلب المغفرة أما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والناس
نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يعصان الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصي المصر يطلب المغفرة
ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو محسب وضع
اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور
أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم
العود فهم ناشئان عن الندم لا أصلا ن معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث
ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه انتهى ملخصا من
فتح الباري وسقط للأصلي فقال أعلم عبدي أن له ربا الثالثة الى آخر الحديث * ومطابقته للترجمة في قوله فقال
له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا

عبد الله بن أبي الأسود البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي البصري قال
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد الغافر) (عن أبي سعيد) سعد بن مالك البغدادي رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا لم يسم) (في سلف) في حياتهم (أوفين كان قبلكم)
 أي في بني إسرائيل والشك من الراوى ولا يصح قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال كلة يعنى) معنى الكلمة
 (أعطاء الله) عز وجل وسبق في بني إسرائيل رغبة الله وهو معنى أعطاه الله (ملا وولدا فلما حضرت الوفاة)
 أي حضرته الوفاة ولا يذرفها حضره الوفاة (قال لبيه أي أب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء
 هو نسبة أي على أنه خير كنت وبازة دعيه لكونه استغفها ما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصح
 عليه وخير أب قال أبو البقاء إلا جود فيه النص على تقدير كنت خير أب يوافق ما هو جواب عنه ويجوز
 الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يثبت) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة
 فراء مهولة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالزاي المجهمة بدل الراء المهملة وقال في
 المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يأتى أي لم يقدم (عند الله خيرا)
 ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتفيا أيضا التكم
 عقابه مع ما لم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه بعدية) بالحزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فانظروا
 اذ امت فأحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرنا خمفا فاحرقوني أو قال فاحرقوني) بالكاف بدل القاف وهما
 بمعنى والشك من الزاوى (فاداس كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها في اليونانية
 وبجعة يقال ذر الريح الشيء وأذرتة اطارته وأذبتة (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحذروا نبيهم على
 ذلك وربي) قسم من الخبر بذلك عنهم تأكيده الصدقة وان كان محقق الصدق صادقا قطعها (فدعوا) ما قال لهم
 وأخذ عليه موثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق (ثم اذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن
 فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أي عبدى ما حلت
 على ان فعلت ما فعلت قال تخافتك أو فرق) وللأصيل تخافتك أو فرقاً بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء
 والراء والشك من الراوى ومعناها ما واحد وتخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدمايني خبر مبتدأ محذوف
 أي الحامل لي تخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أي جعلني على ذلك تخافتك أو فرق
 منك قلت يتنوع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كونه المحذوف فاعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ
 والباقي خبرا فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلاً حذفاً وأما الفعل
 فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جعلني السؤل والجواب مطلوب ولا خفاء بأن قوله ما حلت على
 أن فعلت ما فعلت جلة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل تخافتك مبتدأ والخبر
 محذوف أي جعلني انتهى (قال فأتلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أي بأن (رحمه عندها) قال في الكواكب
 مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بأن ما موصولة أي الذي أتلافاه هو الرحمة أو نافية وكلة الاستثناء محذوفة
 عند من جوز حذفها قال البدر الدمايني وهو رأى السهيلي والمعنى فأتلافاه الأبرحمة ويؤيد هذا قوله (وقال
 مرة أخرى فأتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (وقال
 سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كما رويته (غير أنه زاد فيه في البحر) أي اذروه في يوم عاصف
 في البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان
 (وقال) في روايته (لم يثبت) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معمر) المذكور
 (وقال لم يثبت) بالزاي المجهمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يثبت) خروجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال
 الساقسي وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تاجب الان قبول التوبة واجب عقلا
 والاشعرى قطع بها سمعاً وعقلاً غير جوزا القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة
 واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب
 لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان
 بحيث لو لم يقبل لاصار مستحقاً للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستحقاً للذم لا لغيره

أى حين كان شابا يجمع العقل وهو إشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذى هو مظنة تفرق الذهن
وحدوث اجتلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا درى انسى ام ~~سكروه~~ ان تسكروا) على الشفاعة
فتتركوا العمل (قلنا) ولا بى ذرع عن الكشميهني - فقلنا (يا أبا سعيد حدثنا) يسكون المثلثة (فصحت وقال خلق
الانسان بحولا ما ذكرته) لكم (الا وانا ارا أن احدنكم حديثي) أنس (كما حدثنكم به قال) عليه الصلاة والسلام
(ثم اعود الرابعة فأجده بتلك ثم) ولا بى ذروا الاصيلي - بتلك المحامد ثم (آخر) له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل (يسمع) لك (وصل تعطه) بها السكت (واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول)
عز وجل (وعزني وجلالي وكبريائي وعظمي لا يخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أى مع محمد
رسول الله وفي مسلم ثذني فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزني وكبريائي وعظمي وكبريائي
لا يخرجن من قال لا اله الا الله أى ليس هذا لك وانما فعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدى وفي الحديث
الا شعاري بالاتقال من التصديق التلي - الى اعتبار المآل من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا
الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق التلب اللسان فهو كال الايمان فما وجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر
التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على
من اوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود
التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث تافى الرواية الاخرى فأقول يا رب ما بقى في النار الا من حبسه
القرآن أى من وجبه عليه الخلود وهو الكافروا أجاب الطيبي بأن ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن
الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل انتهى قاله البيضاوى
وهذا الحديث مختص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم - لم فى حديث أبى هريرة أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة
ويحتمل أن يجري على عومه ويحمل على حال أو مقام انتهى لكن قال فى شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله
التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث
للتبرجة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنساء فى التفسير وبه قال (حدثنا محمد بن خالد)
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الدهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذى وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي
وجزم به أبو أحمد بن عدى وخلف فى أطرافه قال الحافظ ابن جرير فى رواية ~~الكشميهني~~ محمد بن محمد بن محمد بن محمد
هو الصواب ولم يذكر أحد من صنف فى رجال البخارى ولا فى رجال الكتب الستة أحد اسمه محمد بن محمد
والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) بن موسى بن أبى
اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضحى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة
السماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحرار الجنة
دخلوا الجنة وأحرار النار خرجوا من النار رجل يخرج حيوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا
(فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفى الرقاق فبأيتها فيضيل اليه انه ملامى فيرجع فيقول (رب)
وللاصيلي أى رب (الجنة ملائى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالقاء وللاصيلي وأبى ذرع عن الجوى
والمسقى كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملائى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار)
وللكشميهني مرث * والحديث سبق فى صفة الجنة والرقاق مطولا * وبه قال (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم السعدى المروزي حافظ صروقال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السبيعي
(عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن خيمته) بفتح الميم وسكون التحتية وبالمثلة ابن عبد الرحمن الجعفي
(عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد ابن الجواد رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم أحد) وللاصيلي من أحد (الاسم كالمه ربه ليس ينفه ويمنه ترجان) بفتح الفوقية وتضم يترجم له
(ميطرأين منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولا بى ذرع عن الكشميهني ثم ينظر (اشأم منه فلا يرى الا ما قدم)
من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا المار تلقاء وجهه) لانها تكون فى ممره فلا يكتنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من
المروء على الصراط (فاتقوا النار ولو بشقعة) بكسر الميم بضمها أى فاحذروا النار فلا تطلوا أحد
ولو بقدر وشرق غرة او فاجعوا الصدقة بركة يذكركم وبين النار ولو بشقعة (قال الاعشى) سليمان بالسند السابق

(وحدثني) بالافراد (عمر بن مرة عن خيفة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكامة طيبة) كالدلالة على هدي والصلح بين اثنين أو بكامة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان ابن العيشة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بن جعفر العيني السلمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال جاء جبريل اليهود فقال (وللاصلي) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل (السموات) السبع (على اصبع والارض) السبع (على اصبع والماء والثرى) بالثلاثة) على اصبع والخلائق على اصبع ثم زعم أن أي يحترق كهن إشارة إلى حقارتهم اذا لبثقل عليه امساكها ولا تحريكها (ثم يقول انا الملك انا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالادال المجمة أي يابه التي تبدو عند الضحك (فنجبا) من قول الخبر (وتصدىقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره إلى قوله بشركون) والتعبير بالاصبع والاضحك من التشابهات كما سبق فيسأل على نوع من الجواز وضرب من التمثيل مما جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طهارته وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستحق حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الثاني اذا أضيف إلى القوى انه يأتي عليه بأصبع أو انه يقوله بخصره والظاهر أن هذا تخامز من تخليط اليهود وتحريفهم وأن ضحكهم صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر والعلم عند الله قاله الخطابي فيمن أنقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر هذا قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي الماضي (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقتال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النبوة) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كفنه عليه) بفتح الكاف والنون أي حفظه ويستره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه سرا (فيقول) له (اعمت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (اعمت) ولا أصلي أعلمت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وغفره في الآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) * ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين وأخرجه في باب قول الله تعالى الالمنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره اتصرخ قتادة بقوله حدثنا صفوان وليثر في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقعه معهم أولى والله الموفق * (باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليماء صدر رافع للعباز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل إلى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة للكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيده وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع الصويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر امتلا الخوض وقال قطبي أن يقول وقال قولا وكذا المات قال تكليما ويجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكره واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا قول الشاعر

بكي الخزم من روح وانكر جلده * وبغت عجيبا من جذام المطارف

فان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيده بالمصدر واهذا قال بعضهم والتأكيده بالمصدر يرفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يؤيد تحقيقا معناه من شيخنا علاء الدين

اقنوني فيقول لا تخلوا لجله التي اكد الفعل فيها بالمصدر من أن تكون صالحة لان تسمي عمل لكل من المعنيين
 يريد الحقيقة والمجاز ولا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيدي بالمصدر ويرفع المجاز
 وان كان الثاني لم يكن التأكيدي رافعه خال الاول قولك ضربت زيد اضربا ومثال الثاني البيت المذكور
 لان جميع الطارفين لا يقع الا مجازا انتهى واختلاف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم
 بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقرء
 ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به تم في سورة الاعراف قال ياموسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 اى وبكلامي اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في وكلام الله موسى وقال في فتح البازي في رواية أبي زيد المروزي
 باب ما جاء في قوله عز وجل وكلام الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكر قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولا أصلي اخبرني بالافراد (محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة) رضى الله
 عنه (ان النبي) ولابي ذر والاصلي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احج آدم وموسى) اى تصاحبا وقال
 موسى انت آدم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت (ولغير أبي ذر والاصلي قال آدم أنت موسى ادى
 اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على امر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (عنى)
 بتشديد الياء (قبل أن اخلق) بضم الهمزة (فج آدم موسى) اى غلب عليه بالجنة في قوله انت آدم الخ بأن ألزمه
 أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وليس معنى قوله تلومنى على امر قد قدر
 على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله اثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة
 بعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
 وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاسرار
 قاله التوربشتي * ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر * وبه قال (حدثنا
 مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضى
 الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابوى الوقت وذروا الاصلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون)
 بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فرب يحسننا مكانا هذا)
 لما ينالهم من الكرب (فياقون آدم) عليه السلام (فيعولون له انت آدم ابو البشر خالق الله بيده) اى بقدرته
 وخصه بالذكر اكراما وتشريقا له أو أنه خلق ابداع من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بأن أمرهم أن
 يخضعوا لك والجمهور على أن الأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان الله لما امتنع عنه ابليس
 وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم اسلمان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان
 يسجد لاحد الا لله (وعلمك اسماء كل شئ) اى اسماء المسميات فغذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلول لا عليه يذكر
 الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست
 هناكم) بضم الهاء اى لست في المنزلة التي تحسبوننى وهى مقام الشفاعة (ويذكرهم خبيثته التي اصاب) اى
 التي اصابها وهى اكلمه من الشجرة التي نهى عنها قاله تواضعوا وعلما بما بأنهم لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا
 مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه
 هنا بتمامه وفيه اتوا موسى عبد الله تعالى واعطاء التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب
 قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبد الله التوراة وكله تكليما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر
 بفتح النون وكسر الميم بعدها را المدنى التابى (انه قال سمعت ابن مالك) ولابي ذر والاصلي سمعت انس بن
 مالك رضى الله عنه (يقول ليلة اسرى) بهم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه)
 بكسر الهمزة ولابي ذر عن الجوى والمستقلى أنه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كأصله
 وقال في الفتح في رواية الكشميهنى اذ جاءه بدل أنه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم صريحا
 لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون بن سباه عن انس عند الطبري فأما جبريل وميكائيل (قبل ان يوحى اليه)

وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو) محمد وقد روي أنه كان نائما معه حينئذ عه حجة بن عبد المطلب وابن
 عه جعفر بن ابي طالب (فقال اوسطهم هو وخبرهم فقال آحرم) ولاي ذر عن الكشيحي فقال لاحدهم أي
 احد النفر الثلاثة (خدا وخبرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة
 تلك الليلة ما ذكرهنا فانهم المستتر في كانت لمخدوف وكذا خبر كان (فلم يرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى
 انوه اليه اخرى) لم يعين المدة بين المحيئين فيجعل على أن المجيء الثاني كان بعد أن اوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء
 والمعراج واذا كان بين المحيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا
 يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والتووي من قوله قبل أن يوحى اليه
 ونهيتهم رواية شريك الى الغلط لأن الجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى
 اليه وأن شريكاً فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقبل المراد قبل أن يوحى اليه
 في بيان الصلاة ومنهم من اجراء على ظاهره ملتزماً أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح
 ونفاة عنه في كتابي المواهب اللدنية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضاً انه قد وافقه كثير من خنيس
 بانحاء المجبة ونون مصغرا عن انسر كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان
 يحيى الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام
 قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في البقعة فان قلنا بان تعدد فلا اشكال والا فيجعل هذا مع قوله آخر الحديث
 واستيقظ وهو في مسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائماً وليس في ذلك ما يدل على كونه نائماً فيها كلها
 (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتلوه فوضوه عند برزخ من قنولاهم منهم جبريل) عليه السلام (فشق
 جبريل ما بين صدره الى بطنه) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحصر الابل (حتى
 فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما زمر من يده) بيد جبريل (حتى انقى جوفه) لينتهي للترقي الى الملا الأعلى
 ويثبت في المقام الأعلى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صفوه عند حلابة
 وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نهيت عليها مع غيرها في المواهب تبعاً للحافظ ابن حجر (ثم أي)
 عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذل لم يحرم استعماله (فيه نور من ذهب) بالمشكاة الفوقية من
 نور وهو ناء يشرب فيه وهو يقتضي أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشواً ايماناً وحكمة)
 قال في الفتح قوله محشواً حال من النعمى في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل النعمى من اسم
 الفاعل الى الجار والمجرور وأما ما ينافي على التمييز وتعبه العيني فقال فيه نظروا الذي يقال ان محشواً حال من
 التور الموصوف بقوله من ذهب وأما ما ينافي ففعل قوله محشواً لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف
 عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتور فيه ما زمر من والآخرة المحشواً بالايمان وأن يكون
 التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد أن الطست
 كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد سببهما مجازاً (فحشأ به) بفتح الحاء المهملة والنسب المجبة (صدره
 ولغاديد) بالغين المجبة والمهملتين بينهما تحية ساكنة ولاي ذر عن الجوى والمستقلى فحشى بضم الحاء وكسر
 الشين به صدره ولغاديد برفعهما وفسر اللغاديد بقوله (يعنى عروق حلقه ثم اطبقه) ثم اركبه البراق الى بيت
 المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب باباً من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال
 جبريل قالوا ومن هذا قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فاقبلهم (وقد بعث اليه) للأسراء وعود
 السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولأن أمر نبوته
 كان مشهوراً في الملوكوت الأعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا اخرحنا به واهلاً فاستبشر به اهل
 السماء) وسقطت الناء من في تبشيراً لاصلي وزاد أي الاصيلي الدنيا (لا يعلم اهل السماء بما) وللأصيلي واي ذر
 عن الكشيحي (ما يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام
 (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا ابوك مسلم) وللأصيلي (أبولك آدم مسلم) عليه
 وسلم عليه ورثه عليه آدم) السلام (فقال مرحباً واهلاً يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين)
 بفتح الهاء (يطردان) بتثنية الطاء المهملة يجران (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذا ان الهران يا جبريل

قوله كمال الايمان اي
 والحكمة بدليل قوله
 فالمراد سبب ما تأمل اه

قال هذان النيل والفرات عنصرهما) يضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به في السماء) أى الدنيا (فأذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضر به) أى في النهر وللأصلي بيده (فأذا هو مسك) ولا يذروا الاصلي - مسك أذفر بالدار المحجة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك) خبأ بالحاء المحجة والموحدة المفتوحين مهموز أى أدخلك (ربك) ولا يذرعن الكشمير في حبالب يفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد الألف كاف به ربك هذا بما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر (ثم عرج إلى السماء) ولا يذروا الاصلي - ثم عرج به إلى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امر حبابه وأهله ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به) جبريل (إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السادسة) ولا يذروا إلى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل - سماه فيها أنبيا - قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولا يذرعن الكشمير في فوحيات (منهم ادريس) وللأصلي - وأبى ذرعن الحوى والمستلى قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن له فضل كلام الله أيام وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم اظن ان يرفع) يضم التحتية وفتح الفاء (على) بتشديد الياء (أحد) ولا يذرعن الحوى - والمستلى لم اظن أن ترفع على - أحدا (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله) عز وجل - (حتى جاء سدره المنتهى) إليها انتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم (ودنا لجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهار العظم - نزلته وحظوته عند ربه تعالى ولا يذرونا لجبار (فتدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكى - والماوردي - عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين ما بين مقبض القوس والسية يكسر السين المهملة وال التحتية الخفيفة وهي ما عطف من طرفيها والكل قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب واطف المحل - وابطاح المعرفة وبالنسبة إلى الله اجابة ورفعه درجة (أو أدنى) أى أقرب (فأوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذرعن الكشمير في اليه (فيما أوحى) ولغير أبي ذر إليه ولا يذروا الاصلي - وأبى الوقت فيما يوحى يكسر الحاء (خسين صلاة على أمتك كل يوم ليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه موسى فقال) له (يا محمد ما ذا عهد إليك ربك) أى ماذا أمرتك أو وصاك (قال عهداى) أن أصلى (تخسير صلاة كل يوم وليلة) وأمرهم أمتي (قال) له موسى (أن أمتك لا تسطيع ذلك فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف (فأشار إليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا يذرعن الحوى - والمستلى أى نعم بالتحية بدل النون وهما بمعنى (أن شئت فعلا به) جبريل (إلى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو - كانه) أى في مقامه الأول الذى قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فان أمتي لا تسطيع هذا) المأمورية من الخمسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع إلى موسى فاحتبسه ولم يزل يرذده موسى إلى ربه) تعالى (حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخسر فقال يا محمد والله لقد راودت) أى راجعت (بنى اسرائيل قومي على ادنى) أى أقل (من هذا) القدر (ضعفوا فركوه) ولا يذرعن الكشمير في - من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (فأمتك اضعف اجسادا وقلوبا وبأبصارا واسماها) والاجسام بالميم والاجساد بالذال سواء والبدن والجسم جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسم ما سوى الرأس والأطراف وقيل البدن أعلى الجسم دون أسافه (فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك كل - ذلك) أى في كل ذلك (ينتم) بفتح النون فلام ساكنة وللأصلي - وأبى ذرعن الحوى - والمستلى تلفت

بفوقية بعد التحية وتشديد الفاء (التي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشرح عليه ولا يكره ذلك جبريل
فرعه عند) المزة (الحامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابذانهم) (وللاصيلي
وأبي ذر عن الكشيبي وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم) (تخفف عما قال الجباريات محمد قال لبيك) (رب) (وسعدك
قال انه لا يدل القول لدى) (كافرضت) (ولابي ذر فرضته) (عليك) (أي وعلى أمتك) (في أتم الكتاب) (وهو اللوح
المحفوظ) (قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي حسون في أتم الكتاب وهي خمس عليك) (أي وعلى أمتك) (مرجع)
صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) (له) (كيف فعلت فقال خفف) (ربنا) (عنا اعطانا كل حسنة عشر امثالها
قال موسى قد والله راودت) (راجعت) (بنى اسرائيل على ادنى) (أقل) (من ذلك فتر كوه) (وقوله راودت متهلتي
بقدر القسم بينهم ما تمع لارادة التأكيد) (ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلف اليه) (بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعد هاء فوقية ولا يذو
عن الجوى) (والمستقلى مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية) (قال) (له جبريل) (فاهبط بسم الله)
وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستسقط) (صلى الله عليه وسلم) (وهو في مسجد الحرام)
بغير الف ولا م في الاوّل أى استيقظ من فومة نامها بعد الاسراء وأنه أفاق مما كان فيه مما خاسر باطنه من مشاهدة
الملا الأعلى فلم يرجع الى حال بشرية الا وهو نائم * فنبه * قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها
أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله لخاصل النقل انها من
جهة الراوى اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرّد بما كبر الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الراوى انتهى
ونعنه الحافظ ابن حجر بأن ما انفاه من أن أنس لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لاننا نأثر له فأدنى
أمره أن يكون مرسل صحابي وما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل
ما شتمت عليه هذه القصة لا يقال بازى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل
ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل الحديث فاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل
الحديث بتفرّد شريك ودعوى ابن حزم أن الافة منه شئ لم يسبق اليه فان شريك قبله انما الجرح والتعديل
ووثوقه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو
ثقة وعلى تقدير تفرّد بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يستقط
جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث
جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشياء
بل تزيد على ذلك وهي أمكنة الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضيّط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض
ما ذكره في اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناسبا وسبق ما فيه ومحل سيرة
المنتهى وانما فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انهما في السابعة أو السادسة ومخالفته في التبرين النيل
والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور انهما في السابعة وشق المصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوثر
في السماء الدنيا والمشهور انهما في الجنة ونسبة الدنق والتدلى الى الله تعالى والمشهور في الحديث انه جبريل
وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الحامسة تخاف نابتا عن
أنس وانه وضع عنه في كل مرة خسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجباريات وهو مكانه وقد
سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الاحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى
التخفيف الى الخس فامتنع وزادته ذكر النور في الطلعت وسبق ما فيه انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بتغيب كلام الله كما نبت عليه ثم * (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن
سليمان) (أبو سعيد الجعفي النكري في نزيل مصر قال) (حدثني) (بالافراد) (ابن وهب) (عبد الله قال) (حدثني) (بالافراد)
أيضا (ماثل) (الامام) (عن زيد بن اسلم) (العدوي مولى عمر) (عن عطاء بن يسار) (الهلالى مولى ميمونة) (عن أبي
سعيد) (سعد بن مالك) (الحدري رضى الله عنه) (أنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله) (تعالى) (يقول لاهل
الجنة) (وهم فيها) (يا اهل الجنة فيقولون لبيك) (يا ربنا وسعدك) (والخير في يدك) (خسه رعاية للادب) (فيقول)
تعالى لهم) (هل رصيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم نعطاء احد من خلقك فيقول) (جل جلاله

قوله عند الحامسة لعل
صوابه بعد الحامسة
كما يتردد من الحديث
تأمل اه

(ألا) بالتخفيف (اعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يا رب وای شی افضل من ذلك فيقول) جل وعز (احل عليكم رضواني فلا يحط عليكم بعده ابدا) ومفهوماً أن الله أن يحسب على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو آخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الاجزاء متناهياً وفي الجملة لا يجب على الله شيء أصلاً قاله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضاً أن الرضا أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة المألوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها اللقاء وحينئذ فلا اشكال * والمطابقة ظاهرة وأخرجه في الترقاق في باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف التون الاولى والعوق قال (حدثنا علي بن مضر) قال (حدثنا سليمان قال) (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة الخفيفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولا يذروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث أصحابه (وعنده رجل من أهل المدينة) لم يسم (ان رجلاً من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضي ولا يذعن الجوى يستأذن (ربه في الزرع فقال اولست) وللكشميهي (فقال له اولست) (فما شئت) من المشتيات (قال بلى) يارب (ولكني) ولا يذعن الجوى والمسقي ولكن (احب أن ازرع) فأذن له (فأمرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا يذعن الكشميهي (فتبادر) (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (نياسه واستواؤه واستحصاده وتكويره) بجمعه في البيدر (امثال الجبال) يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفه العين (فيقول الله تعالى دونك) خذ (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء) أي ما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الا زيادة الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع اعتم من الجوع اثبوت الواسطة وهي الكفاية واكمل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلاً لنفي الله عنهم واختلف في الشبع والخمس أن لا يشبع لانه لو كان فيها المنع طول الاكل المستلذذ واعا أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولا يذعن الجوى والمسقي لا يشبعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يارسول الله لا تجد هذا) الذي زرع في الجنة (الاقربيا وانصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فنحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب مجزء عقب باب كراه الارض بالذهب * (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعاس عليهم اذا أطاعوه أو بعداؤه اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولا يذعن الكشميهي (والبلاغ لغیرهم من الخلق ما وصل اليهم من الموم) لقوله تعالى فاذا كروني اذ كركم) الذي يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتجويد وقراءة القرآن وذكر القاب التفكر في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن شبه العارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه من أوامره ونواهيه ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذا كروني تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبیر اذ كروني بطاعتي اذ كركم بغضرتي فأجله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعداؤه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يهتم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذي ذكره أفضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصاً من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكره بالبدر الدماميني أنه سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر أنه كان يجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب القرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر يذكر الله ويرجع أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبی فقال له الشريف التلمساني قد علم أن الذكر ضد النسيان وتقرر في محله أن الضد اذا اتعلق بعمل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين ذلك العمل ولا نزاع في أن النسيان محله القلب فليكن الذي ذكره كذلك محله هذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على

الفور يمكن أن يعارض هذا بعينه فيقال قد علم أن الذ كرضد الصمت وحمل الصمت اللسان فليكن الذ كرك ذلك
 عليهم هذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبير عظيم
 عليكم مقامى) مكاني بمعنى نفسه أو قباى ومكتنى بين أظهركم ألف سنة الاخسين عاما وهو من باب الاء ناد
 المجازي كقولهم ثقل على ظله (وتذ كبرى بايات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم
 ليكون مكانهم ينساو كلامهم مسموعا (فعلى الله تو كات) جواب الشرط وتالياه عطف عليه وهو قوله (فاجمعوا
 امركم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن امركم عليكم غمة) فسر بالستره من غمه اذا ستره والمع في حيث
 ولا يكن قصدكم الى اهلا بكم مستورا عليكم وليكن مكشوفاً منتهورا تتجاهرون به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر
 الذي تريدون به (ولا تنظرون) ولا تعهلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذ كبرى ونصيحتي (فاسألتكم من
 اجر) فأوجب التولي (ان اجرى الاعلى الله) وهو الثواب الذي ينبغي به في الآخرة أي ما نصحتكم الله لا لغرض
 من أغراض الدنيا (وامرت ان اكون من المسلمين) أي من المستسلمين لا وامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله
 وتذ كبرى بايات الله الخ وقال الى قوله وامرت أن اكون من المسلمين وقوله (غمة) فسر بقوله (هم وضيق)
 وقال في الباب يقال غم وغمة فحوركب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغوم اذا التمس فلم ير قال طرفة
 ابن العبد لعمر ك ما أمرى على غمة * نهاري ولا ليلي على بسرمدى
 وقال الليث هو في غمة من أمره اذ لم يقبل له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورواه
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (اقضوا الى) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أي
 (اقصر وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجار لك فأجره حتى يسمع
 كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيسمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة
 وكسر الزاي ولا ي ذرو ما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة ضمومة مع فتح الزاي أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن
 حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولا ي ذر عن الكشميني حين يأتيه فيسمع كلام الله
 (وحتى يبلغ بأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند
 السماع فان أسلم فذلوا لافرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي أيضا (الذبا
 العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتمسك
 وللاصلي * وعلا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه
 الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كوربانه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان
 يذكرهم بايات الله وأحكامه كما أن المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كراومذ كورا بمعنى الامر
 والدعاء ولم يذ كر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولا له كان يفيض له فأدججه النساخ كغيره مما يرضه * (باب
 قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد
 وأن لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المتخالف المناوئ (وقوله جل ذ كره وتجهلون له
 اندادا) شركاء وأشباهها (ذلك) الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافع (وقوله)
 تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (واقعدا وحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء
 عليهم السلام (ان اشركت ليعبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحدا شركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى
 أوحى اليك ان اشركت ليعبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للتقسيم المحذوف والثانية لام
 الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين أعنى جوابي القسم والشرط وانما صرح هذا الكلام مع عامه تعالى بأن
 رساله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح
 فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان علم لا يتأب عليه اذا سلم من الشرك ويطل نوابه اذا
 أشرك (بل الله فاعبد) رذلا أمره به من عبادة الهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله
 ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما
 وصله الطبري (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون واثمن سأتهم) وللاصلي ثلث تسالهم ولا ي ذر قال ثلث
 سأتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ايقون الله) بتشديد النون ولا ي ذر والاصلي فيقولون

بالتحقيق وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايما منهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاسماء ونحوها
 (و) باب (ما ذكر في خلق افعال العباد) ولا يذعن الكشميني أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق
 كل شئ) أي أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأ لما يصلح له بلاخل فيه وهو يدل على أنه تعالى
 خلق الاعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جعلها أفعال العباد وثانيها أنه
 تعالى نفي الشريك فكان قائلا قال هنا اقوام معترفون بنبي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال
 أنفسهم قد كر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل
 بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا
 بالحق) أي (بالرسالة والعذاب) وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالآتون ونصب الملائكة استشهدا لكون
 نزول الملائكة بخلق الله وبالنسبة المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي
 (المبلغين المؤذنين) بكسر اللام والدال المشددين فيهما (من الرسل) أي الانبياء المبلغين المؤذنين الرسالة عن
 تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
 وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم
 والميثاق ونحوه (واناله حافظون) ولا يذعن الوقت وذرا حافظون (عندنا) هو ايضا من قول مجاهد أخرجه
 القرطبي وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبري (والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن
 يقول يوم القيامة هذه الذي اعطيتني عمت بما فيه) وهو ايضا للكسب اذا ضيف التصديق الى المؤمن لاسيما
 وأضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عمت والكسب له جهتان فائتم ما بالآيات وقد اجتمعتا في كثير من
 الآيات نحو وعبدتهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة
 الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا افهى الله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من الخلق
 لغير الله تعالى فيكون شريكا ونذا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات
 المذكورة وغيرها المصراحة بنبي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله وفيه
 الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق
 لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبدة قدرة فلا جبر وبها يفرق
 بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة
 العبد عليه * وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا قال (حدثنا جابر) هو
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين
 وشرحبيل بضم الميم وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التختية الساكنة لام منصرفا وغير
 منصرف الحمداني أبي ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي الذنوب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا
 وشريكا ولا يذعن الجوى أن تجعل له ندا (وهو حلف قلت أن ذلك لعظيم قلت نعم أي) أي شئ من الذنوب
 أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم ان تقتل ولدك) بفتح الهمزة (بحاف) بالقوة والمهجة المفتوحين
 (أن يطعم معك) بفتح التختية والعين (قلت نعم أي) يسكون أي مشددة في اليونانية (قال ثم ان تراني بحيلة
 جارك) بالحاء المهملة أي بزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
 فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الحيانة فهو أقيح * والغرض من الحديث هنا الإشارة الى أن
 من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح
 الباري * وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود * (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
 سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) أي انكم كنتم تستترون بالحيطان والجب عند ارتكاب الفواحش وما كان
 استتاركم ذلك خفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث
 والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا
 مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لا يذعن قوله ولا ابصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم

الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن حفصة الأزدي (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (نقفان) بالمثلثة ثم القاف ثم القاء (وقرئني) أو قرشيان) هما صفوان وريجة ابنا أمية بن خلف (وثقني) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمرو بن عبد قيس حبيب ابن عمرو وقيل الآخر بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكو القرشي - الأسود بن عبد يغوث الزهري والثقفان الآخر بن شريق والآخر لم يسم - (كثيرة) بالتسوين (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحوم بلفظ الجمع (قليلة) بالتسوين (فقه قلوبهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانت الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقاصوب والتايت يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال في المصاييح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحيه المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بتايت الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لوسطه قليل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول يرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في القاصلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأن من اللبس ضرورة أن البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى (فقال أحدهم) للآخرين (أترون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أظن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسعوات نسبت الى الله تعالى على السواء (فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فاس قياصا فاسدا لانه شبهه - مع الله تعالى بأسماع الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر - والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبهه الله تعالى بخافته ونزاهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقله الفقه لان هذا الذي أصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق في سورة فصلت * (باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان) أي كل وقت وحين يحدث أمور او يجدد أحوالكم وروى عما سبق معلقا على أبي الدرداء قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كراويا رفع قوما ويضع آخرين وعن أبي عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشان فيه الامر وانتهى والاحياء والامانة والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشان فيه الحساب والجزاء واستشكل بأنه قد صح أن القلم جف بها هو كائن الى يوم القيامة وأجيب بانها شئون يديها لا شئون يتديها (وقوله تعالى) (ما أتيتهم من ذكركم من ربيهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك ما نالكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يجتهد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكثر على أسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فايزيدهم ذلك الاستحسانا فغنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو يحدث في التنزيل فالأحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فتقديم وتعليق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور هو القرآن قديم والذكر حادث لا تنظامه من الحروف الحادثة فلا تعسك للعتلة بهم هذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكرا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا أو أضافه اليه تعالى لانه قاعله في الحقيقة ومقدّر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وان حدثه لا يشبهه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وانها

قد علة لا محالة وأما اضافية كالتعلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغيير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود وموسى لمطولا ومرااد المؤلف من سياقه هنا الأعلام بجواز الإطلاق على الله تعالى بأنه يحدث بكسر الدال لكن أحداثه لا يشبه أحداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أى أقربها نزولا إليكم وأخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشديد الأذهان (تقرؤنه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المجهمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها * وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ركا بكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو أخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (أن أهل الكتاب قد بدؤوا من كتب الله وغير وافكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير إلى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم إلى يكتبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) فتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مستلثم) واسناد الجنيء إلى العلم مجاز كاستناد النهي إليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) وللمستقل إليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه موقوفان * (باب قول الله تعالى لا تحزلبه) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حبت) بفتح الحاء وبالمثلثة ولا يذرحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال الله تعالى أنا مع عبدي حيث) ولا يذرعن الجوى والمستقل إذا (ما ذكرني) ولا يذرعن الكشيء مع عبدي ذكرني (وتحزرت بي شفاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيره ما أى أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحزرت بي شفاه أى باسمي لأن شفاه ولسانه يتحزرت كان يذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمزة الحمداني الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولا هم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله تعالى لا تحزلبه) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن في ثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحزرت شفاه) قال سعيد بن جبيرة (فقال لي ابن عباس أحزركهما) ولا يذرفأنا أحزركهما (لأن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزركهما فقال سعيد) أى ابن جبيرة (أنا أحزركهما كما كان ابن عباس يحزركهما فحزرت شفاه فأنزل الله تعالى لا تحزلبه) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتحزلبه) لتأخذه على عجلة خوف أن يفلت منك (أن علينا جمعه وقرأناه) أى قرأناه فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسر قوله جمعه أى (جمعه في صدورك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤنه فاذا قرأناه) بلسان جبيرة عليك (فاتبع قرأناه قال) ابن عباس أى (فاستمع له وأصت) به مزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى لتكن حال قرأناه ساكنا (ثم إن علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبيرة عليه السلام استمع) قرأناه (فاذا انطلق جبيرة قرأ أم النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه) ولا يذركما قرأه جبيرة * ففي هذا الحديث أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فإن المراد بقوله قرأناه القراءة لأنفس القرآن وأن يحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للأقارى يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرأناه فيه اضافة الفعل إلى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله

قال القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب
 الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجي والتزول ونحو ذلك قاله ابن بطلال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن
 مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان
 القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله
 والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق * (باب قول الله تعالى وأسر وأقولكم أواجهروا به)
 ظاهره الأمر بأحد الأمرين الاشرار والاجهار ومعناه ليستوعدكم أسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليم
 بدأت الصدور) أي ضمما ثم غا قبل أن تترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بمحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق
 أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد
 (سمرو بن زرار) يفتح العين وزرارة بضم الراء وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح
 الشين المجبة ابن بسير قال (أخبرنا أبو بشر) عن وحدة فجمحة ما كتبه جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن سعيد
 ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض
 صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 محتف بمكة) عن الكفار (فكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان محتفيا عن
 الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاثبات بشبه الجهر وأنه
 ما كان يقي له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لا يستغرقه في ذلك (فاداسمعه المشركون سبوا القرآن ومن
 أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (ليبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
 أي بقراءتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) ينصب فيسمع في الفزع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا
 القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والخفاقة (سيلا) وسطا قال
 الكرمانى تأمينا هذه الملة الاسلامية الخفيفة البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط
 ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد
 لا يـكون وعيدا ولا امر جيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف
 ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عذو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو
 كلاهما وهلم جرا * وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير وبه قال (حدثنا يزيد بن ابي عمير)
 بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية وتجر بصلاتك ولا تخافت
 بها في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية وهو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض اجزاء
 الصلاة * وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول أبو علي
 الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الفضالك النخيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن
 بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي * وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد
 غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (بجهرية) فهي جملة مبدئة لقوله يتغن
 بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد
 الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن
 ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير
 المهم في حديث الباب وهو صاحب المبهمة في رواية عتيق هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا أن بعضهم
 رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطلال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى بصفة
 ذاتية لا استواء علمه بالجهر من القول والسر ونعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس

كما ظن والالتقاط مع المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسمها بين العلم وبين حديث ليس منها من لم يتغن بالقرآن
وانما قصد البخاري الإشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسئلة الملفظ فأشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق
تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تنحى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلافا حذرا
من الايهام وفرار من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من يقل عن أبي قلت
لفقني بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أعمال العباد مخلوقة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذرعن الكشميهني
آناه الليل وآناه النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين
الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصلي لفظ الجلالة
ولا يذرعن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم) أي اللغات وأجناس النطق وأشكاله وهو يشعل الكلام قد دخل
القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلو تشاكت الالسن
والألوان وافتقت لوقع التباين والأتباس وأعطت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم
على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفانون (وقال جل ذكره وادعوا للخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة
القرآن والذكر والدعاء أو أريديه صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلمهم تهملون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا
كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تسكوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين
المهملتين جاز في شيء (الاي اثنتين) بالتأنيث احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أي خصله رجل (آناه الله) عز وجل
(القرآن فهو يتلو آناه الليل وآناه النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذو من آناه الليل
وآناه النهار (فهو) أي الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أهليت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من القرآن (افعلت
كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصله رجل (آناه الله ما لا هو) ويندقه في حقه (من الصدقة الواجبة
ووجوه الخير المشروعة لافي التبذير ووجوه المكاره) (ميقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتي) هذا من المال
(عملت فيه مثل ما يعمل) من الاتفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العيايا كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد
الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيينه) قال الزهري (محمد بن مسلم) (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا في ثنتين) احدهما (رجل آناه الله) عز وجل يذ
هزة آناه أي أعطاه الله (القرآن فهو يتلو) ولا يذري الاصيل يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما وواحد
الآناه قال الاخفش اني مثل محي وقيل أنو يقال مضى آنيان من الليل وأنيان (و) ثانيتهما (رجل آناه الله) عز
وجل (ما لا هو وينشقه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال البغوي المراد من الحسد هنا القسطة وهي أن يمتني
الرجل مثل ما لا أخيه من غير أن يمتني زواله عنه والمذموم أن يمتني زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب
في التصديق بالمبال والتعلم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني (سمعت سليمان) ولا يوى الوقت وذرع من
سعيان (مرار لم أسمعه يذرعنا الخبر) أي لم أسمعه بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك
(من صحيح حديثه) فلا قدح فيه أذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاما عبي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال
حدثنا سليمان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب وقال
في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال
حال الحاسد فقط ولا يفسر في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال
* وسبق الحديث في العلم وقضائل القرآن والتقي * (باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك)
ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أي
أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي

ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لأنه مأثور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تأتي بذلك فإن تقديرها بلغ شيئاً أنزل
اليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الماعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهي قراءة
نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن يكون مقار للشرط
لتحصل الفائدة ومتى اتحد الاختل الكلام فلو قلت ان أي زيد فقد جاء لم يجوز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما
بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهراً وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقيل
هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة
في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلاً أو بلغ غير خاتف أحد افان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلاً
ثم قال مشجعاً له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدمايني في مصابحه وجه التغاير بين الشرط
والجزاء أن الجزء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عديم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب
في الحقيقة هو الجزء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم
وترقيع محله عن أن يوجه بعتب أو بشئ مما يأتى منه ولو على سبيل الفرض فتأمله تهى (وقال الزهري) محمد
ابن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) وللاصملي وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا
التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال
وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة آخرجهما الحمدي في التوادد ومن طريقه
الخطيب (وقال لي علم) ولا بد في قوله تعالى الله تعالى (ان هذا بلغوا) أي الرسل (رسالاتهم) بسم
كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي لي علم الله ذلك موجود حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده
انه يوجد وقيل لي علم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به
الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي لي علم أن الرسل قبله كانوا على حاله من التبليغ بالحق والصدق وقيل لي علم باليس
أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سائمة من تحليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالاتي) أي
ما أوحى الي في الاوقات المطاوعة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ
فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم)
في غزوة تبوك لما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) وللأبوين فسيري الله (عليكم ورسوله) ولا بد في
والاصملي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ ارجعهم اليهم قل لا تعتذروا لن
نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومما اذ البخاري تسمية ذلك كله
عملاً (وقالت عائشة) رضي الله عنها (إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ولا يستحمنك أحد) بانها المجهمة وتشديد الفاء والنون أي لا يستحمنك بعمله قد سارع الى مدحه
وفان الخيرة لكن ثبت حتى تراه عاملاً بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصلة البخاري في خلق أفعال العباد
مطولاً وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا لا يحسن مثله وقرأه
لا يحسن مثلاً وصلوا صلاة لا يصل مثلاً الحديث بطوله والمراد أنها سمعت ذلك كله عملاً (وقال معمر) بفتح الميم
بينهما عين مهملة ما كنهه هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن (هـ) (هذا القرآن)
قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هـ هذا القرآن يعني
أن الإشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أي بذلك
الذي يشار به الى البعيد لان التصديقه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح
هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) بمعنى أن ذلك
يعني هذا (لا يوب) زاد أبو ذر الوقت فيه أي (لا شك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك
التي للبعد في موضع هذه التي للتقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بمهي بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعد للتقريب جاز استعمال ما هو للغائب للماض (وقال أنس) رضي الله
عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراماً) أي ابن ملحان أنا ثم سلم الى بني عامر (الى
قومه) بني عامر ولا بد في قوله (وقال) لهم حرام (أقولوني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أجبوني أنا

قوله أي اخترنا الخ هكذا
في النسخ المقابل عليها ولم
يظهر له معنى مناسب فله
محترف ولتراجع عبارة
القرطبي في ذلك اهـ

(أبلى رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فآمنوه (بجعل يحذتهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دأبوا إلى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا أصله في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرضائي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعمر بن سليمان) التيمي وقيل أن صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعمر بن سليمان قاله في المصايح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمية وصوابه معمر من الاعتمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثلاثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في القرع مكتوبا على كسط قال الجبائي وكذا كان في نسخة الاصيلي - الا أنه أصله عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني) بالزاي (وزياد بن جبير بن حبة) بالطاء المهملة والتخمية المشددة (عن) أبيه (جبير بن حبة قال المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه لترجمان عامل كسرى بن سدار لما بعث عمر الناس في أفناء الامصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (أنه من قتل منا) في الجهاد (صار إلى الجنة) زاد في الجزية في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي مناهلك وقابلكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن) اسمعيل بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسین المهملة الساكنة ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتب شيئا وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا وأخبره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدي) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) وأمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من الوحي فلا تصدقه أن الله تعالى يقول بآيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في التلخيص كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأئمة من جهيل عليه السلام وقدم في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شعيب) أبي ميسرة الهمداني أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قال رجل يا رسول الله) وفي باب قول الله فلا تحبوا الله أنداد عن عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الدين أكرم عند الله تعالى) عليه الصلاة والسلام (أن تدعوه نذا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أي) أي أي شيء من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم إن تقتل ولدك) ولدي ذر محفافة أن (يطعم معك قال ثم أي قال إن) ولا يوبى الوت وذو ثم إن (تراني حليلا جارك) أي زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والدين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (ألا باحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الأرض بالفساد (ولا يرون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلق أظاما) جزاء الاثم (يضادف له العذاب الآية) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التهديد في قوله فأنزل الله تصديقها قالت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها إلى آخره للترجعة أن التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يبسط من أصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقة فيما استنبطه أمانته وأما ما يدل على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية فأنما اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان عظيما لكن قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا جليل الجوار أعظم قدام مطلق الزنا ويحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمع الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الأمور الثلاثة نزل تهظيم الاثم فيه سابقا ولكن اخذت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سابق واحد مع الاقتصار عليها

قوله أكبر من ذلك
بجناه وأعله دون ذلك أو يلى
ذلك مثلا تأمل اه

عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاختصار عليها فعلى هذا فطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جداً والله أعلم (باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأتوها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتهم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوفى في الموضعين وأوتيتهم (وقال أبو رزين) براهم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر أي (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفيان الثوري في تفسيره (يقال يتلى أي (يشراً) كما في أبو عبيدة في الجاهلي قوله تعالى أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردى التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وإنما يستند إلى العباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يحسنه) من قوله تعالى لا يحسنه إلا المطهرون أي (لا يجدر طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحسنه إلا الموقن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين بدل الموقن بالقاف أي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ينس مثل القوم الذين كذبوا بأيمان الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والايان) وزاد أبو ذر والصلاة (علا) في حديث سؤال جبريل السابق مراراً وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرخص عمل) بفتح الميم (عقلته) بكسر هاء (في الإسلام قاله) يارسول الله (ما علمت عملاً أرخص عندي أني لم أتطهر) طهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الأصلية) أي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة * والحديث سبق غير مرة * (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) (أي العمل أفضل) أي أكثر ثواباً عند الله (قال أيمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخاطبه انتم * والحديث سبق موصولاً في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل بفعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملاً * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري) (سجد بن مسلم بن شهاب أنه قال) (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أيه رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين) أجراً وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوفى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما تواقبل التسخ (فأعطوا قيراطاً قيراطاً) بال تكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتيتهم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولا يذعن الكشبهني حتى غروب الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بال تنفية فيهما (فقال أهل الكتاب اليهود والنصارى) (هؤلاء أقل منا عملاً) أكثر أجراً قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) نكصتكم (من حاكم) الذي شرطه لكم (شيأ قالوا لا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته للترجمة هنا في قوله أوفى أهل التوراة * (باب) بالتسوية بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولاً من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (سليمان بن حرب الواسطي قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد بن العيزار قال البصري) (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الأسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن أشيباني) سليمان بن فيروز أبي اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الباء التحيية الباسكنة زاي فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيخاني عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (ان رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أي

على وقتها وفي وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وربما والدين ثم الجهاد في سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الأدب * (باب قول الله تعالى إن الإنسان خلق هلوعا ضجورا) كذا ثبت في هامش اليونانية بالحرمة من عبادة مع اثباته بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشر - جروعا وإذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال أبو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أي من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو أمور بخلافه طبعه وموافقة شرعه * فبه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن ثعلب بفتح الفوقية وسكون الغين المجهمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جابر بن ابن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه قال (حدثنا عمرو بن ثعلب) بفتح العين وسكون الميم وتقلب بفتح الفوقية وسكون المجهمة وكسر اللام بعدها موحدة النوى بفتح النون والميم مخففا (قال ابن أبي النبي - صلى الله عليه وسلم) مال فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أني أعطى الرجل وأدع الرجل) أي أترك إعطاءه (والذي ادع) أترك (أحب إلى) بتشديد الياء (من الذي أعطى أعطى أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما إلى ما جعل الله عز وجل) (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غيرهم ضد الفقر ولا يذر عن الجوى والمستغنى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمذم من الكفاية (منهم عمرو بن ثعلب) وقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها (جر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه أن المنع قد لا يكون مذموما ويكون أفضل للممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من الإعطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو ورضي الله عنه * والحديث سبق في الخبر في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم * (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في التفتح يحتمل أن تكون الجملة الأولى محدودة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وبه يحتمل أن يكون ضمن المذكور معنى التحديث فمما به عن فيكون قوله عن ربه ينطبق بالذكر والرواية معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو يزيد سعيد ابن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهرودي) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قنادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلى) بتشديد الياء (شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني) ولا يلبى الوقت إلى (ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا) وفي نسخة يمشى (آتيته هرولة) أي مسرعا أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة والاستعارة والمراد لازمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الطنطا (عن النبي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونانية التميمي ولعله سبق قلم (عن انس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما أنه (قال رجاء ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم) قال إذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله ثم عند الامام علي من رواية محمد بن أبي بكر المقتدي عن يحيى بن عمار عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا (تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أوبوعا) بالواو بالثلاث وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدم اليد والباحي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا التمثيل ومجازا ذله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشييه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونواذله وتقريبه تعالى من عبده وإتيانه ومشييه عبارة عن إتيانه على طاعته وتقريبه من رحمة (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي فبما وصله سلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الأول

كأناني لكن الشاى فيه أن أنساروى عن أبي هريرة وفي الأول أنساروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي المعلق يروى المعمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجهمي مولا هم أنه (قال سمعت أبا هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي
(كفارة) فوجب ستره وغفرانه (والصوم لي) لا يهد به لقبري (وأنا أجرى به) الصائم وغير الصوم قد يفوت
جزاؤه للملائكة (ويخلو في الصائم) بضم الخاء المججمة تغير رائحة فمه بسبب خلاه معدته (أطيب عذقه الله
من ريح المسك) والله تعالى منزّه عن الاطبيية فهو على سبيل الفرض يعفى لو فرض لكان أطيب منه
وإستشكل بأن دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب
بأن مدشأ الاطبيية ربما يكون الطهارة لأن الخلوف طاهر والدم نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن فضالة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
قتادة) بن دعام السدوسي (ح) للتحويل قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع)
بضم الزاي مع غرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي عاليا) وفتح بضم الزا
وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهمله الر ياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيسارويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبدي أن يقول أنه) ولا يذرع الحموى والمسكلى أن
يقول أنا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والقوقبة المشددة مقصورا (ونسبه الى أبيه) جملة حاله أي ليس
لاحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه تفضيلا يؤدى الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك
من قصة الخوت فانها ليست حاطة من مرتبة العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وأقاله
تواضعا وأقاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة
النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور
قال في الفتح وقد أخرجه الامام علي بن رواحة عبد الرحمن بن مهدي * ولم أرفى شئ من الطرق عن شعبه فيه
عن ربه ولا عن الله وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي
صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريج) بالسبب المهملة المخمومة آخره جسيم هو أحمد بن
الصباح أبو جعفر بن أبي سريج التنشلي الرازي قال (أخبرنا شيبان) بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى
ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو وأبو عمرو والنزاري مولا هم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن معاوية بن
قزة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة (المنزني) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء
المفتوحة ولا يذرع المغفل (المنزني) رضي الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على
ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد صوته
بالقراءة (قال) شعبه (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجتمع الناس عليكم
لرجعت كما رجعت ابن مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه أن القراءة بالترجيع والالحن
تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتسميها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة
الحكمة المهمة قال شعبه (فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال) ١٠١٠ ثلاث مرآت) بهززة مفتوحة بعدها
ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحته في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع
والالحن المملذة للتلويح بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان
أيضا يروى القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب أعظم من أن تكون قرآنا أو غيره بالواسطة
أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على اللسان ما كان بغير الواسطة * (باب ما يجوز من تفسير السورة
وغيرها من كتب الله عز وجل) كالانجيل (ب) اللغة العربية وغيرها من اللغات (أقول الله تعالى وأما
بالسورة فأتواها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها أن التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تلى على العرب
وهم لا يعرفون العبرانية ففهمه الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبرني)
بالإفراد (ابوسفیان) محضر (بن حرب بن هرقل) ملك الروم قصير (دعا ترجمانه) ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل وباهل

قوله ولا عن ربه لعلة
ولا عن الله كما يؤخذ مما
بعده ا

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي، ولسان هرقل روى فيه اشعاراً بأنه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه لفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان * والحديث سبق مطولاً في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى - مولاهم العروف يندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا علي بن المبارك) الهناتى (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الطائى - مولاهم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان اهل الكتاب يترؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة (في يفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال البيهقى - فيه دليل على أن اهل الكتاب ان صدقوا ما قسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذركيه ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى - وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية) والمراد القرآن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن علقمة) (عن ايوب) السخنيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ائى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولا يذران النبي صلى الله عليه وسلم أى رجل (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بسرة كلاهما (من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (اليهود ما تصنعون بهما قالوا نسجنهم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المججمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المججمة وكسر الزاى أى زكهما على حمار معكوسين وندور بهما فى الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها) (فقالوا الرجل عن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الا عور اليهودى (يا عور) منادى ولا يذرعن الكشميهنى - عور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي فى اليونانية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (موضع يده عليه) على الموضع ولا يذرعن الكشميهنى عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يداك عنها) (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالحاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولا يذرعن الوقت وذران بينهما (الرجم) والكانسكاه بيننا) بضم النون بعدها كاف وللأصلي - وأبى ذرعن الجوى - والمسكى - تسكاه بفتح النون والفوقية والتذكير أى الرجم أيضاً ولا يذرعن الكشميهنى - تسكاه بالثاني أى آية الرجم (فأمر بهما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (فرأيتهم) يعنى اليهودى المرجوم (يجافى) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكسب (عليها) على اليهودية يقبها (الحجارة) * والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي - وأبى ذرعن الكشميهنى مع السفارة الكرام وله عن الجوى - والمسكى مع سفرة الكرام (البررة) بإضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكنية جمع سافر مثل كاتب وزناوم على وهم الكنية الذين يكتبون من الاوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى وانبرة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولاً فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروى - والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (وقوله عليه الصلاة والسلام) (زينوا القرآن بأصواتكم) بتصويتها وحراد المؤلفات كونه التلاوة فعل العبد قائم يداخلها الترتيل والتصين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الى آخره وصله أبو داود وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرعن (أبراهيم بن حنزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيرى - الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبى (عن محمد بن ابراهيم) التميمى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء) أى ما استمع الله لشيء

(ما ذن) ما استمع (لبي حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله انبي
 أي له وثنبي والتبي جنس شائع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء
 اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره واجزال نوايه لان سماع الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يونس)
 ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
 (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد
 الله) بن عتبة بن نبيه وداود أقرعهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها اهل الافك) الكذب
 الشديد (ما قالوا اكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن مجموعهم
 لأن مجموعهم عن كل واحد منهم فذكر الحديث بطوله الى أن قالت فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
 منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني بذلك والله ما أجدلى
 ولكم مثالا الا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاصطبعت على فراشي وأنا
 حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ولكن) ولا يوى الوقت وذرعن الكشمهني ولكني (والله ما كنت أظن
 ان الله) عز وجل (ينزل) ولا يذره نزل (في شأني وحياتي) يقرأ (ولشأني في نفسي كان احقر من أن يسلكم
 الله) عز وجل (في) بتشديد الياء (بأمر يلى) بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك (وارسل الله
 عز وجل ان الذين جاءوا بالا فلك عصبة منكم العشر الايات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم
 لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر
 وسقط غيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى المؤلف في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها
 أن الانزال من الله وأن الناس يتلون * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر
 الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري (أراه) بضم
 الهمزة اظنه (عن البراء) ولا يذرو الاصل يلى قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه (قال) ولا يذرو
 والاصلي ولبي الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين) ولا يذرعن
 الكشمهني بالتين (والزيتون فما سمعت احدا حسن صوتا او قراءة منه) وغرض المؤلف من ايراد هاتين
 اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النعم والله اعلم * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) الانطاقي البصري
 قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بسير مصغرا أيضا الواسطي السلي (عن أبي بشر) بكسر
 الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشة (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضى الله
 عنهما) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسر وأ
 قواكم محتف بمكة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به
 فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءة صلاتك (ولا تتخافت بها) زاد في باب
 قوله وأسر وأقول لكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتع بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصبغي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
 صعصعة عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (انني
 ارى تحب الغنم و) تحب (البادية) العسراء لاجل رعي الغنم (فاذا كنت في غنك) في غير بادية (او في
 باديتك) من غير غنم او معها ووشك من الراوى (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع
 مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولا يذرعن الجوى والمستلى نداء (صوت المؤذن جن ولا انس
 ولا نثن) من الحيوان والجماد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد له يوم القيامة قال ابو سعيد) الخدري
 رضى الله عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والغنم
 موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في التكملة وجه
 مناسبتها أن رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة وأولى * وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من
 كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا فبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة أبو حامر
 أسواني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه) صفية بنت شيبة

الحبيبي المكي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في جري (يفتح الحاء المهملة) (وإنا حاض) جله حالية * والحديث مرفى في الحيز * (باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن) وللأصلي وأبي ذر عن الكشيقي ما تيسر منه قبل المراد نفس القراءة أى فاقروا فيما تيسرون به بالدليل ما خفف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلو ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرأنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لحدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عثيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ابن المسور) بكسر الميم (ابن مخزومة) بنصفها وسكون المجمة وفتح الزاء روعيد الرحمن ابن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة إلى القارة (حدثناه انهما معا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول) سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان (لا سورة الاحزاب) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت اساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (في الصلاة فقصرت) فكلفت الصبر (حتى سلم فليته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية (بردائه) جمعها عليه عند ابنته خوف أن ينفذت معنى (فقلت) له (من) أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها (قال) ولا بى الوقت فقال (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأت) لها (فانطلقت به اقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال أرسله) بهجمة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (أقرأ يا هشام) قال عمر رضى الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللأصلي كذا (انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللأصلي كذا (انزلت) ثم قال (ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقروا ما تيسر منه) من الأحرف المتزل بها بالنسبة إلى ما يستحضره القارئ من القرات فالذى في آية المزمل لكمية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق الحديث في الفضائل والخصومات * (باب قول الله تعالى ولتدبرنا القرآن للذكر) أى مهلتا للذكر والاعتاط (فهل من مدرك) متعظ يتعظ وقيل ولقد سئلنا للعنط وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى أن كذب أهل الأديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا يحفظونها اظهرا كالتقرآن وثبت قوله فهل من مدرك لاني ذر والأصلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هنا * (يقال ميسر) قال المؤلف أى (مهيأ) وزادها أبواذرو الوقت والأصلي وقال مجاهد المفسر ييسرنا القرآن بلسانك أى هو ناقرأه عليك وهذا قوله الفريابي وزاد الكشيقي (وقال مطرانوراثي) بن طهيمان ابورجاء الخراساني (ولتدبرنا القرآن للذكر) فهل من مدرك قال هل من طالب علم فيعان عليه (وصله الفريابي) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة ابن أبي يزيد وادعاه سنان المشهور بالرشيد الضبي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الضحير العامري (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فما يعمل العاملون) سبق في كتاب التدرار رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أى اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لانه سيصير إلى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يذأب في الأعمال الصالحة فان عمده أماره إلى ما يؤول إليه أمره غالبا * ومطابقته للترجمة ظاهرة * وسبق في التدرار * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذربالجع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران أنهما (سمعا سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاوّل وضمها في الثاني وفتح الموحدة بأباحزة بالمهملة والزاي السلي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي في السلي

(عن علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنازة في بقيق الفرقد (فأخذوا ما جعل من تحت) بضم الكاف بعد هاء مثناة فوقية بضرب به (في الأرض) قال ما منكم من أحد إلا كتب بضم الكاف أي قدر في الأزل (معهده من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنازة في الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأسكل) أي نعمت زاد في الجنازة على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلقه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى وإتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنازة * (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وإعجازه فليس كما تزعمون أنه مفتوى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين إليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب يسطرون) أي (يخطون). روى عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جله الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلعط من قول) أي (ما يكلم من شيء) (الكتب عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقوله لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرّفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون) وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه بتأويلونه على غير تأويله فيحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والإنجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرّفوا أيضا كثير من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال أنهم بدلوها ما كلفهم ما ومن قبل بامتهانها وفيه نظر إذا لايات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها ما شيا كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي - الأسمى - وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في السير منهما وقيل وقع في المعاني لافي الألفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الإجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والإنجيل ولا كتابتهما ولا نظرها - ما وعند أحدوا البرار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا واكم أما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كما هاضيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه نخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه والتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشخ فيه ولا سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ويدل له نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والزاهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فردد بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر عن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله (دراسستم) في قوله تعالى وأن تكأعن دراسستم لغافلين هي (تلاوتم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها الذن واعية أي (حافطة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (واوحى إلى هذا القرآن لندرككم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفع الصانع المصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المذكاة مستحيلة في حقه تعالى فحمل على ما يليق به أو تنقوض إليه ولا بد من الكشميتي لما خلق

الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحتى غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم من صفات الاعمال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمة غضبه فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يحبه في الدنيا من رحمة وقال غيره أه رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار إذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لو منذ لأهلها رحمة وتحتذفها بالإضافة إلى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بن داذ ويقال له الطيالي وكان حافظا من أقران البخاري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سيمنة بالسين المهملة وبالتون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أبا رافع) نفعيا الصانع المدني (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل (كتب كتابا) أما حقيقة عن كتابه اللوح المحفوظ أي خلق صورته فيه أو أم بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق أن رحتى سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضي الله الخلق كتب فيه أن الله الخالق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الأول تعلق الخلق وهو حادث بخلاف أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي فبالضرورة يكون قبله * والحديث سبق مرارا والله الموفق والعين * (باب قول الله تعالى والله خلقكم أي اتعبدون من الأصنام ما تصنعونها وتعملونها أيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أي وخلق عليكم وهو التصوير والنحت كعمل الصانع السوار أي صاغه فجوهرها يخلق الله وتصوراته كالأشياء وان كان من علمهم فخلقته تعالى أقدارهم على ذلك وحيد في مصدرية على ما اختاره سيدي به لاسنه انما عن الحذف والأشياء منصوبة المحل عطفًا على الكاف والميم في خلقكم وقبل هي موصولة بمعنى الذي على حذف النعمة منصوبة المحل عطفًا على الكاف والميم من خلقكم أي اتعبدون الذي تصنعون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت وبرج كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تصنعون فبمعناهم على عبادة ما علموه بأيديهم من الأصنام لأن كلمة ما عاينة تناول ما يعملونه من الأوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلف في كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويستند إليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والتعود وغير ذلك وقبل انما استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام بويج وتحقير لثأنها وقبل تكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقبل نافية أي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب إليه أكثر أهل السنة أنهم مصدرية وقال المعتزلة انما موصولة محمولة لعقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون بحجارة تصنعونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السبكي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النصوص إذ لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص المصدرية تفعل هذا فالآية ترذمذهمهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول علمت الصفة وصنعت الحفنة وكذا يصح علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك إلا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا انفراد بالخلق واقامة الحجية على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كآزعمو الماتامت الحجية من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء قد خل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا الله شركا خلقوا كفضله فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فتنى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أي عملكم وفيها دليل على أن أفعال العباد

قوله المدني انظره مع
ما ذكره في السند
السابق من انه بصرى
ولعله سكن البلد
وليحجز اه

مخلوقة لله تعالى وأنها كسب للعباد حيث أثبت لهم علما فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبورية معا وقد
رجح بعض العلماء كونها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام إلا لعلهم لا يلزم الصنم والالكافوا يعبدونه قبل
النص فكأنهم عبدوا العمل فأنكر عليهم عبادة المصنوع الذي لم ينقل عن عمل المخلوق وقال الشيخ فني الدين
ابن تيمية سلمنا أنها موصولة لكن لا نسلم أن للمعتزلة فيها حجة لأن قوله تعالى وإله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم
وعلى هذا إذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه أن كان المراد خلقه لها قبل التخت لزم أن يكون المفعول
غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل التخت وبعبارة وأن الله خلقها بما فيها من التصوير
والتخت فثبت أنه خالق ما يولد من فعلهم ففي الآية دليل على أنه تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق
ما يولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم والظاهر ترجيح المصدرية
أرواه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا أن الله يصنع كل صانع وصنعه وأقوال
الأئمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل أن العمل يكون مستندا إلى العبد من حيث أن له قدرة عليه وهو المسمى
بالكسب ومند إلى الله تعالى من حيث أن وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما في الجبر وبالأخرى في
التقدير واستناده إلى الله حقيقة وإلى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الأمر والنهي والفعل والترك فكل
ما استند من أفعال العباد إلى الله تعالى فهو بالنظر إلى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما استند إلى العبد إنما يحصل
بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يثبت المشقة الوجه ويحمد الجليل الصورة وأما الثواب
أو العتاب فهو علامة والعبد إنما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم وقوله تعالى (إنما كل شيء خلقناه بقدر)
مقدر أمرنا على مقتضى الحكمة أو مقدرنا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه
وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من
لبس المفسر بالصفة لأن الرفع يوجبهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لأنه إذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة
لكل أو شيء بقدر خبره وحيث ذكر به مفعول لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس بمخلوق الله
تعالى لا بقدر وقال أبو ليثاء وإنما كان النصب أولى لدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد
أن كل شيء بمخلوق فهو بقدر انتهى وإنما دل النصب في كل على العموم لأن التقدير ما خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
خلقناه تأكيد وكيد وتفسير لخلقناه المنضم للنائب لكل وإذا حذفته وأظهرت الأول صار التقدير ما خلقنا كل شيء
بقدر خلقناه تأكيد وكيد وتفسير لخلقناه المنضم للنائب لكل شيء فهذا اللفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون
خلقناه صفة لشيء لأن الصفة والعلل لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما
قبله ما إذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمم النائب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي
ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لأن مراد الله تعالى
بكل شيء كل مخلوق نصبت كل أو رفقته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا
كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لأنه تعالى لم يخلق الممكنات غير المناهية ويقع على كل واحد
منها اسم شيء فكل شيء في هذه الآية ليس كافي بقوله تعالى وإله على كل شيء قدير لأن معناه أنه قادر على كل ممكن
غير متناه فإذا تقرر هذا قلنا إن معنى كل شيء خلقناه بقدر على أن خلقناه هو الخبر كل مخلوق بمخلوق بقدر وعلى
أن خلقناه صفة كل شيء بمخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد إذ لفظ كل شيء في الآية يختص بالمخلوقات سواء كان
خلقناه صفة له أو خبرا وليس مع التقدير الأول أعم منه مع التقدير الثاني كافي منالنا (ويقال) بضم أوله
(المصورين) يوم القيامة ولا يذعن الكشميني ويقول أد الله أو الملائكة بأمره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة
(ما خلقتم) استند الخلق إليهم على سبيل الاستعزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال إنما نسب
خلقها إليهم تقريرها لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكسبهم بأن قال إذا شابهتم بما صورتم بمخلوقات الله تعالى
فأحيوها كما أحياهو جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب استند الخلق إليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن
المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استعزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه
(إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقادير ستة أيام فإن المتعارف
زمن طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الأشياء تدريج بجامع القدرة على إيجادها دفعة دليل على

قوله كل من قولي الخ
أهل الأصوب أن يقول
ومعنى قولي المصدر
والموصول متلازمان
لما لا يخفى تأمل اه

الاختيار واعتبار للنظر وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء
والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء ونسبه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء
وانكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضاد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولا وهو
القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فنزل على ذلك
الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللاتقي به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل كيف استوى فقال
كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقله كيف غير معقول أي
كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث ثابتاً في صفات الله تعالى يتأني ما يقتضيه العقل
فيجزم بنفسه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه
اللاتقي به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والشؤال عنه بدعة أي حادث لان الصحابة رضي الله
عنهم كانوا عالين بمعناه اللاتقي بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور
كنورهم يهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبباً لاشتباهه على الناس وزيفهم
وتعين على العلماء حينئذ أن يملوا البيان وقدموا أن استوى افتعل وأصله العدل وأصله من حقيقة الاستواء المنسوب
الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله قائماً
بالقسط والعدل هو استواءه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزوناً بحسب حكمته البالغة
في التعريف لخلقته بوجدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المثل كور في القرآن
استوا آن سماوي وعرضي فالاول معقدي بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قام
بالقسط متعزفاً بوجدانيته في عالين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواءه على العرش للتدبير
بعد انتهائه عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشى بعلى لان التدبير لا امر لا بد فيه من استعلاء
واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدبير تنزل منه
(يعني الليل النهار) يغطيه ولم يذ كر عكسه للعلم به (يطلبه حينئذ) يعقبه سريعاً كاطالب له لا يفصل بينهما شئ
والحديث فصيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى سائراً والمفعول به في محثوثاً
(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات
على الحال (ألا اله الا خلق والامر) فانه الموجد والمصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الوهية
وتعظيم بالتفرد في الربوبية بسقط لاي ذرقوله في ستة ايام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله
رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر)
أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا اله الا خلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق
هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لغیره تعالى حيث حصر على ذاته
تعالى بتقديم الخبر على المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملاً قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه
فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم
أي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الايمان وغيره
من الطاعات فسمي الايمان عملاً حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وقد عبد القيس) ربيعة (لنبي صلى الله
عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) امور كنية مجمل (من الامران) علمنا بما أدخلنا الجنة فأمرهم
بالايمان أي تصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم بحجته به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى
(واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (جمل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان
(عملاً) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الشافعي قال
(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السخيتاني الامام (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
(والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وبالمدال المهمة بينهما
هامساً كنه ابن مضرب بالضاد المجهة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التضرع إليه (قال كان بين هذا
الحق من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعرين) جمع أشعرى نسبة الى أشعر أبي قبيلة من اليمن (ود)

بضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المجهة محدودا مواخاة (فكأن عند أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معترف والاصلي طعام كذا رأيت في أصل معتد وهو الذي في اليونانية والذي في الفرع بالذكور فقط غير معترف (فيه علم دجاج) مثل الدال يقع على الذكر والانثى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني تميم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاة (كانه) وللأصلي محامليس في الفرع كان (من الموالي فدعاه) أبو موسى (اليه) أي الى علم الدجاج (فقال الرجل أي رأيت يا كل شيأ) من التجاسة وثبت شيأ للكشميين وسقط لغيره (فتذره) بكسر الذال المجهة أي فكرحته (خلفت لا كله) وتكشميين أن لا آكله واختاف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جاء انتهى عنها التقدير ولا يداود والتسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل الا هلية وعن الجلالة اذا تغير لحومها بأكل التجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير علم الجلالة من نعم أو دجاج بالرائحة والنتن في مرقها وغيره كرمأكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي للتصريم وهو الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وإمام الحرمين والبخاري والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والاحرام منع من الأكل (فقال) أبو موسى له (علم) تعال (فلا حدثك عن ذلك) أي فوالله لا حدثك أي عن الطريق في حل العين وفي أصل اليونانية فلا حدثك بسكون اللام والمثلثة ولا يذرع عن الجوى والمسقى فلا حدثك بنون التأكيده عن ذلك بالإدلة الكاف (إني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (استحمله) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أنقالنا في غزوة تبوك على شيء من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا احل لكم وما عندى ما احل لكم) أي عليه (فأتى النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم ينهب ابل) من غنمية (فسأل عنها فقال أبل النفر الاشعريون) فأتينا (فأمر لنا بحمس ذود) بفتح الذال المجهة وسكون الواو بعد حاد الهمزة وهو من الابل ما بين الثميين الى التسعة وقبل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحداها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعرة وفي الايمان والتذرية ثلاثة ذود ولا تنافي في ذلك لأن ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتسوين وفي رواية بتغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذودا لا من خمس فانه لو كان بتغير تنوين لتغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس خمسة عشر بعيرا لأن الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا ولا يمكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا كما الذي يشر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القريئين وخذين القريئين الى أن عقدت مزارا والذي قاله انما يسم أن لوجاءت رواية صحيحة أنه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غز الدري) بضم الغين المجهة وتشديد الراء والذري بالذال المجهة المضعومة وفتح الراء جمع ذروة وهي أعلى كل شيء أي ذرى الاسعة البيض من سمهن وكثرة شعومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعتنا) بسكون العين (حاش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا يذران لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في الاخير (تغلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسته) بسكون اللام أي طلبنا غفلته وكأسبب ذهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست انا احل لكم ولكن الله احل لكم ولكن الله احل لكم) حقيقة لانه خالق أفعال العباد وهذا مناسبت لما ترجم به وقال ابن المنبر الذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في عيسته فقال ما أنا احل لكم ولكن الله احل لكم فبين أن عيسته انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنت وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنت في عيسته هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الاول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكافه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين الى اخره فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا حنت نفسي وكفرت عن عيستي قال وهم انما سألوه ظنا أنه يملك حملنا نخلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ يملك شيأ من ذلك انتهى ووجهه البعد الدما ميني في مصاييحه بأن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته

بأئمنين ورجته بهم تأي أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم مطلقا قال والذي يظهر لي أن قوله
 وما عندي ما أحلكم حالة حاله من فاعل الفعل المنفي بلا أو فعوله أي لأحلكم في حالة عدم وجود أي شيء
 أحلكم عليه أي أنه لا يتكلف جملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة مقتضية لذلك وحينئذ فجله لهم
 على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحشيه وأجيب بأن المعنى إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة لما لكها لا الأصلي
 ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في جملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (أي) ولا يذروني (والله لا يحلف على عين)
 أي على محلو فعين وسماه عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعليه والافه وقبل العين
 ليس محلو فاعليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق
 القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها يدل قوله على عين على أمر (فأرى غيرها
 خير منها) أي خير من الخصلة المحلو فاعليها (الآيت الذي هو خير ويحلها) بالكفارة وفي الإيمان والنذور
 فأرى غيرها خير منها لا كبرت عن مجيئي وأيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الآيات فنبهه دلالة على الجواز
 لأن الواو لا تستضي الترتيب وقد ذهب أكثر العصابة إلى جواز تقدم الكفارة على الميم وإلى ذهب الشافعي
 ومالك وأحد الآن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ إلا بعد الحنث واحتجوا بأنه الصيام من حقوق
 الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فأنه من حقوق الأموال فيجوز
 تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبله * والحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها * وبه
 قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النخعي
 وهو شيخ المؤلف روى عنه كثير بالإواسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال
 (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المجهمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس)
 رضي الله عنه ما أي حدثنا مطلقا وعن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند السماعي من طريق
 أبي عامر عبد الملك بن عمرو والعقدي عن قرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس إن لي جرة أتبذنها فأشربه
 حلوا لو أكثرت منه فخالست القوم تلخيت أن أفنضج (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا
 بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من
 مكة (فقالوا ان يسنا وينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المجهمة غير منصرف العلمية والتأنيث (وأما الفصل
 البك الأفي أشهر حرم) بالتركيب فيها وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها والعموى والمسمى في أشهر الحرم
 يتنكير الأول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة والبصريون يمنونها وبقولون ذلك على
 حذف مضاف أي أشهر الاوقات الحرم (حرنا) بوزن عل وأصله أو أمرنا بهم زتين من أمرنا فحذف الهمزة
 الأصلية للاستعانة فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذف فصار أمرنا (بجمل من الأمران علمنا به) أي
 بالأمر وللكتبة أي ان علمنا بها أي بالجل (دخلنا الجنة وبدعوا إليها) ولا يذرعن الجوى والمسمى إلى
 إلى الأمر (من وراها) من قومنا (قال أمركم) بهمزة معدودة (باربع) من الجمل (وأما كم عن أربع * أمركم
 بالإيمان بالله) زاد في كتاب الإيمان وحده (وهل تدرون ما الإيمان بالله) هو (شهادة أن لا اله إلا الله)
 زاد في الإيمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (وأقام الصلاة) المفروضة (وأيتاء
 الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس * وأنها كم عن أربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة
 معدودا اليقين (والنقر) ما ينقر في أصل الفخلة فيسمى فيه (والظروف المرفقة) المطيلة بالزفت ولا يذرعن
 عن المسمى والمرفقة (والحنقة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجزة
 الخضر انتهى عن الاتفاذ في هذه المذكورات بخصوصها لأنه يسرع إليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر
 بذلك ثم ثبتت الرخصة في الاتفاذ في كل وعام مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الأيمان * وبه قال
 (حدثنا قتادة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع) العدوي المدني مولى
 ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا القنايل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة
 ويشال لهم) على سبيل التكميم والتجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقت) أي اجعلوا ما صورتم

قوله التي لها روح هكذا في النسخ
 ومعناه التي على مثال الحيوان

حيوانا ذاروح فلا يقدر على ذلك فيستقر تعذيبهم واستشكل بأن استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداد وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك أمام من فعله مستحلا فلا شك في اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خلاصته معنى صورته تشبيها بالخلق أو اطلاق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن منسوبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما قوروه أمرهم بنسبة الخلق إليهم انما هي على سبيل التكميل دل على فساد قول من نسب خلق هؤلاء إلى استقلالاتهم * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السخيتي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور المصورين لهم بعد يوم القيامة) بفتح ذال بعدون (ويقال لهم حيوا ما خلقتم) واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله للحقوق الوعديين تشبيها بالخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجيب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورده بأن الوعيد لا حق باعتبار الشكك والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال (حدثنا محمد بن الملاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال (حدثنا ابن فضال) هو محمد بن فضال بضم الفاء وفتح الصاد المججمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) مرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير الجبلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم من ذهب) أي قصد (يخلق كخلق) أي أي ولا أجد أظلم من قصد حال كونه أن يصنع ويقتدر كخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلق في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لأن الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو هو أو يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المججمة ذلة صغيرة أو الهباء (أو يخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة من متاعها كالخنطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والمراد تعذيبهم وتعذيبهم نارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجناد وفيه نوع من الترقى في الخاصية ونوع من التزل في الالتزام وإن كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس نارة وبهاله جرم أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشافعي بديهية بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعذيب فتناسب الترقى من الأعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في أكرام الشيخ تقي الدين وأشهر أرفضه ربه ما الله وأخرجه المؤلف في نقص الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضا * (باب) بيان حال (قراءة المناقب) هو من العطف التفسيرية لأن المراد هنا بالفاجر المناقب بقرينة جعله في حديث الباب قسماً للمؤمن ومقابله قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المناقب بالثلاث والتأنيب والفاجر أعم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حسناجرهم) جمع حنجره وهي الخلقوم وهو مجرى النفس كما أن المري مجرى الطعام والشراب وجعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهمل القيسي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العودي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أسد) هو ابن مالك (عن أي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالنون والترجمة وترنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تنشق اليها النفس قبل تناولها فتعبد كلها بعد الالتذاذ بعد ألقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الأربعة البصر والذوق والشم والمصر في الاحتفاظ بها ثم إنها في أجزاءها تنقسم إلى طبائع ففسرها حار يابس ويمنع السوس من التياب ولحمها حار وطيب وحماضها بارد يابس وتسكن علة النساء وتجلو اللون والكف وبزرها حار ومجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الأطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر

قوله حال كونه أن هكذا في
النسخ ولا يرى حذف أن أو
حذف قوله حال كونه تأمل اهـ

البلدان وقال المظهرى - المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلون منه مثل الترجمة يستريح الناس برأفتها (و) المؤمن (الذي) ولا ي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالمرة) بالثناء الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا يريحها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منه حصولها مرة ونفيا بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليهما وأن القراءة دأبه وعادته وليست من هجيراء كقوله فلان يقرأ الضيف ويحصى الحريم (ومثل العاجز) أى المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها امر) شبهه بالريحانة لانه لم يفتنع ببركة القرآن ولم يفرج بحلاوة أجره فلم يجاوزا طيبه موضع لصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقاب وهؤلاء الذين يقرءون من الدين قاله ابن بطال (ومثل العاجز) أى المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بيطيخ أبى جهل (طعمها امر ولا يريحها) مافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة العاجز والمنافق لا ترفع الى الله ولا تتركه عند ما يريد به وجهه * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن * وبه (قال حدثنا على) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزمري) محمد بن مسلم بن شهاب وانظر طريق علي بن المدني سبقت في باب الكهانة من انطب (ح) التحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (احمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) وللاصيلي بماليس في الفرع اخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد ابن أخي يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزمري قال (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام يقول قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضعومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقومه كاثبت في مسلم (عن الكهان) بعضهم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب كالأخبار عما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجاني السمع من كلام الملائكة فيأخيه في اذن الكهان وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التماس في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة قاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لا تقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الكهان (ليسوا بشئ) أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يتحدثون بالشئ يكون حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يجيبا عن سبب ذلك الصدق وأنه اذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يحفظها الجاني) بفتح التحتية والطاء المهملة بينهم ما خافهم أى يحتمسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولا بوى ذروا الوقت عن الكشيم في يحفظها بما هو مهملة ففقاء فقطاء مبهمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقررها) أى يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) يتلث الدال أى صوتها اذا قطعتة يقال قررت تقرقرا وقريرا وقرقرة ولا ي ذرع المستعلى الزجاجة بالزاي المضعومة وأنكرها الدارقطني وعدتها من التصديق لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أى كما يسمع صوت الزجاجة اذا حك على شئ أو ألقى فيها شئ وقال اثنا بسى المعنى انه يكون لما يليق الجاني الى الكاهن حسن كحسن القارورة اذا حركت باليد أو على الصنا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحيبها وباب التشبيه واسع لا يقتصر الى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيع في الاستعارة (فيخلطون) أى الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس (فيه) في الخطوف (أكثر من مائة كذبة) بكون المبهمة وفتح الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا يفتنع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه

قوله وقال في الفتح الخ الظاهر
أن هذه العبارة لم تنقل كما
هي في أصلها لم فيها من
الركاكة والاختلال فينبغي
مراجعة أصلها اهـ

ولساد حاله كما لا يخفى المناق بقرائه لقصاد عقيدته وانضمام خبشه اليها فانه في الكواكب وقال في الفتح والذي
يظهر لي من البخاري أن تلفظ المناق بالقران كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتا واحد ولو كان
المتنوعين الثلاثة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبر بها الجني مما يحتفظه
من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايراه وسبق الحديث في باب الكهانة أو أخيه الطب * وبه
قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (سمعت محمد بن سيرين)
أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن أخيه) (معبدي بن سيرين) يفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة
فقال مهملة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل
الشرق) أي من جهة مشرق المدينة كجند وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدتهم تكبير عثمان ورضي الله عنه
وأنه قتل بحق ولم ير الوامع على حتى وقع التكبير بصفين فأنكروا التكبير وخرجوا على علي وكفروه (ويقرئون)
بالواو ولا يذيقرون (القرآن لا يجاوزون راقهم) بالنصب على المفعولية جمع زقوة بفتح القوقية وسكون الراء
وضم القاف وفتح الواو والعظم الذي بين ذرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يرقون) بضم الراء يخرجون
(من الدين كما يرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشد يد القضية أي المرمى إليها (ثم لا يعودون فيه)
أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم إلى فوقه) بضم السين موضع الوتر من السهم وهو لا يعود
إلى فوقه قط بنفسه (قبل ما سيأهم) بكسر السين المهملة مقصودا علامته - م قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيأهم) أي علامتهم (التخليق) أي إزالة الشعر أو
إزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتسكاثرة كالصريح في إرادة خلق الرأس وإنما كان هذا
علامتهم وإن كان غيرهم يخلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الخلق لهم دائما وزمن العناية أنما كانوا يخلقون رؤسهم
في نسك أو حاجة وقيل المراد خلق الرأس واللحية وجميع الشعور (وقال التسييد) يفوقية مفتوحة فسبب مهمة
ساكنة وبعد الموحدة المكسورة فتحة ساكنة فдал مهمة وهو معنى التخليق أو هو أبلغ منه وهو استعمال
الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والذل من الراوي * ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المقلح من الخاسر ثقل
الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وخدم بأن الاعمال
توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما قبل منها ما كان بالنية الخاصة لله تعالى فقال * (باب قول الله تعالى ونضع
الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الأصل مصدر
والمصدر يوحده مطلقا وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن
بلفظ الجمع وفي السنة وبالأفراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد
يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحاديات لاجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتخفيف كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو
رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) ونبت قوله
ليوم القيامة لا يذوق سقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفيين ومنه
عندهم لا يجلبها الوقتها الا هو أو هي للتعليل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عنده كقوله
جنتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

فهمت آيات لها فعرفتها * لسته أعوام وذا العام سابع

(وأن) بفتح الهمزة وقد تكسر (اعمال بن آدم) وقوله (يوزن) بالأفراد وللقاسبي وأقوالهم توزن بغير أن له لسان
وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الآن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بشونه كالعلاق وابن
المعتز واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدت فلا يمكن اعادتها وإن أمكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الاعمال يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سئلنا أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على
ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وإن عجزت عقولنا عن ادراك البعض فنشكل علمه

الى الله تعالى ولا تشغل بكيفيةه والعمدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعترف عباده بمقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء أما بأن يجعل الاعمال والاقتوال أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى يقطب الاعراض أجساما فيزنها أو يوزن مصنفها ويؤيد هذا حديث البطاقة المروى في الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والجاكح والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتتكم من هذا شيئا أنظرك كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلا عذرت قال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حكمة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضروا وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تعلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتي يصاح برجل من أمتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كيزان الشعر وفائده اظهر العدل والمبالغة في الانصاف ولو جازجه على ذلك لجاز رجل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم أو لا فان علموا ذلك كان مجزى حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا أوجب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لإقامة الحجة عليهم ويانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح عنقال الحبة من الخردل وتخفف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منكربا هل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بقدر كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يحاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لا عمل خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم ثمانية بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكامل والتتبع واظهار لكرمه وعقوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه ومساخطة له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكي الزركشي عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل كفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذى الحكيم في نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعا قال ملك الموت مر وكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكايي وبين ذريتك قم عند الميزان فانظروا ما رفع اليك من أعمالهم فمن ربح منهم خيره على شربه من قال ذرة قلبه الجنة حتى تعلم اني لا أدخل منهم النار الا ظلالا الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسنادة فرد به عبد الله بن علي وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو أوى فيه السموات والارض لو ضعت فتقول الملائكة يارب لمن ترن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه

أبي منصور الديلمي عن عائشة مرفوعاً خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أو ملء السموات والأرض فقالت
 الملائكة يا ربنا من ترز بهذا قال أزن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يريه
 الميزان فلما رآه أعجى عليه من هو له ثم أفاق فقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى
 يا داود إني إذا رضيت على عبدى ملأته بقرعة واحدة يا داود أملأها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى
 وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون
 ألفاً كما فى البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وانما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك
 من لا ذنب له الا الكبر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخارى مرفوعاً انه
 لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان ثمتم فلا تقيم لهم يوم القيامة
 وزن أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو
 في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسط المستقيم بما وصله القرطبي في تفسيره (القسطاس)
 بضم القاف وكسر ها (العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم فقيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأنا
 عرييا فلا ينفيه ألساط فادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى اما أنزلنا قرأنا عرييا وليس بشئ لأن المعنى
 أنه عريى بالاسلوب والنظم ولو سلمنا فباختيار الاعم الأغلب ولم يشترط في الكلام العربى أن تكون كل كلمة منه
 عربية ولا يجوز استعمال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز زورده المولى سعد الدين التفطارنى بأن ذلك يعود
 الى نسبة الجهل والجهل الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوفى أحد ملازمة الشئ بانه يجوز أن يحتار الله
 تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لكن هي اما أن دلالة على المراد أوضح من الفصح أو غير ذلك
 مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه (ويقول القسط مصدر المقسط)
 اعترضه الاسماعيلي بأن مصدر المقسط الاقسط لانه رباعى وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد
 نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا يخفى أن المصدر الجارى على فعله هو الاقسط قاله في اللامع والمصابيح
 كالكوكب (وهو) أى المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (واما القاسط فهو الجائر)
 قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط الثلاثى بمعنى جاروا قسط الرباعى بمعنى عدل وحكى الزجاج
 ان الثلاثى يستعمل كارباعى والمنه والاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما أحضر سعد بن جبير قال
 ما تقول فى قال قاسط عادل فأجيب الحاضر بن فقال لهم الحاج ويلكم لم تعهوا جعلنى جائراً كافراً ألم تسمعوا
 قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • وبه قال (حدثنى)
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المجهلة وبعد الالف موحدة
 غير منصرفة وقيل منصرفة الصفار الكوفى ثم المصرى قال (حدثنا محمد بن عيسى) بضم الفاء وفتح الصاد
 المجهلة مصغراً الضبى بالمجهلة والموحدة المشددة (عن عمار بن السعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف
 الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الصبي أيضاً (عن أبي زرعة) هزم بفتح الهاء وكسر
 الراء الجلى بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضى الله عنه) أنه قال قال
 النبى صلى الله عليه وسلم كلمتان خيريتهما وما بعده صفة بعد صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة
 على الكلام ككلمة الشهادة (حييتان الى الرحمن) تسمية حبيبة أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل
 اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتل وامرأة قتل فان لم يذكر
 الموصوف فرق بينهما ما نحو قتل وقبلة وحينئذ فوجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة
 لا واجبة وقيل انما اشبهت بالاسماء الخفيفة والثقيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة فاعلها
 ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخبر له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء المحسنى لان كل اسم
 منها انما يذكر في المكان الاثنى به وهذا من محاسن البديع والواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى
 استغفروا ربكم انه كان غماراً وكذلك هنا لما كان جراً من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم
 المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لاني حروفهما وسهولة خروجهما فانطق بهما سريع وذلك
 لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة العنقوية

والجيم والذال والطاء المهمتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المجهة والصاد
والضاد والطاء والظاء والغين المجهة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والطاء المجهة وما يستثقل أيضا من
الحروف الثاء المثناة والشين المجهة ولا يستافيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء وليس فيها فعل وفي الاسماء أيضا
ما يستثقل كالنذ لا ينصرف وليس فيها ما شئ من ذلك وقد اجتمعت فيها حروف اللين الثلاثة الالف والواو
والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المدخرة
لقبائلهما والحسنات المصاحفة للذات كرهها وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلتان وفي هذه
الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسيح لا تقياس
فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لا به جمع له فعل ثلاثي
وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعوده * وقبلنا سبح الجودي والحد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها
* أحدها انه مصدر تأسبح كما في ضربت ضربا فهو في قوة قوانا أسبح الله تسيحا فلما حذف الفعل أضيف
المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أى أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنايه سبحانه
وانه مقدس أزلا وأبدا وان لم يشدسه أحد * الثاني انه مصدر تنوعى على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم
السلطان أى تعظيما يليق بجنايه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسيحا يختص به وذلك اذا كان
بما يليق بجنايه ولا يستحقه غيره فالإضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله * الثالث انه
مصدر تنوعى ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فاعنى أسبح الله تسيحا مثل تسيح الله لنفسه أى عمل
ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالإضافة في سبحان الله الى
الفاعل * الرابع انه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذ كر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعبدى
وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذ كر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذى
أريد به انشاء التسيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مفعلا
وذلك لان الشبه الذى به أحرب المضارع منعدم في الانشاء فقله كمثل اسماء الافعال وهذا وجه يحوى يمكن أن
يقال به فافهم قال وما ذ كرناه لا يطل كونه هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعرامية منونا وأما
ما يتعلق بعينه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات
متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان اتقاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم اتقاء تقديس الذات لانها
قائمة بالذات ومقتضية لها لكن اتقاء تقديس الذات منتف واذ حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع
النقائص وما لا ينبغي أن ينسب اليه ثبتت الكالات ضرورة التراما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل
كامل عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق لا لنفس والافاق فهو المستحق
لان يشكروا عبدا بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد
الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح
يمكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجوى مشروطا بحاؤه عما ينافية قدم التسيح على
التحميد في الذم كما تقدم الخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النبي على الاثبات في لاله الا الله انتهى
والواو في قوله (وبحمده) للحال أى أسبحه متلبسا بحمدى له من أجل توفيقه الى التسيح وخوضه وقيل
عاطفة أى أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيحتمل أن تكون سببية أى أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام في
مغنيه اختلاف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى سبحه حامدا له
أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدما مبنى في شرحه للمعنى قصد أى ابن هشام تفسير التسيح
والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حال مقيدة للتسيح
ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقيدة له بل ليس اضرب هذا الجالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم
يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض

أنواع الفعل المأمورية نحو ج مفرد أو قارناً أركاناً من فعل المأمورية نحو داخل مكملاً محرمافهسي مأمور بها
وما تكلم فيه في المعنى من هذا القبيل انتهى قال في المعنى وقيل الباء للاستعانة والحد مضاف للفعل أي سجد
بما حديه نفسه أذ ليس كل تنزيه محمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي
المعنى هو جفوتك التي هي نعمة توجب على "حملك" سبكتك لا بجولي وقوتى يريد أنه مما أقيم فيه المحبب مقام السبب
ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد
تضمن الكلام واستلزم إثبات جميع الكمالات الوجودية بالإنزلة مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق
وهو كل ما ينافيها ولا يجتمعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات أجمع وكذا
الضمير في ويحمده إلى الهوية الخاصة السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها
فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبار على أحكام الشهادة والغيب
والآخرة عليه أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا شتمل على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع
الاسماء والصفات وعلى كل توحيد • وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الربا والخوف
اذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان الله
إلى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ
مرفوع وسبحان الله في الخبر منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكي وقال في الثاني
فان قلت الخبر مثنى والخبر عنه خبر متعد ضرورية أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد
عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله ويحمده وسبحان الله العظيم كلتان خفيفتان على
اللسان إلى آخره • وقد نص أهل المعاني على أن من جله الأسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع
إلى المبتدأ بأن يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه فيكون أوقع في النفس وأدخل
في القبول لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المناسق بلا تعجب ولا ينبغي أن ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث
بل هو أحسن من المثال الذي أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ لكن رجع المحقق الكمال بن الهمام
رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه مؤخر لفظاً والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الأول وجب عليه قال وهو
من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لأن كلاماً من سبحان الله مع عامله المحذوف الأول والثاني مع عامله الثاني انما أريد
لفظه والجل المتعددة إذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجاهل وذلك لا تحمل ضميراً ولا لأنه محط الفائدة بنفسه
بخلاف كلتان فإنه انما يكون محطاً للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن
ألا ترى أن جعل كلتان الخبر غيرين لأنه ليس متعلقاً بالفرض إلاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله إلى
آخره أنهما كلتان بل بإلاحظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان محبيبتان فكان اعتبار سبحان الله إلى
آخره خبراً أولى وقد ذهب بعضهم إلى تعيين خبرية سبحان الله إلى آخره ووجهه وجهين • أحدهما أن سبحان الله
لزم الإضافة إلى مفرد بخبرى مجرى الظروف والظروف لا تقع إلا خبراً • ثانيهما أن سبحان الله إلى آخره كلمة أذ
المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الإخبار عما هو كلمة بأنه كلتان • وأجيب بأنه
لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله ويحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة
كذلك يصح أن يعبر عن كل جله منه بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله ويحمده وسبحان الله
العظيم مما يستقل ذكره انما أريد بالقصد اعتبار كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل
سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلتان كذلك لا يخبر
عما هو كلتان بما هو كلمة انتهى • وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في الصبح أما المقابلة
فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في الصبح ففي قوله حبيبتان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن
لأجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فإنه كناية عن قلة حروفه وقلوبه وشاقتهما
قال الطيبي فيه استعارة لأن الخفة مستعارة لتسهيله انتهى • والظاهر أنهما من قبيل الاستعارة بالكناية

فانه شبه سهولة جريانها على اللسان بما يحذف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتبعه كالشيء الثقيل لحذف ذكر
المشبه به والبقى شياً من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة إذا لم يعمل تجسيم كما مر
وفيه حث على المواظبة عليها وتحريرها على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفوس
ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها ثقيل في الميزان وقدروى في الآثام فإن عيسى عليه السلام سئل ما بال
الحسنة تهتل والسيسة تحذف فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلالها وتمت ثقلتها فلا يحملنك ثقلها
على تركها والسيسة حضرت حلالها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك علي فعلها خفتها فان بذلك
تحذف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا الصحيح جائز وأن المتبني عنه في قوله صلى الله
عليه وسلم جميع كجميع الكهان ما كان متكلفاً أو متعذراً باطل لا ما جاء عن غير قصد أو تفهم حقاً وفيه من علم
العروض افادة أن الكلام المسجوع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق الجور في الجملة هذا مع ضخمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق الجور فيها ما جاء على وفق الرجا
فخوان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا صبيغ دميت وفي سبيل الله
ما لقيت • وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين والتحديث
في موضعين والعنعنة وهي في البخاري - محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا ذا العنعنة من غير المدلس محمولة
على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح • وفي الحديث أيضاً الاعتناء بشأن التسييح أكثر من التعميد
لكثرة المحال فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحانه الله وبمحمد سبحانه الله العظيم وقد جاءت السنة به على
أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعاً فضل الكلام سبحانه الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أى أفضل
الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضائلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التزنية والتحميد والتعجب ودلالها
على جميع المطالب الالهية اجمالاً لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي تنزه ذاته
عما يوجب حاجة أو نقصاً ثم بصفات الاكرام وهي الصفات النبوية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا
شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواء فيكشف له من ذلك أنه أكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسييح نصف الميزان والحمد لله غلام
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان • أحدهما أن يراد التسمية بين التسييح
والتحميد بأن كل واحد منهما مأياً خذ نصف الميزان فيملا آن الميزان معاً وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات
البدنية الغرض الاصل من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التزنية والآخر التحميد والتسييح يستوعب القسم
الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني • وثانيهما أن يراد تفصيل الحمد على التسييح وان ثوابه ضعف ثواب التسييح
لأن التسييح نصف الميزان والتحميد وحده غلام وذلك لأن الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرراً عن النقائص
منعوتاً بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملاً للامرين وأعلى القسمين وإلى الوجه الاول اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها
اشتملت على التزنية والتحميد ونفى ما سواه تعالى صريحاً من ثم جعله من جنس آخر لأن الاولين دخلا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع وفي مسلم من حديث جويرية
أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهو في مسجد ها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة
قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحانه الله وبمحمد عده خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزينة وترك الثانية والرابعة بينهما ما لا يذون بأنهما لا يذلان في جنس
العدد والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازاً فيحصل الترقى حيث قد من عدد خلق الى رضا الحق ومن
زينة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حمى تسجبه فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والمحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار
 من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
 ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياء وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا أو مثاله نحو ما طلعت عليه
 الشمس كلمات عجزها عن الكثرة عرفا ونظاها الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجرام المذكور لمن قال ذلك مائة
 مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية
 في أول النهار وهذه الفضائل الواودة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين
 والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان أن من اذكروا صر على ما شاء من شؤانه
 وانتهمك دين الله وحرمانه انه يلحق بالمطهرين المقتسين ويبلغ منازلهم بكلام أجرام على لسانه ايس معه تقوى
 ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ أمّتك مني السلام وأخبرهم
 أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيعان
 جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس اعماي يصلح في التربة الطيبة
 وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه
 لانها المغرس الذي لا يلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل
 على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى
 أعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثرة المطلة بالتفاف اغصانها وتركيب
 الجنة دائر على معنى السور وانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعان ثم ان الله تعالى أوجد بقضه وسعة رحمته
 فيها اشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره
 لما خلقه من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على
 المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار على العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب ولما كان التسبيح
 مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة
 قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأردعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي
 اهل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابثوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة
 بالسلامة من الآفات والقوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل
 الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة ونصيحة قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب
 رحيم أي سلم عليهم بغير واسطة مباينة في تعظيمهم واكرامهم وذلك مقتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين
 بعد دعوتهم في الجنة ثلاثة أنواع من انكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها
 سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما أخف شأن اقتران اللهم بسبحانك في هذا
 المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الانوار لم يتألموا أن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منما ولذلك حقوا
 الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الانعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الاول
 كالتهديد للثالثة وما أشد طباق هذا التأويل بما روينا عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ينادي أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد شرف عليهم
 من فوقهم فقالوا السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فينظر اليهم
 وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحبب عنهم ويبقى نوره والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم وقد أخبرني الحفاظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي
 وأبو عمر وعثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضي الطبري المكيان
 الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة أبو العباس المويري المالكي والعلامة لمقرى
 أبو العباس أحمد بن سدا الأسدي وطى اذا مسافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفصّل من أبي الحسن
 بالعسقلاني قال قرأت على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدس أبي بكر اسماعيل على جده

قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدو الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا منذ وقته
أبو العباس أحمد بن محي الدين بن طريف الحنفي أبا نا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا
القاضي أبو عمر عبد العزيز بن عبد الله بن القاضي بدو الدين ابن جماعة سما عليه أخبرنا القاضي أبو العباس
أحمد بن محمد الحلبي أجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلياني بصيهان أخبرنا
الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر القارسي حدثنا
إسماعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعد بن الحكم حدثنا خلا بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد
ابن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا
ولا صلى الا ختم ذلك بـ **كلمات** فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلا قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت
بـ **كلمات** قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانه
اللهم وبمحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك • هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليله عن محمد
ابن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم به فوقع لنا بدلا عاليا وأتاني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر
الشاوي وأتم حبيبة زيتب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأتم كمال كاليه ابنة الامام نجم الدين المرحاني
المكيان بها قالوا أبا نا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمر عز الدين سما عليه بجميع
الاقراء في القاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرنا أبو
الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد بن محمد التيمي فآقر به أخبرنا الحسن بن أحمد
الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطليحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم
حدثنا عمرو والودعي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حنيفة النعمان عن أبي صفية عن الأصمعي وهو ابن نباتة عن
علي رضي الله عنه قال من أحب أن يسكن بالسيكالا لا وفي قلبه آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك وب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن ان اثنى عنان القلم • واستغفر الله
بما زلت به القدم • ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلل • ملقما عن وقف عليه من الفضلاء أن
يستبداد فضله ما عثر عليه من الخلل • فالتمسدي للتأليف والمعتق بالتصنيف ولو بلغ السهاقي للنهي اذا صنف
فقد استهدف • ومن أنصف أسعف • وقه در بعض الاكياس • حيث قال من صنف فقد وضع عقله في
طبق وعرضه على الناس • لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة • في كل علم وصناعة • على اني
والله عز وجل • في أكثر مدة جملي في كرب ووجل • مع قلة المعين الناصر •
والنبيه والمذاكر • فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من الناس
بالاغاليط يفرحون • ويصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا
قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون • والله
اسأل أن يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضا
والجنة • ويحوش بيننا وبين النار بأوثق
جنة • وكما من به يتم
بالقبول حسنة تلك
المنة •

وقد فرغت من تأليفه وكتابه في يوم السبت سابع شهر ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا
مصليا مسالما ومحوقلا ومحسبلا

يقول المتوسل الحريه بالجسم النبوى . محمد بن المرحوم الشيخ عبدالرحمن قطلة الهندوى . صاحب
دار الطباعة المصرية . حقه الله بالطافه الخفيه . قدس سر الله تعالى طبع هذا الكتاب فى
أيام صاحب السعاده . وحليف الجهد والسياده . من أشرفت نعمة عدالته فى أفق الحكومه المصريه .
وانتشر فى أرجاءه انشر عواطفه الخديويه . وأصبحت ظلال رآفته باهلها وارفعه . وضوبت سرادقات
أمنه على رعيته فأمنت وهى من المخاوف غير خافه . حضرة الخديو الاكرم . والداور الانقم . عزيز
مصرنا . وغزة جبهة عصرنا . حضرة انديناولى النعم محمد سعيد باشا . بلغه الله فى الدارين ما يشاء .
وما شاء . فانه حفظه الله تعالى لم يزل يراول ما به الاصلاح . ويسعى فى تحصيل ما به نظام الحكومه
من موجبات العز والنجاح . حتى غدت بحسن تدبيره مستهجه بين الدول . وصارت أيامه ~~تستأنها~~
مله الاسلام فى امل . كيف وقد ظهرت فيها مقاصد حسنه . وشروعات مسنه .
وما ترجيله . وما خرج ايله . وأمر خيره جديدة . وآثاره فائدة عديدة . منها طبع عدة
كتب نافعه . حرية بالظهور فى أيام دولته الساطعه . لاسيما هذا الكتاب الذى تمت فوائده .
وجأت عوائده . وانتظمت فرائده . وتجت خرائده . ورصعت مبادئه . وأكملت معانيه .
وتناسقت أساليبه . وتألفت تراكيبه . ورقت عباراته . ولاحت اشاراته . وعذبت مناهله .
وطاب طله وواله . كيف لا وقد أبرز من ~~كنون الاسرار~~ . ما لا يدخل تحت المحصر . وجع
من الفروع والامول . والمقول والمقول . والاحكام الشرعيه . والامطلاحات الخدينيه .
والتحقيقات النافعه . والعبارات الرائقة . ومما من الآثار . وأحسن الاخبار . وتفسير
الآيات القرآنيه . وشرح الاحاديث النبويه . والكشف عن أسرارها . والاستنباح بأوارها .
وبيان المنطوق منها والمفهوم . وإبراز ما تضمنته من المعارف والعلوم . وان ~~كم والامثال~~ .
والمواعظ العديده المثل . والنجى الظاهره . والادله الباهره . وبديع الكليات . ولطيف
الاشارات . ما تدع عن له الفحول . وتشم سديه القول . ولا ينكره الاغبي جهول . ويوجب
أن يتاقى بالقبول . شرح تشرح له الصدور . وتزدوى عرائس مسائله بربان الصدور . تفجرت
من ينابيع الحكمة أنهاره . وقاضت به وارف المعارف بحماره . وتدفقت بالبركات أمطاره .
وغردت بأحاديث الحبيب أطياره . وتشتت بحسن شمائله أزهاره . وطابت بشفعات عترى سيرته
أثماره . انطوى على كنوز الاسرار النبويه فصحت بفرائدها عروسه . وأشرقت فيه الانوار المحمديه
فأضاءت فى الخافقين شعوسه . طلعت فى سمائه كواكب الاحاديث العجيبة السنيه . وسطعت
فى آفاقه أنوار الشريعة المطهرة المحمديه . فدل الوافدين عليها . وارشد السارين إليها . فأصبحوا
وقد جد القوم السرى . وبشوا المحامدين الورى . فلا غرو أن ~~يبنى بالمشاهير الساميه~~ . لشرح صحيح
البخارى . اذ هو اسم وافق . معناه . ولفظ تحقق فيه معناه . وبالجله فهو نتيجة فتح البارى .
وعنده القارى . وكفاه شرفا وغرا . وفضلا ودحة وقدرا . أن أفصح عن أسرار هذا الصحيح .
الجامع من آثار السنه ما لا يسعه تصريح ولا تلويح . الذى انعقد الاجماع على صحته . واتفق
المسلمون على عظيم نفعه وبركته . سارت يفضله الركان . ولهيج بحمد كل لسان . أوليس انه أسخ
الكتب بهد القرآن . وواجب التعظيم على ~~مثل~~ انسان . تضيق عن استيعاب فضائله الدفاتر .
وتنفذ عن سردها الاقلام والخبار . وبالجله نفعه له أشهر . وأجل من أن يذكر . وزقنا الله العمل بما فيه .
وجعلنا من به تتم بحبله ويقتفيه . آمين ثم أسأل بلسان التضرع والاعتذار . وخطاب التذلل والانكسار .
من تظرفى هذا الكتاب . ووقف فيه على نبى يراه قد خاف فى صناعة التعحيح منهج العوَاب . أن يتأمل
أولا ويتدبر . ويعين النظر ويتفكر . فان زالت وقفته . وأطمأنت نفسه وسريره . فلا يحرمنى
من صالح دعونه . وليقم لاشيئه المؤمن بواجب اخوته . والافليهض الطرف عما عليه وقف .
ويأتس عذر المن بالله وورقدا عترف . ولا يسل سبيل الخط والتشبيع . فانه والله بشر المصنوع
بذل لا يخفى على انسان . أن الانسان محل التسيان .

رسالة السيد ابراهيم الجندى الى السيد ابي القاسم

وليسكنى مع ذلك اعنته بتعصبه في الطبيعة الاولى وفي هذه الطبيعة الثانية كل الاعتناء • ركابته
في مقابلته اولاً وثانياً ما لا مزيد عليه من المثقة والعناء • وبذلك من الوسع القايه • ومن الجهود الثمينة •
رجاء أن أستطيع في سلك خدم هذا المقام • وان لم أكن فيهم اسارى مواطن الاقدام • ووثاق حقوق
الخدمة • حيث على ذلك توقف براعة الذمته •

وكان غمام طبعه • وختام عذيله ووضع • على ذمته ملتزمه جناب السيد ابراهيم الجندى • ونقه
الله تعالى فيما بعد وما يندى • بدابر الطبايع المصرية • الكائنات يولاق مصر المحمية • صانها
الله من البدايات • وحرمها من جميع الاوقات • تحت ملاحظة صاحب نظارتها • الخاتم
بتدبيرها وادارتها • وبالقلم الذى لا يسارى • والانشاء الذى لا يجارى •
حذيرة على اقتدى جوده • بلغه الله تعالى مأموله وقصده • ولا زال
بعين العناية ملحوظا • وبه حسن الرعاية محروسا محفوظا •
وقد وافقت هذه الطبعة الثانية هذا الكمال • في أواخر
شوال • أحد شهور سنة ١٢٧٣ لفة ألف ومائتين

وست وسبعين • من هجرة خاتم النبيين •

عليه وعليهم أفضل الصلاة

والسلام • وبها هم •

نسأله تعالى حسن

الختام



هذا الجزء خالص للملك

To: www.al-mostafa.com